مجلة إشراقات تنموية

العدد (١) لشهر آب ٢٠١٦ م

مجلة علمية محكمة فصلية

مجلة إشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد (١) لشهر آب ٢٠١٦ م

Magazine

Reflections Development

Quarterly Magazine Codified

Issued by
The Development Center for Studies and Training

Address: Iraq. Baghdad . Karrada / Ferduse Square Fakhruddin Building

E-mail: tanmeia2016@yahoo.com

إشراقات تنموية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن

مركز التنمية للدراسات والتدريب

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد المرقم (٨٩١) لسنة ٢٠١٦

البريد الالكتروني al.tanmeia2016@yahoo.com

أ.د. سعد علي زايـــــر　　أ.م.د. وسـام عـبدالله جاسـم

رئيس التحرير　　مدير التحرير

د. عهود سامي هاشم

سكرتير التحرير

هيأة التحرير :

١. أ.د. صباح رحيمة محسن / الجامعة المستنصرية / العراق
٢. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد / العراق
٣. ا.د. فاضل عبد الزهرة مزعل / جامعة البصرة/ العراق
٤. أ.د. هادي كطفان شون العبدالله / جامعة القادسية / العراق
٥. ا.د. أفراح ياسين محمد الدباغ /جامعة صلاح الدين /العراق / إقليم كردستان
٦. ا.م د .أسامة مرتضى باقر/جامعة النهرين / العراق
٧. أ.م. د. رائد جبار كاظم / الجامعة المستنصرية / العراق
٨. أ.م. د. أمينة عبدالله سالم / جامعة حلوان / مصر
٩. أ.م.د عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت/ العراق
١٠. أ.م.د. زهراء عبد المهدي / الجامعة المستنصرية/ العراق
١١. أ.م.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق
١٢. أ.م.د. عبد الأمير مطر الساعدي / جامعة كربلاء / العراق
١٣. أ.م.د. عدنان كاظم الشيباني / جامعة المثنى / العراق
١٤. أ.م.د. علي لفته سعيد الأسدي / جامعة الكوفة / العراق
١٥. أ.م.د. عمر عبدالله نجم الدين / جامعة ديالى / العراق
١٦. أ.م.د. فريدة جاسم دارة / الجامعة المستنصرية / العراق
١٧. أ.م.د. فضيلة محسن الموسوي / جامعة بغداد / العراق
١٨. أ.م.د. مرتضى شنشول ساهي / جامعة ميسان / العراق
١٩. أ.م.د. مهاباد عبد الكريم أحمد / جامعة بغداد / العراق
٢٠. أ.م.د. احمد عبد الأمير خضير / جامعة بغداد / العراق

٢١. أ.م.د. احمد مطشر عبد الصاحب / الجامعة المستنصرية / العراق
٢٢. ا.م.د. حسن حسين صديق جامعة / جامعة رانية السليمانية/ العراق / إقليم كردستان
٢٣. ا.م.د. محمد محي الدين صادق/ جامعة صلاح الدين/ العراق/ إقليم كردستان
٢٤. ا.م د. سعد علوان حسن / جامعة كركوك/ العراق
٢٥. أ.م.د. جوتيار عادل محمود /جامعة صلاح الدين/ العراق / إقليم كردستان
٢٦. ا.م.د منصور جاسم المفرجي/جامعة كركوك/ العراق
٢٧. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري/جامعة الموصل/ العراق .
٢٨. ا.م.د. علي عزالدين الخطيب/جامعة واسط/ العراق

الهيأة الاستشارية :

١. أ.د مازن جاسم الحسني /جامعة واسط / العراق
٢. ا.د.عبد الباقي بدر ناصر الخزرجي / الجامعة المستنصرية/ العراق
٣. أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي/ الجامعة التقنية الجنوبية / العراق
٤. أ. د. سعيد جاسم علي الأسدي/ جامعة البصرة / العراق
٥. أ.د هادي فليح حسن /جامعة ذي قار/ العراق
٦. أ.د. إنعام علي توفيق / الجامعة المستنصرية / العراق
٧. أ.د. حيدر كريم سكر / الجامعة المستنصرية / العراق
٨. أ.د. ساجدة مزبان حسن / جامعة بغداد / العراق
٩. أ.د. شهاب عباس الأميري / هيئة المعاهد الفنية
١٠. أ.د. صباح عطا الله ضيائي / جامعة بغداد / العراق
١١. أ.د. طه حميد العنبكي / مستنصرية / العراق
١٢. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور/ مصر
١٣. أ.د. عمر محمد علي محمد / جامعة حلوان/ مصر
١٤. أ.د. غسان عبد صالح / جامعة بغداد / العراق

١٥. أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي / جامعة بابل / العراق

١٦. أ.د. كمال عبدالله حسن / جامعة الأنبار / العراق

١٧. أ.د. لطيف هاشم كزار / جامعة واسط / العراق

١٨. أ.د. وريا عمر أمين / جامعة بغداد / العراق

١٩. أ.د. أنور محمد فرج /جامعة السليمانية / العراق/ إقليم كردستان

٢٠. أ.د. إيمان عبد الكريم ذيب/الجامعة العراقية/ العراق

٢١. أ.د. علي محمود نجم/ الجامعة العراقية/ العراق

خبير اللغة العربية / ا.م.د رحيم جلوب الكعبي

خبير اللغة الإنكليزية / ا.م.د.هناء خليف غني م. هدى عبد علي حطاب

سياسة النشر في المجلة

تدعو مجلة مركز التنمية للدراسات والبحوث جميع الباحثين والاكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة مركز التنمية للدراسات والتدريب مجلة فصلية محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات كافة (اللغة العربية وادابها ، واللغة الانكليزية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والاجتماع، والادارة والاقتصاد، والسياحة، والعلوم التربوية والنفسية،والعلوم السياسية ،والاعلام، والفلسفة ،وعلوم القران ،واللغة الكردية، وسواها) . وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيأة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه .

ملاحظات عامة

- ان لايكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه او مستلاً او مقتبساً من كتاب او اطروحة او رسالة جامعية او منقولا من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، على ان يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يرفق مع البحث .
- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة .
- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث .
- لايجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر .
- يلتزم الباحث باجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لاتتجاوز (15) خمسة عشر يوماً.
- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر .
- لاتلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط .
- على الباحث ان يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية .

جميع الاراء الواردة في المجلة تعبر عن اراء كاتبيها وليس بالضرورة ان تعكس وجهة نظر المجلة

ضوابط النشر في المجلة

ترحب مجلة اشراقات تنموية بنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه وتقوم بنشر بحوثهم في الاختصاصات الانسانية وفقاً للقواعد الاتية :

١- ان تحتوي الصفحة الاولى من البحث على :

أ- عنوان البحث باللغتين العربية والانكليزية .

ب-اسم الباحث باللغتين العربية والانكليزية ، ودرجته العلمية ، وشهادته ، والتخصص الدقيق .

ت-بريد الباحث الالكتروني .

ث-ملخصين : احدهما باللغة العربية والاخر باللغة الانكليزية بحجم خط (12).

ج-مفاتيح الكلمات (keyword) باللغة العربية والانكليزية ، وتدرج في الصفحة الاولى من البحث بعد الخلاصتين.

٢- أن يكون مطبوعا على الحاسوب بنظام (word 2007) وتزود هيأة التحرير بنسخة من البحث مطبوعاً على نظام ورق (A4) مع قرص مدمج (CD) يتضمن مادة البحث.(لايتجزأ البحث باكثر من ملف على القرص).

٣- ان لايزيد عدد صفحات البحث على (25) صفحة من الحجم (A4) .

٤- ان لايقل عدد الاسطر في الصفحة الواحدة عن (30) ثلاثين سطراً .

٥- ان يكون البحث سليماً من الاخطاء اللغوية والنحوية والاملائية مع مراعاة الدقة في الاسلوب بشكل صحيح .

٦- ان يلتزم الباحث بالخطوط واحجامها على النحو الاتي:

أ- اللغة العربية : نوع الخط (Simplified Arabic) وحجم الخط (14).

ب- اللغة الانكليزية: نوع الخط (Times New Roman)عناوين البحث بحجم (16).

ت- الملخصات بحجم (12) ، اما فقرات البحث الاخرى بحجم (14).

ث- استخدام معالج النصوص.

٧- يلتزم الباحث بالشروط العلمية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره وهوامشه بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث بحجم (12)، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها اينما وردت في متن البحث.

كلمة العدد

بقلم رئيس التحرير

أ.د سعد علي زاير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الناس اجمعين، محمد بن عبد الله النبي الامين، وعلى اله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين.

اما بعدُ...

تتشرف هيئة التحرير بإصدار العدد الاول من مجلتنا (اشراقات تربوية)، ولقد كان للصدى الطيب الذي تركه العدد صفر أكبر الأثر والحافز في أن نكون أشدَّ حرصاً على إصدار عددنا هذا .

ولقد آثرنا أن نعتمد المنهج نفسه في تنوع الموضوعات ، وأن نستقطب الباحثين من الجامعات المختلفة ، فجاء العدد حافلاً ببحوث خضعت للتقويم والتحكيم العلميين الدقيقين . ونحسب أنها ستسهم إسهاماً فاعلاً في تعميق الفكر العلمي وتأصيل مناهج البحث لدى الباحثين.

ولا يفوتني أن أذكر هنا أن هذا الجهد لم يكن ليرى النور لولا حرص أعضاء هيئة التحرير، وعملهم الدؤوب على إنجازه، ووضعه بين أيادي الدارسين والباحثين.

اخوتي، اخواتي:

من اجل تخليد علومكم كانت مجلة (اشراقات تنموية) وصفحاتها، لما تنسجه أقلامكم، ولما تنضح به عقولكم التي تسطرها حروف تتحدث عن إبداعات أكاديمين أفاضل في مجالات تخصصاتهم. وان هذا الجهد العلمي المتواضع ما هو إلا خطوة على الطريق الطويل الذي يُعبّده نضحكم الصافي.

حين تعزفون سادتي سيداتي على أوتار بحوثكم العلمية، فانكم تنسجون سيمفونية أبداعاتكم الذي تبغون بها مساهماتكم في إشاعة العلوم والثقافة الرياضية لجيلنا المعاصر، وأجيالنا القادمة، وانتم بهذا ستسجلون أعظم مساهمة في بناء صرح العراق الذي كان، ومازال، وسيبقى شامخا بكم، وبكل حملة العلم.

فبوركت العقول الجامعية التي تنسج خيوط البناء، وبوركت الاقلام الاكاديمية العلمية التي تصطف حروفها كلمات مضيئة تنير دروب الأجيال.

تحية إجلال لمن علّم حرفا، وتحية إكبار لمن اسقط جهلا، وتحية خالدة لمن ملأ الوعاء علما.

ان بحوثكم هذه أساتذتي الأفاضل التي طرزتم بها صفحات مجلتنا بحروف ذهبية نقدمها هدية لكل الباحثين ولكل العلماء العاملين ولدعاة العلم في أرجاء عراقنا الحبيب.

نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسّر لنا الاستمرار في عملنا هذا ، فهو الموفق وهو المعين .

محتويات العدد

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	جهة الانتساب
١.	الخليج العربي في كتابات الرحالة المسلمين	أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم	كلية الآداب ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة جامعة دمنهور– مصر
٢.	أمكانية استخدام شبكة الانترنت في تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية	أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي المهندس حيدر حمد الغزي	الجامعة التقنية الجنوبية – المعهد التقني في الناصرية
٣.	مفهوم المواطنة لدى المرأة العراقية	أ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي م.د. ثناء عبد الودود الشمري	جامعة الأنبار جامعة بغداد
٤.	المواطنة وترسيخ حقوق الانسان في المجتمع العراقي	أ.د بيداء محمود احمد د. وداد جابر غازي	الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
٥.	دور المؤسسة التعليمية في تعزيز استراتيجيات الامن الفكري لدى الطلبة	ا.د. لمياء ياسين زغير	الجامعة المستنصرية /كلية التربية /قسم العلوم التربوية والنفسية
٦.	عملية الاصلاح الشامل واعادة بناء التجربة الديمقراطية في العراق	أ.م.د. حيدر قاسم الموسوي	الجامعة التقنية الوسطى / عميد المعهد التقني/الصويرة
٧.	اثر برنامج تعليمي لتنمية مهارات اتخاذ القرار لطالبات قسم رياض الأطفال	أ .د. أيمان عباس الخفاف م م. إيلاف هاشم خضير الدوري	كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية
٨.	الاصلاح السيكولوجي والاخلاقي بين الإفلاس الفكري وانهيار القيم المجتمعية (دراسة تحليلية عن ماحدث ويحدث)	أ.م.د زينب حسن فليح الجبوري	الجامعة المستنصرية/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٩.	دور العمل التطوعي في تنمية ثقافة حقوق الانسان لدى الشباب	ام.د انتصار هاشم مهدي ا.م.د ايمان حسن جعدان	كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد

١٠.	أثر تطبيق برمجية تعليمية محوسبة في زيادة تحصيل الطلبة في موضوع تطبيقات الحاسوب	أ.م .د. صباح محمد م.م. اكرام هادي صالح م.م. باسمة عبود مجيد	معهد اعداد المدربين التقنيين الجامعة التقنية الوسطى
١١.	دور الجامعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي	أ . م . د . خديجة حسين سلمان	كلية التربية – الجامعة المستنصرية
١٢.	دور الجامعة في تنمية مهارات القيادة الفاعلة لدى طلبة الجامعة	أ.م.د. مياس ضياء باقر م. رؤى عبد الرزاق عبد الفتاح	كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد
١٣.	فاعلية الذات لدى موظفي الجامعة	أ.م.د. علاهن محمد علي زهراء حسين كاظم العصامي	الجامعة المستنصرية
١٤.	البناء القيمي وأزمة الضمير الأخلاقي بين الاعتدال والانحراف السلوكي في فكر الإمام الصادق .ع. "رؤية نفسية "	أ.م.د.محمد كاظم جاسم الجيزاني	كلية التربية الأساسية – جامعة ميسان
١٥.	التربية وحقوق الانسان في فكر الرسول الاكرم (ص) وال بيته الطاهرين (ع)	أ.م . علي لفتة سعيد أ. م. د. وسام عبدالله جاسم	جامعة الكوفة / كلية الآداب جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
١٦.	مخاطر أستخدام التقنيات المعاصرة على الأمن الفكري لدى طلبة جامعة بغداد	أ.م. د. نهلة نجم الدين المختار م. د. منال محمد ابراهيم م .م. جيان يحيى بلال	جامعة بغداد/ كلية التربية–ابن رشد
١٧.	قياس مفهوم المواطنة لدى الطلبة النازحين	أ.م.د محمد هادي حسن م. د شيماء نصيف عناد	جامعة واسط / كلية التربية
١٨.	أثر استراتيجية التعليم المدمج في تحصيل مادة الجغرافية الطبيعية والاحتفاظ بها عند طالبات الصف الخامس الادبي	أ.م.د. كوثر جاسم عبيد	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
١٩.	الإرهاب الفكري وتأثيره النفسي على النازحين	أ.م. د. نادرة جميل م.م . ياسمين بديع	جامعة بغداد /كلية التربية (ابن رشد)

.٢٠	اثر برنامج ارشادي في خفض ادمان الانترنت لدى طلبة الجامعة	أ.م. د . زهراء عبد المهدي محمد علي	الجامعة المستنصرية / كلية الاداب
.٢١	اثر مقرر التربية البيئية في تنمية المواطنة البيئية لدى طلبة قسم العلوم كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية	م.د. سلمى لفتة ارهيف	الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية
.٢٢	قياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة بحث مقدم	م.د. سناء خداكرم عزيز م. نهى حامد طاهر الطائي	كلية اللغات / جامعة بغداد كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية
.٢٣	اســاليب الارشــاد والتوجيه في السنــة النبويــة الشــريفة	د. خالد موسى جواد د. عهود سامي هاشم	جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم جامعة بغداد/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات
.٢٤	دور منظمات حقوق الانسان في تنمية الامن الفكري بعراق خالٍ من الإرهاب	د. صبا حامد حسين د. وسن عباس جاسم	كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد كلية التربية/ الجامعة المستنصرية
.٢٥	افكار لتعزيز الامن الفكري في المؤسسات التربوية	م.د. غادة علي آل هاشم م.د. يوسف يعقوب شحاذة	كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد
.٢٦	تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب من خلال وظيفة البيئة والمجتمع	م.د. سجلاء فائق هاشم م.د. زهراء زيد شفيق	كلية التربية للبنات / جامعة بغداد
.٢٧	موجةُ التكفيرِ والإرهاب أسبابُ التكوينِ والانتشار وسُبُل المعالجةِ الناجعة	م . م محمد رضا مطر الشريفي	المركز الوطني لعلوم القرآن
.٢٨	فعالية بناء القيم التربوية الاسلامية في مجتمعنا المعاصر	م.م علاء نجم عبد الهماشي	عضو جمعية العلوم التربوية والنفسية في واسط
.٢٩	المواطنة المعاصرة وحقوق الانسان	م. سرود ولي إسماعيل	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الخليج العربي في كتابات الرحالة المسلمين

أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم
أستاذ الجغرافيا البشرية بكلية الآداب
ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة
جامعة دمنهور– مصر

تمهيد

اهتم المؤرخون والرحالة بالكتابة عن "الطريق البحرى من أوربا إلى الهند والصين" اهتماماً كبيراً، فأسهبوا فى وصفه وصفاً يفوق وصفهم للطريق البرى الذي يمر بأواسط آسيا، ومرد ذلك إلى وعورة مسالك الطريق البرى وتأثره كثيراً بالأحداث والتقلبات السياسية فى الدول التى يمر بها، ومن ثم فضّلَ التجار والمسافرون استخدام الطريق البحرى، ولعل خير ما يفسر لنا تردد التجار فى استخدام الطريق البرى ما ذكره المسعودى من أن رجلاً من التجار من أهل سمرقند قدم العراق فى متاع كثير وانحدر إلى مدينة البصرة ومنها ركب البحر حتى أتى عمان ليواصل رحلته منها إلى الصين بعد أن منعه اضطراب الأمور من التوجه من سمرقند إلى الصين رأساً.(١)

وكانت التجارة فى الطريق البحرى الممتد من الخليج العربى إلى أقاصي المحيط الهندى بالغة الأهمية لقيام امبراطوريتين عظيمتين فى وقت واحد على طرفى الطريق فقد توحد العالم الإسلامى كله من أسبانيا إلى السند أيام الخلافة الأموية (٤٠ – ١٣٢هـ/ ٦٦٠ – ٧٤٩م)، ثم استمرت هذه الوحدة أكثر من قرن من الزمان (١٣٣– ٢٥٧هـ / ٧٥٠ – ٨٧٠م) فى ظل العباسيين باستثناء أسبانيا وشمال أفريقيا. وحكمت أسرة تانجين من بداية القرن السابع الميلادى حتى أوائل القرن العاشر الميلادى فى

(١)المسعودى، مروج الذهب، ١١٧/١

الصين، وهى امبراطورية متحدة قوية، فنعم جنوب الصين مدة قرنين ونصف قرن بالهدوء السياسى (١).

وعند رأس الخليج تبدأ فروع الطريق التجاري النهرية والبرية من البصرة إلى بغداد؛ حتى يتفرع فرعين: يتجه الأول شمالاً إلى ديار بكر، ويتجه الثانى غرباً إلى دمشق ومنها تخرج فروع إلى موانئ ساحل البحر المتوسط ومصر وآسيا الصغرى ليلتقى بالطرق البرية القادمة من وسط آسيا ويتحد معها إلى القسطنطينية ثم أوروبا. وقد فقد هذا الطريق اتصاله بالطرق القادمة من وسط آسيا خلال غزوات المغول فى القرن الثالث عشر الميلادي، ثم عاد الاتصال بعد ذلك عندما سيطر العثمانيون على آسيا الصغرى وأمّنوا الطرق المارة بها، حتى أصبح الخليج العربي يمثل الطريق الاحتياطى للتجارة الشرقية كلما تعطلت الطرق الأخرى أو أصابتها كوارث القراصنة وقطاع الطرق.

وإذا كانت الرحلة البحرية من المحيط الهندي إلى أوربا تأخذ أحد الطريقين "البحر الأحمر أو الخليج العربي"؛ فإن الطريق الثانى أفضلهما، ذلك لأن الطريق الأول له فرعان: يتجه أحدهما شمالاً بعد أن يترك البحر الأحمر عبر سيناء إلى دمشق ثم موانئ ساحل البحر المتوسط، ويتجه الآخر عبر الصحراء إلى النيل فالقاهرة ومنها بالنيل أيضاَ إلى الإسكندرية فأوربا. إلا أن هذا الطريق تعترضه صعوبتان: أولاهما: المساحة البحرية الواسعة من الصين والهند إلى البحر الأحمر ومافيها من تيارات بحرية وهوائية متعارضة معظم السنة. وثانيهما: كثرة الشعب المرجانية التى تعترض الملاحة فى البحر الأحمر.

واتصف كتابات الرحالة المسلمين بدقة الوصف والتقصي في تسجيل مشاهداتهم، رغم أن بعضهم لم يكن هدفه الرئيس الرحلة البحرية في حد ذاتها بقدر اهتمامهم بوضع مؤلف في تقويم البلدان كما فعل المقدسي مثلا أو وصف حضارة

(١)جورجى فضلو حورانى، العرب والملاحة فى المحيط الهندى، ص ص١٩٠ – ١٩١

غير إسلامية كما جاء في دراسة البيروني للثقافة الهندية، ومع ذلك فهذه الأعمال وما قدمت من مادة ثرية دليل بارز على قيمة رحلاتهم التى تعتمد على المعلومات المستمدة من الملاحظة المباشرة والمعاينة الشخصية عن الأحوال السياسة والاجتماعية والثقافية [١]. ولقد قدم السيرافي وصفا صادقا للطرق التجارية المتصلة بالخليج العربي ولبعض العادات والنظم الاجتماعية والاقتصادية ولأهم المنتجات في الهند وسرنديب وجاوه والصين وبلاد العرب والفرس؛ مع قلة الخرافات والأساطير التي تكثر في أحاديث البحارة بالإضافة إلى الأخبار الوافية عن علاقة المسلمين بالصين في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة.

أولا . وصف الخصائص المكانية:

يعد ابن خرداذبة (ت٣٠٠هـ / ٩١٢م) صاحب كتاب "المسالك والممالك" خير من وصف لنا الطريق البحرى عبر الخليج العربي إلى الهند والصين؛ إذ لم يكتف بتقدير المسافات على طول الطريق بين المركز التجارية المختلفة التى تتمثل فى المرافئ والمدن الهامة، وإنما اهتم أيضاً بوصف هذه المراكز وصفًا مسهباً وأمدنا بمعلومات وافرة عما تنتجه من صناعات. وكذلك فعل سليمان التاجر فى كتابه "سلسلة التواريخ" الذى ألفه سنة (٢٣٧هـ / ٨٥١م) وله تكملة كتبها أبو زيد الحسن السيرافى. ويعد هذان الكتابان من أقدم وأحسن المصادر التى تناولت وصف الخليج العربي، وأخذ عنهما معظم من كتب بعد ذلك عن الخليج.

ويعد الخليج العربي امتدادا هامشيا ضحلا للمحيط الهندي، وتبلغ مساحته حوالى ٢٤١ ألف كم٢ وطوله حوالى ٩٩٠ كم، ويتراوح عرضه بين حد أقصى حوالى ٣٤٠ كم إلى حد أدنى من ٥٥ كم في مضيق هرمز، ومتوسط عمقه ٢٥مترا، وهو من البحار عالية الملوحة إذ تزيد درجة ملوحته على ٣٥ فى الألف.. وتحده إيران من الشمال والشمال الشرقي والشرق؛ بينما تحده من الجنوب كل من عُمان والإمارات

(١)حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، ص ٨٨

العربية المتحدة، وتحده من الجنوب الغربي والغرب كل من المملكة العربية السعودية وقطر، وتقع كل من الكويت والعراق على أطرافه الشمالية الغربية، بينما تقع البحرين ضمن مياه الخليج الغربية شمال قطر. وقد وصف ابن رستة (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م) امتداده بدقة فقال "الخليج الفارسى طوله ألف وأربع مائة ميل[١] وعرضه فى الأصل خمس مائة ميل، وبين خليج أيلة وخليج فارس أرض الحجاز واليمن وسائر بلاد العرب ألف وخمس مائة ميل. وحد بحر فارس مما يلى المشرق من فوهة دجلة العوراء[٢] وآخره ينتهى إلى جزيرة يقال لها تيز مكران، ومن هناك يعد أول حد السند. وحد مما يلى المغرب من فوهة دجلة العوراء إلى أن ينتهى إلى غب[٣] عدن. وشرقى بحر فارس من المدن بلاد فارس ومكران وكرمان. وفى غربيه بلاد العرب وهى: البحرين وعمان ومسقط وسقوطرة إلى أن يبلغ غب عدن وهى آخر جزيرة العرب، وهناك الموضع الذى يقال له الدوارج وهو الطريق فى البحر يؤخذ منه إلى بحر جدة ومصر"[٤].

ويقول ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ): "هو شعبة من بحر الهند الأعظم واسمه بالفارسية زراه كامسير"[٥]. وكتب شمس الدين الدمشقى (ت ٧٢٧هـ) فصلا كاملا عن الخليج عنوانه "فى وصف بحر فارس وحدوده وعمائره وجزائره وعجائبه"، ومما جاء فيه: "قال أهل العلم: بحر فارس مبارك مأمون كثير الخير لم يزل مركوباً، وهيجُهُ واضطرابه أقل من سائر البحار، وهو شعبة من بحر الهند الأعظم وإن كان متصلاً به، إلا أنه مخالف له فى الهيج والسكون. وفيه مغاص اللؤلؤ الصافى والدر الجيد. وفيه معادن العقيق والبجادى والماذنبى والذهب والفضة والحديد وفيه أنواع الطيب

---

(١)الميل = ١.٨٤٨ كم.

(٢)هى دجلة البصرة (انظر: ياقوت، معجم البلدان)

(٣)الغب: الداخل من ماء البحر يمعن فى البر ويكون ذلك حين المد.

(٤)ابن رسته، كتاب الأعلاق النفيسة، ص ٨٣

(٥)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٤٣/١

والبهار. ومده وجزره مع طلوع القمر ومع توسطه بوتد الأرض. وطوله أربع مائة فرسخ وستون فرسخاً[١] وعرضه مائة وثمانون فرسخاً. وهو مثلث الشكل على هيئة القلع. أحد أضلاعه من بصرة إلى رأس الجمجمة من بلاد مهرة، والآخر من البصرة إلى تيز مكران، والثالث يأخذ من رأس الجمجمة ويمتد على رأس البحر [٢]. وقد ذهب النويرى (ت ٧٣٢هـ) أيضا إلى أن الخليج العربي مثلث الشكل فقال: "وأما خليج فارس فإنه مثلث الشكل على هيئة القلع [٣]. وهذه الأضلاع متفاوتة فى الطول، فإن الضلع الذى يمتد على سطح البحر طوله خمسمائة ميل، وطول الضلع الآخر من حيث نبتدئ من تيز مكران إلى أن ينتهى إلى عبادان ثم ينعطف إلى أن يصل إلى رأس الجمجمة، تسعمائة ميل [٤].

أما المسعودى (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) فيقول: وهذا الخليج مثلث الشكل ينتهى أحد زواياه إلى بلاد الأبلة، وعليه مما يلى المشرق ساحل فارس ومدينة حسان وإليها تضاف الثياب الحسانية [٥]. ويضيف الاصطخرى (٣٤٠هـ/٩٥١م): وأما البحار فأعظمها بحر فارس وبحر الروم؛ وهما خليجان متقابلان يأخذان من البحر المحيط وأعظمها طولاً وعرضاً "بحر فارس"[٦].

ويبدو من مقولة الاصطخري أن "بحر فارس" عنده يشمل مياه كل من "الخليج العربي والبحر الأحمر وبحر العرب وخليج عمان وخليج عدن وخليج البنغال" باعتبارها بحارا مفتوحة متصلة المياه وتأخذ من "البحر المحيط". ويسود هذا المفهوم عند ابن

---

(١)الفرسخ = ٥.٥٤٤ كم

(٢)الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،

(٣)القلع: شراع السفينة

(٤)النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٢٣٢/١. ٢٣٥

(٥)المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ١٥٥/١

(٦)الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٦٥

حوقل (ت ٣٤٧هـ) والذي كان معاصرا للاصطخري، إذ يقول: وبحر فارس يعطف من جزيرة مسقط مغرّباً إلى مكة وإلى القلزم عن خمسين فرسخاً من عمان ويدعى ذلك الموضع رأس الجمجمة [١]. ويضيف: "وأما الحبشة فإنها على بحر القلزم، وهو بحر فارس. وأرض الزنج أطول أراضى السودان ولا تتصل بمملكة غير الحبشة، وهى تجاه اليمن وفارس وكرمان إلى أن تحاذى بعض أرض الهند. وأرض الهند تجاه بلاد الزنج من جانب بحر فارس الشرقى"[٢]. وفي موضع آخر يقول في وصف "ديار العرب": الذى يحيط بها بحر فارس من عبادان وهومصب ماء دجلة فى البحر، فيمتد على البحرين حتى ينتهى إلى عمان ثم يعطف على سواحل حضرموت وعدن، حتى ينتهى على سواحل اليمن إلى جدة، ثم يمتد حتى ينتهى إلى أيلة، وهذا المكان من البحر لسان يُعرف ببحر القلزم. فما كان من عبادان إلى أيلة فإنه بحر فارس ويشتمل على نحو ثلاثة أرباع ديار العرب، وهو الحد الشرقى والجنوبى وبعض الغرب [٣].

و"البحر المحيط" الذي يقصده الرحالة هو جملة المحيطات التى تجاور البحار المفتوحة والقارات "آسيا وأوربا وأفريقيا"، إذ لم يكن عندهم تقسيم المحيطات الدفيئة إلى "الأطلنطي والهادي والهندي" فضلا عن عدم معرفتهم بالمحيطين المتجمدين. ويتضح ذلك في مقولة القزوينى (ت ٦٨٢هـ): "وفى رسالة أرسطاطاليس إلى الإسكندر التى تسمى بيت الذهب أن بحر أوقيانوس بحر محيط بالأرض كإكليل وينفجر منه خلجان هى سائر البحار"[٤]. ومن ثم فهم يعتبرون البحار المفتوحة بحراً واحدا إذ ربما يتعذر التفريق بينها؛ وفي ذلك يقول ابن الفقيه: "واعلم أن بحر فارس والهند هما بحر واحد

---

(١)ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٥. (قال ياقوت: الجُمْحمة: سن خارج فى البحر بأقصى عمان بينها وبين عدن: يسميه البحريون" رأس الجمجمة ".

(٢)نفس المصدر، ص ٢٥

(٣)نفس المصدر، ص ٢٩

(٤)القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ص ٤٥

لاتصال أحدهما بالآخر إلا أنهما متضادان، فبحر فارس قد يُركب فى كل أوقات السنة، وأما بحر الهند فلا يركبه الناس عند هيجانه لظلمته وصعوبته"[١].

ولكن ليس هذا المفهوم سائدا عند كل الرحالة والمؤرخين، إذ أنه حين ذكرهم الوقائع بدقة يجنحون إلى التفصيل؛ ومن ذلك قول ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ): "وجزيرة العرب يحيط بها البحر من ثلاث جهاتها: فبحر الهند من الجنوب، وبحر فارس الهابط، منه إلى البصرة من المشرق، وبحر السويس الهابط منه إلى السويس من أعمال مصر من جهة المغرب كما تراه فى مصور الجغرافيا [٢]"

ولما كان الاسم الأغلب في العصور الوسطى وما قبلها هو "الخليج الفارسي" فإن القزوينى (ت ٦٨٢هـ) قد ذكر سبب تلك التسمية بأنه: نسبة إلى فارس بن الأشور بن سام بن نوح، عليه السلام [٣]. ومن الأسماء التى سمى بها "الخليج العربي": "الخليج الفارسي" و"البحر الفارسي" و"بحر العجم" و"خليج البصرة" و"البحر الأخضر".

ثانيا . المد والجزر:

تحدث ظاهرة المد والجزر بفعل جاذبية القمر والشمس والقوة الطاردة الناجمة عن دوران الأرض حول نفسها، والمد هو الارتفاع الوقتي التدرجي في منسوب مياه سطح البحر. والجزر هو انخفاض وقتي تدرجي في منسوب مياه سطح البحر [٤].وقد وصف الرحالة المسلمون تلك الظاهرة بدقة تامة لما لها من أثر بالغ على التجارة البحرية والعمران.

---

(١)ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٨

(٢)ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ١١٨

(٣)القزوينى، أثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٣٣

(٤)جودة حسنين جودة، جغرافية البحار والمحيطات، ص ١١٢.

ويعد الدمشقى من العلماء الذين ربطوا بين هذه الظاهرة وبين أوجه القمر حيث أعطى لنا وصفاً دقيقاً للدورة المدية اليومية التى تحدث في الجزء الشمالى من الخليج العربي عند شط العرب حيث يوضح فيه عدة مظاهر طبيعية للمد والجزر كفترة الركود وتأخر ميعاد المد في كل يوم عن سابقه بنفس المدة التى يتأخر بها ظهور القمر. وفى ذلك يقول: "وكل هذه الأنهار تمد وتجزر في كل يوم وليلة مرتين فإذا مدّ البحر جرى الماء في شط العرب شمالاً وزاد وارتفع فامتلأت جميع الأنهار والسواقى ومن أراد أن يسقى أرضه وبستانه فتح وسقى ثم سد، ولا يزال كذلك إلى مضيِّ ست ساعات ثم يقف الماء قليلاً ويجزر فيعود جريانه جنوباً كما كان أولاً وينقص وتفيض الأنهار وتخلو السواقى ولا يزال كذلك إلى أكثر من ست ساعات فإن زمان الجزر أكثر من زمان المد"(١).

يقول الاصطخري: وليس لبحر المغرب ولا لبحر الروم ولا لسائر البحار مد ولا جزر غير بحر فارس، وهو أن يرتفع الماء قريباً من عشرة أذرع ثم ينضب حتى يرجع إلى مقداره (٢). ويفصل المسعودى تلك الظاهرة تفصيلا فيقول: المد والجزر فى بحر فارس يكونان على مطالع الفجر وهو الأغلب من الأوقات. وقد ذهب كثير من نَوَاخِذَةِ(٣) هذا البحر وهم أرباب المراكب من السيرافيين والعمانيين ممن يقطعون هذا البحر ويختلفون إلى عمارة من الأمم التى في جزائره وحوله إلى أن المد والجزر لا يكون في معظم هذا البحر إلا مرتين في السنة؛ مرة يمد في شهور الصيف شرقا بالشمال ستة أشهر؛ فإذا كان ذلك طغا الماء في مشارق البحر والجسر بالصين وما وراء ذلك الصقع، ومرة يمد فى الشهور فى الشتاء غرباً بالجنوب ستة أشهر. فإذا كان الصيف طغا الماء فى مغارب البحر والجسر بالصين. وقد يتحرك البحر بتحرك

---

(١)الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص ٣٦

(٢)الاصطخري، مسالك الممالك، ص٣٢ (الذراع المصري 46.2 سم، والذراع الهاشمي ٦١.٢سم.)

(٣)نَوَاخِذَةِ: مفردها نوخذة، وهو ربان السفينة.

الرياح. وأن الشمس إذا كانت فى الجهة الجنوبية فكذلك تكون البحار فى جهة الجنوب فى الصيف لهبوب الشمال طامية عالية. وتقل المياه فى جهة البحار الشمالية وكذلك إذا كانت الشمس فى الجنوب وسال الهواء من الجنوب فى جهة الشمال سال معه ماء البحر من الجهة الجنوبية إلى الجهة الشمالية فقلت المياه فى الجهة الجنوبية منه وينتقل ماء البحر فى هذين الميلين أعنى فى جهتيى الشمال والجنوب فيسمى جزراً أو مداً شتوياً. وذلك أن مد الجنوب جزره الشمال ومد الشمال جزره الجنوب؛ فإن وافق القمر بعض الكواكب السيارة فى أحد الميلين اشتد لذلك سيلان الهواء فاشتد لذلك انقلاب ماء البحر إلى الجهة المخالفة للجهة التى ليس فيها الشمس [١].

وقد عد القزوينى (ت ٦٨٢هـ) المد والجزر في الخليج العربي من العجائب؛ فقال: هو شعبة من بحر الهند الأعظم، وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل ظهره مركوباً واضطرابه وهيجانه أقل من سائر البحار، قال محمد بن زكريا سئل عبد الغفار الشامى البحرى عن مد البحار وجزرها، فقال لا يكون المد والجزر فى البحر الأعظم فى السنة إلا مرتين، مرة يمد فى شهور الصيف شرقاً بالشمال ستة أشهر فإذا كان ذلك طما الماء فى مغارب البحر وانحسر عن مشارقه، وأما بحر فارس فإنه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الصين والهند وبحر طرابزنده (بحر بنطس)[٢]

وقد اجتهد أبوالفدا (ت ٧٣٢هـ) في معرفة مدى المد والجزر فقال: "ويقع فى جميع بحر فارس فى كل نهار وليلته مرتين، وهو أن يرتفع البحر نحو عشرة أذرع [٣] ثم يهبط حتى يرجع إلى مقداره الأول"[٤]. وقد بالغ أبو الفدا . ومن قبله الاصطخري . في هذا التقدير، إذ أن "مدى المد والجزر هنالك لا يزيد عن ١، ٥ مترا، وذلك في

---

(١)المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ١/ ٧٠

(٢)القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ص١١٠

(٣)الذراع المصري = 46.2 سم، والذراع الهاشمي = ٦١.٢سم.

(٤)أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٣

المنطقة المحيطة بشبه جزيرة قطر، ونادرا ما يرتفع إلى ٣، ٤ مترا في الشمال الغربي وإلى ٣، ٠ مترا في أقصى الجنوب الشرقي"[١].

ثالثا . مغاصات اللؤلؤ:

يتكون اللؤلؤ نتيجة دخول جسم غريب مثل ذرة رمل أو كائن دقيق داخل المحارة "الصدفة" فيتأذي الحيوان الرخو الذي يسكن داخل الصدفة فيدافع عن نفسه بأن يفرز مادة لؤلؤية تجعل ذلك الجسم الغريب أملس ناعما مستديرا تقريبا حتى لا يؤذيه، حيث يكسوه بطبقات من إفرازه، فتتكون من جراء ذلك اللؤلؤة، وتكون جودتها على قدر قوة إفراز الحيوان، والحيوان نفسه بإفرازاته يجعل داخل المحارة لامعا أملس وهذا السطح اللامع هو الذي يساعد على تكون اللؤلؤة فيعطيها الضوء اللازم.. ويراعى في تصنيف اللؤلؤ وتثمينه إلى جانب الحجم والوزن مجموعة من الخصائص: كالنوع والشكل واللون والإشراق ودرجة الاستدارة ونعومة الملمس، ويبمتد موسم الغوص على اللؤلؤ من شهر مايو إلى سبتمبر، وينتهي موسم الغوص في ٢٢ سبتمبر من كل عام حيث يتساوي الليل والنهار، ويكون البحر باردا، ونهاية موسم الغوص تسمي (القفال). وهناك أنواع كثيرة لسفن الغوص منها: البتيل، البقارة، السنبوك، الجالبوت، الشوعي، والبوم، ويتراوح عدد البحارة في سفينة الغوص ما بين أكثر من مئة شخص إلى نحو ثلاثين شخصا، على حسب حجم السفينة ومقدرة النوخذة على جمع أكبر عدد من البحارة.

وكانت حرفة صيد اللؤلؤ في الخليج العربي الحرفة الأشهر بعد التجارة، وقامت عليها اقتصاديات عدة مدن خليجية، ومن ثم لقيت تلك الحرفة عناية الرحالة المسلمين فسطروا عنها في كتاباتهم، وقد أطلق المسعودي على أماكن صيد اللؤلؤ "مغاصات الخليج الفارسى" إذ يقول: وفى هذا البحر مغاصات الدر والياقوت وفيه العقيق والبادبيج وهو نوع من البجادى وأنواع الياقوت والماس والسنباذج [٢]. وفيه معادن ذهب وفضة

---

(١)جودة حسنين جودة، جغرافية البحار والمحيطات، ص ١٥٢

(٢)البجادى: حجر كالياقوت. والسنباذج: حجر مسن، معرب سنباذه بالفارسية

نحو بلاد كلة وسريرة، وحوله معادن حديد مما يلى بلاد كرمان، ونحاس بأرض عمان، وفيه أنواع الطيب والأفاوية والعنبر والساج والخشب المعروف بالرداسجى والقنا والخيزران[١]. ثم يحدد المسعودي مواقيت الصيد فيقول: الغوص على اللؤلؤ فى بحر فارس إنما يكون فى أول نيسان إلى آخر أيلول وماعدا ذلك من شهور السنة فلا غوص فيه وقد أتينا فيما سلف من كتبنا على سائر مواضع الغوص فى هذا البحر إذ كان ماعداه من البحار لا لؤلؤ فيه[٢].

ويذهب ابن حوقل (ت ٣٤٧هـ) إلى نفاسة لؤلؤ الخليج فيقول: "وتجاه جنابة مكان يعرف بخارك[٣]، وبه موضع اللؤلؤ يخرج منه الشئ اليسير، إلا أن النادر إذا وقع من هذا المكان فاق فى القيمة غيره، ويقال أن الدرة اليتيمة وقعت من هذه المعادن وبعمان وبسرنديب فى هذا البحر معدنان للؤلؤ ولا أعلم معدناً للؤلؤ إلا ببحر فارس[٤].

وإذا كان ابن حوقل قد عد اللؤلؤ معدناً؛ فإن الدمشقى (ت ٧٢٧هـ) قد فصل حقيقه تكوين اللؤلؤ وعقد له فصلا في كتابه سماه "فى وصف الدر واللؤلؤ وكيفية توليده فى أصدافه وذات حيوانه" يقول فيه: واللؤلؤ حجر شريف وجوهر ثمين معدنى حيوانى وهو الجوهر المختص بتسمية الجوهرية وما عداه فمن حيث عموم الجنس يسمى جوهراً وهو من أجلّ الأحجار قيمة وقدراً ونفعاً وحلياً، تلبّسه وتكوينه مباين لسائر ما عداه من الجواهر الشفافة لأنها ترابية وهو حيوانى، وذلك أن المطر يقع على ساحل البحر الفارسى فى فصل الربيع فيخرج حيوان صغير الجثة من قعر البحر إلى سطحه فيفتح له أذنيه كالسفطين فيلتقف بهما من المطر الواقع فى ذلك المكان والأوان قطرات

---

(١)المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٧/١

(٢)نفس المصدر، ٩١/١

(٣)خارك: جزيرة كبيرة تتبع دولة إيران، وهي بلاد جنابة، وفيها مغاص اللؤلؤ المعروف بالخاركي

(٤)ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٥٢

فإذا أحس بوقوعها وهو كالعطشان التقف منها فإذا روى ضم عليها ضماً شديداً خوفاً عليها أن يختلط بشئ من ماء البحر ثم ينزل إلى قرار البحر كما كان ويقيم فيه إلى أن ينضج ذلك الماء وينعقد لؤلؤ كبيراً أو صغيراً وذلك بحسب صفاء القطرات وكبرها(١).

ولقد تخصصت بعض القبائل وبعض المدن في صيد اللؤلؤ حتى بلغ من شهرتهم أنهم حين كساد أسواقهم أو مصايدهم يذهبون إلى مصايد اللؤلؤ على سواحل جنوب شرق آسيا(٢)، يقول ابن بطوط (ت ٧٧٩هـ): "ثم سافرنا إلى مدينة قيس وتسمى أيضاً بسيراف(٣) وهى على ساحل بحر الهند المتصل ببحر اليمن وفارس، مدينة لها انفشاح وسعة، طيبة البقعة، فى دورها بساتين عجيبة فيها الرياحين والأشجار الناضرة، وشرب أهلها من عيون منبعثة من جبالها، وهم عجم من الفرس، أشراف وفيهم طائفة من عرب بنى سفاف، وهم الذين يغوصون على الجوهر"(٤).

رابعا . الأمواج:

تنشأ الأمواج حينما يضطرب سطح البحر، ومعظمها ناتج عن تأثير حركة الرياح على الماء، غير أن الأمواج قد تنشأ بتأثير حركات المد والجزر، كما تنشأ أيضا من تأثير الزلازل والبراكين فى قاع المحيط. ولكل موجة ارتفاع يقاس من قاعدتها إلى قمتها، ولها طول يعبر عنه بالمسافة بين قمتها وقمة الموجة التالية لها، أما مدة الموجة فهو تعبير يقصد به الفترة الزمنية بين لحظتى مرور قمتين متتاليتين بنقطة معينة وهذه المقاييس متغيرة وغير ثابتة وترتبط بعمق المياه وبحركة الرياح. وجدير بالذكر أن كتلة المياه تتحرك ولا تنتقل مع الموجة ولكن الذى ينتقل هو الطاقة

---

(١)الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص ٧٧

(٢)سيف مرزوق الشملان، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ٢٨/٢

(٣)قيس وسيراف مدينتان مستقلتان وكما ذكر ياقوت، قيس: جزيرة وهى جزيرة كيش فى بحر عمان وسيراف: مدينة جليلة على ساحل بحر فارس وليستا مدينة واحدة

(٤)ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة "تحفة النظار في غريب الأمصار وعجائب الأسفار"، ص ٢٧٨

الدافعة. وتتوقف شدة الأمواج على شدة الرياح وعلى مدة هبوبها وعلى طول المسافة البحرية التى تقع تحت تأثير الرياح وقد تصل هذه المسافة إلى آلاف الكيلو مترات فى عرض المحيطات، فتدفع الرياحُ أمامها الأمواجَ فى مسار اتجاهها.

والأمواج عامل هام من عوامل النحت والإرساب فهى تحطم السواحل وتنحت فى تكوينها وتعمل على تآكلها وتكوّن الكهوف والمغارات البحرية، وتنتزع كميات كبيرة من رمال الشواطئ، كما أنها قد ترسِّب مكونة حاجزا أو جزيرة صغيرة. وتعمل المياه الضحلة والأرصفة الصخرية والجزر الساحلية عند فتحات الخلجان على اضمحلال الأمواج. ويعمل الجليد والثلج المتساقط والأمطار على تهدئة قوة الأمواج وقد تقضى عليها.

وتحتاج الرحلة البحرية إلى معرفة تامة بأوقات هبوب الرياح وارتفاعات الموج، ويحدثنا التاريخ أن العرب والفرس بعد ظهور الإسلام كانت لهم محاولات علمية في مجال علم البحار، وأن الخليج العربي بينهما كان عامل وصل لا فصل، ويذكر العالم الجغرافي ابن خرداذبة (ت: ٢٣٢هـ/٨٤٦ م): "أن الملاحين العرب والفرس في بحر العرب على علم بأن التيارات تعكس اتجاهها هناك مرتين في السنة"(١).

وقد وصف السيرافى الظواهر الجغرافية والفلكية التى يتعرض لها بحر فارس (الخليج العربى) وبحر الهند والأوقات التى يحسن فيها الإبحار، والخطورة التى قد يتعرض لها أصحاب السفن عند هبوب الرياح(٢). وقد عرف الرحالة المسلمون تلك الحقائق؛ وسجلوها بدقة تامة، ومن ذلك قول المسعودى: "إن بحر الصين والهند وفارس واليمن متصلة مياها غير منفصلة إلا أن هيجانها وركودها مختلف لاختلاف مهاب رياحها وأثار ثورانها وغير ذلك. فبحر فارس تكثر أمواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر

(١)ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ١٠١

(٢)السيرافي، رحلة السيرافي، ص ص ٧٤ . ٩٥

الهند واستقامة ركوبه وقلة أمواجه. ويلين بحر فارس وتقل أمواجه ويسهل ركوبه عند ارتجاج بحر الهند واضطراب أمواجه وظلمته وصعوبة مركبه [١].

وقد لاحظ ابن الوردى (ت ٧٤٩هـ) علامة تنبئ باقتراب هيجان البحر وسرعة رياحه واضطراب موجة، وتلك العلامة هي طفو نوع من السمك الذي يستشعر اقتراب تلك النغيرات؛ يقول: "وملكان نوع من السمك يطفو على وجه البحر فى ثالث عشر كانون الثانى يدل ذلك على خروج ريح يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب إلى بحر فارس ويشتد هيجانه ويتكدر لونه وتنعقد ظلمته بعد طفو هذا السمك بيوم واحد"[٢].

خامسا . التيارات البحرية:

ترجع نشأة التيارات البحرية إلى التباين فى الثقل النوعى لمياه البحر الناشئ عن اختلاف درجة الحرارة والملوحة فى مياه البحر. ويعتقد البحارة أن السبب الرئيسى فى تكوين التيارات البحرية هو الرياح. ومما لا شك فيه أن للرياح أثر فى ذلك، ولكنها ليست العامل الوحيد المسئول عن تحريك التيارات البحرية. بل إن بعض الباحثين يعتقد أن الرياح لا تقوى على تحريك كميات ضخمة من المياه. بل مرد التيارت البحرية إلى تباين حرارة وملوحة المياه والذوبان الفصلى لجليد المناطق القطبية والتباين فى البخر من سطح المحيط من مكان لآخر ثم التباين فى الضغط الجوى.

وعلى الرغم من أن اليونانين وغيرهم قد طافت مراكبهم فى المحيط الهندى منذ القرن الأول الميلادى إلا أن العرب كان لهم فضل اكتشاف التيارات البحرية المنعكسة فى النصف الشمالى من هذا المحيط. وهذه التيارات تسير من الشرق إلى الغرب فى فصل الشتاء ومن الغرب إلى الشرق فى فصل الصيف. ويتبع هذا النظام هبوب الرياح الموسمية فى هذا المحيط. وأقدم وصف مدون لظاهرة التيارات البحرية المنعكسة ورد

---

(١)المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٩٥/١.

(٢)ابن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص ٦٥

فى كتاب ابن خرداذبة (ت٣٠٠هـ) «المسالك والممالك». وليس أبدع من وصفه لنظام التيارات المنعكسة فى كتابه إذ يقول: «وسُئل اشتيامو[١] البحر عن المد والجزر فذكروا أنه إنما يكون فى بحر فارس على مطلع القمر وأنه لا يكون فى البحر الأعظم إلا مرتين فى السنة مرة بمد البحر فى شهور الصيف شرقا بالشمال ستة أشهر. فمتى كان ذلك طما الماء فى مشارق البحر بالصين وانحسر على مغارب البحر. ومرة يمد فى شهور الشتاء غربا بالجنوب ستة أشهر. فإذا كان ذلك طما الماء فى مغارب البحر وانحسر بالصين"[٢]. و يدل هذا الوصف على أن العرب قد اعتمدوا فى وصفهم للبحار على الخبرة والتجربة المباشرة وضربوا صفحا بنظريات فلاسفة اليونان.

كما عرف الرحالة المسلمون التيارات الصاعدة المنبثقة من الأعماق واستدلوا عليها بطفو شباك الصيد من الأعماق إلى سطح الماء. وفى ذلك يقول البيرونى: «لذلك فقد قيل إن فى بحر الصين مكان يستدل عليه ويعرف هيجان البحر فيه بارتفاع الشباك من ذاتها من قعر البحر إلى وجه الماء»[٣]. وربط العرب بنجاح بين كثرة الأسماك على سطح الماء والتيارات التى تنبثق من القاع والتى افترضوا لتعليلها تحرك الرياح فى قاع البحر، وفى ذلك يقول البيرونى أيضا: "ويذكر أنه يقع فى قعره ريح تهيج ذلك ويستدل عليه بنوع من السمك يظهر فيكون طفوه فى أعالى البحر ووجه الماء إنذار بتحرك تلك الريح فى قعره"[٤].

سادسا . المنار:

يتميز ساحل الخليج في الجانب الإيراني بتركيبة جبلية، وشواطئ ضيقة جدا لاتُشكل إلا شقا ساحليا رفيعا يتسع قليلا أمام مصبات الأنهار الصغيرة على حدود

---

(١)جمع اشتيام وهى كلمة فارسية بمعنى صاحب السفينة أو الربان.

(٢)ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٣١٥

(٣)البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص ٢٥

(٤)نفس المصدر، ص ٢٦

الخليج. أما السهل الساحلي فيتسع شمالا في منطقة بوشهر الإيرانية، ليتحد بعد ذلك مع سهول دلتا أنهار دجلة والفرات والكارون الواسعة. يقول أبوالفدا (ت ٧٣٢هـ): "وعلى فم بحر فارس من بحر الهند الدردور وهى ثلاث جبال يقال لأحدها كسير والآخر عوير والثالث ليس فيه خير، وماء البحر يدور هناك فإذا وقع فيه المركب كسره هناك. قالوا وهذه الجبال غارقة فى البحر ويظهر منها القليل[١]. أما الشاطئ العربي للخليج فيتكون من شواطئ رملية، مع العديد من الجزر الساحلية الصغيرة. وتعد مياه الخليج غير عميقة نسبياً، إذ يبلغ أقصى عمق فيها ٩٠مترا، وقد تصل في مناطق قليلة جدا إلى أعماق تزيد على ١١٠ أمتار، وذلك في مدخله في الجزء الجنوبى الشرقى. بينما يبلغ متوسط العمق مايقارب ٣٥مترا.

ونتج عن ضحالة السواحل تعرض غير قليل من السفن للغرق، مما أدى إلى إنشاء ما يشبه "الفنارات"، ولقد أولت الدولة العباسية الطرق البحرية جانباً كبيراً من اهتمامها فقامت بحمايتها وتنظيمها لتسهيل طرق التجارة؛ فالمناطق الشمالية من الخليج العربى تتميز بضحالة مياهها وعلى الأخص المناطق القريبة من الأبلة، ولذا فإن الحكومة العباسية أقامت فى تلك المناطق علامات من الخشب (منار) لإرشاد السفن وإبعادها عن الأماكن الضحلة. وقد أشار السيرافى إلى هذه الخشبات فقال: "فأول بحر فارس على ما ذكرنا خشبات البصرة والموضع المعروف بالكنكلا وهى علامات منصوبة من خشب فى البحر معروشة؛ علاماتٌ للمراكب إلى عمان"[٢].

ويقول المسعودى فى وصف تلك "الفنارات": (وهى داخلة من البحر إلى البر تقرب من نحو بلاد الأبلة، عليها أناس يوقدون النار بالليل على خشبات ثلاثٍ كالكرسى فى جوف الليل، خوفاً على المراكب الواردة من عمان وسيراف وغيرهما أن

(١)أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٣، وقد ذكر ياقوت هذه الجبال

(٢)السيرافي، رحلة السيرافي، ص ١٨٠

تقع فى تلك الحدارة، فلا يكون لها خلاص)[١]، ويمدنا الرحالة الفارسى ناصر خسرو بوصف أكثر دقة لهذا المنار بعد أن قام بزيارة الأبلة فى سنة (٤٤٣هـ / ١٠٥١م)، فيقول: (يتكون من أربعة أعمدة كبيرة من خشب الساج على هيئة المنجنيق. وهو مربع قاعدته متسعة وقمته ضيقة، ويرتفع عن سطح البحر أربعين ذراعاً، وعلى قمته حجارة وقرميد على عمد من خشب كأنها سقف، ومن فوقها أربعة عقود يقف بها الحراس، ويقول البعض أن الذى بنى الخشابات هذه تاجر كبير، ويقول آخرون بل بناه أحد الملوك. وكان الغرض منه شيئان: أحدهما أنه بنى فى جهة ضحلة يضيق البحر عندها فإذا بلغتها سفينة كبيرة ارتطمت بالأرض، ففى الليل يشعلون سراجاً فى زجاجة بحيث لا تطفئه الرياح، وذلك حتى يراه الملاحون من بعيد فيحتاطون وينجون، والثانى ليعرف الملاحون الاتجاه، ولما اجتزنا الخِشاب، بحيث لايُرى، رأينا آخر مثلَه، ولكن ليس على سطحه قبة لأنهم لم يستطيعون إكماله)[٢].

أما ابن حوقل (ت- ٣٤٧هـ) فيقول: "وفى هذا البحر هورات كثيرة ومعاطف صعبة وأجوان مختلفة، وأشدها ما بين جنابة والبصرة فإنه مكان يسمى هور جنابة، وهو مكان مخوف لا يكاد تسلم منه سفينة فى هيجان البحر. وفيه مكان يعرف بالخشبات من عبادان على نحو ستة أميال على جريِ ماء دجلة إلى البحر، وربما يرق الماء حتى يخاف على السفن الكبار أن تسلكه خشية أن تجلس على الأرض إلا فى وقت المد، وبهذا الموضع أربع خشبات منصوبة قد بنى عليها مرقبٌ يسكنه ناظور يوقد بالليل ليهتدى ويعلم به المدخل إلى الدجلة، وإذا ضلت السفينة[٣].

سابعا . الجزر:

---

(١)المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٨٧/١

(٢)ناصر خسرو، سفرنامة، ص ١٥١

(٣)ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٥١

يبلغ عدد الجزر في الخليج العربي ٢٢٠ جزيرة وهي متناثرة في طول الخليج وعرضه. ومن بين هذه الجزر جزر صغيرة لا تظهر حتى على الخرائط ذات المقياس الكبير، وبعض الجزر الكبيرة بسبب ظروفها الطبيعية خالية من السكان. وتنقسم هذه الجزر إلى قسمين، هما: جزر الساحل الشرقي وجزر الساحل الغربي. وأشهر جزر الساحل الشرقي : جزيرة هرمز والتي زارها ماركوبولو، وجزيرة لارك جنوب شرقي ميناء (بندر عباس)، وجزيرة قشم الوارد ذكرها على لسان الجغرافيين العرب باسم (بني كانان أو كاوان) وبها العديد من القرى، وجزيرة هنجام وسكانها عرب من قبيلة (بني ياس) امتداد لقبيلة بني ياس في دبي. وجزيرة فرور وسكانها من عرب آل مرزوق، وجزيرة قيس أو كيش، وكانت مركز ارتباط بين بلاد النهرين والهند وفارس ومازالت آثار جيش الاسكندر المقدوني في القسم الشمالي منها وحملة الحضرمي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. أما أشهر جزر الساحل الغربي للخليج العربي فهى: جزيرة مسندم وسلامة وبناتها، وجزيرة سلالي وجزيرة السعديات وجزيرة القسرم وجزيرة الحسينية وجزيرة زرقا وجزيرة قرنين وجزيرة داس وجزيرة أرزنة وجزيرة دلمة[١].

ولم يخل مصدر من ذكر تلك الجزر ووصف بعضها تفصيلا، يقول الدمشقى (ت ٧٢٧هـ: "وفى هذا البحر من الجزائر المشهورة على ألسنة التجار تسعة منها أربعة عامرة وهى جزيرة خارك يحيط بها عشرون ميلاً وبها مدينة بها جامع حسن، وجزيرة كاس تسمى جزيرة قيس، ويحيط بها اثنا عشر ميلاً وهى عامرة مأهولة بها بساتين كثيرة وهى لصاحب عمان، وله فيها مراكب تغزو جزائر الهند وبها وبجزيرة خارك مغاص اللؤلؤ. وجزيرة أوال وهى تجاه البحر بساحل بلاد البحرين وبينهما يوم وبها مدينة بها جامع أيضاً، وجزيرة يافت[٢] وتعرف بجزيرة بنى كافان طولها اثنا عشر ميلاً وعرضها تسعة أميال وهى آهلة عامرة، وجزيرة فارس بإزاء خوزستان، وبهذه الجزيرة من

(١)مصطفى عبد القادر النجار، جزيرة خترج من جزر الخليج العربي، ص ٣١

(٢)وفى الاصل: لافت، باللام (وقد ذكرها ياقوت)

النخل ما لغيرها فإنه ينبت بنفسه. ومن المعبر الكبير يسار إلى جزائر الوقواق وأهلها يتعاملون بالحديد كما يتعامل الناس بالذهب حتى أن أطواق كلابهم من الذهب وسلاسل دوابهم لكثرة الذهب، والحديد عندهم أعز منه وأغلى"(١). ويقول ابن الوردى: بحر عمان شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان وهو بحر كثير العجائب غزير الغرائب وفيه مغاص اللؤلؤ ويخرج منه الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة منها جزيرة خارك وجزيرة خاسك [جاسك] وجزيرة سلطى (٢).

كما عنى ابن خرداذبة بقياس المسافات بين الجزر وذكر مساحة وخصائص كل منها؛ ومن ذلك قوله: "فمن البصرة إلى جزيرة خارك خمسون فرسخاً وهى فرسخ فى فرسخ وبها زرع وكرم ونخل، ومنها جزيرة لاوان(٣) ثمانون فرسخاً وهى فرسخين فى فرسخين وبها زرع ونخل، ثم إلى جزيرة خين وهى نصف ميل فى نصف ميل ولا ساكن بها، ثم إلى جزيرة كيس سبعة فراسخ وهى أربعة فراسخ فى مثلها وفيها نخل وزرع وماشية وبها غوص اللؤلؤ الجيد، ثم إلى جزيرة ابن كاوان(٤) ثمانية عشر فرسخاً وهى ثلاث فراسخ وأهلها شراة أباضية، ومن جزيرة ابن كوان إلى ارموز(٥) سبعة فراسخ(٦).

وتعد جزيرة خارك ذات موقع جغرافي استراتيجي، ومن ثم اتخذها الهولنديون مركزا لهم في القرن السابع عشر لإدارة أسطول سفنهم ونفوذهم بالخليج، كما أن أغلب السفن . إن لم يكن جميعها . التي تبحر في شمال الخليج العربي وعند اشتداد الأمواج وهيجان الخليج تلجأ لهذه الجزيرة لاتقاء شر الأمواج، وللتزود بالماء والمؤن حتى هدوء

---

(١)الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص ص ١٦٦ . ١٧٧.

(٢)ابن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص ٦٤.

(٣)هى جزيرة الشيخ شعيب.

(٤)ويقال: جزيرة بنى كاوان وهى جزيرة لافت بين عمان والبحرين، وقد ذكرها ياقوت.

(٥)فى تقويم البلدان: هرموز ويقال أيضاً هرمز (انظر ياقوت)

(٦)ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٦٨

الأمواج ليواصلوا رحلتهم، ويطلق على سكانها "الخواري"، وتقوم الجزيرة الآن بتصدير أكثر من ٩٠% من النفط الخام الإيراني. يقول ياقوت: هى جزيرة فى وسط البحر الفارسى، وهى جبل عالى فى وسط البحر إذا خرجت المراكب من عبادان تريد عمان وطابت بها الريح وصلت إليها فى يوم وليلة، وهى من أعمال فارس، ويقابلها فى البر جنابة ومهروبان، تنظر هذه من هذه للجيد النظر[١]، ويضيف أبو الفدا: وجزيرة خارك بالقرب من عبادان فى بحر البصرة[٢]، وبجزيرة خارك مدينة وهناك مغاص اللؤلؤ[٣].

أما دورقستان فهي جزيرة صغيرة برأس الخليج عند مدخل شط العرب، ويقول ياقوت الحموي: دورقستان: بُليدة رأيتها ترفأ إليها سفن البحر التي تقدم من ناحية الهند وهي على ضفة نهر عسكرمكرم، تتصل بالبحر، لا طريق للمراكب الواردة من كيش (جزيرة قيس) إلا إليها، فأما المنفصلة عن البصرة إلى كيش فتمضي على طريق أخرى وهي طريق عبادان، وإذا أرادوا الرجوع لا يهتدون لتلك الطريق بسبب يطول ذكره فيقصدون طريق خوزستان (هي عربستان) لأن هورها متصل بالبر فهو أيسر عليهم. ويضيف الحموي: إنه بعد فتح بلاد العراق أرسل خالد بن الوليد أحد عماله إلى دورقستان، ويقال له أط بن أبي أط التميمي، وهو رجل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم فنزل دورقستان على نهر منها فسمي ذلك النهر باسمه (نهر أط). ويقول القزوينى: هى جزيرة بين بحر فارس ونهر عسكر مكرم. خمسة فراسخ فى خمسة فراسخ. ترفأ إليها مراكب البحر التى تقدم من ناحية الهند، لا طريق لها إلا إإليها، وبها الجزر والمد فى كل يوم مرتين. وماؤها عذب، فإذا ورد المد عنها يبقى ملحاً كثيراً[٤].

ويهتم ياقوت بأحداث التاريخ في تلك الجزر، ومن ذلك قوله: جزيرة كاهان:

---

(١)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٣٧/٢

(٢)لم أعثر فى التقويم لأبى الفدا على "بحر البصرة" إلا فى هذا الموضع ولعل مقصوده بحر فارس.

(٣)أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٣٧٢

(٤)القزوينى، أثار البلاد وأخبار العباد، ص ١٩٥

ويقال جزيرة بني كاهان. جزيرة عظيمة وهي جزيرة لافت وهي من بحر فارس بين عمان والبحرين افتتحها عثمان بن أبي العاصي الثقفي في أيام عمر بن الخطاب لما أراد غزو فارس في البحرين مر بها في طريقه، وكانت من أجلّ جزائر البحر، عامرة آهلة، وفيها قرى ومزارع وهي الآن خراب، وذكر المسعودي أنها كانت سنة ٣٣٣ عامرة آهلة، وقال هشام بن محمد: كاهان اسمه الحارث بن امرئ القيمى بن حجر بن عامر بن مالك بن زياد بن عصر بن عوف بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس[١].

ثامنا . جغرافية العمران:

نتج عن التجارة الواسعة في الخليج العربي أن ازدهرت المدن الساحلية المطلة على الخليج والمدن التى في ظهيرها، ومن ثم ظهر نمط "المدن التجارية"، كما ظهرت أنماط من المعايش ومستويات السكان لم تعرفها المدن الداخلية في الأقاليم المحيطة بالخليج. وبخاصة مع تنوع خيرات المدن الساحلية. يقول ابن الوردى: وبحر فارس يسمى البحر الأخضر، وهو شعبة من بحر الهند الأعظم، وهو بحر مبارك كثير الخير، دائم السلامة، وطئ الظهر، قليل الهيجان بالنسبة إلى غيره. قال أبو عبد الله الصينى: خص الله بحر فارس بالخيرات الكثيرة والبركات الغزيرة والفوائد والعجائب والغرائب، منها مغاص الدر الذى يخرج من الحب الكبير البالغ وربما وجدت الدرة اليتيمة فيه التى لا قيمة لها ومعادن أنواع اليواقيت والأحجار الملونة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والسنبادج[٢] والعقيق وأنواع الطيب والإفاوية[٣]. وكان التجار الذين يذهبون إلى الصين والهند يأتون بالحرير والفرند والمسك والعود والسروج والسمور والغضائر من الصين. ومن الهند الأعواد والصندل

(١)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٧٢/٢

(٢)ويقال السنباذج: حجر، معرّب سنباذة بالفارسية.

(٣)ابن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص ٦٢

والكافور والقرنفل والنارجيل والثياب المعمولة من الحشيش والثياب القطنية والمخملية. ومن سرنديب الياقوت والماس والدر ومن ملى وسندن الفلفل. ومن كلاه الرصاص القلعى. ويحمل التجار معهم إلى الصين العاج والعطور والكهرب والياقوت والكافور(١).

وكان لهذا الموقع إلى جانب تلك الصحراء الجدبة أثر كبير في تعامل العرب مع المياه وركوبهم البحر منذ الأزمنة القديمة حيث برعوا في الملاحة وبناء السفن رغم ندرة الأخشاب ببلادهم كما تفوقوا في الشؤون التجارية وخصوصا الحضارمة. وكانت وجهتهم الأساسية تجاه المناطق ذات الثراء الطبيعي والتنوع الإنتاجي سواء في آسيا أو في أفريقيا .وقد كان لانتشار الإسلام وعظم مكانة الإمبراطورية الإسلامية وهيبتها أثر عظيم في تدعيم المكانة التجارية للعرب. ولا يعتبر من المبالغة في شئ إذا قلنا إنه بحلول القرون الأولى من الهجرة أصبح العرب سادة المحيط الهندي ملاحيا وتجاريا بل إنهم حوّلوا المحيط الهندي إلى بحيرة عربية.

ومهما تكن قيمة معلومات الجغرافيين الإغريق والرومان عن الهند فإن معلومات الجغرافيين العرب والمسلمين تتفوق عليها بدرجة واضحة. والواقع أن هناك ما يبرر هذا التفوق. فصِلة العرب بشبه القارة الهندية قديمة جداً. وقد ظل أبناء الساحل الجنوبى للجزيرة العربية يحتكرون تجارة العالم مع الهند لقرون طويلة قبل أن يكتشف هيبالوس الرومانى في القرن الثانى الميلادى طريقاً بحرياً معيناً إلى الموانئ الهندية الجنوبية بمساعدة الرياح الموسمية. ولم تضعف الصلات التجارية بين سواحل الجزيرة والخليج العربي في أى عصر من العصور بل ازدادت أهميته في عصر ازدهار الدولة الإسلامية ولا سيما في العصر العباسى، وبعد أن نجح القائد العربي محمد بن القاسم في فتح السند عام ٨٩ هـ توثقت الصلات بين الهند والعالم الإسلامى. وأخذ الجغرافيون المسلمون يبدون اهتماماً خاصاً بالهند باعتبارها أحد أجزاء العالم الإسلامى.

---

(١)ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٧٠

وحدث الاتصال الحضاري في نطاق المحيط الهندي بين المسلمين وشعوب آسيا الأمر الذي أعطى منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية بعض الخصوصيات الثقافية التي تنفرد بها عن باقي المنطقة العربية، علاوة على ما تقدم فإن هناك العديد من القصص الشعبي الذي يوضح بجلاء الصلة القديمة والوطيدة بين منطقة الخليج وشعوب آسيا(١).

أما السفن التى استعملها أهل البحر فكانت على نوعين: منها المراكب الصغيرة التى تستخدم للملاحة الساحلية، ومنها المراكب الكبيرة للأسفار البعيدة(٢)، وأما عن مواد بناء المراكب فإن مراكب البحر الأحمر والخليج العربى وخاصة مراكب سيراف والمحيط الهندى فهى مخروزة. ويصف لنا الرحالة بن جبير طريقة بناء هذه السفن فيقول:(هى مخيطة بأمراس من القنبار، وهو قشر جوز النارجيل يدرسونه إلى أن يتخبط، ويفتلون منه أمراساً يخيطون بها المراكب ويخللونها بدسر من عيدان النخل، فإذا فرغوا من إنشاء المركب على هذه الصفة، سقوها بالسمن أو بدهن الخروع أو بدهن القرش وهو أحسنها، وهذا القرش حوت عظيم فى البحر)(٣). ويبدو أنه إلى جانب هذه السفن المخرزة التى شاهدها ابن جبير فى العراق وفى بحر فارس (الخليج العربى) هناك سفن استخدم فى صناعتها المسامير، ومما يؤكد ذلك ما ذكره الجاحظ من أن الحجاج بن يوسف الثقفى هو: (أول من أجرى فى البحرالسفن المقيرة المسمرة غير المخرزة والمدهونة والمسطحة)(٤). وكانت سفن البصرة بيضاء لأنها (مشحمة بالشحم

(١)صلاح الدين على الشامي، الرحلة العربية في المحيط الهندي، ص ٤٤

(٢)السيرافي، رحلة السيرافي، ص ٦٦

(٣)ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص ٤٧

(٤)المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤/ ١٧٢

والنورة)، وكانت المراكب التى تبحر إلى الصين ذات أحجام كبيرة وعالية مما يضطر الإنسان إلى استعمال السلالم إذا أراد بلوغ سطحها(١).

وكانت سيراف أكبر وأشهر مرافئ الخليج في العصر العباسي .واستنادا إلى ما جاء في روايات الرحالة الذين ركبوا البحار وكتابات المؤرخين والجغرافيين الذين استمدوا بعض مادتهم من قصص التجار ذكر المستشرق الألماني آدم ميتز بعض مظاهر الجانب الحضارى لسيراف وهي الميناء الرئيسي على الساحل الشرقي للخليج العربي وكانت بها صادرات فارس وارداتها وتقصدها المراكب من جميع البلاد، وبلغت المكوس التي كانت تؤخذ من المراكب بها آخر القرن الثالث الهجري نحوا من مائتين وثلاثة وخمسين ألف دينار في كل عام. وكان أهل سيراف أغنى تجار فارس كلها. وخير شاهد على ذلك ما كان لهم من مساكن عالية ذات طبقات عديدة مبنية من خشب الساج غالي الثمن(٢). ويحكي الاصطخري عن أحد أصحابه أنه أنفق في بناء داره ثلاثين ألف دينار. وكانت ملابس تجارها مع هذا الغنى بسيطة إلى درجة تبعث على العجب. ويقول الاصطخري :إن الإنسان ليجد فيهم من يملك الأربعة آلاف دينار وتراه مع هذا لا يتميز في لباسه عن أجيره. وكان لأهل سيراف متاجر يملكونها في البصرة أيضا(٣). ويقول ابن حوقل :إنه لقى رجلا منهم يملك ثلاثة آلاف ألف دينار. وكان كثير من أهل سيراف يقضون حياتهم كلها في البحر فمن ذلك ما رواه الاصطخرى من أن رجلا منهم ألف البحر حتى ذكر أنه لم يخرج من السفينة نحوا من أربعين سنة وكان إذا قارب البر أخرج صاحبه لقضاء حوائجه في كل مدينة وكان إذا انكسرت السفينة التي هو فيها وتشعثت تحول عنها إلى أخرى(٤).

---

(١)ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٤٢٠

(٢)أدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى، ص ٤٣٨

(٣)الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٥١

(٤)ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢١٠

وعمان ناحيةٌ ذات أقاليم مستقلة بأهلها فسحة. كثيرة النخل والفواكه الجرومية من الموز والرومان والنبق ونحو ذلك. وقصبتها صحارى وهى على البحر. وبها من التجار والتجارة ما لا يحصى كثرة، وهى أعمر مدينة بعمان وأكثرها مالاً ولا يكاد يعرف على شط بحر فارس بجميع الإسلام مدينة أكثر عمارة ومالاً من صحارى، ولها مدن كثيرة ويقال إن حدود أعمالها ثلاثمائة فرسخ(١).

ونتج عن هذا الثراء الواسع وتلك التجارة التى لا تبور أن ظهر "قرانصة البحر" يتتبعون السفن للاستيلاء على خيراتها، "وقد شمل خطرهم أرجاء فسيحة من المحيط الهندى فهم يجيرون فى بوارجهم على السفن الواصلة إلى هذه المناطق ويصلون فى بعض الأحيان إلى مصب نهر دجلة والأجزاء الجنوبية من البحر الأحمر وسواحل سيلان؛ فكانت تحتاج إذا ما جازت هذه المناطق بأن تجعل معها جنوداً من البحارة مدربين على رمى النار اليونانية (٢).

تاسعا . الخليج العربي والإعجاز القرآني:

من الملاحظات التى سجلها العرب ظاهرة انبثاق عيون الماء العذب من قاع الخليج فى المناطق الضحلة. وكان ملاحو البحرين يملأون قِربهم من تلك المياه. حتى أن بعضهم فسر ذلك بقوله تعالى في سورة الرحمن ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ ولا تزال مثل هذه العيون معروفة حتى اليوم ويملأ الأهالى هناك قِربهم من الماء العذب أثناء خوضهم فى الماء المالح فى الخليج العربى وخليج عدن. ولكن هذا التفسير بعيد لأن الآية تشير إلى أن كلا البحرين يخرج منه اللؤلؤ، واللؤلؤ لا يعيش في المياه العذبة.

والفعل "مرج" لغة: أصل صحيح يدل على مجيء وذهابٍ واضطراب، والمَرْج: أصله أرض ذات نبات تمرج فيها الدواب. قال الخليل: سمي البحر بحراً لاستبحاره وهو انبساطه وسعته.. والبحر يقال في الأصل للماء المالح دون العذب. وقد غلب على

---

(١)نفس المصدر، ص ٤٤

(٢)المسعودى، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص ٤٩.

المالح حتى قلّ في العذب. فإذا أطلق البحر دل على البحر المالح، وإذا قيد دل على ما قيد به. والقرآن يستعمل لفظ الأنهار للدلالة على المياه العذبة الكثيرة الجارية. ويستعمل لفظ البحر ليدل على البحر المالح قال تعالى﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾ (١) والبرزخ: هو الحاجز: وقد ذهب أكثر المفسرين إلى أنه لا يُرى. وأصل البغي مجاوزة الحد.

وبينت الآيات في سورة الرحمن أن البحرين يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، وقد تبين أن المرجان لا يكون إلا في البحار الملحة، فدل ذلك على أن الآية تتحدث عن بحرين مالحين، قال تعالى:﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ أي يخرج من كل منهما. والمعروف أن المياه إذا اختلطت في إناء واحد تجانست، فكيف وعوامل المزج في البحار كثيرة من مد وجزر وأمواج وتيارات وأعاصير؟ والآية تذكر اللقاء بين بحرين ملحين يختلف كل منهما عن الآخر، إذ لو كان البحران لا يختلف أحدهما عن الآخر لكانا بحراً واحداً، ولكن التفريق بينهما في اللفظ القرآني دال على اختلافٍ بينهما مع كونهما ملحين. و﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ أي أن البحرين مختلطان، وهما في حالة ذهاب وإياب واختلاط واضطراب في منطقة الالتقاء، كما تدل اللغة على ذلك بلفظ مرج(٢).

وتختلف البحار في تركيبها عن بعضها البعض من حيث درجة الملوحة، ودرجة الحرارة، ومقادير الكثافة، وأنواع الأحياء المائية. وبعد عام ١٩٦٢م عرف دور الحواجز البحرية في تهذيب خصائص الكتل العابرة من بحر إلى بحر لمنع طغيان أحد البحرين على الآخر فيحدث الاختلاط بين البحار الملحة، مع محافظة كل بحر على خصائصه وحدوده المحدودة بوجود تلك الحواجز(٣). قال تعالى:﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ

---

(١)سورة إبراهيم:٣٢.

(٢)قال تعالى: ﴿فهم في أمر مريج﴾ [سورة ق:٥].وجاء في لسان العرب (مريج: مختلط).

(٣)عدنان الشريف، من علوم الأرض القرآنية، ص ٢٩

حَاجِزًا ﴾[1].وهذا ما شاهده الإنسان بعدما تقدم في علومه وأجهزته، فقد وَجد ماء ثالثاً حاجزاً بين البحرين يختلف في خصائصه عن خصائص كل منهما. ومع وجود البرزخ فإن ماء البحرين المتجاورين يختلط ببطء شديد، ولكن دون أن يبغي أحد البحرين على الآخر بخصائصه؛ لأن البرزخ منطقة تقلب فيها المياه العابرة من بحر إلى آخر لتكتسب المياه المنتقلة بالتدريج صفات البحر الذي ستدخل إليه، وتفقد صفات البحر الذي جاءت منه وبهذا لا يبغي بحر على بحر آخر بخصائصه، مع أنهما يختلطان أثناء اللقاء.

وفي دراسة ميدانية للمقارنة بين مياه خليج عمان والخليج العربي بالأرقام والحسابات والتحليل الكيمائي، تبين اختلاف كل منهما عن الآخر من الناحية الكيميائية والنباتات السائدة في كل منهما ووجود البرزخ الحاجز بينهما[2]. وهذا ما كشفه العلم من وصف لحال البرزخ الذي يكون متعرجاً ومتنقلاً في الفصول المختلفة بسبب المد والجزر والرياح. كما أن عمود الماء في هذه المنطقة يتكون من طبقتين من المياه، إحداهما سطحية أصلها من خليج عمان، والأخرى سفلية أصلها من الخليج العربي. أما في المناطق البعيدة والتي لا يصل إليها تأثير عملية الاختلاط بين الخليجين فإن عمود الماء يتكون من طبقة واحدة متجانسة وليس من طبقتين. وبرغم هذا الاختلاط (في المناطق التي بها مياه مختلطة)، وتواجد نوعين من المياه فوق بعضهما البعض فإن حاجزاً ثابتاً له استقرار الجاذبية وقوتها يقع بين طبقتي المياه، ويمنع مزجهما أو تجانسهما حيث يتكون بذلك مخلوط غير متجانس. وأوضحت النتائج أن هذا الحاجز إما أن يكون في الأعماق (من ١٠إلى ٥٠ مترا) إذا كان اختلاط مياه الخليجين رآسيا

---

(١)سورة النمل:٦١

(٢)عبد المجيد عزيز الزنداني، من أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عالم البحار، ص ٢٣

أي أن أحدهما فوق الآخر، وإما أن يكون هذا الحاجز على السطح إذا تجاوزت المياه السطحية لكل من الخليجين.

وقد سبق تقى الدين المقريزى (ت ٨٢٥هـ) إلى هذه الحقيقة العلمية، وخالف جملة المفسرين الذين يتأولون النص بأنه التقاء ماء البحر وماء النهر، يقول: "البحر المحيط: ويخرج من هذا المحيط ستة أبحر. أعظمها اثنان وهما اللذان عناهما الله تعالى بقوله ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ وقوله ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ فأحدهما من جهة الشرق والآخر من جهة الغرب، فالخارج من جهة الشرق يقال له البحر الصينى والبحر الهندى والبحر الفارسى اليمنى والبحر الحبشى بحسب ما يمر عليه من البلدان[١].

الخاتمة:

نخلص في تتمة ذلك البحث إلى جملة من الحقائق والنتائج تتمثل فيما يلي:

- كانت التجارة فى الطريق البحرى الممتد من الخليج العربى إلى أقاصي المحيط الهندى بالغة الأهمية لقيام امبراطوريتين عظيمتين أولهما الامبراطورية الإسلامية والثانية امبراطورية الصين. كما وقد كانت الرحلة فى الخليج العربي أرجى من البحر الأحمر.
- يعد ابن خرداذبة (ت٣٠٠هـ / ٩١٢م) صاحب كتاب "المسالك والممالك" خير من وصف لنا الطريق البحرى عبر الخليج العربي إلى الهند والصين؛ إذ لم يكتف بتقدير المسافات على طول الطريق بين المركز التجارية المختلفة التى تتمثل فى المرافئ والمدن الهامة، وإنما اهتم أيضاً بوصف هذه المراكز وصفًا مسهباً وأمدنا بمعلومات وافرة عما تنتجه من صناعات. كما كتب شمس الدين الدمشقى (ت ٧٢٧هـ) فصلا كاملا عن الخليج عنوانه "فى وصف بحر فارس وحدوده وعمائره وجزائره وعجائبه"،

(١)المقريزى، "الخطط المقريزية"، ٢٨/١

- يعد الدمشقى من العلماء القلائل الذين ربطوا بين ظاهرة المد والجزر وبين أوجه القمر حيث أعطى لنا وصفاً دقيقاً للدورة المدية اليومية التى تحدث في الجزء الشمالى من الخليج العربي عند شط العرب. كما اجتهد كل من القزوينى (ت ٦٨٢هـ) وأبوالفدا (ت ٧٣٢هـ) في معرفة مدى المد والجزر
- كانت حرفة صيد اللؤلؤ في الخليج العربي الحرفة الأشهر بعد التجارة، وقامت عليها اقتصاديات عدة مدن خليجية، ومن ثم لقيت تلك الحرفة عناية الرحالة المسلمين فسطروا عنها في كتاباتهم، وقد أطلق المسعودي على أماكن صيد اللؤلؤ "مغاصات الخليج الفارسى" وقد فصّل الدمشقى (ت ٧٢٧هـ) حقيقه تكوين اللؤلؤ وعقد له فصلا في كتابه سماه "فى وصف الدر واللؤلؤ وكيفية توليده فى أصدافه وذات حيوانه"
- وصف السيرافى الظواهر الجغرافية والفلكية التى يتعرض لها (الخليج العربى) وبحر الهند والأوقات التى يحسن فيها الإبحار، والخطورة التى قد يتعرض لها أصحاب السفن عند هبوب الرياح. وقد عرف الرحالة المسلمون تلك الحقائق؛ وسجلوها بدقة تامة، وقد لاحظ ابن الوردى (ت ٧٤٩هـ) علامات تنبئ باقتراب هيجان البحر وسرعة رياحه واضطراب موجة،
- على الرغم من أن اليونانين وغيرهم قد طافت مراكبهم فى المحيط الهندى منذ القرن الأول الميلادى إلا أن العرب كان لهم فضل اكتشاف التيارات البحرية المنعكسة فى النصف الشمالى من هذا المحيط. وأقدم وصف مدون لظاهرة التيارات البحرية المنعكسة ورد فى كتاب ابن خرداذبة (ت٣٠٠هـ) «المسالك والممالك».
- نتج عن ضحالة السواحل تعرض غير قليل من السفن للغرق، مما أدى إلى إنشاء ما يشبه "الفنارات"، ولقد أوْلت الدولة العباسية الطرق البحرية جانباً كبيراً من اهتمامها فقامت بحمايتها وتنظيمها لتسهيل طرق التجارة

- لم يخل مصدر من ذكر جزر الخليج أو بعضها ووصفها تفصيلا، كما عنى ابن خرداذبة بقياس المسافات بين الجزر وذكر مساحة وخصائص كل منها.
- نتج عن التجارة الواسعة في الخليج العربي أن ازدهرت المدن الساحلية المطلة على الخليج والمدن التى في ظهيرها، ومن ثم ظهر نمط "المدن التجارية"، كما ظهرت أنماط من المعايش ومستويات السكان لم تعرفها المدن الداخلية في الأقاليم المحيطة بالخليج.
- نتج عن هذا الثراء الواسع وتلك التجارة التى لا تبور أن ظهر "قرانصة البحر" الذين يتتبعون السفن للاستيلاء على خيراتها، فكانت السفن تحتاج إلى وجود جنود من البحارة مدربين على رمى النار اليونانية
- خالف تقى الدين المقريزى (ت ٨٢٥هـ) جملة المفسرين الذين يتأولون قوله تعالى ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ بأنه التقاء ماء البحر وماء النهر، وقال بأنه التقاء مياه البحر المحيط بالبحر الصينى والبحر الهندى والبحر الفارسى.

المصادر والمراجع:

- ابن الفقيه (أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الهمدانى) مختصر كتاب البلدان، ليدن، ١٣٠٢م.
- ابن الوردي (سراج الدين أبو حفص، ت ٧٤٩ هـ)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، باعتناء الشيخ: محمد شاهين، القاهرة، ١٢٨٠ هـ.
- ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، طبع دار الشرق العربي، بيروت، د. ت
- ابن جبير (محمد بن أحمد، ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير (رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك"، نشر دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٦م.
- ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي، ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٢م)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٩

ـ ابـن خرداذبـة (أبـو القاسـم عبيـد الله بـن عبـد الله، ت ٣٠٠ هـ/ ٩١٢م) المسـالك والممالك، تحقيق: دى خويه، ليدن، ١٣٠٧/ ١٨٨٩م.
. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر "مقدمة ابن خلدون"، بيروت ١٩٣٩ هـ / ١٩٧٩م.
. ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر، ت ٣٠٠هـ/٩١٢)، كتاب الأعلاق النفيسة، بريل، ليدن، ١٨٩٣م
. أبو الفداء (إسماعيل بن علي، ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، تصحيح جوزيف توسن رينود وماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840م
ـ أدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى، نقله إلي العربية محمد عبد الهادى أبو ريدة، ط٣، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م
ـ الاصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي، (ت٣٤٠هـ/٩٥١م)، مسالك الممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٧
. البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد، ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق: خليل عمران المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠
– الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر، ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، كتاب الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، القاهرة، ١٩٣٨م.
ـ الدمشقي (شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب، ت ٧٢٧هـ /١٣٢٧م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، بغداد، 1984
– السيرافي (أبو زيد الحسن)، رحلة السيرافي، تحقيق: عبدالله الحبشي، المجمّع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩
ـ القزوينى (أبو يحيي عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود، ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.
ـ القزويني (أبو يحيي عماد الدين زكريا بن محمد بن محمود، ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨١

. المسعودى (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.

. المقريزى (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدى، ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار "الخطط المقريزية"، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٨٨م.

ـ النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت ٧٣٣ هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٦ هـ.

. جودة حسنين جودة، جغرافية البحار والمحيطات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤.

. جورجى فضلو حورانى، العرب والملاحة فى المحيط الهندى، تعريب د.: يعقوب بكر، القاهرة، ١٩٥٨.

. حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ع١٣٨، شوال ١٤٠٩ / حزيران ١٩٨٩.

. سليمان التاجر، سلسلة التواريخ، المطبعة السلطانية، باريس، ١٨١١م

. سيف مرزوق الشملان، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ط١، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٥م.

. شوقى عبد القوى عثمان، تجارة المحيط الهندى فى عصر السيادة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤١٠هـ.

ـ صلاح الدين على الشامي، الرحلة العربية في المحيط الهندي ودورها في خدمة المعرفة الجغرافية، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد ١٣، العدد ٤، ١٩٨٣.

. عبد المجيد عزيز الزنداني، من أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عالم البحار، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، مكة المكرمة، د.ت.

- عدنان الشريف، من علوم الأرض القرآنية، سلسلة الثوابت العلمية في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٩٤.
- كراتشكوفسكي (اغناطيوس يوليا، ت ١٩٥١م)، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٦
- كرامرز وآخرون، الجغرافيا عند المسلمين، ترجمة: إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢
- **مصطفى عبد القادر النجار، جزيرة خترج من جزر الخليج العربي**، الدار العربية للموسوعات، 1983
- ناجى معروف، المدخل فى تاريخ الحضارة العربية، دار الكتاب، بيروت، ١٩٩٩
- ناصر خسرو، سفرنامة، نقله للعربية: يحي الخشاب، القاهرة، ١٩٤٥
- ياقوت الحموي (الإمام شهاب الدين أبي عبد الله، ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تحقيق: فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢.

Arabian Gulf in the writings of Muslim pilgrims

Prof. Abdel Azim Ahmed Abdel Azim
Professor of Human Geography, Faculty of Arts
And Vice Dean for Development and Environment
Community Service
University Dinmhor- Egypt

Preface

Interested historians and travelers write about the "sea route from Europe to India and China," great attention, Voshbwa in the recipe described above and described land for the road, which passes the mid Asia, due to the rugged paths of the land route, and influenced a lot of events and political instability in countries going through, and then preferred merchants and travelers using the sea route, and perhaps best explains the traders hesitation in using the land route, what was said Almsaudy that a man from the merchants of the people of Samarkand gave Iraq chattel many incline to the city of Basra, which rode the sea until he came to Oman to continue his journey, including to China after disorder that prevented things from going from Samarkand to China Rosa.1

The trade in sea route stretching from the Persian Gulf to the far reaches of the Indian Ocean crucial for the establishment of two empires superpowers at the same time on both sides of the road has united the whole Muslim world from Spain to Sindh days of the Umayyad Caliphate (40-132 AH / 660-749 AD), then this unit continued more than a century (133-257 AH / 750-870 AD) under the Abbasids with the exception of Spain and North Africa. And sentenced Tangjin family from the beginning of the seventh century until the early tenth century in China, a strong united

empire, yes, southern China for two centuries and a half century of political calm 3.

At the head of the Gulf branches of the trade route of river and land from Basra begin to Baghdad; even branched two branches: heading first north to Diyarbakir, the second and heading west to Damascus and branches out to the ports of the Mediterranean coast, Egypt and Asia Minor to meet coming by road from Central Asia and unite with them to Constantinople and then Europe. This road has lost contact with the next road from Central Asia during the Mongol invasions in the third century AD, and then returned contact then when the Ottomans dominated the Asia Minor and believe passers-by roads, even the Persian Gulf has become a reserve road Eastern Trading whenever disrupted other ways or hit pirates and bandits disasters.

If the sea voyage from the Indian Ocean to Europe to take a two roads, "the Red Sea or the Arabian Gulf"; the second path Ovdilhma, because the way I have two branches: moving one to the north after the Red Sea leaves across the Sinai to Damascus, and the ports of the Mediterranean coast, and the other is heading across the desert to the Nile and Cairo is also of the Nile to Alexandria Voroba. However, the overall difficulties encountered this way: the first: the vast maritime area from China and India to the Red Sea and Mavera conflicting currents of freedom and the air most of the year. Secondly, the large number of corals that hinder navigation in the Red Sea.

And characterized the writings of Muslim pilgrims precisely description and Investigation to record their observations, although some of them did not aim voyage president themselves as much as their interest in development of the author in the evaluation of countries as did al-Maqdisi, for example, or a

description of the civilization of non-Muslim as stated in the study of the Peronist Indian Culture, however these Business and provided rich material prominent evidence of the value of their journeys that rely on information derived from direct observation and personal preview of the conditions of politics, social and cultural. The seraphic Provide a description of honest business methods related to the Arabian Gulf and some of the customs and social systems and economic and the most important products in India and Serendib and Java, China, the country's Arabs and Persians; with a few myths and legends that abound in the sayings of the sailors in addition to the news adequate for Muslims' relations with China in the third and fourth centuries after the migration.

أمكانية استخدام شبكة الانترنت في تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية

أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي المهندس حيدر حمد الغزي

الجامعة التقنية الجنوبية – المعهد التقني في الناصرية

الكلمات المفتاحية: الانترنت، التعزيز، المواطنة الصالحة

ملخص البحث:

تعد المرحلة الجامعية من اهم المراحل العمرية المهمة والمؤثرة التي يمر بها الانسان وذلك لانها تكون متزامنة مع مرحلة الشباب التي يتميز بها الانسان بامتلاكه الطاقات الكبيرة القادرة على احداث التغييرات المنشودة في حياته الشخصية والتي قد تنعكس بصورة ايجابية او سلبية في الحياة الاجتماعية للطالب الجامعي في المجتمع وقد تجعل منه مساهما فاعلا وايجابيا في بناء المجتمع وتطويره وبالتالي قد تعزز له قيم المواطنة الصالحة من اجل ان يكون له دورا بارزا في المساهمة في اصلاح المجتمع من اجل الارتقاء به وتحقيق مظاهر الفضيلة والصلاح فيه.

ولذا اصبح من الضروري العمل على الاهتمام بهذه الفئة العمرية من طلبة المرحلة الجامعية ومحاولة بناء شخصياتهم الصالحة والفاضلة المتكاملة والمتزنة في جميع النواحي المعرفية والنفسية والمهارية والدينية والأخلاقية والاجتماعية والوطنية والدفع بأتجاه التخطيط الدقيق والسليم لإيجاد عدد من البرامج التربوية والاجتماعية التي من الممكن ان تساهم في هذا المجال من اجل إصلاح المجتمع.

ان طلبة المرحلة الجامعية بحاجة ماسة الى التواصل الاجتماعي فيما بينهم اي مع من هم في نفس المرحلة العمرية الذين يشاركوهم نفس الأفكار والتوجهات والآراء سواء كانوا متفقين او متناقضين فيما بينهم في هذه الامور ومع من هم اكبر سنا وأكثر معرفة وخبرة منهم من الذين تعرضوا لمواقف حياتية اكثر منهم وجعلتهم يمتلكون الخبرات الواسعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية.

ونتيجة للتطور العلمي المتسارع في العالم فقد تم ابتكار وسائل اتصال حديثة ساعدت على تسهيل عملية التواصل الانساني والاجتماعي بمختلف انواعه واهدافه بين الشعوب وساهمت في تغيير الكثير من الافكار والتوجهات والقيم بمختلف انواعها والتي كانت سائدة في العصور السابقة. واستخدمت بكثرة في جميع مجالات الحياة تقريبا ومن قبل جميع شرائح المجتمع بمختلف ثقافاتها واعمارها وخبراتها وتخصصاتها الاكاديمية والمهنية.

وتبرز شبكة الانترنت بمختلف تطبيقاتها واستخداماتها كأحد ابرزوسائل الاتصال الحديثة والتي استخدمت في المؤسسات التعليمية في مختلف المراحل الدراسية وفي مقدمتها المرحلة الجامعية كونها تتميز بالريادة والقيادة وهي عبارة عن المصنع الذي يتم فيه اعداد وبناء العناصر الشابة من الجنسين أصبح لشبكة الانترنت تأثيرات عديدة في مختلف جوانب شخصياتهم واسلوب حياتهم وأفكارهم وأتجاهاتهم نحو مختلف القضايا. حيث انهم سوف يكونون مؤهلين في المستقبل لريادة وقيادة البناء والتطور في معظم الجوانب الاجتماعية واصلاحه في المجتمع. حيث تشكل شريحة الطلبة والشباب نسبة عالية من بين مستخدمي شبكة الانترنت لاغراض التواصل الاجتماعي فيما بينهم وبين الاخرين.

وقد برزت شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك Face book) كأحد تطبيقات شبكة الانترنت التي انتشر استخدامها بدرجة كبيرة بين مختلف شرائح المجتمع على اختلاف ثقافاتهم وتوجهاتهم ودياناتهم وطوائفهم وخاصة بين الطلبة والشباب حيث ازدادت عملية التواصل الاجتماعي والعلاقات الانسانية الافتراضية فيما بينهم بصورة الكترونية وبدرجة كبيرة. وهذا ادى الى خلق عالم افتراضي وخيالي واسع ومتعدد العلاقات والاتجاهات.

ويهدف هذا البحث الى التعرف على أمكانية استخدام شبكة الانترنت في تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية من خلال استخدام شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

وقد أختيرت لتحقيق هذا الغرض عينة من طلبة المرحلة الجامعية مكونة من (٣٠) طالبا وطالبة في المعهد التقني في الناصرية في الجامعة التقنية الجنوبية خلال العطلة الصيفية للعام الدراسي (٢٠١٤ – ٢٠١٥).

وحددت الأهداف من استخدام شبكة الانترنت وهي تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى الطلبة عينة البحث من اجل جعلهم مواطنين صالحين في المجتمع من الممكن ان يساهموا في اصلاحه وتغييره نحو الافضل وتطويره والارتقاء به . ووضعت الخطة العامة للبحث. واعد الباحثان مقياس قيم المواطنة الصالحة لطلبة المرحلة الجامعية وهو مكون من عدد من الفقرات التي من خلالها نستطيع معرفة مدى توافر قيم المواطنة الصالحة لدى الطلبة عينة البحث والتي من الممكن ان تساهم في اصلاح المجتمع وتطويره. واستخرجت الخصائص السيكومترية كالصدق والثبات لهذا المقياس باستخدام الوسائل الأحصائية المعروفة ليكون جاهزا للتطبيق على عينة البحث.

وبدأ تطبيق البحث بعمل حساب خاص لكل طالب وانشاء مجموعة مغلقة بين احد الباحثين والطلبة عينة البحث في شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك). وبعد ذلك تم اجراء التطبيق القبلي لمقياس قيم المواطنة الصالحة لطلبة المرحلة الجامعية على الطلبة عينة البحث قبل الاستخدام وحللت نتائجه. بعد ذلك بدأت عملية التواصل بين الباحث والطلبة عينة البحث من خلال شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) من خلال قيام الباحث بنشر المواضيع والمقالات والنصائح المختلفة التي تحث على المواطنة والقيم الصالحة والاخلاق الفاضلة وتنمية الروح الوطنية والاهتمام بالمباديء الاسلامية الحنيفة والتقاليد الاجتماعية الجيدة التي تصب جميعها في محاولة خلق المواطن الصالح الملتزم القادر على المساهمة في اصلاح المجتمع وتطويره. واستمرت هذه العملية لمدة ثلاثون يوما . جرى بعدها اجراء التطبيق البعدي لنفس مقياس قيم المواطنة الصالحة لطلبة المرحلة الجامعية على الطلبة عينة البحث وحللت نتائجه ايضا بأستخدام عدد من الوسائل الأحصائية المناسبة لهذا الغرض.

وتوصلت نتائج البحث من خلال مقارنة نتائج استجابات الطلبة على فقرات مقياس قيم المواطنة الصالحة لطلبة المرحلة الجامعية القبلي والبعدي الى حصول نمو وتعزيز ايجابي لقيم المواطنة الصالحة لدى الطلبة عينة البحث وبدلالة احصائية بعد استخدامهم لشبكة الانترنت عما كانت عليه قبل الاستخدام وبذلك أستنتج الباحثان وجود تأثير ايجابي لشبكة الانترنت متمثلة بشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك في تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية من الممكن الاستفادة منهم في عملية اصلاح المجتمع وتطويره. وأوصى الباحثان بأستخدام شبكة الانترنت لمثل هذه الاغراض النافعة بين صفوف الطلبة والشباب وأقترحا أجراء بحوث مكملة لهذا البحث في هذا المجال لتعزيز قيم المواطنة الصالحة لطلبة المرحلة الجامعية في بلدنا العزيز في مثل هذه الظروف.

الفصل الاول / مشكلة البحث وأهميته

اولا – أهمية البحث:

للطلبة والشباب الدور الكبير والمميز في بناء البلد وتطوير المجتمع الذي ينتمون اليه وتحقيق الاصلاح والفضيلة فيه عندما تعزز قيم المواطنة الصالحة والاخلاق الفاضلة عندهم كونهم يشكلون الفئة العمرية التي تتميز بالنشاط والحركة والتفاعل والتي لها القابلية على التغيير والتفاعل مع الاحداث. والتي تتأثر بدرجة كبيرة بما يحيط بها من ظروف اجتماعية وتتفاعل مع الظروف التي يمر بها المجتمع ويتعرض لها البلد بدرجة اكبر مما هو عليه في الفئات العمرية الاخرى.

ويمثل طلبة المرحلة الجامعية بمختلف مستوياتهم وتخصصاتهم العلمية اهم الفئات في المرحلة العمرية الشبابية كونهم الفئة المثقفة التي بالامكان الاستفادة من طاقتها الكبيرة وتنمية قيم المواطنة الصالحة عندهم وتوجيها بالاتجاه الايجابي نحو اصلاح المجتمع وتطويره وجعله قادرا على الاستجابة لمعطيات التطورات العلمية والثقافية التي تحصل بصورة متسارعة في العالم مع الحفاظ على هويته الثقافية وتقاليده وعاداته واخلاقه الفاضلة التي تنبع من تعاليم دينه السمحاء.

وتعد قيم المواطنة الصالحة من الامور الاساسية لدى الانسان والتي تؤثر بدرجة كبيرة في البناء التكاملي المتوازن لشخصيته بالتالي قد تنعكس بصورة ايجابية او سلبية في نظرته لمختلف القضايا المهمة في المجتمع والبلد الذي ينتمي اليه وتصرفاته المتوقعة في ضوء نظرته لها .

لذا اصبح من الضروري العمل على محاولة غرس قيم المواطنة الصالحة والاخلاق الفاضلة عند الانسان وخاصة الشباب ومنهم طلبة المرحلة الجامعية والسعي الى تعزيزها وتوكيدها في نفوسهم بأستخدام مختلف الوسائل الممكنة لهذا الغرض لانها تعد من الجوانب المهمة التي ينبغي الالتفات اليها والنظر اليها بأهتمام كبير لانها تعد مفتاحا اساسيا للسلوك الانساني القويم والمؤثر للطالب الجامعي في محيطه ومجتمعة ونظرته المختلفة الى القضايا في المجتمع وسعيه الى اصلاحها وتعديلها بما يتفق مع النظرة الاجتماعية الصحيحة وبالتالي القدرة على اصلاح هذا المجتمع لانها هي التي تساعده على غرس جوانب الفضيلة والصلاح والشعور بالمسؤولية الوطنية والمجتمعية وتنمية روح المواطنة الصالحة لديه والتصرف وفق ذلك في مختلف المواقف التي يمر بها.

ولابد للمؤسسات الجامعية السعي الجاد والمنظم ووفق خطط تربوية منظمة ودقيقة من اجل العمل على غرس قيم المواطنة الصالحة والاخلاق الفاضلة وتعزيزها لدى طلبة المرحلة الجامعية والعمل على اظهارها في سلوكياتهم وتصرفاتهم واعمالهم المختلفة عندهم من خلال ايجاد وسائل متعددة لهذا الغرض تهدف الى تنميتها وتعزيزها بحيث تجعلهم ينظرون بنظرة ايجابية وصحيحة وفاعلة لمختلف القضايا الاجتماعية ويتصرفون كمواطنين صالحين في المجتمع يتميزون بأمتلاكهم لقيم المواطنة الصالحة عندهم والاستفادة منها من اجل المساهمة في تحقيق عملية البناء والاصلاح في المجتمع .

ومن المعروف ان عملية التواصل الاجتماعي مع الاخرين من الممكن ان تساهم في تطوير وتغيير العديد من الافكار والاتجاهات والمعتقدات والقيم لدى الانسان وقد تجعله

ينظر الى المشكلات والقضايا الاجتماعية والوطنية والدينية والاخلاقية والعادات والتقاليد والقيم بصورة مختلفة عما كان عليه في السابق في ضوء افكار وتوجهات الاشخاص الاخرين الذي تمت عملية التواصل الاجتماعي معهم.

وهنا لابد من التأكيد على انه من الممكن الاستفادة من معطيات التطور العلمي والتكنولوجي ونتائجه من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها المختلفة ومنها شبكة الانترنت واستغلالها من اجل العمل على تنمية وتعزيز القيم الوطنية والاجتماعية والدينية والاخلاقية الصحيحة والصالحة وجعلها اكثر ايجابية وتأثيرا.

وقد بدأ استخدام شبكة الانترنت ينتشر في المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعية والذي ساعد على فتح آفاق علمية ومعرفية وثقافية واسعة ومتعددة المصادر والثقافات امام الطالب للحصول على معلومات كثيرة وحديثة. كما انها استخدمت لغرض التواصل الاجتماعي المتزامن وغير المتزامن بين المؤسسات الجامعية وبين الطلبة فيما بينهم وبين الاخرين من خلال عدد من شبكات التواصل الاجتماعي المعروفة والتي تبرز من بينها شبكة التواصل الاجتماعي (فيس بوك) والتي تعد من اهم هذه الشبكات واكثرها استخداما بين ملايين من الناس من مختلف شرائح المجتمع وفئاته وفي مقدمتهم فئة الطلبة والشباب وخاصة في المرحلة الجامعية.

ثانيا – مشكلة البحث:

لقد استحوذت قيم المواطنة الصالحة وكيفية غرسها وتعزيزها عند ابناء المجتمع وخاصة الطلبة والشباب في المرحلة الجامعية على تفكير وخطط العدد من المفكرين والباحثين والتربويون الذي سعوا جاهدين الى محاولة تنمية وتعزيز روح وقيم المواطنة الصالحة عند طلبة المرحلة الجامعية كونهم القاعدة الي يستند عليها البناء الاجتماعي والوطني والقيمي والاخلاقي والثقافي والديني في المجتمع حيث انهم يؤثرون بصورة فاعلة في الحاضر والمستقبل وهم الامل المرتجى في بناء البلد واصلاحه وتطويره والارتقاء به نحو الافضل.

وقد اتجهت الانظار الى شبكة الانترنت لغرض الاستفادة منها في هذا المجال ومحاولة البحث عن افضل الاساليب المستخدمة في هذا المجال لتحقيق هذا الغرض في ضوء مايتم الحصول عليه من نتائج وبذلك اجريت العديد من الدراسات والبحوث العلمية في هذا المجال وتباينت نتائجها في هذا الخصوص.

ومن ابرز تطبيقات شبكة الانترنت والتي تخدم عملية التواصل الاجتماعي وقد تساهم في تغيير كثير من الاتجاهات والافكار والقيم التي يحملها الطلبة والشباب تبرز شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) كأهم شبكات التواصل الاجتماعي في العالم حيث تتميز هذه الشبكة بأشتراك ملايين الاشخاص والمؤسسات في مختلف البلدان. وبذلك اصبحت هذه الشبكة ميدانا واسعا للتواصل الاجتماعي الافتراضي مما ساعد على خلق بيئات اجتماعية افتراضية بمختلف المستويات العلمية والاجتماعية قد تكون متفقة او مختلفة في الافكار والاتجاهات والثقافات والاديان .

وقد جاء هذا البحث في هذا المجال حيث يهدف الى التعرف على أمكانية استخدام شبكة الانترنت في تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية من خلال استخدام شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك من اجل الخروج بنتائج واستنتاجات وتوصيات من الممكن الاستفادة منها والعمل على تعزيزها عند طلبة المرحلة الجامعية.

ثالثا – أهداف البحث:

يهدف البحث الى معرفة أمكانية استخدام شبكة الانترنت في تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية من خلال استخدامهم لشبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك).

رابعا – حدود البحث:

يتحدد البحث بما يأتي:

١ – الحدود المكانية: المعهد التقني في الناصرية التابع الى الجامعة التقنية الجنوبية في العراق

٢ – الحدود الزمانية: العطلة الصيفية للعام الدراسي (٢٠١٤ – ٢٠١٥).

٣ – الحدود البشرية: طلبة المعهد التقني في الناصرية.

خامسا – فرضية البحث:

حاول البحث التحقق من صحة الفرضية الصفرية الاتية:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة عينة البحث في مقياس قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية الذي تم تطبيقه عليهم قبل استخدامهم لشبكة الانترنت وبين متوسط درجاتهم فيه بعد ان اعيد تطبيقه عليهم بعد استخدامهم لها.

سادسا – تحديد المصطلحات:

١ – شبكة الانترنت (Network Internet):

عرفها (Donatti، et. al، 2000) بانها عبارة عن شبكة من شبكات الحاسوب المرتبطة حول العالم بقنوات اتصال ذات سرعة عالية جدا وتحتوي على كمية غير محدودة من المعلومات ويستخدمها عدد كبير من الناس في مختلف الاماكن(Donatti، 2000 p. 2 .)

٢ – شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك ((Face book:

عرفتها (ويكيبيديا الموسوعة الحرة) بانها عبارة عن شبكة اجتماعية على شبكة الانترنت يمكن الدخول اليها مجانا وتديرها شركة فيس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها. وبأمكان المستخدمين الانضمام اليها من اجل التواصل مع الاخرين والتفاعل معهم واضافة الاصدقاء الى قائمة اصدقائهم (ويكيبيديا الموسوعة الحرة في الانترنت)

٣ – التعزيز (Reinforcement):

عرفه Johnson)، (1978 بأنه عبارة عن الإجراء الذي يؤدي حدوث السلوك فيه إلى

توابع ايجابية أو إلى إزالة توابع سلبية الأمر الذي تترتب عليه زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة (Johnson,1978,p.32)

٤ – القيم (Values):

عرفتها (ويكيبيديا الموسوعة الحرة) بأنها عبارة عن مجموعة المبادئ والتعاليم والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، وترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية ودوره في المجتمع التي ينتمي إليها. وهي الخصائص أو الصفات المرغوب فيها في المجتمع والتي تحددها الثقافة القائمة مثل التسامح والحق والقوة وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع (ويكيبيديا الموسوعة الحرة في الانترنت)

٥ – المواطنة الصالحة (Good citizenship):

عرفها (القحطاني ١٩٩٨) بأنها عبارة عن نظام متكامل مبني على حقوق الفرد وواجباته التى تقوم عليها العلاقة بين هذا الفرد ومجتمعه الذى يعيش فيه. ويبرز دور التربية الوطنية فى تعليم الفرد ما يحتاجه من معلومات وقيم ومهارات. حتى يتسنى له معرفة وإدراك حقوقه وواجباته التى تقيس قدرات وتصرفات ذلك المواطن تجاه مجتمعه. (القحطاني ١٩٩٨، ٢٢)

الفصل الثاني / خلفية نظرية ودراسات سابقة

اولا : خلفية نظرية:

لم يعد الهدف من المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعية منها في الوقت الحاضر تزويد الطلبة بالمعرفة واكسابهم الحقائق فقط بل توسع هذا الهدف الى النظر في امكانية اكسابهم المهارات والقدرات والاتجاهات نحو مختلف القضايا وتنمية قيم المواطنة الصالحة لديهم من اجل المساهمة في بناء وتطوير البلد والارتقاء به نحو الافضل.

١ – أهمية الطلبة والشباب في المجتمع:

يمثل الطلبة والشباب الفئة الأكثر أهمية وتأثيرا في المجتمع فهم يمثلون نصف الحاضر وفي الغد سيكونون كل المستقبل. وعليه اصبحوا هم عماد المستقبل ووسيلة التنمية وغايتها. فالطلبة والشباب يسهمون بدور فاعل في تشكيل ملامح الحاضر

واستشراف آفاق المستقبل. والمجتمع لا يكون قويا إلا بطلبته وشبابه والأوطان لا تبنى إلا بسواعد شبابها. وعندما يتم اعداد الطلبة والشباب في المؤسسات التعليمية والتربوية والاسرة بشكل صحيح وسليم فانهم سوف يصبحون اكثر قدرة على مواجهة تحديات الحاضر واكثر استعدادا للنجاح والكفاءة في المستقبل.

وفي ضوء ذلك نجد ان جميع المجتمعات تراهن دوماً على الطلبة والشباب في عملية البناء والتطور والاصلاح من اجل كسب رهانات المستقبل لإدراكها العميق بان الشباب هم العنصر الأساسي في عملية التنمية الشاملة في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والاخلاقية وفي عملية الاصلاح لمختلف الجوانب السلبية في المجتمع. حيث انهم الشريحة الأكثر حيوية وتأثيرا في المجتمع ليكون مجتمعا قويا ومتطورا وفاضلا. ويتميز الشباب في مجتمعنا بخصوصية كونهم يمثلون قاعدة البناء الصحيح الذي ترتكز عليه مباديء ديننا الاسلامي الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا واخلاقنا الفاضلة وهم الذي يرتكز عليهم الحاضر وينتظر عطاءهم وجهودهم المستقبل الذي يزخر بالكثير من التغييرات في ضوء الظروف الراهنة التي يمر بها بلدنا ومجتمعنا. وقد قال الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ((نصرت بالشباب)) في أشارة واضحة الى اهمية الشباب في تغيير المجتمع وصلاحه وتنميته.

٢ – أهمية القيم في المجتمع:

تكمن أهمية القيم في المجتمع من حيث انها هي التي تحث افراد المجتمع على السلوك الاجتماعي والاخلاقي الصحيح والتمسك بأوامر الدين الإسلامي بصورة فعلية في القول والعمل ومن خلالها نستطيع الحصول على معيار مهم نحدد من خلالها ماهو مرغوب وغير مرغوب في المجتمع، وهي تساهم في تحقيق الأهداف السامية العليا فيه وتمثل الهوية الصادقة التي يحملها كل إنسان بداخله وتتحكم بردود أفعاله اللاإرادية.

ويستطيع الفرد ان يكتسب القيم المختلفة من عدة مصادر منها الفطرة أو شخصية الفرد والوالدين والأسرة والأصدقاء والبيئة المحيطة به والمدرسة وتوجيهات المدرسين والدين والمعتقد ووسائل الإعلام المختلفة وغيرها.

وهناك عدة مراحل لتكوين القيم عند الانسان من حيث أساساتها البنائية وهي:

أ – معرفية: من حيث الوعي.

ب – وجدانية: من حيث شعور الفرد تجاهها إيجابيا كان أم سلبيا.

ج – سلوكية: من حيث وقوفها كمتغير وسيط أو كمعيار أو مرشد للسلوك أو الفعل.

والقيم هي قدرات وكفايات يكتسبها الانسان من مصادر متعددة أهمها ثقافة المجتمع. ولكي تتكون القيم عنده يفترض وجود مجموعة من العوامل وهي:

أ – الاقتناع بأهمية القيمة: حيث أن امتلاك أي قيمة يتوقف على عامل القبول الذي يعتبر أهم عامل في ترسيخ القيم لدى الانسان.

ب – الإدماج: ويقصد به استحضار الخبرات السابقة ذات العلاقة الإيجابية بالقيمة المطلوب بناؤها ثم تعميمها على واقع الحال. فالإنسان دائماً يستعين بخبراته الماضية ويعمل على ربطها بالحاضر في مواقف جديدة قد يتعرض لها.

ج – تمايز الخبرات: إن اختلاف الخبرات فيما بينها في حياة الإنسان عامل أساس في امتلاك القيم لأن التمايز عامل مهم في الكشف عن أهمية القيمة و قوتها. ولايمكن أن يحدث هذا التمايز إلا من خلال وجود خبرات كثيرة عند الانسان.

د – قوة الاستعداد لتقبل القيمة: إن الوضعية التي ترتبط بالقيمة تعد حاملا للقيمة. فإن كانت قوية مثيرة و ذات وقع إيجابي في حياة الانسان جعلته شديد الارتباط بالقيمة وإن كانت ضعيفة أو ذات وقع سلبي عليه فإنه غالبا ما يزهد في القيم التي تحملها. فالاستعداد القوي إيجابا يساعد على تكوين مواقف تقوي النزوع إلى القيمة المراد تبنيها. (عمر، ب. ت، ٥ – ٦)

٣ – أهمية تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى الطلبة والشباب:

لقد أصبح مفهوم المواطنة الصالحة من أكثر المفاهيم التى تهتم بها الدول المختلفة فى ظل التحولات المتسارعة التى يشهدها العالم لأنها تمثل الانتماء والولاء للوطن والدفاع عنه ضد التهديدات الخارجية والداخلية. وقد اكدت الفلسفة الإسلامية على مبدأ المواطنة الصالحة وذلك لأن الدين الإسلامي دعا إلى إعلاء قيم المواطنة الصالحة كالديمقراطية والعدالة والشورى والتسامح وعدم الإكراه والتمييز.

حيث قال الله سبحانه وتعالى " لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ " (سورة البقرة: ٢٥٦) ويقول تعالى " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " (سورة الحجرات: الآية ١٣). فهذه المبادئ يقوم عليها الإسلام لنشر ثقافة التسامح وعدم الإكراه والسلام بين جميع الأفراد والشعوب والتوازن بين الحقوق والواجبات وهي أساس المواطنة الصالحة.

وبهذا تشكلت المواطنة في الفكر التربوى الإسلامي. فالدين الإسلامي هو دين المساواة بين الناس فلا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح كما أنَّ الدين الإسلامي أرسى مبادئ المواطنة وهي العدالة والديمقراطية والحرية والمساواة والتعددية في المجتمع وعمل على ترسيخها وتعزيزها.

ويمكن تحقيق المواطنة الصالحة لدى ابناء المجتمع من خلال التربية من بمؤسساتها التعليمية النظامية والوسائل الاخرى غير النظامية.وذلك من خلال ما تقدمه للشباب بصورة عامة وللطلبة بصورة خاصة من خبرات ومعلومات ومعارف وقيم تتصل بجوانب الحياة الاجتماعية المختلفة في جميع جوانب الحياة. بما يضمن تحقيق عملية البناء والاصلاح في المجتمع فى ضوء مباديء الدين الاسلامي الحنيف الذى أرسى أسس ومقومات وقيم المواطنة الصالحة بتحقيقها للعدالة والمساواة والحرية والديمقراطية وإيمانها بالتعددية وذلك لما نص به القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتحقيق المجتمع المتماسك القوي وتطويره واصلاحه ليكون قادرا على استيعاب متطلبات التغيرات العالمية المعاصرة.

٤ – استخدام شبكة الانترنت في التواصل الاجتماعي:

لقد تعددت استخدامات شبكة الانترنت ودخلت في مختلف مجالات الحياة وفي جميع الميادين ومن ضمنها مجال التربية والتعليم حيث تعددت استخداماتها وتطبيقاتها فيه. فقد استخدمت بفاعلية في تحقيق التواصل الاجتماعي الالكتروني في المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعية منها وبين مختلف الافراد في شتى انحاء العالم لتعبر اصدق تعبير عن مفهوم التعليم الالكتروني ولتكون ابرز تقنياته واحدثها واكثرها كفاءة وتطورا وفاعلية. حيث ظهر نتيجة ذلك مفهوم جديد هو التواصل الالكتروني (E – Commutation) والذي بدأ ينتشر بصورة سريعة بين مختلف المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعية منها وبين مختلف الافراد من مختلف الشعوب والثقافات.

لقد اصبح هناك اتجاه متزايد بالاهتمام بالتواصل الاجتماعي الالكتروني بين المؤسسات الجامعية والطلبة والمدرسين والافراد في مختلف البلدان من اجل تبادل وجهات النظر والاراء والافكار والمعلومات والقيم في مختلف الجوانب الحياتية التي تهم المجتمع.

ويمكن من خلال شبكة الانترنت توفير بيئة تعاونية جديدة يستطيع فيها الطلبة العمل سوية ويشتركون في تبادل الافكار والاتجاهات والقيم المختلفة ويحلون المشاكل التي تواجههم بصورة تعاونية. (Kecmanovic,2000,p.73)

وتوجد على شبكة الانترنت مايسمى بنظام المجموعات والذي يشترك فيه عدد كبير من الاشخاص يتحادثون فيما بينهم ويشتركون في مناقشات مختلفة عبر شبكة الانترنت من الممكن ان تشترك كل مجموعة فيما بينها في مناقشة موضوع معين والتي يمكن الاشتراك فيها بشكل مجاني ومباشر. وهذه المجموعات تعد مصدرا غنيا للمعلومات والافكار ومنبرا للحوارات الحية وفرصة للتواصل الاجتماعي الالكتروني بين اشخاص مختلفين قد تكون لديهم اهتمامات مشتركة او غير مشتركة ولديهم مختلف الاتجاهات والاراء والافكار نحو قضايا محددة. (كوراني، ٢٠٠٠، ٢٥)

ومن تطبيقات هذه المجموعات في التعليم هي تسجيل المدرسين والطلبة فيها من اجل وضع ساحة حوار اجتماعية ومنتديات مشتركة للطلبة والمدرسين لغرض تبادل وجهات النظر والافكار نحو مختلف القضايا التي تهمهم ومناقشة اساليب التعاون فيما بينهم وبما يحقق التقدم في مستوياتهم الدراسية والثقافية والاجتماعية. (الموسى، ٢٠٠١، ١٧٣)

٥ – استخدام شبكة الفيس بوك في عملية التواصل الاجتماعي:

من التطبيقات المهمة في شبكة الانترنت والتي يشترك فيها الملايين من الاشخاص والمؤسسات في مختلف بقاع العالم تبرز شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك (Facebook). حيث انتشر استخدامها والاشتراك فيها بدرجة كبيرة لانها تحتوي على مميزات كثيرة وامكانيات هائلة لتبادل المعلومات والافكار بين مختلف الثقافات الانسانية وامكانية النشر عليها بصورة حرة وميسرة وبدون تدخل من اشخاص اخرين. كما ان الشخص بأمكانه ان يتحكم في الاصدقاء الذين يرغب باضافتهم والمعلومات التي يتم نشرها. وكذلك بأمكانها توفير درجة عالية من الخصوصية لمنشورات الاخرين وحسب رغبتهم.

وقد أسس (مارك زوكربيرج) شبكة الفيس بوك بالاشتراك مع كل من (داستين موسكوفيتز) و(كريس هيوز) في جامعة هارفارد الامريكية. حيث كانت العضوية مقتصرة في البداية على طلبة هذه الجامعة ثم امتدت لتشمل الطلبة في الكليات الاخرى في مدينة بوسطن وجامعة ايفي ليج وجامعة ستانفورد. ثم اتسعت دائرة الشبكة لتشمل أي طالب جامعي ومن ثم طلبة المدارس الثانوية واخيرا أي شخص يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة فأكثر. وتضم الشبكة حاليا اكثر من مليار مستخدم على مستوى العالم. وهي تتضمن شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك عددًا من السمات التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض.

(ويكيبيديا الموسوعة الحرة في الانترنت)

٦ – أمكانية استخدام شبكة الفيس بوك في تعزيز قيم المواطنة الصالحة:

نتيجة لامكانية استخدام شبكة الانترنت متمثلة بشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك في عملية التواصل الانساني بين مختلف الافراد واستخدامه بكثرة بين صفوف الطلبة والشباب. لذلك اصبح من الممكن استخدامه في عملية التواصل من اجل تحقيق اهداف محددة وللامور الايجابية التي تخدم الطلبة والشباب والمجتمع بدلا من الاكتفاء باستخدامه لاغراض التسلية والترفيه. وبذلك نستطيع ان نحقق اهداف ايجابية عديدة من استخدام هذه الشبكة. ولذلك ارتأى الباحث ان يستخدمها لغرض غرس وتعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية لاننا بحاجة ماسة في هذه الظروف لتعزيز هذه القيم لديهم من اجل اصلاح المجتمع والاحتفاظ بثوابته وتقاليده ومبادئه والانطلاق به سريعا نحو التقدم والتطور والحياة الفاضلة.

ثانيا – دراسات سابقة:

لاحظ الباحث ندرة الدراسات السابقة التي تناولت استخدام شبكة الانترنت متمثلة بشبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) لغرض تعزيز قيم المواطنة الصالحة. لذلك سوف يتم عرض بعض الدراسات التي تناولت موضوع قيم المواطنة وكذلك بعض الدراسات التي استخدمت شبكة الانترنت في التعليم والتواصل الاجتماعي.

١ – دراسات عن قيم المواطنة الصالحة:

- **دراسة (الصبيح) عام (٢٠٠٥):**

اجريت في السعودية وهدفت الى التعرف على المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية من خلال تحديد اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو المواطنة وعلاقة ذلك التصور ببعض المؤسسات الاجتماعية وهي المسجد والمدرسة والأسرة. وتوصلت الى ان (٨٠%) من الطلبة يدركون حقوق المواطنة وواجباتها. (الصبيح، ٢٠٠٥)

- **دراسة (الحبيب) عام (٢٠٠٥):**

اجريت في السعودية وهدفت إلى إلقاء الضوء على المصطلحات المرتبطة بالمواطنة كالوطن والوطنية والتربية الوطنية والمواطنة والوقوف على تربية المواطنة والاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة من خلال بعض التجارب العالمية. وتجربة المملكة العربية السعودية في تربية المواطنة. واستندت إلى المنهج الوصفي الذي يقوم على مراجعة الأدب التربوي ذات العلاقة بالظاهرة. وفي نهاية الدراسة قدم الباحث تصور مقترح لتربية المواطنة الصالحة. (الحبيب، ٢٠٠٥)

- **دراسة (بني صعب) عام (٢٠٠٨):**

اجريت في السعودية وهدفت إلى التعرُّف على دور منهج التربية البدنية لمراحل التعليم العام في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى الطلاب باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتم استخلاص القيم التي ينميها هذا المنهج لدى الطلبة. (بني صعب، ٢٠٠٨)

- **دراسة (بسام) عام (٢٠١٠):**

اجريت في فلسطين وهدفت الى معرفة دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة والوقوف على الفروق بين استجابات الطلبة المعلمين باختلاف متغير الجامعة التي ينتسبون إليها. وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الى ان هناك دور لكليات التربية في تنمية قيم المواطنة عند الطلبة. (بسام، ٢٠١٠، ٢٥٠)

٢ – دراسات عن استخدام شبكة الانترنت في التعليم والتواصل الاجتماعي:

- **دراسة (Evans) عام (٢٠٠٠):**

اجريت في كلية ((Santa Fe الاهلية في ولاية فلوريدا الامريكية هدفت الى دمج وتكامل المحتوى والتقنية والتعلم الفعال لمادة الاحصاء من خلال استخدام البريد الالكتروني من خلال شبكة الانترنت ومقارنتها مع الطرائق الاعتيادية في التدريس.

فلاحظ تفوق الطلبة الذين استخدموا شبكة الانترنت على الطلبة الذين لم يستخدموها في التحصيل Evans) ، (2000

- **دراسة (Shiratuddin) عام (٢٠٠١):**

اجريت في احدى جامعات ماليزيا الى معرفة اثر الانترنت كطريقة تعليمية في تحصيل الطلبة. وتوصلت الى تفوق الطلبة الذين استخدموا الانترنت في درجات العمل الصفي والاختبار النهائي والتحصيل الكلي على الطلبة الذين لم يستخدموه. Shiratuddin,2001,p.1–7))

– دراسة (العمري) عام (٢٠٠٣):

اجريت في جامعة كاليفورنيا الامريكية هدفت الى المقارنة بين مخرجات التعليم عن بعد بأستخدام شبكة الانترنت مع مخرجات التعليم الاعتيادي في مادة الاحصاء. فتوصل الى ان المجموعة التي استخدمت شبكة الانترنت حققت سبقا بمقدار (٢٠ %) في الاختبار التحصيلي وازدادت درجة الاتصال فيما بين طلبتها ومع المدرس وان الطلبة حققوا فهما اكبر وكانت اتجاهاتهم اكثر ايجابية من الطلبة الذين استخدموا الطريقة الاعتيادية. (العمري، ٢٠٠٣، ٧٦ – ٧٧)

– دراسة (المبارك) عام (٢٠٠٤):

اجريت في جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية هدفت الى معرفة اثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية من خلال شبكة الانترنت في تحصيل طلبة كلية التربية في مادة تقنيات التعليم والاتصال. فتوصل الى تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين استخدموا شبكة الانترنت بالتحصيل بصورة اجمالية وكذلك في بعض مستويات بلوم على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية. (المبارك، ٢٠٠٤)

الفصل الثالث / أجراءات البحث

قام الباحث بالاجراءات الاتية للتوصل الى نتائج البحث:

١ – أختيار التصميم التجريبي:

اختير تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي كتصميم تجريبي للبحث وكما موضح ادناه في مخطط رقم (١) أدناه:

مخطط رقم (١): التصميم التجريبي للبحث

العينة	التطبيق القبلي	التجربة	المتغير المستقل	المتغير التابع	التطبيق البعدي
(٣٠) طالب	مقياس قيم المواطنة الصالحة	التواصل بين الباحث والطلبة عبر شبكة الفيس بوك ٣٠ يوما	شبكة الانترنت متمثلة بالفيس بوك	قيم المواطنة الصالحة	مقياس قيم المواطنة الصالحة

٢ – تحديد مجتمع البحث:

حدد مجتمع البحث بطلبة المعهد التقني في الناصرية في الجامعة التقنية الجنوبية خلال العام الدراسي (٢٠١٤ – ٢٠١٥).

٣ – أختيار عينة البحث:

اختير (٣٠) طالبا وطالبة بصورة عشوائية من مجتمع البحث ليكونوا عينة مناسبة لهذا البحث .

٤ – تهيئة مستلزمات البحث:

قام الباحثان بتهيئة المستلزمات المطلوبة لأجراء البحث وكما يأتي:

اولا – تحديد الهدف من استخدام شبكة الانترنت: حدد الباحثان الهدف العام المتوخى من استخدام شبكة الانترنت متمثلة بشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك وهو (تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية).

ثانيا – انشاء مجموعة مغلقة بين الباحث والطلبة في شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك): تم انشاء مجموعة مغلقة بين الباحث والطلبة عينة البحث في شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) لغرض التواصل فيما بينهم من اجل تعزيز قيم المواطنة الصالحة لديهم.

ثالثا – اختيار مواضيع ومقالات تتعلق بقيم المواطنة الصالحة: قام الباحثان بتجميع واختيار عدد من المواضيع والمقالات التي تحث على المواطنة الصالحة وضرورة توافرها لدى ابناء المجتمع وخاصة عند الطلب والشباب واهميتها في اصلاح المجتمع وبناء البلد لغرض ارسالها عبر المجموعة المغلقة في شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك الى الطلبة عينة البحث.

٥ – اعداد اداة البحث (مقياس قيم المواطنة الصالحة):

أعد الباحثان مقياس قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية. وهو عبارة مقياس مكون من (٢٥) فقرة يهدف الى التعرف على مدى توافر قيم المواطنة الصالحة لدى الطلبة عينة البحث. وتم أتباع الخطوات المتعارف عليها في هذا المجال حيث حدد الهدف منه وهو (التعرف على مدى توافر قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية) وهو مكون من خمسة بدائل حسب مقياس (ليكرت الخماسي). وتم وضع تعليمات الاجابة عليه وعرضه على عدد من المختصين وبالاعتماد على معادلة كوبر (Cooper)لحساب درجة الاتفاق بينهم وبنسبة اتفاق (٨٠%). وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس كما يأتي:

أ – أستخراج صدق المقياس: تم اجراء التحليل الاحصائي لمقياس قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية بتطبيقه على عينة استطلاعية من غير عينة البحث مكونة من (١٢) طالبا وطالبة. واستخرجت معاملات التمييز ودرجة اتساق الفقرات مع درجة المقياس الكلية بأستخدام الطرائق الاحصائية المناسبة (كما سيأتي ذكره في فقرة الوسائل الاحصائية). فتبين ان جميع الفقرات مميزة ومتسقة فيما بينها وبين فقرات المقياس الكلية وبذلك عد المقياس صادقا (Validity).

ب _ أستخراج ثبات المقياس: تم أستخدام طريقة اعادة التطبيق على نفس العينة الاستطلاعية بعد مرور اسبوعين على التطبيق الاول للمقياس. وحساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون فكان (٠، ٨١) وتم حساب معامل ثبات معادلة

كرونباخ – الفا فكان (٠,٨٤) وأصبح المقياس ثابتا ((Ratability وصالحا للتطبيق على عينة البحث في صورته النهائية.

٦ – خطوات تطبيق البحث:

قام الباحثان بالخطوات الاتية لغرض تطبيق البحث والتوصل الى النتائج:

اولا – اجراء التطبيق القبلي لمقياس قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية على الطلبة عينة البحث وتحليل نتائجه.

ثانيا – انشاء مجموعة مغلقة بين الباحث والطلبة عينة البحث في شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) لغرض التواصل فيما بينهم من اجل تعزيز قيم المواطنة الصالحة لديهم. وعمل حساب شخصي على الشبكة لكل طالب او طالبة.

ثالثا – التواصل بين الباحث والطلبة عينة البحث من خلال المجموعة المغلقة التي تم انشائها في شبكة الفيس بوك من خلال نشر الباحث فيها لعدد من المواضيع والمقالات والتوجيهات والنصائح المتعلقة بتعزيز قيم المواطنة الصالحة واهميتها في اصلاح المجتمع وتطويره واطلاع الطلبة عليها.

رابعا – استمرت التجربة لمدة ثلاثون يوما كان الباحث ينشر فيها وبصورة مستمرة المواضيع والمقالات التي تمت الاشارة اليها لكي يطلع عليها الطلبة .

خامسا – اجراء التطبيق البعدي لمقياس قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية على الطلبة عينة البحث وتحليل نتائجه.

سادسا – تحليل نتائج التطبيقين لمقياس قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية بأستخدام عدد من الوسائل الاحصائية المناسبة (كما سوف يشار اليها في فقرة الوسائل الاحصائية).

٧ – الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحثان الوسائل الاحصائية المدرجة ادناه لغرض استخراج صدق وثبات مقياس قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية وتحليل نتائج البحث ومعرفة دلالة الفروق الاحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي للمقياس:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson) .
- معامل التمييز .
- معادلة كرونباخ – الفا .
- الاختبار التائي (t – test) لعينة واحدة وبدرجة حرية (٢٨).

Glass and Joulion)، 1970، (295، (عودة وخليل، ١٩٨٨، ١٤١) ,
(عودة، ١٩٩٨، ٢٨٨، ٣٥٥)

الفصل الرابع /نتائج البحث

اولا – عرض النتائج:

من ملاحظة جدول رقم (١) نجد انه:

توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة عينة البحث في مقياس قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية الذي تم تطبيقه عليهم قبل استخدامهم لشبكة الانترنت وبين متوسط درجاتهم فيه بعد ان اعيد تطبيقه عليهم بعد استخدامهم لها. لصالح بعد الاستخدام.

جدول رقم (١): نتائج البحث

المقارنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
قبل استخدام شبكة الانترنت	٦٣,٤٥٥	٩,١٥٤	٤,٧٤٢
بعد استخدام شبكة الانترنت	٧٦,٨٦٣	٥,٦٨٦	

ثانيا – تفسير النتائج:

من خلال ملاحظة نتائج البحث نجد ان الطلبة عينة البحث في قسم التقنيات الكهربائية – فرع القوى الكهربائية بالمعهد التقني في الناصرية بأعتبارهم يمثلون عينة من طلبة المرحلة الجامعية التي تمثل فئة الشباب في المجتمع قد استفادوا من استخدام شبكة الانترنت متمثلة بشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك من خلال مساهمتها في غرس وتعزيز قيم المواطنة الصالحة وجعلها اكثر ايجابية عما كانت عليه قبل استخدامهم لها. وهذا يشير الى انه بالامكان استخدام شبكة الانترنت بتطبيقاتها

المختلفة ومنها شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك بين الافراد وخاصة في مرحلة الشباب ومنها طلبة المرحلة الجامعية لغرس وتعزيز قيم المواطنة الصالحة لديهم وتنميتها وجعلها اكثر ايجابية وبالتالي خلق جيل واعي وصالح قادر على المساهمة في اصلاح المجتمع وقيادة البلد وتطويره نحو الافضل. حيث بامكان هذه الشبكة ان تصبح ذات اهمية كبيرة وفاعلة في المجتمع فيما لو احسن استخدامها بالشكل الصحيح وتمت الاستفادة من الامور الايجابية والصحيحة المنشورة على صفحاتها.

فقد كانت شبكة الانترنت والتواصل من خلالها باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك في هذا البحث اسلوبا جديدا يحصل من خلاله الطلبة عينة البحث على النصائح والتوجيهات والمعلومات القيمة بصورة لم يعتادوا عليها في التواصل مع الاخرين. وبذلك رأوا فيه اسلوبا مشوقا وحديثا يمكن من خلال خلق عالم افتراضي واسع من الاصدقاء في مختلف المراحل العمرية وخاصة الشبابية منها لغرض الاستفادة والاستزادة من مختلف المعلومات والافكار. وهذا جعلهم يستخدمونه لغرض التواصل الاجتماعي برغبة ودافعية عالية لغرض الاستفادة من مميزاتها لتنمية الافكار والمعتقدات والاتجاهات والقيم نحو مختلف الامور والقضايا التي تهم الاخرين والمجتمع. وهذا ادى الى حصول تطور ايجابي وتعزيز لقيم المواطنة الصالحة لديهم نتيجة لما قدمه الباحث لهم من معلومات في هذا المجال.

ثالثا – الاستنتاجات:

من خلال نتائج البحث نتوصل الى الاستنتاجات الاتية:

١– أمكانية استخدام شبكة الانترنت متمثلة بشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك من اجل تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية.

٢ – أمكانية استخدام شبكة الانترنت بتطبيقاتها المختلفة ومنها شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك في تسهيل وتعزيز عملية التواصل الانساني في مختلف الجوانب بين الطلبة والشباب بأختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية.

٣ – أمكانية استخدام شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في تغيير اتجاهات وآراء الطلبة والشباب وتعديلها وجعلها اكثر ايجابية بما يساهم في اصلاح المجتمع.

٤ – أمكانية تعزيز الجانب القيمي والاجتماعي والتربوي والوطني والاخلاقي لدى الطلبة والشباب من خلال استخدامهم لشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك فيما لو تم استخدامها للامور الايجابية وبصورة منظمة ومخطط لها.

رابعا – التوصيات:

من خلال النتائج البحث يوصي بالتوصيات الاتية:

١ – استخدام شبكة الانترنت متمثلة بشبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك من اجل تعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية.

٢ – العمل على غرس وتعزيز قيم المواطنة الصالحة لدى الطلبة والتي تجعل منهم افرادا صالحين في المجتمع قادرين على المساهمة في عملية الاصلاح بأستخدام مختلف وسائل الاتصال الحديثة ومنها شبكة الانترنت.

٣– قيام المؤسسات الجامعية ومنها الجامعة التقنية الجنوبية باجراء البحوث التطبيقية للتعرف أهمية وسائل الاتصال الحديثة ومنها شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في غرس وتعزيز قيم المواطنة الصالحة والاخلاق الفاضلة والرغبة في الاصلاح لدى منتسبيها وطلبتها.

٤ – التعاون بين المؤسسات الجامعية والشبابية والمكاتب الدينية والشرعية ومنظمات المجتمع المدني من اجل غرس روح الفضيلة والهداية وقيم المواطنة الصالحة بين الطلبة والشباب لمختلف شرائح المجتمع.

٥ – ابراز الدور الكبير لرموز الدين الاسلامي ومباديء الاسلام الحنيف والحضارة الاسلامية في هداية البشرية واصلاحها وتطويرها وبيان اهمية الاعتزاز بهذه الرموز العليا للحضارة الاسلامية والاقتداء بها لاصلاح المجتمع.

خامسا – المقترحات:

تواصلا مع هذا البحث واستكمالا لنتائجه وتعميما للفائدة يقترح الباحثان اجراء بحوث تجريبية وتطبيقية اخرى في نفس المجال. ومنها على سبيل المثال مايأتي:

١ – دراسة مقارنة لفاعلية شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الاتجاهات الاجتماعية الايجابية للطلبة

٢– أهمية استخدام شبكة الانترنت في بناء الهوية الوطنية والاسلامية لشخصية الطالب الجامعي.

٣ – أمكانية استخدام شبكة الانترنت في نشر الثقافة الوطنية والدينية والاخلاقية لدى الطلبة والشباب.

المصادر المستخدمة:

– القرآن الكريم.

– الحبيب، فهد إبراهيم (٢٠٠٦). تربية المواطنة الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربويين المنعقد في منطقة الباحة في المملكة العربية السعودية، مجلة المعرفة، العدد ١٢٠.

– الصبيح، عبد الله بن ناصر (٢٠٠٦). المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية، بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربويين المنعقد في منطقة الباحة في المملكة العربية السعودية، مجلة المعرفة، العدد ١٢٠.

– العمري، علاء الدين (٢٠٠٣). التعليم عن بعد باستخدام الانترنت دكتوراه ومعترف بها، مجلة المعرفة، عدد ٩١، السعودية.

– القحطاني، سالم علي (١٩٩٨). التربية الوطنية: مفهومها– أهدافها– تدريسها، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ٦٦، السنة ١٨، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السعودية.

– المبارك، احمد بن عبدالعزيز (٢٠٠٤)اثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الانترنت على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود، السعودية، جامعة الملك سعود (رسالة ماجستير غير منشورة).

– الموسى، عبدالله (٢٠٠١). استخدام الحاسب في التعليم. جامعة محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، السعودية.

– بسام محمد ابو حشيش (٢٠١٠). دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الانسانية ، المجلد ١٤، العدد ١، جامعة الاقصى، فلسطين.

– بني صعب، وجيه بن قاسم (٢٠٠٨). دور المناهج في تنمية قيم المواطنة الصالحة: منهج التربية البدنية مثالاً، بحث مقدم إلى ندوة دور التربية البدنية في تعزيز المواطنة الصالحة. السعودية.

– عودة، احمد سليمان (١٩٩٨). القياس والتقويم في العملية التدريسية. ط٣، دار الامل، عمان، الاردن.

– عودة احمد و خليل يوسف (١٩٨٨). الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية دار الفكر، عمان، الاردن.

– عمر رياض، بحث عن القيم، مركز الابحاث والدراسات في القيم، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب – كوراني، نبيل (٢٠٠٠) كيف نستخدم Internet. شعاع للنشر والعلوم، حلب، سوريا.

– ويبيكيديا الموسوعة الحرة في الانترنت.

- Dnatti ،Steve (et.al). (2000). Internet in the Curriculum ،(in) Technology 2000 Website.

- Evans, Ruby (2000) Providing a Learning-Centered Instructional

Environment. U.S.; Florida. ERIC_NO: ED462126

- Glass,Gene V. and Julion C.S.(1970) Statiscal Methods in Educational and Psychology,U.S.A, Prentic Hall Inc .

- Kecmanovic C. Dubravk and Carolyn Weeb. (2000).Toward Communicative Model of Callaborative Web- Mediated Learning,(in) Australian Journal of Education Technology,Vol.16, No.1.

- Shiratuddin ،Norshuhada. (2001). Internet Instructional Method Effects on Students ' Performance ،(in) Educational Technology and Society ،Vol. 4 ،No.3.

Johnson, M. R.,P.F., Konarski,E(1978), The Good Behavior - Game, Systematic Replica\cat iou in two Unruly Transitional **Classroom. Education and Treatment of children**

الملاحق:

مقياس قيم المواطنة الصالحة لدى طلبة المرحلة الجامعية

ت	قيم المواطنة الصالحة	موافق جدا	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق جدا
١	أنبذ العنف والتمييز بكل أشكاله بين ابناء المجتمع					
٢	أشجع روح التعاون بين ابناء المجتمع					
٣	أشارك في العمل التطوعي الذي يقوم به ابناء المجتمع					
٤	احترم ابناء المجتمع من ذوي الاحتياجات الخاصة					
٥	اشارك في نشاطات مؤسسات المجتمع المختلفة					
٦	اشعر بمشاكل المجتمع وقضاياه وهمومه					
٧	احترم مشاركة ابناء المجتمع في جميع الفرص بدون تمييز					
٨	التزم بمفاهيم المواطنة كالهوية والانتماء والمشاركة					
٩	احاول تعزيز قيم التسامح بين ابناء المجتمع					
١٠	أحترم استقلالية كل مواطن وحريته في التفكير					
١١	أتعامل بمرونة وتسامح وعقلانية مع ابناء المجتمع					
١٢	يتطابق سلوكي مع أفكاري في مختلف مواقف الحياة					
١٣	أحرص على ترجمة قيمي وخبراتي الايجابية إلى ممارسات فعلية					
١٤	أومن بدور منظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمع					
١٥	أفكر بصورة جدية بمشكلات المجتمع وأسعى الى حلها					
١٦	أومن بحرية التعبير عن الرأي والحوار الإيجابي مع الاخرين					
١٧	أحترم حقوق الإنسان ومباديء الديمقراطية					
١٨	أحاول ان اتمسك بقوة بحقوقي وأحترم حقوق الاخرين					
١٩	أومن بقيم الولاء والالتزام والديمقراطية والحقوق والواجبات					
٢٠	أعمل بروح جماعية والتزام بالمعايير الاجتماعية					
٢١	أومن بمبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص في تطبيق					

	القوانين					
٢٢	أحترم حرية الاخرين في تنظيم الفعاليات الوطنية والاجتماعية					
٢٣	أعتز وأفتخر بوطني وحضارته ودوره الانساني عبر التأريخ					
٢٤	أحاول تغليب روح الحوار على أسلوب تعاملي مع الاخرين					
٢٥	أومن بأسلوب المناقشات مع الاخرين وقبول النقد والرأي الاخر					

The possibility of using the Internet to promote good citizenship values among undergraduates

Prof. Dr. Abdulaziz Muwaffaq al-Hasnawi South Technical University - Technical Institute in Nasiriyah
Engineer Hamad Haider Gazan South Technical University - Technical Institute in Nasiriyah

Research Summary:

The Undergraduate of the most important stages of life important and influential that man goes through because they are out of sync with the youth stage which is characterized by human owning large energies capable of causing the desired changes in his personal life, which may be reflected in a positive or negative in the social life of university students in the community make him an active and positive contributor in building the society and its development and may therefore enhance his citizenship values valid in order to have a prominent role in contributing to the reform of society in order to promote it and achieve the manifestation of virtue and righteousness in it.

Therefore, it became necessary to work to pay attention to this age group of undergraduates and try to build good personalities integrated and balanced and virtuous in all aspects of cognitive, psychological and technical skills, religious, moral, social, national, and push for the precise and proper planning to find a number of educational and social programs that could contribute in this area in order to reform society.

The undergraduates in dire need of social networking among themselves any with those in the same age group who share with them the same ideas and attitudes and opinions, whether they

agree or contradictory with each other in these things, and with those who are older and more knowledge and experience of some of them who have been exposed to the positions of life more them and made them have extensive experience in various areas of social and cultural life.

As a result of the evolution of scientific accelerating in the world it was invented modern means of communication have helped to facilitate humanitarian and social networking process various kinds and objectives between peoples and contributed to change a lot of ideas and attitudes and values of various kinds, which were prevalent in earlier eras. And it was extensively used in almost all areas of life and by all segments of society in various cultures and reconstruction and expertise, specialties and academic career.

Internet and highlights the various applications and uses as Abrzausail modern communication which has been used in educational institutions in the various stages of education, particularly the Undergraduate being characterized by leadership, leadership which is about the plant, which is the preparation and construction of the younger elements of the sexes has become the Internet for many effects in different aspects of their personalities and style their lives and their thoughts and their attitudes towards various issues. Where they will be eligible for future leadership and the leadership of the construction and development in most of the social aspects and reform in society. Accounting for students and young people between the high proportion of Internet users for the purpose of social networking between them and others.

Social communication network has emerged (Advanced Face book) as one of the Internet that use spread significantly among different segments of society of different cultures and orientations,

religions and sects, especially among students and young people as increased social communication process and human relations default among themselves electronically and highly significant applications. This led to the creation of Default and fantastically large and multi-world relationships and trends.

This research aims to identify the possibility of using the Internet to promote good citizenship values among undergraduates through the use of social networking Facebook.

It has been chosen to achieve this sample of undergraduates composed purpose of the (30) students at the Technical Institute in Nasiriyah in southern Technical University during the summer holidays for the academic year (2014-2015).

And set goals of using the Internet is to promote the values of good citizenship among the sample of students in order to make them good citizens in the community could contribute to the repair and change for the better, develop and elevate it. And put the general plan of research. Promising researchers measure of good citizenship for undergraduates values of a component of a number of paragraphs in which we can check the availability of good citizenship values among a sample of students and research that could contribute to the reform of society and its development. And extracted psychometric characteristics such as sincerity and consistency of this scale using statistical methods known to be ready for the application of the research sample.

And it began to apply the research work of a special account for each student and set up a closed group between one of the researchers and students in the research sample social networking (Facebook). After that was a tribal application for a measure of good citizenship for undergraduates values on the sample of students before use and analyzed its results. After that

communication between the researcher and the students sample search process began through social networking (Facebook) through a researcher to publish topics and articles and various tips that urges citizenship and good morals and values and the development of the national spirit and attention to the Islamic Alhanifp good social traditions of the principles that all in trying to create good citizens committed able to contribute to the reform of society and its development. This process lasted for thirty days. It was then holding the post application for the same measure of good citizenship for undergraduates values on the sample of students and analyzed the results also using a number of appropriate statistical methods for this purpose.

And reached the search results by comparing the results of students' responses to paragraphs measure of good citizenship for undergraduates tribal values and post to get the growth and promotion of positive values of good citizenship among students research sample and statistically significant and after their use of the Internet than it was before use, so researchers concluded the existence of a positive effect for the network internet represented by a network of social networking Facebook in promoting good citizenship values among undergraduates possible to take advantage of them in the reform of society and its development process. The researchers recommended that using the Internet for such purposes beneficial among students and young people and proposed research are complementary to the research in this area to promote good citizenship for undergraduates in our dear country values in such circumstances.

مفهوم المواطنة لدى المرأة العراقية

أ.د. عبدالواحد حميد الكبيسي
جامعة الأنبار

م.د. ثناء عبد الودود الشمري
جامعة بغداد

الملخص:

هدف البحث الحالي الى تعرف: -

١- مستوى مفهوم المواطنة لدى المرأة العراقية.

٢- اختبار دلالة الفروق في الإبعاد المكونة لمفهوم المواطنة (الهوية، الانتماء، التعددية وقبول الاخر، الحرية والمشاركة السياسية).

٣- اختبار دلالة الفروق في مفهوم المواطنة لدى المرأة العراقية تبعاً لمتغير الجنس، وتألفت عينة البحث من (٩٦) طالبة موزعين على اربع مدارس اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية وبواقع ٥٤ ٤٢ ١٥ ٢١ ٦٠ (٥٤) من الذكور و(٤٢) إناث، موزعين على(١٥)تحصيل دراسي بدرجة ابتدائية فما فوق و(٢١)تحصيل متوسطة واعدادية و(٦٠) تحصيل دبلوم فما فوق، وقد تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع البحث، ولغرض التحقق من هدف البحث قام الباحثان بتبني مقياس حل المواطنة لل(العامر،) المتكون من (٤٢) فقرة، وبناء مقياس للتفكير التحليلي وتكون من (٥٦) فقرة تقيس أربعة إبعاد لمفهوم المواطنة (الهوية – الانتماء – التعددية وقبول الاخر – الحرية والمشاركة السياسية)،وبعد تطبيق الأداتين وجمع البيانات وتحليلها إحصائيا توصل الباحثان إلى أن

أن طلبة يتمتعون بارتفاع مستوى المواطنة لديهم قياساً بالوسط الفرضي للمقياس، وعدم وجود فرق بين الذكور والاناث في مفهوم المواطنة، وفي ضوء نتائج البحث خرج الباحثان بجملة من التوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث:

إنّ التغيرات السريعة والكبيرة التي يتعرض لها العالم في المجالات العلمية والمعرفية والتكنولوجية، وكذلك ظهور وسائل الاتصال السريع (الانترنيت)، وكذلك

انتشار وسائل الأعلام بأنواعها المختلفة، فان هذه الوسائل جميعها أثرت على نوع القيم السائدة في المجتمعات.

ولقد شهد العراق الكثير من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن إفرازات الحروب والاحتلال وانعدام الأمن والأمان فقد هذه الانحرافات تركت خللا واهتزازا في قيم المجتمع وعاداته وتقاليده ومنهم (المرأة)، وهذا ما يحصل غالبا عندما تمر الشعوب بظروف مماثلة تجعله يواجه مشكلات عدة من بينها مشكلة فقدان القيم (الحروب،٢٠١٢:٢)

وان هذه ألازمات التي شهدها العراق، كان لها اثر واضح على المرأة بشكل عام وعلى المرأة بشكل خاص، وذلك في تغير العديد من الأطر القيمية التي تتبناها المرأة في الماضي وتتمسك بها، ولقد ظهر في الوقت الحاضر دعوات إلى محاولة تحرير المرأة وكأن المرأة المسلمة غير متحررة، ولو قرانا القران الكريم بدقة سوف نجد مدى الاهتمام العظيم الذي أعطاه الإسلام للمرأة ولم يفرق بينها وبين الرجل ألا على أساس التقوى، قال تعالى:**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**(الحجرات:١٣).

ولقد ظهر في الوقت الحاضر ما يسمى بالعولمة الثقافية والتي تهدف إلى نشر ثقافة واحدة بجميع دول العالم، محاولة منها لأبعاد المرأة المسلمة عن القيم الإسلامية السامية. وذلك لان "سعادة كل مجتمع ورقي كل امة مصدره المرأة (المرأة) لان الرجل يستمد ثقافته وسلوكه منذ طفولته منها، كما أنها مبعث الهامه ونقطة انطلاقه، لذلك فان تنمية قدرات النساء ومشاركتهن في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية" أمر ضروري لا بد. (الحلبوسي،٢٠٠٢:١)

وبذلك يتضح دور وأهمية المرأة فهي مربية الأجيال وصانعة المستقبل، وبهذا فان المرأة تستطيع أن تقدم للمجتمع أفراد صالحين يعملون على تقدم المجتمع، كما يمكن أن تقدم أفراد منحرفين وخارجين عن القانون، وهذا لا يعني بان المرأة العراقية لا تملك قيم بل على العكس من ذلك، ولكن المشكلة الحقيقية في الوقت الحاضر هي عدم قدرة المرأة

على ترجمة تلك القيم إلسلوك ظاهر، وهذا شيء طبيعي في ظل ما تتعرض له المرأة من تغيرات جسمية ونفسية ومعرفية واجتماعية حيث أن المرأة في مرحلة المراهقة تتقبل كل ما يقال لها دون أن تدرك الهدف الرئيسي من وراء ذلك، ولقد انتبهت الى ذلك الدول التي تحاول محاربة الإسلام ولقد عملت عليه من خلال تمويل وسائل الأعلام بما تعرضه من برامج وأفلام تدعو إلى التحرر حيث تدعو إلى التحرر من القيم والعادات الإسلامية الأصيلة والتمسك بالقيم الجديدة التي تبتعد كل البعد عن قيمنا وهذا لا يعني عدم الاستفادة من التقدم الحضاري ومواكبة العصر الحالي ولكن ضمن حدود القيم والعادات والمبادئ،كما أن ضعف التواصل بين المرأة والأسرة ساعد تلك التغيرات التأثير على قيم المرأة. وعلى الرغم من ان المواطنة ليست حتمية مطلقة، كونها خياراً اتخذته مجتمعات معينة ولم تتخذه مجتمعات أخرى، فالمجتمعات القبلية لا تعتمد صيغة الوطن ولا المواطنة لان الانتساب القبلي، المرتكز على النسب بدل الأرض، يتخطى أحيانا حدود الوطن ويضيق عنه في أحيان أخرى (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا، ٢٠٠١).

- ان المتتبع للتطورات الاجتماعية ولسياسية التي يشهدها الشرق الأوسط في ظل التغيرات التي أعقبت احتلال العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ودخول قوات التحالف بغداد يقف أمام متغيرات تكاد تعصف بالمنطقة مما ولد صراعاً مدمراً بين تمسك المواطن العراقي بقيمة وعاداته المتأصلة في النمط الثقافي السائد في المنطقة العربية ومحاولات فرض الأنموذج الغربي فيها والتي تنظر للمواطنة عبر واقعها وإيديولوجيتها التي تطورت عبر السنين والتي تكاد تختلف كثيراً مع مفهوم المواطنة في المنطقة العربية وهنا نرى الأجيال الشابة في العراق تتأرجح بين عدة مسارات نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي أعقبت الاحتلال مما تركت أثارها المدمرة في مفهوم الانتماء والهوية وتماسك الوحدة الوطنية وشيوع ثقافة العنف وتفاقم مشكلة الاغتراب والهجرة وتراجع دور الدولة والحركات السياسية في تدعيم قيم المواطنة والمساواة بين الناس مما جعل من موضوع المواطنة يطفو على سطح

الإحداث كقضية وجود وحياة مقابل تفتت وضياع الثوابت التاريخية المتعلقة بالوطن والمواطنة والهوية، مما سبق تتضح وبصورة جلية أهمية التربية على المواطنة في حياة الإفراد والمجتمعات المعاصرة، مما يتطلب ملاحظة وقياس سلوك المواطنة لدى الشباب لا سيما وان ما يشهده المجتمع العراقي من تداعيات على المستوى الثقافي والقيمي والتربوي جراء الاحتلال الأمريكي للعراق يثير العديد من المشكلات التي تخص سلوك المواطنة لدى الإفراد وبمختلف الأعمار وبخاصة الشابة منهم. ويمكن حصر مشكلة البحث الحالي في الإجابة على السؤال الأتي:- ما مفهوم المواطنة لدى المرأة العراقية ؟

أهمية البحث:

تعد المواطنة (Citizenship) رابطة الأمة السياسية، وأن الدولة هي أعلى بناءات المجتمع السياسي، وبتطور الدولة تتطور الرابطة العضوية لمكوناتها من روابط قبلية وقومية ودينية وطائفية الى رابطة المواطنة.

والمواطنة علاقة تحددها طبيعة النظام السياسي السائد، فهي خاضعة لموجهات النظام، وليس للعلاقة الفردية أو الجماعية، ومن هذا يبرز مسار الحقوق التي يطرحها النظام السياسيّ، والواجبات الملقاة على كاهل المواطن كي يحظى بالمواطنة، بوصف البحث عن السياق الشرعيّ الذي تجدد مضامين الاستقلال والمساواة وتنامي روح المسؤولية، وتحفيز مجال المهارات على صعيد تفعيل الحياة المدنية والمواطنية.

فالتنمية الوطنية المستقرة تتطلب إعداد المواطن الواعي المنتج إعداداً يؤهله للمشاركة والتأثير في المتغيرات التنموية الرئيسة الثلاثة: المتغير السياسيّ، والمتغير الاجتماعيّ، والمتغير الاقتصاديّ (جرار، ٢٠١١: ٤٦٧).

إن الأطفال والمراهقين في الشرائع السماوية مكانة محفوفة باللطف والرعاية، فهي تستثنيهم من التكاليف التي لا تمس حقوق المكلفين بها، كما أنها توجه المربي إلى الاهتمام بتوجيههم وتربيتهم، لذا فإن أهمية الطفل في المجتمع الإنساني العام واضحة تماماً، فهو اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، وان الاهتمام به واجب يقع على

عاتق مربيه ومجتمعه بما يتضمن هذا المجتمع من مؤسسات علمية وتربوية وصحية واجتماعية (عبد الفتاح، ١٩٩٧: ٨). ويمكن اجمال أهمية البحث الحالي بما يأتي:

١- يسهم البحث الحالي في إغناء المكتبات في الجامعات العراقية، بتقديم دراسة علمية تجريبية معاصرة في ميدان يهتم بإبراز سمة ينبغي ان يتسم بها الفرد العراقيّ، ومنهم طلبة المتوسطة.

٢- توجيه أنظار الباحثين العراقيين من طلبة الدراسات العليا والعاملين في مجال السياسة والباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى أهمية إجراء المزيد من الدراسات العلمية والتجريبية في تعديل اتجاهات الطلبة نحو المواطنة.

٣- أهمية مرحلة الدراسة المتوسطة، لأنَّها تمثل بداية مرحلة المراهقة، وما تطرأ فيها من تغيرات تؤثر في صقل شخصية الطلبة، وتنمية مفاهيم معرفية مجردة نحو إدراكٍ أفضل لمتطلبات المرحلة الراهنة التي يعيشها البلد.

٤- أهمية تنمية مفهوم (المواطنة) لدى أبناء المجتمع بصورة عامة والطلبة بصورة خاصة في بلدنا في ظلَّ الظروف الراهنة والمرحلة الحالية من التغيرات الطارئة التي يعيشها البلد.

أهداف البحث:-

يهدف البحث معرفة مفهوم المواطنة لدى المرأة العراقية من خلال الكشف عن:-

١- مستوى مفهوم المواطنة لدى المرأة العراقية.

٢- اختبار دلالة الفروق في الإبعاد المكونة لمفهوم المواطنة (الهوية، الانتماء، التعددية وقبول الاخر، الحرية والمشاركة السياسية).

٣- اختبار دلالة الفروق في مفهوم المواطنة لدى المرأة العراقية تبعاً لمتغير الجنس.

حدود البحث:-

يقتصر البحث على مجموعة من الفتيات ومن طلبة جامعة بغداد كعينة ممثلة لفتيات العراق.

أولاً: المواطنة Citizenship

- **المواطنة في اللغة.**

ينسب (ابن منظور، ١٩٩٤) المواطنة في اللغة العربية إلى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطناً، وأوطن فلان ارض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه.

- **المواطنة في المفهوم الاسلامي.**

يحددها (هويدي، ١٩٩٥) بأنها تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وهي (وطن الإسلام) وبين من يقيمون عليه من المسلمين وغير المسلمين.

- **المواطنة اصطلاحاً.**

يعرفها (غيث، ١٩٩٥) بأنها مكانة او علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الاخر الحماية، وتتحد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون.

يعرفها (القباج، ٢٠٠٦) بأنها وصف سياسي لإفراد المجتمع المنضوين تحت دولة وطن تتبنى الاختيار الديمقراطي، فهي وضعية تسمو على الجنسية وتجعل العلاقة مع الدولة علاقة شراكة في الوطن، علاقة تشاركيه غير تبعية كما هو الشأن في الأنظمة الاستبدادية والاقتصادية التي يعتبر فيها الإفراد رعايا لا مواطنين.

ويحدد Cherry نقلاً عن (العامر، ٢٠٠٥) المواطنة في القرن الحادي والعشرين من خلال المواصفات الدولية التي يتسم بها المواطن وهي: -

- احترام حق الغير وحريته.
- الاعتراف بوجود ديانات مختلفة.
- فهم وتفعيل ايدولوجيات مختلفة.
- فهم اقتصاديات العالم.
- المشاركة في تشجيع السلام الدولي.
- المشاركة في إدارة الصراعات بطريقة اللاعنف.

ثانياً:المرأة

- **لغة:**

- فتى:(الفتى) الشاب و(المرأة) الشابة وقد (فتى) بالكسر (فتاء) بالفتح والمد، فهو (فتى) السن بين (الفتاء) و(الفتى) أيضا الكريم يقال هو (فتى) بين (الفتوة)وقد (تفتى)(تفاني) والجمع (فتيان) و(فتية) و(فتو) كفعول و(فتى) بالضم و(استفتاه) في مسالة (فأفتاه) والاسم (الفتيا)و(الفتوى)و(تفاتوا) اليه ارتفعوا اليه. (الرازي،١٩٨٣: ٤٩١)

- (الفتوة) بأنها الشباب في طوري المراهقة والرجولة، و(الفتى) الشاب أو الشابة، و(فتيت) البنت: أعطيت حكم الفتة وجاوزت حالات الطفولة. (مصطفى وآخرون، د.ت:٦٧٢)

- **اصطلاحا:**

- **عرفها الخياط (٢٠٠٩)**

- بأنها:كل بنت مسلمة تخرج من مرحلة الطفولة وتعيش مرحلة المراهقة ثم الشباب

(الخياط،٢٠٠٨: ٢٤).

- **عرفها علوان (٢٠٠٩)**

- بأنها الأنثى التي تبلغ من العمر ما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة والتي تتلقى تعليمها من الجمعيات الإسلامية (علوان، ٢٠٠٩: ٧).

- **التعريف النظري:**بان لفظة المرأة تطلق على كل بنت عندما تصل مرحلة البلوغ الجسمي والفكري وهي بذلك تتجاوز مرحلة الطفولة لتصل الى مرحلة النضج وبهذا يطلق عليها بالمرأة.

مفهوم المواطنة Citizenship Concept

إنَّ مفهوم المواطنة هو من نتاج التحولات المجتمعة والسياسية المقترنة بولادة الدولة الحديثة، وهو وإنْ كان مصطلحاً قديماً ومعروفاً لدى عددٍ من الحضارات

الإنسانية كما عند اليونان والرومان إلّا أنَّ صيغته المعاصرة قد خرجت عن نطاقها التقليديّ إلى (حق ثابت) في الحياة السياسية والاجتماعية بين الدولة ومواطنيها، فهو حصيلة ترسيخ مفهوم الدولة الحديثة وما تقوم عليه من سيادة لحكم القانون والمشاركة السياسية الكاملة في ظلَّ دولة المؤسسات (العادليّ، ٢٠٠٤: ٩).

وتُعرَّف **(المواطنة)** قانونياً بأنَّها وضع المواطن في مجتمع قائم على سيادة القانون ومبادئ المساواة وحق الجنسية والحقوق التي تمنحها الدولة للفرد، أما في العلوم السياسية فهي تعني مشاركة الأفراد في الحقوق والواجبات (الخطيب، ١٩٩٤: ١٣٥).

عَّرفتها موسوعة كوليرا الامريكية بأنَّ مصطلح المواطنة ومصطلح الجنسية دون تميز بينهما هي اكثر أشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمالاً (حداد، ١٩٩٣: ١٤٥). ويرى البعض ان الوطنية أطارا فكريا للمواطنة، بمعنى أن الوطنية عملية فكرية اما المواطنة فهي ممارسة وقد يكون الفرد مواطناً ولكنه قد لايكون وطنياً. والوطنية مفهوم متعدد الإبعاد فهو يحتوي على معاني سياسية واجتماعية وأخلاقية وثقافية، وهي مفهوم إنساني شامل، فيما يرى آخرون ان الوطنية عاطفة قوية يحس بها المواطن نحو وطنه وهي رابطة متينة تشده لهذا الوطن، وتتضمن حب الوطن، والعمل بكل مايستطيع الفرد من أجل رفعته، وأن يضحي بكل مايملك في سبيل المحافظة على سلامة الوطن وأمنه واستقراره، وتتطلب الوطنية الحقيقية الإخلاص والصدق والأمانة والغيرة على المصلحة العامة، فضلاً عن تأدية واجبات معينة للوطن. (الحقيل، ٢٠٠٤: ١٨).

إن مفهوم المواطنة من المفاهيم التي يدور حولها جدال كبير، وترى الباحثان إن مصطلح المواطنة يوجب وجود علاقة بين الدولة والمواطن، تقوم على الكفاية الاجتماعية والسياسية للفرد. وتستلزم المواطنة توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة، مع القدرة على المشاركة في اتخاذ القرارات.

- " وتعبر المواطنة عن منظومة الحقوق المتكاملة في ظل واجبات وطنية محددة، وهي بهذا المعنى تعني عدم التمييز بين أبناء الوطن الواحد رجلاً أو امرأة كبيراً

أو صغيراً ابيضاً أم اسوداً غنيا أو فقيراً مسلماً أم مسيحياً عربياً أم أعجمياً فالمعيار الأساس أن هذا المواطن أو ذاك يحمل الهوية الفلانية وله الحق في الحياة الكريمة المتساوية المتكافئة على كافة المستويات السياسية والثقافية والاجتماعية والنفسية والصحية والبيئية و تعبر عن التزامات وواجبات في الانتماء والولاء لهذا الوطن(فوزي، ٢٠٠٧: ٢٥).

وثمة علاقة في المضمون بين مفهومي المواطن والمواطنة، وهما معا مرتبطان بمضمونين آخرين هما الوطن والوطنية، فعندما يغيب الوطن وتتوارى تجلياته على مواطنيه تتوارى الوطنية كقيمة عليا حيث لا يكون للمواطن مكانته التي يحتسبها من مكانة الوطن، فلا مواطنة ولا مواطن بدون وطن.ولا وطن بدون وطنية تعبر عن نفسها بدرجة عالية من الولاء والاندماج الوطني والتماسك السياسي.

"إن المواطنة هي التعبير القانوني عن الوجود السياسي للوطن والمواطن معا، وهي المدخل الأساس لنهوض الوطن، وحجر الزاوية لتطوير الوطن ابتداء من نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي وامتدادا الى النهوض الثقافي والارتقاء الحضاري، لان افتقاد المواطنة هو الوجه الآخر لافتقاد الوطن بموالاته المعنوية والرمزية وليس فقط المادية، هذا يعني أن المواطنة تتجلى في أرقى صورها بارتقاء الاستقلال الوطني وثبات العزة والكرامة الوطنية من ناحية، وتتجلى بتثبيت الحقوق السياسية للمواطن، ناهيك عن حقوقه الإنسانية، وتمتعه بالمساواة الكاملة في الحقوق والواجبات دون تمييز. ووجود درجة عالية من الحريات الديمقراطية، وانتفاء الحكم الاستبدادي والسلطوي، حيث تتوافق حرية الوطن مع حرية المواطن (ادريس، ٢٠٠٦:١٠). إنَّ لمفهوم المواطنة مجموعة من المقومات منها:

١. المواطنة هي تجسيد لعلاقة قانونية لمجموعة بشرية في مجتمع سياسيّ.
٢. تتحقق المواطنة على أساس الاندماج للمجموعات البشرية بنحوٍ يسمح للانتماءات المحلية إنَّ تكون لها فاعلية ونسق مع الانتماء الأساسيّ للدولة. يجب أن تكون المؤسسات الدستورية قادرة على تحقيق التوازن بين مشروعية

الحق السياسيّ وبين حق التضامن الاجتماعيّ للجميع على نحو المساواة، ممّا يضمن المشاركة الإنسانية الفاعلة في بناء المجتمع بعيداً عن أزمات التنوع الاثني والتوترات بسبب التمايز الطبقيّ (البدران، ٢٠٠٦: ٨٣).

مستويات الشعور (الوعي) بالمواطنة:

إنَّ الوعي بالمواطنة يتطور من مستوى الى آخر على التوالي وعلى النحو الآتي:

١. مستوى شعور الفرد بالروابط بينه وبين بقية أفراد الجماعة، مثل: الدم والجوار والموطن وطريقة الحياة بما فيها من عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين وغيرها.
٢. مستوى شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مَّر العصور، وإنَّه مع جيله نتيجة للماضي وإنَّه وجيله بذرة المستقبل.
٣. مستوى شعور الفرد بالارتباط بالوطن والانتماء للجماعة، أي بارتباط مستقبله بمستقبلها وانعكاس كلَّ ما يصيبها على نفسه وكلَّ ما يصيبه عليها. اندماج هذا الشعور في فكرٍ واحدٍ، واتُجاه واحدٍ، وحركةٍ واحدةٍ (متحدة، ٢٠٠٣: ٩٥-٩٧).

خصائص المواطنة: تتميز المواطنة – بمفهومها الحديث – بخصائص معينة، وأدراك المواطن لها أمر في غاية الأهمية لأنه يدفعه الى التمسك بها، ويساهم في دعوة غيره إليها، فضلاً عن أسهامه في وقاية المجتمع من الإخطار الداخلية والخارجية.

خصائص المواطنة هي:

١- حاجة إنسانية ملحة (فردية واجتماعية).

٢- عالمية إنسانية، لكل البشر.

٣- شاملة لجميع مكونات المجتمع المدني.

٤- متوازنة بين الفردية والجماعية.

(المالكي،٢٠٠٩: ٢٥-٢٦).

نظريات المواطنة:

ظهرت نظريتان أساسيتان للمواطنة تقدم كل منهما رؤيتها للديمقراطية التي تتبلور من خلالها المواطنة بوصفها القدرة على ممارسة الحقوق في المشاركة في العمل العام، أي الانتخاب والترشيح للمناصب المختلفة، والوصول الى المراكز الإدارية، والتعبير عن الرأي بشكل حر في الفضاء العام. وهنا ينشأ التساؤل: هل مشاركة المواطنين في الشأن العام تكون بصفتهم الفردية أم بوصفهم أعضاء في جماعات معينة؟ نجد رؤيتين مختلفتين لهذا الموضوع الشائك: الرؤية التي تبلورت بعد الثورة الفرنسية، والرؤية التي تم اعتمادها بعد الثورة الأمريكية وحرب الاستقلال التي يمكن استعراضها على النحو الآتي:

١- النظرية الفرنسية: ترى النظرية الفرنسية أن المواطنة هي المساواة بين المواطنين وعلمانية الدولة. ويشدد مفهوم المواطنة الكلي أو الشامل على وحدة الجسم الاجتماعي المؤلف من اتحاد حر لأفراد مستقلين عن كل أشكال التبعية، وتتحدد هوية المواطنين فقط بالرباط السياسي الذي يجمعهم أي التساوي بالحقوق أمام القانون. ولا يؤخذ بالحسبان علاقتهم أو ارتباطهم الديني أو العرقي أو الثقافي أو الجذري، وان كانوا من جهتهم يعرفون أنفسهم على مستوى الهوية اعتماداً على احد هذه المعايير، وهذا الأنموذج هو المثال الأعلى لدى روسو، إذ أن المواطن مساو تماما للآخرين جميعهم، ويساهم معهم على قدم المساواة في تشكيل الإرادة العامة.وقد قلبت الثورة في فرنسا مفاهيم المجتمع المقسم الى أجزاء ومراتب وطبقات، والذي يمارس التمييز بحق الأقليات الدينية، لذلك نلاحظ في هذا المفهوم رغبة جامحة في الاستيعاب الثقافي، بإرادة لا تحترم العادات واللغات المحلية، وإن المفهوم العلماني للدولة يرفض بشدة ومنذ المدرسة الابتدائية كل تعبير عن الانتماءات الدينية، وتذهب فرنسا في ذلك ابعد بكثير من الديمقراطيات الغربية الأخرى في نفي ورفض الارتباطات بالهوية الخاصة.

٢- النظرية الأمريكية:

لم يكن للرؤية الفرنسية أن تنجح تماما أثناء الثورة الأمريكية في عام (1776)، لأنها ببساطة كانت ستؤدي الى إلغاء الرق والاعتراف بمواطنة الهنود الحمر. ومع ذلك تبدو بعض ملامح هذه الرؤية في الشعار الأمريكي الداعي الى ذوبان جميع موجات المهاجرين في امة واحدة بحسب نظرية قدر التذويب (Melting Pot). ومن هذه الرؤية فان الفلسفة الإيديولوجية الليبرالية التي تسيطر على المجتمع تضع في المقام الأول الفرد وقدرته الشخصية على المبادرة والإبداع عوضا عن تفصيل مفهوم التضامن المجتمعي. وهو يتلاءم أكثر لمواجهة التحديات التي يطرحها مجتمع متعدد الأعراق، مثلما هي الحال في أوروبا الشرقية أو بلاد البلقان. ومن اجل ذلك فان المجتمع الليبرالي الحقيقي ينبغي أن يشجع الأفراد على المبادرة في بحثهم عن حقيقتهم لتحقيقها، وذلك بحمايته لخصوصية كل جماعة، وبشكل خاص الجماعات الضعيفة أو المهددة في وضع دوني، وفي تنوعاتها الأكثر انفتاحا، وتشكل التعددية الثقافية تعميما لليبرالية والتسامح نظرا لحرصها على الاعتراف لمختلف الهويات الأساسية التي تعبر للعالم المعاصر بحقها بالتواجد في الفضاء العام للمجتمع. بينما نرى أن الفردانية الكلاسيكية تكرس في الحقيقة حقوق الثقافة السائدة فقط. إن التعددية الثقافية ترفض في الوقت ذاته أن تنغلق التجمعات الاثنية أو الدينية على نفسها، وان تحرم أفرادها من حقهم في اختيار الهوية التي تلائمهم (مثل الانتقال من دين لآخر، الاندماج بمجموعة لغوية أخرى، والهجرة) (Medel&Mitchell,2003:20).

منهج البحث وإجراءاته:-

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب معالجة هذا الموضوع وذلك من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها واستخلاص النتائج منها.

مجتمع البحث وعيناته الأساسية:-

تكون مجتمع البحث من مجموعة من فتيات محافظة بغداد ولعدم وجود إحصائية دقيقة في أعداد الفتيات وزعت ١٥٠ استمارة الى شرائح مختلفة من فتايات

المحافظة أعيدت الينا (٩٦) استمارة صالحة للتحليل لتمثل عينة البحث تراوحت أعمارهم ما بين (١٨- ٢٢) سنة. أن اختيار العينة من محافظة بغداد جاء نتيجة لعدة عوامل منها:-

١- سهولة الحصول على العينة بحكم إقامة الباحثين فيها.

٢- يمثل شباب المحافظة شرائح اجتماعية لجميع مكونات المجتمع العراقي (عرب، أكراد تركمان، أقليات أخرى بحكم التركيبة السكانية للمحافظة.

٣- التقارب الكبير في النسق الثقافي للفتيات في العراق بغض النظر عن منطقة السكن. والجدول رقم (١) يبين توزيع إفراد عينة البحث.

الجدول رقم (١)

يبين توزيع أفراد عينة البحث بحسب متغيرات الجنس والتحصيل الدراسي.

الجنس		التحصيل الدراسي		
ذكور	اناث	ابتدائية فما دون	متوسطة + اعدادية	دبلوم فما فوق
٥٤	٤٢	١٥	٢١	٦٠
المجموع	٩٦	٩٦		

أداة البحث:

لإغراض قياس مفهوم المواطنة لدى المرأة العراقية اعتمدت الباحثان مقياس (العامر، ٢٠٠٥) لحداثته ولكونه معد للبيئة العربية بعد ان أجريت عليه بعض التعديلات كي يلائم البيئة العراقية.

وصف المقياس بصورته الأصلية.

المقياس يتكون من (٥٦) فقرة تقيس أربعة إبعاد لمفهوم المواطنة (الهوية – الانتماء – التعددية وقبول الاخر – الحرية والمشاركة السياسية).

ثبات الأداة:

استخرج بطريقتي إعادة الاختبار بعد أسبوعين من التطبيق الأول ليحصل على معامل ارتباط قدره (٠,٨٤) وبطريقة الاتساق الداخلي ليحصل على معامل اتساق قدره (٠,٨١).

صدق الأداة:

استخرج بطريقة الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين في هذا المجال فضلاً عن صدق المحتوى من خلال بناء فقرات المقياس وباعتماده على إطار نظري محدد لمفهوم المواطنة.

تكييف المقياس للبيئة العراقية.

تم عرض المقياس على نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس والعلوم السياسية للتأكد من صلاحيته لقياس مفهوم المواطنة لدى المرأة العراقية اذ اتفق السادة الخبراء على صلاحية (٤٢) فقرة والتحفظ على باقي الفقرات مما تطلب استبعادها.

وصف المقياس في صورته المعدلة:

تكون المقياس من أربعة إبعاد تقيس بمجملها مفهوم المواطنة وعلى النحو الاتي:

- بعد الهوية يتكون من (١٠) فقرات هي (٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢).
- بعد الانتماء يتكون من (١٠) فقرات هي (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠)
- بعد التعددية وقبول الاخر يتكون من (١٣) فقرة هي (١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣)
- بعد المشاركة السياسية يتكون من (٩) فقرات هي (٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢)

ثبات المقياس بصورته المعدلة:

وقد حددت طريقتي أعادة الاختبار ليحصل الباحث على معامل ارتباط قدره (٠، ٨٢) وبطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفاكرونباخ ليحصل على معامل اتساق قدره (٠,٧٩) وكلاهما اقل بقليل عن معاملات الثبات الأصلية بسبب تقليص عدد فقرات المقياس.

طريقة تصحيح المقياس:

حددت ثلاثة بدائل للإجابة على فقرات المقياس هي (موافق، موافق الى حد ما، غير موافق) لتحصل على الدرجات (٢، ١، صفر) في حالة كون اتجاه الفقرة ايجابي والدرجات (صفر، ١، ٢) في حالة كون اتجاه الفقرة سلبي، والملحق رقم (١) يبين المقياس في صورته النهائية.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولا: للكشف عن مستوى مفهوم المواطنة لدى المرأة العراقية استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة وذلك لمقارنة متوسط درجة مفهوم المواطنة لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس والجدول (٢) يبين ذلك.

الجدول (٢)

يبين دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لعينة البحث على مقياس مفهوم المواطنة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي **	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة *
٩٦	٥٢,٩٧	٦,٧٤	٤٢	١٥,٩	١,٦٦	دالة

- مستوى الدلالة ٠,٠٥

يتضح من الجدول ان متوسط مقياس مفهوم المواطنة بلغ (٥٢,٩٧) وانحرافه المعياري (٦,٧٤) درجة والمتوسط الفرضي قدره (٤٢) وعند احتساب الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٥,٩) وهي اكبر من القيمة التائية الجد ولية البالغة (١,٦٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٥) اذ تشير الى

- * يقصد بالمتوسط الفرضي هو جمع أوزان بدائل الاستجابة وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس.

انه دال لصالح متوسط عينة البحث. وهذه النتيجة تشير الى ان عينة البحث تتميز بارتفاع مستوى المواطنة لديها قياساً بالوسط الفرضي للمقياس.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة الى إن غالبية عينة البحث من الفتيات المتعلمات وهم بذلك أكثر تحسساً وشعوراً بالمواطنة، ولعل الاحتلال الأمريكي للعراق حرك المشاعر الوطنية للشرائح المتعلمة بشكل أكبر فيما يتعلق بالشعور بالهوية العراقية والانتماء للبلد رغم الاحتلال. وبروز ثقافة التعددية السياسية وقبول الأخر المخالف في الرأي السياسي والتي كانت شبه معدومة في المرحلة السابقة للاحتلال، فضلاً عن بروز نزعة قوية لدى الفتيات للحرية والمشاركة السياسية في تقرير مصير البلد من خلال الاندفاع نحو صناديق الانتخابات بصفتها الإلية الأنجع للتغيير الاجتماعي والسياسي وإنهاء صفحة الاحتلال المقيتة.

الهدف الثاني:

وللتعرف على دلالة الاختبارات الفرعية لأبعاد مقياس المواطنة لعينة البحث من خلال استخراج المتوسط الفرضي لأبعاد (الهوية، الانتماء، التعددية وقبول الأخر، الحرية والمشاركة السياسية) استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة والجدول (٣) يبين ذلك.

الجدول (٣)يبين دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لعينة البحث على الأبعاد الفرعية لمقياس مفهوم المواطنة.

ت	الاختبارات الفرعية لأبعاد المواطنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة
١	الهوية	١٤,٤١	٣,٧٥	١٠	٩٥	*١١,٦١
٢	الانتماء	١٥,٨٨	٢,٧٤	١٠	٩٥	*٢١
٣	التعددية وقبول الأخر	١٣,٠٦	٢,٣٥	١٣	٩٥	٠,١٥
٤	الحرية و المشاركة السياسية	٩,٠٣	٢,٦٧	٩	٩٥	٠,١١

* دال عند مستوى ٠,٠٥

** القيمة التائية الجد ولية = ١,٦٦

١- يتضح من الجدول (٣) ان الاختبار الفرعي (الهوية) كان متوسطه الحسابي (١٤,٤١) وانحراف معياري مقداره (٣,٧٥) والمتوسط الفرضي (١٠) وكانت القيمة التائية المحسوبة (١١,٦١) وهي اكبر من القيمة التائية الجد ولية (١,٦٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٩٥) أي انه دال لصالح متوسط درجات عينة البحث، وقد يعود ذلك الى ان المرأة العراقية تلقت صدمة غير متوقعة كادت ان تعصف بوجودها من جراء الاحتلال الأمريكي للعراق إلا إن التكوين النفسي والثقافي للفرد العراقي عبر العصور ولد له إحساس بالانتماء كشعب وأمة بوطن عريق له عمق تاريخي يمتدد عبر العصور وان الاحتلال عارض فبلاد الرافدين كانت ساحة للمعارك والصراعات بين الإمبراطوريات المختلفة وقد شهدت العديد من الاحتلالات الخارجية المتباينة والتي انتهت جميعاً بمرور الزمن لان الانتماء لهذه الأرض أقوى من كل التباينات التي تفرق الناس وان سمة العراقية هوية لها أصولها الحضارية المتميزة تاريخياً.

٢- ويظهر الاختبار الفرعي الخاص بـ (الانتماء) كان متوسطه الحسابي (١٥,٨٨) وانحرافه المعياري مقداره (٢,٧٤) والمتوسط الفرضي (١٠) وكانت القيمة التائية المحسوبة (٢١) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٦٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٩٥) أي انه دال لصالح متوسط درجات عينة البحث، ويمكن إرجاع ذلك الى ان العراقية انتماء وهوية وعقد اجتماعي حرره العراقيون بدمائهم عبر العصور كوثيقة تعاقدية تمثل إرادة شعب يولد من رحم الأزمات وان التحديات الحضارية سرعان ما تنتج شعباً أكثر قوة وصلاحية وإصرار على بناء البلاد من جديد.

٣- ويظهر الاختبار الفرعي الخاص بـ (التعددية وقبول الاخر) كان المتوسط الحسابي (١٣,٠٦) وانحرافه المعياري مقداره (٢,٣٥) والمتوسط الفرضي (١٣) وكانت

القيمة التائية المحسوبة (٠,١٥) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (١,٦٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٩٥) أي انه غير دال لصالح متوسط درجات عينة البحث، وهذه النتيجة تؤكد حداثة ثقافة التعددية وقبول الأخر في العراق اذ ان النظم الاستبدادية المختلفة التي ادارت الشؤون السياسية والاجتماعية ولدت ثقافة العداء لفكرة التعددية وقبول الاخر التي تعد المفتاح الأمن لمفهوم المواطنة. ان سيطرة وسيادة القوة الأكبر يتطلب ضمناً خضوع الأقليات الاثنية لمنهج وتوجهات السلطة المسيطرة على مقادير البلاد والا فلا مناص من التعايش السلمي معها، هذه العقلية أسهمت في بروز ظاهرتي الهجرة والتهجير القسري عبر العصور وبخاصة الفترة التي أعقبت الاحتلال البريطاني للعراق في أوائل القرن الماضي وكذلك طيلة الفترة التي سبقت الاحتلال الأمريكي للعراق وتكررت بعد الاحتلال على شكل حرب اهلية محدودة النطاق تتسع في المناطق ذات القوميات والأقليات المختلفة مما انعكست أثارها الاجتماعية المدمرة على مما مجمل الأوضاع السياسية والثقافية في العراق المعاصر.

٤- ويظهر الاختبار الفرعي الخاص بـ (الحرية والمشاركة السياسية) كان متوسطه الحسابي (٩,٠٣) وانحرافه المعياري مقداره (٢,٦٧) والمتوسط الفرضي (٩) وكانت القيمة التائية الجد ولية (٠,١١) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٩٥) أي انه غير دال لصالح متوسط درجات عينة البحث، وتفسر هذه النتيجة بان معظم الفتيات بعيدات جداً عن المشاركة في العملية السياسية بسبب سوء أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية وانهيار المنظومة القيمية الناتجة عن الاحتلال، فضلاً عن المتراكم من حالات التهميش والإقصاء ومنع ممارسة حرية التعبير عن الرأي قسرياً طيلة العقود التي سبقت الاحتلال الأمريكي للعراق، جعلت معظم شباب العراق خارج إطار العملية السياسية لا سيما وان مستوى الوعي بالحقوق المدنية والقانونية التي تشكل عماد المواطنة ضعيف جداً لدى المرأة العراقية لفشل النظام التعليمي في تنمية هذه المفاهيم بسبب خضوعه المطلق لسلطة القوى

المسيطرة على شؤون البلاد مما جعل النظام التعليمي ليس خاضعاً لها فحسب بل أداة طيعة لترويض المرأة وقتل روح التصدي والتمرد لديهن.

الهدف الثالث:

وللتعرف على دلالة الفرق بين الفتيات الذكور والاناث على مقياس مفهوم المواطنة استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والجدول (٤) يبين ذلك.

الجدول (٤)

يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة بين الذكور والاناث.

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٥٣,٧٢	٧,٨٩	٠,٦٩	١,٩٩	غير دالة
اناث	٥٢	٥,٣٦			

أظهرت النتائج ان الوسط الحسابي للذكور في مقياس مفهوم الذات يساوي (٥٣,٧٢) وبانحراف معياري قدره (٧,٨٩) في حين كان الوسط الحسابي للإناث (٥٢) بانحراف معياري قدره (٥,٣٦) وكانت القيمة التأية المحسوبة (٠,٦٩) والقيمة التائية الجد ولية (١,٩٩) وهي اكبر من القيمة التائية المحسوبة مما يدل على ان الفرق غير دال، بين الذكور والإناث في مفهوم المواطنة، وهذه النتيجة تختلف عن دراسة (العامر، ٢٠٠٥) التي اجريت في المملكة العربية السعودية والتي أكدت وجود فروق لصالح الإناث في مفهوم المواطنة ويمكن ارجاع ذلك الى ان المرأة العراقية في ظل الاحتلال عانت الامرين فقد فقدت الكثير من النساء أزواجهن مما جعلهن أرامل وهن في مقتبل العمر فضلاً عن ما عنيناه من فقدان للأب والأخ والابن والتهجير ألقسري وضغوط الجماعات الدينية المتطرفة التي حاولت فرض أنموذجها المتخلف قسرياً عليهن مما زعزع ثقة الكثير منهن في المفاهيم المرتبطة بالمواطنة وهن في هذا الجانب يكدن لا يختلفن كثيراً عن أخونهم الرجال في هذه القضية .

الاستنتاجات:

ان مفهوم المواطنة لا يزال غير مدرك بشكل كاف لدى اغلب الفتيات العراقيات، فضلاً عن ان هناك تمايز في إدراك بعض إبعاده وغياب البعض الأخر وبخاصة بعدي التعددية والحرية والمشاركة السياسية.

التوصيات:

على وفق نتائج البحث توصي الباحثان بـ:-

- ضرورة إطلاق مبادرة مجتمعية لدعم وتعزيز مفهوم المواطنة لدى الفتيات تكون الريادة فيها للفتيات أنفسهن.
- ضرورة ايلاء مفهوم المواطنة الأهمية القصوى في المناهج الدراسية ووسائل الإعلام المختلفة.
- إدخال مناهج التربية المدنية وحقوق الإنسان في جميع مراحل التعليم.
- تفعيل برلمان الأطفال والفتيات كونه الأساس التدريبي على مفهوم المواطنة.
- الاهتمام بالرموز الدينية والتاريخية والحضارية للبلد وتشجيع وسائل السياحة والسفر لها لتعزيز مفهوم المواطنة لدى أبناء المجتمع الواحد.
- تبصير الشباب بالجوانب القانونية التي تحدد الحقوق والواجبات لدى الإفراد.
- ضرورة التشدد في محاسبة الجماعات التي تروج لرموز سياسية ودينية وثقافية من شأنها ان تقتل روح المواطنة لدى الآخرين المخالفين لهم في العقيدة والمبدأ.

المقترحات:

- إجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية على طلبة المراحل التعليمية (ابتدائية، متوسطة، ثانوية)
- إعداد دليل المواطنة من قبل وزارات التربية، وحقوق الإنسان، والعدل لما له من اثر كبير في تنمية مفهوم المواطنة لدى الإفراد.

- ضرورة نشر ثقافة الاندماج والصهر الاجتماعي عبر المصاهرات بين مختلف أطياف المجتمع العراقي لأهمية ذلك في تمتين النسيج الاجتماعي وتعزيز مفهوم المواطنة.

المصادر

القرآن الكريم.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين (١٩٩٤)، **لسان العرب**، ط٣، المجلد الخامس، لبنان، بيروت. . دار صاد

ادريس محمد سعيد.(٢٠٠٦). **ثقافة المواطنة**. مصر: مركز الأبحاث التنمية والحضارية.

البدران، محمد خليل، (٢٠٠٦)، سايكولوجية المواطنة الصالحة، **مجلة السؤال**، العدد (٧)، بغداد.

جرار، أماني غازي (٢٠١١)، **المواطنة العالمية**، ط١، عمان، دار وائل للنشر.

حداد، عفاف شكري، (١٩٩٣)، نظريات الارشاد النفسي، ودورها واهميتها ردا على الذين لا يستخدمون النظرية في الارشاد، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، العدد ٢٨، كانون الثاني.

الحروب، زينة سعد سلوم.(٢٠١٢).**بناء منظومة قيم الأمانة لدى المعلم في ضوء الرؤية القرآنية**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد – كلية تربية ابن رشد.

الحقيل، سليمان عبد الرحمن.(٢٠٠٤). **الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام.** ط(٤)، الرياض: مطابع الشريف.

الحلبوسي، سعدون سلمان نجم (٢٠٠٢). **الفلسفة التربوية البيئية**، دار الهدى، للطباعة والنشر.

الخطيب، جمال (١٩٩٤)، **تعديل السلوك الانساني**، ط٣، المطبعة التعاونية، عمان.

الخياط، عالية بنت محمد بن محمد تراب.(٢٠٠٩)، **دور الأسرة في تحقيق التربية الأمنية للمرأة المسلمة من منظور التربية الإسلامية**، أطروحة دكتوراه،، منشورة، جامعة أم القرى – كلية تربية للبنات.

الرازي، محمد ابي بكر(١٩٨٣).**مختار الصحاح**، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، طبعة حديثة منفحة.

العادلي، حسين درويش (٢٠٠٤)، الهوية العراقية، **مجلة المواطنة والتعايش**، العدد (٤)، تصدر عن دار وطن للعلوم والدراسات، بغداد.

العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٥)، ، اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، ، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة/ السعودي.

عبد الفتاح، عزة خليل.(١٩٩٧). **تنمية المفاهيم العلمية والرياضية للأطفال**. جامعة حلوان، كلية التربية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

علوان، رائدة شعبان عبد الرحمن.(٢٠٠٩)، **دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات المسلمات وسبل تطويرها في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، منشورة، جامعة الإسلامية– كلية لتربية الإسلامية

فوزي، سامح.(٢٠٠٧). **المواطنة**. سلسلة تعليم حقوق الإنسان(١٠)، ط(١)، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

القباج، محمد مصطفى (٢٠٠٦)، ، مدارات المواطنة المعاصرة: نحو مفهوم جديد للمواطنة في عهد التكتلات الكبرى والنظام العولمي، في الشباب والتنشئة على قيم المواطنة المنجي الزيدي، المؤتمر الدولي للايسيسكو، تونس ٢٠٠٨ ٠

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (٢٠٠١) المواطنة والنوع الاجتماعي، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية (٣٠)، الأمم المتحدة، نيويورك

المالكي، عطية بن حامد بن ذياب (٢٠٠٩)، **دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، كلية التربية – قسم المناهج وطرق التدريس.

متحدة، روى (٢٠٠٣)، **الولاء والقيادة**، ترجمة أشرف كيلاني، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، مصر.

مصطفى، إبراهيم وآخرون.(بلا. ت)، **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، تركيا.

هويدي، فهمي. (١٩٩٥)، **المواطنة في الإسلام**، مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط.

1- Medel, Corolyn & Mitchel ،Gordon .(2003). Citienship. **Democracy and lifelong learning**، UNESCO institute for Education

The concept of citizenship among Iraqi women
Prof. Abdul Wahid Hamid al-Kubaisi
Anbar University,
Wadud Shammari MD Praise Abdul
the University of Baghdad

Summary:
The goal of current research to know:
The level of the concept of citizenship to the Iraqi women
.test the significance of differences in the deportation constituent of the concept of citizenship (identity, belonging, pluralism and acceptance of others, freedom and political participation). .test the significance of differences in the concept of citizenship among Iraqi women, depending on the variable sex, consisted research sample of 96 students from four schools selected random stratified manner and by 54 42 152 160 (54) of the males and 42 females, distributed (15) academic achievement degree elementary and older and (21) the collection of middle and junior high and (60) the collection of a diploma or above, have been randomly selected from the research community, and for the purpose of verification of the aim of the research the researchers to adopt a solution citizenship of the scale (Amer), formed (42) a paragraph, and build scale analytical thinking and be one of the (56) items measuring four dimensions of the concept of citizenship (identity - of belonging - of pluralism and acceptance of others - freedom and political participation), and after application of instruments, data collection and statistical analysis They found that the
The students enjoy a high level of citizenship have compared in rural premise of the scale, and no difference between males and females in the concept of citizenship, and in light of the search

results the researchers came out a set of recommendations and proposals.

المواطنة وترسيخ حقوق الانسان في المجتمع العراقي

أ.د بيداء محمود احمد **د. وداد جابر غازي**

الجامعة المستنصرية /مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

المقدمة

لعل من بين الإشكاليات التي لم تستطع تجربتنا الحديثة حلها هي إشكالية مبدأ المواطنة وتضمينها في الإطار الدستوري للدولة، وهي إشكالية بنيوية في العمق أكثر من كونها إشكالية مصطلح. ذلك أن موضوع المواطنة يعتبر من المواضيع المهمة في التاريخ السياسي والاجتماعي وأساساً مهماً في البناء الدستوري والسياسي لأي دولة كانت.

إذ تميزت المرحلة السابقة من تاريخ العراق السياسي بصورة تبدو للعيان أكثر قتامة وضبابية، امتزجت فيها عوامل غياب الوعي التاريخي والاجتماعي المتمثلة بعوامل الاصالة والحداثة والمواطنة والديمقراطية ومفاهيم المجتمع المدني التي تلعب دوراً رئيسياً في إنضاج وترسيخ الشعور بأهمية المواطنة.

فالدولة كظاهرة اجتماعية لا يمكن أن تنتج وتقوم ببناء مقوماتها وأسس نهضتها إلا على أساس مبدأ المواطنة والوطنية المجسدة للفاعلية الإنسانية التاريخية، ذلك أن المواطنة تعتبر جوهر التفاعلات التي ينتجها المجتمع ومكوناً أساسياً من مكونات الدولة بصيغتها المدنية المعبرة عن انصهار وتفاعل جميع تكويناتها الداخلية.

إن إشكالية تعويم مبدأ المواطنة ومزجها ضمن الأساس التاريخي للدولة هي في عمقها إشكالية وعي ينبغي أن تتناغم وفق ظروف واستحقاقات المرحلة الحالية للعراق لتعيد تشكيل حركية المجتمع وبما يتوافق مع أهمية المواطن باعتباره قيمة ومنتجاً أساسياً من منتجات المجتمع الحديث المعاصر.ونبدأ بالقول: إن مبدأ المواطنة كما تناولته مختلف المراجع والأدبيات السياسية والاجتماعية بأنه علاقة تبدأ بين فرد ودولة كما يحددها

قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة ويندرج ضمن هذا المفهوم، الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات، فالمواطنة تسبغ أو تضفي على المواطن حقوقاً سياسية وأخرى قانونية واجتماعية واقتصادية وثقافية...الخ.ومع أنه يصعب تحديد تعريف مانع جامع ثابت لمبدأ المواطنة باعتباره مصطلحاً سياسياً حياً ومتحركاً في سيرورة تاريخية مستمرة إلا أنه يمكن أعطاء تعريف عام لمبدأ المواطنة ينحصر في: المشاركة الواعية والفاعلة لكل شخص دون استثناء ودون وصاية من أي نوع في بناء الإطار الاجتماعي والسياسي والثقافي للدولة.

ومع أن نشوء هذا المصطلح (المواطنة) يعود لعصور مختلفة، إذ تطرق إليه الاغريقيون في كتاباتهم مروراً بالعرب المسلمين ثم انتقل فيما بعد إلى العصور الحديثة واستفادت منه أوربا والدول الغربية وطورته بما يتوافق مع أهمية وقيمة الإنسان بصفته مواطن ينتمي لهذه الدولة أو تلك.

فالعرب أو المجتمعات العربية بصورة عامة، بحكم خضوعها للاستعمار الغربي لمراحل وأزمنة عدة، تعتبر أية مفاهيم أو مصطلحات خارجية هي من قبيل مخلفات الاستعمار فلا ينبغي الأخذ بها، وأن المطالبة بها يدخل في باب الغزو الثقافي والفكري الغربي، وهذه هي أساس المشكلة وجوهر الخلفية الثقافية التي تعاني منها هذه المجتمعات.

فالمهم ليس في تقليد التجربة الغربية ونسخها بصورتها المباشرة ولكن المهم مدى الاستفادة من مخرجات التجربة ومعرفة إيجابياتها وتحديد أو تقليل سلبياتها، آخذين بنظر الاعتبار الفارق الجوهري في طبيعة وتكوين المجتمعات عن بعضها البعض، ومراعاة القيم والتقاليد والأعراف التي تميزت بها التجارب العربية والإسلامية المختلفة.

وعليه، فأن تطبيق هذا المفهوم (مبدأ المواطنة) في الواقع العراقي يطرح نقطتين رئيسيتين هما: مدى ملاءمة طبيعة ونمط الدولة العراقية لهذا المفهوم ومدى الاستجابة الفاعلة لهذا المفهوم.

إن الدولة العراقية الجديدة تعتبر بكل المقاييس دولة حديثة العهد بالديمقراطية أي بمعنى أنها من الدول التي تسلك أولى خطوات المسار نحو الديمقراطية والحرية، ذلك

أن مقومات هذه الدولة تفتقد بالأساس إلى مؤسسات دستورية قادرة على بلورة رؤية واضحة لحيثيات المجتمع الذي تعتبر المواطنة ركناً أساسياً من أركانه.

فالمواطنة كما يراها المفكرون هي ثمرة نضال المحكومين لاستخلاص السلطة من أيدي الحكام الغرباء عنهم وعن الوطن، حيث اقترن مفهوم المواطنة أو ما يدل عليه من مصطلحات عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين حسب توصيف (روبرت دال) للممارسة الديمقراطية الراهنة، إذ ينحصر مبدأ المواطنة لديه في قبول حق المشاركة الحرة الفعالة للإفراد المتساويين في الحقوق والواجبات، ولا ينحصر مبدأ المواطنة ضمن ذلك الإطار بل يمتد ليشمل أحقية المشاركة في النشاط الاقتصادي والتمتع بالثروات فضلاً عن المشاركة في الحياة الاجتماعية وأخيراً حق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجماعية الملزمة وتولي المناصب العامة فضلاً عن المساواة أمام القانون.

إذاً هناك ركنان أساسيان يتعلقان بمبدأ المواطنة هما: المشاركة في الحكم من جانب، والمساواة بين جميع المواطنين من جانب آخر الذي يعد المحك الأساسي للمواطنة.

تشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة. وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج .في حين لم تميز الموسوعة الدولية وموسوعة كولير الأمريكية بين الجنسية والمواطنة فالمواطنة في (الموسوعة الدولية) هي عضوية كاملة في دولة أو بعض وحدات الحكم، وتؤكد الموسوعة أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم. وفي موسوعة (كولير) الأمريكية المواطنة هي "أكثر أشكال العضوية اكتمالا في جماعة سياسية ما ".

المبحث الاول:المواطنة ودورها في تهئية المجتمع.

اولا- مفهوم المواطنة

المواطنة كلمة تتسع للعديد من المفاهيم والتعريفات فالمواطنة في اللغة مأخوذة من الوطن وهو محل الإقامة والحماية، ومن حيث مفهومها السياسي فالمواطنة هي (صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن)، وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريف المواطنة: بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة (١).

فالمواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية، وبذلك فالمواطنة تشير إلى العلاقة مع الأرض والبلد، والمواطنة بصفتها مصطلحاً معاصراً تعريب للفظة (Citizenship) التي تعني كما تقول دائرة المعارف البريطانية: (علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة، متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات)(٢).

و يرى العديد من الباحثين أن المواطنة ترتبط وتتمثل في علاقة الحاكم بالسكان من حيث تبادل الحقوق والواجبات بناء على الرابطة الوطنية (الحقوق والواجبات) ؛ أو هي مفهوم حديث شكلت على أساسه الدولة الحديثة، يفترض هذا المفهوم أن المجتمع مكون من أفراد مستقلين وأحرار، والدولة هي التعبير عن الإرادة العامة لهؤلاء المواطنين الأحرار والمستقلين غير الخاضعين لولاءات أخرى بصفتهم أفراداً؛ وكذلك يرى البعض أنها، وطبقا للصيغة اللغوية للمواطنة هي (مُفاعلة)، وهي مفهوم اعتباري شأنه شأن اي مفهوم آخر مثل الحب والسياسة أي أنها مشتقة من منشأ

سابق عليها موجود مثل الوطن، الأرض المشرع القانوني او الدستوري نظّمَ العلاقة ما بين الأرض والإنسان وأعطاها عنوان (المواطنة)(٣).

إذن هي مسألة اعتبارية مشتقة من أمور سابقة عليها فهي غير منزلة من السماء ولا نابعة من الأرض مثل الشجر، ولتقريب مفهوم (الاعتبارية) نضرب مثلاً، عملية البيع والشراء، حيث توجد مادة ويوجد بائع وكذلك مشترٍ فالعلاقة التي تنظم هذه العناصر الثلاثة غشاً او صدقاً هي علاقة اعتبارية.

فالمواطنة قوتها وضعفها بقوة وضعف منشئ الانتزاع، فكما يوجد بيع سليم وآخر باطل، كذلك توجد مواطنة قوية وأخرى خاملة، بينما لا يوجد كرسي يسمى فاسد وآخر سليم. فالمواطنة هي علاقة الإنسان بهذا الوطن وهي قضية اعتبارية خاضعة للتطور وخاضعة للارتفاع والهبوط من خلال نوعية العلاقة بين هذا الإنسان والأرض او المجتمع، فلو افترضنا أن هذا الوطن بدساتيره ومواقفه السياسية أساء للإنسان الذي يعيش على أرضه، نجد أن علاقة المواطنة تضعف بطبيعة الحال، ولذا المواطنة ليست شيئاً مقدساً او أثيرياً او مثالياً، فعلاقة المواطنة تشتد او تقوى إذا أعطي لهذا الإنسان حقوقه واستجيب لحاجاته الأساسية، فالوطن بهذا المعنى ليس هو الأرض وإنما هو النظام السياسي الذي يعطي لصفة مواطنيه الثبات والاستقرار

بينا يذهب الآخرون إلى أن المواطنة ما هي إلا المشاركة النشطة في جماعة أو عدد من الجماعات، وتتضمن الإحساس بالارتباط و الولاء لمفهوم الدولة أو النظام المدني Order Civic و ليس شخص ملك أو رئيس و تقوم على فكرة الانتماء و الأشياء المشتركة، و هو ما يعني أن المواطنة هي عضوية نشطة في مجتمع سياسي في إطار من الحقوق و المسئوليات التي يحددها الدستور و القانون.

ثانيا"–العلاقة بين المواطنة والدولة في المجتمعات.

فالانتماء إلى الدولة ذات البنى والهياكل الدستورية يختلف عن الانتماء إلى القبيلة أو الطائفة، في أنه يتاح لكل الأفراد متى توفرت لهم الشروط القانونية والدولة الدستورية التي تسمح بوجود المعارضة، وكلما زاد نضجها نمت الحريات التي يتمتع بها أفرادها.

ولا يعني ذلك أن مبدأ المواطنة يعني بأي حال إنكاراً للرابطة القومية أو الدينية أو المذهبية أو حتى الرابطة الطبقية أو الإنسانية التي تجمع أغلبية أو بعض المواطنين في القطر الواحد، ولكن باختصار يعني تغليب الولاءات الفرعية أو الثانوية لصالح ولاءات أعلى تتمثل بالدولة التي تعتبر المواطن جوهر الرابطة الأساسية معه.

وفي خضم العلاقة الطردية التي تربط بين الدولة والمواطن تتبلور مبادئ أساسية تتعلق بمفهوم أو مبدأ المواطنة ينبغي التأكيد عليها سعياً لتنمية وتفعيل هذا المفهوم أو المبدأ منها:

١. استخلاص حقوق الإنسان الدستورية له طبيعة دينية وتعددية ينبغي الإشارة أليها عند الأخذ بدستور جديد.

٢. يقتضي مبدأ المواطنة بإبعاده المختلفة (سياسياً ودستورياً وقانونياً وإدارياً واقتصادياً) أن يركز منطق التعامل في الدولة والمجتمع على موجبات هذه المواطنة (أي المشاركة والمساواة).

٣. تنمية وترسيخ ما يسمى بثقافة الوحدة الوطنية بين ميادين الشعب وفي عموم المجتمع.

٤. المساواة لكل فئات المجتمع بغض النظر عن الجنس أو الفئة الاثنية أو الطائفية واحترام الرأي والرأي الآخر وقبول التنوع.

٥. مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تمكن المواطن من التعبير عن رأيه ومصالحه بحرية، إذ لا معنى لوجود حقوق قانونية وسياسية ما لم يتوافر الحد الأدنى من ضمانات ممارستها على أرض الواقع مثل وجود التقارب النسبي في الدخل والثروة والمكانة الاجتماعية والمستوى التعليمي وتوفير فرص العمل والتعليم والرعاية الاجتماعية.

من جهة أخرى، أن نوعية ودرجة المواطنة في دولة ما تتوقف وتتأثر بدرجة النضج السياسي والرقي الحضاري كما يتأثر مفهوم المواطنة عبر العصور بالتطور السياسي والاجتماعي وبعقائد المجتمعات وبقيم الحضارات والمتغيرات العالمية الكبرى. ومن هنا

تحتل قضية حقوق المواطنة محوراً رئيسياً في النظرية والممارسة الديمقراطية الحديثة، إذ ينبع مفهوم المواطنة نفسه من الطريقة التي يمنح بها هذا النظام حقوق المواطنة للجميع، لتحقيق غرض المواطنة وهدفها المتمثل في تنمية فهم مشترك أفضل بين المتحاورين.

وإذا سلمنا بأهمية تأسيس مبدأ المواطنة العراقية في إنضاج النخب الفردية سعياً إلى تأكيد وتعزيز الحقوق الفردية والجماعية للأفراد والجماعات في دستور يحترم هذه الأفكار ويعمل على تنميتها، فأننا نتطلع وفي نفس المسار إلى تأكيد الهوية الوطنية التي تعتبر الرابطة الوثقى والمحددة لشكل وعلاقة الدولة بالمواطن ذلك أن حقوق المواطنة اليوم أصبحت حاجة ملحة وماسة في جميع شعوب العالم ومرتبطة أو منبثقة من الحصول على جنسية البلد الذي ينتمي إليه.

إن الاحتكام إلى الأسس البنيوية الخاطئة والطروحات التي تراوحت بين الأسس المستوردة البعيدة عن الاصالة والواقع العراقي كانت وراء تغييب المقومات الأساسية المتمثلة بالوعي الفكري والسياسي المنتج للهوية الوطنية والمواطنة بشكل أساس، مما افقد المجتمع قوته وقدرته على أنتاج الذات الوطنية المعبرة عن أهمية الشعور بمبدأ المواطنة.

وهنا تصبح الحاجة إلى تأكيد المواطنة ضرورة أساسية ملحة ملاءمة لكل الاقيسة العراقية الكلية بعد أن فشلت التجارب السابقة في إبداع الفكر والطروحات والمشاريع المنتجة للهوية الوطنية بالشكل الذي تجعل المواطنة والمواطن والوطنية أساساً وهدفاً يبرر وجود وظيفة الدولة. حيث أن البحث عن الأسباب الموضوعية وراء هذا التغييب لمفهوم المواطن يندرج ضمن أطر مشتركة تتقاسمها الدولة والمواطن. إذ ينبغي الإشارة هنا إلى أن عدم الإحساس بالمسؤولية الفردية أو الجماعية تجاه الآخرين تعتبر من دواعي غياب المواطنة وينطبق نفس المسار على الدولة تجاه تعاملها مع المواطن الذي طالما ظلت العلاقة بينهما تحكمها قضية الحاكم والمحكوم. فالمواطن اعتبر محدود

الصلاحيات والواجبات ووظيفته أطاعة وتنفيذ الأوامر والأحكام الصادرة عن الحاكم بعيداً عن تأكيد الذات الوطنية.

وهنا فأن مسألة عدم الإحساس بالمسؤولية الجماعية تطرح إشكاليات مهمة تتحدد في ضوئها طبيعة وشكل المجتمع ويتحدد على أساسه تكوينات هذا المجتمع هل هو مجتمع طبقي أم مجتمع متمدن ذات مؤسسات دستورية، ونوعية التفاعلات السائدة في ذلك المجتمع تفاعلات تعاون أم تفاعلات صراع وقوة؟.

إن هذه الأطر والسياسات اللاعقلانية التي تنطوي تحت لوائها المخرجات الاجتماعية المكونة لحركة المجتمع والدولة تضعنا إمام مفترق طرق.. يفترض تجاوزها من قبل كافة الصعد الاجتماعية والدينية والسياسية آخذين بنظر الاعتبار أهمية التكوين الحديث للعراق بتنوعه الفسيفسائي وضرورة وضع الضوابط اللازمة والموضوعية للتعامل مع مخرجات الواقع العراقي الجديد بما ينطوي عليه من استحقاقات جديدة تلعب المواطنة والوطنية الفاعل الرئيس فيها لتكون عوامل بناء جديدة تنهض بها الدولة الجديدة ذات الدستور الجديد.

ذلك أن الدستور العراقي الديمقراطي الجديد ينبغي تضمينه بأسس وأطر جديدة قائمة على:

١. تجسيد مفهوم المواطنة في الواقع على أساس القانون الذي من شأنه معاملة وتعزيز كل الذين يعتبرون بحكم الواقع أعضاءاً في المجتمع على قدم المساواة بغض النظر عن انتمائهم القومي أو طبقتهم أو جنسيتهم. وعلى القانون أن يحمي وأن يعزز كرامة واستقلال واحترام الأفراد وأن يقدم الضمانات القانونية لمنع أي تعديلات على الحقوق المدنية والسياسية.

٢. عدم الجمع بين أي من السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية في يد شخص أو مؤسسة واحدة تلافياً لتغييب دور وأهمية المواطن.

٣. تداول السلطة سلمياً بشكل دوري وفق انتخابات دورية عامة حرة نزيهة تحت أشراف قضائي مستقل وشفافية عالية تحد من الفساد والتضليل في العملية الانتخابية.

وعليه يمكن القول: إن أهمية الأبعاد القانونية والسياسية ومكانتها المركزية في مراعاة مبدأ المواطنة ليست بسبب أفضليتها على الحقوق الأخرى وإنما يتعدى سبب اكتسابها لتلك الأولوية أهميتها الذاتية إلى حقيقة كونها السبيل الناجع والضمانة الأكيدة لتنمية إمكانيات النضال السياسي السلمي لاستخلاص الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يمكن تحقيقها من خلال تنمية وتفعيل مؤسسات المجتمع المدني وهنا تنتقل المواطنة من كونها مجرد توافق أو ترتيب سياسي تعكسه نصوص قانونية لتصبح المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات قيمة اجتماعية وأخلاقية وممارسة سلوكية يعبر أداؤها من قبل المواطنين عن نضج ثقافي ورقي حضاري وإدراك سياسي ايجابي بّناء(٥).

ثالثا – تعزيز مبدأ المواطنة والانتماء للوطن.

يرتبط مفهوم المواطنة بالوطنية، فهي تقوم على الشعور بالانتماء الى الوطن والولاء لشعبه ومصالحه العليا اما المواطنة فهي الاطار الجامع لتفاعل المواطن مع وطنه وعلاقة المواطنين فيما بينهم ضمن الدائرة الوطنية للدولة التي صارت محددة في جغرافيتها السياسية ومركزها القانوني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي اي لم تعد المواطنة مجرد ولاء عاطفي وانتماء للوطن وحسب وانما صارت انتظاما عاماً له محدداته العامة وابعاده على مختلف الاصعدة الانسانية، كما انها تتضمن القواسم المشتركة بين شعب وأمة تقطن رقعة جغرافية لها حدود سياسيا تسمى بلاداً، هي ايضاً منظومة من الحقوق والواجبات اي علاقة بين الفرد والدولة كما يحددها قانون تلك الدولة وفلسفتها وسياستها، وهو ما تؤكده العديد من المصادر والموسوعات .حيث هنالك حقوق للمواطنة منه:-

١-سياسية متمثلة في حق المشاركة السياسية في الانتخابات في السلطة التشريعية والسلطات المحلية والبلديات والترشيح، وحق كل مواطن بالعضوية في الأحزاب وتنظيم حركات وجمعيات ومحاولة التأثير على القرار السياسي وشكل اتخاذه من خلال الحصول على المعلومات ضمن القانون.

٢- الحق في تقلد الوظائف العامة في الدولة.

٣- والحق في التجمع السلمي، وهناك حقوق مدنية متمثلة حق المواطن في الحياة وعدم إخضاعه للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاانسانية، وعدم استرقاق أحد والاعتراف بحرية كل مواطن طالما لا تخالف القوانين ولا تتعارض مع حرية آخرين، وحق كل مواطن في الأمان على شخصه.

٤- ايضا حق كل مواطن في الملكية الخاصة، وحقه في اختيار مكان إقامته داخل حدود الدولة وحق كل مواطن في المساواة أمام القانون.

٥- الحق في حرية الفكر، والوجدان والدين واعتناق الآراء وحرية التعبير وفق النظام والقانون وحق كل طفل في اكتساب الجنسية .اما واجبات المواطنة فتتمثل بواجب الدفاع عن الوطن ودفع الضرائب واحترام الانظمة القوانين، فالمواطنة الحقة ليست شعار لاحتواء مجتمع ما من قبل السلطة انما هي عقد انساني للعيش والتعايش في ظل كيان معين نطلق عليه(بالدولة).

في التجربة العراقية في ظل النظام الدكتاتوري لازال مفهوم الدولة ملتبس وهو اقرب للكيان السياسي وغاب مفهوم المواطنة الحقة الذي يمثل روح الدولة وهي دولة القانون التي تستند على قيم المساواة والحرية والعدل، حيث تم اختزال الدولة بشخص القائد الدكتاتور التي اصبحت حبيسة نزواته العدوانية والقمعية، ونتيجة ذلك الاستلاب للدولة من قبل الدكتاتور استدار المواطن ليصرف مشاعر المواطنة والولاء الى الانتماءات الجزئية والفرعية التي لابأس بها لكن ينبغي ان الولاء الاسمى والاول للدولة، بل ان السلطة نفسها عمدت على العمل بروح المواطنة التجزيئية الامر الذي ينفي صفة التكامل التي افترضها المفهوم المعاصر للمواطنة الذي يفترض ان تعمل السلطة على خدمة المجتمع مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات دون التمييز بسبب اللون والجنس او المذهب والدين، لذلك تكرست الحقوق لفئة تعد نفسها فوق الواجبات وتماهت الواجبات بفئة مسكوت ومسلوبة الحقوق.

بعد التغيير الذي حصل في العراق عام ٢٠٠٣ مع بداية التحول الديمقراطي كان هناك وضع سياسي معقد يقابله وضع اقليمي مبيت معادي لمشروع التحول الديمقراطي الذي بات يؤرق الكثير من القوى الداخلية فتعددت الولاءات التي اثرت سلباً على مشروع بناء الدولة الحديثة القائمة على دستور ثابت مستفتى عليه من قبل الشعب يقوم على مبدأ الفصل والتوازن بين السلطات وفق انتخابات دورية.

ان اي مشروع لتعزيز وتفعيل مبدأ المواطنة والانتماء الى الوطن لابد وان يتضمن النقاط التالية:-

١- يتساوى الجميع تحت راية الوطن دون إغراق في أي انتماء للجزء على حساب الكل، إذ أن الانتماء للكل وللأرض هو الانتماء الحقيقي، وغيره هو مجرد انتماء للدائرة الصغيرة، يجب أن يكون الانتماء للمذهب والدين والقبيلة والمنطقة فاتحة للانتماء الكبير للوطن.

٢- تعزيز واحترام الثوابت والمكتسبات الوطنية التي تتمثل في الحفاظ على وحدة البلد والايمان بالنظام الديمقراطي الجديد والدستور والانتخابات والتداول السلمي للسلطة واحترام سيادة واستقلال القضاء باعتبارها الضمانة الاكيدة لتوفير الحقوق لكل فرد في هذه الدولة.

٣- إحترام الانتماءات الفرعية بشرط ان لايكون فوق الانتماء للوطن باعتبار ان الوطن هو الخيمة الكبيرة التي تعيش في ظلها كل هذه الانتماءات، والابتعاد عن لهجة تخوين الاخرين واعتبار التعدد المذهبي والديني والقبائلي في البلد هو حقيقة قائمة وهو مصدر قوة وليس ضعف لان المواطنة عابرة للتمايز الطبقي والطائفي والأثني وهي علاقة بين الافراد والافراد من جانب والافراد والدولة من جانب اخر

٤-اعتبار العنف بكل مسمياته وعناوينه خطر يهدد الجميع ومسؤولية التصدي لها ايضاً مسؤولية الجميع واعتباره خطر يهدد وحدة البلد كما يجب دعم المؤسسة.

العسكرية والامنية والثناء عليها في مقاتلة داعش والقاعدة ٥-ما نحتاجه في المرحلة القادمة هو تكريس الوطنية وتعميق المواطنة على مبدأ الرهان على المواطن بصفته

رمزا لاستقرار الوطن ووحدته إن الوطن بقدر حاجته إلى المنتمين إليه هو بحاجة إلى المنتجين والخلاقين من المخلصين من المدرسة إلى المعهد والكلية، ومن الحقل إلى المعمل، ومن الجامع إلى الجامعة.

المبحث الثاني: – ترسيخ الديمقراطية وتنمية المواطنة:

عاش العراق فترة طويلة تحت سلسلة من الاحتلالات المقيتة وما صاحبها من تدهور في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، والتي خلفت سياسات استبدادية ودكتاتورية لاتعرف معنى للديمقراطية كمفهوم وممارسة.ونظرا للموروث الاستبدادي في المؤسسة السياسية الحاكمة في المجتمع العراقي وتأثير الاطر السياسية الاقليمية والعربية على الحياة السياسية في العراق. وأحتكار السلطة المطلقة من قبل الانظمة الاستبدادية والدكتاتورية خلفت أمراض وشوائب عديدة أصابة البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية العراقية، مما تركت آثاراً سلبية سيئة على الثقافة والسلوك السياسي العراقي.وأن أي مشروع سياسي يسعى لبناء وتقدم المجتمع لابد ان يكون له أسس وطنية سليمة ومتينة يرتكز عليها في تجربته التقدمية. والتجربة السياسية الجديدة في العراق تحتاج الى عملية تغييرية وبنائية جذرية في البناء السياسي الديمقراطي.والمواطنة هي من الضرورات الحيوية والجوهرية في قيام المجتمع الديمقراطي المدني، ولايمكن للنهوض بالمجتمع الديمقراطي بمعزل عن المواطنة وتعزيز وتفعيل دورها في المجتمع المدني الديمقراطي.

والنظام الديمقراطي نظام منهجي حضاري يؤمن للمجتمع إدارة سياسية سليمة تعتمد على بنية مؤسساتية وتنظم العلاقات الاجتماعية بين المواطنين وتصون مبدأ المساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.والبناء الديمقراطية يحتاج الى توافق سياسي بين القوى والاحزاب السياسية المختلفة، كما يحتاج الى إيمان من قبل الاحزاب السياسية بالديمقراطية وبالتداول السلمي للسلطة عبر آلية الانتخابات، ونبذ العنف والاقصاء والاحتكار السياسي داخل الدولة والحزب. ويعد مفهوم المواطنة من المفاهيم النظرية لشروط التغيير، كما يشكل الارضية العملية لاهم مقومات البناء الديمقراطي. والمواطنة

هي الحماية الحقيقة لمكونات المجتمع العرقية والدينية.كما أن المواطنة تعني الديمقراطية وهي عبارة عن مجموعة من القيم والمبادئ كالعدالة والمساواة والتسامح والتفاهم بين ابناء الوطن الواحد. كما أنّها وسيلة تطوير الحس الوطني والقدرات والمهارات التي تؤثر في مواجهة معوقات البناء الديمقراطي للمجتمع. والمواطن هو الوحدة الأساسية للمجتمع، وهو كائن بشري له احتياجات خدمية وإنسانية، وعليه ضغوطات نفسية وأجتماعية وسياسية تجبره للانعزال والأقصاء والاحتجاج، يلجأ من خلالها الفرد الى القبيلة والطائفة كملاذ في حالة غياب القانون والدولة والحماية الحكومية له، حيث تصبح تلك الجهات مصدر قوة مؤثرة فيه. وعند حضور الوطن بكل قوة متجسداً في هيبة الدولة والقانون، سيكون الحاضنة الحقيقية للمواطن حيث يصبح الوطن مصدر الجذب الرئيسي لتنمية المواطنة. وبهذا الحضور تختفي الكثير من الولاءات الثانوية التي تلغي مفهوم المواطنة. فكلما توفرت مواقف سياسية وتشريعات قانونية للدولة تنبذ التباين والتمييز بين ابناء الوطن على أسس طائفية وقومية وتحقيق العدالة والمساواة أمام القانون، كلما زاد الولاء للوطن ونمت روح المواطنة بين مكونات المجتمع المختلفة. وهذا التوجه يعتبر من أهم مقومات نجاح البناء الديمقراطي للمجتمع(٦).

والديمقراطية: هي مجموعة ممارسات سلوكية سياسية من خلال مشاركة أغلبية الشعب بعمليات الممارسات الديمقراطية كالترشيح والانتخاب والاحتاج والتظاهرات والاستفتاء والتصويت والتعبير عن الرأي بشكل حر، والوصول إلى المراكز الإدارية والسياسية. والديمقراطية تقترن بالمواطنة لانها تعني أن الشعب يحكم نفسه بنفسه، لان الديمقراطية تمنح المواطن حق المشاركة في ممارسة العمل السياسي وأختيار ممثليه في البرلمان والحكومة، ان ترسيخ الديمقراطية السياسية هو ليست شعارات أو عبارات في النصوص والمؤتمرات، وإنما هو مطلب ضروري وهام لإستقرار البلد وتطوير نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي تسعى له الشعوب الطامحة والمتمدنة. والديمقراطية السياسية هي نتاج كفاح الجماعات والطبقات العاملة التي استطاعت ان تؤسس إعلان حقوق

الانسان العالمي، الذي كفل الحريات والحقوق العامة في التشريع والمساهمة في إدارة الحكم في ظل العدالة القانونية والمساواة السياسية. وبما ان الديمقراطية هي نظام سياسي قبل ان تكون نظاماً أجتماعياً وأقتصادياً، فلابد أن تحقق أغراضها في تحقيق السيادة الشعبية بأعتبارها وسيلة لتحقيق العدالة والمساواة السياسية. والديمقراطية السياسية تنتج برلمان منتخب بواسطة الشعب الذي يمثل الرقابة على اعمال السلطة التنفيذية، ومدى أحترامها للحريات العامة وتحقيق المساواة السياسية والاجتماعية في المجتمع. والنظام الديمقراطي السياسي يهدف الى مساهمة أكبر عدد ممكن من الافراد في الحكم بطريقة ديمقراطية. فلايمكن ان تترسخ الديمقراطية الا من خلال تنمية المواطنة وذلك من خلال ورشات عمل مكثفة. وعمل دورات ميدانية للطلبة للتعرف على تاريخ وجغرافية بلدهم. عن طريق الزيارات الفصلية للمحافظات. والتعرف على طبيعة وجغرافية وتضاريس ومناخ تلك المحافظة، وكذلك التعرف على حضارة البلد ورموزه ومعالمه التاريخية من اجل تكريس محبة الوطن(٧).

ولضمان سيادة المواطنة لابد من اشتراطات ديمقراطية حقيقية وفعالة في جوهر بنية الدولة، ومنها: الفصل بين الدولة كمؤسسة دستورية راسخة والحكم كسلطة تداولية، وأيضاً إقصاء التحكم الفردي أو الفئوي بالسلطة، كذلك اعتبار الشعب مصدراً للسلطات وأساس شرعيتها، وتمتع الكل الوطني بنفس درجات ومستويات الحقوق والواجبات المدنية والسياسية والاقتصادية دونما أدنى تمييز، لضمان إنتاج المواطنة الكاملة، من هنا نقول: إن جميع أنماط المواطنة غير الديمقراطية هي مواطنة منقوصة، فالمواطنة المضطهدة والمهمّشة، هي مواطنة ناقصة ومنقوصة إذ أنَّ وجودها مقترن بالانتهاك القانوني والسياسي والثقافي بفعل التمييز أو الاستبداد أو الاستعباد، ولتمتع المواطنة بكامل وجودها واستحقاقاتها يتوجب اعتماد النظام الديمقراطي الذي يعني دولة القانون والمؤسسات المستندة إلى إدارة المواطنين واختيارهم الحر ومساهمتهم الفعّالة في خلق تجاربهم على أساس من الحرية والأهلية التامة غير المُصادرة، من هنا يُعد المواطن في الدولة الديمقراطية كياناً سياسياً كونه أساس العملية الديمقراطية القائمة على الانتخابات

الحرة، فتمتعه بالمواطنة الكاملة غير المنقوصة يعني ممارسة وتفعيل حقوقه الأساسية وفي طليعتها حقه السياسي من خلال الترشيح والانتخاب، وهو ما سينتج عنه نظام الدولة الديمقراطي(٨).

لذا لا يمكن ضمان المواطنة الكاملة إلاّ وفق قواعد النظام الديمقراطي، فالإقرار بالحقوق المدنية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ليس كافياً للتعبير عن مراعاة وتكريس مبدأ المواطنة واستحقاقاته من دون حاضن من نظام سياسي يفعّلها بالمشاركة الحقيقية وهو ما يجود به النظام الديمقراطي ذاته. إنَّ المواطنة الديمقراطية هنا ليست عبارة عن قيمة ناجمة عن توافق عقدي جامد بين الدولة ورعاياها، بل هي التوافق والمشاركة والاعتماد المتبادل والاعتراف المشترك، وعليه فهي رابطة عضوية فعّالة وزاخرة بالحركة والنتاج على قاعدة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والمدنية العامة.

إنَّ قاعدة الحقوق والواجبات الوطنية التي يُنتجها النظام الديمقراطي هي قاعدة الفاعلية المجتمعية التي تُنتج التناغم والتطور الوطني، فلا يمكن تصور فاعلية مجتمعية حقيقية مع غياب الحقوق ومصادرتها تحت وطأة الاستبداد، فكما لا عضوية حقيقية بين الدولة ورعاياها في ظل الاستبداد، كذلك لا فاعلية حقيقية في ظل الاستبداد، إنَّ المنظومة القانونية والثقافية التي تُنتجها الديمقراطية على قواعد النظام والقانون والمساواة والحرية والمشاركة هي ذاتها مقومات المواطنة الفعّالة الواهبة للتجدد بالدولة(٩).

المبحث الثالث: – المواطنة الديمقراطية والفاعلية الاجتماعية

المواطنة كانتماء عضوي بالدولة لا تحيا أو تتفعّل دونما حاضن ديمقراطي يهبها الانتماء والاعتراف والتجذر، فالعلاقة بين المواطنة والديمقراطية علاقة توأمة لأية تجارب تُنتجها الجماعة السياسية المكونة للدولة، كون أنَّ الديمقراطية تقوم على أساس الاعتراف بالإنسان وحقوقه الأساسية من كرامة واختيار وحرية وإرادة، وعلى أساس حق المواطن بالتعبير والمشاركة وصُنع القرار، وهي ذاتها مقومات المواطنة الفعّالة

والصالحة في ظل الانتماء للدولة الحديثة، من هنا كانت المواطنة الديمقراطية أساس الفاعلية الاجتماعية لأنها تهب شروط النهضة وركائز الفاعلية الإنسانية والوطنية(١٠).

وبالمقابل لا يمكن تصوّر نشوء أية فاعلية إنسانية أو وطنية حقيقية في ظل المواطنة الدكتاتورية، فالمواطنة القابعة تحت سيطرة الاستبداد والاستعباد، الفاقدة للحرية والإرادة، المحرومة من التعبير والمشاركة لا يمكنها أن تُبدع أو تُنتج، والفاعلية والإبداع لا يصدران عن مجتمع السادة والعبيد بل يصدران عن مجتمع المساواة والتكافؤ والمشاركة، والمواطنة الديمقراطية هي الأساس الموضوعي الواهب لإمكانات النمو الفعّال صوب التكامل الوطني كونه يهب شروط النهضة ومقومات الفاعلية المتواصلة.

إنَّ مؤشرات الركود أو الفاعلية لأي مجتمع، إنما هي رهينة الوجود والفاعلية المجتمعية المرتبطة جوهرياً بمنظومة الرؤى والبرامج المديرة للجهد الاجتماعي العام في تشكّلاته المعرفية والسياسية والاقتصادية. ففي ضوء الفهم والتخطيط لطبيعة المجتمع وتشخيص ركائزه وثوابته الأساسية وإدراك مناحي حركته ومعالم تطوّره ضمن مسارات كُليّة مُحددة، تنتج لدينا مؤشرات النهوض والتقدم المجتمعي العام. وأي عمل يتجافى مع طبيعة المجتمع أو يجهل آليات حركته أو يعجز عن رسم معالم تطوّره أو يفشل في حل إشكاليات السلطة لديه، سيقود لكارثة لا تزيد الواقع الاجتماعي سوى تقهقر ورائي في مناحي واتجاهات الحياة برمتها، من هنا يرتبط وجود وفاعلية المجتمع الإنساني والوطني بالمشروع الاجتماعي السياسي الصالح والناهض والقادر على حفظ الوجود الاجتماعي ودفعه قُدماً نحو التطوّر، ومشروع الدكتاتورية لا يمكنه ذاتاً من إنتاج الفاعلية والتطوّر كونه يؤسّس وجوده على الاستبداد والاستعباد القاتل للروح الإنسانية والانتماء الوطني، بخلاف المشروع الديمقراطي الذي يؤسّس كيانه على الاعتراف والمشاركة والحرية والإرادة(١١).

إنَّ المجتمع أساساً هو: الهيئة الحاصلة من اجتماع مجموعة من البشر يعيشون في بيئة واحدة ويتألف بينهم الترابط من جهة القيم والأنظمة والقوانين والتقاليد والآداب والحوائج والأشغال والمصالح المشتركة لتنتج عنهم حياة اجتماعية، إنَّ الحياة الاجتماعية من الأمور الفطرية المودعة في كينونة المخلوق البشري، فالإنسان اجتماعي ومدني بالخلقة، أي أنها ميزة خَلقيّة طبيعية لا تتولّد عن الاضطرار أو الاختيار أو التعاقد، فالإنسان إنسان بالقوة أي استعداد إنساني محض) وإنما تخرج إنسانيته إلى الفعل والتحقق من خلال المجتمع.ومع أنَّ وجود المجتمع كوجوديُعتبر وجوداً اعتباريا حيث أنَّ الموجود في الخارج هم الأفراد على سبيل التحقق، إلاّ أنَّ وجود المجتمع وجود حقيقي بالتبع، لأنَّ الناتج من التفاعل القائم بين أفراد المجتمع إنما هو ناتج حقيقي وهو الروح أو الطبيعة الجماعية، وهذه الروح الجماعية هي في الحقيقة ناتج جديد حقيقي هي بمثابة نفس جديدة ناتجة عن النفوس الفردية الداخلة في التشكيل الاجتماعي، فالأفراد وحين انخراطهم في الهيئة الاجتماعية يتفاعلون كموجودات حقيقية فيما بينهم من جهة الأفكار والمشاعر والأحاسيس والحاجات والمصالح المتبادلة، وهنا فالناتج من تفاعلهم الحقيقي هذا هي الروح الجماعية أو النفس الاجتماعية التي هي وجود حقيقي بدوره، فيكون للمجتمع وجود حقيقي وإن كان اعتباريا من حيث الأصل(١٢).

إنَّ للمجتمع أصالة كما للفرد أصالة، فأصالة الفرد متحققة بذاته وعلمه وعمله وثقافته، الخ، وأصالة المجتمع متحققة من الروح والشخصية والإدراك والإرادة الجماعية العامة التي يؤلفها اجتماع الأفراد وما ينتج عنهم من تفاعل، فحياة وموت ورقي وتخلف المجتمعات حقيقة واقعية، فيمكنك أن تحكم على مجتمعٍ ما بالتخلف مع أنَّ صفة التخلف لا تصدق على جميع أفراده ففيهم الواعي والمتعلم والمثقف، وهنا فحكمنا جاء على المجتمع باعتبار أنَّ له وجوداً أصيلاً إلى جانب أصالة أفراده، من هنا كان للمجتمعات سُننها التاريخية الخاصة رقياً أو انحطاطاً مجداً أو ذلةً قوةً أو ضعفاً، وأنَّ لها أجلاً ومصيراً مشتركاً واحداً، لذا نعي: أنَّ العلاقة بين المجتمع وفاعليته وتأريخه

هي علاقة تبعية بالضرورة، فالمجتمع هو الذي يصنع قدره ومصيره، من هنا كان عليه إعداد ذاته والارتفاع بمحتواه والرقي بمضامينه ومُثله وأخلاقياته واستعداداته في القوة والمنعة والعلم والعمل لضمان خلق مجده، وبخلاف ذلك فسيكتب بيده تأريخ اندحاره ليُشطَب من سجل التأريخ الإنساني كمجتمع حي وفاعل ومؤثر(١٣).

وهنا يبرز السؤال الأهم: تُرى كيف يكسب المجتمع الحياة والفاعلية التاريخية؟ ونقول: إنَّ الأمر مرهون بقدرة المجتمع على إدارة ذاته بحكمة وواقعية وتناغم وسلام وهي إدارة تتطلب مشروعاً سياسياً بالعمق يستطيع إنتاج دولة وسلطة قادرة على تمثيل الكل الإنساني والوطني بحيادية ونزاهة، وقادرة على خلق أنساق من الرؤى والمترسمات على أرضية البقاء والبناء والتقدم، وهنا فالمواطنة الديمقراطية هي لبنة المشروع الاجتماعي السياسي الضامن لتمثيل الكُل الوطني المتناغم والفعّال، كونها تقوم على أساس الاعتراف والتكافؤ والمشاركة والحريات المسؤولة والهادفة.

إنَّ المشروع الحضاري الديمقراطي الذي تُشكّل المواطنة الفعّالة عموده الفقري هو الضامن لإنتاج فاعلية اجتماعية تصاعدية من خلال إنتاجه للسلطة الحيادية تقف على مسافة واحدة من الكُل الوطني بعيداً عن الإقصاء والتهميش والإكراه والحجر، وهو الموفر لمقومات البناء والبقاء من خلال حله إشكاليات السلطة والإدارة العامة للمشروع الإنساني السياسي. من هنا كان المجتمع الديمقراطي هو ذلك المجتمع المتناغم في تشكيلاته الهادفة لإقرار المصالح العامة التي تعود على مؤسساته وأفراده بالنفع المباشر، وهو المجتمع الممتلئ أصالةً وسيادةً ووعياً لذاته وأدواره ومسؤولياته، وهو المجتمع الرافض ثقافياً ومعرفياً وعملياً لشرعية القوة والاحتكار السياسي للحياة العامة، وهو مجتمع الاختيار والقانون لا مجتمع القوة والاستبداد، إذ لا يتأسس على الغريزة والخوف بل يقوم على الحرية المُنتجة للاختيار والقانون المُنتج للنظام، لذا فالحركية والفاعلية والإبداع والتقدم نتائج موضوعية للمجتمع القائم على أساس المواطنة الديمقراطية(١٤).

المبحث الرابع:- مقومات قيام المجتمع الديمقراطي:

من أهم مقومات المجتمع الديمقراطي هي:

١. تعزيز المواطنة كمفهوم وسلوك: من أجل تقويم وبناء المجتمع ديمقراطيا من خلال مشاركة الشعب في الممارسات والفعاليات السياسية.
٢. تنمية الحس الوطني: من خلال وسائل الاعلام ومؤسسات المجتمع المدني عن طريق البرامج التثقيفية التي تساهم في رفع الوعي الوطني للمواطن.
٣. تعزيز الوعي السياسي: أن أرادة الشعوب تبدأ بالوعي السياسي لصناعة القرار والمشاركة العملية في رسم المستقبل السياسي والاقتصادي للمجتمع الديمقراطي.
٤. التنشئة السياسية: التي يجب أن تشمل وتؤسس قيم المواطنة والديمقراطية، و العمل الجماعي، و نظام المؤسسات، و تشجيع الإبداع والكفاءة و المساواة بين الرجل و المرأة، في اطار الدولة الديمقراطية.
٥. الايمان بالتداول السلمي للسلطة وبفصل السلطات الثلاثة، وتؤمن للأفراد والجماعات ممارسة حقوقهم السياسية من خلال المشاركة السياسية في صناعة القرار. وتكفل الوجود البشري للمجتمع وتحميه من خلال القانون وتشريعاته، وتمنح الحقوق والحريات ولا تعارضها
٦. تكريس ثقافة التسامح: وعدم اللجوء إلى العنف أهم مقومات نجاح النظام الديمقراطي. والديمقراطية نظام سياسي مبني على أساس الحوار السياسي السلمي. ولذلك يتطلب النظام الديمقراطي وجود ثقافة وطنية اساسها التسامح.
٧. التثقيف لحقوق الانسان: تعتبر من اهم مقومات بناء المجتمع الديمقراطي لضمان حق المواطن في حدود الوطن.
٨. المشاركة السياسي للمرأة وتعزيز دورها في المجتمع: أن مشاركة المرأة السياسية بأنها عملية بطيئة في الديمقراطيات الحديثة نتيجة لعوامل عديدة أهمها الفقر والأمية. وتعتبر مشاركة المرأة في صياغة الراي العام وصناعة القرار أسلوباً حضارياً وطريقة مثلى لأحداث تغيرات جذرية وجوهرية على شكل النظام

السياسي الجديد، والذي من شأنه تجاوز كل معوقات الماضي الذي اقتصر على مشاركة الرجل دون المرأة.

٩. كفالة الحريات العامة وحماية الافراد من مهام الدولة في ممارسة حقوقهم وحرياتهم وضمان تمتعهم بها خاصة الاقتصادية والفكرية والسياسية، فهامش الديمقراطية يتسع في الأنظمة الوطنية التي تؤمن بالمواطنة كمعيار لكفالة الحريات لأبناء شعبها.

١٠. أهمية التربية والمناهج في تطوير المواطنة والديمقراطية: لان التربية هي من المقومات الاساسية في التنشئة السياسية للطفل. والمناهج الدراسية تساهم في رفع وبلورة الوعي الوطني والديمقراطي للطالب من خلال طرح ثقافة المواطنة والديمقراطية كأحد المقررات في المناهج الدراسية.

١١. التثقيف الانتخابي: فالانتخابات لها تأثير مباشر في إرساء مبادئ العدالة والمساواة والتأكيد على عامل الانتماء للوطن. ونشر الثقافة الانتخابية بين أفراد المجتمع يساعد في رفع مستوى الوعي السياسي وغرس الشعور بالمسؤولية نحو المشاركة بصناعة القرار. للتحرر من جميع صور النظام الشمولي، كما ان هذه الثقافة تعزز القيم الوطنية والديمقراطية التي تؤمن بالعدالة والمساواة(١٥).

الخاتمة

المواطنة الحقيقية الصالحة لا تنمو ولا تنضج إلا فى بيئة سياسية ديمقراطية ومزدهرة اقتصاديا، على ان تتجاوز كل أشكال الاستفراد بالسلطة والقرار .والقاعدة الصحيحة التى تحتضن مفهوم المواطنة فى ظل مناخ سياسي واجتماعي، هى قاعدة العدالة والمساواة. فكلما التزم المجتمع بتلك القيم ومتطلباتها، أدى ذلك الى بروز حقائق إيجابية فى طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين المواطن والوطن.فالمواطنة الحقيقية لاتمارس التزييف للواقع بل تعمل على الانفتاح وتؤمن بالتعددية في الفضاء الوطني دون التعالي على التركيبة الثقافية والسياسية والاجتماعية. وان كل مفردات الحياة الآمنة والمستقرة مرهونة بالمواطنة الصالحة المصانة والمتساوية في المجتمع

بقانون يحفظ للجميع حقوقهم دون تمييز. واللجوء الى المواطنة ستضمن علاقة التعايش السليم في اطار الوطن، بعيد عن روح المنازعات والصراعات السياسية والفؤية والطائفية، وتزيل المخاوف والمحاذير وتزرع الثقة بين ابناء الشعب الواحد.

إعادة رسم العلاقة بين الدولة والمواطن على اساس المواطنة، وذلك عن طريق تفعيل دور المواطن بالمجتمع من خلال تمتعه بحقوقه وواجباته وشعوره بالانتماء الحقيقي للوطن دون اي اعتبارات أخرى حزبية او طائفية اوعرقية. ان نجاح دور المواطنة في المجتمع العراقي، هو الخروج من نظام المحاصصة التي حكمت العملية السياسية من خلال التخندقات الطائفية والحزبية والعرقية .والارتهان الى الديمقراطية والعمل الوطني والايمان بوحدة الوطن وبطاقات ابنائه من الكفاءات والعقول. ومن متطلبات التعايش السلمي بين مكونات الشعب العراقي. هو الحاجة إلى وعي مكثف ونشر ثقافة التعايش السلمي وتعزيز روح المواطنة بين ابناء الشعب العراقي، بغيه أن تختفي من المشهد السياسي مظاهر العنف ومظاهر الكراهية للآخرين. مع التأكيد أن الشعب العراقي قادر على لملمة جراحة والنهوض من جديد نحو المستقبل المشرق.ان العلاقة والتضامن بين مكونات المجتمع العراقي تنمي روح المواطنة – فالعلاقة التكاملية بين أبناء المجتمع وارادة تعاظم الوحدة والتضامن والتكاتف ومحاربة مسببات التفكك ومساندة المجتمع المدني في انجاح دوره في تكريس واحياء روح المواطنة، والوقوف بحزم بوجه الفرقة ودعاتها والمتهاونين بالوحدة الوطنية وروح المواطنة. قابلة على خلق واقع عراقي مميز يكفل ديمومة الحياة السياسية الديمقراطية واستمرارها وذلك من خلال تنشيط و تفعيل دور المواطنة في المجتمع.

الهوامش والمصادر

١- بشير نافع وآخرون، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، بيروت، ٢٠٠١، ص٣٠.

٢- المصدر نفسه، ص ص ٣٥-٣٦.

٣- علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٦٤، بيروت، ٢٠٠١، ص ١١٨.

٤- بشير نافع وآخرون، المصدر السابق، ص٣٧.

٥- المصدر نفسه، ص ١٣٠.

٦- باسيل يوسف بحك، قراءة قانونية لمستقبل وحدة شعب العراق، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٢٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٠٢.

٧- نصير نوري محمد التعددية المجتمعية(مقاربة للحالة العراقية من منظور امني)، مجلة دراسات عراقية، العدد، العراق، ٢٠٠٦، ص ص ٩٤-٩٥.

٨- المصدر نفسه، ص ٩٥.

٩- بشير نافع وآخرون، المصدر السابق، ص ٤٠.

١٠-علي خليفة الكواري، مفهوم الديمقراطية المعاصرة:قراءة اولية في خصائص الديمقراطية، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٦٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص ص ١٢١-١٢٤.

١١-المصدر نفسه، ص ١٦٠.

١٢-جاسم يونس الحريري، الوحدة الوطنية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٥٠، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤، صص ٥٤-٥٥.

١٣-نصير نوري محمد، المصدر السابق، ص٩٦.

١٤-علي خليفة الكواري، مفهوم الديمقراطية المعاصرة، ص١١٩.

١٥-بشير نافع وآخرون، المصدر السابق، ص ١٣٠.

Citizenship and entrench human rights in Iraqi society.
Prof. Dr. Ahmed Mahmoud desert. Dad Jaber Al-Ghazi
Mustansiriya University / Mustansiriya Center for Arab and International Studies

Introduction

Perhaps one of the problems that our recent experience has not been able to solve the problem is the principle of citizenship and included in the constitutional framework of the state, which is a structural problem in depth rather than a problematic term. So that the issue of citizenship is one of the important topics in the political and social history and an important basis in the constitutional and political structure of any state that was.

It marked the previous phase of Iraq's political history in look darker and blurry visible, mixed in the absence of historical and social consciousness of factors of tradition and modernity, citizenship and democracy, concepts of civil society, which plays a major role in the maturation and consolidation of a sense of the importance of citizenship factors.

The state as a social phenomenon can not be produced and is building its components and the foundations of its renaissance, but on the basis of the principle of citizenship and national embodied historical humanitarian effectiveness, so that citizenship is the essence of the interactions produced by the society an essential component of the state components of civil as the mouthpiece of the fusion and interaction of all internal formations.

The problematic float principle of citizenship and mix within the historical foundation of the state is in the depth of the problem of awareness should chime in accordance with the conditions and benefits of the current phase of Iraq to reshape the kinetics of the community and in accordance with the importance of the citizen

as a valuable and productive essential community products talk Almasr.onbdo saying: The principle of citizenship as It addressed the various references and political and social literature that relationship begins between the individual and the state as defined by the law of that State, and as contained in the relationship of rights and duties in that State and falls within the concept, liberty and the accompanying responsibilities, citizenship confer or bestow on citizens political rights and legal and other social economic and cultural... K.ouma it is difficult to determine the reason why the definition of collector fixed to the principle of citizenship as a living and dynamic political terms in the historical process of continuous, but it can give a general definition of the principle of citizenship is limited to: Post conscious and active for everyone, without exception, and without the tutelage of any kind in the social, political and cultural framework of the State. Although the emergence of the term (citizenship) returns for different ages, as mentioned by the Greeks in their writings through the Arabs, Muslims and then moved later to modern times and benefited from Europe and Western countries have developed in line with the importance and value of human capacity as a citizen belongs to this or that country.

Arabs or Arab societies in general, by virtue of being subject of Western colonialism stages and times of several, is considered any concepts or foreign terms are such as remnants of colonialism should not be introduced, and that the claim falls under the Western cultural and intellectual invasion, and this is the root of the problem and the essence of cultural background afflicting these communities.

The important thing is not in the tradition of the Western experience and copied direct its image but it is important to the extent of benefit from the outputs of the experience and knowledge of positives and limit or reduce the negative aspects, taking into account the fundamental difference in the nature and composition of communities from each other, and taking into

account the traditions and customs values that characterized the various Arab and Islamic experiences.

Accordingly, the application of this concept (the principle of citizenship) in the Iraqi reality raises two key points are: the appropriateness of the nature of the Iraqi state and the pattern of this concept and the actors respond to this concept.

The new Iraqi state is considered by all standards fledgling democracy of any state in the sense that it states that to walk the first steps of the path toward democracy and freedom, so that the elements of this state lacks primarily to be able to crystallize a clear vision of the merits of a society that considers citizenship, a pillar of the pillars of constitutional institutions.

Citizenship as seen by intellectuals is the fruit of the struggle of the governed to draw power from the hands of the rulers of strangers about them and their homeland, where he combined the concept of citizenship or implied by the terms through history adoption of equality for some or for the large number of citizens, according to the characterization (Robert D.) for the exercise of the current democracy, as it is limited to the principle of citizenship has to accept the right of effective participation free to individuals equals in rights and duties, is not limited to the principle of citizenship within that framework, but extends to the eligibility of participation in economic activity and enjoy the wealth as well as participate in social life and finally the right to effective participation in collective decision-making binding and appointed to public offices as well equality before the law. If there are fundamental pillars relating to the principle of citizenship, namely: participation in governance on one hand, and the equality of all citizens on the other hand, which is the litmus test for citizenship.

دور المؤسسة التعليمية في تعزيز استراتيجيات الامن الفكري لدى الطلبة

ا.د. لمياء ياسين زغير

الجامعة المستنصرية /كلية التربية

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المؤسسة التعليمية في تعزيز استراتيجيات الامن الفكري لدى الطلبة من كلا الجنسيين. تُمثل الحاجة إلى الأمن الفكري أحد المطالب الأساسية في حياة الإنسان ولحياة الإنسان قال الله تعالى: [الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ] (سورة قريش، آية ٤)، ومن ثم ينضوي الإنسان ضمن الجماعة التي تحقق له إشباع هذه الحاجة، شأنه في ذلك شأن باقي الحاجات.

ولا ريب أن إلحاح هذه الحاجة إلى الإشباع –بمعنى الحاجة إلى الإحساس بالأمن الفكري – وبين إشباعها على أرض الواقع العياني يُعد الإرهاصة الأولى لتكوين الجماعة، ذلك أن الكائن البشري ينتقل من مرحلة اللذة العاجلة التي لا تُعير للواقع اهتماماً، إلى مرحلة اللذة الآجلة – مبدأ الواقع – والذي يتعلم فيه الكائن البشري كيف يؤجل الاستجابة، لا من أجل الحصول على اللذة فحسب بل والأمن معاً، وهكذا ما اشار الية البحث الحالي الذي يؤكد على أن هذه الرحلة (مرحلة مبدأ الواقع) هي إطلالة بذوغ الأمن الفكري وإشباعه، وتكوين الجماعة والانخراط فيها.

اهمية البحث والحاجة اليه:

يمثل الأمن الفكري أحد الحاجات النفسية الضرورية في حياة الإنسان، وهي حاجة تسير في صيرورة دائمة مع مراحل نمو الإنسان. ويعد دعامة أساسية للصحة النفسية، كما يعد نتاجاً بمقدار ما يكفله الوطن بمؤسساته ونظام الحكم فيه من أمن وحماية ورعاية وكفاية وحرية وديمقراطية. اذ يعيش العالم اليوم في ظل العولمة زخم الثورة التكنولوجية في مجال المعلومات والاتصالات، التي أثرت على معظم القيم السائدة في المجتمعات تأثيرًا بالغًا، بتأثيراتها الإيجابية والسلبية، لا سيما في المجال الفكري للفرد حيث أصبح هدفًا سهلًا للميل والغواية به تحت مسميات ودعاوى مذهبية

منافية للفطرة السليمة وخارجة عن نطاق العقول السوية، الذي يجتاح العالم الإسلامي اليوم بسبب ما يعانيه من معايشة متناقضات بين الأصالة والمعاصرة، وبين التقريب والتحديث، والحريّة والاستبداد، ومن ثم مشكلة التطرّف والتكفير.(١٠)

اذ أصبحت هذه الحقيقة مدعاة للاهتمام بقضايا توعية وتعليم جيلنا القادم الذين هم أمل المستقبل وقادته، وذلك عن طريق ما يترتب على دور ومسؤولية التعليم في المؤسسات التعليمية من غرس وتعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب بمختلف المراحل لمواجهة التغيرات الفكرية والثقافية المتسارعة التي قد يتبناها الطلبة من خلال الوسائل المتاحة كأدوات التواصل الاجتماعي.

يعد التعليم إحدى الوسائل المهمة التي يسعى إليها المجتمع لتحقيق الأمن الفكري، فلا يمكن لأي أمة أن تنهض فكريًا وحضاريًا مالم يكن لديها سياسة تعليمية واضحة مرنة مستمدة ومنسجمة مع ثقافة ومبادئ المجتمع قائمة على أسس علمية تكفل بناء شخصية الفرد وفق معتقدات وثقافة المجتمع(٣)

إن المؤسسات التربوية والتعليمية من أولى الجهات المعنية بالحفاظ على الأمن والاستقرار في المجتمعات، وان استثمار عقول الشباب واجب يشترك فيه جميع الأفراد والمؤسسات والهيئات في المجتمع. ويخطئ مَن يعتقد أن مهمة المؤسسات التعليمية تقتصر على تعليم القراءة والكتابة واعطاء مفاتيح العلوم للطلاب دون العمل على تعليم الناس ما يحتاجون إليه في حياتهم العلمية والعملية، وترجمة هذه العلوم إلى سلوك وواقع ملموس. وأهم شيء يحتاجونه ولا حياة لهم بدونه هو الأمن في الأوطان، وأستطيع القول بأن الأمن هو مسؤولية الجميع، ولكنه في حق المؤسسات التعليمية أهم ؛ لأن هذه المؤسسات تجمع كل فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم بدايةً من السن المبكرة التي تتمثل في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، وفيها يستطيع المعلم والمربي أن يشكل الطالب بالكيفية التي يريدها، فإذا لقي الطالب مَن يوجهه التوجيه السليم نشأ نشأة طيبة يجني ثمارها المجتمع الذي يعيش فيه، وان كان العكس..النتيجة الحتمية، خاصة أن الذين يقومون على هذه المؤسسات هم خلاصة مفكِّري المجتمع، وفيهم يجب أن

تجتمع الصفات الحميدة المؤهلة والشعور بالمسؤولية العظيمة الملقاة على عواتقهم، وأن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم الطلاب في جميع تصرفاتهم وأعمالهم وأقوالهم. ويجب أن تبدأ معالجة الانحرافات الفكرية بمعالجة الأسباب والعوامل المؤدية لها والوقاية منها. فللمدرسة دور بالغ الأهمية في تنشئة شخصية الطالب من خلال استكمال دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى بتطويع سلوكه وتوجيهه واكسابه القيم والمفاهيم الصحيحة. وهذا سوف يحصن الفرد ضد المؤثرات الفكرية السلبية مهما كان مصدرها.(٥)

أما دور المعلم فهو عظيم ومهم، وتحمل الجزء الأكبر في تعزيز الأمن الفكري، فهو القدوة والمربي، والموجه والمحرك لفئة الشباب داخل الحرم المدرسي وخارجه، وكلمته مسموعة عندهم، بل يقلدونه في كثير من مناحي حياتهم، وسلوكهم ويعتبرونه المثل الأعلى لهم، لذا فإن مسؤولياته كبيرة، وتوجيهاته ضرورية وملحة، لذا يجب مراعاة التالي في المعلم:

١ يجب على المعلم أن يكون قدوة لعمل الخير والإصلاح وتبني ما يسعد البشرية خصوصا وما يجب على هذا المعلم تجاه وطنه ومجتمعه فضلاً على أنه معلم الخير ويحمل مسؤولية جسيمة

٢ ولكي يقوم المعلمون بدور مهم في التوعية والوقاية من الانحراف، فلابد لهم أن يقوموا بتنشئة الطلبة تنشئة سليمة قائمة على الاسس العلمية الصحيحة

يأتي الامن الفكري ضمن منظومة العمل الجماعي لتحقيق استقرار المجتمع وابعاد افراده عن التطرف والغلو يسارا ويمينا واتباع منهج الوسطية الذي اكده الاسلام عليه في جميع التعاملات سياسية واقتصادية واجتماعية والفكر السقيم هو اساس الجريمة وتبني الافكار والتعصب لها واقصاء الآخرين ونفيهم من الوجود والحكم عليهم بانهم غير مستحقين للحياة هو اساس الجرم وقمة التطرف. والوسطية والاعتدال محكومة في بلادنا بكتاب الله وسنة نبيه وهما اهم السبل الواضحة والطريق السليم. ومع تطور الفكر تطورت الجريمة وظهر الارهاب اكثر وضوحا مما كان وكان من الحكمة التصدي له

بكل الوسائل سواء المواجهة الامنية والتي حقق رجال الامن فيها نجاحا مميزا وكذلك مواجهة الفكر المنحرف الذي هو اصل المشكلة.(١٢)

اذ يعتبر الفكر البشرى ركيزة هامة وأساسية في حياة الشعوب على مر العصور ومقياساً لتقدم الأمم وحضارتها، وتحتل قضية الأمن الفكري مكانه مهمة وعظيمة في أولويات المجتمع الذي تتكاتف وتتآزر جهود أجهزته الحكومية والمجتمعية لتحقيق مفهوم الأمن الفكري تجنباً لتشتت الشعور الوطني أو تغلغل التيارات الفكرية المنحرفة، وبذلك تكون الحاجة إلى تحقيق الأمن الفكري هي حاجة ماسة لتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي.

ومن هذا المنطلق وجب علينا الوقوف حول هذا الموضوع في محاولة وضع رؤية حقيقية عن منهج علمي لدور التعليم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والذي يعد الدرع الحصين للأمن الوطني بصفة عامة، وذلك من خلال عدة محاور بهدف الوصول إلى نتائج وتوصيات تحقق هذا الأمن.(١)

أهداف الأمن الفكري:

١- أن الأمن الفكري لكل مجتمع يهدف إلى الحفاظ على هويته إذ إن في حياة كل مجتمع ثوابت تمثل القاعدة التي تبنى عليها وتعاد ارتباطةوتحديد سلوكة الذي يربط بين أفر ا ده وتكيف ردود أفعالهم تجاه الأحداث وتجعل للمجتمع استقلاله وتميزه وتضمن بقاؤه في الأمم الأخرى.

٢- يهدف فيما يهدف أيضا إلى حماية العقول من الغزو الفكري، والانحراف الثقافي، والتطرف الديني، بل الأمن الفكري يتعدى ذلك كله ليكون من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن الوطني لاي بلد .(١٦)

المفهوم (المصطلحات)

١ – الأمن:

يعني السكينة والاستقرار النفسي والاطمئنان القلبي، واختفاء مشاعر الخوف من النفس البشرية

٢ – الأمن الفكري:

لا شك إن مفهوم الأمن الفكري حديث نسبيًا إلا أنه في مضمونه قديم قدم المجتمع الإنساني، ولهذا حاول كثير من المهتمين المعاصرين بظاهرة الأمن إيجاد التعريفات في هذا المجال، فمنهم من يعرفه بأنه:

سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون بما يؤول إلى الغلو والإلحاد والعلمنة الشاملة.

ويعرفه آخرون بأنه: تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من الأفكار الخاطئة التي تشكل خطرا على قيم المجتمع وأمنه بوسائل وبرامج وخطط متعددة شاملة لجميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

فمهما تعددت التعاريف إلا أنها تدور حول هدف واحد وهي تأمين العقل البشري ضد أي نوع من أنواع الانحراف، كما نلاحظ مما طرح أن مفهوم الأمن الفكري مرتبط ارتباطًا وثيقًا بوجود قيم ومثل عليا وأعراف اجتماعية وثوابت تحكم ذلك العقل الذي كرم به الله الإنسان وأعلى من شأنه، ولا يعني ذلك عدم المحاكاة للآخر والاستفادة منه، فالمعيار هنا هو الوسطية والاعتدال وتقبل الرأي والحوار بما ينسجم مع معتقدات وقيم المجتمع.

ويعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيا رات الثقافية الوافدة، او المشبوهة، فهو يصب في صالح الدعوة لتقوية هذا البعد من أبعاد الأمن الوطني.

بمعنى حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق او الاحتواء من الخارج، و الحفاظ على العقل

من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف.(٨)
وهو اطمئنان الناس على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية، التي تعني لهم السكينة والاستقرار والاطمئنان القلبي واختفاء مشاعر الخوف على مستوى الفرد والجماعة في جميع المجالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية.صيانة عقول أفراد المجتمع ضد أية انحرافات فكرية أو عقائدية مخالفة لما تنص عليه التعاليم

مكونات مفهوم الأمن الفكرى

- الولاء والانتماء للوطن
- التحصين الفكري والأخلاقي
- وتوكيد قيم التسامح والاعتدال والوسطية
- نشر ثقافة الحوار والاختلاف
- تقدير وقبول الآخر
- نبذ أشكال العنف
- التطرف الفكري
- وتقدير العقل وتهذيب النفس
- آليات الأمن التقني وأمن المعلومات
- معالجة الشائعات عبر وسائط المعلومات والتواصل
- تقدير رجال الدين والفكر والدولة
- تقدير رجال الأمن في الحفاظ على الوطن/ المؤسسات/ الأفراد(١٠)

أنواع الأمن: هناك أنواع عديدة للأمن منها:

الأمن النفسي والأمن الثقافي والفكري والأمن الاقتصادي والأمن المائي والأمن الوطني والأمن الوقائي، والأمن الغذائي وغيرها من أنواع الأمن الأخرى

العوامل المؤثرة في الأمن النفسي:

أهم العوامل والمتغيرات المؤثرة في الأمن فيما يأتي:

١- الإيمان بالله والتمسك بتعاليم الدين: حيث يجعل الإنسان في مأمن من الخوف والقلق.

٢- التنشئة الاجتماعية: فأساليب التنشئة الاجتماعية السوية مثل التسامح والتقبل والتعاون والاحترام تنمي الإحساس بالأمن النفسي.

٣- المساندة الاجتماعية: فعندما يشعر الفرد أن هناك من يشد أزره ويقف بجانبه ويساعد في اجتياز المحن والصعاب والعقبات ينمو لديه الإحساس بالأمن.

٤- المرونة الفكرية: يرتبط الإحساس بالأمن إيجاباً بالتفكير والمرونة الفكرية وذلك في إطار المبادئ والقوانين وما يقره المجتمع والدين.

٥- الصحة الجسمية: إن الصحة الجسمية ترتبط إيجاباً بالأمن حيث الإحساس بالقوة والقدرة على التحمل والمواجهة والتعاطي مع الأحداث بصبر ومثابرة ومقاومة.

٦- الصحة النفسية: تقوي الصحة النفسية والتمتع بها مع الإحساس بالأمن لدى الإنسان حيث التوافق مع النفس والمجتمع، والثقة بالنفس والأفكار الإبداعية والمبتكرة والنضج الانفعالي، والاستمتاع بالحياة بكافة مظاهرها.

٧- العوامل الاقتصادية: فالدخل المادي للأفراد يحقق إشباع الحاجات والدوافع ويلبي الاحتياجات المادية والجسدية ويؤمن القوت وضرورات الحياة، كما أن الدخل الاقتصادي يجعل الفرد أمن على يومه وغده وحاضره ومستقبله ومستقبل أولاده.

٨- الاستقرار الأسري والاجتماعي: فالاستقرار الأسري والاجتماعي يجعل الإنسان أكثر إحساساً بالأمن.(١٥)

عواقب فقدان الأمن:

أن فقدان الأمن النفسي عند الإنسان يؤدي إلى الخوف والشك والقلق والاضطراب فيحرم صاحبه من سكون النفس وطمأنينتها وهدوء القلب وراحته فيصبح كثير الهموم والصراعات ويعيش حياة شقاء وتعاسة.

ويذكر فينيمان (Fenniman, 2010, 41) أن غياب الأمن النفسي يؤدي إلى العديد من الآثار المدمرة تشمل إعاقة النمو، والتطوير، والتعلم والتكيف مع التغيير. اما عن الفروق بين الجنسين في الأمن النفسي

تباينت نتائج الدراسات السابقة حول الفروق بين الذكور والإناث في الأمن النفسي فبعض الدراسات تؤيد نتائجها وجود فروق بين الجنسين وأرجعت هذه الفروق إلى الاختلاف في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوقع من الذكور أن يكونوا أكثر قوة وتحدياً وبالتالي أكثر أمناً واطمئنانا، بينما يتوقع من الاناث أن يكن في درجة أقل من الذكور في هذه الصفات.

في حين أن البعض الآخر من الدراسات تنفي وجود فروق بين الجنسين وأرجعت ذلك إلى التغيرات الحضارية والثقافية التي طرأت على المجتمعات العربية حيث ساوت بين الذكور والاناث في الرعاية والاهتمام والتقدير والمسؤولية دون تفريق بينهما.(١٤)

وسائل حماية الأمن الفكري:

تتطلب حماية الأمن الفكري وجود وسائل مختلفة وهي على النحو التالي:

أولا- الوسائل الوقائية:

١- ترسيخ الانتماء لدى الشباب للدين الوسط واشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية.

٢- معرفة الأفكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها: فلا بد من تعريفهم بهذه الأفكار وأخطائها قبل وصولها إليها فيتأثرون بها ؛ لأن الفكر الهدام ينتقل بسرعة كبيرة جداً

٣- إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد داخل المجتمع الواحد: وتقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع ؛ لأن البديل هو تداول هذه الأفكار بطريقة سرية غير موجهة ولا رشيدة مما يؤدي في النهاية إلى الإخلال بأمن المجتمع<

٤- الاهتمام بالتربية: في المدارس والمساجد والبيوت، وغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى.

٥- هناك نسبة من الطلاب، لديهم استعداد للانحراف لذا يجب أن يحصل تفاعل بين المؤسسات التعليمية ومحيطها، بحيث يجعل منها مؤسسات مفتوحة رائدة في تعميم التربية والمعرفة، مما يسهل لها متابعة رسالتها السامية في إيجاد المواطن الصالح، بحيث يتهيأ ذهنياً ونفسياً للتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية.

٦- أهم ما ينبغي أن تقوم به المؤسسات التعليمية أن تضمن جزء من برامجها عن الأمن الفكري التي تصب في قناة الوقاية من الانحراف الثقافي والغزو الفكري، وذلك عن طريق نشر المبادئ الفكرية القويمة ومبادئ الفضيلة والأخلاق

٧- ان يهتم بمكان الذي يتعلم الطالب فيه كيف يتحقق أمن المجتمع بصفة عامة، وأمنه بصفة خاصة، من خلال تهيئة نفسية واجتماعية للتكيف مع القيم والآمال وتطلعات المجتمع.

٨- التعاون مع الإدارة المدرسة في الكشف عن المظاهر ذات المؤشر الانحرافي الفكري أوالأخلاقي منذ البداية والعمل على معالجتها عبر الإرشاد الطلابي بالمدرسة، والاتصال بولي أمر الطالب لتنظيم قبل استفحال المشكلة، وعلاجها قبل أن تصبح سلوكاً اعتيادياً(٧)

ثانياً -الوسائل العلاجية:

١- تجنب الأساليب غير المجدية: فالمصاب بهذا المرض لا يعالج بالتركيز على الوعظ والتخويف من عقاب الله، لأن هذا الأسلوب في الغالب لا يجدي معهم نفعا، فأمثال هؤلاء يرون أنهم على صواب ودين فكيف تعظ إنساناً يظن أنه على الدين الحق قبل أن تبين له خطأه الفكري فيما يراه حقاً.

٢- يجب الأخذ بأيديهم: ومنعهم من الإخلال بالأمن الفكري للمجتمع ولو أدى ذلك إلى إجبارهم على عدم المخالطة للآخرين

٣- يجب الابتعاد عن مجالسة أهل الانحراف الفكري: الذين يريدون خرق سفينة المجتمع

٤- ضرورة التفريق بين الانحراف الفكري الذي لم يترتب عليه فعل، وبين من أخل بالأمن في مجتمعه: فمن ظهر منه عمل تخريبي وثبت عليه فعلا يجب محاسبته وعقابه بما يستحقه حتى ولو كان ظاهره الصلاح والاستقامة.(١٠)

اسباب ضعف الامن الفكري

- البث الفضائي المرئي والمسموع وظهور شبكة الإنترنت: بما فيها من السلبيات والإيجابيات مما جعل مصادر التلقي في مجال الفكر والتربية متعددة ومتنوعة ولم تعد محصورة في المدرسة د والأسرة
- إضافة إلى تسويق الانحرافات السلوكية والأخلاقيةالتي جعلت تيار الوسط يفقد كثيراً من سالكيه لصالح تيار الجفاء والتفريط في ثوابت الفكر والخلق في أكثر الأحيان.
- محاولة البعض تغيير الخطاب الديني: فبعد أن كان التوازن هو سمته الظاهرة سعى البعض إلى تغليب جانب الشحن العاطفي على حساب الجانب العلمي العقلي من الخطاب الديني وتم التركيز على أفضل ما في الماضي وأسوأ ما في الحاضر مما أشاع جواً من اليأس والإحباط والرغبة في إحداث التغيير بطرق بائسة يائسة
- ترك المرجعية الدينية في مجال الفتوى: فأصبحت نسبة لا يستهان بها من الشباب بينهم وبين علمائهم في مخالفة جازت بالخطر (١١)

مصادر تهديد الأمن الفكري:

لقد تعددت مصادر تهديد الأمن الفكري واختلفت باختلاف مروجيها فتأتي أحيانا كثيرة من جماعات التطرف والتشدد الفكري، ومثيري الفتن. ولما كانت الرقابة الأمنية او الضوابط والقيود على ما تقوم بعرضه وبثه تلك الجماعات من خلال البث الإعلامي والانترنت وغيرهما من الوسائل من الصعوبة بمكان نظرا لما يسمى بالعولمة وعصر تدفق المعلومات بكثافة، فقد أصبح اللجوء إلى استراتيجية اجتماعية متكاملة أمرا ملحا للمساهمة في الحفاظ على عقول الشباب وغيرهم من الغزو الفكري وتحصينهم ثقافيا من خلال المعلومات الصحيحة التي تزيد الوعي الأمني والثقافي.

ولما كان الأمن الوطني بمفهومه الشامل يعني تأمين الدولة والحفاظ على مصادر قوتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وايجاد الاستراتيجيات والخطط الشاملة التي تكفل تحقيق ذلك، يبرز هنا البعد الفكري والمعنوي للأمن الوطني الذي يهدف الى حفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد الكريمة. هذا البعد يمثل بعدا استراتيجيا للأمن الوطني لأنه مرتبط بهوية البلد واستقرار قيمها التي تدعو إلى أمن الأفراد وأمن الوطن والترابط والتواصل الاجتماعي، ومواجهة(٢).

كل ما يهدد تلك الهوية وتبني أفكار هدامة تنعكس سلبا على جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لان الهوية تمثل ثوابت الأمة من قيم ومعتقدات وعادات، وهذا ما تحرص عليها الجماعات الخارجية مهاجمته لتحقيق أهدافهم العدوانية والترويج لأفكارهم الهدامة وخاصة بين شريحة الشباب، والتشويش على أفكارهم ودعوتهم للتطرف.

اسباب الغزو الفكري

لقد تعددت الأسباب والعوامِل التي تسعَى إلى تقويض بناء الأمن الفكري وزعزَعة أركانِه، ولعل أخطرَ تلك الأسبابِ القصورُ في جوانبِ الايمان والعقيدة وتطبيق قانون:

- الخلَل الفكريّ، وهو القصورُ في جوانبِ التربية والتعليم، ووجودُ الخلَلِ في الأسرة ومناهج التعليم، وتضييق النطاقِ على العلومِ الشرعيّة
- الزّخَم الهائل من وسائلِ الغزوِ الفكريّ والثقافيّ والذي يروج، ويسلكُون مسالكَ متعدِّدة في الخضوعِ للغزوِ الثقافيّ، بل ويحاولون إخضاع المجتمَع المسلم المحافِظ لرغبتِهم وجنوحِهم المنحرِف بدعاوَى فجّة تحت سِتار حرّيّة الرأي وحرّيّة التفكير

اما وسائل الغزو الفكري فهي متعددة:

اولا– إن من أخطر وسائل الغزو الفكري أولئك الذين اتبعوا منهج التكفير واستباحوا دماء المسلمين وأعراضَهم وأموالهَم يقودهم إلى ذلك الجهلُ بالنصوص الواردةُ في كتاب الله والسنة النبوية

ثانيا – القنوات الفضائية وما تبثه من مواد إعلامية لأبناء المجتمع، وما تروجُ له من أكاذيبَ وادعاءات باطلة، الهدفُ منها النيلُ من الثوابتِ الوطنية وزعزعةِ الأمن والاستقرار، والرغبةً في الإضرار بالاقتصاد والقضاء على المؤسسات التنموية

ثالثا – شبكات الإنترنت: وهذه قاصمة الظهر التي أخذت تشوش على أفكار الناشئة، وتدعوهم إلى التطرف، لأنه من السهل جداً أن يروج اي فرد لما يريده من خلال هذه الشبكات (٣)

سياسة التعليم والأمن الفكري.

ويعتمد التعليم في العراق على مبادئ اساسية التي تدعو لحفظ الإنسان في ما يعزز أمن الإنسان واستقرار البشرية. اذ يتضح عمل التعليم في تحقيق الأمن الفكري وتعزيزه من خلال:

- غرس العقيدة الصحيحة وفهمها فهما سليما متكاملاً، وذلك من خلال ارتكاز التعليم على أسس ومبادئ علمية مستمدة من الدين الاسلامي
- تعد مناهج التعليم من أهم وسائل نشر الوعي الأمني لدى الطلاب وحمايتهم من الانحراف، اذ إن مواد التربية الإسلامية مواد أساسية وتدرس بشكل مكثف في جميع مراحل التعليم العام، وهذه المقررات في التربية والتعليم بنيت لتحصين المجتمع من الانحراف الفكري، وتعزيز الأمن الفكري، وترسيخ المنهج المبني على الاعتدال والوسطية والاستقامة
- وكذلك منهج التربية الوطنية الذي يمكن استغلاله في ترسيخ مبادئ المواطنة الصادقة والدفاع عنها من خلال تنمية الوعي الأمني لدى الطلاب، كما أن المناهج الأخرى أيضًا لا تخلو من مواضيع تنمي الوعي والأمن الفكر.
- يتم اختيار القائمين على التربية والتعليم من ذوي الكفاءة العلمية والتربوية، وخاصة المعلم الذي يلعب دورًا محوريًا في العملية التعليمية، وذلك أنه أداة فاعلة في غرس المفاهيم والاتجاهات والقيم في نفوس الناشئة.

- تفعيل دور المشرف الأخصائي النفسي لمساعدة النشء على تكوين شخصياتهم ومتابعة سلوكهم بالنصح والإرشاد، خاصة ما يتعلق بمشاكل الطلاب الفكرية والأمنية.
- دعم ثقافة لغة الحوار مع الناشئة، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، واستغلاله في توعية الطلاب، ومعرفة توجهاتهم.
- تزويد وإكساب الطلاب المعارف والمهارات الأخرى، وتنمية السلوكيات الإيجابية في نفوس الناشئة، وتهيئة الفرد لكي يصبح عضوًا نافعًا في بناء مجتمعه.(٤)
- لا شك في أن المؤسسة التعليمية بعناصرها المختلفة ودورها في تعزيز الأمن الفكري يكمل بعضها بعضًا، ولعل في مقدمة تلك العناصر وأهمها:

ا- الإدارة المدرسية الناجحة.

ب- المعلم المتميز

ج- المرشد الفعّال

د- المشرف التربوي الخبير

و- القيادة الإدارية الحكيمة

ز- المناهج المؤصلة والمتجددة

ر- الأنشطة المدرسية الهادفة.

وذلك من خلال استكمال دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى أيضًا.

المناهج ودورها في تعزيز الامن الفكري

ان دور المؤسسات التربوية بشكل عام هي تعزيز الأمن الفكري، وهنا يبرز دور المناهج في تحقيق هذا الأمن، لذا يجب على تلك المؤسسات وضع الخطط المدروسة التي تحقق الوعي الأمني من خلال بثه في مفردات المناهج، ومما لاشك فيه أن الاهتمام بتلك المبادئ يعد من الأسس المهمة لحماية المجتمع من الانحراف والغزو الثقافي، وتوفير الأمن الفكري

إن مناهج التعليم الحافلة بما يربي الطالب على التوازن والوسطية واتباع الدليل، وترك الافتراق والأهواء والبدع المحدثة، هي كفيلة أن تنمي في أعماق الشباب روح الوطنية الحقيقة، وتساعدهم على تمييز الثقافة الفكرية المسمومة، التي تبثها وسائل الإعلام المشبوهة سواء عن طريق البث الفضائي والشبكة العنكبوتية، أو الصحف والمجلات المشبوهة الوافدة من الخارج.

ومن خلال ذلك يتحمل الطالب جزءا ليس هينا من المسؤولية نحو تحقيق الأمن الفكري لذلك تكمن أهمية تعليمه كيف يتحقق أمن المجتمع بصفة عامة، وأمنه بصفة خاصة، من خلال تهيئة نفسيا واجتماعيا للتكيف مع القيم والآمال وتطلعات المجتمع الذي ينشد السلوكيات المثالية الجماعية التي تحقق الأمن والامان.(٢)

اما دور المعلم فهو مهم وتحمل الجزء الأكبر في تعزيز الأمن الفكري، فهو القدوة والمربي، والموجه والمحرك لفئة الشباب داخل الحرم المدرسي وخارجه، وكلمته مسموعة عندهم، بل يقلدونه في كثير من مناحي حياتهم، وسلوكهم ويعتبرونه المثل الأعلى لهم، لذا فإن مسؤولياته كبيرة، وتوجيهاته ضرورية وملحة، لذا مراعاة التالي:

١. يجب على المعلم أن يكون قدوة لعمل الخير والإصلاح والتوبة وتبني ما يسعد البشرية وخصوصاً ما يجب على هذا المعلم تجاه وطنه ومجتمعه فضلاً على أنه معلم الخير ويحمل مسؤولية جسيمة
٢. ولكي يقوم المعلمون بدورهم في التوعية والوقاية من الانحراف، فلابدّ لهم أن يقوموا بتنشئة الطلبة تنشئة صحيحة
٣. ومن الواجب على المعلمين أن يؤكّدوا على تمثّل الطلبة القدوة الحسنة في سلوكياتهم وتصرفاتهم، وفي الانسجام مع قيم المجتمع
٤. ترسيخ مبدأ الحوار الهادف والاستماع للآخرين واحترام آرائهم بقصد الوصول إلى الحق ومساعدة الطلاب على استخدام التفكير بطريقة صحيحة ليكونوا قادرين على تمييز الحق من الباطل والنافع من الضار وتنمية الإحساس بالمسؤولية لدى وقوانينه

٥. الاهتمام بالتربية الاجتماعية
٦. الاهتمام بتعليم القيم والمعايير السلوكية السليمة
٧. تشجيع التعاون مع أفراد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة.
٨. توجيه الشباب لطرق البحث عن المعلومات الصحيحة وتشجيعهم على ذلك .
٩. تفهم طبيعة تفكيرهم ليسهل عليك الاتصال بهم
١٠. مساعدة الطلاب على استيعاب المفاهيم والأفكار التي تتعلق بالحياة والمستقبل، والبعيدة عن الأفكار المنحرفة والمتطرفة.(٩)

المعوقات التي تواجهة التعليم في تحقيق الامن الفكري:

تؤكد بعض الدراسات والآراء أن المدارس قد تقف خلف أسباب الانحراف والفشل الاجتماعي لكونها لا تقوم بدورها على الوجه المطلوب، وفي مقولة يذكر فيها (أن الطبيب يمكن أن يقتل مريضًا واحدًا بينما يستطيع المعلم أن يقتل شعبًا بأسره). وأبرز هذه المعوقات عند كثير من الباحثين والمختصين هي كالتالي:

- ضعف مراحل التعليم العام في توظيف تقنية المعلومات والتكنولوجيا الحديثة لتحسين التعليم ومواكبته للتطور.
- ضعف الشراكة والتعاون بين التعليم ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الأمنية.
- ضعف الاهتمام بالمعلم وتحفيزه، وتدني مستوى تأهيله، كما أن بعض المعلمين يعملون في غير تخصصاتهم.
- تدني مستوى المباني والتجهيزات المدرسية لعدم توفير البيئة التعليمية الملائمة مما ينعكس ذلك سلبًا على المتعلم.
- ضعف الثقافة الأمنية في المناهج التعليمية، ووجود بعض السلبيات في بعض المقررات الدراسية، وعدم الاهتمام بها من قبل المختصين وتطويرها.
- اتباع نمط نظام البيروقراطية والمركزية الإدارية.
- التقليل من تفعيل المشاريع التي تهتم برعاية شؤون الطلاب فكريًا وأخلاقيًا.

- عدم التجاوب من أولياء الأمور مع المدرسة.
- ضعف الاهتمام بالبحث العلمي.
- الهدر التربوي الذي تواجهه العملية التعليمية كالتسرب، والرسوب، وانخفاض نسب التفوق لدى الطلاب.(٦)

وللحد من هذه المعوقات يتطلب ذلك وضع تصورات استراتيجية جادة لتستطيع من خلاله وزارة التربية والتعليم ان توظف جهودها لتواكب التحديات الفكرية المعاصرة ونشر الوعي الأمني للوقاية من الانحراف الفكري في المستقبل.

الاستنتاجات

- وجود الأمن الفكري لا يعني التقوقع والانغلاق وعدم محاكاة الآخر فكريًا وثقافيًا، فإن ذلك يعيق التطور والتقدم المنشود؛ فالمعيار هنا هو الاعتدال والوسطية والقدرة على وزن الأمور بموازين النقد والتحليل السليم.
- التربية والتعليم أحد الأسباب المهمة التي تعزز الأمن الفكري في نفوس الناشئة من خلال عناصرها المختلفة الفعالة.
- الدور المهم الذي يقع على عاتق المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من خلال النصح والإرشاد.
- يتحمل المعلم الجزء الأكبر في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من خلال تنشئة الطلبة تنشئة صحيحة، ومساعدتهم على استيعاب المفاهيم والأفكار البعيدة عن الأفكار المنحرفة والمتطرفة، وتمثل القدوة الحسنة فيهم، وكذلك ترسيخ مبدأ الحوار الهادف والاستماع واحترام الآخرين وصولاً إلى الحق، وتشجيع التعاون مع الأسرة.
- تلعب المناهج دورًا مهمًا وأساسيًا في تحقيق الأمن الفكري، التي تسعى لترسيخ المنهج المبني على الاستقامة والاعتدال والوسطية.
- أن الطالب قد يتعرض للانحراف الفكري بسبب سوء مناخ البيئة التعليمية.
- أن الأمن الفكري حاجة ضرورية لا تستقيم الحياة بدون توفره؛ لأنه أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل هو أهمها وأسماها وأساس وجودها واستمرارها.

- ان الإخلال بالأمن الفكري يؤدي إلى تفرق االمجتمع وتشرذمها كتل واالحزاب، وتتنافر قلوب أبنائها، ويجعل بأسهم بينهم، ويتشتت شملها، وتختلف كلمتها.
- من الواجب توجيه الأنظار إلى العناية بالفكر بتوفير كل أسباب حمايته واستقامته والمحافظة عليه. وكذلك العمل على رصد ودراسة كل ما من شأنه التأثير على سلامة الفكر واستقامته .
- من الواجب العمل على معالجة أسباب اختلال الأمن في المجتمع بشكل متكامل ومترابط من غير فصل بين أنواع الأمن، ولا تفريق بين تلك الأسباب.
- أن النظرة الشاملة لأسباب اختلال الأمن بجميع أنواعه تجعل المعالجة شاملة ومتكاملة، وهو ما يوفر على الجهات المختصة بأمن المجتمع الجهود، ويحمي المجتمع من تبعات الفصل في المعالجة بين أسباب اختلال الأمن، ويوصل إلى النتائج المثمرة، والغايات المحمودة في أسرع وقت.
- أن تكون المعالجات الأمنية من واقع المجتمع مستقاةً من مصادر فكرها وبناءً على مقتضيات حاجتها بعيدًا عن التقصير.

–أن ما يعيشه المجتمع اليوم من أحداث التكفير والتفجير وشدة اختلاف مرده إلى انحراف فكر بعض أبنائها، وهو ما ينبئ بخطورة الاختلاف بدوافع مختلفة

– الأمن الفكري لا يتحقق إلا بالتزام منهج الإسلام في التفكير، وما ينتج عن ذلك التفكير من علوم ومعارف.

–أن هناك أمورًا عديدةً يجب أن يخلو منها ما ينتجه العقل الإنساني من علوم ومعارف، ليكون فكرًا آمنًا سالمًا من الانحراف

– أن شيوع المحسوبية والفساد والظلم في المجتمع، وترك تنفيذ القوانين واتباعها

التوصيات

١– ترتبط المرحلة الأولى بنشر ثقافة الأمن الفكري داخل المؤسسة التعليمية، وبناء القدرات من المعلمين والأخصائيين ومدير المدارس والطلاب وأولياء الأمور، مع

إنشاء أندية الأمن الفكري والتي تضم مجموعة من الطلاب، وأولياء الأمور وبإشراف الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بمتابعة وحدات التدريب والجودة.

٢- ترتبط المرحلة الثانية بتنمية مكونات الأمن الفكري باستخدام أنشطة مصممة لذلك ينفذها

المعلم باستخدام أندية الأمن الفكري.

٣- المرحلة الثالثة التي ترتبط بتنمية مكونات الأمن الفكري خلال المناهج الدراسية بعد ضمان بناء قدرات المعلمين وبناء الوعي العام داخل المدرسة وخارجها حول مفاهيم ومكونات الأمن الفكري.

٤- وفي المرحلة الرابعة يتم دمج محاور الأمن الفكري كجزء من الخطة الإستراتيجية لتطويرالتعليم قبل الجامعي.

ومن ثم تعمل الخطط والمناهج الخاصة بالمعلم والمتعلم عن طريق:

وضع برامج للكشف عن الطلبة الذين يحملون أفكارًا تتعارض مع الأمن الفكري.

- وضع معايير دقيقة عند تعيين المعلم، وكذلك حرص إدارة المدرسة على توجيهه لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة
- ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني لطرح مثل هذه القضايا ووضع الخطط والبرامج للوقاية من الانحراف والتطور لدى الناشئة ومعالجتها.
- حث الطلاب على الإبلاغ عن أي شخص يحمل الفكر المنحرف سواء للمعلم أو المرشد الطلابي، وإشراك مدير المدرسة في ذلك.
- تضمين المقررات الدراسية بعض الموضوعات ذات الصِّلة لتحقيق الأمن الفكري، والنظر إلى تطويرها تطويرًا مستمرًا لمكافحة شتى أشكال الانحراف الفكري.
- الاهتمام بالبحوث العلمية في دراسة أسباب هذه الظاهرة ووضع الحلول والسبل الوقائية للحد منها.

مقترحات

١- من الواجب على المعلمين أن يؤ كدوا على تمثيل الطلبة القدوة الحسنة في سلوكياتهم وتصرفاتهم وفي الانسجام مع قيم المجتمع وقوانينه.

٢- ترسيخ مبدأ الحوار الهادف والاستماع للآخرين واحترام آرائهم بقصد الوصول إلى الحق ومساعدة الطلاب على استخدام التفكير بطريقة صحيحة ليكونوا قادرين على تمييز الحق من الباطل والنافع من الضار وتنمية الإحساس بالمسؤولية لدى الطلاب.

٣- الاهتمام بالتربية الاجتماعية والنفسية.

٤- الاهتمام بتعليم القيم والمعايير السلوكية السليمة.

٥- تشجيع التعاون مع أفراد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة.

٦- توجيه الشباب لطرق البحث عن المعلومات الصحيحة وتشجيعهم على ذلك

٧- تفهم طبيعة تفكيرهم ليسهل الاتصال بهم.

٨- مساعدة الطلاب على استيعاب المفاهيم والأفكار التي تتعلق بالحياة والمستقبل، والبعيدة عن الأفكار المنحرفة والمتطرفة.

فيما يخص دور الاخصائى النفسى والاخصائى الاجتماعى

- اكتشاف مواهب الطلاب وتنميتها وتوظيفها (الذكاءات المتعددة)
- قياس مظاهر العنف ووضع خطة لتقليل نسبته
- تدريب الطلاب على التعبير بطريقة صحيحة عن غضبهم وانفعالاتهم.
- تنمية مهارات التواصل والحوار الفعال والتسامح فى البيئة المدرسية.
- التدريب العملى على مهارات ادارة الاختلاف وادارة الغضب.
- التواصل الجيد مع الاسرة ونشر ثقافة الأمن الفكرى.
- عمل دراسة حالة للطلاب الذين يعانون من مشكلات سلوكية ووجدانية ووضع خطة للتعديل.
- تنمية مهارات التفكير وحل المشكلات.

- تنمية القدرة على الابداع والابتكار.
- تشجيع الطالب على المشاركة فى الانشطة.
- انشاء نادى الأمن الفكرى بالتعاون مع وحدة التدريب و الجودة المتابعة.
- نشر ثقافة الأمن الفكرى بالبيئة المدرسية.
- تنمية روح الانتماء والمواطنة.

بعض الوسائل المقترحة للتنفيذ استراتيجيات الامن الفكري:

١- المدرسة.
٢- الاذاعة المدرسية.
٣- تنشيط البرلمان الصغير
٤- مسابقات ثقافية وترفيهية
٥- رحلات ترفيهية وتربوية
٦- معسكرات متنوعة
٧- جداريات ونشرات ومجلات
٨- فيديوهات وقصص تربوية.
٩- جلسات الدعم النفسى.
١٠- المناظرات والندوات.
١١- السيكودراما ولعب الادوار والنمذجة

المصادر

١- البراشي، بكيل بن محمد (٢٠١١). دور الأمن الفكري في الوقاية من الإرهاب، جامعة نايف العربية: ١١-٢٧

٢- الحيدر، حيدر بن عبدالرحمن (٢٠٠٢) الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية: ٢٢

٣- عبدالرحمن الحيدر،حيدر (٢٠٠٥) الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، ط١: ٢٣-٢٥

٤- عبد الرحمن، الزنيدي:(٢٠٠٢) حقيقة الفكر الإسلامي،دار السلام، الرياض، ط٢: ٣٢

٥- على رمضان مظلوم، مصطفى:--------العلاقة بين الأمن النفسي والولاء للوطن لدى طلاب الجامعة بحث مقدم الى كلية التربية – جامعة بنها. ٣٤-٣٦

٦- العنزي، عبدالعزيز بن حسين(٢٠١٤). تصور استراتيجي لتعزيز الأمن الفكري من خلال مناهج التعليم الثانوي، رسالة ماجستير.٤٧-٤١

٧- الاعتصام. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي(١٩٨٢). -----. بيروت: دار المعرفة: ١٢

٨- سعيد المغامسي (٢٠٠٧). أثر القرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم. مجلة جامعة الإمام، ، ١٤ – ٥٨

٩- السيد عبدالمجيد (١٩٩٨). دراسة أثر بعض المتغيرات المجتمعية على الشعور بالانتماء لدى الشباب الجامعي. مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، (١)، ١١٣-١٣٠..

١٠- السيد عبدالمجيد (٢٠١١). الأمن النفسي – المؤثرات والمؤشرات. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، جـ١، ٢٩٠ – ٣٠٢.

١١- الطلاع، رضوان بن ظاهر(٢٠٠٣). نحو أمن فكري إسلامي، ط٤، مطابع السفراء ٤-٥

١٢- المالكي، عبدالحفيظ بن عبدالله (٢٠٠٧) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراه غير منشورة.٧٠-٨٥

١٣- المالكي، عبد الحفيظ (٢٠١٠) نحو مجتمع آمن فكريًا، ط١: ١٢-٢٢

١٤- محمد عدنان السمان:(٢٠١٤) خطبة الجمعة أهميتها و أثرها في تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: ٣

١٥- اللويحق، عبدالرحمن، بن معلا(٢٠٠٥). الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه: ٢٥

١٦- اليوسف، عبدالله بن عبدالعزيز (٢٠٠٣). الدور الأمني للمدرّسة في المجتمع، مركز البحوث والدراسات: ١٢-١٥

The role of the institution in the promotion of intellectual security strategies among students

Prof. Lamia Yasin Zughayyar
Mustansiriya University / College of Education

The study extract:
The study aimed to find out the institution's role in promoting intellectual security strategies among students of both sexual partners. The need for intellectual security one of the basic demands of human life and human life, God said: [who fed them from hunger and safe from fear] (Quraysh, verse 4), and then the human subsumed within the group, which bring him to satisfy this need, like that like other needs.
There is no doubt that the urgency of the need for gratification - bmany the need for a sense of intellectual security - and among satisfy them on the ground, the concrete is the first Alarhash the composition of the group, so that the human organism is transmitted from the immediate pleasure phase, which does not pay for the reality of attention, to the point of pleasure futures - the reality principle - in which the human being learns how to postpone the response, not in order to obtain pleasure, but also security together, and so is referred to current research that emphasizes that this trip (stage reality principle) are views Bdhug intellectual security and saturated, and the formation of the group and to engage in them.

عملية الاصلاح الشامل واعادة بناء التجربة الديمقراطية في العراق

أ.م.د. حيدر قاسم الموسوي
الجامعة التقنية الوسطى / عميد المعهد التقني/الصويرة

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم ((قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)) (هود:٨٨).

أن نصحح الخطأ خير من أن نستمر بارتكابه.... وأن نبدأ متأخرين بالأصلاح خير من أن لا نبدأ به.... أن عملية الإصلاح والتصحيح لأي مسار هي مسألة ضرورية وحيوية والغاية منها اجراء عملية التقويم والتقييم والمراجعة لمجمل العمل وتشخيص مواضع الضعف لغرض تقويمها ومعالجتها وتشخيص مواضع القوة لغرض تعزيزها وتوطيد اسسها وديمومتها. ان عملية الاصلاح الشامل لمسار اي مجتمع تنبع من داخل المجتمع ذاته الذي اختار واسند ذلك المسار استجابة لتطلعات أبناء المجتمع لمواكبة التغييرات في البلد والمحيط الجغرافي والعالمي. عملية التغيير والاصلاح في العراق تواجه محددات كثيرة تقيد عملية بلوغ الأهداف والغايات المرسومة لعملية التغيير والاصلاح ومن تلك المحددات لا على سبيل الحصر أن من تصدوا لقيادة عملية التغيير السياسي للعراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩ كان معظمهم لايملكون رؤية واضحة في تحديد متطلبات واسس التغييرالمطلوب احداثه وكذلك لا يملكون القابلية ليكونوا رجال دولة بما تمثله هذه الكلمة من معاني لذلك لم يكونوا موفقين أو قادرين على ترسيخ اسس الديمقراطية في مجتمع هو احوج ما يكون لعملية التغيير الديمقراطي الحقيقي، وكذلك كانوا يفتقدون القدرة على التوحد والتنسيق فيما بينهم وما يمثلونه من عمق جماهيري وارث تاريخي كان الشعب يعول عليه الكثير، كل ذلك جعلهم يفتقدون إمكانية إغتنام الفرصة التاريخية التي اتيحت لهم لاحداث الإصلاحات الشاملة في كيان المجتمع العراقي وكينونته بعد ان توقف زمن التقدم وتطوير البلاد حوالي ثلاثة عقود

من الزمن، واهدرت طاقات ورغبات وامكانات دون فعل او تأثير وضاعت فرص سانحة لتغيير فعلي ونقلة نوعية في حياة الشعب والبلاد اضحت عملية التغيير والاصلاح ضرورة ومشروع لابد منه.

لادامة وبلورة مشروع الإصلاح الشامل، لابد ان تتضمن عملية الاصلاح الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتنتظم في نسق يحدد العوامل والمصالح المشتركة لابناء الامة العراقية ويحقق احلامهم في تحقيق العدالة الاجتماعية وسيادة القانون وتوفير الاستحقاقات الضرورية الواجب توفرها لضمان حياة كريمة للفرد والمجتمع.

ان مشروع الاصلاح يزيد من التواجد العراقي على الساحة الدولية ويبعده عن التقوقع والتمحور على الذات في الوقت نفسه ويرسِّخ لإطار تعاون إقليمي يجعل من الوطن كيانا أكثر إيجابية وتفاعلية وتأثيرا على الصعيدين الاقليمي والدولي. ينبغي ألا يحجب الإصلاح الوطني الشامل عن منظورنا أهمية معالجة القضايا الإقليمية التي تفرض نفسها على المشهد العراقي مع التأكيد الكامل على استقلال العراق وضرورة الحفاظ على وحدة أراضيه وترابط اوشاج طبقات شعبه بمختلف اديانهم واطيافهم ومذاهبهم واعراقهم وقومياتهم ويجب ان تؤدي عملية الاصلاح الى توطيد الاواصر فيما بين تلك الاطياف المكونة للجسد العراقي بما يجسد قيم التسامح والتفاعل الخلاق بين الثقافات والحضارات واحترام التقاليد والعادات والاعراف مما يعكس الارث التاريخي والحضاري العريق للشعب المتآلف الواحد، ورؤيته الموحدة لمستقبله الواعد، ويوحد الشعب في مواجهة ونبذ العنف وقوى الإرهاب بكل أشكاله ومواجهة النواتج الخطرة لأنواع التعصب الديني والمذهبي وما تجره من ويلات ومآس يعاني منها افراد المجتمع وتكون سببا لاهلاك الحرث والنسل في الوطن. يضاف إلى ذلك التأكيد على ضرورة حل المشكلات بين الأطراف المتنازعة من القوى السياسية التي تمثل الطبقات الشعبية التي انتخبتهم وان يقوموا بحل ما تنازعوا عليه وما اختلفوا بالطرق السياسية وبالحوار المتمدن والحضاري الذي يعكس عراقة وأصالة هذا الشعب وابنائه المنتجبين ومن دون

أن تكون هذه المشكلات ذريعة لأي كان في الطلب بالتدخل الأجنبي في شؤون الدولة العراقية أو وضعها تحت وصاية اي طرف اجنبي.

يتضمن بحثنا حول مشروع الاصلاح الوطني الشامل الفصول الآتية:

الفصل الاول: إصلاح الهيكل السياسي في العراق

ان (التاريخ سياسة ماضية والسياسة تأريخ حاضر) وتلك كلمة قالها المؤرخ البريطاني سيلي حيث يقول الدكتور حسين أمين في تفسيرها حول الفرق بين المؤرخ والسياسي (بأننا اذا كنا نؤمن بان التاريخ كما يقول المؤرخ البريطاني سيلي، سياسة ماضية، وان السياسة تاريخ حاضر، فان المؤرخ هو الذي ينظر إلى الماضي ويتعرض للحاضر كنتيجة، أي انه يحلل الماضي ليتنبأ بالحاضر وعندها تكون السياسة تحليلا لحاضر يساعدنا في التنبؤء بالمستقبل ومن كل الوجوه يكون المؤرخ هو الذي يخلق السياسة).(١) وانطلاقا من هذه النقطة بالذات فعلينا دائما ان نسترجع تجارب وتاريخ الامم ومن ضمنها امتنا الاسلامية والتجربة السياسية التي تبناها الاسلام لكي نستلهم الدروس والعبر ونستقرء ونستخلص النتائج وبالتالي نصنع انموذجنا الأمثل لصياغة وصناعة حاضرنا ونرسم ملامح سياستنا المستقبلية بما يضمن مستقبلا زاهرا واملا لأجيال كنا السبب في ايجادها ولم تكن مخيرة في ذلك الايجاد.

ان السياسة الرشيدة التي تبناها الاسلام في ايام حكمه لا تعرف التحيز ولا الالتواء لانها لم تهدف الى مصلحة الاقلية ولم تنظر الى صالح قوم دون آخرين كما لم تعتن باقليم دون آخر بل هي في عدلها ورحمتها شاملة لجميع الامم والشعوب وقد بنت قواعدها على العدل الشامل ووضعت اسسها على الاشادة بكرامة الانسان واعلان حقه في الحياة وعلى توطيد دعائم الأمن والدعة والاستقرار فحققت العدالة الاجتماعية وقضت على الغبن الاجتماعي ووجد الناس في ظلالها العدل بعد الظلم والوحدة بعد الفرقة والطعام بعد الجوع والراحة بعد العناء. ان السياسة الاسلامية قد وضعت جميع المناهج الاجتماعية الحية لحماية المجتمع من الاستبداد ووقايته من الاستغلال وصيانته من تهور الساسة والمسؤولين وتلاعبهم في مقدراته وامكانياته فقد حددت

تصرفاتهم بما يتفق مع نصوص الشريعة الاسلامية فليس لهم ان يتعدوها كما شرطت فيهم ان يكونوا من ذوي المواهب والجدارة والدراية في شؤون الامة لئلا تتعرض البلاد الى الازمات والاضطربات. ان السياسة التي تبناها الاسلام هي السياسة السمحة الخيرة التي تقيم الحق وتقاوم الظلم وتنشر المحبة بين الناس ولم يقر الاسلام السياسة الجائرة التي لاتؤمن بالقيم العليا ولا بالمثل الرفيعة فان هذه السياسة لا تلتقي مع الاهداف الاصيلة التي ينشدها الاسلام وقد حرمها وحرم التعاون مع رجالها في جميع المجالات. ان من الفهم الخاطيء تجريد الاسلام عن السياسة الرشيدة وجعله بمنحى عنها فنه بذلك يفقد فعالياته وذاتياته بل يفقد روحه وجوهره ويكون شبحا باهتا وظلا متهافتا ويقول بعض الكتاب: ومن ظن ان الاسلام لا يعرض للسياسة او ان السياسة ليست من مباحثه فقد ظلم نفسه وظلم علمه بهذا الاسلام ولا اقول ظلم الاسلام فان الاسلام شريعة الله ((لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)) وجميل قول الامام الغزالي ((ان الشريعة أصل والملك حارس وما لا أصل له فمهدوم وما لا حارس له فضائع)). (٢)

ان ماتمر به العملية السياسية في العراق في الوقت الراهن وما تعانيه من مصاعب ومتاهات وتجاذبات لم تشهد اي ساحة سياسية على مر التأريخ مثيلا لها لذا توجب علينا جميعا ان نلم شعثنا ونؤآزر بعضنا البعض لأصلاح ذات بيننا وبلا وهن أو توان.. ان عملية اصلاح النظام السياسي في العراق تشمل كافة الاجراءات التي تقع مسؤولية تنفيذها على عاتق كل من الحكومات المنتخبة من قبل الشعب ومؤسسات القطاع العام المرتبطة بها ومنظمات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص بالتعاون والتكاتف مع المجتمع وافراد الشعب في سبيل الارتقاء وتحسين ظروف العيش وتوفير سبل الرفاهية لابناء الشعب العراقي من غير تردد ولا تواني من خلال اتخاذ تدابير ملموسة لتحقيق الهدف المنشود و بناء نظام سياسي ديمقراطي فعال. ان العملية السياسية الديمقراطية الحقيقية قد تختلف في شكلها ومظهرها، وفقا للتغيرات والمميزات الديموغرافية والابعاد الثقافية والعمق التاريخي والحضاري من شعب لآخر ومن بلد

لآخر، ولكن جوهر العملية الديمقراطية لايختلف، فهي تعني النظام السياسي الذي تكون فيه الحرية هي القيمة العليا للمجتمع والأساس بما يحقق السيادة الفعلية للشعب الذي يحكم نفسه بنفسه من خلال التعددية السياسية التي تؤدي إلى تداول سلمي للسلطات. وهذه السلطات بدورها تتميز باستقلالية وانفصال احداها عن الاخرى من حيث الاداء والواجبات وتتوحد وتشترك في بناء مجتمع مترابط ومتوحد ومتقدم ومتطور، وتقوم العملية الديمقراطية ايضا على اساس احترام كافة الحقوق ومنها حقوق الفكر والتنظيم والتعبير عن الرأي والتي تكون مكفولة لجميع افراد الشعب، مع وجود مؤسسات سياسية فاعلة ومتفاعلة، على رأسها السلطة التشريعية المنتخبة وبضمنها الاحزاب الوطنية بمختلف توجهاتها الفكرية، والسلطة القضائية ذات المعنوية المستقلة، والحكومة التنفيذية الخاضعة للمساءلة الدستورية والشعبية.

ينظم عمل الاحزاب الوطنية بقانون يشرع ويصادق عليه ويتضمن ضوابط عمل تلك الاحزاب ويحدد دورها وواجباتها في القيادة السياسية للمجتمع وكيفية انخراط هذه الاحزاب في المؤسسة التشريعية في الدولة والحكومة وفق الاستحقاق الانتخابي وأحقية الاغلبية الانتخابية والسياسية. ولا يجوز تأسيس الحزب السياسي على أساس الدين أو العنصر أو الطائفة أو العرق أو القومية كما يجب التأكيد بعدم أحقية من يحملون الجنسيات الاجنبية بالمشاركة في تاسيس الحزب. ينظم قانون الاحزاب ويحدد هيكلية الاحزاب الوطنية وشروط وضوابط التمويل مع التأكيد على عدم احقية الأحزاب بتشكيل الفصائل المسلحة التابعة لها. وبعد توفر الشروط اللازمة يتم اعطاء اجازة لتأسيس الحزب وفق الضوابط القانونية والدستورية.(٣)

تكفل الديمقراطية الحقيقية حرية التعبير وبكافة اشكالها وانواعها، وفي مقدمة الحريات تكفل العملية الديمقراطية حرية الصحافة والنشر وكذلك حرية استخدام وسائل الاتصالات الحديثة الاخرى وكذلك تكفل العملية الديمقراطية اجراء الانتخابات الحرة، لضمان تداول السلطات، وكذلك تكفل العملية الديمقراطية تحقيق أقصى قدر ممكن من اللامركزية في تسيير شؤون البلاد كدولة اتحادية والاقاليم والمحافظات غير المنتظمة

باقليم والتي تتيح للمجتمعات المحلية في تلم الاقاليم والمحافظات بالتعبير عن نفسها وإطلاق طاقاتها الإبداعية في إطار خصوصياتها الثقافية التي تسهم عن طريقها في تحقيق التقدم الإنساني للبلاد وفي جميع المجالات.

ان من الاولويات الواجب تبنيها في عملية الاصلاح الشامل للنظام السياسي في العراق تقف عملية وثورة القضاء على الفساد وبكافه اشكاله وصوره في المقدمة وذلك يتم من خلال تحقيق أقصى قدر من الشفافية في الحياة العامة، وهو ما يقود بالتالي ويؤدي بالنتيجة الى القضاء على الفساد الذي يستشري وينخر في أوصال المجتمع ومفاصل اغلب مؤسسات الدولة العراقية والذي في حالة التغافل والتغاضي عنه والتواني في مواجهته سوف يؤدي الى ضعف الاداء الحكومي وضياع العدالة الاجتماعية وانفراط العقد الاجتماعي بين الدولة ومؤسسات الحكم وبين الشعب المحكوم كنتائج متوقعة لذلك التغاضي والتغافل عن حل معضلة الفساد الاداري والمالي على وجه الخصوص، ان ترسيخ مبدأ التعامل بشفافية وعلى شتى الصعد والمستويات الادارية المكونة لبنية الهيكل الهرمي التنظيمي في ادارة الدولة العراقية ومؤسساتها المنطوية تحت شتى العناوين والاطر يدعم و يؤكد انشاء نظام الحكم الرشيد ويضمن حقوق الإنسان العراقي وبما يتلائم وطبيعة المواثيق الدولية المتعارف عليها، وفي مقدمتها حقوق المرأة والطفل والأقليات، وحقوق الضمانات الأساسية للمتهمين في المحاكمات الجنائية، وضمان المعاملة الإنسانية في تعامل سلطات الدولة مع مواطنيها. ويرتبط ذلك بكل ما تعارفت عليه المجتمعات التي سبقتنا على طريق التطور الديمقراطي. وفي هذا الصدد، فإننا نتقدم بمجموعة من الرؤى المحددة لاحداث عملية الإصلاح في النظام السياسي القائم، نرى أهمية ترجمتها إلى خطوات ملموسة، في إطار من الشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني. وتتمثل هذه الرؤى الاصلاحية بعدة ابواب وكما يلي:

الباب الاول:الإصلاح الدستوري

الدستور يمثل القانون الأعلى للدولة والذي يحدد الأسس والضوابط الجوهرية لشكل الدولة (اتحادية او بسيطة) ونظام الحكم فيها (ملكيا أو جمهوريا) وشكل الحكومة فيها (رئاسية أو نيابية) وينظم شكل وعمل السلطات العامة في الدولة من حيث التشكيل والتخصص ويحدد الدستور كذلك العلاقة بين تلك السلطات وحدود صلاحيات واختصاصات كل سلطة وكذلك يحدد الدستور الواجبات والحقوق الأساسية للأفراد والجماعات في المجتمع ويضع الضمانات لها تجاه السلطة وهو بذلك يمثل العقد الاجتماعي بين السلطة والشعب. ان كل القوانين الأدنى مرتبة في الهرم التشريعي يجب أن تلتزم بالدستور، فالقوانين و اللوائح يجب أن تكون متوخية للقواعد الدستورية ويجب أن تلتزم بالقانون الأعلى منها مرتبة وفي عبارة واحدة تكون القوانين واللوائح غير شرعية إذا ما خالفت قاعدة دستورية واردة في الوثيقة الدستورية.

يقر الدستور العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحرية الفكر والتعبير والاعتقاد والإيمان والعبادة والمساواة في الوضع والفرص والكرامة الإنسانية والأخوة ويضمن كرامة الفرد ووحدة وسلامة الأمة. (٤)

يتبين مما ذكر انفا أن الدستور هو أساس قوانين الدولة ولا يجوز أن يتناقض نموذج النظام السياسي الذي ينشده المجتمع مع مواد الدستور. ويعني ذلك أن تعكس نصوص مواد الدستور المتغيرات والتطورات التي وقعت بالفعل، الأمر الذي يفرض ضرورة تصحيح وتعديل النصوص والمواد الدستورية التي تتعارض مع المتطلبات الاساسية لتكريس وأقرار الديمقراطية الحقيقية في البلاد، وذلك وفق شروط وبما يضمن:

١. الفصل بين السلطات (التشريعية والتنفيذية والقضائية) فصلا فعليا وواضحا وصريحا غير قابل للالتباس والتداخل.
٢. ضمان تداول السلطة وبالطرق السلمية دوريا ووفق أحكام الدستور والقوانين المرعية، لتأكيد أطر وأسس الدولة الحديثة العصرية المنشودة وهي دولة المؤسسات والنصوص الدستورية وليست دولة التراضي والتوافق و النوايا والمحاصصة غير

الدستورية والتي لاتراعي مبدأ الكفاءة والنزاهة والقدرات المطلوبة للنهوض والارتقاء المطلوب بالبلاد.

٣. إقامة انتخابات قانونية حرة تضمن الممارسة الديمقراطية، وتضمن تداول السلطة وعدم احتكارها، وتضع حدودا زمنية لتولي السلطة ويستند كل ذلك على ما أقره الدستور وحددته القوانين والضوابط والتعليمات النافذة.

٤. ضمان حرية التعبير والفكر والايمان والمبدأ وعدم الاعتقال بسبب التعبير عن الرأي شرط ان لا يتعارض ذلك الرأي مع القوانين والذي لا يكون سببا لتهديد الأمن القومي للبلاد.

الباب الثاني: الإصلاح التشريعي والقضائي

النظام الديمقراطي يستند في بنائه على وجود مؤسسات دستورية رصينة ومتينة تتمثل في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، فضلا عن ما يعرف بالسلطة الرابعة وهي سلطة الإعلام المقروء والمسموع والمرئي وتدعم منظمات المجتمع المدني قوة النظام الديمقراطي في البلاد. ان الدولة الديمقراطية الحديثة هي دولة المؤسسات، وهذه المؤسسات لابد من اخضاعها ومراجعة عملها على الدوام لضمان حسن وديمومة أدائها الديمقراطي السليم المستند الى ما يحدده الدستور والضوابط القانونية وهو ما يقود ويؤدي الى ايجاد وفرض الشفافية التامة وفي كافة وشتى الاصعدة والمستويات، كذلك يجب اختيار القيادات الكفوءة والفاعلة التي تدير تلك المؤسسات مع التأكيد على ضرورة تحديد الفترة الزمنية لقيام تلك المؤسسات باداء مسئولياتها وضرورة تطبيق مبدأ سيادة القانون واستبعاد الاستثناء مهما كانت دواعي ومبررات ذلك الاستثناء مع ضرورة عدم العمل بالقوانين الاستثنائية والمحاكم الاستثنائية بجميع أشكالها واسمائها في دولة المؤسسات المنشودة لأنها تتعارض واساسيات النظام السياسي الديمقراطي وان يتم الاكتفاء بالقوانين والتشريعات المستندة الى الأطر الدستورية في مواجهة كل الخروقات والتجاوزات غير القانونية والجرائم ودون الحاجة لوضع قوانين استثنائية آنية غير

مستندة الى الدستور، وهذا يمثل ركنا أساسيا لعملية الإصلاح التشريعي القضائي ويمثل غطاءا لضمان وكفالة الحريات والحقوق العامة.

الباب الثالث:المواطنة في الفكر الإسلامي ودورها في الإصلاح

تعريف مصطلح المواطنة: المواطنة هي اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن. بمعنى آخر المواطنة تمثل العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات، وهو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن متساوون بدون أدنى تمييز قائم على أي من المعايير التحكمية مثل الدين أوالمذهب أو العرق أو القومية أوالجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي والموقف الفكري.

تعرف دائرة المعارف البريطانية المواطنة على انها " العلاقة بين الفرد والدولة وكما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة. وميزت دائرة المعارف البريطانية بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى حقوق المواطنة حقوقاً أخرى مثل حق الحماية في خارج الوطن. في حين لم تميز الموسوعة الدولية وموسوعة كولير الأمريكية بين الجنسية والمواطنة فالمواطنة في (الموسوعة الدولية) هي عضوية كاملة في دولة أو بعض وحدات الحكم، وتؤكد الموسوعة أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم . وفي موسوعة (كولير) الأمريكية المواطنة هي " أكثر أشكال العضوية اكتمالا في جماعة سياسية ما ".(٥)

المواطنة هي علاقة والتزام ولها صفات سياسية واجتماعية ونفسية، وهي مرتبة ينالها الفرد يشارك بها في بناء كيان الدولة وتتضمن المواطنة التزامات متبادلة ما بين افراد المجتمع وبين الدولة وتمثل المواطنة التعبير الاجتماعي لعملية انتماء الإنسان للوطن. ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول وهو المواطن الولاء، ويتولى الطرف

الثاني وهي الدولة الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين المواطن والدولة بالمساواة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، وعليه أن يقدم الولاء والانتماء اللذان قد يمتزجان معاً حتى أنه يصعب الفصل بينهما؛ إذ الولاء هو صدق الانتماء. تقوم المواطنة على أسس هامة وضرورية لتحقيقها، وهي علاقات تجتمع في المواطن والدولة لتحقق في النشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتتحدد المواطنة من الانتماء والولاء بأنواعهم، وطريقة الحكم، وأساس هذا الحكم.

تعد المواطنة المحتوى الذي تتصهر فيه جميع الانتماءات لصالح الوطن وفي ضمن الأطر القانونية والنظامية ومن خلال الالتقاء على أرضية المصلحة الوطنية العامة، ويتم ذلك من خلال الأسس والابعاد الآتية:

١. الانتماء
٢. الهوية
٣. التعددية وقبول الآخر
٤. الحرية والمشاركة السياسية

ان من أهم أسس المواطنة هو الأنتماء والذي نركز عليه في مقبل حديثنا حيث انه يعد الركن الاساس في تحديد مقبولية ومصداقية المواطنة بينما تعد الاسس الاخرى مكملة وداعمة لهذا الركن الاساسي في المواطنة. ان موضوع الانتماء يتحقق بوجود علاقة بين أفراد المجتمع المسلمين مع بعضهم البعض فهي انتماء ديني و وطني، ويتحقق كذلك بوجود علاقة بين المسلمين وغير المسلمين وهي انتماء وطني، وبالتالي تشكل هاتين العلاقتين ملامح المواطنة.

يتحدد الانتماء الديني من خلال العلاقة بين المسلمين بعضهم ببعض، وهو أساس في الدولة الإسلامية ومن المفترض ان يعد انتماءا قلبيا صادقا وليس مجرد انتماء اسمي، فالانتماء الديني يكون بين المسلمين في الوطن الواحد والمسلمين في الأوطان الأخرى، وهي تحقيق مفهوم الأمة الإسلامية والذي حدده واشار اليه الرسول

الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم. حين قال: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى. (٦) "الانتماء الديني ينبني عليه الأخوة الإسلامية وهي "ليست مجرد عاطفة ظاهرة، وإنما هي علاقة وثيقة تنفذ إلى أعماق القلوب، ودخائل النفوس فتحتم على المسلمين أن يشتركوا في البأساء والضراء". لقد بنى الإسلام الأخوة الدينية على أسس عميقة، فجعلها كالأخوة النسبية في قوتها ومكانتها، وقد شرع أروع المناهج المؤدية إلى تلاحم تلك القوى، كما نهى عن عوامل التفرقة والتفكك". (٧)

ويكون الانتماء الديني بين جميع المسلمين دون غيرهم سواء أكانوا داخل الدولة الإسلامية، أم خارجها، وهي الأخوة الدينية التي لا تفرق بين المسلمين مهما اختلفت بلدانهم وجنسياتهم، ولغاتهم. قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ) (الحجرات: آية ١٠).

الباب الرابع: إصلاح وتهذيب اطلاق الحريات

يضمن الدستور حرية تشكيل الأحزاب الوطنية السياسية وضمن الأطر والضوابط القانونية. من هنا فلجميع التيارات الفكرية والقوى السياسية الوطنية المدنية الحق في أن تقدم برنامجا خاصا بها تعرض من خلاله رؤيتها وسياستها وتدخل في تنافس نزيه ونظيف وحر مع الاحزاب والتيارات الوطنية الاخرى وبشكل متكافئ وبما تستحقه لتولي السلطة والحكم في البلاد وبما يضمنه ويقره الدستور والقانون.

تقر الدولة الديمقراطية الحديثة بجميع المواثيق والمعاهدات والاعلانات الدولية التي تدعو الى احترام الحرية المنضبطة وحقوق الفرد والمجتمع ومن تلك المواثيق:

١. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان
٢. العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية
٣. العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
٤. الميثاق العربي لحقوق الإنسان

٥. المواثيق والمعاهدات الدولية التي تضمن حقوق المرأة وإلغاء شتى انواع التمييز ضدها.

٦. الميثاق الدولي للطفل وبما يكفل حياة أفضل للطفل العراقي.

تقوم الدولة بضمان حرية النشر والصحافة وحرية استخدام وسائل الإعلام وتكون هذه الحرية منضبطة وخاضعة للقوانين الدستورية والأعراف الموجودة والسائدة في المجتمع وبما يضمن عدم استغلال تلك الحرية اوالمساس بالامن القومي للبلاد وكذلك ان لا تمس الاعراف والاخلاق العامة او تخدش الحياء ونواميس المجتمع المجبول عليها وفق الدين والاحكام الشرعية.

يجب ان لا تخضع وسائل الاعلام وبكافة اشكالها للتأثيرات الحكومية بل يجب ان تكون تلك الوسائل الاعلامية راصدا وناقدا لعمل الحكومة تنتفع به الحكومة لتصحيح وتقويم أداء مؤسساتها ودوائرها وبما يساهم في ايجاد دعامة قوية من دعائم النظام الديمقراطي والشفافية وتجسيدا واضحا لحرية التعبير المنضبطة. وبناء على ما ذكر انفا يجب على الدولة رعاية وتشجيع تطور أساليب الإعلام وتشريع القوانين المنظمة لعمل و دور الوسائل الاعلامية وبكافة اشكالها مع التاكيد على استقلالية الملكية والإدارة والشفافية في بيان مصادر التمويل وكل هذا يؤدي بالتالي الى رفع قدرة الوسائل الاعلامية ويعزز دور الإعلاميين في تنظيم مهنتهم وممارستها دون تدخل السلطة الحاكمة وضمن الأطر الدستورية والقوانين النافذة.

تنظيم تشكيل وتأسيس منظمات المجتمع المدني وبكافو الاختصاصات والتوجهات، وذلك بسن وتشريع القوانين المنظمة لتكوين الجمعيات والنقابات والاتحادات العامة خاصة تلك التي هي ذات طابع مهني واجتماعي وثقافي واقتصادي، وتنظيم وسائل التمويل وتحديد مصادرها وبكل شفافية مع تحديد النشاط الذي تقوم به تلك المنظمات. أن تشريع وتعديل السبل القانونية المنظمة لعمل منظمات المجتمع المدني هي مسألة مهمة وحيوية لتطوير المجتمع ديمقراطيا وتفعيل سبل المشاركة المجتمعية

في مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية وضمان إسهام فعال للمجتمع والافراد في مواجهة المشاكل التي تستوجب روح العمل المجتمعي والجهد التطوعي.

تساند الدولة تأسيس مراكز البحوث العلمية الخاصة باجراء البحوث ذات الطابع العلمي الذي يسهم في رفع المستوى العلمي للبلاد ويطرح المشاكل العلمية وخاصة المشاكل الصحية والطبية لما لها من دور مهم في المحافظة على كيان وصحة الامة وكذلك تساند الدولة تأسيس المراكز البحثية للدراسات الاستراتيجية والاعلامية لاستطلاع الرأي العام وفي كافة القضايا ذات الطابع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وذلك يؤدي الى جمع وتوفير معلومات دقيقة تكون مرجعا لصانعي القرار في البلاد وكذلك المستشارين والمختصون بالتخطيط ووضع الرؤى في شتى التخصصات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية فيضعون الخطط اللازمة وبرؤية علمية ورصينة ومتوافقة مع اتجاهات الرأي العام مع وضع المتغيرات المتوقعة في الحساب عند صياغة القرارالمطلوب.

الفصل الثاني: الإصلاح الاقتصادي

تكون الدولة ممثلة بالسلطة التشريعية فيها مسؤولة عن سن وتشريع القوانين ووضع السياسات والإجراءات التي تساهم في تحرير الاقتصاد وانتقاله من صفة الشمولية الى صفة الاقتصاد الحر الذي يتكامل ويندمج مع الاقتصاد الاقليمي والعالمي وفقا لآليات ومتطلبات السوق وبما يسهم ويؤدي الى حصول حالة من الانتعاش الاقتصادي والازدهار والرفاهية للشعب.

إن عملية الإصلاح الاقتصادي للبلاد تستوجب تحديد هوية النظام الاقتصادي للبلاد كخطوة اولية وتحديد دور الدولة فيه، والعلاقة الجدلية بينه وبين السوق، وكذلك تحديد الابعاد الاجتماعية لعملية التنمية الاقتصادية التي يجب ان تستثمر جميع الإمكانيات المالية والطاقات البشرية وخاصة فئة الشباب.

بالنظر الى تراجع أداء الاقتصاد العراقي في المرحلة الراهنة كونه احادي في مصدر التمويل كونه يعتمد بصورة قد تكون كاملة على مردود بيع النفط العراقي في

السوق العالمية وكلنا يعرف ما تمر به هذه السوق من ازمات وتدهور وتراجع في المبيعات وتذبذب حاد في اسعار البيع مما ينعكس بالتالي على الاقتصاد العراقي بالضبابية والسوداوية خاصة وانه مترافق وللأسف الشديد مع سوء التخطيط وقصور التدبير مما يستوجب إجراء إصلاحات اقتصادية جذرية تغير من الأوضاع القائمة الحالية وتعمل على التنويع في مصادر التمويل ودعم الاقتصاد العراقي.

إن التواني في تنفيذ عملية إصلاح الاقتصاد العراقي الشامل ستكون له نتائج مروعة وباهظة الثمن وثقيلة الأعباء على البلاد والعباد، ولن تزداد إلا سوءاً وهولا بمرور الزمن. من المؤشرات السلبية في الاقتصاد العراقي:

١. تراجع وتركز الصادرات الوطنية في منتجات أولية (عدا الناتج النفطي).
٢. تراجع معدل النمو في الدخل القومي العراقي مقارنة بالمؤشرات الدولية. تراجع الاستثمار وتدفق رووس الأموال الأجنبية للبلاد بسبب الوضع الامني.
٣. إخفاق الدولة في خلق وايجاد فرص عمل كافية مع ارتفاع معدلات البطالة وخاصة بين الشباب الذي دفعه ذلك الى اللجوء للهجرة الى البلدان الاجنبية بحثا عن فرص للعمل والاستقرار.
٤. اخفاق السياسات المقترحة التي يتم اتباعها في سبيل خفض معدلات التضخم من خلال برامج التثبيت والخصخصة والاقتصاد الحر. لكن هذه السياسات لم تهتم بموضوعات كالبطالة وتوفير الخدمات الاجتماعية.
٥. ارتفاع معدلات ونسبة الفقر بين افراد المجتمع.

المقترحات المطلوبة لاجراء عملية الإصلاح الاقتصادي الشامل:

١. التأكيد اولا على أهمية الإطار المؤسساتي للدولة وضرورة رعايتها لتحقيق اولى خطوات الإصلاح الشامل بشقيه الاقتصادي والاجتماعي.
٢. في عملية الإصلاح الاقتصادي لابد من تحديد الأولويات، ونجد ان عمل الشباب ورفع جودة التعليم المهني والتقني وتحسين الخدمات الاجتماعية وتشجيع البرامج المساندة لمشاريع الاستثمار الصغيرة مع تطوير برامج التمويل للمشروعات

الصغيرة يساهم في علاج مشكلة البطالة مع التاكيد على تشجيع المرأة في المساهمة بقوة لرفد وتطوير الاقتصاد الوطني بما لديها من خبرات ومؤهلات اكاديمية وتقنية.

٣. إعداد خطط ودراسات وبرامج مع تحديد الاسقف زمنية المحددة للإصلاح المؤسسي والهيكلي الشامل في الاقتصاد العراقي مع تحديد دقيق لدور الدولة ومؤسساتها كونها عامل محفز لتنشيط عملية الاصلاح والانتعاش الاقتصادي.

٤. توفر الدولة البيئة الملائمة والمشجعة لكل من القطاعين الخاص والعام في المجالات االملائمة لعمل كل منهما مع ضرورة التقيد والالتزام بخطط واضحة لايجاد اصلاح جذري في الهيكل الإداري للدولة وتقليص تأثير الروتين الاداري مع رفع كفاءة العمل في المؤسسات الحكومية خاصة تلك التي تتعامل مع المستثمرين مثل: دوائر الضريبة والكمارك والجهات المختصة بإصدار التراخيص اللازمة للتصدير والاستيراد.

٥. تفعيل خصخصة المؤسسات الحكومية بما في ذلك المصارف الحكومية والمختلطة وفق تعليمات ضوابط قانونية والعمل على التقليل من الاستثمارات الحكومية عدا الاستثمارات ذات الطبيعة الإستراتيجية والاستثمارات الحكومية في مجال تسويق السلع ذات النفع العام.

٦. إلغاء احتكار الحكومة للاستثمارات خاصة تلك التي لا تتصف بالجدوى الاقتصادية وذلك يؤدي الى تفعيل القطاع الخاص ويؤدي الى ازدياد واستقطاب المزيد من الاستثمارات من قبل القطاع الخاص مما يؤدي الى تعظيم مساهمة القطاع الخاص في توفير فرص العمل خاصة لفئة الشباب.

٧. التخطيط السليم لايجاد الوسائل الناجعة للارتقاء بالمنتجات الوطنية كما ونوعا والعمل على دعم القدرة التنافسية مترافقة بإجراء عملية التقييم المستمر والتقويم لمعالجة نقاط ومواضع الضعف عند ظهورها.

٨. التاكيد على مبدأ الشفافية وسيادة القانون والاقرار بحكم القضاء وتنفيذه والتاكيد على مبدأ المحاسبة القانونية لترصين قواعد الحكم الجيد للنشاط الاقتصادي.
٩. تشجع الدولة وترعى تطوير تقنيات النظم المعلوماتية الزام المصادر المكلفة بجمع البيانات والمعلومات والاحصائيات والحقائق والمراجع الاقتصادية بالأعلان عن ما تقوم بجمعه من البيانات الاقتصادية وان تكون متاحة لمن يطلبها وفق ضوابط الاعلان والافصاح وذللك لتكون مستندا على اساسه يبنى تحليل منطقي ويتسم بالدقة للواقع الاقتصادي ووضع الحلول المناسبة لحل المعضلات.
١٠. تشريع القوانين الرقابية اللازمة للحفاظ على بيئة صحية ومناسبة للعيش الصحيح وتحديد مصادر التلوث التي من المحتمل ان تسببه الاعمال والمشاريع الاقتصادية.
١١. تشجع الدولة انخراط العاملين في مختلف الاختصاصات والمجالات والمشاريع الاقتصادية (عمال وتقنيين و رجال اعمال وتجار... الخ) اخراطهم في دورات تدريبية وتطويرية لرفع مستوى الاداء وتطوير مهاراتهم الذاتية لغرض رفع مستوى الانتاجية وتحسين نوعية المنتج لما له من أثر ايجابي ومردود اقتصادي نفعي وتوفير الحماية اللازمة لحقوق الملكية الفكرية في حالات الابتكار والاختراع.
١٢. تشجع الدولة عملية تطوير القطاع المصرفي العام والخاص و تحديث أجهزتها المصرفية والعاملين في المصارف وفي جميع المستويات الوظيفية مع تشجيع تكوين المشاريع والكيانات المصرفية الكبيرة، وكذلك تقوم الدولة بعملة تحديث لأسواق المال في البلاد وتشجيع عملية الاندماج والترابط فيما بين تلك الاسواق.
١٣. تعمل الدولة على تطوير القطاعات الحيوية ذات التأثير الايجابي لرفع القدرة والفاعلية للقطاع الاقتصادي ومن ثم تؤدي الى رفع مستوى النتاج وعملية التوزيع والتسويق خاصة قطاع النقل الجوي والبري وقطاع الاتصالات وتقنيات تبادل المعلومات وقطاع الطاقة والكهرباء.

١٤. تعمل الدولة على تنظيم الاندماج الإيجابي للاقتصاد العراقي بالاقتصاد العالمي وذلك برفع مستوى الصادرات من المنتج الوطني ورفع مستوى الخدما والعمل على التشجيع لزيادة مستوى ونسبة الاستثمارات الأجنبية في السوق العراقية خاصة في القطاعات الخدمية والانتاجية ذات القيم المضافة العالية مع ضرورة حل المعوقات وازالتها للتمهيد وتسهيل عملية الانخراط الفعال للتجارة العراقية في منظومة التجارة العالمية.

الفصل الثالث: الإصلاح الاجتماعي والثقافي

أن المجتمع العراقي باجمعه وبكافة الوانه واطياف مكوناته يمتلك طاقات اجتماعية وثقافية رائعة ومهولة وواعدة وبعد عقود من الأهمال لتلك الطاقات والثروات وعدم الاستثمار الامثل لها فقد حانت ساعة الجد وأن وقت الافادة من تلك الطاقات والامكانات والثروات الوطنية الاجتماعية والثقافية لابناء المجتمع والوطن الواحد على ان يكون الاستثمار بحكمة وتروي وحنكة وكفاءة لخلق مجتمع وبلد متماسك وقوي يواجه مشكلاته ويعمل على حلها وتذليل المعوقات التي تحول دون بنائه للمستقبل الواعد الذي يحلم به فالانسان العراقي كان وسيظل موجدا للحضارة وباني متميز لمستقبله ومؤثرا بفاعلية بمصير ومستقبل العالم ككل ولعل هذا كان سببا في تكالب الامم عليه وعلى مر الازمنة والعصور.

هجرة الشباب:

إن الشباب هم أمل وبناة الأمة، وهم درعها الحصين الذي يذود عنها وقت المحن، وهم سواعدها التي تعلي البناء وتشيد وترفع من شأن الأمة التي يجب أن تَبني ولا تبدد، والشباب هم أولى الناس بالمشاركة في صياغة حاضر وتحديد مستقبل الأمة، واذا فسد الشباب فسدت الأمة، وإن صلحوا صلحت ونمت وربت.. ولكن الواقع الذي تحياه الأمة العراقية في هذه الأيام.. يكشف عن مدى الأزمة الكبيرة التي يعيشها الشباب العراقي بصورة خاصة، من تدهور أخلاقي، و إضمحلال ثقافي، وضيق في العيش، وتفش للبطالة وعدم سيادة القانون وانعدام الشعور بالعدالة الاجتماعية

والاقتصادية في المجتمع.. ولما استفحلت الأزمة أخذ الشباب يفكر في الهجرة من بلاده إلى الدول الأجنبية، ومنهم من يخطط للهجرة وهو لا يزال يدرس في المرحلة الجامعية أو الثانوية.. لقد صارت ظاهرة الهجرة والاغتراب هاجس الشباب العراقي المتعلم وغير المتعلم ايضا. لكن الطامة الكبرى عندما تصبح الهجرة حلم العلماء والباحثين والموهوبين من ابناء الامة الذين تدهورت لديهم فرص المعيشة وفرص البحث العلمي على حد سواء واصبحت هذه الظاهرة تلقي بآثارها السلبية على قطاعات التعليم المختلفة وخصوصا قطاع التعليم العالي والبحث العلمي وفي كل يوم تطلع فيه شمسه، يعاني العراق من هجرة يومية لعقول فذة وكفاءات وخبرات شابة فضلاً عن تلك الخبرات والكفاءات التي هاجرت منذ عقود واستقرت في دول الغرب هربا من قمع السلطة الغاشمة وبحثا عن الاستقرار الذي اصبح حلما بعيد المنال لغالبية ابناء الامة العراقية، ففقدت الامة برحيلهم ثمرات وجهود واموال طائلة صرفت عليهم في عملية اعدادهم ليذهبو هدية ثمينة وعلى طبق من ذهب الى البلاد الاخرى ليسهموا في بناء حضارة الغرب وديمومة مدنيته.(٨)

ان عملية الترميم الاجتماعي والثقافي في المجتمع العراقي تستلزم الخطوات الاولية الاتية:

١. تعمل الدولة على المساهمة الفاعلة والمؤثرة في بناء الفرد العراقي المتميز والقادر على ممارسة الحرية والاجواء الديمقراطية التي تسعى الدولة لترسيخها في المجتمع بمسئولية وان يتخذ قرارته ويحدد خيارته بالشكل الذي يضمن المحاظة على الروابط الاسرية والاعراف المجتمعية المعروفة في المجتمع العراقي. كما تعمل الدولة على تشجيع ممارسة الفرد لاستقلاليته وحريته المنضبطة والحوار المتمدن والتفاعل الايجابي مع افراد المجتمع الاخرين المكونين لعموم المجتمع العراقي المترابط الواحد.
٢. ان الدور الذي يلعبه الإعلام والذي تؤديه وسائله المختلفة السمعية والمرئية والمقرؤة اضافة الى وسائل الاتصالات الحديثة جعلت للاعلام دورا أساسيا

ومحوريا وجوهريا بالمساهمة في في بناء المجتمع وتقوية اواصره وترابه وزيادة مناعته للاختراق والغزو الثقافي الذي بات سلاحا مدمرا للمجتمعات والافراد، الأمر الذي يستلزم تشجيع ودعم الاعلام وترسيخ دوره في إعادة بناء المنظومة المجتمعية ومنظومة القيم الاخلاقية والثقافية والدينية المساهمة في عملية التطوير والاصلاح الثقافي والاجتماعي، مع التركيز على قيم مهمة وحيوية كالمساواة بين الجميع وبدون تمييز او فوارق والتسامح والتعايش السلمي والقبول بالآخر حتى مع وجود الاختلاف، مع قيم الدقة والإتقان والالتزام وغيرها من القيم الإيجابية التي تساعد المجتمع العربي في التحول إلى مجتمع جديد فعال.

٣. تتحمل الدولة مسئوليتها في تمويل ودعم المؤسسات التعليمية مع ضرورة ضمان الاستقلال الأكاديمي والادارة اللامركزية لها، سواء كانت مؤسسات حكومية أو خاصة، مع فتح أبواب استثمارالمجتمع في تمويل قطاع التعليم الجامعي وفي إطار غير ربحي محدد بضوابط وقوانين تشرع لهذا الغرض.

٤. تدعم الدولة التعليم بكل اشكاله ومراحله مع اعطاء الاولوية للنهوض بالتعليم في البلاد وكذلك التركيز على التطور التقني في المجتمع وكذلك الاهتمام بتطوير البحث العلمي مع توفير البنى التحتية اللازمة له وزيادة موارده المالية والبشرية، وربطه بمؤسسات الإنتاج والتطوير وإزالة كافة المعوقات التي تعرقل حرية البحث مما يؤدي الى تطور وتقدم التنمية الانسانية وخلق مجتمع المعرفة المنشود المتميز باكتساب ونشر وإنتاج المعرفة الانسانية وتدعم الدولة ذلك سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

٥. تدعم الدولة الارتقاء بمعايير مخرجات التعليم في كافة مراحله بما يتوافق والمعايير الدولية واحتياجات سوق العمل والنمو الاقتصادي للبلاد مع ضرورة إنشاء مؤسسات لتطبيق نظم معايير الجودة والاداء وكذلك انشاء المؤسسات الرقابية على عملية التعليم وتطور مناهجه ومواكبتها للتطور في العالم وتمارس

هذه المؤسسانت دورها في عموم البلاد وتكون هذه المؤسسات مستقلة عن وزارات التربية والتعليم العالي.

٦. تعمل الدولة وتشجع على تحقيق الاستقرار الاجتماعي في المجتمع العراقي، وذلك بوضع سياسة فعالة وتنظيم العلاقة بين الدولة ومواطنيها وتحديد واجبات الدولة على المواطن وآليات التزامه وتنفيذه لتلك الواجبات. كذلك من المهم للدولة القضاء على الشعور بالتهميش والانتقاص الاجتماعي لفئة او فئات اجتماعية من عموم المجتمع العراقي، وذلك بان تؤكد الدولة ومن خلال ممارساتها على احترامها للمواثيق والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان ووضعها موضع التنفيذ لا ان يتم تداولها على قنوات الاعلام او في المؤتمرات وحسب.

٧. ينبغي للدولة وبكافة مؤسساتها المكونة لكيانها ان تركز الاهتمام بالمرأة وان تدعم الدولة مشاركتها في بناء وتطويرالمجتمع من خلال اتاحة الفرصة وتشجيعها لزيادة تفاعلها ومشاركتها في عملية بناء المجتمع سياسيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا، كذلك تعمل الدولة على القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة.

٨. تعمل الدولة على ترسيخ وانصهار الشباب في المجتمع ومعالجة المشاكل والمعوقات التي تعترض عملية تشغيل الشباب ومحاربة ظاهرة البطالة بين صفوفهم وتطوير امكانياتهم وقدراتهم لما لهم من الدور الاهم في بناء البلاد ورفعة وتطور وصالح مستقبلها.

٩. تعمل الدولة على تطوير واقع الطفولة في العراق وتعمل على تشريع القوانين ووضع التعليمات اللازمة للارتقاء بالاوضاع الاجتماعية للاطفال وكذلك الامر ينسحب فئة المواطنين من ذوي الاحتياجات الخاصة والمسنين في المجتمع العراقي فهم ايضا يستحقون من الدولة بالغ الاهتمام والرعاية.

الفصل الرابع: الإصلاح الثقافي

تعمل على ترسيخ واشاعة الثقافة في عموم مفاصل الممجتمع العراقي كما تشجع الدولة أسس البحث العلمي بتشجيع من خلال توفير التمويل ومستلزمات ديمومة العمل في مؤسسات البحث العلمي.

تعمل الدولة على تكثيف وتكاتف وتوحيد الجهود للقضاء على كل اشكال التطرف الديني وازالة كل ما يدعو اليه خاصة تلك الموجودة في المناهج الدراسية وما يتم طرحه من خلال الخطب التي تلقى من على منابر المساجد والجوامع والحسينيات وكذلك ما يتم بثه من خلال وسائل الإعلام الحكومية والخاصة كما تشجع الدولة تجديد واصلاح الخطاب الديني بما ينسجم ورؤية العقل ونور العلم وماتستوجبه مجاراة الحياة العصرية ومواكبة التطور العلمي والتي لا تتعارض مع تستوجبه التعاليم الالهية والاعراف المقبولة عقلا وشرعا وبما يهدف ويؤدي إلى تجسيد وترسيخ المنهج الحضاري الذي تنشده جميع الاديان وبما يعزز الحريات الفكرية وفتح أبواب الاجتهاد المدروس والمنطقي في مناقشة وطرح قضايا المجتمع من قبل العلماء والباحثين وبشتى اصناف ومجالات اختصاصاتهم وتوجهاتهم تحقيقا لخير ورفاهية ورفعة البلاد والعباد، كل هذا يترافق مع مواجهة الخطاب الديني المتطرف والمتشدد والذي يتنافى مع روح العلم وحكم العقل والمتطلبات العصرية والذي يزرع الحقد ويشيع الكراهية ويرسخ لرفض الاخر والامعان في التنكيل به كونه يعارض الخط الذي يدعوا اليه المتشدد وهو ما يتناقض مع روح الدين الذي يدعو للتساح والتعايش والتآخي والمحبة والمودة واعمار البلاد وحفظ ارواح العباد وخدمة البشرية فخير الناس من نفع الناس، وبهذا تكون الدولة قد حددت المسار والاتجاه الذي يرفع التناقض الضار بين حرية الفكر والإبداع والوصاية غي المقبولة التي يفرضها البعض باسم الدين الذي يدعو إلى المجادلة بالتي هي أحسن ولا يفرض الدين او الفكر على المخالفين.

تعمل الدولة وتشجع عملية تثقيف المرأة كونها تمثل نصف المجتمع والمسؤولة عن بناء النصف الآخر وتعزيز ما يحقق شعورها بالمساوات العادلة مع الرجل في حق

العلم والعمل و بما يؤكد تأثيرها وفاعليتها في المشاركة الاجتماعية وبمعانيها المتكاملة. تعمل الدولة على اصلاح وارساء وتهيئة الظروف الملائمة لتحقيق التطور الديمقراطي للمجتمع ومفهوم التداول السلمي للسلطة، وذلك من خلال العمل على معالجة الظواهر والممارسات والاوضاع والاساليب السياسية غير السوية والفاسدة والتي من شأنها أن تحول دون فاعلية المشاركة السياسية في بناء المجتمع المنشود. وعملية الاصلاح هذه تؤدي الى تصحيح الدور السياسي والاجتماعي للمرأة، ويؤكد دورها الثقافي وإنجازها العلمي، وكذلك دورها في عملية التنمية المجتمعية المطلوبة. أن التنمية الثقافية هي الركن الأساس في عملية التنمية الشاملة وهي اساس أي إصلاح جذري لذا فمن الضروري تضمين الثقافة الديمقراطية في مناهج التعليم و ونشرها في وسائل الإعلام المختلفة على ان يكون الخطاب الثقافي متركزا على تخليصه تقبل الاختلاف واشاعة روح الحوارالمتمدن مع المخالفين في الاراءوالافكار والتوجهات بمختلف اشكالها وانواعها.

تشجيع الدولة للتفاعل الثقافي الوطني مع العالم بما يؤكد العمق والارث الثقافي ويعزز التنوع البشري الخلاق وهو يدعم الإسهام الثقافي الوطني الفاعل في المحافل الدولية وبما لا يتناقض وخصوصيتنا الحضارية والثقافية التي تؤكدها الأبعاد الإنسانية لارثنا الثقافي الأصيل.

تشجع الدولة الإبداع والإنجازات الثقافية والفكرية الخلاقة بما يؤدي الى التحفيز للمزيد من الإنجازات وفي جميع المجالات الثقافية والعلمية ويكون ذلك من خلال تقديم الجوائز القيمة وانواع التكريم المؤثرة للمبدعين وتبني افكارهم وطروحاتهم وتنفيذ ما يمكن منها للافادة منها في خدمة المجتمع والانسانية.

الخاتمة:

أن عملية الإصلاح هي عملية متكاملة ومتراكبة ومتداخلة و لا تقع مسؤولية تنفيذها وانتقالها من كونها افكار ورؤى واحلام وطموحات واحبار على ورق الى ارض الواقع على عاتق الدولة واجهزتها فحسب بل تتطلب ايضا تكاثف الجهود وتوحيدها

وتنسيق المواقف استنادا الى مجموعة الواجبات والحقوق المكفولة دستوريا وتوزيع الادوار وتبادلها بين الدولة واجهزتها من طرف وبين المواطن الفرد والمجتمع ككل بالطرف الاخر وبما يضمن استثمار كل الطاقات الخلاقة والامكانات لتحقيق المستقبل الواعد لأمتنا وهذا لن يتحقق إلا بالعمل الدؤوب الذي يجمع بين الرؤية والتطبيق.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وحبيب رب العالمين ابي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين

المصادر:

١. (حسين امين مؤرخا) للدكتور جمال الدين فالح الكيلاني، مجلة الديار اللندنية، 2012م.
٢. النظام السياسي في الاسلام... آية الله الشيخ باقر شريف القرشي ص ١٥-١٩
٣. مسودة مشروع قانون الاحزاب ف مجلس النواب العراقي ٢٠١٥.
٤. الدستور الهندي الصادر عام ١٩٤٩ وتعديلاته لغاية عام ٢٠١٢.
٥. مفهوم المواطنة وعلاقته بالانتماء. د. عثمان العامر. مركز آفاق للدراسات والبحوث.
٦. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، جـ ٨، صـ ٢٠ .
٧. النظام التربوي في الإسلام، آية الله الشيخ باقر شريف القرشي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م، صـ ٣٢٢.
٨. هجرة العقول... متى يتوقف النزيف ؟ للسيد محمد مسعد ياقوت (كاتب وباحث مصري وهو المشرف العام على موقع نبي الرحمة).

اثر برنامج تعليمي لتنمية مهارات اتخاذ القرار لطالبات قسم رياض الأطفال

أ.د. أيمان عباس الخفاف م م. إيلاف هاشم خضير الدوري
كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية

ملخص البحث

تعد عملية اتخاذ القرار من الموضوعات التي تحظى بأهمية بالغة في وقتنا الحاضر فهي عملية يشارك في صنعها أفرادا ومنظمات في شتى الموضوعات والمواقف وتتخذ القرارات في الحياة اليومية سواء أكان الفرد مدركا ام غير مدرك.

إن عملية اتخاذ القرار تتطلب استعمال الكثير من مهارات التفكير العليا كالتحليل والتقويم والاستقراء والاستنباط، وتعرف عملية اتخاذ القرار بأنها عملية ذهنيه تهدف إلى اختيار أفضل الحلول المتاحة التي تناسب الفرد إزاء موقف معين قد يتعلق بالعمل أو الزواج من اجل تحقيق الهدف المنشود.

وتظهر أهمية القرار الصائب كلما تقدمت الحياة وتطورت وازدادت تعقيداً، فالقرار سلوك يتطلب طاقات جسمية وعقلية، كما يتطلب خبرات في مجالات اجتماعية ووجدانية، وقد عبر تروبلاد عن هذه الأهمية " بأن أعظم العلوم هو علم القرار، وربما لا توجد وظيفة إنسانية تتطلب قدراً كبيراً من الطاقة الفكرية والطاقة الانفعالية، مثلما تتطلبه عملية اتخاذ القرار، لاسيما عندما يكون القرار المطلوب اتخاذه ذا اثر طويل الأمد ".

وقد استهدف البحث الحالي التعرف على اثر برنامج تعليمي لتنمية مهارة اتخاذ القرار لطالبات قسم رياض الأطفال ولتحقق هدف البحث اشتقت الباحثتان الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية على اختبار مهارات اتخاذ القرار قبل تطبيق البرنامج وبعده.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط درجات اختبار مهارات اتخاذ القرار لطالبات المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج التعليمي وطالبات المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للبرنامج التعليمي.

وتكون مجتمع البحث من(٤١٢) طالبة يتوزعون على(٤) مراحل، بواقع شعبتين للمرحلة الأولى والثانية والثالثة وثلاث شعب للمرحلة الرابعة.

استخدمتت الباحثتان التصميم التجريبي الخاص بالمجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي، وبلغ عدد الطالبات في عينة البحث(٤٠) طالبة قسموا بالطريقة العشوائية الى مجموعتين، عدد الطالبات في كل مجموعة(٢٠) طالبة، اختيرت الاولى لتكون المجموعة التجريبية اما الثانية، فهي للمجموعة الضابطة.

وكوفئت المجموعتان في المتغيرات التالية:(مهارات اتخاذ القرار، التحصيل الدراسي للوالدين، عدد أفراد الأسرة، ترتيب الطالبة بين أخواتها، سكن الطالبة).

فقد اعد اختبار مهارات اتخاذ القرار، حيث تم التحقق من صدق فقراته بعرضه على مجموعة من الخبراء في القياس والتقويم والإدارة وتم استخراج القوة التميزية لفقراته بتطبيقه على عينة الاختبار البالغة(٢٠٠) طالبة واستخراج الثبات بطريقة أعاده الاختبار ومعامل الفاكرونباخ وبلغ معامل الثبات(٠، ٨٩ - ٠، ٩٤) على التتابع، وبذلك تكون الاختبار من(٢٠) موقف موزع على خمسة مجالات وبواقع(٤) مواقف لكل مجال وبتدرج قرار(جيد، متوسط، ضعيف)

ولتحليل النتائج إحصائيا استعمل معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعادلة الفاكرونباخ، معادلة الخطأ المعياري، الاختبار التائي لاختبار دلالة معامل الارتباط، اختبار مربع كاي، اختبار كولمرجورف سمير نوف

وبناءً على استجابات العينة تم التوصل الى النتائج الآتية:

- لقد حققت المجموعة التجريبية ارتفاع ملحوظ في درجات مهارات اتخاذ القرار في الأجراء البعدي عند مقارنتها الدرجات بالاختبار القبلي، اذ كان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠، ٠٥).

– ان الفرق في درجات مهارات اتخاذ القرار بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار البعدي، ذا دلالة احصائية عند مستوى دلالة(٠، ٠٥) ولصالح المجموعة التجريبية.

مشكلة البحث

يمر الإنسان في حياته بمواقف تتطلب منه اتخاذ قرار أو أكثر لتصريفها ومعالجتها فعملية اتخاذ القرار عملية مهمة في حياتنا، وهذه القرارات هي عملية نعيشها كل لحظة من لحظات حياتنا، في المنزل والعمل وفي محيط الحياة الاجتماعية وهناك حاجة ماسة لانجاز قرار أو أكثر (العتيبي، ٢٠١٠:٢).

وبما أن الإنسان في حاجة إلى مهارات متنوعة لمعالجة المشكلات الكثيرة الموجودة في البيئة، ولهذا فأن تعلم(مهارات اتخاذ القرار) أصبح من متطلبات هذا العصر، حيث يتوقف على تعلمها مدى تكيف الفرد مع بيئته، ومدى مساهمته في تطوير مجتمعه عن طريق المشاركة في اتخاذ القرار (بكار، ١٩٩٥:٢٧).

حيث يعتمد اتخاذ القرار على مهارات التفكير الذاتية من فهم وتحليل ومقارنة، وتحديد البدائل، واختيار الظروف المناسبة، وما تحيط به من عوامل مساعدة لاتخاذ القرار المناسب، مما يتطلب برنامج تدريبية وتعليمية تستهدف تنمية تلك المهارات بأساليب علمية ومنظمة.

ولقد لمست الباحثتان من خلال تواجدها في الجامعة، وجود شكاوي من قبل طالبات قسم رياض الأطفال حول ضعف قدرتهن على امتلاك مهارات اتخاذ القرار في المواقف التي يتعرضون لها، مما دفعت الباحثتان القيام بدراسة استطلاعية للعينة من لكل مرحلة، وأشارت النتائج إلى انخفاض مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات قسم رياض الأطفال، وفي ضوء هذه النتيجة، وجدت الباحثتان أن هذه المشكلة جديرة بالاهتمام مما يستوجب دراستها دراسة علمية.

أهمية البحث

يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى في قراراته العقلية العالية التي خصه الله بها سبحانه وتعالى، وبهذه القدرة العقلية استطاع أن يبتكر ويكتشف ويخترع ويحل المشكلات، وينظم حياته (السامرائي، ١٩٩٠:٣)، ومع تطور الحياة وتعقدها زادت حاجة الإنسان الى استعمال قدراته العقلية بنشاط وفاعلية أكثر، كي يتمكن من السيطرة على التغيرات المتسارعه في الحياة، لذا فإن تطوير القدرات العقلية يتطلب امتلاك الكثير من المعارف والمعلومات لمواجهة التحديات والعقبات.

وتمثل الجامعات محور الاتصال المعرفي والتقدم الثقافي والوعي العلمي والرقي الاجتماعي، وتقع على عاتقها مسؤولية تهيئة الكفايات المهنية وتهيئة المناخ الأكاديمي ومساندة الرغبات التعليمية ودفع الكفايات العلمية إلى درجة الإبداع والإتقان والابتكار بما يعود على المجتمعات بالنفع وعلى العالم بالآمال المنشودة (الاركوازي، ٢٠١٣:٢)، ويتمثل ذلك في مساعدتهم على التصرف في مواجهة الصعوبات المرتبطة في حياتهم التربوية. والتي قد تتعدى ذلك إلى مجالات الحياة الأخرى، كذلك مساعدتهم على تفهم ذاتهم، ووعيهم، بما حولهم وإدراكهم الموضوعي لمشكلات الحياة، وكيفية مواجهتها بخطوات علمية من معرفة وتحليل وتفسير ومعرفة، مستندة إلى مبادئ وقوانين وأنظمة مبرمجة في الزمان والمكان الملائمين، وقد دلت الدراسات بأن "عملية اتخاذ القرار عملية إنسانية تتضمن الفرد والمجتمع وتستند إلى الحقائق التي تنتهي باختيار فعل سلوكي لاختيار بديل يحقق هدفا مرغوبا" (العطية، ١٩٩٤:٣٥)، كما أنها تؤدي إلى الاستمرارية والتطور في المجتمعات التي تمارس هذه العملية، (طعمة:٥، ٢٠١٤).

وبذلك فأن عملية اتخاذ القرار تعد هدفا مرغوبا من أهداف النظام الإداري والتربوي والمهني، وتهيئة أفراد قادرين على اختبار أفضل البدائل المقترحة للسلوك ضمن حدود معينة، وعلى وفق المستويات (الدايراني وآخرون، ٢٠٠٤:٣٢).

وتعد عملية اتخاذ القرار مهارة عقلية يمكن تطويرها لدى الأفراد فهي عملية متعلمة ويمكن تدريب الفرد على كيفية اتخاذ القرارات الرشيدة من خلال تدريبه على التفكير الناقد والحساسية للمشكلات والتخطيط ورسم الأهداف وتطوير قدرات البحث والاستقصاء وجمع المعلومات.ويمكن تدريب الفرد على التخيل وحرية التفكير وتوليد البدائل من خلال جلسات الحوار الفكري وغيرها من المهارات التي تتطلبها هذه العملية. ومهما تكن العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار فانه يمكن ضبطها بشكل منطقي ومعقول أذا توافرت فرص لتدريب الطلبة على مواجهة مواقف متنوعة تستدعي اتخاذ القرارات على وفق خطوات مدروسة وفي ضوء المعلومات او المعطيات المتاحة. (نوفل، ابو عواد، ١٤٧:٢٠١٠).

تعد مهارة اتخاذ القرار من الأنشطة العقلية المهمة التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، في معالجة المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية وانها تتطلب الكثير من التدريب، وتحتاج إلى كثير من نفاذ البصيرة والقدرة والعلم والمعرفة والخبرة، فهي عملية معقدة تتشابك فيها الكثير من العوامل والقوى التنظيمية، والاقتصادية، والاجتماعية والأخلاقية والنفسية (درة، ١٩٨٧: ٦)، كما تنبثق مهارة اتخاذ القرار من جمع المعلومات وتحليلها ومعالجتها بطريقة علمية من قبل الأفراد، الأمر الذي يؤدي إلى تحديد البدائل الممكنة للحل، كما أن اتخاذ أحد البدائل كأساس للقرار الذي تعتزم اتخاذه يعتمد على التقدير السليم، كما يعتمد على المعلومات الموثوقة. لذا فإن الخبرات التي يمر بها الفرد هي من العوامل الحاسمة التي تنمي مهارة اتخاذ القرار لديه(قطيط، ٢:٢٠١١)

حدود البحث Research Limitation:

يتحدد البحث الحالي بـ:-

١- حدود بشرية:- طالبات قسم رياض الأطفال- المرحلة الثالثة.

٢- حدود زمانية:- العام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤)م.

٣- حدود مكانية:- الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم رياض الأطفال.

٤- حدود علمية:- اختبار مهارات اتخاذ القرار ومكوناته (**مهارة تحديد مشكلة، مهارة جمع المعلومات، مهارة اختيار البدائل، مهارة تقييم البدائل، مهارة تنفيذ القرار**).

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف على اثر برنامج تعليمي لتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات قسم رياض الأطفال، ولتحقيق هدف البحث اشتقت الباحثتان الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط درجات المجموعة التجريبية على اختبار مهارات اتخاذ القرار قبل تطبيق البرنامج التعليمي وبعده.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط درجات اختبار مهارات اتخاذ القرار لطالبات المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج التعليمي وطالبات المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للبرنامج.

تحديد المصطلحات Definition of Terms:

استعرضت الباحثتان بعض التعريفات لأهم المصطلحات التي وردت في البحث وهي:، **مهارات اتخاذ القرار، طالبات قسم رياض الأطفال.**

٥- مهارة اتخاذ القرار Decision-making skill:

- **جروان** (١٩٩٩): هو عملية تفكير مركبة تستهدف إلى اختيار أفضل البدائل أو الحلول المتاحة في موقف معين يستند إلى تقييم موضوعي لعناصر الموقف باستخدام معايير كمية وتوعيه للحكم على البدائل (جروان، ١٩٩٩: ١٢٠).

- **الطائي** (٢٠٠١): هو عملية حسم لموقف مشكل يعتمد الوظيفة العقلية كالإدراك والانتباه والتصور والمبادأة من اجل تحقيق الهدف المطلوب بعد التعريف بالبديل المطلوب بتأنٍ وروية (الطائي، ٢٠٠١: ٢٤).

- **سايمون Simon (١٩٥٧):** هو اختيار بديل من البدائل المتاحة لإيجاد الحل المناسب لمشكلة جديدة ناتجة عن عالم متغير (الخفاف:٤٢٧، ٢٠١٤). وقد تبنى البحث الحالي التعريف النظري أعلاه بوصفه معبرا عن جوهر النظرية العقلانية المقيدة.

التعريف الإجرائي لمهارات اتخاذ القرار: هو الدرجة التي تحصل عليها المستجيبة على اختبار مهارات اتخاذ القرار المعد لإغراض هذا البحث.

٥- طالبات قسم رياض الأطفال Department of kindergarten students

هن الطالبات اللواتي أتممن المرحلة الإعدادية او ما يعادلها وتم قبولهن في قسم رياض الأطفال وتمنح لهن شهادة بكالوريوس (تربية رياض أطفال،١٩٩٠: ٢٨).

الفصل الثاني

أولا:- الإطار النظري

مفهوم اتخاذ القرار

تعد عملية اتخاذ القرار خاصية من خصائص الإنسان الذي ميزه الخالق سبحانه وتعالى عن باقي المخلوقات، وبالتالي فأن قدرة الفرد على تحسين المخرجات تتوقف إلى حد كبير على قدرته على اتخاذ القرار المناسب، إذ إننا نميل إلى التفكير في القرارات على أنها أحداث أو لحظات من الزمن لها ما قبلها وما بعدها، إذ يبدو إن للقرارات نقطة لا عودة يمكننا قبلها أن نلغي أو نبطل القرار، ونقطة اللاعودة هذه هي التي تجعل القرارات صعبة، لأننا يجب أن نلتزم بمسار عمل دون أن نكون قادرين على التنبؤ بعواقبه، والقرارات ليست أحداثاً فحسب، بل هي أجزاء من عمليات متشابكة محاطة بمؤثرات عديدة (باركر، ١٩٩٨: ٣٥).

ان عملية اتخاذ القرار تتطلب استخدام الكثير من مهارات التفكير العليا كالتحليل والتقويم والاستقراء والاستنباط، وتعرف عملية اتخاذ القرار بأنها عملية ذهنيه تهدف إلى

اختيار أفضل الحلول المتاحة التي تناسب الفرد إزاء موقف معين قد يتعلق بالعمل أو الزواج من اجل تحقيق الهدف المنشود (العزيز:١٥٠، ٢٠١٣).

تعتبر عملية اتخاذ القرار من المسائل المهمة جدا في حياة الإفراد والجماعات وهي وظيفة إنسانية تتطلب قدرا من الطاقة الفكرية، والانفعالية، الأمر الذي دفع الباحثين الى دراسة عملية اتخاذ القرار بمختلف أبعادها وجوانبها ومهاراتها (نوفل، ابو جادو، ٢٠٠٧:٣٧٠).

ويرى بعض الباحثين ان اتخاذ القرار هو عملية إصدار حكم، فيعرفه هاريسون(Harrison ،1974) على انه عملية عقلية تنطوي على إصدار حكم باختيار انسب السلوكيات في موقف معين.كما أشار إلى أن عملية اتخاذ القرار تتم بعد الفحص الدقيق للبدائل الممكنة التي تقود الى تحقيق الأهداف.

كما يعرفه جروان اتخاذ القرار على انه: عملية عقلية واعية ومركبة يتم من خلالها اختيار احد البدائل بهدف الوصول الى حل لمشكلة ما (جروان:٢٠٠٧:١٠٥).

وتعتبر عملية اتخاذ القرار هي مهارة عقلية يمكن تطويرها لدى الفرد، من خلال تدريبه على التفكير النقدي والحساسية للمشكلات والتخطيط ورسم الأهداف وتطوير قدرات البحث والاستقصاء وجمع المعلومات وحرية التفكير وتوليد البدائل من خلال تقنيات العصف الذهني وجلسات الحوار الفكري وغيرها من المهارات التي تتطلبها هذه العملية المعقدة (الهادي:٢٤٧، ٢٠١٠).

وقد ساعد هذا الاهتمام على التعرف على المتغيرات المختلفة التي تتفاعل في التأثير على عملية اتخاذ القرار، وهذه المتغيرات صنفت إلى ثلاثة عوامل هي:

١- العوامل الشخصية أو التكوين الشخصي والاجتماعي لمتخذ القرار.

٢- العوامل الاجتماعية المتعلقة في البيئة الاجتماعية التي يتخذ بها القرار.

٣- العوامل الحضارية أو الثقافية التي تتحكم في تصرفات الأفراد والجماعات وتشمل العادات والتقاليد والقيم (السلمي، ١٩٧٠:١٨٧).

وتعد مهارة اتخاذ القرار الصائب والمتعلق بموضوعات ومشكلات ومواقف عملية ترتبط تقريبا بجميع حياتنا أليوميه، فلا بد من اتخاذ قرارات بعضها روتيني ويومي والبعض الأخر مصيري، وعلى الفرد أن يتقن مهارة اتخاذ القرار حتى تكون قراراته التي يتخذها صائبة، وفي نفس الوقت غير ضارة بحياته أو حياة الآخرين (غانم:١٦٧، ٢٠١١).

وهذا ما تؤكد الدراسات التربوية في كثير من الدول وبخاصة بريطانيا والولايات المتحدة واستراليا التي تبحث عن تطوير مهارات اتخاذ القرار والتعلم عليها لكي تكون مساعدة للنجاح الفردي والاجتماعي (Robert ،7:2003)، لذا لابد للفرد من اكتساب مهارات اتخاذ القرار لتكون له القدرة على اتخاذ القرار بتفكير علمي صحيح (المهنا:٩٠، ٢٠٠٦).

المراحل المنهجية لاتخاذ القرار

إن القرار الجيد هو الذي يتخذ على أساس رشيد بطريقة منهجية تتضمن مجموعة من الخطوات المنطقية المتسلسلة التي ينبغي أتباعها للوصول إلى ذلك المستوى من القرارات (علي:٢١٥، ٢٠٠٠)

المرحلة الأولى: تحديد وتشخيص المشكلة

المرحلة الثانية: تحديد الحلول او البدائل للمشكلة:

المرحلة الثالثة: مقارنة البدائل

المرحلة الرابعة: اختيار البديل

المرحلة الخامسة: الأهداف أو الحوافز

المرحلة السادسة: تقويم النتائج

مقومات فاعلية اتخاذ القرار

من أهم المقومات الواجب مراعاتها لتحقيق فعالية عملية اتخاذ القرارات ما يلي:

١- إن تتوافر القدرة على التحليل لدى متخذ القرار وأيضا قدرة التعامل مع الآخرين.

٢- الأخذ في الاعتبار المتغيرات المؤثرة في القرار سواء المحلية، والإقليمية، والدولية، واتجاهاتها المستقبلية.

٣- توافر كافة المعلومات المتعلقة بالموقف والمشكلة موضع القرار على أن تكون كاملة ودقيقة وموضوعية وحديثة وشاملة مع الاستعانة بالأساليب الحديثة والأجهزة المتطورة في تحليلها (شريف:٦٨، ٢٠٠٥).

- **العناصر الأساسية للقرار الناجح**

هناك عناصر أساسية لابد من اجتماعها لتحقيق القرار الناجح ومنها

١- المناخ

يعد المناخ من الأمور الهامة التي يجب مراعاتها لضمان الحصول على قرار ناجح يمكن تنفيذه على ارض الواقع، ويتضمن

- الموارد المتاحة لمتخذ القرار.
- أنواع الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها تنفيذا للحل
- النتائج التي يحصل عليها باستخدام حل معين للمشكلة.

٢- أهداف القرار

إن تحديد الهدف مهم جدا لاختيار البديل الذي يحقق ذلك الهدف، ويكون تحديد الأهداف بحسب الحاجات أو الرغبة في تصحيح واقع معين في منظمة معينة.

٣- متخذو القرار

هم الإفراد أو الجماعات التي تقوم بالفعل من خلال القيام بالاختيار من بين البدائل المطروحة لحل المشكلة أو مواجهة الموقف.

٤- اختيار البدائل

لابد من وجود بدائل متعددة أو حلول متنوعة كي يتم الاختيار منها، وان من أهم مميزات الحل البديل هو قدرته على الإسهام في تحقيق بعض النتائج التي يسعى إليها متخذ القرار، وان يكون الحل البديل في حدود الموارد المتاحة لمتخذ القرار.

٥- النتائج المحتملة والمتخيلة للقرار

إن عملية اتخاذ القرار تتضمن التخيل للنتائج المحتملة بشأن قرار معين، اتخذ او سوف ينفذ، وهنا يأتي التساؤل هل ستتعارض الإجراءات مع الوقائع والإحداث إذا ما اتضحت الإجابة، تكون الخطة لاتخاذ القرار واضحة (الخفاف، ٢٠١٤:٤٣٧).

المظاهر التي تمر بها عملية اتخاذ القرار

يرى سايمون Simon ان عملية اتخاذ القرار تتميز بثلاثة مظاهر رئيسية تتضح فيما يأتي:

١- الذكاء Intelligence

ويتمثل في البحث عن الجوانب التي تحتاج الى قرارات في العمل ثم جمع المعلومات عنها، ثم التعرف على المشكلة وإبعادها وحقيقة معناها.

٢- التصميم Design

وهو عبارة عن الابتكار، وإيجاد الطرق المحتملة للحلول وتحليلها وتقييمها (حبيب، ١٩٩٧:٦٩).

٣- الاختيار Choice

وهو عبارة عن اختيار البديل الأفضل من بين الحلول المتاحة ثم وضع هذا البديل موضع التنفيذ باعتباره أكثر الحلول احتمالا للنجاح (طعمه، ٢٠١٤:٢٨).

بعض الأخطاء الشائعة في عملية اتخاذ القرار:

أن الفرد متخذ القرار قد يقع في بعض الأخطاء الشائعة في عملية اتخاذ القرار، فيما يلي عرض لأبرزها:

١- التردد في عملية اتخاذ القرار.

٢- تأجيل اتخاذ القرار إلى اللحظة الأخيرة.

٣- اتخاذ القرار وعدم متابعة عملية تنفيذه (أبو جادو، نوفل، ٢٠٠٧:٣٨٦).

ثانيا:- دراسات سابقة

١- دراسة جريجوري وكليمن Gregru& Clemen ٢٠٠١ أمريكا

((تحسين قدرات الطلبة على اتخاذ القرار وتحسين عادات الدراسة وتطوير قدرات الطلبة في التعلم الجامعي)).

هدفت الدراسة إلى تحسين قدرات الطلبة على اتخاذ القرار وتحسين عادات الدراسة وتطوير قدرات الطلبة في التعلم الجامعي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة طلبة الصفوف التاسع الى الثاني عشر في ست مدارس في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدم الباحثان تعليما اشترك فيه المعلمون ومدراء المدارس، وقام الباحثان بتزويد الطلبة بمجموعة من العناصر الأساسية في اتخاذ القرار، وقد أظهرت نتائج الدراسة تأثيرا ايجابيا لدروس مهارات اتخاذ القرار على أداء الطلبة، كما أظهرت تحسينا في مهارات الإصغاء لدى الطلبة، وتحسينا في توزيع المسؤوليات على المجموعات (السمارات، ٢٠٠٩:١).

١- دراسة الخلف(٢٠٠٥) السعودية

((فاعلية برنامج تدريبي مبني على الاستراتيجيات المعرفية للتعلم في تنمية مهارات تفكير اتخاذ القرار لدى طلبة جامعة الأمير سلطان في الرياض))

استهدفت الدراسة التعرف على فاعلية برنامج تدريبي مبني على الاستراتيجيات المعرفية للتعلم في تنمية مهارات تفكير اتخاذ القرار لدى طلبة جامعة الأمير سلطان في الرياض، وتكونت العينة من (٩٩) طالبا من جامعة الأمير سلطان في الرياض ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام مقياس مهارات تفكير اتخاذ القرار أداتا للدراسة تم أعداد البرنامج تدريبي مبني على الاستراتيجيات المعرفية البالغة (٢٠) إستراتيجية وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطه، بواقع (٥١) طالبا للمجموعة التجريبية و(٤٨)طالبا للمجموعة الضابطة ولتحليل النتائج إحصائيا، استخدام معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وتوصلت الدراسة إلى:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار ألبعدي لمقياس اتخاذ القرار ولصالح المجموعة التجريبية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس اتخاذ القرار وفق متغير التخصص والعمر والمستوى الدراسي.
- فاعلية البرنامج التدريبي لدى طلبة جامعة الأمير سلطان في الرياض بعد انتهاء تطبيق البرنامج (الخلف، ٢٠٠٥).

٢- دراسة فرحان ١٩٩٠ العراق

((بناء مقياس للمجازفة في اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة))

استهدفت الدراسة التعرف على بناء مقياس للمجازفة في اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة، وتم اختيار عينة البحث بطريقة الطبقية العشوائية وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٥) طالبا وطالبة وبواقع(١١٣) طلاب و(١١٢) طالبة من طلبة وللمراحل الثانية والثالثة من ثلاث كليات في جامعة صلاح الدين (الآداب، العلوم، التربية)، وقد تحقق الباحث من ثبات الاختبار بطريقة معامل الفاكرونباخ وبلغت نسبة الثبات ٠، ٧٥ وبطريقة التجزئة النصفية حيث بلغت قيمة الثبات ٠، ٨٨، وتحليل الفقرات إحصائيا وقد اتضح ان القيمة التائية المحسوبة لكل المواقف دالة عند مستوى (٠، ٠٠١) لذا تعد جميع مواقف المقياس مميزة (فرحان:١٩٩٠).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضا للمنهجية التي اعتمدها البحث من حيث التصميم التجريبي واختيار العينة وبناء أدوات البحث والتطبيق التجريبي وبناء البرنامج والوسائل الأحصائية التي استخدمتها الباحثتان في معالجة البيانات تحقيقا لأهداف البحث وعلى النحو الأتي:

أولاً: منهجية البحث:

يستهدف البحث الحالي الكشف عن **اثر برنامج تعليمي لتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات قسم رياض الاطفال**، وعليه اعتمدت الباحثتان على المنهج التجريبي الذي يتجاوز أستعراض حوادث الماضي أو تشخيص الحاضر وملاحظته ووصفه، ففيه يقوم الباحث بالتوصل الى ما سيكون تحت ظروف مضبوطة، فالمنهج التجريبي هو تعديل مقصود للظروف المحددة لحادثة من الحوادث وملاحظة وتفسير التغييرات التي تطرأ في هذه الحادثة نتيجة ذلك (الزوبعي والغنام، ١٩٨١: ٨٧).

ثانياً: التصميم التجريبي:

يعد التصميم التجريبي بمثابة الاستراتيجية التي يضعها الباحث لأجل جمع المعلومات اللازمة وضبط العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر في هذه المعلومات ومن ثم اجراء التحليل المناسب للاجابة عن أسئلة البحث في ضوء خطة شاملة (عودة وملكاوي، ١٩٩٢: ١٥٩). بما أن هدف البحث هو تعرف على أثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات قسم رياض الاطفال، فأن تحقيق هذا الهدف يستلزم تصميما تجريبيا، وقد استعملت الباحثتان التصميم التجريبي الخاص بالمجموعتين (التجريبية والضابطة) ذات الإختبار القبلي و البعدي، واعتمدت الباحثتان في تنفيذهما هذا التصميم على الاختيار العشوائي لمجموعتين من الطالبات، مجموعة تجريبية تعرضت لبرنامج تعليمي ومجموعة ضابطة تركت من دون برنامج واستعملت مرجعا للمقارنات

ثالثاً: اجراءات البحث:

١- مجتمع البحث

يقصد بالمجتمع هو كل الافراد الذين يحملون بيانات عن الظاهرة التي هي في متناول الدراسة (داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ٦٦)، فهم المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحث الى تعميم النتائج ذات العلاقة بالمشكلة عليها(عودة وملكاوي، ١٩٩٢: ١٥٩).وتكون مجتمع البحث من طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية

الاساسية/قسم رياض الاطفال للعام الدراسي ٢٠١٣\٢٠١٤ومجموعهم (٤١٢) طالبة يتوزعون على (٤) مراحل وبواقع شعبتين للمرحلة الاولى والثانية والثالثة وثلاثة شعب للمرحلة الرابعة.

٢- عينة البحث:

يقصد بالعينة وحدات من المجتمع يختارهما الباحثان بطريقة عشوائية لإجراء دراسته عليها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا (داود وعبد الرحمن، ٦٧,١٩٩٠)، ولاجل تحقيق أهداف البحث، فقد قامت الباحثتان باختيار عينة بحثهما وكما يلي:

أ. عينة بناء المقياس (عينة التحليل الإحصائي):

تم اختيار (٢٠٠) طالبة من طالبات قسم رياض الأطفال عشوائيا من مجتمع البحث في قسم رياض الأطفال ومن المراحل الأربعة.من اجل الحصول على عينة ممثلة لمجتمع البحث الحالي على نحو علمي ودقيق، وتمثل مجتمع البحث مع مراعاة سماتها وخصائصها، وطريقة اختيارها، ودرجة مصداقيتها عند تطبيقها بدرجة فعلية.

ب- **عينة التجربة**

تم اختيار عينة البحث من(٤٠) طالبة من طالبات المرحلة الثالثة في قسم رياض الأطفال.

إجراءات اختيار العينة

- طبق اختبار مهارات اتخاذ القرار على طالبات قسم رياض الأطفال البالغ عددهن (٧٤) طالبة موزعين في شعبتين، في كل شعبة (٣٧) طالبة، واستغرقت مدة التطبيق (٤) أيام إذ بدأت في ١٦\ ١٢\ ٢٠١٤، وانتهت في ٢٠\ ٢\ ٢٠١٤، وبلغ المتوسط العام للاختبار (٤٣.٨٢٤٣) درجة، والانحراف المعياري للاختبار (١.٥٧٠٦) درجة، وبذلك اقتصرت العينة على الطالبات ذوي مهارات اتخاذ القرار المنخفض من خلال طرح المتوسط العام للاختبار من الانحراف المعياري للاختبار وكانت النتيجة (٤٢.٢٥٣٧) درجة.

❖ بلغ عدد الطالبات في عينة البحث (٤٠) طالبة والذين تقع درجاتهن دون(٤٢، ٢٥٣٧) درجة وقسموا بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين، عدد الطالبات في كل مجموعة (٢٠) طالبة، اختيرت المجموعة الأولى لتكون المجموعة التجريبية، وأما الثانية فهي للمجموعة الضابطة.

٣-أداة البحث

لقياس المتغيرات التي شملت البحث (**اثر برنامج تعليمي لتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات قسم رياض الاطفال**) وجدت الباحثتان أنه من الأفضل إعداد أداة لقياس مهارات اتخاذ القرار ليكون ملائما لخصائص مجتمع البحث الحالي، وتتوافر فيه شروط المقاييس العلمية الصدق والثبات، وسهولة الاستعمال، إذ أن عملية بناء المقياس تمر بخطوات عدة بحسب ما أورده ألين وين (Allen&Yen,1979)، هي:

١- التخطيط للمقياس وذلك لتحديد المجالات التي تغطيها فقراته.

٢- صياغة فقرات لكل مجال.

٣- تطبيق الفقرات على عينة ممثلة لمجتمع البحث.

٤- إجراء تحليل الفقرات من خلال التطبيق على عينة البحث.

(Allen&Yen,1979:118-119)

وفيما يلي تفصيل ذلك:

اولا- التخطيط للمقياس

يؤكد كرونباخ (Cronbach,1970)على ضرورة قيام الباحثتان بتحديد المفاهيم المعتمدة في بناء المقياس قبل البدء بإجراءات البناء ، (Cronbach,1970 469).

فقد اعتمدتان الباحثتان على نظرية العقلانية المقيدة في تحديد مفهوم مهارات اتخاذ القرار، إذ يشير المختصون في القياس النفسي إلى ضرورة تحديد المفاهيم البنائية والمنطلقات النظرية التي يعتمد عليها الباحث في بناء المقياس قبل البدء بالخطوات العملية لبنائه (Cronbach,1970:404)

وبناء على ذلك فان الإطار النظري الذي تنطلق منه الباحثتان هو الذي يحدد تلك المفاهيم، كما يحدد طبيعة المنهج المعتمد في بناء المقياس، حيث توجد أربعة مناهج أساسية، يمكن الاعتماد عليها في بناء المقاييس، هي:

أ- **المنهج العقلي أو المنطقي:** ويعتمد هذا المنهج على وجهة نظر معينة في الشخصية.

ب- **المنهج الخبراتي:** يعتمد على الحقائق والبيانات المستمدة من خبرة واضع المقياس أو غيره من المختصين في مجال وضع القياس.

ت- **المنهج التجريبي:** يعتمد المنهج التجريبي على ملاحظة أساليب السلوك وقياسها في مواقف معينة ومحددة إلى درجة كبيرة يتم إعدادها مسبقا (الكبيسي، ١٩٨٧: ٤٧-٤٩)

وقد اعتمدت الباحثتان المنهج الخبراتي في بناء المقياس الحالي وذلك تعزيزا للإطار النظري حيث تم تحديد المجالات الرئيسة من خلال الاطلاع على المقاييس التي تناولت مهارات اتخاذ القرار وفي ضوء التعريف الذي وضعته الباحثة لمفهوم مهارات اتخاذ القرار والاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة والمقاييس ضمن هذا المجال مثل:

١- **مقياس النوري ١٩٩٧** - يتكون هذا المقياس من (٢٧) فقرة ضمن خمسة مجالات، وكما يلي المجالات (تحديد الموضوع، جمع المعلومات، تحليل المعلومات، اتخاذ القرار، تنفيذ القرار)، (النوري:١٩٩٧:٥٦).

٢- **مقياس الطائي ٢٠٠١:** يتكون هذا المقياس من (٢٣) فقرة لاربعة بدائل واعطيت درجة واحدة للبديل الصحيح و(صفر) للبديل الخاطئ (الطائي، ٢٠٠١).

٣- **مقياس موسى ٢٠٠١:** يتكون هذا المقياس من (٣٨) موقف موزع على خمسة مجالات (مفهوم اتخاذ القرار، مراحل اتخاذ القرار، الموضوعية، المرونة، الجودة) (موسى، ٢٠٠١:٩٠)

٤- **مقياس السقا ٢٠٠٩** – يتكون هذا المقياس من (٢٨) فقره موزعة على أربعة مجالات(تحديد المشكلة وتحليلها، حصر البدائل، تقيم البدائل، اتخاذ القرار) (السقا:٢٠٠٩:٥٦).

٥- **مقياس الجهيني ٢٠١٠** – يتكون هذا المقياس من(٤٨) عبارة (الجهيني:٧٤، ٢٠١٠)

٦- **مقياس الردادي ٢٠١٢** –ويتكون هذا المقياس من (٣١) فقرة موزعة على (٤)مجالات اتخاذ القرار ومنها (تهيئة اتخاذ القرار الإداري، المشاركة في اتخاذ القرار الإداري، الصياغة و الإعلان عن القرار، متابعة تنفيذالقرار) (الردادي:٢٠١٢:٥١)

٧- **مقياس ميالة ٢٠١٣** –ويتكون هذا المقياس من (٧٩) سؤال وقد تم تقسيم الأسئلة الى ثلاث مجالات بالإضافة الى سؤال مفتوح يتضمن ثلاث مقترحات واستخدم البديلين (نعم، لا) (ميالة:٥٦، ٢٠١٣).

تم تحديد (١٢) مهارة من مهارات اتخاذ القرار، وتم عرض المهارات على لجنة من الخبراء المتخصصة في التربية وعلم النفس وقد ابدوا رايهم حول صلاحية المهارات، وفي ضوء اراء المحكمين تم قبول المهارات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر وكانت (٥)مهارات من اصل (١٢) مهارة والمهارات التي حذفت هي مهارة(ادراك المشكلة، وتحديد الهدف من حل المشكلة، وتنظيم المعلومات، وانتاج بدائل حل المشكلة في ضوء معايير الحكم، وانتاج معاير للحكم على البدائل، وضع خطة تنفيذ القرار، ومتابعة التنفيذ).

وقد وضعت الباحثتان لكل مهارة من مهارات اتخاذ القرار تعريفا اعتمد عليه في تحديد وصياغة فقرات المهارة وهذه المهارات هي:

١- **مهارة تحديد المشكلة** – هي عملية تشخيص المشكلة اي الوقوف على طبيعتها وماهيتها وإبعادها.

٢- **مهارة جمع المعلومات** – هي عملية جمع البيانات والمعلومات التي تتصل بالمشكلة موضع القرار.

٣- **مهارة اختيار البدائل** – هي عملية اختيار البدائل للحلول الممكنة في ضوء المعلومات المتوفرة والمفاضلة بين البدائل ودلالاتها للوصول الى حلول ممكنة.

٤- **تقييم البدائل** – هي عملية فحص مزايا وعيوب كل بديل فحصا جيدا وتقييمه في ضوء المحكات التي تم تحديدها.

٥- **تنفيذ القرار** – هي عملية تنفيذ القرار في ضوء المحكات التي تم تحديدها.

ثانيا- صياغة فقرات اختبار مهارات اتخاذ القرار بصيغته الأولية

لغرض ضمان صياغة فقرات الاختبار، تم إعداد الفقرات وفق ما يعكسه الترتيب النظري لكل مهارة والذي تم تحديده مسبقا، وبعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، فضلا عن تطبيق الاستبيان الاستطلاعي على عينة عشوائية مكونة من (١٠) اساتذه تم اختيارهم من ذوي الاختصاص والخبرة، بهدف الحصول على بعض الفقرات التي مرت بخبراتهم، وتضمن السؤال الأتي:

ماهي المواقف التي تتخذ فيها مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات قسم رياض الاطفال؟

وقد تم صياغة (٢٠) موقف بصورته الأولية موزعة بشكل يغطي مجالات الاختبار الخمسة.

ثالثا- صلاحية فقرات اختبار مهارات اتخاذ القرار:

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء المقاييس والاختبارات والاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة او الظاهرة التي وضع من اجلها.

ويعد الصدق الظاهري احد مؤشرات الصدق، ويتضح من هذا النوع من الصدق بالفحص المبدئي لمحتويات المقياس (الجلبي، ٨٤,٢٠٠٥). ويشير ايبل (Ebel,1972) إلى أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية فقرات الاختبار قيام عدد من الخبراء في المجال للحكم على مدى كون الفقرات ممثلة للصفة المراد قياسها(555,

Ebel,1972) وقد تطبق هذا النوع من الصدق بعرض فقرات اختبار مهارات اتخاذ القرار البالغ عددها (٢٠) موقف على مجموعة من الخبراء في القياس والتقويم، للحكم على مدى صلاحية فقرات اختبار اتخاذ القرار ودقة تمثيلها لاتخاذ القرار لدى طالبات قسم رياض الاطفال، وفي ضوء آراء المحكمين عن الاختبار، تم قبول الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر.

الصدق (Validity)

من الشروط المهمة التي يجب أن تتوافر في أدوات القياس الصدق (Validity)، وصدق الإختبار هو أن يقوم الاختبار بقياس الغرض الذي صمم له ويوصف الاختبار الجيد بانه صادق (Valid) وله صفة الثبات عند تطبيقه في مناسبات مختلفة (الشربيني، ٢٠٠١:٣٩٨) وتوجد أنواع من الصدق، وأن طبيعة البحث والغرض منه تحدد نوع الصدق المقبول (جابر، ١٩٧٣:٢٧١) ولغرض التحقق من هذه الخاصية في أداة البحث، فقد اعتمدت الباحثتان الإجراءات الآتية لإيجاد صدق الإختبار.

❖ **الصدق الظاهري**

ويشير أيبل (Ebel–1972) إلى أن الطريقة المفضلة للتأكد من هذا النوع من الصدق يتم بعرض الأداة على عينة من المختصين في المجال للحكم على مدى كون الفقرات ممثلة للصفة المراد قياسها (Ebel– 1972: 555)، فقد تم عرض الاختبار مع تعليماته على لجنة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والقياس النفسي وأجريت التعديلات في ضوء آرائهم وقد اتفق الخبراء على صلاحية فقرات الاختبار.

الصدق التلازمي

يعد الصدق التلازمي من مؤشرات الصدق المهمة للمقاييس النفسية الذي يعبر بمعادلة الارتباط بين المقياس الجديد والمحك الخارجي بعد تطبيقهما معآ على عينة مناسبة (Anastasi, 1976: 140)

وتم استخدام مقياس اتخاذ القرار لطلبة الجامعة لـ(الطائي ٢٠٠١)، والمقياس عبارة عن (٢٣) موقف ولكل موقف ثلاثة بدائل فقرة تكون الاجابة عن المقياس من قبل الطلبة. ويتمتع المقياس بمؤشرات صدق وثبات، اذ تم استخراج الصدق الظاهري للمقياس عن طريق عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين واعتمدت الباحثة نسبة (٨٠%) حداً أدنى للاتفاق حول تقرير مدى صلاحية الأداة و بلغ معامل الثبات(٠، ٧٦) بطريقة اعادة الاختبار، وبما أن المقياس مرّ عليه مدة زمنية طويلة بلغت (١٣) سنة، فقد قامت الباحثتان باستخراج مؤشرات صدق وثبات جديدة من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين(ملحق رقم ١) لبيان رأيهم حول صلاحية المقياس وتم استخرج معامل الثبات بطريقة أعادة الاختبار على عينة بلغت (٣٠) طالبة وبلغ معامل الثبات (٠.٨٠) وبعد استخراج مؤشرات صدق وثبات لمقياس (الطائي ٢٠٠١)، قامتان الباحثتان باختيار (٣٦) طالبة من طالبات قسم رياض الاطفال طبق عليهم الاختبار الحالي ثم تبعهُ تطبيق مقياس (الطائي٢٠٠١) كمحكات لصدق المقياس الحالي وبحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المقياس الحالي ودرجات مقياس اتخاذ القرار لـ (الطائي٢٠٠١) اذ بلغ معامل الارتباط (٠، ٨٧) وأنهُ معامل ارتباط جيد يعد مؤشراً للتنبؤ بصدق المقياس الحالي.

إعداد التعليمات للاختبار:

تعد عملية إعداد التعليمات للاختبار بمثابة الدليل الذي يتبعه المستجيب في أثناء استجابته لفقرات الاختبار لذا تم مراعاة الوضوح في صياغتها وتم التأكيد فيها على ضرورة اختيار المستجيب للبديل الذي يراه معبرا عن رأيه من البدائل الموجودة الخاصة بالاختبار وأيضا تم التأكيد فيها على أن الاستجابة لن يطلع عليها احد سوى الباحثتان فلا داعي أن يذكر الاسم لأنها سوف تستعمل لإغراض البحث العلمي وكذلك حرصت الباحثتان على عدم الإفصاح عن الغرض الحقيقي للاختبار وذلك للتقليل من اثر عامل المرغوبية الذي يدفع الناس إلى أن يظهروا أنفسهم بصورة أفضل مما هم عليه عندما يسألون أو حين تعرض عليهم الاستبانة.

التطبيق الاستطلاعي للاختبار:

بعد أعداد الاختبار بصيغته الأولية تم أجراء دراسة استطلاعية على عينة عشوائية من طالبات قسم رياض الاطفال بلغت (٤٠) طالبة بواقع (١٠) طالبات من كل مرحلة، وكان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة مدى وضوح التعليمات والمواقف من حيث المعنى ومدى وضوح بدائل الاستجابة ومعرفة الزمن المستغرق للإجابة عن الأداة (اختبار مهارات اتخاذ القرار) بهدف التغلب على الصعوبات التي تتعرض لها الباحثة قبل تطبيق الاختبار على عينة البحث الأساسية وبعد الانتهاء من هذا الإجراء تم ملاحظة أن جميع الفقرات واضحة والبدائل مفهومة كما تبين ان الوقت المستغرق للإجابة يتراوح ما بين (٦-٨).

تصحيح اختبار مهارات اتخاذ القرار

يقصد بتصحيح الاختبار هو الحصول على الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة وذلك بجمع الدرجات التي تمثل استجاباته على كل فقرة من فقرات الاختبار، وقد اعتمد الاختبار ثلاثة بدائل، وتعطي لبدائله درجات على النحو الآتي:

أ- قرار جيد (٣) درجات

ب- قرار متوسط درجتان

ت- قرار ضعيف درجة واحدة

رابعا: التحليل الإحصائي لفقرات اختبار مهارات اتخاذ القرار:

يعد تحليل فقرات المقياس إحصائيا من المستلزمات الأساسية في بناء الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، لأنه يكشف عن دقتها وقدرتها على قياس ما وضعت من اجله (فرج، ١٩٨٠-٣٣١).

لذلك فان الهدف من هذا التحليل هو التثبت من صلاحية فقرات المقياس وتحسين نوعيتها، ولتحقيق عملية التحليل الإحصائي لفقرات اختبار مهارات اتخاذ القرار، تم القيام بما يلي:

- **القوة التمييزية للفقرات:**

تحتاج عملية تحليل الفقرات إلى عينة يتناسب حجمها وعدد الفقرات المراد تحليلها، وتحدد ننلي (Nunnaly,1988) حجم العينة بعدد الفقرات بمدى (٥-١٠) أفراد لكل فقرة (Nunnaly,1988,82).

وحسب اختبار مهارات اتخاذ القرار المتكون من (٢٠) موقف فقد اختيرت عينة متكونة من (٢٠٠) طالبة، وبهذا تكون نسبة عينة التحليل إلى عدد الفقرات هي (١:١٠).ولغرض إيجاد القوة التمييزية للفقرات تم القيام بما يلي:

أ- رتبت الدرجات التي حصلت عليها العينة تنازليا من أعلى درجة إلى ادنى درجة.

ب- اختيار (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات (المجموعة العليا) واختيار (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات (المجموعة الدنيا)، وذلك بهدف تحديد مجموعتان تتصفان بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Anastas,1976,208)، وفي ضوء ذلك بلغ عدد الاستمارات (٥٤) في كل مجموعة (العليا والدنيا)، وبهذا يكون عدد الاستمارات الخاصة للتحليل الإحصائي (١٠٨)استمارة

ت- تم تحليل الاستمارات باستخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتان العليا والدنيا لكل فقرة، وقد عدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتميز كل فقرة وذلك بمقارنتها بالقيمة التائية الجدولية.

أظهرت النتائج أن جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٠٦)، لان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦)، ولم تستبعد اي فقرة والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١) القيم التمييزية لفقرات اختبار مهارات اتخاذ القرار بأسلوب المتطرفتين والقيم التائية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٢، ٩٦٣٠	٠، ١٩٠٦	٢، ٣٣٣	٠، ٦٤٤	٦، ٨٨٦
٢	٢، ٩٤٤	٠، ٢٣١٢	١، ٥٥٦	٠، ٥٠١٦	١٨، ٤٨٠
٣	٢، ٤٨١٥	٠، ٥٠٤٣	١، ٣١٤٨	٠، ٤٦٨٨	١٢، ٤٥١
٤	٢، ٦٦٦٧	٠، ٤٧٥٨	١، ٧٤٠٧	٠، ٤٤٢٣	١٠، ٤٧٣
٥	٢، ٩٢٥٩	٠، ٢٦٤٣	١، ٤٨١٥	٠، ٥٠٤٣	١٨، ٦٤١
٦	٢، ٩٢٥٩	٠، ٢٦٤٣	١، ٥١٨٥	٠، ٥٤٠٤	١٧، ١٩٠
٧	٢، ٩٤٤٤	٠، ٢٣١٢	١، ٦٢٩٦	٠، ٤٨٧٤	١٧، ٩٠٩
٨	٢، ٧٤٠٧	٠، ٤٤٢٣	١، ٦٨٥٢	٠، ٤٦٨٨	١٢، ٠٣٤
٩	٢، ٩٢٥٩	٠، ٢٦٤٣	١، ٥٩٢٦	٠، ٤٩٥٩	١٧، ٤٣٤
١٠	٢، ٨٨٨٩	٠، ٣١٧٢	١، ٦١١١	٠، ٤٩٢٠	١٦، ٠٣٨
١١	٢، ٩٦٣	٠، ١٩٠٦٣	١، ٨٣٣٣	٠، ٣٧٦٢	١٩، ٦٨٤
١٢	٢، ٨٧٠٤	٠، ٣٣٩٠	١، ٦٢٩٦	٠، ٤٨٧٤	١٥، ٣٥٦
١٣	٢، ٧٢٢٢	٠، ٤٥٢١	١، ٨٥١٩	٠، ٣٥٨٥	١١، ٠٨٤
١٤	٢، ٥٩٢٦	٠، ٤٩٥٩	١، ٣٥١٩	٠، ٤٨٢٠	١٣، ١٨٣
١٥	٢، ٤٢٥٩	٠، ٤٩٩١	١، ٣٥١٩	٠، ٤٨٢٠	١١، ٣٧٥
١٦	٢، ٧٤٠٦	٠، ٤٤٢٣	١، ٨٨٨٩	٠، ٣١٧٢	١١، ٥٠٠
١٧	٣، ١٢٩٦	٢، ٥١٠٧	١، ٧٧٧٨	٠، ٤١٩٦	٣، ٩٠٣
١٨	٢، ٩٨١٥	٠، ١٣٦٠٨	١، ٧٠٣٧	٠، ٤٦٠٩	١٩، ٥٣٨
١٩	٢، ٧٤٠٧	٠، ٤٤٢٣	١، ٦٨٥٢	٠، ٤٦٨٨	١٢، ٠٣٤
٢٠	٢، ٧٤٠٧	٠، ٤٤٢٣	١، ٨١٤٨	٠، ٣٩٢١	١١، ٥١١

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

يلجأ بعض الباحثون إلى هذا الأسلوب لمعرفة إذا ما كانت كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المقياس لذلك يعد هذا الأسلوب من أدق الوسائل المعتمدة في حساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس (عيسوي، ١٩٨٥، ٩٥) إذ استخدمتان الباحثتان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس آذ كانت ذات الاستمارات نفسها التي خضعت للتحليل الإحصائي في ضوء أسلوب (المجموعتين المتطرفتين) تبين أن

معاملات الارتباط جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) إذ كانت القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠.١٣٩) في درجة حرية (١٩٨) هذا يشير إلى تجانس الفقرات جميعها في قياس السمة المراد قياسها.

الثبات Reliability Indexes:

يشير الثبات إلى الدقة والاتساق في أداء الفرد ويعني أيضا الاستقرار في النتائج عبر الزمن، فالثبات يعطي النتائج نفسها إذا طبق على المجموعة نفسها مرة ثانية Bergman)، (1979,155وقد تم استخراج ثبات اختبار مهارات اتخاذ القرار بإتباع طرائق عدة منها:

- **طريقة أعادة الاختبار Test-Re-test Mothod**

تقيس هذه الطريقة الاتساق الخارجي للفقرات ويسمى معامل الثبات الناتج بمعامل الاستقرار، أي استقرار نتائج الاختبار من خلال المدة بين التطبيق الأول والثاني للاختبار (الزوبعي، ٣٣,١٩٨١) ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق اختبار مهارات اتخاذ القرار على عينة من طالبات قسم رياض الاطفال بلغ عددهن (٤٠) طالبة من طالبات قسم رياض الاطفال، وبفاصل زمني قدره (١٤) يوما على التطبيق الأول وتحت ظروف مشابهة لظروف التطبيق الأول، قامت الباحثة بإعادة التطبيق، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني اذ بلغ معامل الثبات (٠.٨٩) درجة **معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي Alpha Cronbach:**

تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في أداء الفرد من فقرة إلى أخرى اذ اشتق كرونباخ صورة عامة لمعادلة معامل الثبات وسماه معامل(Coefficient Alfa)، كما بين أن هذا المعامل يشير إلى الخاصية الداخلية التي يتمتع بها الاختبار والتي تنشا من العلاقة الإحصائية بين الفقرات كما تشير هذه الخاصية إلى أن الاختبار متجانس وهذا يعني ان جميع الفقرات تقيس متغيرا عاما واحدا (Travers,1969, 150)، وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى (ثورنديك وهيجن،

١٩٨٩، ٧٩) ولغرض معرفة مدى الاتساق بين فقرات الاختبار قامت الباحثة باستخدام معادلة الفاكرونباخ على عينة الثبات الأنفة بالذكر، حيث بلغت قيمة معامل ثبات الفا كرونباخ (٠.٩٤).

الخطأ المعياري للاختبار

ويمكن أن ننظر إلى ثبات المقياس من زاوية أخرى وهي الخطأ المعياري للمقياس لأن كل مقياس نستدل عليه من عينة تحسب عشوائيا من مجتمع معين له خطأه الخاص، وهو الخطأ المعياري للمقياس (هيكل، ب.ت: ٣٩٠) والذي يحدد مدى الخطأ الذي يحيط بدرجة المستجيب في المقياس، إذ كلما قل الخطأ المعياري للمقياس كان ثبات المقياس عاليا وزادت ثقتنا بالدرجة التي نحصل عليها من المقياس، وقد بلغ الخطأ المعياري للاختبار (١.١٣٥) بطريقة أعادة الاختبار و بلغ الخطأ المعياري للاختبار (٠.٩٤٢) بطريقة الفا كرونباخ.

وصف اختبار مهارات اتخاذ القرار

يتألف اختبار مهارات اتخاذ القرار لطالبات قسم رياض الأطفال من (٢٠) مواقف موزعة على خمسة مجالات وبواقع (٤) مواقف للمجال مهارة تحديد المشكلة و(٤) مواقف للمجال مهارة جمع المعلومات و(٤) مواقف اختيار البدائل و(٤) مواقف للمجال تقيم البدائل و(٤) مواقف للمجال تنفيذ القرار، ويتدرج قرار (جيد، متوسط، ضعيف) وكانت أعلى درجة محتملة على الاختبار هي (٦٠) درجة واصغر درجة محتملة هي (٢٠) والمتوسط النظري (٤٠).

الوسائل الاحصائية:

اعتمدت الباحثة على الحقيبة الاحصائية (SPSS) في تحديد وسائلها الاحصائية وحسب متطلبات البحث وكما يلي:

١- معامل الارتباط بيرسون لايجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للاختبار، ولايجاد الثبات بطريقة اعادة الاختبار.

٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعتين العليا والدنيا معادلة الفاكروبناخ لاستخراج ثبات الاختبار.

٣- معادلة الخطأ المعياري لمعرفة المدى الذي تقع ضمنة الدرجة الحقيقية على اختبار مهارات اتخاذ القرار.

٤- الاختبار التائي لاختبار دلالة معامل الارتباط اختبار مهارات اتخاذ القرار.

الفصل الرابع: عرض النتائج

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي تم التوصل أليها في ضوء الأهداف والفرضيات الإحصائية ومناقشة تلك النتائج ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة التي تم عرضها في الفصل الثاني.

الفرضية الأولى:

(لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط درجات المجموعة التجريبية على اختبار مهارات اتخاذ القرار قبل تطبيق البرنامج التعليمي وبعده).

تم حساب درجات مهارات اتخاذ القرار للمجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي لاختبار مهارات اتخاذ القرار، ولمعرفة فرق التغيير بين الاختبار القبلي والبعدي، استعمل الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، اذ بلغ المتوسط الحسابي للاختبار القبلي (٤٢.١٥٠) والانحراف المعياري (٢.٤٣٣٨) في حين بلغت درجة المتوسط الحسابي للاختبار البعدي (٥٢.٦٠٠) والانحراف المعياري (٢.٥٢١)، وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١٣.١٢٣) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٨٦) عند درجة حرية (١٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥) وتشير هذه النتيجة أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين ألاختبار القبلي والبعدي وأن هذا الفرق دال إحصائياً ولصالح الأختبار البعدي، والجدول (٢) يوضح هذه النتيجة.

الجدول (٢): المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري لدرجات مهارات اتخاذ القرار في الاختبارين القبلي و ألبعدي والقيمة التائية لطالبات المجموعة التجريبية

البدائل / الاختبار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	العينة	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
القبلي	٤٢.١٥٠	٢.٤٣٣٨	١٩	٢٠	١٣.١٢٣	٢.٠٨٦
البعدي	٥٢.٦٠٠	٢.٥٢١			مستوى الدلالة	٠.٠٥

ولهذا ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية على اختبار مهارات اتخاذ القرار قبل تطبيق البرنامج وبعده.وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية على اختبار مهارات اتخاذ القرار قبل تطبيق البرنامج وبعده

الفرضية الثانية:**(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية في متوسط درجات اختبار مهارات اتخاذ القرار لطالبات المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج التعليمي وطالبات المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للبرنامج).**

تبعاً لفرضيات البحث فقد عولجت البيانات إحصائياً باستعمال الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين، إذ أظهرت التحليلات الإحصائية للأوساط الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٥٢.٦٠٠) والانحراف المعياري (٢.٥٢١) في حين بلغت درجة المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٤٣.٣٠٠) والانحراف المعياري (٢.٣٨٦) وقد تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١١.٩٨٠) وهي أكبر من القيمة الجدوليه البالغة (٢، ٠٤٢) عند درجة حرية (٣٨) ومستوى دلالة (٠.٠٥) وتشير هذه النتيجة أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة وأن هذا الفرق دال إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية، والجدول (٣) يوضح هذه النتيجة.

الجدول (٣) المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري لدرجات مهارات اتخاذ القرار في الاختبار البعدي والقيمة التائية لطالبات المجموعة التجريبية والضابطة

البدائل / المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ن	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
التجريبية	٥٢.٦٠٠	٢.٥٢١	٣٨	٢٠	١١.٩٨٠	٢.٠٤٢
الضابطة	٤٣.٣٠٠	٢.٣٨٦		٢٠	مستوى الدلالة	٠.٠٥

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات مهارات اتخاذ القرار لطالبات المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج التعليمي وطالبات المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للبرنامج التعليمي.

وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في متوسط درجات اختبار مهارات اتخاذ القرار لطالبات المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج التعليمي وطالبات المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للبرنامج التعليمي.

ويتضح لنا من الجداول (٢-٣) ما يأتي:-

- لقد حققت المجموعة التجريبية ارتفاع ملحوظ في درجات اختبار مهارات اتخاذ القرار في الإجراء ألبعدي عند مقارنتها بالدرجات في الاختبار القبلي، إذ كان الفرق دالا إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥).
- إن الفرق في درجات مهارات اتخاذ القرار بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار ألبعدي، كان ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ولصالح المجموعة التجريبية. **في ضوء نتائج البحث توصي الباحثتان بما يأتي:-**

١- تصميم برامج تدريبية لتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى معلمات رياض الأطفال باعتبارهن قادة المستقبل.

٢- أعداد طالبات قسم رياض الأطفال أعدادا أكاديميا وتربويا حتى يكونوا معلمات ملتزمات ومتميزات في ميدان عملهن.

٣- ضرورة الاهتمام بقدرات الطالبات على حل المشكلات لارتباطها باتخاذ القرار كموجه للسلوك العام من خلال استخدام استراتيجيات حديثة تنمي القدرة على اتخاذ القرار.

المقترحات في ضوء نتائج البحث تقترح الباحثتان بما يأتي:

١- دراسة عادات العقل وعلاقتها بمهارات اتخاذ القرار لدى طالبات قسم رياض الأطفال.

٢- دراسة مماثلة للبحث الحالي على عينات أخرى وموازنة نتائجها مع نتائج البحث الحالي.

٣- بناء برنامج تدريبي في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى معلمات رياض الأطفال.

المصادر

أولا: المصادر العربية

- أبو جادو، صالح ونوفل، محمد بكر (٢٠٠٧). تعليم التفكير النظرية والتطبيق، ط١، دار الميسرة، عمان، الأردن.
- أبو حطب، فؤاد وعثمان، سيد احمد(١٩٧٣).التقويم النفسي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- باركر، ألن، ترجمة سامي سليمان (١٩٩٨). كيف تنمي قدراتك على اتخاذ القرار، كوجان بيدج، لندن.
- بكار، نادية احمد(١٩٩٥). الابعاد والمؤشرات التي تميز المعلم كنموذج لترقية التفكير، مجلة الدراسات التربوية، العدد(٧٦).
- الجابري، كاظم كريم رضا(٢٠١١). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد.
- جابر، جبر عبد الحميد جابر وخيري، أحمد كاظم (١٩٧٣). مناهج البحث في التربية و علم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية.

- جروان، فتحي عبد الرحمن.(٢٠٠٧). تعليم التفكر – مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، عمان، الأردن.
- ألجلبي، سوسن شاكر(٢٠٠٥). أساسيات الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، ط١، علاء الدين للطباعة والتوزيع، سوريا.
- الجهيني، عبد الله مسعود غيث(٢٠١٠). اساليب اتخاذ القرار في ادارة الازمات المدرسية من وجهة نظر مديري المدارس بمحافظة ينبع، (رسالة ماجستير غير منشورة)، السعودية.
- حبيب، مجدي عبد الكريم.(١٩٩٧). سيكولوجية صنع القرار، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- الخلف، سعد(٢٠٠٥)، فاعلية برنامج تدريبي مبني على الاستراتيجيات المعرفية للتعلم في تنمية مهارات تفكير اتخاذ القرار لدى طلبة جامعة الامير سلطان في الرياض، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة الاردنية، عمان – الاردن.
- الخفاف، ايمان عباس(٢٠١٤).الذكاء الانفعالي، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان– الاردن.
- درة، عبد الباري (١٩٨٧). اتخاذ القرارات أفكار أساسية، دائرة التعليم، المستمر، جامعة اليرموك، الأردن.
- الردادي، أمنية سليم سالم(٢٠١٢).التمكين الإداري لتدعيم القدرة على اتخاذ القرارات لدى المشرفين التربويين بمدينة مكة المكرمة، السعودية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية – كلية التربية، فلسطين.
- الديراني، عبد وكمال الدوني(٢٠٠٤).العلاقة بين نمط القيادة لمديري المدارس وشعورهم بالأمن، مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والتربوية– الجامعة الاردنية.
- رزق الله، رندا(٢٠٠٢)، فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدى عينة من طلبة الصف الاول الثانوي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة دمشق– سوريا.

- السقا، ميسون سليم(٢٠٠٩). اثر ضغوط العمل على العملية اتخاذ القرارات دراسة ميدانية على المصارف العاملة في قطاع غزه، فلسطين(رسالة ماجستير غير منشورة).
- السامرائي، محمد عبد الرزاق (١٩٩٠). تقدير الرشد في القرارات الإستراتيجية، دراسة تطبيقية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
- السالم، فيصل ومرعي، توفيق.(١٩٨٠). قاموس التحليل النفسي، الكويت.
- السمارات، ياسمين داود(٢٠٠٩).اثر استخدام إستراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- شريف، السيد عبد القادر(٢٠٠٥). أدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- الطائي، إيمان عبد الكريم (٢٠٠١). سمات الشخصية وعلاقتها باتخاذ القرار لطلبة كلية القانون في جامعة بغداد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية/ ابن رشد.
- الطواسليمى، رشا مصطفى السيد (٢٠١٤). فعالية التدريب القائم على استخدام برنامج الكورت (cort) في تنمية مهارات التفكير الابتكارى والقدرة على اتخاذ القرار لدى عينة من طلاب كلية التربية، (اطروحه دكتوراة غير منشورة) – جامعة بورسعيد. كلية التربية. قسم علم النفس التربوى.
- طعمة، حسين جبار(٢٠١٤). اتخاذ القرار وعلاقته بالادراك البنائي وتنظيم الذات لدى المرشدين التربوين، (اطروحة دكتوراه غير منشوره)، كلية التربية/ قسم الارشاد النفسي _الجامعة المستنصرية.
- عبد الهادي، فخري(٢٠١٠). علم النفس المعرفي، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان– الاردن.

- العبيدي، حازم بدري (٢٠٠١). اثر برنامج تدريسي في خفض التعب النفسي لدى العاملين في المؤسسات الاجتماعية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد.
- العتيبي، بندر بن محمد حسن الزيادي (٢٠١٠). اتخاذ القرار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لد عينه من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ام القرى.
- العزاوي، ياسمين طه ابراهيم (٢٠٠٤). الخصائص السيكومترية لبعض اختبارات ذكاء الاطفال (٥-٦)سنوات، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية ابن الرشد.
- عطية، بكر طه (١٩٨٤). مقدمة في التحليل السلوكي في قرارات الإدارة، عمان، الأردن.
- العطية، محسن علي (١٩٩٤). تقويم أداء مدرسي اللغة العربية في تدريس الانشاء والقواعد والإملاء، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
- علي، شريف (٢٠٠٠). الادارة المعاصرة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- الغريري، سعيد جاسم عطية (٢٠٠٧). تعليم التفكير مفهومة وتوجهاته المعاصرة، دار الكتب والوثائق، بغداد / العراق.
- فرحان، علي ناصر (١٩٨٥). علاقة اتخاذ القرار ببعض سمات الشخصية لدى مديرات المدارس الإعدادية، بغداد / العراق، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- فرج، صفوت (١٩٨٠). القياس النفسي. ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- فان دالين، ديبو بولد ب (٢٠٠٣). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، مراجعة سيد احمد عثمان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- قطيط، غسان يوسف(٢٠١١). حل المشكلات إبداعيا، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان– الاردن.
- الاركوازي، زينب عبد علي(٢٠١٣). أساليب التفكير وعلاقتها باتخاذ القرار لدى أساتذة الجامعة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، ابن الرشد.
- محي، اسماء عبد (١٩٩٧). بناء اختبار للكشف عن قدرات الادراك فوق الحسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة المستنصريه، كلية الاداب، بغداد.
- مجموعة مؤلفين(١٩٩٧). القاموس العربي الشامل، بيروت.
- مريم، شباح (٢٠١٣). عملية اتخاذ القرار بين العقلانية المطلقة والعقلانية المحدودة، مجلة عالم التربية، ج (٢)، العدد(٤١)، القاهرة، مصر.
- ألمهندي، خالد علي (٢٠٠٦). اثر برنامج تدريبي مقترح لتنمية الذكاء الوجداني في اكتساب بعض مهارات التفكير لدى المتفوقين والعاديين بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القاهرة، مصر.
- ميالة، مريم جميل محمد (٢٠١٣).واقع استخدام نظم المعلومات الادارية وعلاقتها بعملية اتخاذ القرار من وجهة نظر العاملين في مديرات التربية والتعليم في محافظة الضفة الغربية من وجهة العاملين فيها(رسالة ماجستير غير منشورة) فلسطين.
- موسى، شهرزاد محمد شهاب (٢٠١٠).القدرة على اتخاذ القرار وعلاقتها بمركز الضبط، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان– الاردن.
- النووي، إبراهيم عبد الله (١٩٩٧).الاحتياجات التدريسية لمديري المدارس الاساسية واثرها على عملية اتخاذ القرارات (رساله ماجستير غير منشورة) السعودية.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

- Allen ،j ،yen ،W.(1979(.Introduction to Measurement Theory ،California ،Book Cole
- Anastasi, A. (1976). Psychological Testing, (4^{th} ed), New York, Macmillan company.
- Bergman ،j(1979).Understanding Educational Measurement and Evaluation: N.J ،London.
- Cronbach, J. H. (1970). Essentials of Psychological testing, 2ed, New York Harper and Row publishers.
- Cohen ،j. (1988).Statistical Power Analysis for the Behavioral Sciences, Hill Scale, N J, Erlbaum.
- Ebel, Robert. I.(1972). Essentials of educational measurement, New Jersey Englewood cliffs prince hall.
- Newman, W. & Warren, E. K. (1977). The process of Management, 4^{th} ed Englewood cliffs N. J.: Prentice Hill.
- Nunnally, j. C. (1978). Psychometric Theory McGraw-Hill, New York.
- Steyn ،H. S, Eills, S.M.(2009).Estimating An Effect Size In One – Way Multivariate Ate Analysis Of Variance (MA nova) Multivariate ،Research ،44.(1).
- Travers ،R.M.W.(1969).An introduction to Educational Research ،2Ed.Mac Milan Company _ New York.
- Cronbach j.(1964). Essentials of Psychological Testing ، New York

The Effect Of Educational Program on Developing of Skills for Decision-Making among For Female Students of the Kindergarten

Department

Lecturer
Elaf hashim khudhair al-doori

Prof. Dr.
Eman A. A, Al-Khafaf

Abstract

The decision-making process as a subject that was granted large importance in the current time because it is process was made daily by individuals and organizations in a variety of topics, attitudes and make decisions in everyday life, whether the individual is aware or not aware.

The decision-making process requires the use of a lot of higher-order thinking skills such as analysis ،evaluation, induction ،and deduction. The decision-making process defined that a mental process ،aim to choose the best available solutions to suit the individual about a particular position may be related to work or to marriage in order to achieve the desired goal. the importance of the right decision whenever

The life advanced ،developing ،and grown complex. The Resolution is a behavior requires the physical and mental, energies and requires experiences in the areas of social, emotional, Troblad across this important "that the greatest science is the science of the decision, and perhaps there is no function humanely require a great deal of energy intellectual and emotional energy, as required by the decision-making process, especially when the decision is to be taken a long-term impact.

The current research aimed to identify the impact of an educational program to development of decision-making skill among the female students of the kindergarten department and achievement of aim of research ،so the researcher has derived the following hypotheses:

1- There is no statistically significant difference in the marks average of students in the experimental group to test decision-making skills before applying the program and beyond.

2- There is no statistically significant difference in marks average e test of decision-making skills to the students of the experimental group who were exposed to the educational program and the control group who were not exposed to the educational program.

The research community were formed from (412) students, distributed on (4) stages, by two divisions for the first, second, and third, and three branches for the fourth stage.

The researcher used the experimental for the experimental and control groups, with a pretest and posttest, and the number of students in the sample (40) students were divided randomly into two groups, the number of students in each group (20) students, the first was chosen to be experimental group, but the second is for the control group.

The two groups have been rewarded in the following variables: (decision-making skills, educational attainment of the parents, the number of family members, the order of the student between her sisters, student housing).

The test of decision-making skills was ready, whereas the test of items was checked from the veracity of paragraphs by submitting it to a group of experts in measurement, evaluation,

and management. The discriminatory power were extracted to paragraphs applied to sample the scale of (200) students and extraction of stability in a way re-testing labs of Fakronbakh reached stability coefficient (0.89 / 94.0) on the relay, and thus the test from (20) positions of the distributor on five areas and by (4) positions for each area ،and resolution graded (good, average, poor)

To analysis of the results statistically using the Pearson correlation coefficient and samples t-test for two independent samples and Al Fakronbakh equation. The equation of the standard error, samples t-test to test the significance of the correlation coefficient, Chi-square test, test Kolmergeorv Samir Nov

Based on the responses of the sample was reached following results:

- The experimental group has achieved a significant increase in the degree of decision-making skills in the post processor when compared to pretest in degrees, as the difference was statistically significant at the level of significance (0.05).
- The difference in degrees of decision-making skills between the two groups (experimental and control) in the post-test, a statistically significant at the level of significance (0.05) and in favor of the experimental group.

الاصلاح السيكولوجي والاخلاقي بين الإفلاس الفكري وانهيار القيم المجتمعية (دراسة تحليلية عن ماحدث ويحدث)

أ.م.د زينب حسن فليح الجبوري

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

ملخص الدراسة:

اذا حاولنا ترتيب الاولويات الاصلاحية على أجندة الاصلاح فسنكتب في اول السطر «الاصلاح السيكولوجي » فهو بداية كل صلاح وليس اصلاح فقط.

حين يصرخ الشباب وهم في قوارب الموت هربا الى الموت يتوجب علينا ان نقرأ الفاتحة على روح الاصلاح.هنا نحتاج الى التوقف ومراجعة الذات.فلاعجب ان اصحاب الرسول لجئوا الى ملك الحبشة النصراني ليحميهم من بطش من يسمون انفسهم ملوك وامراء العرب والتاريخ يعيد نفسه.

في العراق وبين أزقته ثمة عزاء مفتوح، لا قصيدة رثاء لفقيده، لكننا وضعنا الملح في جرحه وضغطنا بقوة عليه وقلنا له مالك الا الرحيل او انتظار الموت بعد ما اقفلت كل ابواب الامل في النجاه فحياتهم تحولت من الامل الى الالم. للاسف من سميناهم أهل الحلّ والعقد هم اصحاب الحصانة ذات النفوس المفتقرة الى الحصانة هم المسؤولون قبل غيرهم عن تمزيق هذا البلد وتدمير ذاته حين فضّلوا ملئء جيوبهم بحفنة من الدولارات وكانهم سيعيشون الدهر كله بل قدّموا انفسهم على شعوبهم وكانهم خلقوا ليكون في المقدمة دائما و في كل شيء والجميع ياتي بعدهم متناسيين انهم كانوا في يوما ما في صفوف المظلومين هل هذه ثورة النفس ام انتقام النفس ولكن ممن؟

ليس بدعاً القول بأن مشهدنا العراقي بات قاب قوسين من عتبة الإفلاس الأخلاقي، القيمي، فإذا كان قلب عصا موسى لتصبح حية معجزة، فإن تغيير العقول والقلوب أبلغ فى الإعجاز، وإذا كان إحياء الميت من الخوارق التى أيد الله بها بعض

أنبيائه، فإن إحياء شعب من حافة الهاوية هو الخارق الذي تتضاءل فى جوانبه جميع المعجزات.

إن من سفه النفس أن يخاف الإنسان من الجهر بالحق، فإن الجهر بالحق لا يقدم أجلاً، ولا ينقص رزقاً وهو ما يتطلب تمكيننا من تبني أساليب ذكية ومبدعة وبناءة في التواصل مع ابناء شعبنا بعد ان فقدو ثقتهم بكل من حولهم، اذن علينا إعادة البناء الأخلاقي داخل نفوسنا اولا، وبالتالي تعديل سلوكنا لنحترم انفسنا ونعيد زرع الثقة للاخرين بنا ثانيا، فعلينا بناء علاقات طيبة مع ابناء شعبنا تعتمد على حسن الخلق والمصداقية معهم، واكتساب الأخلاق الحسنة كطوق نجاة لنا وحفض ماء وجوهنا اذا كان لنا بقية مع هذا الشعب – نحن الآن– في أمس الحاجة الى الخروج من الأزمة السياسية بل هي اخلاقية بالدرجة الاولى التي نعيشها نحن و تعيشها منظومتنا المجتمعية لن ياتي ذلك من خلال استيراد قيم مقطوعة الصلة بالإسلام وحضارته وثقافته، ولن يتحقق ذلك بتبني الصيغ الخطابية، والوعظية، وإنما بالرصد الواعي لأماكن الخلل، واستلهام الرؤية التصحيحية من رصيد الأمة الديني والأخلاقي، وهو ما يتطلب جرأة في التعامل، والفهم الدقيق مع القيم الفاسدة والدخيلة على ابناء شعبنا، (فالصدق، والأمانة، والعدالة، والوفاء بالعهد) من مكارم الأخلاق فحين يصاب مجتمع بالشلل الأخلاقى؛ فإنه يفقد فاعليته العقلية والاجتماعية، مع أن إمكاناته الحضارية قد تكون فى نمو وتوسع –تضبط سلوك الفرد من الداخل–؛ فالخلق الكريم يمنع صاحبه من الإضرار بنفسه أو بمجتمعه، إن أعظم المعارك التي يتم يخوضها وبحسمها الانسان هي داخل النفس البشرية، ففيها تصنع اروع الانتصارات وايضا الهزائم الكبرى، وهي أساس النجاحات السايكولوجية فى المقام الأول

إن الميدان الأساسي للدراسة الحالية هم اصحاب القرارفمن خلال هذه المقدمة عن الاصلاح السيكولوجي نحاول تقديمها بل نضعها كتجربة حية أمام كل من يهمه امر هذا البلد ويؤمن البحث الحالي الى التعرف على هذه المواضيع من خلال المنهج

الوصفي التحليلي للدراسة التي من شأنها إنارة الطريق أمام المسوولين للتشخيص والمتابعة ومن ثم المعالجة واعتمدت الدراسة الحالية بطرح المحاور التالية:

المحور الاول: التحصين النفسي للفرد بداية طريق الاصلاح؟

المحور الثاني: كيفية بناء أرضية خصبة للإصلاح السيكلوجي/الأخلاقي في المجتمع.

المحور الثالث: كيف نصحح الافكار الخاطئة ؟

المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

اذن نحن اليوم أشدَّ ما نكون إليه هو حاجة البلاد الى انضواءُ أفرادِها تحت لوائها بحيث يمثِّل كلُّ فردٍ منهم لَبِنَةً قويَّةً صالحةً، تشيِّدُ بناءَ الأُمَّةِ، وترسِّخُ دعائِمَها، وتُعلي صَرْحَهاُ؛ لأنَّ فسادَ الأُمَّةِ بفساد أفرادِها، ومَنَاطُ صلاحِ الأُمَّةِ بصلاح أبنائها، فنحن في وضع تاريخي لا يحسد عليه عندما يقع بلدنا في دائرة مغلقة من التفكك واليأس والإحباط، يخيم عليه في شكل كابوس يجثم على حيويته، فيخنق حركته، ويحولها إلى أطلالة حزينة، تحوم حولها كواسر تنتظر أن تفترس ما تبقى منها.

لكن القدر لا يستطيع أن يحبس إرادة الإنسان العراقي الى الابد، مادامت هناك بعض الإرادات الحية الصالحة والغير ملوثة تبحث عن النهوض والتحرر من أسر التخلف والبؤس والخوف والحرمان، إرادة تهمس بالتغيير، وتفكر بروح الإصلاح، وتتطلع إلى المستقبل بحيوية التجديد؛ فالإنسان العراقي استطاع فيما مضى وهو قادر الان على تحويل اليأس إلى أمل والحزن إلى فرح، والترهل إلى حركة، عندما يمتلك الإرادة الحقيقية والنفس المطمئنة الداعية الى الإصلاح والتجديد الفكري والاخلاقي في البداية لصلاح ماتبقي من القيم النفسية والخلقية.

المحور الاول: التحصين النفسي للفرد بداية طريق الاصلاح.

مفهوم التحصين النفسي:

التحصين النفسي يعني إكساب الإنسان الفرد، والجماعة قدر ة على فهم وإدراك ما يحيط بهما من اتجاهات خارجية بمستوى يكونون فيه قادرين على مقاومة تأثيراتها

المحتملة. ويعني من جانب آخر التغذية الفكرية للإنسان الفرد والجماعة بكم من المعرفة والإيمان اللازمين لإبعادهم عن التأثيرات المحتملة لنوايا الآخرين الموجهة.

يواجه الشباب في طريقه نحو تحقيق التحصين النفسي العديد من الصعوبات لا ينجح في الخروج منها دائما بسلام. فقد صاغ مارسيا نموذج رباعي المستويات في تحديد مستويات للهوية على أساس أزمة المراهقة التي أشار إليها إركسون، واعتبرها فترة نمائية هامة ضمن مراحل النمو الاجتماعي. وقد ميزت استراتيجيات الهوية على أساس مفهومين: التساؤل والإلتزام. إن دخول الشاب في حالة من التأزم النفسي والتساؤل حول من هو؟ وما هي وظيفته في الحياة؟ وما هو مصيره؟ هو الذي يسمح له بالوعي بفردانيته واستقلاليته عن الآخرين. كما أن الإلتزام بالخيارات التي تخلص إليها تساؤلاته هو الذي يجعل منه متحمل للمسؤلية المنوطة به. لكن في الواقع نجد أن المجتمع لا يسمح دائما لأفراده باختبار هذه التجربة الفريدة، خصوصا في حالة المجتمعات المريضة، بل نجده أحيانا يكتفي بوضع قوالب محددة لشبابه من خلالها ينخرطون في ديناميكية الحياة اليومية، دون اكتساب المهارات المطلوبة في كثير من الأحيان، أو اكتساب أدنى قدر من الخبرة. وعندما لا تعالج أزمة تمرد الشباب بصورة سليمة فإن ذلك قد يترك هشاشة في التكوين النفسي لدى الشاب ويجعله غير قادر على مواجهة التحديات التي تتطلبها المواطنة، وهو الأمر الذي يجعله معرض للوقوع في مخاطر كثيرة.

إن أول مشكلة تواجه الشاب في طريقه نحو التحصين النفسي تكمن في إغفاله لقوى الهدم في ذاته، لأن تعاظم هذه القوى في النفس يجعل الشاب ينهار من الداخل، ويصبح فريسة لنزواته، فيكون همه الأكبر هو إشباع شهواته دون الاكتراث بالقيم التي تحكم تسيير هذه النزوات في المجتمع. (Si Moussi, 2003p-117). هكذا فإن عدم بلوغ الرشد المنشود وتدهور الشعور بروح المواطنة الناجمين عن هشاشة التحصين النفسي، يعتبر بداية التشتت الذي يمس الفرد والمجتمع ويتجذر تدريجيا فيهما شيئا فشيئا. يمكن أن يظهر ذلك في عدة صور نقتصر على ما يلي:

الفساد: في المجتمعات التي تواجه صعوبات ويكون فيها تسيير النزوات لا يستند إلى قيم اجتماعية أصيلة، من السهل أن يجد الفرد نفسه ضمن شبكة اجتماعية تتكفل بتحقيق العديد من حاجياته، لكنها في المقابل تجعله هو أيضا في خدمة مصالح الأفراد الذين تتكون منهم الشبكة(Medhar, 2012p 74). تحت الضغط الذي تجد الشبكة فيه نفسها في سبيل تحقيق مصالح أفرادها، فهي كثيرا ما تعمل على جعل الشاب يتقبل الفساد، ومن هنا فليس من النادر أن نجد جماعات شبانية على شكل عصابات تحترف مفاسد الكثيرة: مثل الانخراط في عصابات الارهاب، والقتلو عصابات السرقة. و التجارة بالبشر والجنس. كل هذه المظاهر تعبر عن هشاشة التكوين النفسي للفرد وضعف التحصين والذي يهدد روح المواطنة في المجتمع.

خطر التفكك: إن تهديد روح المواطنة في المجتمع جعلها تشهد ثورات نفسية داخلية و أن يتجه الشاب لسفك دم شاب مثله أو أي أنسان آخر من بني جنسه، فذلك يعبر عن انهيار الشعور بالمواطنة وفقدان الرشد.. لماذا تستغل طاقة الشباب في الهدم بدل البناء، وفي زرع الكراهية والحقد بدل المحبة والسلام. يعرف الكثير أن الثورة الحقيقية هي التي تبدأ من تغيير النفس من الداخل، وتبتعد قدر الإمكان عن سفك الدماء وهدر الممتلكات العامة والخاصة. إن التغيير السليم هو الذي يكون متدرجا ومستمرا والذي يتخذ من تكوين الفرد وبناءه هدفا له. وبهذا فإن تدهور روح المواطنة في مجتمع ما من شأنه أن يحرك نزوات الموت ويتسبب في تحطيم التحضر والعمران.

البطالة: يقول الرسول الكريم عليه السلام: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ". البطالة غبن بالنسبة للشاب، ينحط فيها تقديره لذاته، وينهار فيها شعوره بانتمائه، ويزداد فيها إحساسه بالاغتراب، فهي بحق من مهددات التحصين النفسي لقد أدركت كثير من الدول أهمية العمل فراحت تسلح أبناءها بمختلف الحرف والمهن مهما كانت بسيطة، ورفعت من قيمة العمل، مهما كان، كوسيلة لحفظ كرامة الإنسان ودعم استقلاله الذاتي. " نتيجة إدراكهم خطر البطالة على الفرد والمجتمع معا، وكإشارة منهم إلى خطر بقاء الفرد عاطلا مما يجعله يفكر في أمور غير نافعة، وحتى

ضارة والأجدر بنا إن أردنا تنمية روح المواطنة أن نرفع من قيمة العمل المتقن والعامل الجاد عندنا، مهما كان نوع العمل ومقام العامل، وليكن الكل مسؤولا عن القضاء عنها، لأن العمل من الحقوق الأصيلة للفرد ومن مقومات المواطنة وعلامات الرشد.

الغزو الفكري الغربي: رغم أن الاستعمار العسكري والسياسي قد انتهى وانحسر فإن الغزو الفكري والثقافي الذي بدأ مع بداية الاستعمار، وحتى قبله، قد استمر يعمل عمله في تبديل المباديء وتغيير القيم الثقافية والفكرية والاجتماعية والأخلاقية(منصور والشربيني، ٢٠٠٥ص ٦٤). إن ضعف التحصين النفسي والفكري من شأنه أن يجعل الشباب فريسة للحملات المنظمة التي تخطط لها باستمرار أصحاب المصالح الكبرى. يظهر ذلك من خلال عدة أساليب وطرق تتكامل فيما بينها، والهدف دائما واحد وهو الشاب. سواءا جلس لمشاهدة التلفاز أو لقراءة جريدة أتصفح مواقع الأنترنيت فإن الأمر لا يخلو من مخاطر وجود مادة إعلامية مضللة ولا تخدم دائما تنمية روح التحصين لدى الشباب. المتأمل لما ترسله القنوات وتعرضه مواقع الشبكة العنكبوتية عبر مختلف دول العالم والحرب النفسية والدعائية الدائرة بينها ليجد أنه من الصعب على الشاب أن يتخذ موقفا مبنيا على أسس متينة. وكثيرا ما يستخدم الإغراء والتنفير بطرق غير سليمة، فنجد ترغيب الشاب في أمور قبيحة وتنفيره من سلوكات مستحسنة. هذه المواقف المتعارضة لا تخدم روح المواطنة فحسب، وإنما تهدده أو تقضي عليه. يكفي أن نشير إلى بعض القنوات التحريضية التي تعمل ما بوسعها لكي تؤلب مواطني بلد ما ضد دولته، بالرغم من بعض الحقائق الموضوعية التي تنطلق منها. كما أن من مخاطر الغزو الثقافي أن يجعل الشاب يشعر بالاغتراب النفسي والاجتماعي في وطنه، فهو يعيش بذهنية مجتمع ويعيش في مجتمع آخر.

الحراقة: عرفت ظاهرة الهجرة غير الشرعية منذ مدة طويلة، غير أن انتشارها بهذه الصورة يعد ميزة العصر الحديث. إن المتتبع لأفواج المهاجرين غير الشرعيين "الحراقة" لينتبه إلى درجة الضغط النفسي الذي يعانيه هؤلاء، فيدفع بهم التذمر إلى الزج بأنفسهم في بحر ممتد بوسائل غير آمنة. كل محاولة لا تكاد تخلو من مخاطر جمة. فهناك

مئات الأفراد من كل الفئات بينما كانوا يأملون في الوصول إلى شواطئ القارة الأوروبية ماتوا غرقا. إلا أن ظاهرة الحراقة بقيت مستمرة، وهي تتفاقم باستمرار مع بقاء مسبباتها، ونقص وسائل التكفل بالشباب. وتستمر معها عصابات التجارة بالبشر المستعدة لأن تضحي بالناس في سبيل تحقيق المال. إن كثيرا من الشباب لقوا حتفهم في أعالي البحار وهم يتطلعون إلى بلوغ شواطئ الجنة الموعودة. ومن نجا منهم قد يجد نفسه في وضع مزر وليس بعيدا عما كان عليه في بلده الأصلي. يكفي أن نشير أن كثيرا من الشباب الذين يخاطرون بأرواحهم من خلال الهجرة غير الشرعية في قوارب تفتقر إلى الأمن إنما يرجع ذلك إلى الصور التلفزيونية المغرية التي تصور العالم الغربي وكأنه الجنة الموعودة التي لا ينبغي لأي حي أن يتردد في طلبها. وفي نفس الوقت بسبب هشاشة التكوين النفسي الناجم عن ضعف دعم الأسرة والمحيط عموما لجهود الشباب في محاولاته لمواجهة الصعوبات الاجتماعية والوقوف إلى جانبه للتخفيف من حدة الإحباطات الصادرة من قساوة المحيط.

العنف: إن ظاهرة العنف لدى الشباب من العوامل المهددة فعلا لروح التحصين. ويتنافى أيضا مع العنف كون هذا الأخير يعني أن التوازن بين الحقوق والواجبات غير متحقق في المجتمع. العنف يضر بالأفراد ويهدم التماسك الاجتماعي. ينتشر العنف في مجتمعنا في البيت، في المدرسة، في الملاعب، في المساجد، في الإدارات، وفي الطرقات. باختصار الظلم في كل مكان. تقلب المواقف السياسية هنا وهناك دورا هاما أحيانا في تأجيج درجات متزايدة من العنف. يعتبر العنف الطائفي والديني شكل آخر من أنواع التطرف الديني الذي لا يكاد ينطفيء في محافظة حتى يشتعل في محافظة أخرى. وكذلك العنف الرياضي في الملاعب هو الآخر يزهق أرواح الشباب ويحطم الممتلكات ويعرض الاستقرار الاجتماعي إلى الخطر. عنف الطرقات يظهر من خلال كثرة الحوادث المميتة أو التي تنجر عنها عاهات مختلفة. حتى أصبح العنف الاجتماعي ظاهرة عامة يمكن مشاهدتها تشكل ظاهرة في بلدنا، ولو أن حدته وتواتره يختلف من مكان لآخر. ولذلك يجب أن يجد الشباب ليس فقط من يرشده لتبني أساليب

متحضرة في التعبير عن حاجاته، وإنما أيضا يجب أن تفتح قنوات الحوار والاتصال معه، لكي يسمح له بالتعبير عن ذاته بأسلوب أكثر تحضرا.

التحصين النفسي في ظل الازمات السياسية :

يشير علماء النفس والاجتماع ان التجارب القاهرة والازمات التي تمر بها المجتمعات يمكن ان تصنع الشعوب وتحصن النفس، وهذا ينطبق علينا في كل الاحوال، لذلك وبالعودة إلى معطيات الصراع، في بلدنا بين ابناء الشعب الواحد بغض النظر عن مذهبهم ودينهم وثقافتهم نتلمس أن الأزمات التي نتجت عنها هي الكبت من النظام السابق ومعاناته طيلة اكثر من ثلاثة عقود وما تلاها من دخول المرتزقة الامريكان والعاصفة الكبرى هي الفوضى والوضع المتازم مابعد الاحتلال والازمات التي مر بها البلد وماصاحبها من قتل وتزييف لهوية الانسان العراقي فمجي الاحتلال كارثة، وبقاءه كارثة ورحيله كارثة بل الكارثة الكبرى.

ويدعم هذا الرأي الصراعات التي تقود الى الثورات المستمرة بهدف تحقيق الاستقرار والعيش بسلام عله يجد ماوى امنا يلجا اليه من والى الجحيم ويدعمه أيضا اندفاع شرائح واسعة من ابناء المجتمع الواحد بعد ان كانوا يتهامسون بالاشارة خوفا من سياط الحاكمين التي تلاحقهم

فرغبتهم بالتعويض عن مافقدوه وإقبالهم عليه واعلاء لصوتهم لتسليح أنفسهم بوسائل الثارللنفس ومفردات الثقة العالية بقدراتهم بحسب اعتقادهم بذلك فديمقراطيتهم تسمح لهم ان يسبوا ويلعنو من كل من هب ودب على الساحة مهما كانت حجم سلطته غير مبالين باية آثار محتملة لذلك الاقتحام، بل واستعدادهم للجهاد ضد اي شخصية تقف عائقا بينهم وبين تحقيق رغباتهم

في الوقت الذي أبقى فيه البعض الآخر الباب مفتوحا أمام المزيد من البحث والتقصي بغية الوصول إلى الأسباب والدوافع التي شجعت قسم من الاشخاص على التمردبينما كان القسم الآخر فريسة لهذا التمرد وبات المعارّضون والمتمردون على الوضع الاني غير قادرين على التغير بالوسائل التقليدية، وقسما منهم ضاقت أمامهم

الفرص فلجاوا الى الجوانب الدينية التي اصبحت فيما بعد طريقا يسلكه المومن والمنافق والكاذب ولكل واحدا منهم مبررا يتمسك به، وقلة الفكر المنطقي الذي يحملونه، ومعطيات التحصين لأنفسهم وتقليل فعل التأثير على حياتهم، وبمقدار العلم الذي يحملونه، لدرء خطر التأثير على قدراتهم خاصة بعد أن أصبح الغزو اليوم غزوا فكريا في عالم العولمة والحرية المطللقة وفتح جميع ابواب التمرد على مصراعيها لاسقاط مايريدون وتحقيق مايريدون باسم الديمقراطية والمعركة الان اصبحت نفسية اكثر من سياسية سلاحها الكذب والغش وتزييف الحقائق والثار مع النفس وعندما تسال هولاء عن الهدف من وراء كل ذلك يقول باعلى صوته التغيير

(برنسن، برنار G ، .ص٧٦ص١٩٩٠)

التمرد النفسي وتاثيره على المجتمعات:

لا شك أن الخسائر النفسية والأخلاقية، التي تنتج عن التمرد النفسي تكون شديدة الخطورة على المجتمعات و الأفراد في ان واحد، فهي تشل حركة المجتمع وتضر بسلوكيات أبنائه وتؤثر في مدى استقرارهم وأمنهم .ولعل في مقدمة الفئات التي تعصف بها هي فئة الشباب وهي القوة الفاعلة في المجتمع التي أصبحت تعرقل مسيرتها مختلف عوامل كثيرة من بينها البطالة والفراغ والمشكلات الأسرية وضعف الشخصية وضعف الإيمان والتضارب في منظومة القيم المجتمية... وغيرها ؛ وما تولده من انحرافات. فضلاً عن التأثيرات السلبية للعديد من المواقع الإعلامية والمواقع على الشبكة العنكبوتية و التي تستهدف تسميم الأفكار وتعميق حالات الاضطراب . وكما يتضح من نتائج مختلف البحوث والتقارير ذات المصداقية، مثل تقارير الأمم المتحدة، أن التمرد النفسي واحدة من أهم الأسباب التي تدفع إلى الانحراف، حيث يتضح أن مابين ٧٠ و٨٠ % من حالات الانحراف السلوكي ناتجة عن التمرد النفسي و لها تأثير في الجوانب النفسية الاخرى (Kaplan, Alexandra.G1992 p463)

المحور الثاني: كيفية بناء أرضية خصبة للإصلاح السيكلوجي/الأخلاقي في المجتمع.

إنَّ إصلاح النفس البشريَّة مهمَّة صعبة تَحتاج إلى مثابرة ومجاهدة وصدق وهناك أمور لو أدْرَكَهَا المرء واعْتنى بها فإنَّها تُعينه على سلوك طريق الصَّلاح؛إذ إنَّ ترك النَّفس وعدم محاسبتِها قد يهلكها، وقد أصبحت اضطرابات السلوك الاجتماعي عند الشباب مشكلة اجتماعية حقيقية تحتاج إلى كثير من البحث والدراسة والعقلانية والتأنّي والوعي والثقافة والاستعانة بأصول التربية الإسلامية وعلم النفس التربوي وطرائقه، لمعالجة هذه المشكلة من خلال تضافر جهود المؤسّسات الاجتماعية والتربوية (الأسرة – المدرسة – المسجد – المجتمع)لأن هذه المؤسّسات بالأساس تتحمل مسؤولية تمرد وانحراف وجنوح الافراد منذ البداية والمجتمع الذي يمارس القمع والاضطهاد ويفرض القيود الصارمة على الشباب يجعلهم يشعرون بالظلم والقهر والضياع نتيجة الإحساس بفقدان الحرية والمسؤولية والقيمة الاجتماعية. فيتحول افراده إلى اشخاص عدوانيين مشاكسين يعملون على الانتقام لذاتهم وشخصيتهم المفقودة بالأساليب الغير مالوفة . ومعالجة مظاهر التمرد عند الشباب يحتاج إلى تكوين رؤيا شاملة وعميقة. وفق معايير وأسس، تستند على أصول التربية الإسلامية، وتحليلات علم النفس التربوي الحديثة، لفهم مشكلات الشباب ومعاناتهم ومعرفة دوافعهم للتمرد. ودفعهم للالتزام بالانضباط السلوكي والقوانين والأنظمة، ومعايير القيم الاجتماعية والدينية ولتحقيق هذه الأهداف، يجب تحقيق التفاعل البنّاء مع الشباب وكسب ثقتهم ومحبتهم، وإبعادهم عن مشاعر وأجواء العنف والخوف والقلق والتوتر والنفور والضياع. وإلا فإن أسلوب الترهيب والعقاب لا يشكل سوى حلّ آنيٍّ مؤقتٍ، يختفي ويتلاشى باختفاء مؤثراته

أما القناعة والتجاوب الذاتي، فتشكل ضمانة لاستمرار التزام الشباب وتطوير وترسيخ دافعية الانضباط الإيجابي لديه. فيكتسب من خلالها سلوكاً جديداً، موافقاً لقيم المجتمع وأخلاقه. والتربية الإسلامية تقوم بالأساس على مبدأ الحوار والإقناع والأسلوب الحسن، من قوله تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي

هي أحسن ". وللأسرة دور أساسي في تكوين شخصية الشباب النفسية والسلوكية من خلال التربية الصالحة وغرس المفاهيم والقيم الحسنة وتقديم الرعاية والحب والاهتمام والتوجيه اللازم. وإلا فإن أوضاع ومشكلات الأسرة، خاصة الفقر والبطالة والانحلال الخلقي والنزاعات داخل الأسرة، تؤدي إلى ضياع الشباب وانحرافهم وشذوذهم والتمرد على القانون الاجتماعي. دفاعاً عن الذات، ضد ما يشعرون به من ظلم اجتماعي وقهر وحرمان

Berenson, Bernard G. 1990p 18))

اما اهم وسائل البناء الخلقي السليم فندرجها كما يلي:

١- معرفة الفرد لنفسه (رحم الله امرأ عرف قدر نفسه) أن معرفة الفرد لنفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته كما أنها شرط أساسي من شروط التكيف الجيد والمقصود هنا انه يجب علي الفرد أن يعرف قدراته وملكاته وطباعه وسلوكه وطموحاته وأخطاؤه وعيوبه

٢- تقبل الذات وتقبل الأخريين: يرتبط الأخريين ارتباطا شديدا بتقبل الذات فالفرد الذي لديه ثقة بنفسه وثقة بالأخريين يكون قادرا علي التفاعل الإيجابي والتكيف الصحيح.

٣- اتخاذ أهداف واقعية: أن الفرد السوى هو الذي يضع نصب عينيه مثلا وأهدافا فالتكيف المتكامل ليس معناه تحقيق الكمال بل يعني بذل الجهد والعمل الدائب في سبل تحقيق الأهداف

٤- المرونة: أن المرونة هي أن يستجيب الفرد للمؤثرات الجديدة استجابة ملائمة.

٥- القدرة علي تحمل المسئولية وضبط الذات والتحكم في الانفعالات

(Blake, Richard 1990p123)

والاهم من هذا كله أن يملا الفرد قلبه بالإيمان والطمأنينه التي تقضي على القلق النفسي والصراع الداخلي وهذا لايتأتي إلا من طريق واحد هو الإيمان الصادق بالله.. والإيمان العميق الذي لا يكدره شك ولا يفسده نفاق وعندما يلجا الإنسان إلى

طريق الإيمان العميق يشعر بان قوة الله سبحانه وتعالي موجودة وتحميه من المخاطر والمهالك وعندئذ لن ينتابه أي إحساس بالخوف.. والطريق إلى هذا هو الالتزام بمنهج الله و أداء الفرائض الدينية، فالإيمان هو المناعة الطبيعية والأكيدة للإنسان ضد الفشل والإحباط والقلق، وهو الذي يقوي النفس ويحميها من المؤثرات الخارجية فيشعر الإنسان بطمأنينة القلب وانشراح الصدر وسكينة النفس. قال الله عز وجل: هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما.(الفتح / ٤)

المحور الثالث: كيف نصحح الافكار الخاطئة ؟

يتميز الكائن الإنساني عن باقي المخلوقات بأنه كائن يهدف إلى تحصيل المعرفة من أجل إشباع حاجاته المادية و الروحية، و للوصول إلى المعرفة يستخدم عقله مفكرا عبر مراحل إستدلالية مختلفة و متعددة عبر مقدمات متسلسلة يستنبطها حدسه العقلي حتى يبلغ مأربه و يشبع ظمأه، لذلك اخترع المتقدمون من الحضارات القديمة قواعد و ضوابط عقلية أسموها بالمنطق حتى تصبح ثوابت عامة في المعرفة الإنسانية. ذلك أن الإنسان قد لا يصل غالباً إلى المعرفة التي تكشف عن الواقع أو قد يضع لنفسه معرفة تطابق هواه و رغباته ومصالحه لذلك يخطئ كثيراً في تحصيل المعرفة الناتجة من الافكار الصحيحة او إستخدامها بالصورة الصحيحة.

أن تغيير كثير من الأخطاء الناتجة عن التطرف في التفكير التي نعيشها و تغيير واقعنا إلى واقع جديد سليم يعتمد بشكل كبير على كشف الأسلوب الذي نفكر به، فإذا كان واقعنا سيئا ومريرا فهذا يعني أننا نفكر بأسلوب خاطئ ولابد من أن نغير أساليبنا الفكرية و الاستدلالية لتغيير هذا الواقع المتخلف.

إن الكثير من الأشياء في هذه الحياة تبدو لنا في ظاهرها سليمة و خالية من العيوب لذلك نعمل وفق هذه الرؤية و نشكل حياتنا وما يتبعها على ضوءها، و لكن قد تكون هذه الأفكار ليست إلا أخطاء تعودنا عليها عبر الزمن حتى يسيطر الركود و الجمود و التخلف علينا، ذلك أن الاستمرار على الخطأ يؤدي إلى خلق تراكمات متتالية

لمجموعات من الأخطاء المعقدة، و هذه هي إشكالية في المنهجية التي يفكر فيها الفرد او الجماعة او المجتمع أو الأمة.(العبيدي، سعد ١٩٩٠ م، ص٨٧)

هذا اليقين قد يكون حقيقة عندما يتطابق مع الواقع لأن المستدل أتخذ الطرق العقلية السليمة في الإستدلال و هنا يكون يقينه سليماً معترفاً به لدى العقل و عرف العقلاء. و بعبارة أخرى اليقين السليم هو اليقين الذي يكون موضوعياً لا تتحكم فيه الظروف و المصالح العوامل الذاتية أي أنه يرتكز على أدلة منطقية مقنعة لأي عقل بحد ذاته. و قد يكون يقينه و هما لا يتطابق مع الواقع لأنه استدل بمقدمات غير صحيحة أو توهم أنها صحيحة أو رغب لا شعورياً أن تكون صحيحة لذلك يصل إلى نتيجة هي يقين وهمي يتمسك به على أنه يقين مطلق.

(Duchastel J.(2002) http://www.chaire-mcd.ca)

هذا ما الذي يجعل التفكير ينقاد إلى الاستدلال العقيم او السقيم؟ هذا السؤال هو الذي يفرض علينا نفسه لمعرفة الأخطاء الفكرية التي يقع فيها الفرد عبر مراحله المختلفة.و اذا كان القدماء قد وضعوا المنطق المعروف بمنطق أرسطو فأن هذا المنطق لا يستطيع ان يستدرك هذه الأخطاء بكاملها لأنه يعتمد على آلية ميكانيكية لا تنظر إلى مختلف المراحل و الظروف الفكرية التي يمر بها الإنسان، إذ ان العقل الإنساني ليس مجرد آلة تصنع الأفكار بل انه خاضع في كثير من الاحيان الى مجموعة من الرغبات و الميول النفسية و الحوافر الاجتماعية و الدوافع الذاتية والضغوط الخارجية.

لذلك لابد من دراسة منهج التفكير الإنساني و أسلوبه من خلال الآفات التي تصب الفكر و تعطل حركته او تجعله مريضاً لا يفكر بالطريق الاستدلالية السليمة.

ان استكشاف آفات التفكير يعطينا القدرة على استدراك الأخطاء التي نقع بها، و عندما نخضع لمنطق أمكان الخطأ في أساليب التفكير و نعترف بذلك فأننا نستطيع أن نغير الكثير من أساليبنا في الحياة عبر تغيير أساليب التفكير.

ان الإنسان ليس له آلة مجبرة تنتج الأفكار المطلقة، بل هو إنسان يمتلك مجموعة من الصفات المتضادة و الرغبات النفسية المتنازعة و المشاكل الروحية

المقلقة، لذلك فأن هذا الإنسان قد يكون مصنعاً لإنتاج الأخطاء، و التاريخ الإنساني شاهد على ذلك. و على هذا فان اليقين الواقعي هو من أصعب النتائج الفكرية التي يمكن يصل اليها الإنسان.

أن الالتزام بمدرسة الحكم الظاهري في حياتنا اليومية أيضاً يمكن أن يحل الكثير من المشاكل المعقدة التي نواجهها. فليس كل ما نعرفه و نمتلكه من معلومات هو يقين و ليس كل يقين هو أمر يطابق الواقع، فاذا فكّرنا بهذا الاسلوب فاننا يمكن أن نكتشف الكثير من الحقائق و نصحح ما هو خطأ، بل إن إستخدام النقد في أساليب الإستدلال يمكن أن يعطي إثباتاً إضافياً لقوة الشيء الذي نريد اثبات انه يقيني.

ان عقائدنا لا شك تنسجم مع استدلال العقل السليم. والذي هو نوع توجهه الرغبات لا الوقائع و هو نقيض التفكير، الواقعي الذي يبذل جهداً في معرفة الوقائع ثم يقصر نشاطه العقلي عليها. و هذا النوع من التفكير من المشكلات الاساسية التي تعرقل حيوية الأمة و تقدمها بل أنه يقودها للتراجع و التخلف (حنوش، زكي: ١٩٩٧، ص٢٣١)

وهناك نوع من التفكير يسمى التفكير الارتغابي والذي يرسم للإنسان واقعاً وهمياً يحلم به فيجعله يحلق من غير أجنحة حتى أن تيقظ سقط سقوطاً مريعاً، هذه الأفكار التي توجهها الرغبات النفسية تحول الفرد إلى حالم بعيد عن الوقائع يعيش في اوهام تبعده عن مسؤولياته و تبرر له عزلته و انقطاعه، فعندما لا يستطيع الإنسان أو الأمة أن يواجه أزماته ينخرط في موجات التصوف و الرومانسية التي تجعله منسلخاً عن واقعه.

ان سيطرة فكر او أفكار على الجو الاجتماعي بحيث يتم استلاب العقل و تحول ذلك الفكر المسيطر إلى سلطة مطلقة غير قابلة للنقد و النقاش. و آفة الفكر هنا ليس في وجود هذه السلطة بل في الاستسلام المطلق لها، فالإنسان بطبيعته خاصة اذا سيطر الجهل عليه يضع هالة مقدسة على كل شيء توارثته الأجيال بحيث يدل ذلك عنده على صحته و واقعيته.

أن الفكر الإنساني تكون من خلال تراكم الخبرات لذلك فان انكار القديم هو خطأ ايضاً بل لابد من الاستفادة من الخبرات الماضية و لكن ليس بمنطق الاستسلام بل بمنطق النقد و الفكر و التخطئة.

بعض الأفكار تسيطر لأنها مشهورة و منتشرة و هذا الأمر عند البعض يعتبر حقيقة و واقعا، كما يحدث ذلك للجماهير الغالبة التي تبحث عادة عن الأسهل و المريح و هي تتجمع سوياً حول الرأي الواحد بسهولة و الفرد يميل نحو الكثرة و يستظل بظلها لذلك ينجر وراء رأي الأكثرية. و هناك القليل من يمتلك الجرأة و الوعي ليواجه برأيه و فكره الرأي الذي اتخذته الفكرة الغالبة، لذلك يسيطر منطق الاستسلام في هذه الحالة على الضعفاء فكرياً و نفسياً و روحياً.

وقد كان البعض يستغل هذا الامر في تعبئة الجماهير لأغراض فئوية او انتخابية او سياسية عبر نشر أفكار معينة بشكل واسع و تضليل اعلامي كبير بحيث يسهل التحكم بهذه الجماهير و ضرب المعارضين لهم.

و منطق الاستسلام للرأي المنتشر بين الكثرة هو منشأ للكثير من مشاكلنا الحديثة و خصوصاً سيطرة الانظمة الاستبدادية والانقلابية بتهييج الرأي العام الشعبي لصالحها واحكام سلطتها عبر ذلك. لقد تحول الاستسلام، إلى عادة مترسخة في ثقافتنا و سلوكنا بحيث تعلمنا ان لا نفكر و ان لا نناقش و ان لا ننتقد بل اننا نخاف أن نفكر.

ان محاولة احتكار الحقيقة و الرأي و اتهام الآخرين بالخطأ دائماً حيث ان التعصب تحمس زائد للرأي الذي يعتقده الشخص و موقف معاد للرأي الآخر، فلا يكتفي المتعصب ان يحتكر الرأي لنفسه و ينطوي على ذاته و ينسب اليها كل الفضائل و القدسية بل و يهاجم الآخرين و يسلبهم الفضائل و ينكرها و تأكيد ذاته من خلال هدم آراء الآخرين. (علي، ليلة٢٠٠٧ص ٧٨)

اسباب التفكير الخاطئ:

إن أحد ملامح موت الأفراد و الأمم هو الجمود و الركود الذي يسيطر على الفكر و العقل بحيث تسيطر مظاهر الثبات على مختلف الفعاليات العقلية و هذا الأمر يرجع على عدة أسباب:

١- افتقاد الوعي اللازم لمعايشة الحياة و مواكبتها.

٢- عدم تحمل المسؤولية و اللامبالاة لان التفكير و التجدد يفرضان على الإنسان مسؤوليات متعددة خصوصاً عند ما يواجه مجتمعاً سيطرت عليه الكثير من الأفكار الجامدة.

٣- الخوف من الجديد و ما يأتي من تطورات، فالقديم يستأنس به الإنسان و يعرف حدوده و معانيه، أما الجديد فانه يتطلب طاقات فكرية و اجتهاد و سعي و هذه كلها أمور يتعب منها العقل الذي تعود على الرخاء و الكسل و الأفكار الجاهزة.

الترف الفكري و هو يحدث عندما يعجز الفرد عن حل المشكلات التي يواجهه عن طريق الفكر أو يخاف لظروف سياسية او اجتماعية او اقتصادية أن يواجهها، لذلك يلجأ إلى الترف الفكري الذي يحوي الكثير من الضبابية و الهروب من الواقع إلى عالم لا مسؤوليات فيه.(فكري عبد العزيز "١٩٩٨".ص٦٥) ان الجمود يصنع مجموعة مظاهر سلبية تعطل الاستدلال الفكري الحيوي و توقف العقل عن ممارسة دورهُ الطبيعي منها:

١- الاهتمام بالقشور و الهوامش و ترك الاولويات فيغوص الفكر في أمور لا طائل لها، و تنحصر المناقشات في قضايا هامشية تُنسي القضايا الأساسية

٢- التقليد الأعمى هو أحد مظاهر الجمود، و هذه الحالة تنشيء عند ما يوجب المجتمع على أفراده أتباع فكرة معينة دون نقاش أو نقد و يحرم عليه عبور الخطوط الحمراء التي وضعها فيقضي على الابداع و التطور و يطمس ملكة التفكير و الابتكار، و الأسوء من ذلك أنه يكوّن قاعدة عقائدية ضعيفة الأسس و المرتكزات تنهار بسرعة عندما تواجهها أفكار أخرى في معترك الصراع العقائدي، لذلك تموت الجماعات التي

تفرض على أفرادها التقليد الأعمى بسرعة و تندثر، و بعض هذه الجماعات الهشة يحرم على أفرادها خوض مناقشات عقائدية او فكرية

٣- التفكير السحطي و الآني: هو أحد آفات الفكر التي تحجم الاستدلال، فالإنسان الذي يغرق في مشاكل حياته اليومية يصبح عاجزاً عن التفكير المنهجي و المنظم، و حين تسيطر عليه الجزئيات يصبح تفكيره مجرد رد فعل ي أنه يفكر كالطفل حسب الاستجابات التي تطرأ عليه خارجاً، فهو حينئذ مجبر على التفكير في قضايا جزئية معينة و يعجز عن خلق أفكار و ابداع أشياء جديدة و هذا هو الذي خلق الإنسان الآني الذي يعيش في يومه فقط و لا يفكر في الغد و المستقبل. لذلك تصدر أغلب الافعال بدون تفكير و حين نقع في الاخطاء فاننا حينئذ نحاول أن نفكر بذلك و نخلق أفكاراً لتبرير سلوكنا و الدفاع عن اخطائنا و هذا هو منطق التفكير العاطفي وهو عكس التفكير المنطقي لانه يستهدف الدفاع لا البرهان، فالذين يفكرون قبل ان يعملوا هم قليلون والذين يعملون دون ان يفكروا هو ولاشك كثيرون في مجتمع تعلم وتربى على ان يكون محدودا لايفكر.(حبيب، مجدي عبد الكريم ١٩٩٦ص٨٧)

وعندما يحاول ان يبرر الإنسان سلوكه الخاطئ و يعمل دون تفكير منهجي منظم مسبق يستمر في الوقوع في الاخطاء حتى يتأقلم معها و تصبح من الملفات المؤجلة و العادات المتجذرة، فتصبح تدريجياً حالة طبيعية متأصلة في سلوكنا بدون ان نشعر بذلك.

ان التفكير السطحي السريع ينعكس فقط في فهم الظواهر فهماً شكلياً متعجلاً معتمداً على الخبرة الشخصية الذاتية المحملة بانطباعات و تصورات ذاتية مغرورة دون أن يخترق الاعماق ليفهم الواقع فهماً تحليلياً للوصول إلى الاسباب و العلل. و التحليل الفكري العميق يعطي الكثير من النتائج المذهلة للفكر الإنساني حيث يخلق مجموعات متوالية من الولادات الفكرية المبدعة و المفيدة.

ان التفكير الاستدلالي يصبح غير مفيد عندما يقع في مجادلات لفظية عقيمة تهدف إلى مجرد الجدال لأثبات الذات و ليس للوصول إلى الفكرة السليمة، و اذا تعود الفكر

على المغالطة الجدلية متجاوزاً الأذعان للحقيقة عندما يصل اليها، فانه يكون حينئذ من السهل خلط الحقائق و تذويبها في متاهة المغالطات و المجادلات، و عندها يتحول الجدل و المغالطة إلى حالة منهجية مسيطرة على التفكير و تعوقه عن الاستدلال السليم.

وهناك عدد من علماء النفس قد أجروا تحقيقاً يتعلق بأفضل الوسائل لتصحيح الأفكار الخاطئة. نحن جميعاً نقاوم تغيير معتقداتنا الراسخة عن العالم، لكن ماذا يحدث عندما تستند بعض تلك المعتقدات إلى معلومات خاطئة؟ وهل من طريقة سليمة لتصويب شخص ما عندما يعتقد بشئ خاطيء؟

(حنفي، إسماعيل محمد١٩٩٦ص٤٥) forum.amrkhaled.net. // : WWW

آثار رد الفعل العكسي للافكار الخاطئة:

علينا ان نشرع في مراجعة الحقائق العلمية المتعلقة بهذا الموضوع، أول شيء هو أهمية "آثار رد الفعل العكسي"، بمعنى أنه عندما تخبر الناس أنهم مخطئون فقد يؤدي ذلك بهم إلى التمسك أكثر بمعتقداتهم، بل ومحاولة تعزيزها.

وتزداد "آثار رد الفعل العكسي" قوة عندما لا يكون لدينا أي سبب يدعونا للثقة بالشخص الذي تتحدث إليه. وتكمن المفارقة في أن فهم آثار رد الفعل العكسي يتطلب منا خلع الزيف عن فهم خاطيء لدينا نحن، ففي غالب الأحيان، يفترض ناقلوا المعلومة وجود "نموذج ناقص" في تفاعلهم مع أصحاب المعلومات الكاذبة.وهذه هي الفكرة المتمثلة في أننا نمتلك المعلومة الصحيحية، وكل ما علينا فعله لجعل الناس يقتنعون بها هو ملء ذلك النقص في فهمهم بالطريقة الصحيحة.

فمجرد إخبار الناس بالدليل بشأن حقيقة ما ليس أمرا كافيا لجعلهم يغيرون معتقداتهم الخاطئة، فالمعتقدات لا تعمل على هذا النحو.

والعوامل النفسية تؤثر أيضا على الطريقة التي نعالج بها المعلومات، ومنها مثلاً ما نعتقده سلفاً، وبمن نثق، وكيف نتذكر المعلومة الصحيحة، وهنا يحتاج من يريدون كشف زيف أي معلومة إلى العمل من منطلق هذه العوامل النفسية عوض العمل

بنقيضها، إذا أرادوا أفضل فرصة لتصديقهم. وأهم شيء هو توفير تفسير بديل، حول كيفية إقناع الناس على نحو أفضل.

إن التجارب تبين مخاطر محاولة تفنيد أمور تعتريها المعلومات الخاطئة، فإذا أردت وحاولت تبديد أسطورة كاذبة، فربما انتهى بك الأمر إلى تعزيزها، وبذلك تقوي المعلومات الخاطئة في عقول الناس دون جعل المعلومات الصحيحة تأخذ مكانها الصحيح، وتثبت فيه.

أن ما ينبغي علينا القيام به هو أن نبدأ بالبديل الممكن والمعقول، وهو بالتأكيد ما نؤمن به بأنه صحيح. وإذا كان علينا أن نتذكر معلومة خاطئة، فعلينا أن نتذكرها ثانية وفقط بعد أن نحذر الناس بوضوح بأنك على وشك مناقشة شيء ليس صحيحاً.

(القطامي، نايف١٩٩٨،ص٦٧)

وهذه النصيحة في طريقة تصحيح المعلومات او الافكار الخاطئة و إذا وجدنا انفسنا متعلقين بأفكار في مواجهة الحقائق المخالفة والمتناقضة، فلا يمكن أن تكون على صواب طوال الوقت.

كيف نصحح الافكار الخاطئة؟

١- الفاعلية

٢- التوافق مع البيئة

٣- التوافق مع النفس

٤- التوافق مع النفس ويتضمن:

٥- الرضا عن النفس وعن الأمور التي لا يستطيع الفرد تغييرها.

التوافق بين قدرات الفرد ومستوى طموحه.

٦- الخلو من الصراع، سواء كان هذا الصراع بين الأدوار التي يمارسها الفرد أو كان صراعا بين رغبات الفرد وضميره

التوافق مع البيئة، ويتضمن:

١- القدرة على تلبية مطالب البيئة

٢- القدرة على التوافق مع الأشخاص الآخرين. وكون الفرد انبساطيا أو انطوائيا لا يمكننا من الحكم على مدى توافق افكاره مع الآخرين، بل لا بد من ملاحظة تفاعلاته مع الآخرين، فقد تكون افكار الشخص الانطوائي جيدا في تواصله مع الآخرين على الرغم من تفضيله للعزلة، وقد تكون افكار الشخص المنبسط سيء التوافق مع الآخرين (قد يكون عدوانيا أو استغلاليا في علاقاته).

٣ - الفاعلية:وهي أن يحقق الإنسان ذاته ويستغل قدراته لأقصى حد ممكن، وأن يكون ما يريد بالفعل أن يكون

المفهوم الإيجابي لتصحيح الافكار:

وهي حالة دائما نسبيا يكون الفرد فيها متوافقا نفسيا مع نفسه وبيئته، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عاديا، ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام.

* للشخصية أربعة جوانب: الجانب الجسمي، والجانب العقلي، والجانب الاجتماعي، والجانب الانفعالي. وحتى يكون الإنسان تفكيره سليما صحيحا فلابد من تكامل جميع هذه الجوانب في شخصيته. (Kelly, Kevin R. & Hall, Alex S. : "1992p257.)

يوجد ثلاثة مناهج في لتصحيح الافكار

١-المنهج العلاجي:

ويهتم بعلاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية الناتجة من الافكار السلبية للشخص حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية. يهتم هذا المنهج بـ:

أ- أسباب المرض.

ب- أعراضه

ج- تشخيصه

د- طرق علاجه

٢- المنهج الوقائي (التحصين النفسي)

أ- يتضمن الوقاية من الوقوع في الاضطرابات والمشكلات والأمراض النفسية الناتجة من الافكار السلبية للشخص

ب- يهتم بالأسوياء قبل اهتمامه بالمرضى النفسيين

ج- يعمل على الوقاية من الأمراض النفسية بالتعريف بأسبابها وإزالتها أولا بأول.

د- يهيء الظروف التي تحقق الافكار الايجابية السليمة.

هـ- يتضمن الإجراءات الوقائية الخاصة بالنمو النفسي السوي ونمو - المهارات الأساسية.

و- يعمل على المساندة أثناء الفترات الحرجة

ز- يهتم بالتنشئة الاجتماعية السليمة.

ح -يهتم بالدراسات العلمية والتقييم والمتابعة والتخطيط العلمي السليم للإجراءات الوقائية من الافكار السلبية..

٣- المنهج الإنمائي(الإنشائي)

ا- يتضمن زيادة التوافق والسعادة والكفاءة لدى الأفراد الأسوياء ليصل بهم إلى أعلى مراتب التفكير الايجابي السليم

ب- يقوم بدراسة القدرات والافكار المبدعة وتوجيهها التوجيه السليم نفسيا وتربويا واجتماعيا.

ج- يقوم برعاية مظاهر النمو جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا.

(يونس، فضل ١٩٩٧.ص٧٦)

المحور الرابع:التوصيات والنتائج

الاستنتاجات: من خلال نتائج البحث تم استنتاج ما يلي:

١- اظهرت الشخصية العراقية تقدما سايكولوجيا جديدا، حيث اظهر الانسان العراقي ضبطا كبيرا للذات واتزانا انفعاليا ملحوظا رغم الضغوطات والمعاناة التي تعايشوا معها من قبل الحكومة الحالية والسابقة.

٢- تشهد الشخصية العراقية اليوم خطوة كبيرة من التحول النفسي من مظاهر العجز والضعف الى القوة، او من الخضوع الى السيادة.

٣- ارتفع صوت الانسان العراقي اليوم اكثر مما سبق، وذلك في ضوء توحيد الجهود والتعبير عن مشكلاته وحاجاته بشكل منظم ووفق الاولويات المرجوة، ومحاولة تحقيق ما يرغب به بشكل هادف وبناء وسلمي تبدا بالقضاء على البطالة وتوسيع فرص العمل والتعليم للشباب.

٤- اصبح تغيير السلوكيات و الافكار والاساليب التوافقية في العيش وفق نظم صحيحة حاجة اساسية ومحاولة توظيفها في البيئة العراقية

٥- اصبح الوعي اليوم اكثر تفاؤلا وايمانا بقدرته على التغيير السياسي، ويتمثل هذا التفاؤل بتصورات واعتقادات الشخصية العراقية الايجابية بانها تستطيع ان تمارس اثرا ايجابيا في عمليات صنع القرار السياسي ومن ثم الاصلاح .

٦- اصبح التغير في القوانين الحكومية، و اختيار القادة الجيدين، ومحاسبة المفسدين مطلبا جماهيرا وخطوة ضرورية نحو الاصلاح.

٨- اقتنع الانسان العراقي اليوم انه قادر فعلا على تصحيح المسار السياسي في العراق بعد اثبات ذاته، وان سكوته لا يجدي نفعا وصرخته باعلى صوته هي بداية النهاية للفوضى والفساد.

٩- ان نهضة العراقيين وتكاتفهم معا في سبيل الاصلاح اعطى للشخصية العراقية دافعا سايكولوجيا جديدا وبناءا من اجل اثبات الذات وفرض وجوده في الحياة <

١٠- ان التغير المعرفي والذاتي في مدركات الشخصية العراقية كانت عبارة عن وسيلة هجومية للحفاظ على الوجود العراقي، ومحاولة لأثبات الذات وتنظيم ارادتها من جديد.

التوصيات: من خلال ماتم طرحه في هذه الورقة البحثية المتواضعة وفي محاولة لإيجاد بعض الحلول توصي الباحثة بما يلي:

١- اعادة البناء التكوين الأخلاقي للانسان العراقي من خلال فهم الانسان الجديد في ضل ما كان ويكون.

٢- وضع برامج توعية سيكولوجية وارشادية من ضمن المقررات الدراسية والمناهج في جميع المراحل ولجميع فئاة المجتمع.

٣- على الحكومة ان تعمل مع مختلف الهيآت المعنية والمؤسسات المختصة، على محاربة التمرد النفسي، بشتى الاستراتيجيات والوسائل وفي مقدمتها البرامج الوقاية.

٤- اتخاذ مجموعة من الإجراءات معتمدة علي أسلوب التخطيط العلمي لمواجهة ثورات الغضب و الحيلولة منها سواءا بشكل كلي أو جزئي

٥- إعاقة العوامل المؤدية إلي التمرد النفسي

٦- تنشيط العوامل المؤدية إلي التحصين النفسي ووضع برنامج متكامل لها.

٧-قيام المجتمع بتوفير التدابير الخاصة بتشغيل الشباب وتوفير ارضية عمل مناسبة لهم

٨- يجب أن نبدأ بحل المشكلات الاقتصادية وان نقضي على افساد بكل انواعه

٩- عقد مؤتمرات دولية تناقش الاسباب المودية لكل ازمة سياسية او اقتصادية دون اهمال الجانب السايكولوجي للازمة و أسباب انتشارها ! وكيفية القضاء علي هذه الأسباب ؟ وأن يحضر المؤتمر الأطباء باختلاف تخصصاتهم والأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون ورجال الإعلام وأخصائيو التربية ورجال الدين والمسئولين وكل من يهمه الأمر.

الخلاصة:

واجهت الشخصية العراقية منذ امدا طويل استباحة حقيقية لقدراتها وكرامتها وتقديرها لذاتها من قبل الانظمة السياسية السابقة والحالية معا، إذ طالما حاولت هذه الانظمة ان تتسلط على الانسان وتخضعه لسياساتها وافكارها الايدلوجية الهدامة، فضلا عن استخدام الانسان العراقي كدرع بشري من اجل الحفاظ على بقائه، واستغلاله والحط من كرامته وتقديره لذاته، لذا بات الانسان العراقي يشعر بهوية اجتماعية سلبية ومكانة متدنية ونظرة دونية لذاته، مقابل ذلك اصبح يتطلع الى الهويات الاخرى بنظرة اجتماعية عالية، واصبح يتمنى لو انه لم يولد في العراق او يحصل على جنسية اخرى، لذا كان لهذا الامر اثرا في شعوره بخيبة الامل والحاجة الكبيرة لاسترجاع كرامته وبذلك بدأت هذه الحاجة تنمو لدى الشخصية العراقية بصورة تدريجية، واصبحت مطلبا جماهيرا يحفز الشعب العراقي نحو فرض احترامه وارادته على الحكومة الحالية بعد ان مرت هذه الشخصية بأقسى الظروف والاحداث المريرة من احتلال وارهاب وفساد، وهذه كانت بمثابة خبرات وتجارب اعطت للفرد مستويات ودفعات جديدة من النضج النفسي والاجتماعي والسياسي، بعد ان كانت عاجزة وناقصة وتنتظر التغيير من القوى الالهية والغيبية والقدرية مثل التوسل والدعاء او انتظار المخلص أو ولادة شخصية سياسية قوية بمحض الصدفة ورحمة القدر

وهذا دليل على ان الارادة الجماهيرية تشفي جروح الهوية الوطنية وتقوم باعادة تشكيل فئات الهوية المتنوعة في نسيج وطني واحد وليس ذلك فحسب بل ان ارادتهم الذاتية كسرت حاجز الخوف من الرموز الدينية والاجتماعية الفاسدة.

إن الحركات الاجتماعية والسياسية في العراق الان والتي تنادي بالاصلاح تحتاج باستمرار الى تجديد انفعالاتها وافكارها وديمومة قواها الجماهيرية من اجل ان تستمر وتحافظ على بنائها ومستواها وتحقيق اهدافها، وهذا لا يتم إلا في ضوء قادة اقوياء ومعلمين فاضلين ورجال دين مصلحين يوجهون الناس نحو الاصلاح والتغيير، فضلا عن توظيف دور العبادة والمرجعيات الدينية ومنظمات المجتمع المدني والقنوات

الاعلامية والفضائية من اجل تشجيع الناس وتأييدهم وتحفيزهم نحو تحقيق مطالبهم وحاجتهم وتوجيههم نحو الحراك الاجتماعي الصحيح، إذ من دون هذه العملية سوف تفتر ارادة البعض من ابناء الشعب، وعودة السياسيون والمفسدون يتمادون على كرامة الناس وحقوقهم، وتذهب جميع الجهود والطاقات والتضحيات في ادراج الرياح، لذا يجب الحفاظ على ما وصلنا اليه في هذه المرحلة الحرجة من تحول في بنيتنا النفسية والاجتماعية.

فاذا اردنا ان ننتشل بلدنا من الواقع المأساوي الذي تعيش فيه لابد من تغيير انفسنا، وتغيير النفس لايتم الا عندما نغير من اسلوب تفكيرنا واستدلالنا لان الفكر هو الذي يصنع سلوك الانسان ويشكل ثقافته. وما كانت عظمة الانبياء والمصلحين الا لعظمة افكارهم التي انارت للانسانية سبل الهداية والحضارة.

والشخصية العراقية اليوم تشهد خطوة كبيرة من التحول النفسي من مظاهر العجز والضعف الى القوة و من الخضوع الى السيادة، مما يحفزها ذلك نحو تغيير سلوكياتها وافكارها واساليبها التوافقية في العيش وفق نظم صحيحة، ومحاولة توظيفها في مسارها الصحيح واصبح الوعي الجماهير اليوم اكثر تفاؤلا وايمانا بقدرته على التغيير والاصلاح، ويتمثل هذا التفاؤل بتصورات واعتقادات الشخصية العراقية الايجابية بانها تستطيع ان تمارس اثرا ايجابيا في عمليات صنع القرار والتأثير في القوانين ومسؤولية اختيار القادة الجيدين، ومحاسبة المفسدين مما اعطى للعراقيين دفعة وثقة كبيرة نحو التغيير، إذ اقتنع العراقيون اليوم انهم قادرون فعلا على تصحيح المسار السياسي في العراق، وان سكوتهم لا يجدي نفعا، وان ليس هناك خسارة اذا ما حاولوا تأكيد مطالبهم وحقوقهم وفق الدستور، وان نهضة العراقيين وتكاتفهم معا في سبيل الاصلاح اعطى للانسان العراقي نفسا جديدا ودفعة سيكولوجية بناءة من اجل اثبات ذاتها ووجودها في الحياة

المراجع:

- العبيدي، سعد (١٩٩٠) الحرب النفسية في الميدان، بحث غير منشور، ١٩٩٠م.
- حنوش، زكي (١٩٩٧) مستقبل حقوق الإنسان والشعوب في ظل النظام العالمي الجديد، الفكر العربي العدد ٩٠
- حامد عبد السلام زهران (١٩٨٧). الإرشاد التربوي في الوطن العربي بين الحاضر والمستقبل. مجلة تربوية، مجلد٢، جزء٨ "
- حفني، إسماعيل محمد(١٩٩٦) بحث منشور ((مناهج التعليم وتنمية التفكير)) الموتر العلمي الثالث عشر، forum.amrkhaled.net. // : WWW
- حبيب، مجدي عبد الكريم (١٩٩٦) الأسس النظرية للتفكير، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية
- على ليلة(٢٠٠٧)، المجتمع المدني العربي، قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكريا الشربيني(٢٠٠٥)، الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر
- فكري عبد العزيز (١٩٩٨). الإعاقة: التحدي والمواجهة للأسرة والمجتمع. المؤتمر السنوي الثالث لكلية التربية جامعة المنوفية "التربية لذوي الحاجات الخاصة"، شبين الكوم يونس،
- يونس.فضل (١٩٩٧) قراءات في مهارات التفكير وتعليم التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى القاهرة.

المراجع الأجنبية

- Si Moussi A. (2003), L'Algérien entre drame connus et drames méconnus, in Naqd, n°18, Revue d'études et de critique sociale

-Medhar S.(2012), Manuel d'une Algerie à la dérive, Thala Editions, Alger, Algerie.

- Kaplan, Alexandra G. (1992). When all is said and done: What is the core of brief counseling.Counseling Psychologist

- Berenson, Bernard G. (1990). Science and technology in counseling psychology. Counseling Psychologist,

-Duchastel J.(2002), La citoyennete dans les societes contemporaines: entre mondialisation des marchés et revendications démocratiques, Montreal, Canada.

-http://www.chaire-mcd.ca/

- Blake, Richard (1990). Mental health counseling and older people drinkers. Journal of Mental Health Counseling،

Psychological and moral reform of intellectual bankruptcy and the collapse of societal values (analytical study on what happened and is happening)

Researcher

Prof. Dr. Zainab Hassan Falih al-Jubouri / College of Physical Education and Sports Science

Mustansiriya University / jurisdiction of Sports Psychology

Abstract

If we try to reform the order of priorities on the agenda of reform Fsnketb in the first line «psychological reform» is the beginning of all goodness, not only repair

While young people in the boats they shout death to escape death, we need to read the Fatiha spirit Aslah.hna we need to stop and review Almat.flajb that the Apostle owners resorted to the Christian king of Abyssinia to protect them from the oppression of those who call themselves the kings and princes of the Arabs and history repeats itself.

In Iraq and between the alleys there is consolation is open, not a poem lament for Fiqidh, but we put salt in the wound was strongly pushed him and told him the owner, but to leave or waiting to die after they closed all the doors of hope of survival Vhyatem turned from hope to the pain. Unfortunately Sameenahm the influential people are the owners of souls starved to immunity immunity are responsible before others about tearing this country and destroy itself while preferred Mlie pocketed a handful of dollars as if they will live for a lifetime, but presented themselves to their people as if they were created to be in the foreground always and in everything and everyone else comes after them,

they were in Mtanasean someday in the ranks of the oppressed Is this self-revolution or revenge self but who؟

Not a new invention to say that the Iraqi Mhhdna is just around the corner from the moral bankruptcy, moral threshold, if the heart of the stick of Moses to become a living miracle, changing the hearts and minds informed in miracles, and if the revival of the dead from the miracles that God supported by some prophets, the revival of the people of Ripper is the edge of the abyss, which pales in all its aspects miracles.

One of the foolishness of self that man is afraid of speaking out to the right, the manifest right does not offer term, nor subtracts a baby, which requires us to adopt a smart and creative and constructive ways to communicate with our people after Vkaddo confidence all around them, then we will resend moral construction inside our souls first, thus modifying our behavior to respect ourselves and re-instil confidence to others us Secondly, we must build good relations with our people rely on the good character and credibility with them, and to gain good morals Ktouk escape us and geode water our faces if we rest with the people - we Alan- in desperately need to get out of the political crisis, but is a moral in the first place that we live and experienced by the community our system will not come through import severed the link with Islam and civilization and culture values, it will not be achieved by adopting rhetorical formulas, and sermons, but monitoring the conscious places imbalance, and inspired by the corrective vision from the balance of religious and moral nation, which requires boldness in dealing, flour and understanding with corrupt and alien to our people values, (Valsedk, honesty, and justice, and the fulfillment of the Covenant) of morals When catch a community paralyzed moral; it

loses mental and social effectiveness, with that potential civilization may be in the growth and expansion of -tillt the individual behavior of Aldakhl-; Valkhalq Karim prevents the owner from harming himself or his society, The greatest battles are fought and deducted rights are within the human psyche, wherein manufactures the finest victories, as well as major defeats, which is the basis of the successes psychological in the first place

The main field of the current study are the owners of Alaqrarfmn through this introduction for reform psychological try to provide even put it alive as an experiment in front of anyone who is interested is this country and believes current research to identify these topics through descriptive analytical method for the study that will lighting the way for Almswolin for diagnosis and follow-up It is then treated and adopted the current study by asking the following themes:

The first axis of the individual psychological immunization beginning of the path of reform؟

The second axis: how to build a fertile ground for reform Alsaklogi / moral in society.

The third axis: How to correct the misconceptions؟

Theme IV: Conclusions and Recommendations

So today we are more what we need is the country's need to subduction of its members under its banner so is every one of them a strong brick valid, pays tribute to nation-building, and solidify its foundations, and uphold Srhaa; because the corruption of the nation's corruption of its members, and the focus of Salah nation goodness of their children, we are in a historic setting unenviable when our country is located in a closed circle of disintegration and despair and frustration, it lingers in the form of

a nightmare perched on its vitality, Vijnq movement, turning to look sad, hovering around waiting to be predatory prey on the rest of it

But destiny can not be locked up Iraqi human will forever, as long as there are some living wills are valid and non-contaminated looking for advancement and liberation of the families of backwardness and misery, fear and deprivation, will whisper change, and think in the spirit of reform and looks forward to the future vitality of renewal; Iraqi Man was able to in the past He is now able to transform despair into hope and sadness to joy, and to sag movement, when has the real will and self-reassuring calling for the reform and renewal of intellectual and moral at the beginning of Salah remaining of the psychological and moral values.

دور العمل التطوعي في تنمية ثقافة حقوق الانسان لدى الشباب

ام.د انتصار هاشم مهدي ا.م.د ايمان حسن جعدان
كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد

الملخص

يؤدي الشباب دورًا هامًا في بناء المجتمعات، حيث أنّ المجتمع الشاب هو أقوى المجتمعات؛ لأنّه يعتمد على طاقة هائلة تحركه، وقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): "نصرت بالشباب" في إشارةٍ واضحةٍ إلى اهمية الشباب في تحريك المجتمع وتنميته. وينمي المجتمع التجمعات الشبابية، حيث يتم التعاون على تنفيذ أنشطة تعود بالفائدة على شرائح معينة، كمساعدة الأسر الفقيرة والمهمشة وجمع الدعم المادي والمعنوي لها تهيئة بيئة مناسبة لهم. كذلك يكون الشباب قادة المستقبل بقوة آرائهم ونضجهم الفكري المقرون بالطاقة والصحة الجسدية السليمة، التي تدفع عجلة التنمية إلى الامام، فبالعلم يرتقوا ويفكروا، وينتجوا، ويساهموا بالعطاء الفكري، ليكونوا قادة رأي عام يؤثروا في مختلف شرائحه. وهم عماد أي أمة وسر النهضة فيها.

يعد العمل التطوعي ركيزة اساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة انسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع الى اخر، ومن فترة زمنية الى اخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في اوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً او مهنياً او تبرعاً بالمال او غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً او موجهاً من قبل الدولة في انشطة اجتماعية او تعليمية او تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية او اجتماعية او سياسية

مسألة حقوق الانسان موضوعاً يمس حياة الشعوب والدول وتطورها باختلاف حضاراتها ومواقعها الجغرافية وانظمتها السياسية والفكرية والاقتصادية، فضلاً عن كونها مسألة تمس حياة كل انسان كونه فرداً بحكم طبيعته وتكوينه، وطبيعة الانسان ذات

الصفة المزدوجة كونه كائناً فردياً، وكائناً اجتماعياً في آن واحد. استهدف البحث الحالي الى تعرف دور العمل التطوعي في تنمية ثقافة حقوق الانسان عند الشباب.اكد الدين الاسلامي على اهمية قيمة التعاون ودور الانسان كونه خليفة الله في الارض لا يقتصر على العبادات بل على الشعور بالآخر، والاعتراف بأن هذا الآخر له حقوق ولا يتجلى ذلك الا بتقديم المساعدة لأخيه الانسان- لاسيما في اوقات الازمات- من خلال الجهد الذي يفعله الانسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظار مقابل له قاصداً بذلك تحمل بعض المسئوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للانسان وعلى اساس ان الفرص التي تتاح لمشاركة المواطنين في الجهود التطوعية المجتمعية المنظمة ميزة يتمتع بها المجتمع، وان المشاركة تعهد يلتزمون بهالعمل التطوعي الذي ينم عن الاعتراف بحقوق الانسان، توصلت الدراسة الى وجود دور للعمل التطوعي في تنمية ثقافة حقوق الانسان، وخرجت بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

***اهمية البحث والحاجه اليه:**

يعد العمل التطوعي ركيزة اساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين لأي مجتمع، والعمل التطوعي ممارسة انسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجموعات البشرية منذ الأزل ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع الى اخر، ومن فترة زمنية الى اخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء، ويزيد في اوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً او مهنياً او تبرعاً بالمال او غير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً او موجهاً من قبل الدولة في انشطة اجتماعية او تعليمية او تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية او اجتماعية او سياسية.

ظهرت في العصر الحالي كثير من القيم غير المالوفه وتبدلت بعض المعايير التي استندت عليها القيم في مجتمعاتنا، وذلك نتيجه الانفتاح الثقافي والسماوات المفتوحة

والعولمة وصراع الحضارات وزيادة القيم المادية والاستهلاكية والانهزامية والانا مالية والفردية اللامبالات والسلبية (مكروم، ٢٠٠٥: ٨١)، إذ تكمن مشكلة البحث الحالي من خلال احساس الباحثتان، بأن هناك بعض مؤشرات القييم غير المرغوبة في سلوك الشباب مثل ضعف الإحساس بالمجتمع او بالمسؤولية نحوه، وغياب الوعي لدى الفرد بواجباته وحقوقة، والتسيب، واللامبالات والاستهتار بالمال العام، والبعد عن القيم الخلقية والاجتماعية السليمة، وانتشار قيم المادية والانهزامية، فأصبح الإنسان يسعى وراء كل شيء يضفي عليه اشياء مادية ولا ينظر الى الاعمال والخدمات التطوعية.

كما تتجه كثير من انشطة الفرد وطموحاته نحو الفردية، ويغيب عن دافع الحياة الاجتماعية معنى التطوع والعمل التطوعي، ومن ثم فهناك حاجة الى زيادة الاهتمام بقضية التطوع ومؤسسات المجتمع المدني والجهود التطوعية، فالتطوع ركيزة اساسية للمشاركة الاجتماعية، والديمقراطية، وايضاً يؤكد ترسيخ قيم ومعاني اجتماعية إيجابية، كالولاء والانتماء ومساعدة الآخرين (علي، ٢٠٠١:١٤١).

فالعمل التطوعي اصبح ضرورة من ضرورات الحياة، لما له من رسالة اجتماعية هدفها المشاركة في البناء، والتنمية وتقوية دعائم المجتمع، إن المتطوع يساهم في تحمل بعض المسؤليات، وعندما يشارك في إبداء الرأي، وفي التخطيط، واتخاذ القرارات، والتنفيذ، والتقويم للانشطة والبرامج، فهو يمارس حقه في إدارة شئون مجتمعه(ابو النصر، ٢٠٠٠: ٩٦).

ولممارسة العمل التطوعي أهمية كبيرة للشباب تعود عليه بالنفع، وعلى مجتمعه أيضاً، ويؤكد ذلك دولربرس، حيث يرى ان مشاركة الشباب في البرامج المختلفة للتنمية يتيح لهم الفرصة، لتحريرهم من عزلتهم عن بقية المجتمعات، وذلك عن طريق المشاركة في انشطة اجتماعية، واقتصادية منتجة (Bruce,1995: 120)، وللعمل التطوعي تأثير على شخصيات الشباب (إعدادهم وتنشئتهم)، وتعليمهم طريقة الحياة القائمة على تحمل المسؤولية، والتقليل من الاخطاء والعلل الاجتماعية، والسلوك المنحرف، بمساعدتهم

على الحصول على خبرات مشبعه عن طريق إشعارهم بأنهم مرغوب فيهم وانهم نافعون للمجتمع (Roshani, 1997:).

على وفق لغة الاعلان العالمي لحقوق الانسان "ولد كافة البشر احراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق". وفي ذلك يشير العديد من المهتمين بحقوق الانسان، إلى أن أي انتهاك لحقوق الانسان في أي مكان يعد اهتماماً شرعياً يخص العالم باسره. واضيفت إلى هذه تأكيدات العديد من الدول التي تركز على قبول الاعلان بوصفه محدداً للمعايير المشتركة الخاصة بالانجازات التي حققتها بعض الشعوب والامم في هذا الخصوص. وقد عدت محتويات الاعلان من السنن الملزمة لسلوك الدول تجاه مواطنيها، وتجاه بني البشر عموماً (منصور، ١٩٩٧: ٢٢)، ولكن للاسف فان هذا القول لا يترجم إلى عمل بالضرورة، فهناك العديد من التجاوزات والانتهاكات لحقوق الانسان، لذا أصبحت حماية الانسان مسؤولية انسانية، وعدت قضية حقوق الانسان من القضايا ذات الاولوية في الوقت الراهن على صعيد العالم كله.

وفي حقيقة الامر، ليس هناك مشكلة في التعرف على حقوق الانسان إذ تكفلت الكتب السماوية والمواثيق الدولية ببيان هذه الحقوق بدقة متناهية، فضلاً عن ذلك تضمنت كثير من الدساتير الوطنية نصوصاً تضمن وتكفل حماية تلك الحقوق الانسانية. ولكن المشكلة تظهر على ساحة الواقع عند تطبيق هذه الحقوق، إذ أفصحت التجارب العملية عن انتهاكات واسعة المدى لحقوق الانسان، وتصل هذه الانتهاكات في معناها ومغزاها إلى منحدر خطير لايرتقي في نظر المنتهك أحياناً عن مرتبة الشيء المتجرد من الانسانية (بشير، ٢٠٠٤:١٣).

إن حقوق الانسان هي حقوق طبيعية لاتعطى، ولاتمنع، ولا توهب من أحد لاحد فهي حقوق أصيلة متاصلة في طبيعية الانسان يعلن أو يكشف عنها في الدساتير والعهود، والمواثيق والاعلانات (فياض، ٢٠٠١:١٣).

ونظراً للتطور التأريخي للجنس البشري، وللأزمات والانتهاكات في العالم الحديث التي لا تفتأ تتسع وردود الفعل الاخلاقية على هذه الازمات والانتهاكات، لذا أصبح

الناس مدركين أكثر من أي وقت مضى ولكنه ما زال إدراكاً ناقصاً ان هناك عدداً من الحقائق العلمية والاخلاقية التي تمس حياتهم عموماً، يمكنهم ان يتفقوا عليها فيما بينهم. غير ان هذه الحقائق مستمدة من التفكير في مفاهيم نظرية مختلفة للغاية، بعضها فكرية، أو ثقافية، أو اجتماعية، أو اقتصادية (التميمي والربيعي، ٢٠٠٥: ١٢).

وأصبحت مسألة حقوق الانسان موضوعاً يمس حياة الشعوب والدول وتطورها باختلاف حضاراتها ومواقعها الجغرافية وانظمتها السياسية والفكرية والاقتصادية، فضلاً عن كونها مسألة تمس حياة كل انسان كونه فرداً بحكم طبيعته وتكوينه، وطبيعة الانسان ذات الصفة المزدوجة كونه كائناً فردياً، وكائناً اجتماعياً في آن واحد هي التي ادت إلى ظهور ما يعرف بحقوق الانسان وتطور حركاتها العالمية والوطنية (الشرقاوي، ١٩٩٢: ٢٠).

من خلال ما تقدم تكمن اهمية البحث الحالي في اهمية العمل التطوعي ودوره الكبير في تنمية ثقافه حقوق الانسان لدى الشباب، باعتباره مصدراً للشعور بالمسؤولية نحو الآخر، وشغل اوقات الفراغ التي يعاني منها الشباب بعمل يفيدهم ويفيد مجتمعهم.

***اهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي الى

– تعرف دور العمل التطوعي في تنمية ثقافة حقوق الانسان عند الشباب.–

*** تحديد المصطلحات:**

أولاً: العمل التطوعي:

عرف العمل التطوعي كل من:

– الكسادي وسليم (٢٠١٢):

تقديم العون والنفع الى شخص او مجموعة اشخاص، يحتاجون إليه، دون مقابل مادي او معنوي، سواء كان ماليا او معنوياً، او بالعمل او بالتمويل، والمتطوع هو الشخص الذي يسخر نفسه طواعية ودون إكراه او ضغوط خارجية، لمساعدة

الآخرين والمشاركة في اعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأي او بالعمل او بالتمويل او بغير ذلك من الاشكال (الكسادي وسليم، ٢٠١٢:).

ثانيا: حقوق الانسان:

يتكون مصطلح حقوق الانسان من كلمتين مندمجتين، أولهما (حقوق) وثانيهما (الانسان). لذا فأن الباحثة تلتزم بتعريف هاتين الكلمتين، ومن ثم تتوصل إلى تعريف حقوق الانسان.

- **ويشار اليه في المعجم الوسيط (ب- ت)، بأنه:**

الحق: الثابت بلا شك. وفي ذلك قوله تعإلى " **إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ** " (الذاريات الاية-٢٣). وقوله تعإلى " **تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ** " (آل عمران: ١٠٨).

الحق اصطلاحاً: (*)

- **يعرفه أبو سُنه (ب-ت)، بأنه:**

ما يثبت في الشرع للانسان أو الله تعإلى (ابو سنه، ٢٠٠٥:٥).

- **يعرفه "وندشايد وشافيني" بأنه:**

سلطة لارادة الفرد من أن يقوم بكل ما يساعد على تحقيق الاهداف التي يكفلها النظام القانوني (كيرة، ١٩٧١:٤٣١).

الانسان:الانسان (لغةً):

- اسم جنس يُطلق على الذكر والانثى (الرافعي، ب.ت: ٢٦)، ويذكر الرازي في (مختار الصحاح)، أنه يقال للرجل(إنسان)، وللمرأة (إنسان)، ولا يقال لها (إنسانة).(الرازي، ١٩٨٣: ٢٨).

حقوق الانسان:

(*) علماً ان كلمة الحق (Droit) يطلق عليها الفرنسيون (Droit Subjectif) ويطلق عليها الانكليز (Right) (الحاج، ٢٠٠٤: ١٦)

- **تعرفها منظمة الامم المتحدة (١٩٨٩) بانها:**

تلك الحقوق المتأصلة في طبيعتنا والتي لا يمكن بدونها ان نعيش بوصفنا بشر (منظمة الأمم المتحدة، ١٩٨٩: ٧).

- **ويعرفها التسخيري (١٩٩٥) بانها:**

الحالات الطبيعية [•] التي يحتاجها الانسان بطبيعته وفطرته لكي يطوي مسيرة تكامله الفطري، منها حق التعبّد والتدين، وحق الرعاية الخلقية، بل وحق الوصول إلى الدين القيّم (التسخيري، ١٩٩٥: ١٧).

- **ويعرفها عبيدات والسرحان (١٩٩٧)، بأنها:**

مجموعة المطالب التي يحتاج إليها جميع الافراد والجماعات دون تمييز بينها بسبب الجنس أو العرق أو اللون أو الدين، والتمتع بهذه الحقوق مكفول للجميع وبدون هذه الحقوق لا يستطيع الانسان ان يعيش بشكل مناسب، وأن فقدان هذه الحقوق أو أحدها يؤدي إلى انتشار السلوك السلبي مثل: العنف، والاضطراب الاجتماعي (عبيدات، والسرحان، ١٩٩٧:٧).

ثالثا: الشباب:

الحفني (٢٠٠٣):

الأفراد الذين يصلون إلى سن التعقل والرشاد والهداية، ويبدأ في نحو العشرين وينتهي قبل الخمسين، وينقسم على قسمين الرشد المبكر(Young adult)، والذي يكون فيه الشاب بين العشرين والثلاثين. والرشد الناضج (Mature adult) وفيه يكون الراشد قد تجاوز الثلاثين إلى ما قبل الخمسين (الحفني، ٢٠٠٣: ٢٠٧).

خلفية نظرية

اولاً: العمل التطوعي

• مثل الحاجات المادية، والحاجات العقلية والحاجات الاخلاقية، والحاجات التشريعية. (التسخيري، ١٩٩٥:١٨-١٩).

مفهوم العمل التطوعي:

المجهود القائم على مهارة او خبرة معينه والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض اداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي بالضرورة(احمد، ١٩٨٦: ٩).

ويقصد به ايضاً ذلك الجهد الذي يفعله الانسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظار مقابل له قاصداً بذلك تحمل بعض المسئوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للانسان وعلى اساس ان الفرص التي تتاح لمشاركة المواطنين في الجهود التطوعية المجتمعية المنظمة ميزة يتمتع بها المجتمع، وان المشاركة تعهد يلتزمون به(حسانين، ١٩٧٤:٤٩٦)، وهو الجهد الذي يبذله اي انسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للاسهام في تحمل مسئوليات المؤسسات الاجتماعية، التي تعمل على تقدم الرفاهية الانسانية وعلى اساس ان الفرص التي تتهيا لمشاركة المواطن في اعمال هذه المؤسسات ميزة يتميز بها المجتمع، وان المشاركة تعهد يلتزمون به (Dunn، 2483 :1997)، إذ يقوم به الانسان اختيارياً وبدون مقابل للمشاركة في برنامج ما او تقديم خدمة باحدى الجمعيات التطوعية او المؤسسات الحكومية (Murray، 1954:12).

***اهداف العمل التطوعي:**

تنوعت الاهداف التي يسعى اليها العمل التطوعي والتي تتضح من خلال:

١-اهداف خاصة بالمجتمع:السعي الى تخطي الحواجز السلبية والانعزالية الى عمل اجتماعي، وتعبئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها وتحويلها الى عمل اجتماعي، وازالة التخلف وتوفير اسباب التقدم والرفاهية لافراد المجتمع بالوسيلة الايسر، وسد الفراغ في الخدمات وتوسيع قاعدتها (فهمي وبدوي، ١٩٩٢: ١٢٥-١٢٦)، وتعريف افراد المجتمع بالظروف الواقعية التي تعيش فيها الفئات الاخرى، ويعد الركيزة الاساسية للمشاركة الاجتماعية ولممارسة الديمقراطية ويحقق معاني الإيثار ومساعدة الآخرين والولاء والانتماء (محمد، ١٩٩٦: ١٦٧-١٦٨)، ترشيد السياسات والقرارات المتعلقة

بمشروعات وبرامج التنمية ومتطلباتها، وجذب المساندة والمساعدة المادية(الشيخ علي، ٢٠٠٥: ٦٠-٦٢).

٢-اهداف خاصة بمؤسسات المجتمع المدني: يعوض المتطوعين النقص في اعداد الاخصائيين الاجتماعيين، ويخفف العبء على الجهود الحكومية حيث يوفر مبالغ هائلة.

٣-اهداف خاصة بالمتطوعين: يعمل التطوع على الاهتمام بأهداف اجتماعية مرموقة توجه طاقاته بعيداً عن الانحراف واكتساب خبرات اجتماعية ومهارات، وتصميم برامج متكاملة واقعية (اللطيف، ١٩٩٩: ٣٦).

***دوافع العمل التطوعي:**

ان الدافع الديني وحب الخير هو المحرك لكافة المتطوعين في الماضي، ولكن في الوقت الحالي تعددت دوافع التطوع ومن اهمها(علي، ٢٠٠١: ١٣٧-١٤٠):

١-الدوافع الذاتية:التي تعكس اهتمامات الافراد واحتياجاتهم لتتحول من الفردية والمصلحة الخاصة الى المصلحة العامة والرغبة في مواجهة مشكلات المجتمع واكتساب خبره لها معنى نحو تحقيق الاهداف الذاتية.

٢-المساعدة المتبادلة:والتي يسعى بعض الناس فيها الى المبادرة لاداء العمل التطوعي من خلال الحاجة الى المساعدة المتبادلة في وقت العوز، واتاحة الفرصة لذوي الخبرة للتعامل مع المشكلة ومساعدة الاخرين.

٣-الدوافع الدينية والاخلاقية:وتتمثل في التطوع والتضحية لتقديم الخدمات بناءً على المبادئ الاخلاقية كالعدل والرحمه متمثلاً في مساعدة الجيران او الاهتمام بالاخرين.

٤-الدوافع الاقتصادية: وتتمثل في الرغبة في اكتساب المهارات او القدرة على اداء مهام جديدة او محاولة المتطوع لتوفير المال من خلال العمل المشترك الذي يقوم على التعاون لتحقيق شروعات هادفة.

٥-الدوافع الشخصية: والتي ترجع لشعور الفرد بأنه مدين للمجتمع وبذلك فإن عمله التطوعي يكون بمثابة رد لهذا الجميل.

٦-شغل وقت الفراغ: وذلك بصورة ايجابية تعود على الفرد وعلى مؤسسات المجتمع في نفس الوقت.

٧-اشباع الحاجة الى تكوين الصداقات: وكتساب مكانه اجتماعية في المجتمع او اشباع الحاجة الى ممارسة بعض الاعمال التي تتفق مع ميول المتطوع ولا يجد في العمل الرسمي متسعاً لتحقيقها.

*** اشكال العمل التطوعي:**

يمكن التمييز بين شكلين اساسيين من اشكال العمل التطوعي.

(الشباب والمجتمع، ١٩٨٥: ٤٤-٤٦):

١- العمل التطوعي الفردي: وهو عمل او سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وارادة ولا يبغي منه اي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات اخلاقية او اجتماعية او انسانية او دينية في مجال محو - الاميه - مثلاً قد يقوم الفرد بتعليم مجموعة من الافراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، او يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الاميين.

٢- العمل التطوعي المؤسسي: وهو اكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي واكثر تنظيماً واوسع تأثيراً في المجتمع، في الوطن العربي توجد مؤسسات وجمعيات اهلية تساهم في اعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع (عرابي، ٢٠٠١: ٢٠).

*** مجالات العمل التطوعي:**

١- المجال الاقتصادي ومشروعاته:مثل دعوة الاهالي لاستخدام الوحدات الزراعية ومقاومة الافات وتشجيع الريفيين على ذلك والاهتمام بصغار الملاك والنهوض باصحاب الدخول البسيطة.

٢-مشروعات المجال العمراني:مثل حملات النظافة وتجميل الشوارع وتمهيد الطرق وتشجيرها وطلاء المباني وصيانتها.

٣- مشروعات المجال الصحي:مثل حملات التطعيم الموسمي وارشاد الاهالي بها وتوعيه المواطنين بأهمية الوقاية من الامراض الموسمية وتشجيع التبرع بالدم والترفيه عن المرضى في المستشفيات.

٤- مشروعات المجال الثقافي:مثل مكافحة الامية وتنظيم دورات ثقافية في المدارس ومراكز الشباب وتشجيع الشباب على ارتياد المكتبات ودور الثقافة.

٥- مشروعات المجال الترويحي:مثل الاحتفال بالمناسبات القومية والاعياد والتطوع للعمل بالاندية والاشتراك في برامجها وانشطتها وإنشاء ملاعب في الريف.

٦- مشروعات مجال الدفاع المدني:مثل مراكز اسعاف سريع وتنظيم المرور ومراكز الاطفاء للحرائق وتنظيم التطوع للمساعدة في الكوارث مثل سقوط المنازل والفيضانات.

*** دراسات سابقة:**

١- دراسه فرج(٢٠٠٥):

استهدفت الدراسة التعرف على دور الجمعيات الاهلية في تشجيع الشباب على العمل التطوعي، وتوصلت الدراسة الى النتائج، ان عدد الذكور من المتطوعين اكثر من عدد الاناث، وان العمل التطوعي عند الشباب هو الالتزام الديني، والاخلاقي، والمجتمعي، وشغل وقت الفراغ بطريقة ايجابية وان اهم مجالات العمل التطوعي هي:رعاية الايتام، ورعاية المسنين، وان اهم الخبرات المكتسبة في العمل التطوعي انه يساعد في الشعور بالرضا عن النفس، وانه يساعد في الحصول على شهادات تقدير وشكر في مجالات االعمل، وان معوقات العمل التطوعي هي:عدم وجود اعلان كافٍ عن النشاط التطوعي، وعدم وضوح العائد على الفرد من العمل التطوعي، وعدم كفاية التوجيه والتدريب داخل المؤسسة على العمل التطوعي(فرج، ٢٠٠٥).

٢- دراسة الشهراني(٢٠٠٦) :

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين العمل التطوعي وامن المجتمع، وتعرف مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي، وخصائص المتطوعين

ودوافعهم للالتحاق بالعمل التطوعي، والتعريف بالاجراءات والنظم التي يتخذها العمل التطوعي، ومن اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، ان درجة الميل للعمل التطوعي في المجتمع السعودي بوجه عام هي درجة كبيرة جداً، ومن معيقات العمل التطوعي، انخفاض الميزانية المخصصة للعمل التطوعي، وعدم مساعدة السلطات الرسمية بالقدر الكافي للمتطوعين، وتعرض كثير من المتطوعين الى بعض المخاطر اثناء ادائهم للعمل التطوعي(الشهراني، ٢٠٠٦).

٣- دراسة خليفة (٢٠٠٨):

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين مشاركة الطلاب في الانشطة التطوعيةوتنمية الوعي بالحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية للمواطن، وتوصلت الدراسة الى ضرورة عمل حملات اعلامية من شأنها إثارة الشباب الجامعي على المشاركة التطوعية، مع توضيح الفوائد سواء بالنسبة للمتطوع او متلقي الخدمة، وتوعية افراد المجتمع المسؤولين عن المجتمعات الاهلية بأهمية دور الشباب الجامعي في المشاركة في العمل التطوعي، والعمل على تطوير التشريعات الخاصة بالعمل التطوعي والتي من شأنها تحفيز الشباب على الانضمام للانشطة التطوعية مما يؤدي الى تنمية المواطنه لديهم.

٤- دراسة Mc Arthur (2011):

استهدفت الدراسة التعرف على العوامل التي تؤثر على ممارسة الشباب للعمل التطوعي، وخصوصاً أولئك الشباب الذين يقومون بخدمات تطوعية بطريقة غير مباشرة، وبخاصة الانشطة المتعلقة بنشر الوعي وجمع التبرعات وقد توصلت الدراسة الى نتائج، ان هناك العديد من العوامل الذاتية المتمثلة في المقام الاول في الدافعية نحو العمل التطوعي، وتوجد عدة تحديات يواجهها الشباب المتطوعين من بينها: غموض الدور الذي يقومون به، وغياب التمكين، وعدم التوازن في توزيع السلطات، والنفوذ بين المتطوعين والمسؤولين عن ادارة مثل هذه الانشطة (Mc Arthur، 2011).

ثانياً: حقوق الانسان (Human Rights)

أصبح موضوع حقوق الإنسان شغل البشرية الشاغل على اختلاف نظمها وأساليبها وسياساتها وخياراتها الحياتية. وقد شغلت البشرية أحقاباً طويلة موغلة في القدم، فحقوق الإنسان ليست وليدة العصر الحديث، وانما هي نتاج كفاح البشرية منذ ظهورها على مسرح الحياة إلى هذا اليوم. ومع اختلاف مفاهيم حقوق الإنسان واهدافها وغاياتها، اتخذت اشكالاً وانماطاً متغايرة طبقاً للتطورات التي مرت بها البشرية عبر الزمان والمكان (الحاج، ٢٠٠٤: ٧).

وقد أدرك المجتمع الدولي أن الاهتمام بقضية حقوق الإنسان لا بد وأن يعالج من الناحيتين القانونية والقضائية، فبدأ التفكير في تدوين قواعد حقوق الإنسان وافراغها من قالب تشريع دولي، وأن كان الكل يؤمن بأن وضع القاعدة القانونية وحده غير كفيل بمنع خرقها، ولكن لامناص من التدوين والتشريع بوصفه إجراءً أولياً، وهكذا عرف العالم مواثيق وعهود عدة عالجت مختلف موضوعات حقوق الإنسان. ومن خلال تزايد اهتمام المنظمات الدولية بقضية حقوق الإنسان وتوسيع مجال عملها وتعدد موضوعاتها، أصبح من المسلم به ان المجتمع الدولي يشكل عنصراً فاعلاً في تطوير حقوق الإنسان وتنميتها، وأصبح يلعب دور الحارس والمؤتمن عليها. (المالكي، ٢٠٠٨: ١٤-١٥).

الجذور التأريخية لحقوق الإنسان:

منذ ان ولد الإنسان ولدت معه حقوقه، ولكن الوعي بهذه الحقوق والاعتراف بها، ومن ثم التمتع بها اتخذ مسيرة طويلة في التاريخ البشري، وقد حققت المسيرة لحقوق الإنسان في تاريخ البشرية مكاسب كبيرة، ويعود الفضل في ذلك إلى نضال الأفراد والشعوب عبر التاريخ ضد الظلم والطغيان. وقد أسهمت الشرائع السماوية والحضارات القديمة في وضع بذور مسيرة حقوق الإنسان منذ زمن بعيد، ومع ذلك فان هذه الحقوق انتهكت على مر التاريخ (برنامج الامم المتحدة الانمائي، ٢٠٠٠: ١). ويمكن استعراض الجذور التاريخية لحقوق الإنسان على النحو الآتي:

١. حقوق الإنسان في المجتمعات البدائية:

لم تكن فكرة حقوق الإنسان في المجتمعات البدائية القديمة معروفة واذا وجدت، لم تكن ثابتة، بل كانت فكرة غامضة، وحمايتها ناقصة مبتورة؛ لان المجتمع كان قائماً على قاعدة الحق للقوة، تلك القاعدة التي اجازت استباحة حقوق الأفراد، فكان الرق شيئاً طبيعياً ومألوفاً، وحرية العمل مقيدة، ونظام الطبقات شائعاً (الطراونة، ٢٠٠٣: ٢٠).

وقد كانت حقوق المرأة والام، منتهكة فمنزلتها منزلة الخاضع الذي يدنو من الرق، وكانت المرأة تقوم بكافة الاعمال الشاقة لوحدها، فالمرأة تلد الأطفال بكثرة وتربيهم وتحفظ الدار أو الكوخ، أما حقوق الطفل فمنتهكة، إذ تتعرض الطفولة لكثير من الأخطار والأمراض، ونسبة وفاة الأطفال عالية، فالطفل يقتل عند ولادته إذ جاء مشوهاً أو مريضاً، أو إذا ماتت أمه عند ولادته (ديورنت، ١٩٨٨: ٨٧).

ويرى العالم ماك ليليان (Mak–Leline) ان الحالة الاقتصادية للانسان القديم كانت بدائية جداً حيث قسوة الطبيعة، وصعوبة الحصول على القوت، ونظراً لهذه الظروف القاسية اضطرت الجماعات القديمة إلى وأد أولادهم ولا سيما البنات (Stoljar, 1973:4)، والاكتفاء بتربية فتيان أشداء للاستعانة بهم في مواجهة قسوة الحياة. وقد أدت عادة قتل الأطفال ونبذهم أو أكل لحومهم التي كانت متفشية بين الجماعات إلى ثبات معدل نمو السكان تقريباً طيلة المدة التي سبقت الزراعة البدائية والتي بظهورها تحسنت الاحوال نسبياً، ولم يعد لظاهرة وأد البنات وجود (أبو طالب، ١٩٨٦: ٣٥).

وقد استمر حق رب الأسرة بالهيمنة على جميع أفراد أسرته (بسبب نظام السلطة الأبوية) عن طريق ممارسته حق الطرد أو البيع أو القتل أو رهنهم أو تأجير خدماتهم لغيرهم بسبب الدين، مما أدى إلى نشوء الاسترقاق (صادق، ١٩٨٢: ٥٧).

٢. حقوق الإنسان في الحضارات القديمة:

وردت كلمة "أماركي" التي تعني الحرية في نص سومري لاقدم وثيقة عرفها العالم القديم تشير صراحة إلى أهمية حقوق الإنسان وتأكيدها على حريته، ورفضها لكل ما يناقض ذلك، فضلاً عن ذلك عثرت بعثة تنقيب فرنسية كانت تعمل في أطلال مدينة لكش في قضاء الشطرة (جنوب العراق) في عام (١٨٧٨) على مخروط طيني مدون باللغة السومرية، والخط المسماري، يضم عدداً من الاصلاحات الاجتماعية التي وضعها العاهل السومري "أوروكاجينا"حاكم مدينة لكش (الملك السومري) في حدود عام (٣٧٥ ق.م) للقضاء على المساوئ التي كان يتذمر منها شعب المدينة. وقد وضع "اوروكاجينا" القوانين التي توفر للشعب الحرية، والعدالة الاجتماعية، والمساواة (ابوالصوف، ١٩٩٥: ٨).

وتعد شريعة حمورابي العاهل البابلي من أوسع الشرائع التي أقرت حقوق الإنسان للجميع، ومنهم الأطفال. وتمثل هذه الشريعة (١٧٩٢-١٧٥ ق. م) اكثر الشرائع القديمة تنظيماً، وعدالة، وانسانية، وهي عبارة عن جمع منقح لمواد الشرائع التي سبقتها. وتضمنت احكاماً لعموم الناس لحماية أشخاصهم وأموالهم من البالغين والأطفال كمواطنين، فالمحافظة على حياة الأب والأم وتنظيم الأسرة، ومنع العدوان ما هي إلا المحافظة على حقوق الطفل. ونظمت الشريعة حقوق الطفل القوي الذي يعيش في كنف والديه والطفل الضعيف الذي فقد أبويه، أو أحدهما، أو الذي انتزع منهما وأصبح رقيقاً، أو الأطفال العبيد (الخزرجي، ٢٠٠٩: ٢٠-٢١).

وتؤكد شريعة حمورابي المادة (١٧٥) على أنه "إذا تزوج عبد القصر او عبد المولى إبنة رجل (حر) وأنجبت (الزوجة) أطفالاً، فلا يحق لصاحب العبد أن يدعي بعبودية أبناء الرجل الحر" (العطار، ٢٠٠٤: ٨٧).

وقد ورد في المادة (٢٤) من قانون اشنونا ما ينص من عقوبة على فعل مرتكب ضد الطفل وهو احتجاز ابن شخص آخر دون وجه حق وبحجة وجود دَين على ذلك الشخص وعقوبة ذلك بحسب ماورد في المادة (٢٢) دفع مبلغ تعويضي مقابل هذا

الإحتجاز غير الشرعي بعد إعادة الرهينة المحتجزة. وإذا تسبب المحتجز بموت الطفل الصغير المحتجز فالعقوبة هي موت المحتجز (سليمان، ١٩٨٧: ١٧-٢١٣).

وبهذا يكون قدماء العراقيين قد سبقوا غيرهم من شعوب المنطقة في وضع الاصلاحات، والقوانين التي تحفظ للفرد حريته وحقوقه وأمنه.

أما في الحضارات القديمة الآخرى، مثل الهندوسية، فقد استندت قوانينها الخاصة بحقوق الإنسان إلى بعض النصوص المقدسة الخاصة بها، وهي النصوص التي نسبت إلى "براهما" (الاله الهندوسي) أو إلى اعماله. وفي الهند جاء في تعاليم "بوذا" الكثير من المبادئ مثل المساواة، والحرية ونشر العدالة، ومنها ما قاله في أن "لا فرق بين جسم الامير وجسم المتسول الفقير. ولا فرق بين روحيهما". وفي الصين تجلت حكمة "كونفوشيوس" في نشر العدل والدعوة إلى الاخاء العالمي والامن والسلام بين الناس، ويرى أنّ الظلم رذيلة الرذائل (الباش، ب.ت: ١٨، ٢٤).

واسهم كل من الفكر اليوناني والروماني في ميدان حقوق الإنسان بما قدمه مفكروا الحضارات اليونانية والرومانية من اسهامات كبيرة. ويرى "افلاطون" ان أول ما تعنى به حكومة الجمهورية هو ان تكمل سعادة للمحكومين، وان تهبهم الصحة والرضى. ويؤكد على انه ليس للاجتماع المدني من قاعدة سوى العدل، وان أية دولة لا تقوم على العدل هي دولة فاسدة مؤذنه بالانهيار. أما "ارسطو" فأكد على ان المثل العليا للدولة هي سيادة أحكام القانون والعدالة والتعليم (تومس، ١٩٦٨: ٢٠، ٣٥).

وتعد الحرية عند الرومان رخصة طبيعية تستمد وجودها من قانون أعلى وأسمى من القانون الوضعي، وكانت افكار "شيشرون" أساساً لبناء نظام سياسي يقوم على احترام الارادة الشعبية وحقوق الإنسان (الباش، ب. ت: ٣٢).

وفي مصر في عهد الفراعنة، كان عندهم الاله "رع" آله الشمس الذي حكم مصر، وأخضع أهلها لقانون جاءهم به من السماء – بحسب إدعائه – يقوم على العدل والحق والصدق. وفي عهد الأسرة الثامنة عشرة من الفراعنة أنشئت مجالس للبلاد تحكم بالعدالة.

وعمت الحقوق الدينية أفراد الشعب جميعهم في عهد هذه الأسرة، وكان هناك العديد من الامور المرتبطة بحقوق الإنسان كتبت للشعب على قطع من الخزف والحجر (الباش، ب. ت: ٣٧، ٣٨).

٣. حقوق الإنسان في الإسلام:

ترجع الاصول الفكرية لحقوق الإنسان في الإسلام إلى التشريع الالهي الذي أحكمت آياته، فمنه يستمد قوته والزامه اذ يرتبط الايمان بالله (عز وجل) الذي انزل الكتاب بالحق. وقد حدد الإسلام أحكام الدين فضلاً عن بيان مبادئ تيسير الامور في تقرير الحقوق والحريات العامة وكفالتها للمجتمع بدون أي تمييز بسبب الجنس، أو اللون، أو العقيدة، أو الوضع الاجتماعي، أو الاقتصادي (كنعان، ٢٠١٠: ١٩).

وقد جعل الإسلام الإنسان المحور المركزي للمسيرة الإنسانية، اذ تصب كل معطيات هذه المسيرة وانجازاتها وطموحاتها في محصلة نهائية هي خير هذا الإنسان؛ لان الإنسان هو أكرم ما في الوجود، ولكن الله (عز وجل) حيث خلق الإنسان، خلقه جزءاً من خلق الكون كله، بسماواته وأرضه وجماده ونباته وحيوانه، انما خلقها كلها، لتكون مسخرة لخير الإنسان، اكرم خلق الله عند الله (شطناوي، ٢٠٠١: ٢٨).

إن حماية الإنسان دينه، وعقله، وأسرته، وماله، هي في الحقيقة جملة المقاصد الشرعية للأمة. وقد اتفقت على أن الشريعة الإسلامية تحافظ على الضرورات الخمس، وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل. وان مصالح الدين والدنيا مبنية على حفظ تلك الامور الخمسة (الناوي، ١٩٩٩: ١٢١).

ويعد الإسلام الحياة هبة من الله (سبحانه وتعالى)، وان الإنسان محمول على الحفاظ والمثابرة على حياته، فلا يجوز أن يُحرم أحد منها، ولا يجوز أن ينتهك حامل الحياة وحاويها وهو الجسم؛ لان كل انتهاك أو تأليم أو تعذيب أو إفناء للجسم يُعد حرماناً من الحياة أو تنقيصاً من قداستها. واستناداً إلى أن الآدميين من أب واحد، وقد خُلقوا للمصير نفسه، فأنهم متساوون، وخضوعهم للخالق نفسه أقوى ضمان للتساوي بينهم، فالإسلام لايميز في الكرامة وفي الحقوق بين إنسان وآخر، ولا في الجنس، ولا

في النسب، عملاً بقوله تعالى { **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** } (الحجرات:١٣). وقول الرسول الاعظم محمد (عليه وآله افضل الصلاة والسلام) "لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى"(ابن جنبل، ب–ت: ٥)، فالشريعة الإسلامية تضمن تحقيق ذات الإنسان وحريته وسعادته، وتتضمن المقاصد الشرعية، انواعاً من الحقوق التي شُقيت البشرية ولا زالت تشقى للوصول إلى إقرارها، ووضعت الشريعة الإسلامية الأحكام الكفيلة بضمان تقديرها وثباتها وحمايتها (الشيشاني، ١٩٨٠: ٣١٦).

والحقوق في الشريعة الإسلامية منحة من الخالق (عز وجل)، ومن هنا لايجوز لبشر أن يتعداها، والحقوق والحريات في الإسلام ترتب على الفرد حقوقاً وواجبات تتحدد في فعل الخير والامتناع عن الشر، فانها بذلك تكون قد شملت كافة التقسيمات الحديثة لها، فهي تحتوي على الحقوق السياسية، والمدنية بكافة تفريعاتها سواء تلك المتعلقة بحقوق الفرد الشخصية وحرياته العامة، وحقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية (الحاج، ٢٠٠٤: ١١٦).

وقد قررت الشريعة الإسلامية للمسلمين حقوقاً تخصهم بوصفهم أفراداً، وحقوقاً تشملهم كونهم جماعة أو أمة، وبذلك يتحدد مدلول حقوق الإنسان وحرياته بما يصون كرامة الإنسان ويكفل حقوقه وحرياته (شطناوي، ٢٠٠١: ٣١).

ولعل أجمع معنى لحقوق الإسلام ماورد في حديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم): "ان لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً"(البخاري، ب.ت: باب ٤٦)، فضلاً عن تأكيد الخلفاء الراشدين على مسألة الحقوق والمساواة، منها ماكتبه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) إلى عامله في مصر مشدداً على مبدأ المساواة في الحقوق بقوله: "لا تكونن عليهم – أي على الناس– سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فانهم صنفان، إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق". وما قاله الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احراراً" (عزت، ٢٠٠٧: ٦).

ويرى الفقهاء المسلمون أنَّ اقرار هذه الحقوق والتكاليف على عاتق المسلم يقصد بها تحقيق مصالح الناس التي قد تكون مصالح عامة أو خاصة أو مشتركة. ومن هنا جاء تقسيم علماء الاصول لهذه الحقوق إلى حق الله تعإلى، وحق العبد، وحق يغلب فيه حق الله أو حق الفرد. ونتج عن هذا التقسيم الاصولي للحقوق العديد من الحقوق التي تقررت للفرد، والعديد من التكاليف التي القيت على كاهله. واختلطت هذه الحقوق والواجبات بالإنسان طبقاً لنوعية الحق فأنتج لنا ما يمكن ان نطلق عليه في المفهوم الإنساني (حقوق الإنسان وحرياته الأساسية) (العكيلي، ب.ت: ١٧٦، ١٨١).

ويمكننا ان نستعرض بعضاً من الحقوق التي وهبها الله سبحانه وتعإلى للانسان مستشهدين بالآيات القرانية الكريمة التي تدلل عليها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: حق الحياة فحق الحياة الحق الاول للانسان، وهو منحة من الله تعإلى ليس للانسان فضل في ايجاده، وكل اعتداء عليه يُعد جريمة من وجهة نظر التشريع الإسلامي. وليس لاحد من حق في انتزاعها سوى خالقها، وهذا الامر يتضح في قوله تعالى**{هُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ}** (الحج-٦٦).

وان حق الحياة لم يقرره الإسلام بوصفه حقاً انسانياً، وانما بوصفه فريضة الهية وواجب شرعي، لا يجوز لصاحبها-الإنسان-ان يتنازل عنها أو يُفرط فيها حتى بمحض اختياره ان اراد (عمارة، ١٤٠٨هـ: ٤١).

وقد كفل الإسلام لكل فرد يعيش في الدولة الإسلامية سلامة شخصه وعرضه وماله (حق الامن وحماية الحياة الخاصة)، فلا يجوز الاعتداء على الأفراد، سواء كان ذلك من الأفراد أم الدولة، فضلاً عن ان الإسلام كفل الامن والطمأنينة للفرد، وجعل الامن من الجوع والخوف ركيزتين أساسيتين أمتن الله تعإلى بهما على عباده، وفي ذلك قوله تعالى: **{ لْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ{٣} الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}** (قريش:٣-٤).

إن واجب الإسلام توقيع العقوبة الرادعة في كل من يعتدي أو يتجاوز في اقتضاء الشرع، وذلك تحقيقاً لقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى**

الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (البقرة:١٧٨).

واقر الإسلام حق الإنسان في الدفاع عن نفسه عند تعرضه لأي اعتداء سواء أكان هذا الاعتداء موجهاً إلى الدين، أم النفس، أم العقل، أم العرض، أم المال.. لقوله تعالى: **{الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}** (البقرة:١٩٤). وقد أقام الإسلام مجتمعاً نظيفاً لا يعرف التجسس أو التلصص على المساكن ولا تتبع عورات الناس، وهذا ما تؤكده الآية الكريمة **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ }** (الحجرات:١٢).

وهذه الآية الكريمة تشير بوضوح إلى ان التجسس غير جائز، وان عمليات التنصت التي تقوم بها أجهزة متخصصة في الدول حالياً من غير قرينة تدل على جريمة أو مخالفة حرام شرعاً (كنعان، ٢٠١٠: ٣٠).

أما فيما يخص مبدأ المساواة، فيعد من المباديء الأساسية التي اكدها الإسلام، فقد قرر الإسلام حق المساواة بين الناس في الكرامة والحقوق، وعدم التمييز بينهم بسبب اللون، أو العنصر، أو الجنس، أو اللغة وفي ذلك قوله **{ {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}** (الحجرات:٣).

والخطاب في الآية الكريمة يرد المساواة للناس كافة. فعموم اللفظ "**يا أيها الناس**" لا يُفيد انها خاصة بالمسلمين، لذلك فالآية الكريمة اريد بها وحدة الاصل الإنساني وعدم التمايز بين البشر لأي سبب كان (القاسمي، ١٩٨٧: ٨٥).

لقد وضعت الشريعة الإسلامية المساواة في مصافي المقومات الأساسية للنظام العام، الإسلامي الذي يحظر الخروج عليها او المساس بها في اي شكل من الاشكال،

وبالتالي فهي ترتقي على مختلف الحقوق والحريات الإنسانية الآخرى، فاحترام الحقوق والحريات المقررة والمعترف بها للانسان شرعاً يتم تحت مظلة مبدأ المساواة (العناني، ٢٠٠١: ٧).

أما فيما يخص حرية التنقل أو الانتقال فقد كان الإسلام سباقاً في اقرار حرية النقل للبشرية جمعاء دون مصادرة، أو قيد، أو تعسف. واعطى الناس الحرية في ان يُسافروا حيث يشاءون في ارجاء المعمورة. وكفل الإسلام حرية الانتقال سواء أكان داخل الدولة من مكان إلى آخر، أم بين الدولة واليها بالسفر والعودة، إلا إذا اقتضت المصلحة العامة، ذلك في قوله تعالى: **{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}** (الملك: ١٥).

فضلاً عن ان الإسلام جعل الهجرة لمن يواجه الظلم والاضطهاد والتعسف في ارضٍ لايُقام بها العدل، بل ان الامر يعد واجباً في كثير من الحالات للتحرر من العبودية والخوف والرعب، ولا سيما لهؤلاء المستضعفين الفارين بدينهم. ووصف الذين يتقاعسون عن الهجرة مع استطاعتهم لها بأنهم من الظالمين لانفسهم. ولم يستثن من ذلك الا الفئة العاجزة فعلاً عن الهجرة (حسين، ب.ت: ٤٠٧).

وفي ذلك قوله تعالى **{إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً{٩٧} إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً }**(النساء: ٩٨، ٩٧).

وقد أرسى الإسلام مبدءاً مهماً عرفته الأديان والمعتقدات على طول تأريخها وهو حرية الإنسان في اختيار عقيدته. وقد توالت الآيات القرآنية دالة عليه نصاً وتأويلاً، وفي نفس الوقت مرسخة له في عقل الإنسان المسلم وقلبه ووجدانه محدد له وعلى أساسه تصوره ونظرته إلى الآخر، سواء خارج الدولة الإسلامية أو داخلها في حربه معه أو في سلمه، ومنها على سبيل المثال لا الحصر وجوب عدم الاكراه على اعتناق الإسلام وحرية الايمان والفكر، وعدم التعصب ضد العقائد الآخرى واتساع

الصدر لها. وتعني حرية العقيدة او الحرية الدينية: حق الأفراد في اختيار معتقداتهم الدينية والتمسك بها وممارستها والدفاع عنها (القرضاوي، ١٩٨٥: ١٩). وبهذا المعنى تعد حرية العقيدة مستمدة من قوله تعالى: **{لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }** (البقرة:٢٥٦).

ومن الحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، نستشهد ببعض الامثلة إذ تمثل هذه المجموعة من حقوق الإنسان، تلك الحقوق التي تتطلب تدخل الدولة حتى يمكن كفالة التمتع بها وضمانها. وقد كفل الإسلام للإنسان حياة كريمة وتوفير ما يحتاجه في حياته المعيشية بما تتطلب من سبل ممارسة النشاط الاقتصادي، وتوفير الرعاية الصحية والإجتماعية للإنسان. وكفالة المستوى المعيشي الكريم، اللائق بالإنسان واجب على نفسه من كسبه وماله الحلال (كنعان، ٢٠١٠: ٥٧).

وجاء في الحديث الشريف "**ان الله يُحب ان يرى أثر نعمته على عبده**".

ومن هذه الحقوق والنعم، حق التملك، والاصل العام في الإسلام ان كل ما في الارض هو ملك لله الواحد القهار. اما الإنسان فهو الخليفة في الارض سخر الله له مافيها للانتفاع به واستخدامه في حدود شرع الله (عز وجل)، وفي ذلك قوله تعالى: **{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ}** (البقرة:١٠٧).

وقوله تعالى: **{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }** (البقرة:٢٩).

ودعا الإسلام إلى العمل، ودفع إليه، وأعلى قدر العامل، وحث المسلمين على العمل بكافة صوره واشكاله، وارشدهم إلى ضرورة اتقان ما يقومون به من اعمال. واباح الإسلام الارتزاق من العمل الحلال، وجعله حقاً وواجباً على الفرد وعلى المجتمع في الوقت ذاته (الالفي، ٢٠٠٠: ١٠٥). وفي ذلك قوله تعالى: **{ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ }** (التوبة:١٠٥).

ومن الحقوق الفكرية التي منحها الإسلام، حق إبداء الرأي، ويدخل هذا الحق في إطار الحقوق العامة للانسان، فضلاً عن الحقوق الفكرية، وفي حقوق الرعية على الراعي. والإسلام قد كفل حرية الرأي، وجعلها حقاً ليس للمسلم وحده، وانما لسائر البشر، واتاح للجميع إبداء رأيهم، بل وحق نقد المسؤولين في الدولة (الالفي، ٢٠٠٠: ٥١). وقد جاء في الحديث الشريف "ان افضل الجهاد عند الله، كلمة حق عند سلطان جائر". وتأكيداً لهذا الحق يمكننا الاستشهاد بالحادثة الآتية: جاء رجل يوماً إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وخاطب الخليفة في معرض حديثه قائلاً (اتق الله ياعمر)، فقام له بعض الحضور وقد غضبوا من أن يحُدث الخليفة بمثل هذه اللهجة، الا أن عمر اسكتهم وقال: "دعوه، فليقلها، فلا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها منكم". وهذا التصرف الاخلاقي من خليفة رسول الله (عليه وآله أفضل الصلاة والسلام) انما انبعث من تلك الروح التي نادى بها الإسلام قبل ما يقارب خمسة عشر قرناً، حين أرسى مبدأ حرية الفكر والرأي (الزيات، ١٩٦٠: ٤٠).

اما الحقوق التعليمية، والثقافية فقد كان الإسلام سّباقاً إلى الاهتمام بالعلم، والثقافة، والمعرفة حيث وضع الامام الرابع من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الامام علي بن الحسين السجاد (ع) (٣٨-٩٥هـ)=٦٥٨-٧١٤م) رسالة في حقوق الإنسان، وما زالت محط الانظار، ومصدر البحوث الإنسانية، التي تعد من اكثر الوثائق الدينية أهمية، والتي تطرقت إلى المباني الحقوقية للاجتماع الإنساني (الاعرجي، ٢٠٠٤: ٤١٤).

وأكد الامام السجاد (ع) في مقدمته "ان لله عليك حقوقاً" وقوله ما اوجبه لنفسه تبارك وتعالى وقوله "ثم جعل عز وجل لافعالك عليك حقوقاً، فجعل لصلاتك عليك حقاً، ولحجك عليك حقاً، ولصومك عليك حقاً، ولصدقتك عليك حقاً". فالحديث عن حقوق الإنسان في الإسلام، ليس حديثاً جديداً، بل هو قديم من حيث العموم الفكري، والتاسيس النظري المبثوث في مفردات التشريع الإسلامي هنا وهناك (صالح، ٢٠٠٣: ٣٠٣).

٤. حقوق الإنسان في العصور الوسطى:

شهدت العصور الوسطى احداثاً وافكاراً أسهمت في دعم مسيرة حقوق الإنسان في تاريخ البشرية. ويُعد ميثاق العهد الاعظم والمعروف بـ"ماغناكارتا" الذي صدر عام (١٢١٥) من أهم الوثائق التي صدرت في الغرب عن حقوق الإنسان. وتضمنت هذه الوثيقة العديد من الحقوق، منها على سبيل المثال، حقوق النساء والارامل، والسيطرة على الضرائب من مجلس العموم، فضلاً عن ضمانات قضائية أصبحت اساساً لما عرف فيما بعد بـ "قاعدة هابياس كوربوس"، التي تتضمن منع الاعتقال التعسفي (هادي، ٢٠٠٥: ١٧).

وقد عملت شرعة "الماغناكارتا" الصادرة عن نبلاء بريطانيا على اختصار الاعلان العالمي في ثلاثين مادة مستعيناً بشارل مالك (مقرر اللجنة مندوب لبنان، لجنة حقوق الإنسان المنبثقة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي في ولاية لايك ساكس بنيويورك) في بلورة نصوصه وصياغته باللغة الانكليزية، وكان واضحاً اصراره على المواد (١٨) التي تنص على حرية التفكير، والضمير، والدين، والمادة (٢٠) حرية الاشتراك في الجمعيات، وعدم اكراه أي انسان في الانضمام إلى جمعية ما، والمادة (٢٦) حق الإنسان في التعليم. (رضوان، WW.alghad.com).

أما الفيلسوف الايطالي "توماس الأكويني" فقد اكد على ان الناس بحاجة إلى الدولة، والدولة ينبغي أن تكون في خدمة الناس من خلال مساعدتهم لتولي مسؤولياتهم الاخلاقية في كل عمل اجتماعي عن طريق خدمة مصالحهم. واكد الفيلسوف أن من حق الإنسان ان يجاهد من أجل تحقيق سعادته على الارض (ويودين، ١٩٨٠: ٥١٢).

وكان توماس على قناعة بان على الحكومات واجباً خلقياً ينبغي أن تؤديه في حق رعاياها حتى تيسر لهم حياة قويمة، فكان يجهر بالتحذير من مغبة الجور على الحقوق المشروعة للرعايا، لحقهم في الحياة، والتعليم، والعقيدة والتناسل (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٩، ج١، ص: ٥٣).

ويُعد مرسوم "تانت" الصادر عام (١٥٩٨)، الذي أعطى للبروتستانت في فرنسا حرية العقيدة والعبادة أحد الوثائق التي تؤشر إلى عصر النهضة لحقوق الإنسان، واحترامها (هادي، ٢٠٠٥: ١٩).

وفي عصر النهضة، ظهر ما يُعرف بالإنسانيين الذين أكدوا على قيمة الفرد في الحياة، وأصبحت مقولة "ان قيمة الإنسان تكمن في ذاته" شعاراً لهذا العصر. ومن هذا المنطلق عَدّ مفكروا عصر النهضة الإنسان مقياساً لكل ما يخلقه الإنسان نفسه، وأزاحوا الحدود أو القيود التي تقف أمام إمكاناته وطاقاته الخلاقة (أحمد، ١٩٩٨: ٨).

وكل ذلك مَهد دون شك لمرحلة لاحقة اكثر أهمية، وهي الاقرار بحقوق الإنسان في القوانين الوضعية.

٥. حقوق الإنسان في العصر الحديث:

شهدت حقوق الإنسان في العصر الحديث نهضة كبيرة تمخضت عن تشريعات ودساتير كرست حقوق الإنسان بصيغتها الحديثة (هادي، ٢٠٠٥: ٢٠).

ويمكن القول انه كان لعدد من المفكرين والفلاسفة دور أساس في تنمية مشاعر الرفض للحكم المطلق الذي كان سائداً في أوربا، وفي تركيز الاهتمام على كرامة الإنسان وحقوقه. ومن هؤلاء المفكرين والفلاسفة "توماس هوبز" الذي دافع عن حق الشعب في مقاومة الطغيان. والفيلسوف (جون لوك Locke, John) فقد كرس في كتابه (في الحكم المدني) وهو الفيلسوف الانكليزي المعروف، دفاعه عن القانون ونقده للتسلط، وقد دافع عن حق الشعب وفي ذلك يقول "كل امرئ حر بالطبع ولم يكن بوسع أية قوة أرضية أن تسخره لها دون موافقته.

وقد كرس "فولتير" قلمه وماله وجاهه وكل ما يملك في العالم لاثبات حق كل انسان في الحرية الفكرية، وفي مكافحة الظلم والمتعصبين، وكان له دور في نشر الحرية ومكافحة التعصب، فضلاً عن نشر افكار الحرية، ودعا إلى التطهير من عار ظلم الإنسان لاخيه الإنسان (هادي، ٢٠٠٥: ٢١-٢٢).

ودعا "جان جاك روسو" في كتابه "العقد الاجتماعي" ومقاله في عدم المساواة بين البشر إلى الديمقراطية والحريات المدنية والمساواة بين الناس بصرف النظر عن اصلهم. ودافع "توماس بين" عن الحرية الفكرية، ومن العبارات التي كان يرددها دوماً "كل حكومة وراثية تكون بطبيعتها ظالمة"، وقد حوكم من أجل هذه العبارة بهدر دمه في انكلترا، ولكنه نجا لانه كان في فرنسا (موسى، ١٩٦١: ٢٠٨-٢٠٩).

لقد أصدر البرلمان البريطاني عام (١٦٧٩) قانون "الهابياس كوربس" الذي يقضي بان كل شخص اعتقل لشبهة ارتكاب جريمة سواء ضد المجتمع أو الحكومة الحق في أن يطلب الدفاع عن نفسه في الحال أمام قاضٍ ليقرر هل هنالك أدلة كافية للقبض عليه وسجنه أم لا، فاذا لم تكن الادلة كافية افرج عنه، وعُدّ هذا القانون حجر الزاوية للحريات والحقوق الإنسانية. وفي عام (١٦٨٩) أصدر البرلمان البريطاني "شرعةالحقوق الشهيرة" في طريق تقييد الملكية وتعزيز الحقوق والحريات. ووضعت النهاية الحقيقية للحكم الملكي المطلق في بريطانيا، وفرضت احترام القانون والبرلمان على ملكة بريطانيا آنذاك، فضلاً عن ذلك، نصت تلك الشرعة على ان انتخابات اعضاء البرلمان ينبغي أن تكون حرة.

وفي مايس (١٧٧٦) أعلنت ولاية فرجينيا وثيقة الحقوق، وجاء في هذه الوثيقة "اننا نعد الحقائق الاتية من البديهيات: خلق الناس جميعاً متساوين، وقد منحهم الخالق حقوقاً خاصة لا تنتزع، منها الحياة والحرية والسعي لنيل السعادة، ولتامين هذه الحقوق تكونت من الناس حكومات تستمد سلطانها العادل من رضى الشعب المحكوم، فاذا قامت أية حكومة لتقضي على هذه الغايات، أصبح من حق الشعب أن يستبدلها أو يلغيها.

أما في فرنسا، فقد تميز اعلان حقوق الإنسان والمواطن بالوضوح، وفي مضمونه عكس اهتمامات الطبقة الصاعدة أثر الثورة الفرنسية وهي الطبقة التي تضم المثقفين والتجار والصناعيين. ويعد هذا الاعلان مشروع لمجتمع وليس مجرد دليل قانوني. ويوحي هذا الاعلان بأنَّ الجهل بحقوق الإنسان أو نسيانها أو ازدرائها هي الأسباب

الوحيدة للبلايا العامة ولفساد الحكومات. وفي عام (١٧٩٣) اصدرت فرنسا اعلاناً آخر لحقوق الإنسان والمواطن أكدت فيه على ثلاثة مبادئ، وهي: الحرية، والمساواة، والإخاء، فضلاً عن ذلك صدر عام (١٧٩٥) اعلان الحقوق والواجبات الذي تم فيه الموازنة بين الحقوق والواجبات، إلا أن إعلان عام (١٧٨٩) ظل متميزاً عن ما صدر بعده وتمسكت به الدساتير الفرنسية بضمنها دستور الجمهورية الصادر في (٤ تشرين الاول ١٩٥٨)، اذ نص في مقدمته على ما يأتي: يعلن الشعب الفرنسي رسمياً ارتباطه بحقوق الإنسان وبمباديء السيادة الوطنية كما حددها إعلان (١٧٨٩) الذي أكدته وأكملته مقدمة دستور (١٩٤٦) (هادي، ٢٠٠٥: ٢٤-٣٠).

الاستنتاجات:

- العمل التطوعي يقترن بالمواطنة والمواطنة لاتدرك الا بادراك الفرد بحقوق الانسان.
- العمل التطوعي ثقافة لاتختلف عن ثقافة حقوق الانسان بل هو جزء منها.
- ان لنشر ثقافة التعاون كمبدأ ديني يساهم مساهمة كبيرة في نكران الذات والشعور بالاخر والخوض في مجال العمل التطوعي سواء من خلال وزارة الشباب او من خلال منظمات المجتمع المدني.

التوصيات:

- العمل على تشجيع ثقافة التطوع وزرعها لدى الشباب.
- العمل على دعم كل ما يساهم في تنمية المواطنة الصالحة لدى الشباب والاهتمام بتطوير المجتمع و رقيه ومن ذلك دعم التطوع والأعمال التطوعية.
- العمل على زيادة الفرص التطوعية للشباب في مختلف المناطق ومختلف المجالات لتنمية قدراتهم في مختلف المجالات وتعزيز معارفهم وخبراتهم..
- العمل على رفع قدرات الشباب وتطويرهم لأنهم الثروة التي تتحلى بها الدولة واليد البناءة والمحققة لطموحاتها.
- استغلال وسائل التواصل الحديثة في تعزيز العمل التطوعي والتثقيف حوله .
- عقد الندوات والاجتماعات وتدريب القيادات على نشر مبدأ العمل التطوعي.

المقترحات:

– ضرورة اعداد قيادات شبابية مدربة على العمل الشبابي باعتبار أن التدريب الاساسي والفكري للشباب هو الدعم الفعال لكفاءة العمل التطوعي بين صفوف الشباب وبما يخلق احتياطياً متجدداً ورافداً طبيعياً لدعم الشباب.

– ضرورة تنظيم العمل التطوعي بين الشباب ليقدم نموذجاً إنسانياً للتطوع يؤدي دوراً اكثر فاعليه، فلا يكفي توافر التطوع كقيمة فقط بل لابد من تنظيم العمل التطوعي تحسباً لمواجهة ظروف بيئية طارئة وهذه مسألة مناطة بوزارة الشباب.

المصادر

– ابو سنُه، احمد فهمي. (ب، ت). **النظريات العامة للمعاملات في الشريعة الاسلامية.**

– الباش، حسن مصطفى، "**حقوق الإنسان بين الفلسفة والاديان**"، من منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، العالمية، بنغازي.

– برنامج الامم المتحدة الانمائي. (٢٠٠٠)." **تقرير التنمية البشرية**".

– تومس، هنري. (١٩٦٨). **تراجم حية لإعلان الفلسفة الغربية**، ترجمة تيسير شيخ الارمن: مطابع وزارة الاعلام.

– الزيات، احمد حسن.(١٩٦٠). "محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أول من أعلن حقوق الإنسان"، مقالة منشورة في **مجلة الازهر الشريف**، ج٤، المجلد ٣١(رجب ١٣٧٩هـ)، الموافق يناير ١٩٦٠.

– الشيشاني، عبد الوهاب عبد العزيز. (١٩٨٠). **حقوق الانسان وحرياته الاساسية في النظام الاسلامي والنظم المعاصرة**، مطابع الجمعية العلمية الفكرية.

– صادق، هشام علي. (١٩٨٢). **تاريخ النظم القانونية والاجتماعية**، بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر.

– صالح، نبيل علي. (٢٠٠٣). "رسالة الحقوق الاثر الخالد"، مقال في **مجلة المنهاج**، العدد ٣١، بيروت.

- العطار، احمد هاشم. (٢٠٠٤). **ملامح حقوق الانسان في شرائع العراق القديم**، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- العكيلي، عبد الحكيم حسن. (ب – ت). **الحريات العامة في الفكر والنظام السياسي بالاسلام.**
- القاسمي، ظافر. (١٩٨٧). **نظام الحكم في الشريعة الاسلامية**، ج١.
- ، عبد الرحمن. (١٩٨٠). **علم النفس والانسان**، القاهرة: دار المعارف.
- كنعان، نواف. (٢٠١٠). **حقوق الانسان في الاسلام والمواثيق الدولية والدساتير العربية**، ط٢، الشارقة: مكتبة الجامعة.
- كيرة، حسن. (١٩٧١). **المدخل الى القانون**، ط٥، الاسكندرية: منشأة المعارف.
- الناوي، فؤاد محمد. (١٩٩٩). **مبادئ نظام الحكم في الاسلام**، الاردن: إثراء للنشر والتوزيع.
- هادي، رياض عزيز.(٢٠٠٥)."**حقوق الإنسان تطورها، مضامينها، حمايتها**"، بغداد، مكتبة الماهر في كلية القانون، جامعة بغداد.
- ويودين، روزنتال. (١٩٨٠). **الموسوعة الفلسفية**، ط٤، بيروت: دار الطليعة.
- المالكي، هادي نعيم. (٢٠٠٨). **المدخل لدراسة القانون الدولي لحقوق الانسان**، مطبعة بغداد: دار الاسلام للنشر.
- الحفني، عبد المنعم. (٢٠٠٣). الموسوعة النفسية :علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية، ط2، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- فرج، سامية(٢٠٠٥):مشاركة الشباب في الاعمال التطوعية بالجامعات الاهلية، بحث منشور في المؤتمر الثاني عشر، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة.
- –خليفة، عاطف (٢٠٠٨): المشاركة في الانشطة التطوعية وعلاقته بتنمية المواطنة لدى الشباب الجامعي، بحث منشور في المؤتمر الدولي (٢١)للخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.

- –الشهراني، معلويي(٢٠٠٦): العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه نايف للعلوم الامنية، الرياض.
- –الكسادي، عادل احمد وسليم، احمد عبد الحميد(٢٠١٢):العمل التطوعي والرعاية الاجتماعية في اليمن، بحوث ودراسات، شئون اجتماعية، عدد ١١٥، السنة ٢٩.
- –الشباب والمجتمع (١٩٩٨): المجلس الاعلى للشباب والرياضة، القاهرة.
- –عرابي، احمد(٢٠٠١):مقترحات لتطوير العمل التطوعي، مجلة النبأ، العدد ٦٣.
- احمد، محمد شمس الدين(١٩٨٦): الاشراف في العمل مع الجماعات في تنظيم المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- حسانين، سيد ابو بكر(١٩٧٤): طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- علي، ماهر ابو معاطى (٢٠٠١): الخدمة الاجتماعية بين التطوع والاحتراف المهني، ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- مكروم، عبد الودود(٢٠٠٥): المستقبل العربي مدخل في دراسة فلسفة التربية، جامعة المنصورة، كلية التربية.
- –ابو النصر، مدحت محمد (٢٠٠٠): ممارسة تنظيم المجتمع في احدى الجمعيات الاهلية، المؤتمر العلمي الثالث عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- –فهمي، سامية (١٩٩٢): ممارسة تنظيم المجتمع في اجهزة الرعاية الاجتماعية، مطبعة سامي، الاسكندرية.
- محمد، عبد الفتاح محمد (١٩٩٦): الممارسة المهنية لتنظيم المجتمع، اجهزة وحالات سلسلة دراسات وقضايا الخدمة الاجتماعية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، اتلاسكندرية.

- الشيخ علي، شريف محمد سليمان (٢٠٠٥): استخدام انموذج الاهداف الاجتماعية في خدمة الجماعة وتنمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- عبد اللطيف، رشاد احمد (١٩٩٩): اساليب التخطيط للتنمية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- احمد، كمال مظهر. (١٩٩٨). شيئ ما عن حقوق الانسان، مقالة منشورة في صحيفة حقوق الانسان، العدد (٢)، كانون الاول، بغداد.
- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر. (١٩٨٣). مختار الصحاح، الكويت: دار الرسالة.
- سليمان، عامر.(١٩٨٧)."القانون في العراق القديم، ط٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- الطراونه، محمد سليم، (٢٠٠٣)، "حقوق الانسان وضماناتها، دراسة مقارنة"، دار الأوائل.
- العناني، محمد ابراهيم. (٢٠٠١). "المساواة وعدم التمييز في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي"، بحث مقدم للندوة العلمية لحقوق الإنسان بين الشريعة والقانون الوصفي، المنعقدة في الرياض، بتاريخ ١٠٠١/٢/٧.
- القرضاوي، يوسف. (١٩٨٥). الايمان والحياة.
- الخزرجي، عروبة جبار. (٢٠٠٩). حقوق الطفل بين النظرية والتطبيق، ط١، عمان: دار الثقافة، ط١.
- التسخيري، محمد علي. (١٩٩٥). حقوق الانسان بين الاعلانين الاسلامي والعالمي، ط١، بيروت: دار الثقلين. في الذكرى الستين للاعلان العالمي لحقوق الانسان/ مجلة الثرى.

-Andrea M McArthur (2011): An exploration of factors impacting youth volunteers who provide indirect services Master of Social Work. Wilfrid Laurier university.

- Duun ،Paticia C. (1997): Volunter Management in Richare ، Edwards in Eneyclopedia of social work ،Washington ، N.A.S,W.Press,,19 th Editition.

-Murray C.E.,Group Work in Community life, N.Y.,Association ، Press.

The role of volunteerism in the development of the culture of human rights among young people

Am.d triumph Hashim Mahdi ***Prof. Dr. Iman Hassan Jadaan***
College of Education - Ibn Rushd - University of Baghdad

Summary

Young plays an important role in building communities, where the young community is stronger communities; it depends on the enormous energy-driven, and said the Prophet (Allah bless him and his family): "Nusrat youth" in a clear reference to the importance of young people in community mobilization and development. And fosters community gatherings Youth, where they are to cooperate on the implementation of the activities are beneficial to certain segments, aid the poor and marginalized families and to collect the material and moral support to create a suitable environment for them. Young well be the future leaders of their views strongly and intellectual maturity, coupled with the energy and physical health sound, that drive the wheel of development forward, Fbalalm live up and think, and produce, and contribute to the tender intellectual, to be opinion leaders influence the various segments. They Imad any nation where the mystery of the Renaissance.

The volunteer work a pillar in the community building and dissemination of social cohesion among citizens of any society, and volunteer work inhumane practice been closely associated with all the meanings of goodness and good deeds when all human groups since time immemorial, but it differs in size and shape and trends and motivations from one community to another, and from time to again, it is in terms of volume at least in periods of stability and calm, and increases in times of disasters and calamities, wars, and in terms of form it may be manually effort or professionally or donation of money or otherwise, and where the trend may be automatically or directed by the state in social activities or

educational or development, and in terms of his motives may be motivated psychological or social or political

The issue of human rights, a topic touches the lives of people and nations and evolution of different civilizations and their geographical location and political, intellectual and economic systems, as well as being a matter of touching the lives of every human being, as a member by virtue of its nature and composition, the nature of man's dual status as a being an individual, and whoever socially at once. Targeted current research to know the role of volunteerism in the culture of human rights development in young.cd Islamic religion on the importance of the value of cooperation and the role of the human being the successor of God on earth is not limited to acts of worship, but the feeling of others, and recognize that this one has rights and is reflected not provide assistance to his brother (EOHR), especially in times of Alazmat- through the effort of man to his community do out of it, and without waiting for the return for his intending thereby to take some responsibilities in the field of organized social action aimed at achieving the well-being of humans and on the basis that the opportunities that are available for citizen participation in community volunteer efforts of the Organization the advantage enjoyed by the community, and pledged to adhere to the voluntary participation Bhalaml which reflects the recognition of human rights, the study found the presence of the role of volunteer work in the development of human rights culture, and presents a set of recommendations and proposals

أثر تطبيق برمجية تعليمية محوسبة في زيادة تحصيل الطلبة في موضوع تطبيقات الحاسوب

أ.م.د. صباح محمد
معهد اعداد المدربين التقنيين
الجامعة التقنية الوسطى

م.م. اكرام هادي صالح
معهد اعداد المدربين التقنيين
الجامعة التقنية الوسطى

م.م. باسمة عبود مجيد
معهد اعداد المدربين التقنيين
الجامعة التقنية الوسطى

المستخلص:

استهدف البحث استخدام الحاسوب (برمجه تعليمية محوسبة) بمصاحبه DATA SHOW في إعطاء محتوى تعليمي "في موضوع " " تطبيقات الحاسبة" واثره في تحصيل الطلبه للمحتوى التعليمي.

تضمنت العينة (٣٠) ثلاثون طالبا من معهد اعداد المدربين / قسم تقنيات المكائن والمعدات / المرحلة الثانية للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥، تم تقسيم افراد العينه الى مجموعتين مكافئتين . ضابطه(١٥) طالباً و تجريبية (١٥) طالباً. تلقت المجموعه التجريبية دروسا(محتوى تعليمي) في موضوع تطبيقات الحاسبة بالاستعانة بتطبيق برمجه تعليميه محوسبه بمصاحبه DATA SHOW... وتركت المجموعة الضابطة تتلقى نفس المحتوى بالطريقة التقليدية في القاعة الدراسية.

وقد كانت النتائج ظهور فروق إحصائية ذات دلاله معنوية على مستوى الدلالة (٠.٠١) ودرجات الحرية (٢٨) للمجموعة التجريبية بالاختيار البعدي عند تطبيق اختبار الدلالة(t-test)حيث كانت قيمة (t) المحسوبة (3.8) وهي أعلى من الجدولية (2.4)، أي في منطقة رفض الفرضية الصفرية التي تقول بعدم وجود فروقات إحصائية ذات دلاله معنوي بين الاختبار القياس والبعدي للمجموعة التجريبية مما يعني أستفاده الطلبة وزيادة تحصيلهم العلمي باستخدام التطبيق الحديث باستخدام الحاسوب.

وقد كانت أهم الاستنتاجات هو الاستفادة من طريقه استخدام التطبيق الحديث مقارنه بالطريقة التقليدية.أوصى الباحثون باستخدام الحاسوب بكفاءة عالية مع المعنيات المتوفرة في إعطاء الدروس لطلبه قسم تقنيات المكائن والمعدات في معهد اعداد المدربين التقنين في موضوع تطبيقات الحاسبة.

١ المقدمة:

١-١ المقدمة ومشكلة البحث:

تزداد أهميه الحاسوب في هذا العصر الذي يوصف بأنه عصر التقدم والانفجار المعرفي والتكنولوجي باعتباره من أهم عوامل التقدم في العديد من المجالات. وحيث أن النظام التعليمي مصمم أساساً لمساعده الإنسان على التفاعل مع بيئته بشكل ايجابي فكان لابد من دخول التكنولوجيا ومن ضمنها الحاسوب الى ميدان التعليم لزيادة قدرة الطلبة من خلال برامج تعليمية متطورة تختصر الجهد والزمن.

ولابد للمتعلم أن يستعين بتطبيق فعلي يساعده في التعليم ويزوده بخبرات ذات معنى يمكن استخدامها لإثراء البرامج التعليمية المطبقة أو استخدامه كمحور أساسي لبرنامج تعليمي شامل للمحتوى المعرفي المراد تنفيذه. كذلك تركيز انتباه المعلمين نحو استخدام برامج لإدخال البيانات واستخدام الداله والمعادلات (برنامج Excel كمثال).

في هذه الدراسة التي تعتمد استخدام الحاسوب بتطبيق برمجية تعليمية محوسبة في زيادة تحصيل الطلبة في موضوع " تطبيقات الحاسبة" مقارنه بالطريقة التقليديه بالتلقين. حيث يعد الحاسوب تقانة تختلف عن غيرها من التقانات فقد طور ليكون امتداد لفعل الإنسان.(Akpinar &Ergin,2008)

وقد أشارت دراسة هيد موس (هيد موس.٢٠٠١) الى وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية عند استخدام الحاسوب في زيادة تحصيل الطلبة، كذلك دراسة (change,2002)، أظهرت أيضاُ فروق إحصائية ذات دلاله معنوية لصالح استخدام الحاسوب في زيادة في زياده استيعاب الطلبة.. في حين لم تظهر دراسة الشرهان (الشرهان، ٢٠٠٣) ودراسة (Imhanlahimi, 2008)، أي فروق تعزي لأستخدم الحاسوب في التعليم. ويرى الباحثون أن الطلبة لا يدركون طبيعة عملية توظيف الحاسوب كوسيلة لتعليمهم وتعلمهم أضافة الى التساؤلات التي بدأت بالظهور أمام الباحثين في مجالات تطوير طرق التدريس خصوصاُ لعدد كبير من الطلبة في الصف الواحد منها:-

– ما هي افضل طريقة تدريس لأكبر عدد من الطلبة باستخدام الحاسوب؟
– ما هي افضل طريقة تدريس لطلبة أصبحت الفروق الفردية بينهم متباينة..؟
– كيف يمكن الموازنة بين الجانب النظري والجانب العملي في التدريس بالحاسوب؟
في ضوء ما سبق.. تأتي هذه الدراسة للإجابة على التساؤل الأتي:
ما أثر استخدام تطبيق برمجية تعليمية محوسبة على تحصيل الطلبة في موضوع " تطبيقات الحاسبة".

١– ٢ أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من كونه بحثاً تجريبياً يطبق التجريب على تحصيل طلبة معهد أعداد المدربين التقنيين/ قسم المكائن والمعدات / المرحلة الثانية لتشجيع تطوير المناهج والمفردات وإيجاد أفضل الطرق والوسائل لتدريس الطلبة باستخدام الحاسوب بطريقة فعالة ضمن أروقة المعهد باعتباره مؤسسة تعليمية مهمة تعمل على تخريج مخرجات ذات كفاءة عالية ضمن قطاع التعليم العالي.
أن قيام التدريسيين بأجراء بحوث تجريبية على طلبتهم هو خطوه متقدمة في تطوير العمليه التعليمية في المعهد.

١–٣ متغيرات البحث:

١–٣–١: المتغيرات المستقلة:

- طريقه التدريس باستخدام الحاسوب (تطبيق برمجيه تعليمية محوسبة) بمصاحبة جهاز DATA Show.
- طريقه التدريس التقليديه باستخدام التلقين والسبورة وبدون تطبيق فعال.

١–٣–٢: المتغير التابع:

تحصيل طلبة قسم المكائن والمعدات في مادة (تطبيقات الحاسوب)

١–٤ فرضيات البحث:

١ –٤ –١ لا توجد فروق إحصائية ذات دلاله معنوية في تحصيل الطلبة بمادة (تطبيقات الحاسوب) باستخدام الطريقة التجريبية الجديدة غير التقليدية.

١-٤-٢ لا توجد فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في متوسط العمر للمجموعتين لتأكيد الضبط التجريبي.

١-٤-٣ لا توجد فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في متوسط معدل درجات الصف المنتهي للمجموعتين لتأكيد الضبط التجريبي.

١-٥ حدود البحث:

اختصرت هذه الدراسة على طلبة قسم المكائن والمعدات المرحلة الثانية في معهد أعداد المدربين التقنيين لعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥ واقتصرت على التدريس بأستخدام تطبيق برمجية تعليمية محوسبة في موضوع (برنامج Excel) بطريقتين: تقليدية باستخدام التلقين والسبورة.، وتجريبية بمصاحبة DATA SHOW.

١-٦ تحديد المصطلحات:

١-٦-١ تحصيل الطلبة:

هو مجموع الخبرات التعليمية المتوقع تعلمها من قبل الطلبة خلال فترة البحث التجريبي.... وتقاس بالاختبار القبلي والبعدي لعينة البحث.

١-٦-٢ طريقة التدريس لموضوع (Excel) بتطبيق برمجية تعليمية محوسبة بمصاحبة DATA Show باستخدام الحاسوب كمحاور للطلبة ومقوم لهم.

١-٦-٣ طريقة التدريس باستخدام الطريقة التقليدية بدون DATA Show وباستخدام التلقين والسبورة.

٢- منهجية البحث:

٢-١ أدوات البحث:

٢- ١- ١ الاختبار التحصيلي (القياسي والبعدي): حيث أجري الباحثون الاختبار القبلي للمجموعتين الضابطة والتجريبية ثم أجراء الاختبار البعدي للمجموعتين لبيان تأثير الطريقة التجريبية مقارنة بالطريقة التقليدية.

٢-١-٢ تطبيق برمجيه تعليمية محوسبة: دروس نموذجية تعطى للطلبة حول موضوع برنامج (Excel) من مفردات دروس تطبيقات الحاسبة بمصاحبة DATA SHOW بشكل نموذجي بتحديد الأهداف السلوكية المطلوبة مسبقاً.

٢-٢ عينة البحث:

تضمنت عينة البحث (٣٠) مبحوثاً من طلبة قسم المكائن والمعدات/ المرحلة الثانية للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥. تم اختيارهم بشكل عشوائي وتقسيمهم الى مجموعتين ضابطة (١٥) وتجريبية (١٥) بحيث تكون المجموعتين متكافئتين من ناحية العمر ومعدل درجات الصف المنتهي في الإعدادية وكذلك الجنس وذلك لتحقيق الضبط التجريبي قبل البدء بإجراءات البحث التجريبي. تلقت المجموعة التجريبية دروساً وفق البرمجة الحاسوبية بمصاحبة DATA SHOW في حين تلقت المجموعة الضابطة دروساً بالطريقة التقليدية في القاعة الدراسية.

٢-٣ أسلوب أجراء البحث:

٢-٣-١ ضبط المتغيرات:

تم الضبط التجريبي لمتغيرات العينة للمجموعتين وتجديد فترة (٦) أسابيع للتنفيذ، اعطيت المجموعتان الضابطة والتجريبية وقت متساوي عند أجراء الاختبار القبلي والاختبار البعدي.. كذلك تحديد محتوى تعليمي موحد من مادة (تطبيقات الحاسوب) من مفردات المنهج للمرحلة الثانية / قسم المكائن والمعدات / معهد أعداد المدربين التقنيين.

٢-٣-٢ الإجراءات العملية:

أعتمد البحث التصميم التجريبي لمجموعتين ضابطه، وتجريبية مع أجراء الاختبار القبلي والبعدي لكليهما بحيث يعطي المحتوى العلمي بالطريقة التقليديه لكليهما...مع أجراء الاختبار القبلي لهما ثم تعطى المجموعة التجريبية المحتوى التجريبي التعليمي الجديد وبالطريقة الجديدة...مع استمرار المجموعة الضابطة تلقي المحتوى العلمي

بالطريقة التقليدية نفسها ثم أجراء الاختبار البعدي لكلا المجموعتين لبيان الاختلاف في التحصيل العلمي لطلبه عينة البحث.

٢-٤ الوسائل الإحصائية:

تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينه البحث ثم استخدام المختبر الإحصائي (T-test)

لبيان رفض أو قبول الفرضيه الأحصائيه وذلك بمقارنه (t) الجدولية مع (t) المحسوبة مما سيحدد وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية أم عدم وجود هذه الفروق.

٣- عرض النتائج ومناقشتها:

٣-١:

يوضح الجدول رقم (١) أن متوسط العمر كان (٢١.٧ سنة) للمجموعة الضابطة و (٢٢ سنة) للمجموعة التجريبية. وعند تطبيق اختبار الدلالة (t) فان دالة الاختبار الإحصائية لم تسفر عن فرق معنوي عند مستوى الدلالة (٠.٠١) < أ حيث كانت قيمه (t) المحسوبة (٠.٥) وهي أقل من الجدولية (٢.٤) مما يعني قبول الفرضية التي تقول بعد وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية فيما يخص متوسط العمر للمجموعتين.

كذلك يوضح الجدول (١)أن متوسط معدل الدرجات للصف المنتهي كانت (٦١.٢) للمجموعة الضابطة و (٦٤.٥٤) للمجموعة التجريبية. وعند تطبيق اختبار الدلالة (t) فأن دالة الاختبار الإحصائية لم تسفر عن فرق معنوي عند مستوى الدلالة (٠.٠١) < أ حيث كانت قيمه (t) المحسوبة (١.٩٦) وهي أقل من الجدولية البالغة (٢.٤) مما يعني قبول الفرضية والتي تقول بعدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية فيما يخص معدل الدرجات للصف المنتهي للمجموعتين.

أما الجنس فقد كان متكافئاً حيث كانت العينه كلها من الذكور كذلك الاختصاص كان من نفس التخصص.

جدول رقم (١) يوضح متغيرات العينة، الدلالة الإحصائية (t) لمتوسط العمر ومعدل الدرجات للصف الأعدادي المنتهي، الجنس، الاختصاص، والعينة (١٥) لكل مجموعة:

متغيرات العينة	المجموعة الضابطة	المجموعة التجريبية	درجات الحرية	مستوى المعنوية	قيمه (t)
العمر (المتوسط الحسابي)	٢١.٧	٢٢	٢٨	٠.٠١	NS 0.5
معدل الدرجات (المتوسط الحسابي)	٦١.٢	٦٤.٥٤	٢٨	٠.٠١	NS 1.96
الجنس (ذكور)	١٥	١٥			
الاختصاص	مكائن ومعدات	مكائن ومعدات			

NS: Non Sign:f: cant

٣-٢:

يوضح الجدول (٢) المتوسطات الحسابية للاختبارين القبلي والبعدي والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة ونتائج داله الاختبار الإحصائية (t) لاختبار الفرق بين المتوسطين حيث تم استخدام اختبار(t) للمقارنات الزوجية (Paired comparison) لاختبار الفرق بين درجات الاختبارين القبلي والبعدي وأستخدم اختبار (t) للمقارنة بين متوسطي المجموعتين الضابطة والتجريبية في كل اختبار قبلي واختبار بعدي بشكل مستقل.

جدول (٢) المؤشرات الإحصائية والاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية:

المجموعات	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		المقارنات المعنوية قيمة (t)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
الضابطة	6.3	1.7	8	0.9	1.8 NS
التجريبية	5.3	0.9	7.3	1.8	3.8 S
المقارنات المعنوية قيمة t	2 NS		1.4 NS		

يظهر من الجدول رقم (٢) أعلاه وجود فروقات إحصائية ذات دلالة معنوية للمجموعة التجريبية عند تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي حيث كانت قيمه (t) المحسوبة (٣.٨) وهي أعلى من الجدولية (٢.٤) وبذلك ترفض الفرضية الإحصائية التي تقول بعدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لكون قيمه (t) المحسوبة في منطقه رفض الفرضية الصفرية H_0.
وهذا يعني أن الاستعانة بالطريقة الجديدة قد أدت الى زيادة استيعاب وتحصيل الطلبة في مادة تطبيقات الحاسبة.
يلاحظ كذلك وجود زياده في المتوسط الحسابي لكلا المجموعتين: الضابطة (٨) والتجريبية (٧.٣) وهذا يفسر استفادة الطلبة بزيادة معلوماتهم في كلا الطريقتين التقليدية والحديثة.
كذلك نلاحظ عدم وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية للمجموعة الضابطة عند المقارنة بين الاختبار القبلي والبعدي لها حيث كانت قيمة (t) المحسوبة (١.٨) أقل من الجدولية (٢.٤) في حين قيمه (t) المحسوبة للمجموعة التجريبية (٣.٨) كانت أعلى من قيمه (t) المحسوبة للمجموعة الضابطه (١.٨).

٤- الاستنتاجات:

٤-١ : أن التدريس باستخدام تطبيق برمجية محو سبة بمصاحبة DATA SHOW قد تأكدت الاستفادة منه بدرجة أعلى من الطريقة التقليدية حسب ما ظهر في الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية عند تدريس مادة تطبيقات الحاسبة.

٤-٢ وجود زيادة في المتوسط الحسابي لكلا المجموعتين مما يفسر استفادة الطلبة ضمن المجموعة الضابطة أيضاً أي أستفاده الطلبه بالطريقتين ويمكن التجريبية كانت الاستفادة أكثر من خلال الاختبار البعدي لها.

٤-٣ أن التدريس بتطبيق البرمجية التعليمية المحو سبه يتطلب في المدرس الإلمام باستخدام الحاسوب وتوظيف جهاز DATA SHOW لخدمة العملية التعليمية.

٥- التوصيات:

٥-١ يوصي الباحثين باستخدام تطبيق البرمجة التعليمية المحوسبة بمصاحبه جهاز DATA SHOW عند تدريس ماده تطبيقات الحاسبة في قسم المكائن والمعدات.

٥-٢ يوصي الباحثين بتعميم أجراء البحوث التجريبية لتدعيم العملية التعليمية في قسم المكائن والمعدات وبقيه أقسام معهد أعداد المدربين التقنيين.

المصادر باللغة العربية:

١- الشرهان، جمال عبد العزيز (٢٠٠٣): الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، ط ٣، مطابع الحميضي، الرياض. ص١٣٤

٢- ياسر مصطفى هيرموس (٢٠٠١)، أثر استخدام الحاسوب كاداه مساعده في التعليم في تحصيل طلبه الصف العاشر الأساسي في الفيزياء واتجاهاتهم نحو استخدامه. رسالة ماجستير (غير منشوره)، كليه التربيه – جامعه النجاح الوطنيه.

المصادر باللغة الأنكليزية:

1- Akpinar, E & Ergin ،O(2007): The effect of interactive Computer animation accompanied with experiments on 6th grade students, achievement and attitudes toward science ، International journal of Emmergeng Technologies>

2- Chang ،C.Y.(2002). Does Computer assisted instruction ، problem soluing = improved science out comes ? Apioner study. the Journel of educational Research ،5 (3), 143-150.

3- Imhanlahimi ،O.E,& Imhanlahimi ،R.E.(2008) An evaluation of the effectiveness of computer assisted learning strategy.A case study of lumen christs International High school ، Nigeria Journal of Science ،16(3) 215-220.

((ABSTRACT))

Effect of using computer (Computerized educational programming) on student performance in field of computer application.

The research aimed to use computerized educational programming with data show in giving educational content in computer application subject ،and the effect of this method on student performance.

The sample included (30) student divided into two groups:
controlled one (15) students and experimental one (15) student too .

The students were chosen from the dept. of machinery /Institute of Technical Instructors, 2014/2015.

The experimental group had given an educational content by computer programming with data show while the controlled group left with classical method in having same educational content in subject of computer application.

The results showed a significant statistical differences for the experimental group in the Post-test.

The value of (t-test) was (3.8) which was higher than tabled one (2.4).

The researchers concluded that the new method was efficient and the recommend to use the computer with computerized educational programming giving lectures for the students in the Institute.

دور الجامعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي

أ. م. د. خديجة حسين سلمان
كلية التربية – الجامعة المستنصرية

الملخص

إن حيوية أيِّ مجتمع أو ركوده نتيجة منوطة بمستوى الثقافة السائدة فيه، فإذا ما سادته ثقافة منتجة ومتحركة وواعية، فسيكون مجتمعًا حيويا ومتحركا ومتقدما، أما إن سادته ثقافة سلبية ومتخلفة، فإن المجتمع سيصاب بالركود وانعدام الفاعلية. وثقافة التطوع هي جزء لا يتجزأ من مفهوم الثقافة بالمعنى العام، وانتشارها في أيِّ مجتمع يعني تحريكه ودفعه نحو المزيد من الإنجاز والإنتاج في ميادين ومجالات العمل التطوعي.

والعمل التطوعي ممارسة إنسانية عرفتها المجتمعات منذ القدم، لأنه ينطلق من إنسانية الإنسان، وبدوافع اختيارية مختلفة قد تكون دينية، أو اجتماعية، أو ثقافية، أو اقتصادية، أو حتى دعائية، من دون أيِّ إلزام عليه في حين أن الأعمال التي تنجز بعنوان الواجب لا تُعَدُّ أعمالاً تطوعية.

وفي الثقافة الإسلامية، حظي العمل التطوعي بمكانة عالية من الاهتمام، إذ نجد الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة التي تحثُّ على كفالة الأيتام، ومساعدة المحتاجين والمعوزين والفقراء ومدِّ يد المساعدة للعاجزين والمعوقين والمساهمة في التعليم ونشر العلم والحفاظ على البيئة والمشاركة في العمران والتطوير....الخ من مجالات متعددة ومتنوعة للعمل الخيري والتطوعي، بل وتجعل منه مصداقًا من مصاديق العبادة، كما تجعل من الساعي في قضاء حاجات إخوانه المؤمنين كالمتشحِّط بدمه في سبيل الله تعالى.

وقد يكون ما مرَّ ويمرّ به العراق من ظروف قاسية وتحديات خطيرة تركت ولاتزال آثارها على الاتجاهات والمستويات والفئات كافة، ما يجعل الاعمال التطوعية

لخدمة هذا الانسان وهذا المجتمع والاسهام في معالجة أزماته ومشاكله، امراً ضرورياً وملحاً أكثر من غيره من المجتمعات.

لذا هدفت الدراسة الحالية الى تعرف الدور الذي تقوم به الجامعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي وكذلك الفروق بين استجابات الطلبة باختلاف متغير الكلية، وقد قامت الباحثة ببناء مقياس لهذا الغرض تم تطبيقه بعد استخراج خصائصه السايكومترية على عينه من (٣٠٠) من الطلبة في كليتي التربية والعلوم في الجامعة المستنصرية وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة كلية التربية وطلبة كلية العلوم ولصالح طلبة كلية التربية كما خرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات.

الفصل الاول

مشكلة البحث

يعد العمل التطوعي ظاهرة قديمة وعالمية تمثل سلوكا انسانيا تلقائيا نحو فعل الخير وتقديم يد العون للآخرين كتجسيد للقيم الأخلاقية والدينية المعبرة عن الدوافع الانسانية والمشاعر الطيبة المتأصلة في النفس البشرية. وقد اتخذ العمل التطوعي عبر التاريخ الانساني اشكالا متعددة، ابتداءا من الاعراف والتقاليد القائمة على اساس المساعدة الذاتية ومرورا بالتجاوب الاجتماعي في اوقات الشدة وتنظيم مجهودات الاغاثة وبلوغا الى ما وصل اليه اليوم من صيغ العمل المؤسساتي المنظم. اذ لم يعد العمل التطوعي في مجتمعاتنا المعاصرة محصورا في دائرة الاهتمامات الفردية والمبادرات الشخصية المتمثلة بالاستجابة لظروف ومواقف تستدعي بروزه، وانما بات وسيلة من وسائل المشاركة في النهوض الاجتماعي وسبيلا من سبل تحقيق التنمية المجتمعية وطريقا نحو تحقيق التكافل الاجتماعي. ذلك لأنه يمثل جهدا ارادياً فرديا او جماعيا يبذل عن رغبة واختيار بهدف خدمة الغير وتحقيق المصلحة العامة من دون طلب مقابل مادي (الكعبي، ٢٠١٢).

ولما كان دور الجامعة يكمن في تحمل مسؤولية إعداد الملاكات المتخصصة، والعلماء والمفكرين والمدرسين والخبراء، لملئ الأطر التربوية والفنية والاقتصادية، وبالتالي فإن لها أثر في تأهيل الشباب، وفي تنمية المواهب وتشجيع روح الإبداع، إذ إن التعليم الجامعي يسهم في درجة كبيرة في النمو العقلي والأخلاقي والاجتماعي للطلبة، كما يسهم في زيادة إنتاجهم الاقتصادي، وأسلوبهم في الحياة وأوجه النشاطات التي يمارسونها في أوقات فراغهم، وإطلاعهم على العلوم والثقافة، وفي تطوير مهاراتهم الشخصية والعقلية (الكبيسي، ١٩٩١، ص ٤).

وعلى العموم فان للجامعة دور مهم وأساس في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، من خلال الوظائف المتعددة التي يؤديها نظام التعليم العالي بصورة عامة، ومن هنا يمكن القول أن الجامعة تؤدي دوراً بارزاً في حياة المجتمعات، فضلاً عن مسؤوليتها في قيادة النهضة العلمية وتوسيع آفاق المعرفة ونشرها من خلال اهتمامها بالبحث العلمي والتصدي للمشكلات التي تواجه المجتمع ووضع الحلول المناسبة لها (الجوراني، ٢٠١٠، ص٥). وإن الاهتمام بالتعليم الجامعي يساعد في بناء وصقل شخصية الطالب، كونه عنصراً فاعلاً في مجتمعه لما يحمله من خبرات أكاديمية تمكنه من استعمالها في شتى مجالات الحياة (الريماوي، ١٩٩٣، ص ٢١٠).

وبالنظر لعمل الباحثة في التدريس في الجامعة ودراستها للعديد من الظواهر، فقد وجدت ان ظاهرة العمل التطوعي تستحق الدراسة لا سيما وأن هذا الموضوع يمثل مكانة بارزة في اهتمامات المجتمع، فلا بد من نشرها ليس في الأوساط الطلابية والجامعية وحسب بل في أوساط المجتمع كافة ويمكن تلخيص مشكلة البحث الأساسية في السؤال التالي ما هو دور الجامعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة ؟

أهمية البحث

إن التزايد في أعداد السكان وتحسن الوضع الصحي وارتفاع معدلات الحياة جعلت الخدمات الحكومية، مهما توفر لها من عوامل الدعم المادي والبشري غير قادرة

على مواكبة المتطلبات الاجتماعية لأفراد شعوبها. لذا برز دور القطاع الثالث(القطاع التطوعي) في إكمال الدور الذي تقوم به الحكومات ومؤسسات القطاع الخاص في مجال الخدمات التنموية. والقطاع التطوعي قطاع مرن وغير ربحي، ويتكون من مؤسسات غير حكومية ويقدم برامج وأنشطة تخفف العبء عن كاهل الحكومات، فضلاً، عن قدرته على التنسيق مع المؤسسات الأهلية والأجهزة الحكومية لمضاعفة الاستفادة من الموارد المخصصة لتعزيز برامج التنمية الاجتماعية (التلمساني، ٢٠٠٠ م).

ويحظى العمل التطوعي في البلدان المتطورة بأهمية بالغة، وهناك إحصاءات وأرقام تصاعدية مختلفة بخصوص المؤسسات المدنية وعدد المتطوعين في هذه الدول، فبعض هذه الإحصاءات يؤكد حوالي (٩٣) مليون أمريكي أي نسبة ٣٠% من مجمل الأمريكيين، يعملون في العمل التطوعي، وينفقون سنوياً (٢٠) بليون ساعة في العمل التطوعي لصالح الأطفال والفقراء والتعليم وقضايا أخرى. كما يقدر معدل التبرع المالي لكل أمريكي (٥٠٠) دولار سنوياً، وقد تبرع الأمريكي (تيد تورنر) مؤسس الشبكة الإعلامية بثلث ثروته إلى المنظمات الإنسانية في الأمم المتحدة ويساوي مبلغ مليار دولار أمريكي. وفي بريطانيا يوجد أكثر من ٢٠ مليون شخص من البالغين يمارسون نشاطاً تطوعياً منظماً. أما في فرنسا فقد جاء في تقرير لجمعية فرنسا للشؤون الاجتماعية أن ١٠ ملايين ونصف المليون فرنسي يتطوعون في نهاية الأسبوع للمشاركة في تقديم خدمات اجتماعية مختلفة تخص الحياة اليومية من مجالات التربية والصحة والبيئة والثقافة وغيرها .وتتراوح أعمار ٥١% من المتطوعين ما بين الخامسة والثلاثين والتاسعة والخمسين عاماً، ويمثل الطلبة نسبة ٢١% وتتراوح أعمار المتطوعين منهم ما بين ١٨ و٢٥ عاماً. ويشكل العمل التطوعي في البلاد المتقدمة، لاسيما أمريكا وأوربا الغربية جزءا مهما من الميزانية العامة، فقد أشار تقرير معهد «هدسون للازدهار العالمي» ونشرته صحيفة «الشرق الأوسط» الثلاثاء ٢٠ ربيع الأول 1427هـ ١٨ أبريل ٢٠٠٦ العدد ١٠٠٠٣ إلى أن نصف مواطني الولايات

المتحدة يقومون بأعمال تطوعية، ويقدّر التقرير أن التطوع للمشاريع الخيرية يصل إلى 135ألف ساعة سنويا، أي أن تلك الساعات إذا ترجمت إلى مبالغ فأنها تصل قيمتها إلى ٤ مليارات دولار. وكذلك بدء العمل التطوعي، منذ عدة سنوات يحظى بالأهمية نفسها في بعض الدول الاسلامية والعربية، لاسيما الخليجية، فهناك العشرات من المشاريع التطوعية، والتي تدعمها الحكومات ايضا...، وهناك سعي لنشر ثقافة التطوع، وينمو العمل التطوعي المنظم يوماً بعد يوم، حيث تزداد الجمعيات الخيرية والمنظمات التطوعية والمؤسسات الأهلية التي تتنوع أنشطتها في مجالات مختلفة حيث الأعمال ذات الصفة التطوعية تتواجد في مختلف الساحات التعليمية والصحية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها(عودة، ٢٠١٢).

وإضافة إلى الجهود الفردية تتولى مؤسسات العمل التطوعي في البلدان المتقدمة إعداد البرامج والوسائل التي تساعد على العمل التطوعي، وتبصير المتطوعين بأهمية المشاركة التطوعية، إضافة إلى ما تقوم به من تدريب المتطوعين، وإعدادهم بما يتوافق مع إمكانياتهم وقدراتهم (الشبيكي، ١٩٩٢). كما تشارك الأمم المتحدة بفعالية في تطوير وتشجيع برامج التطوع. وقد تأسس في العام ١٩٧٠ م بقرار من الجمعية العمومية للأمم المتحدة برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين، حيث شارك ما يزيد على ٣٠ آلف متطوع من ١٦٨ دولة بجهودهم وخبراتهم في مجالات الإغاثة والسلام وتطوير بعض البرامج التنموية في أكثر من ١٤٤ دولة من دول العالم.

وسعيا من المجتمع الدولي في تعزيز ثقافة التطوع ولغرض الترويج لها وتيسير بناء شبكات العمل التطوعي فقد اعتبر العام ٢٠٠١ عاما للمتطوعين بموجب قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٩٧ ولمرور عشرة سنوات على العام المذكور اعتمد العام ٢٠١١ مناسبة لتقييم التقدم المحرز على مدى عقد من متابعة الامم المتحدة لهذا القطاع وفرصة للاحتفاء بجوانب النجاح التي تحققت والنظر في التحديات التعزيز العمل التطوعي.

وقد تزامن هذا الاهتمام الاممي واقترن باهتمام من حكومات الدول المختلفة فعقدت لهذا الغرض اتفاقات تهدف الى تحقيق التعاون بين الدول في المجال التطوعي وتبادل الخبرات والخدمات التطوعية. وهذا كله يأتي منسجما مع ذلك الاقرار الذي تكاد تجمع عليه اليوم كل الشعوب والامم والذي يفيد ان الحكومات سواء في البلدان المتقدمة او النامية لم تعد قادرة على سد احتياجات مواطنيها ومجتمعاتها نظرا لتعقد الظروف الحياتية وما تشهده تلك الاحتياجات من ازدياد مستمر. لذا شرعت اغلب دساتير الدول ومنها الدستور العراقي النافذ حرية تأسيس الجمعيات وكرست دور الدولة في تعزيز مؤسسات المجتمع المدني، لقناعتها بان هذه الجمعيات والمؤسسات تمثل الوعاء الامثل لاحتضان العمل التطوعي وتنظيم جهود المتطوعين. وبعملية تفاعلية مع هذا التوجه العام نلاحظ حرصا ملموسا لدى قادة المنظمات التطوعية في ادامة جذوة وحماس العمل التطوعي لإيمانهم بدوره الفاعل في تنمية النوايا الطيبة لدى الافراد، الامر الذي يتطلب من تلك المنظمات ان تعمل على تجسيد تلك النوايا الى نشاطات سلوكية في اطار العمل التطوعي الذي يسهم في تحقيق المصلحة العامة بعيدا عن المصالح الذاتية والشخصية والفئوية (الكعبي ٢٠١٢).

وبما إن العراق يجتاز الآن مرحلة انتقالية مهمة في تاريخه المعاصر، إذ أن التحول من النظام الشمولي الى النظام الديمقراطي يتطلب وعيا عالياً لذا فان متطلبات النهوض المجتمعي في العراق اليوم تستلزم الاهتمام بالتربية والتعليم الى جانب استكمال متطلبات العملية السياسية، وتطوير عمل المؤسسات المدنية في نشر مبادئ العمل التطوعي بين طلبة الجامعة لأنه يزيد نقاط قوة الشخصية ويرفع المكانة الاجتماعية للإنسان وينمي قدراته ومؤهلاته ويطور مهاراته السلوكية.

ومن هنا تبرز اهمية البحث الحالي في كونه يبحث الدور الذي تلعبه الجامعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى شريحة لعلها تعد من اهم شرائح المجتمع ألا وهم طلبة الجامعة لما لهم من دور اساسي في بناء المجتمع وتطوره كونهم يمثلون الطاقة الشابة التي تقع على عاتقها بناء المجتمع وتطوره.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١. دور المناخ الجامعي في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة

٢. دور الأستاذ الجامعي في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة.

٣. دور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة.

٤. دور المقررات الدراسية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة.

٥. الفروق في الاستجابات حسب متغير الكلية (التربية –العلوم).

حدود البحث: اقتصرت الدراسة الحالية على كليتي التربية والعلوم في الجامعة المستنصرية ولكلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦).

تحديد المصطلحات

ستقوم الباحثة بعرض ما وقع تحت يدها من تعريفات لمتغيرات بحثها وكالآتي:

أولاً: تنمية

التنمية لغةً:

مشتقة من فعل (نمى) ويدلُّ على ارتفاع أو زيادة، عنى المال ينمي وزاد ونمى الخضاب ينمي، وينمو إذا زاد حُمرةً وسواداً، وتنمى الشيء: ارتفع من مكان. (هارون، بلا: ٤٧٩).

اصطلاحاً: عرفها كلٌّ من:

- **الحفني (١٩٧٨):** وتعني النمو أو التطور. (الحفنيّ، ١٩٧٨: ٢١٥)

- **السيد (٢٠٠٥):** هو تطور أداء الفرد وتحسينه، وتمكنه من إتقان جميع المهارات بصورة منتظمة. (السيد، ٢٠٠٥: ١٨٧)

ثانياً: العمل التطوعي

العمل :الفعل بقصد(المنجد في اللغة، ١٩٧٥ م، ص ٥٣١) ، والعمل أي المهنة والفعل(والجمع أعمال((ابن منظور، ١٤١٦ هـ، ج ٩، ص ٤٠٠)

التطوع في اللغة: ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه (ابن منظور، ١٤١٦ هـ، ج ٨، ص ٢٢١)، وتطوع بالشيء أي تبرع به، والمتطوع المتنفل الذي يأتي من الأعمال الصالحة زيادة على الفرائض والواجبات(المنجد في اللغة، ١٩٧٥ م، ص ٤٧٥).

- العمل التطوعي : كل جهد يبذله الإنسان سواء كان ذهنيا أو بدنيا بتحقيق مصلحه أي منفعة أو زيادة منفعة موجودة (الحربي، ١٤١٨ هـ، ص ٣٩٩)
- الجهد الذي يبذله الإنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية(الجهني، ١٤١٨ هـ، ص ٥٤٣)
- هو ذلك العمل الذي يقوم به فرد من أفراد المجتمع بدون أجر مادي وفي أوقات منتظمة مع تحمله لكافة المسؤوليات النظامية لذلك العمل إدراكا منه بأنه واجب اجتماعي إنساني يراد به وجه الله تعالى(مبارك، ١٤١٨ هـ، ص ٤١٧).

أما التعريف النظري للعمل التطوعي البحث الحالي فهو بذل جهد أيا كان نوع ذلك الجهد بدون مقابل مادي وبدافع ذاتي من الفرد نفسه.

الفصل الثاني

سيخصص هذا الفصل للخلفية الادبية التي تناولت المتغير الرئيس للبحث والذي يتمثل بالعمل التطوعي وكالآتي:

مفهوم التطوع

التطوع من الطاعة، وتطوع كذا يعني تحمله طوعاً، وتطوع له يعني تكلف استطاعته حتى يستطيعه وفي القرآن) **فمن تطوع خيراً فهو خير له)** (البقرة، ١٨٤) كما يقصد به التبرع بفعل الخير، كما يدل على الاصطحاب والانقياد يقال:طاعه يطوعه إذا إنقاد معه ومضى لأمره . وأما قولهم في التبرع بالشيء :قد تطوع به فهو من هذا الباب، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر، ويقال متطوعون للمجاهدين الذين يتطوعون بالجهاد، وتطوع بالشيء: تبرع به فهو متطوع والجمع متطوعون. ومن هنا

كان كل عمل يقوم به الإنسان من تلقاء نفسه ويؤدى فيه خدمة لغيره دون انتظار أجر أو مقابل يسمى تطوعا(المعجم الوسيط، ب.ت، ص٥٧٠).

والتطوع هو ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه وغير مفروض عليه. والتطوع في اللغة العربية يعني الزيادة في العمل ويعني التبرع بالشيء) الأصفهاني، ١٩٩٨، ص ٣١٢)

ويشار إلى التطوع بأنه " الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي " (فهمي وآخرون :١٩٨٤، ص ٩٣) و يرى الخطيب بأن التطوع هو " الجهد والعمل الذي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم تهدف تقديم خدماتم للمجتمع أو فئة منه دون توقع لجزاء مادي مقابل جهودهم" (الخطيب، ١٤٢١ هـ، ص ٣٢) ويعرف المتطوع بأنه " المواطن الذي يعطي وقتاً وجهداً بناءً على اختياره الحر ومحض إرادته لإحدى منظمات الرعاية الاجتماعية، وبدون أن يحصل، أو يتوقع أن يحصل، على عائد مادي نظير جهده التطوعي " (رضا، ١٩٩٩، ص ٢٢٠).

ويشير الباز إلى أن مفهوم العمل التطوعي ما يزال يتصف بالالتباس وعدم الوضوح في العالم العربي ويعزو ذلك إلى التداخل بين مفهومي العمل التطوعي (voluntary) والعمل الخيري (Philanthropic) حيث يتضمن الأخير العمل المرتبط والموجه بدوافع دينية كالدعوة إلى الله ومساعدة المحتاجين وإقامة وبناء المساجد)الباز، ١٤٢٢ هـ).

ونظرا لأن التطوع يعد مبحثا أساسا في علم الاجتماع وذو علاقة مباشرة بالأبعاد النفسية والثقافية والتربوية فقد نالت دراسة المصطلح اهتماما واضحا في أدبيات الفكر البشرى، إذ جاء في قاموس علم الاجتماع أن العمل التطوعي اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون و المساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل و الأزمات الحياتية التي تواجههم (دنبكن، ١٩٨٦، ص٤٩) وعرفه أحمد مصطفى خاطر بأنه" التضحية بالوقت أو الجهد أو المال دون انتظار عائد مادي يوازى الجهد المبذول " (خاطر، ١٩٨٤، ص٧٦).

وتعرفه جمعية الأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية بأنه " جهود يبذلها المتطوعون المتخصصون أو شبه المتخصصين الذين يملكون خبرة أو مهارة معينة ولهم دور فعال في المشاركة لتحقيق خدمات المهنة التي تهدف إلى رفاهة الأفراد والمجتمعات بطريقة تكاملية محققة أكبر نفع ممكن لهم " (الدمنهوري، ١٩٧٧، ص٥).

ويشير تحليل هذه التعريفات إلى استخلاص بعض العناصر الأساسية التي تسهم في تحديد ماهية التطوع وهي:

- أن التطوع يشمل التبرع بالوقت أو المال أو الجهد.
- يتم التطوع دون انتظار أو توقع مقابل مادي يوازى الجهد المبذول.
- يوظف في المجالات التي تعود بالنفع العام على المجتمع أفرادا و مؤسسات.
- أن التطوع نابع من دافع و رغبة ذاتية و دون إجبار لتحمل المسؤولية الاجتماعية.
- لا يرتبط بمهنة أو تخصص أو شريحة عمرية و إنما يقوم على تنوع المهارات و الخبرات
- السابقة.
- يغلب عليه العمل المؤسس المنظم.
- يتنوع بتنوع الاحتياجات الإنسانية حسب طبيعة المجتمع.
- يعبر عن الإرادة الوطنية و المسؤولية الأخلاقية و الالتزام الشخصي بتنمية المجتمع.

ويمثل الثراء الفكري الذي يشهده مفهوم التطوع في أدبيات العلوم الإنسانية مرآة تعكس مدى أهمية العمل التطوعي بالنسبة للفرد والمجتمع، حيث استقر في يقين الفكر الإنساني أهمية التطوع كوسيلة فعالة
للنهوض بالمجتمع والمشاركة في الجهود التي تبذل لتنميته و تقدمه و رخائه(العامر، ١٤٢٥، ص١٢).

أهمية العمل التطوعي

للعمل التطوعي اهمية كبيرة في كافة المجتمعات يمكن تلخيصها بالاتي:

١. بفعل المتغيرات العالمية والمجتمعية و الزيادة السكانية، لم تعد الحكومات– وبخاصة في الدول المتقدمة– قادرة بمفردها على تحقيق التنمية المستدامة أو تقديم كافة المساعدات و الاحتياجات وعليه تبرز أهمية مشاركة المتطوعين لمساندة الإنفاق الحكومي من جانب وتوفير الجهود الحكومية للمسؤوليات الكبرى من جانب آخر.

٢. أن التطوع يؤثر في النسق القيمي لدى الفرد، وأحد المؤشرات الدالة على مستوى نضج الشعور بالمواطنة و الانتماء للوطن.

٣. يمثل التطوع تعبيرًا صادقا عن قدرة الأفراد على التعاون و التشارك خارج أطر الارتباطات التقليدية و يعبر بولاء الفرد من الوحدات الاجتماعية الضيقة كالعائلة والعشيرة و القبيلة و الطائفة الدينية إلى دائرة أوسع من الانتماء للبيئة الاجتماعية تنتصر فيها فكرة الإرادة الجماعية الهادفة لخير المجموع و من ثم الارتقاء بتنميته .

٤. باعتبار المتطوع من أفراد المجتمع فإنه يتميز بنظرة واقعية خاصة تجاه طبيعة الاحتياجات و المشكلات وكيفية التعامل معها.

٥. وجود نقص في المهنيين مما يستدعي استكمال هذا النقص بالمتطوعين المدربين.

٦. أن التطوع يعبئ الطاقات البشرية و المادية ويوجهها ويحولها إلى عمل مثمر.

٧. يسد التطوع الفراغ في الخدمات ويوسع قاعدتها تحقيقا لمبدأ الكفاية، والوصول بها إلى المناطق المحرومة تحقيقا لمبدأ العدل.

٨. تحويل الطاقات الخاملة أو العاجزة إلى طاقات قادرة عاملة و منتجة.

٩. حفظ التوازن في حركة تطوير المجتمع بطريقة تلقائية وذاتية.

١٠. التطوع ظاهرة هامة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها و لذلك يؤخذ كمؤشر للحكم على تقدم الشعوب.

١١. يعد العمل التطوعي ترجمة فعلية لما توصلت إليه أدبيات التنمية المستدامة من أن هدف التنمية ووسيلتها – في نفس الوقت – هو الإنسان.

١٢. يمتاز المتطوع بالحماس في الأداء، وهذا ما نفتقده في العمل الروتيني مدفوع الأجر– غالبا – (العامر، ١٤٢٥، ١٤).

ثقافة التطوع:

على الرغم مما تشهده مؤسسات العمل التطوعي من انتشار واسع واهتمام حكومي يتفاوت بتفاوت درجات التقدم في مجتمعات العالم إلا أن نجاح هذه المؤسسات يستلزم توافر إرادة النجاح لدى القائمين عليه، كما يتطلب التوسع في دائرة المشاركة الجادة لأبناء المجتمع في إنماء العمل التطوعي، إذ أثبتت الخبرات و التجارب المتتالية أن مشروعات الإصلاح و التنمية لن تتأصل في حياة المجتمع ولن تؤدى الفائدة المرجوة منها مالم يشارك فيها أفراد هذا المجتمع وجماعاته، ومرجع ذلك أن المواطنين في مجتمع ما هم أكثر دراية من غيرهم لما يصلح لمجتمعهم وما لا يصلح له، ومن ثم فاشتراك المواطنين في تخطيط برنامج معين يضمن اختيار ما يتلاءم مع طبيعة هذا المجتمع(العامر، ١٤٢٥، ص١٤).

وبحكم أن حيوية المجتمع أو ركوده رهن بمستوى الثقافة السائدة لديه، ولما كانت ثقافة التطوع تعد

جزءا لا يتجزأ من مفهوم الثقافة بالمعنى العام فإن مدى الإقبال على العمل التطوعي و المشاركة في فعالياته يتوقف على انتشار ثقافة التطوع في الساحة الاجتماعية، وفى هذا السياق يشير واقع ثقافة التطوع إلى ما يلي:

حدد الإسلام الأبعاد و المنطلقات الأساسية و الغايات السامية التي يرتكز عليها العمل التطوعي بما يؤكد تفرده و خصوصيته في هذا المجال، يقول الله تعالى

- **يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم تفلحون** (سورة الحج، اية ٧٧).
- **فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير**(سورة البقرة، اية ١٤٨) **فمن تطوع خيرا فهو خير له**" (سورة البقرة، اية ١٨٤).

وفى السنة النبوية أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفع الآخرين في إطار التطوع الخيري فقال: **من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له** و قال صلى الله عليه وآله وسلم **لأن أمشى مع أخ في حاجة أحب إلي من المتكلف في هذا المسجد –يعنى مسجد المدينة –شهرا** (صحيح مسلم، ج٣، ص ١٣٥٤)

ولقد أسفرت ملامح وأبعاد العمل التطوعي في الإسلام من حيث المشروعية و الحث المباشر و
معيارية النفع وانتظار الأجر من الله سبحانه و تعالى والإطار العقدي والإيماني الذي ينظم العمل التطوعي والتنوع بحسب الحاجات المجتمعية والاحتكام إلى التطبيق عن تجارب رائدة شهدها التاريخ الإسلامي و تناولتها الكتابات المتخصصة في هذا الميدان.

ويشير ذلك تاريخيا إلى أن العمل التطوعي لم ينل في أي ثقافة أخرى ما حظي به في الثقافة الإسلامية، ومع ذلك فإن ثقافة التطوع في المجتمع العربي المعاصر تتسم بدرجة متدنية من الفاعلية إذا ما قورنت بالعديد من المجتمعات الغربية مما يطرح سؤالا مفاده: لماذا هذا التدني في فاعلية التطوع وفى جدواه الاجتماعية في عالمنا العربي ؟ وفي هذا السياق تشير بعض الكتابات الى:

١. تعانى ثقافة التطوع ضمن ما تعانيه الثقافة بشكل عام من عملية التسيس، إذ تحرص السلطات الحاكمة على تسخير كافة أنماط الخطاب الثقافي لخدمة سياستها، ومن ثم جرى إدماج ما يتعلق بثقافة التطوع ضمن ثقافة الهيمنة التي تفرضها تلك الحكومات، كما خضعت البنى المؤسسية للأعمال التطوعية للتفكيك وإعادة الهيكلة والتنميط وفقا للنظرة الحكومية.وعلى الرغم من التحولات العالمية

التي شهدها العقدين الأخيرين من القرن العشرين وبداية القرن الحالي وما أدت إليه من الابتعاد النسبي عن الحكم الشمولي والسلطوي إلا أن إشكالية تسيس الثقافة لم تنته بعد، بل أخذت أبعادا جديدة في ظل موجة العولمة وما ولدته من خشية – مشروعة في بعض الحالات – لدى الدولة على أمنها وسلطتها من مقولات ومفاهيم وشعارات يجرى تسويقها باسم التطوع أو المنظمات غير الحكومية أو المجتمع المدني فبعد أن كانت التسيس يجرى في السابق من جهة الدولة على حساب المجتمع أضحى في السنوات الأخيرة مزدوجا تمارسه الدولة وعديد من الهيئات التطوعية والاجتماعية المدنية في آن واحد وبخاصة تلك التي تتبنى الثقافة الوافدة في مجال التطوع.

٢. أدت مشكلة التسيس إلى ظهور إشكالية اختلال أولويات ثقافة التطوع، إما لاحتكار السلطة للشأن الثقافي العام في مرحلة سابقة – كما أشرنا سلفا – وإما بسبب توجيه العديد من فعاليات العمل التطوعي في مواجهة الدولة والسعي لتحرير ثقافة التطوع من هيمنتها، وإما للأمرين معا، و في جميع الحالات أدى ذلك إلى اختلال الأولويات بما لا يخدم مصلحة أي من الطرفين (المجتمع أو الدولة) وإنما ينطوي على سلبيات كثيرة تنعكس على مشاركة الأفراد في العمل التطوعي.

٣. نظرا لحالة التكلس الذي تعانيه قيادات العمل التطوعي وعدم قدرتها على إنتاج خطاب ثقافي يتسم بالفاعلية والتجديد والتجاوب مع متغيرات الواقع، فإن ثقافة التطوع تواجه إشكالية جمود وتقليد في الخطاب الذي تتبناه معظم هذه القيادات، وقد أدى ذلك إلى غياب القدرة على التوسع وكسب قواعد اجتماعية جديدة بسبب هذا الجمود الداخلي، وكذلك سيطرة قيم الثقافة الفردية، وانصراف معظم أفراد المجتمع لحل مشكلاتهم وأزماتهم الخاصة، كما أن هذا الجمود يجعل العمل التطوعي حبيسا لأطره المحلية والقطرية وعاجزا عن التفاعل أو التوافق مع الخطاب العالمي لثقافة التطوع فضلا عن أن يسهم في صياغة هذا الخطاب،

والنتيجة هي استمرار قابلية ثقافة التطوع بالمجتمع العربي للتأثر بثقافة الآخر والتبعية لها دون القدرة على التأثير فيها أو تجنب سلبياتها.

- تستند ثقافة العمل التطوعي في المجتمع العربي في قسمها الموروث إلى المرجعية التراثية الدينية بينما تستند في قسها الوافد إلى المرجعية الوضعية العلمانية، ويسفر ذلك عن ازدواجية معرفية في هذا الميدان نتيجتها كثير من التناقضات والإنقسامات داخل خطاب الثقافة السائدة للتطوع، إذ يعمد أنصار الموروث إلى التركيز على المضمون الديني الإسلامي للتطوع مع إعطائه تفسيرا ضيقا لا يتسع في كثير من الحالات لغير المسلمين، وذلك كلما وجدوا أنصار الوافد يركزون بدورهم على المضمون المادي للتطوع ويتجاهلون أي أبعاد دينية أو روحية، ولا يعود مثل هذا الانقسام إلا بآثار سلبية على ثقافة التطوع بصفة عامة، كما تسُبب إشكالية وازدواجية المعرفة ضررا آخر لثقافة التطوع في المجتمع العربي بإسهامها في إيجاد منافسة غير متكافئة بين " المكون الموروث " و " المكون الوافد " تدفع إلى قبول التمويل الأجنبي أو العمل طبقا لأولويات لا تخدم المجتمع العربي الذي يعملون فيه بالضرورة فضلا عن الآثار السلبية لتلك الأولويات على نظام القيم والأخلاقيات في مجتمعنا العربي، ليس ذلك فحسب وإنما يؤدى هذا التمويل الأجنبي إلى إيجاد حالة من التناقض في منظومة القيم والمبادئ التي تقوم على أساسها ثقافة التطوع، فبينما تؤكد الثقافة الموروثة على قيم الاعتماد على الذات والتضحية والبذل و العطاء من ذات اليد والإيثار، تأتى ثقافة التطوع الوافدة – بقبولها التمويل الأجنبي لتؤكد على قيم التواكل والاعتماد على الغير والتبعية والخضوع وذل المسألة.

٤. على الرغم من محورية دور المرأة في العمل التطوعي فإن ثقافة التطوع لدى الإناث مازالت دون المستوى المطلوب ولم تلق العناية اللازمة لتفعيل دور المرأة وإثراء خبراتها بما يتسق مع طبيعتها، ويراعي التقاليد والنظم المجتمعية والتنسيق والتعامل في الجهود التطوعية (العامر، ١٤٢٥، ص١٤-١٦)

وانطلاقًا من طبيعة الجامعة كمؤسسة علمية وتربوية وتعليمية وتنموية، فإن الأنظار دائمًا تتوجه إليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والعلمية، كذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلبة وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها. كل ذلك يحدث على اعتبار هؤلاء الطلبة ثروة الوطن ووسيلة التنمية الشاملة وغايتها.

ويتحدد دور الجامعة في تنمية ثقافة التطوع من خلال خلق مناخ أو بيئة تعليمية تعلمية مناسبة تشجع الطلبة على اكتساب هذه القيم، كذلك يتحدد هذا الدور من خلال أستاذ الجامعة الذي يجب أن يكون قدوة حسنة أمام الطلبة وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم ويكون أقرب إلى الديمقراطية ويكون علاقات ودية بينه وبين الطلبة، يحترمهم ويسمع لهم ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية .بجانب ذلك تلعب الأنشطة الطلابية دورًا مهمًا وبارزًا في تنمية ثقافة العمل التطوعي في الكليات من خلال تجسيد روح التعاون والايثار والتسامح والعدل والمساواة والمشاركة. وقبل ذلك يأتي دور المقررات والخطط الدراسية في تنمية ثقافة العمل التطوعي بما تتضمنه من محتوى معرفي ومواقف تسهم إسهامًا كبيرًا في هذا الجانب. إن غرس وإدراج ثقافة العمل التطوعي في المنظومة التعليمية التعلمية، يتطلب أفقا زمنيا طويل الأمد حتى تؤتي أكلها وتنضج ثمارها، وهي في جميع الحالات في حاجة إلى التكامل والتواصل المستمر مع مؤسسات المجتمع الأخرى .كما أن أهداف تربية ثقافة العمل التطوعي لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وسلوكية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية، ومناهج إعداد رجال التربية وتهيئة المجتمع المدرسي لإدراك تلك الأهداف. وفي ضوء السابق يمكن استخلاص مجموعة من القيم التي يتضمنها مفهوم العمل التطوعي والتي تسعى الجامعة إلى تنميتها وتدعيمها لدى طلبتها ومنها:

١. تعزيز قيم التسامح والتكافل الاجتماعي.
٢. تنمية حرية التعبير عن الرأي.
٣. تعزيز قيم التعاون بين أفراد المجتمع.

٤. تعزيز الانتماء والولاء الوطني.
٥. تعزيز الثقة بالنفس.
٦. إبراز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية.
٧. تنمية مهارات الحوار والانفتاح على الآخرين.
٨. تنمية القدرة على إصدار الأحكام الموضوعية على الأشياء دون تحيز.
٩. المساهمة في تقليل حجم المشكلات الاجتماعية.
١٠. التأكيد على ضرورة مساعدة أفراد المجتمع في تلبية حاجاتهم.
١١. تضامن أفراد المجتمع في حل المشكلات والتحديات.
١٢. استثمار وقت الفراغ بالنافع والمفيد.
١٣. رفع مستوى الخدمة وتوسيع نطاقها.
١٤. تقدير قيمة العمل الجماعي والانخراط فيه.
١٥. الاهتمام بقضايا ذوي الحاجات الخاصة.
١٦. انماء الروح الايجابية لدى الشباب نحو مجتمعهم وتربيتهم على التفاني من اجل الانسانية.
١٧. تنمية الشخصية الاجتماعية وزيادة الخبرات العملية.
١٨. التعرف على مشكلات المجتمع والمساهمة في خدمته.

من خلال العرض السابق للقيم التي تسعى الجامعة لتنميتها لدى طلبتها ترى الباحثة إن تلك القيم ما هي إلا ترسيخ لقيم العمل التطوعي بكل اشكاله.

الفصل الثالث / منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث وإجراءاته من حيث تحديد مجتمع البحث واختيار عينته ووصف أدواته والوسائل الإحصائية المستخدمة فيه وعلى النحو الآتي:

أولا:- منهجية البحث:

استعملت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي لكونه أنسب المناهج ملائمة ومن أكثر أنواعها شيوعاً وانتشاراً، ويعرف على انه استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية، ولا يقف البحث الوصفي كما يبدو من التسمية عند حدود وصف ظاهرة موضوع البحث، وإنما يذهب ابعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا عند تلك الظاهرة. (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١، ص٥٣).

ثانياً: مجتمع البحث

يقصد بالمجتمع Population هو جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، أو هو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة.(عباس وآخرون، ٢٠٠٩، ص٢١٧)

حيث يشتمل مجتمع البحث الحالي على طلبة الدراسات الصباحية في الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (٢٠١٥- ٢٠١٦) من الذكور والإناث والاختصاصات العلمية والإنسانية والبالغ عددهم (٢٤٥٨١) طالبا وطالبة، وكما موضح في الجدول (١)، إذ بلغ عدد الذكور(١١٨٨٦) طالباً، في حين بلغ عدد الإناث (١٢٦٩٥) طالبة، أما فيما يخص التخصص فقد بلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي (٥٣٨٨) طالبا وطالبة، في حين بلغ عدد الطلبة في التخصص الإنساني (١٩١٩٣) طالبا وطالبة*.

الجدول (١)

أعداد المجتمع الأصلي من طلبة الجامعة المستنصرية

التخصص / الكلية		إعداد الطلبة		المجموع
		الذكور	الإناث	
العلمي	الطب	٤٠١	٥٧٥	٩٧٦
	طب أسنان	١٤٤	٢٩٦	٤٤٠
	الصيدلة	١٧٠	٣٥٥	٥٢٥
	الهندسة	٧٤٣	٩١٧	١٦٦٠
	العلوم	٧٩٤	٩٩٣	١٧٨٧
المجموع		٢٢٥٢	٣١٣٦	٥٣٨٨
الإنساني	الإدارة واقتصاد	٢٣٧١	١٤٠٣	٣٧٧٤
	التربية	٢٠٤٩	٢٣٠٢	٤٣٥١
	القانون	٧٤١	٦٠٤	١٣٤٥
	العلوم السياسية	٢٨١	٢٣١	٥١٢
	الآداب	٢٠٠١	٢٣٠١	٤٣٠٢
	التربية الرياضية	٢٨٥	٨١	٣٦٦
	التربية الأساسية	١٩٠٦	٢٦٣٧	٤٥٤٣
المجموع		٩٦٣٤	٩٥٥٩	١٩١٩٣
المجموع الكلي		١١٨٨٦	١٢٦٩٥	٢٤٥٨١

تم الحصول على المعلومات الواردة في أعلاه من شعبة الإحصاء في مديرية البحث والتطوير في الجامعة المستنصرية.

ثانياً: عينة البحث:

من الخطوات المهمة في البحوث التربوية والنفسية هي اختيار افراد العينة التي ينبغي أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي على النحو الصحيح(عودة وملكاوي، ١٩٩٢، ص٢٢٥). وقد اختيرت عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية البسيطة حيث بلغ حجم العينة (٣٠٠) طالب وطالبة موزعين على كليتي العلوم وكلية التربية في الجامعة المستنصرية كما موضح بالجدول رقم(٢).

جدول (٢)

يوضح توزيع افراد عينة البحث

اسم الكلية	المرحلة الرابعة		
	ذكور	اناث	مجموع
كلية التربية	٧٥	٧٥	١٥٠
كلية العلوم	٧٥	٧٥	١٥٠
المجموع	١٥٠	١٥٠	٣٠٠

ثالثا: أداة البحث

لما كان البحث الحالي يهدف الى معرفة الدور الذي تؤديه الجامعة في تنمية ثقافة العمل لتطوعي فانه من الضروري ان تستخدم الباحثة أداة معدة لهذا الغرض، وبعد اطلاع الباحثة على الدراسات والادبيات السابقة التي تناولت متغير البحث لم تجد دراسة تناولت دور الجامعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي وبالتالي لم تجد مقياسا معداً لهذا الغرض لذا قامت بالاعتماد على ادبيات الموضوع السابقة بإعداد مقياس لتحقيق هذا الغرض وقد تكون المقياس بصورته النهائية من ٣٢ فقرة موزعة على اربعة ابعاد هي:

١. المناخ الجامعي ٨ فقرات.
٢. المقررات الدراسية ٨ فقرات.

٣. الاستاذ الجامعي٨ فقرات.

٤. الانشطة الطلابية ٨ فقرات. وقد كان معيار تصنيف المتوسطات الحسابية كما في الجدول (٣):

الجدول (٣)

معيار تصنيف المتوسطات الحسابية

المتوسط الحسابي	الدرجة
١-١.٤٩	يقابل درجة قليلة جدا
١.٥-٢.٤٩	يقابل درجة قليلا
٢.٥-٣.٤٩	يقابل درجة متوسطة
٣.٥-٤.٤٩	يقابل درجة عالية
٤.٥-٥	يقابل درجة عالية جدا

وقد قامت الباحثة بالإجراءات الآتية للتحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس وكالآتي:

١. صدق المقياس:

الصدق Validity من الخصائص الأساسية في بناء المقاييس النفسية، ويشير إلى مدى صلاحية استخدام درجات المقياس في القيام بتفسيرات معينة (أبو علام، ١٩٨٩، ص١٤٤). والاختبار الصادق هو لاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع لأجلها (الزوبعي وآخرين، ١٩٨١، ص٣٩). وقد قامت الباحثة باستخراج الصدق الظاهري Face Validity ويشير هذا النوع من الصدق إلى مدى ما يبدو أن الاختبار يقيسه، بمعنى ان الاختبار يضم فقرات يبدو أنها على صلة بالمتغير الذيٌ يقاس، وان مضمون الاختبار متفق مع الغرض منه. ويتحقق هذا النوع من الصدق بقيام عدد من الخبراء والمختصين بتقدير مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها(الإمام وآخرون، ١٩٩٠، ص١٣٠). وقد تحقق ذلك في عرض المقياس على نخبة من

الخبراء والمختصين (الملحق رقم ١)، واخذ آرائهم حول مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس لقياس الصفة المراد قياسها ومدى ملاءمتها لمجتمع البحث. وقد حصلت جميع فقرات المقياسين على نسبة اتفاق اكثر من (٨٠%).

٢. ثبات المقياس:

الثبات Reliability من المفاهيم الأساسية في القياس يجب توافره في المقياس لكي يكون صالحاً للاستخدام. يمكن القول أن كل اختبار صادق هو ثابت بالضرورة، في حين لا يمكن القول أن كل اختبار ثابت هو صادق بالضرورة، ذلك لان الاختبار الصادق الذي يقيس فعلا ما أُعد لقياسه تكون درجته معبرة عن الأداء الحقيقي أو القدرة الفعلية للفرد. ومادامت الدرجة على المقياس الصادق تعبّر عن هذه الوظيفة بدقة، فإنها تكون ثابتة في الوقت نفسه (الإمام وآخرون، ١٩٩٠، ص١٤٣، ١٤٤). وقد قامت الباحثة باستخراج الثبات للمقياس بطريقة التجانس الداخلي، اختارت الباحثة طريقة معامل الفا كرونباخ. تستند فكرة هذه الطريقة، التي تمتاز بتناسقها وامكانية الوثوق بنتائجها، الى حساب الارتباطات بين درجات جميع فقرات المقياس على اعتبار ان الفقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته، ويؤشر معامل اتساق أداء الفرد، أي التجانس بين فقرات المقياس (الإمام وآخرون، ١٩٩٠، ص١٥٩). ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة طبقت معادلة الفا كرونباخ على درجات افراد العينة، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس ككل ٠.٧٣ وأما الابعاد الفرعية للمقياس فقد تراوحت بين (٠.٧٠- ٠.٨٧) والجدول(٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

يوضح معاملات الثبات المستخرجة بطريقة الفا كرونباخ للمقياس بأبعاده الاربعة

البعد	معامل الفا
المناخ الجامعي	٠.٨١
المقررات الدراسية	٠.٧٠

الاستاذ الجامعي	٠.٨٧
الانشطة الطلابية	٠.٧٠
المقياس ككل	٠.٧٣

رابعاً: الوسائل الإحصائية Statistical Devices

استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) (SPSS) في إجراءات تبني المقياس وفي تحليل النتائج للبحث باستخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T- Test لاستخراج دلالة الفروق بحسب متغير الكلية.

٢- معادلة الفا كرونباخ لاستخراج ثبات المقياس.

٣- التكرارات.

٤- المتوسطات الحسابية.

٥- الانحرافات المعيارية.

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث كما جاء في أهداف البحث في الفصل الأول، ومن ثم تفسير هذه النتائج وفقاً للخلفية الادبية للبحث وكمايأتي.

الهدف الأول: دور المناخ التربوي في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة:

تشير المتوسطات الحسابية العليا لعينة البحث بأن للجامعة دور واضح في تنمية ثقافة العمل التطوعي وذلك من خلال تمثيل الفقرات السماح للطالب بالتفاعل والتواصل الاجتماعي، وكذلك تنظيم نشاطات وفعاليات وطنية واجتماعية لأعلى المتوسطات الحسابية. الا أن أدنى المتوسطات الحسابية كانت من نصيب الفقرات التي تؤكد ان

المناخ الجامعي لا يتيح للطلبة التعبير عن آرائه بحرية كاملة. والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدور المناخ الجامعي في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١	يدعم الثقافة المدنية دون انغلاق فكري ومعرفي	٣.٢	١.٢	٧
٢	ينمي روح التعاون والألفة بين الطلبة	٣.٥	١.١	٤
٣	يسمح بالتفاعل والتواصل الاجتماعي بين الطلبة وابناء مجتمعهم	٤.٤	٠.٦	١
٤	تجسد الجامعة مبادئ العمل التعاوني والمشاركة والعمل بالفريق في ادارتها تخطيطاً وتنفيذا وتقويماً	٣.٥	١.٢	٥
٥	يكفل حرية تنظيم نشاطات وفعاليات وطنية واجتماعية	٣.٦	١.٠	٢
٦	يساعد في انماء الروح الايجابية لدى الشباب وتربيتهم على التفاني من اجل مجتمعهم	٣.٥	١.٠	٣
٧	يتيح فرصة للطلاب لإشباع حاجاتهم المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية	٣.٢	١.١	٦
٨	يسمح للطالب ان يعبر عن رايه بحرية كاملة	٣.٢	١.١	٨
	البعد ككل	٤٠.٩	١٠.٥	

وتعد هذه النتيجة منطقية في ضوء الظروف التي يمر بها العراق وتدهور الأوضاع الأمنية والسياسية التي يعيشها الشعب العراقي، والجامعة ليست الا صورة مصغرة من المجتمع، وبالتالي يتأثر المناخ السائد فيها بالجو العام الذي يمر به بلدنا العزيز.

الهدف الثاني: دور المقررات الدراسية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة؟

على الرغم من عدم وجود مقررات دراسية مباشرة لتنمية ثقافة العمل التطوعي في الجامعة واقتصارها على مادة حقوق الانسان فقد كشفت أعلى المتوسطات الحسابية من أن الفقرات التي تؤشر الدور الواضح للمقررات الدراسية في تنمية ثقافة العمل التطوعي

هي التي تؤشر الروح الجماعية والالتزام بمعايير المجتمع، وثقافة الحوار الإيجابي. والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدور المقررات الدراسية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١	تهتم باكتساب الطلبة القيم التي تدعم التكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع	٣.١	١.١	١
٢	تهتم باكتساب الطلبة للقيم التي تعزز الانتماء الوطني	٢.٧	١.١	٢
٣	تنمي قدرة الطالب على المساهمة في خدمة المجتمع	٢.٦	١.١	٤
٤	تساهم في تنمية القدرات الابداعية	٢.٦	١.١	٥
٥	تعزز قيمة حرية التفكير الجدي بمشكلات المجتمع	٢.٧	١.١	٣
٦	تدعم روح التضامن بين الطلبة	٢.٥	١.١	٦
٧	تنمي مبدأ حرية التعبير عن الرأي وثقافة الحوار الايجابي	٢.٥	١.١	٧
٨	تبرز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية	٢.٥	١.١	٨
	البعد ككل	٣٦.٣	١٢.٣	

ولا يعد هذا الأمر غريباً فالمقررات الدراسية في مؤسساتنا التعليمية عموماً تهتم بالجانب النظري والكمي على حساب الجانب التطبيقي والجانب النوعي، ليس في ما يخص واقعنا التربوي في العراق وإنما تؤكده تقارير التنمية البشرية في الدول العربية في اهتمامها بالجوانب النظرية على حساب الجوانب التطبيقية، وأن هذه المقررات كثيراً ما تكون بعيدة عن الواقع.

الهدف الثالث: دور الأستاذ الجامعي في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة

كشفت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات دور الأستاذ الجامعي في تنمية ثقافة العمل التطوعي بأن أعلى فقرة كانت تدور حول حرص الأستاذ الجامعي على ترجمة خبراته الإيجابية الى ممارسة فعلية، وكذلك تطابق سلوكه مع أفكاره في الموافق التعليمية ويتعامل بمرونة وتسامح وعقلانية مع الطلبة وحثهم على

التعاون. أما أدنى المتوسطات الحسابية فكانت تدور حول احترام الأستاذ الجامعي لاستقلالية الطالب وتفكيره والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدور الاستاذ الجامعي في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١	يحرص على ترجمة خبراته الايجابية إلى ممارسة فعلية	٣.١	١.١	١
٢	يتطابق سلوكه مع افكاره في المواقف التعليمية	٢.٨	١.٣	٥
٣	يترجم ثقافة العمل التطوعي إلى سلوكيات	٣.٠	١.٠	٢
٤	يحترم استقلالية الطالب وتفكيره	٢.٩	١.٠	٤
٥	يحث الطلاب على استخدام قيم التعاون فيما بينهم	٢.٦	١.١	٧
٦	يعزز قيم المساعدة والتكافل بين الطلبة	٣.٠	١.٢	٣
٧	زرع المبادئ والقيم الاسلامية التي تحث على العمل التطوعي	٢.٥	١.٢	٨
٨	يتعامل بقدر من المرونة والتسامح والتعامل بعقلانية مع الطلبة	٢.٨	١.٢	٦
	البعد ككل	٣٣.٥	١٢.١	

الهدف الرابع: دور الأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة العمل التطوعي

تكشف المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بأن الأعلى بين الفقرات عن دور الأنشطة الطلابية التي تشتمل على ندوات ثقافية يتم دعوة المسؤولين في القضايا المختلفة في حين كانت اقل المتوسطات للفقرات التي تؤكد نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله والجدول (٨) يوضح ذلك

الجدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدور الانشطة الطلابية في تنمية ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة

ت	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
١	تساعد في تعزيز الشعور بالانتماء	٣.٥	١.٢	٣
٢	ترتبط بنبض المجتمع وقضاياه وهمومه	٣.٥	١.٢	٤
٣	تشمل على ندوات ثقافية يتم دعوة المسؤولين في القضايا المختلفة	٣.٧	١.٠	٢
٤	تسمح بمشاركة اولياء الامور جنباً الى جنب مع الطلبة	٣.١	١.٢	٨
٥	تراعي فرص المشاركة للطلبة بدون تمييز	٣.١	١.٣	٧
٦	تتيح الفرص لمؤسسات المجتمع للمشاركة فيها	٣.٥	١.٢	٥
٧	تنمي قيم التعاون بين الطلبة	٣.٥	١.٢	٦
٨	تتصف بالتنوع لمشاركة أكبر عدد ممكن من الطلبة	٣.٧	٠.٩	١
	البعد ككل	٣٧.٢	٤٦.٩	

ومن خلال استعراض النتائج السابقة ترى الباحثة بان هذه النتيجة تنسجم مع الوضع الراهن الذي يمر به المجتمع العراقي من ازمات وظروف قاسية تجعل الطلبة واعين لدورهم في خدمة مجتمعهم اذ يعد العمل التطوعي في العراق ضرورة فرضتها الاوضاع الراهنة التي يمر بها بلدنا العزيز من تهجير قسري وحروب خلفت الكثير من الايتام والارامل والمعاقين الذين يحتاجون بأن تتظافر كل الجهود لمد يد العون كل حسب قدراته وامكاناته.

الهدف الخامس: الفروق في الاستجابات حسب متغير الكلية

قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسط درجات طلبة كلية التربية وطلبة كلية العلوم في الجامعة المستنصرية في دورهما في تنمية ثقافة العمل التطوعي. وقد أظهرت النتائج بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الكليتين في دورهما في تنمية ثقافة العمل التطوعي الجدول (٩) يوضح ذلك.

الجدول (٩)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة في دور كليتي التربية والعلوم في تنمية ثقافة العمل التطوعي

البعد	الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
المناخ الجامعي	التربية	١٥٠	٣٨.٩٨	١٢.٠	٢.٠٨٩	١.٩٦	٠.٠٥ دالة
	العلوم	١٥٠	٣٣.١٥	١٢.٢			
المقررات الدراسية	التربية	١٥٠	٣٨.٢٤	١٢.١	٢.٠٥٤	١.٩٦	٠.٠٥ دالة
	العلوم	١٥٠	٣٢.٢٦	١٣.٠			
الاستاذ الجامعي	التربية	١٥٠	٣٩.٩٨	١٢.٠	٢.٦٤٠	١.٩٦	٠.٠٥ دالة
	العلوم	١٥٠	٣٣.١٥	١٢.٢			
الانشطة الطلابية	التربية	١٥٠	٣٨.٢٤	١٢.١	٣.٠١	١.٩٦	٠.٠٥ دالة
	العلوم	١٥٠	٣٠.٢٦	١٣.٠			
الدرجة الكلية	التربية	١٥٠	١٤٤.٤	٤٤.٦	٢.٠٢	١.٩٦	٠.٠٥ دالة
	العلوم	١٥٠	١٤٠.٧٠	٤٣.٥			

ويمكن تفسير تلك النتيجة بأن الكليتين تختلفان إلى حد ما في مناهجهما العامة واساليب التدريس المتبعة حيث ان كلية التربية كونها كلية انسانية تختلف في مناهجها وفي اوقات المحاضرات ونوعها عن كلية العلوم مما يتيح فرص اكبر لأساتذتها وطلبتها في ممارسة الانشطة التي من شانها تنمية ثقافة العمل التطوعي.

التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يمكن تقديم جملة من التوصيات لتفعيل دور الجامعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي.

١. أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.

٢. أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن

ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.

٣. دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

٤. التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.

٥. مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.

٦. تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

٧. استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع.

٨. حث الشباب الجامعي على المشاركة في الاعمال التطوعية لما له من فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية

المقترحات: استنادا الى النتائج التي توصلت إليها الباحثة في البحث الحالي يمكن اقتراح إجراء دراسات عن ما يأتي:

١- العلاقة بين العمل التطوعي والشعور بالمسؤولية لدى عينات مختلفة.

٢- اتجاهات الطلبة نحو العمل التطوعي.

٣- دراسة معوقات العمل التطوعي.

٤- معوقات مشاركة المرأة في العمل التطوعي.

المصادر

القرآن الكريم

١. ابو علام، رجاء محمد (١٩٨٩)، مدخل الى مناهج البحث التربوي، مكتبة الفلاح، الكويت.
٢. الإمام، مصطفى وآخرون (١٩٩٠)، **التقويم والقياس**، ط١، دار الحكمة، بغداد.
٣. الحفني، عبد المنعم (١٩٧٨)، **معجم علم النفس والتحليل النفسي**، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة.
٤. خاطر، أحمد مصطفى (١٩٨٤)، طريقة تنظيم المجتمع، مدخل لتنمية المجتمع المحلى. استراتيجيات وأدوار المنظم الاجتماعي، المكتب الاجتماعي الحديث، الإسكندرية.
٥. الدمنهورى، عبد الستار(١٩٧٧)، التطوع في الخدمة الاجتماعية دراسة لاتجاهات عينة من طلاب الخدمة الاجتماعية نحو التطوع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية. الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٦. دنبكن، ميشيل(١٩٨٦)، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسين، دار الطيعة، بيروت.
٧. الريماوي، محمد عودة (١٩٩٣): علم نفس الطفل، عمان، ، دار الزهران.
٨. الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم والكناني، إبراهيم عبد الحسن وبكر، محمد الياس (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل.
٩. السيد، حسن أحمد (٢٠٠٥)، تنمية، تعليم النحو في المدارس العربية بأستخدام الحاسوب، **سلسلة كتاب العربي**، ٣٩٤، بيروت.
١٠. العامر، عثمان بن صالح (١٤٢٥هـ) **ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي دراسة ميدانية.**

١١. عباس، محمد خليل ونوفل، محمد بكر و العبسي، محمد مصطفى وأبو عواد، فريال محمد (٢٠٠٩): مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

١٢. عودة، جميل(٢٠١٢)، **العمل التطوعي في العراق(الثورة المجهولة)** صحيفة الهدى، العدد ٢٤٩.

١٣. الكبيسي، كامل ثامر و عبد الرحمن، انور حسن (١٩٩١): **مهمات الجامعة في بناء المجتمع ما بعد الحرب**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد (١٩).

١٤. الكعبي، محمد عبد الصاحب(٢٠١٢)، **العمل التطوعي بين المفهوم والنظرية والتطبيق العملي في جمعية الهلال الاحمر العراقي.**

١٥. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط** (ب.ت)، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت.

١٦. هارون، عبد السلام محمد (د.ت)، **معجم مقاييس اللغة**، دار الكتب العالمية، القاهرة.

The role of the university in the development of a culture of volunteering

a. M. Dr. Khadija Hussein Salman
College of Education - University of Mustansiriya

Summary

The vitality of any community or as a result of stagnation vested in the level of the prevailing culture. If the pillow productive and moving and conscious culture, it would be a vital and dynamic and advanced society, but to his pillow negative and backward culture, society will develop the recession and lack of effectiveness. The culture of volunteerism is an integral part of the concept of culture in the broad sense part, and spread in any society means moving it and pushed him toward greater achievement and production in the fields and areas of volunteer work.

And volunteer work inhuman practice known societies since ancient times, because it stems from man's inhumanity, and motivated optional different may be religious, or social, or cultural, or economic, or even propaganda, without any obligation it while the work accomplished entitled to be no longer volunteer work.

In Islamic culture, it enjoyed volunteering high prestige of attention, as we find a lot of Koranic texts and honest conversations that urges the orphanages, and helping the needy and the destitute, the poor and extend a helping hand for the physically disabled and contribute to the education and dissemination of science and preservation of the environment and participate in the construction and development... etc from multiple and diverse charitable and volunteer work areas, and even make him an illustration of Massadik worship, and make the courier in the district of the needs of his fellow believers Kalmichaht his own blood for the sake of Allah. It may be that over and Iraq is going through the harsh conditions and serious challenges left and still effects on the trends and levels and categories of all, what makes the business volunteer to serve this man and this society and contribute in addressing crises and problems, necessary and more urgent than other communities.

So present study aimed to identify the role played by the university in the development of a culture of volunteering, as well as differences between the students' responses depending on variable college, The researcher building measure for this purpose has been applied after extraction

characteristics Alsekoumtrah on a sample of 300 students in the Faculties of Education and Science at the University of Mustansiriya the findings resulted in no statistically significant differences at the level (0.05) between the average grades students of the Faculty of Education and the students of the Faculty of Science for the benefit of students of the Faculty of Education also came out search a number of recommendations and proposals.

دور الجامعة في تنمية مهارات القيادة الفاعلة لدى طلبة الجامعة

الأستاذ المساعد الدكتور المدرس
مياس ضياء باقر رؤى عبد الرزاق عبد الفتاح
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

الملخص:

تمر المجتمعات اليوم بتحولات جديدة وسريعة وحتمية التغيير، مما يتحتم علينا كباحثين التفكير بجدية ورؤية واضحة حول مقومات التعامل مع تلك التحديات، ولعل ابرز ماتقوم به الجامعات المتطورة هو الاهتمام بطلبتها وتأهيلهم وتدريبهم، وتوفير كل السبل والطرق في إعدادهم، ورعاية التفكير العلمي والإبداعي المتميز، وتمكينهم من المهارات القيادة الفاعلة لمواكبة كل تلك المتغيرات والتحديات المستقبلية. فما مسؤولية الجامعة في إعداد الإنسان وتنمية قدراته ومهاراته؟، وهل لديها رؤية واضحة حول نموذج شخصية قيادات المستقبل ؟

إجراءات البحث:اتبعت الباحثة المنهج الوصفي واعدت الباحثة الاستبانة أداة البحث في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة وعينة استطلاعية مكونة من (٢٥) فردا وبعد تحديد الفقرات التي تمثل المحاور الثلاث الأساسية، أولا/ المهارات والقدرات الذاتية، ثانيا/ مهارات الاتصال والتواصل مع الآخرين ثالثا /مهارات القيادة فهذه ثالوث صناعة القادة وان إغفال جانب من هذه الجوانب يؤدي الى تخريج قادة لايتمتعون بالتوازن مما يؤدي إلى قيادة عديمة الفائدة.وتكونت عينة البحث من (٩٠) طالبا وطالبة وبعد التاكد من صدق الاستبانة وثباتها، فكانت عدد فقرات الاستبانة (٢١)فقرة موزعة على المحاور الثلاث، وتم تطبيق الأداة على الطلبة، الوسائل الإحصائية:مربع كآي، معامل ارتباط بيرسون، الوسط المرجح، الوزن المئوي

النتائج:أظهرت النتائج إن هناك (١٢) فقرة تمثل جوانب متحققة وان (٩)فقرة تمثل جوانب غير متحققة.التوصيات:تقديم برنامج تربوي متوازن يرتكز على قاعدة متينة أساسها المشاركة في صنع القرار، وتوفير بيئة خصبة لنمو قيادات المستقبل من طلبة

الجامعة، المقترحات: تصميم حقيبة تدريبية مبنية على تصور معرفي شامل عن قادة المستقبل باحترافية ومهنية

المبحث الأول:

مشكلة البحث: تمر المجتمعات اليوم بتحولات جديدة وسريعة وحتمية التغيير، مما يتحتم علينا كباحثين التفكير بجدية ورؤية واضحة حول مقومات التعامل مع تلك التحديات، ولعل ابرز ما تقوم به الجامعات المتطورة هو الاهتمام بطلبتها وتأهيلهم وتدريبهم، وتوفير كل السبل والطرق في إعدادهم، ورعاية التفكير العلمي والإبداعي المتميز، وتمكينهم من المهارات القيادة الفاعلة لمواكبة كل تلك المتغيرات والتحديات المستقبلية. فما مسؤولية الجامعة في إعداد الإنسان وتنمية قدراته ومهاراته؟، وهل لديها رؤية واضحة حول نموذج شخصية قيادات المستقبل ؟

فهذه ثالوث صناعة القادة وان إغفال جانب من هذه الجوانب يؤدي إلى تخريج قادة لايتمتعون بالتوازن مما يؤدي إلى قيادة عديمة الفائدة.

ان عملية تنمية الشخصية القيادية وتأهيله تتأثر بالمناخ الجامعي العام من جهة، وفي مستوى كفاءة التدريسي الجامعي من جهة أخرى، ولما كانت البيئة الجامعية تتسم بالتعقيد والتغيير أصبحت الحاجة إلى القيادة الفاعلة امرأ مهما أكثر من إي وقت مضى لتنظيم الجهود، وتفجير الطاقات والمواهب للطلبة، من خلال ضبط السلوك، والشعور بالمسؤولية نحو الجامعة، والعمل على تكوين فرق عمل لتطوير والتقييم المستمر لرفع مستوى الأداء، وتحقيق الهدف العام. (سعادة، ٢٠١١: ٣٢٧)

ومن هنا تم إعداد البحث الموسوم (دور الجامعة في تنمية مهارات القيادة الفاعلة لدى طلبة الجامعة).

أهمية البحث:إن التعليم هو الأداة الفاعلة لإدارة العصر الجديد وقيادته، ولابد من نظرة جديدة للتعليم تجعل منه حاضناً للأجيال متجاوباً مع تحديات العصر، ولذا فان التعليم بالطريقة الابتكارية تتطلب أن يتعلم الطالب بأسلوبه، وان يعبر بطريقته، وان ينمو معبراً عن فرديته ومبرزاً إياها.وان حقيقة التعلم الفعال إن يملك الطالب القدرة على تقليب و

جهات النظر وفحصها وتمحيصها، لا لهدمها ولكن للبناء عليها وتطويرها، والحرص على حصوله على ما يحتاج إليه من الخبرة العلمية، والمطورة له، والتغذية الراجعة لتعويض النقص في تطويرهم كقادة مبدعين(مطاوع، ١٩٩٧: ٢١٧) فالجامعة هي إحدى المؤسسات التعليمية التي تسهم في أعداد قادة المستقبل، حيث ينظر إلى الجامعة بأنها المؤسسة التي تعد الفرد إعدادا مهنياً وعلمياً، وثقافياً وانطلاقاً من إن ثروتها وإنتاجها هو الطالب فلا بد ان يكون القائد ابن البيئة الجامعية التي يحمل خصائصها وأهدافها الخاصة.

ان تحقيق النجاح في إعداد القيادات الفعالة يتوقف على مايحمله القائد من مهارات وسمات وقدرات تعمل على إحداث الفرق في الانجاز والأداء اليومي للمؤسسة الجامعية

(فرج، ٢٠٠٥، ٢٣) ولكي يتمكن الطلبة من إن يصبحوا قادة المجتمع، إن يعطوا الفرصة لتنمية المهارات القيادية الفاعلة، والتي تتمحور حول الصفات والقدرات الذاتية، والتي تتمثل بالوعي بالذات الذي يقود الى الثقة بالنفس والثبات في المواقف الصعبة، وتحمل المسؤولية، وان يملك القدرة على الاتصال والتعامل مع الآخرين، واحترام إنسانية الفرد وقراءة مشاعرهم وتقدير كفاءته والإصغاء إلى وجهة نظره، والاستفادة من قدرات وخبرات أعضاء الجماعة، (Alain,2002:p115)، وفضلا عن ان التدريب يلعب دورا كبيرا في تمكين القيادات الشابة من تحقيق أهداف التنمية الشاملة، كإمداد المؤسسات بالكوادر ذات المعرفة التخصصية والمهارة العالية، ورفع الإنتاجية الفنية والخدمية، وتحفيز الأفراد ورفع الروح المعنوية لديهم لتحقيق رضاهم الذاتي.(جيعان، ٢٠١٣: ٣٣)

وتتلخص أهمية البحث الحالي:

١.تعتبر الجامعات ركنا أساسيا من أركان بناء الدولة العصرية المنفتحة القائمة على الفكر المتطور، والتعليم الجامعي، لان عملية التعليم ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية بالإضافة إلى كونه عملية مستمرة ليست مرتبطة بزمان ومكان وجيل معين.

٢.ان السلوك القيادي للطالب هو مفتاح نجاح المجتمعات، وضرورة العمل على تنمية مهارات الطالب وذلك بتعميق الجانب العملي، وفي نفس الوقت الاطلاع على الأبحاث وتجارب القادة البارعين التي تجعل منه شخصية مؤثرة قادرة على القيادة الفاعلة إلى جانب الصلابة النفسية، والكفاءة الأخلاقية.

هدف البحث:يهدف البحث الحالي:**دور الجامعة في تنمية مهارة القيادة الفاعلة لدى طلبة الجامعة.** وتتضمن ثلاثة محاور هي:

المهارات القدرات الذاتية

مهارات الاتصال والتواصل

مهارات القيادة

حدود البحث: جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد /قسم الجغرافية /الدراسات المسائية ٢٠١٥-٢٠١٦

تحديد المصطلحات تعريف المهارة اصطلاحاً:

- عرفها البجة (٢٠٠٥) نشاط عضوي أرادي مرتبط باليد، أو اللسان، أو العين، أو الأذن (البجة، ٢٠٠٥: ٨).

-عرفها علي (٢٠١١) السهولة والسرعة والدقة في أداء العمل مع القدرة على تكييف الأداء للظروف المتغيرة، (علي، ٢٠١١: ٣٨)

القيادة الفاعلة اصطلاحا:

عرفها((Bennet and Crawford,2003):القدرة الفاعلة على ربط الممارسات بأهداف وقيم المؤسسة وطموحاتها المستقبلية مما يؤدي الى تحقيق الأهداف الخاصة بالمؤسسة مع تحقيق الأهداف الشخصية للإفراد بصورة متناسقة Bennet (and Crawford,2003:25)

عرفها مزاحم (٢٠١٢):هي عملية ابتكار لرؤية البعيدة، وصياغة الهدف ووضع الإستراتيجية وتحقيق التعاون، واستنهاض للهمم العمل. (مزاحم، ٢٠١٢: ٣٥)

عرفته الباحثتان: هي القدرة على إشراك خيال الطالب لتحديد وتوجيه إفراد المجموعة نحو هدف نبيل في اتجاه ماهو جديد للإفراد المجموعة وكنتيجة لإحداث الفاعلية.

دراسات سابقة:

دراسة جونز(١٩٩٧)الكفاءات التواصلية الضرورية لضمان القيادة الفعالة.

وتهدف الى تحديد مهارات الاتصال الضرورية لضمان القيادة الفعالة من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية وقد تم تطبيق استبانة على عينة مكونة(٣١٧) مديرا للمدرسة وقد اظهرت النتائج إلى توافر خمس مهارات أساسية بصورة كبيرة وتشمل مهارة الاستماع وتكوين العلاقات وإعطاء المعلومات الأساسية، والمهارات التفاعلية، والعلاقات العامة، والمهارات التنظيمية. (JOHNS,1997:P23)

دراسة الخصاونة١٩٩٨ مشاكل الاتصال بين طلبة الدراسات العليا وأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة. وقد تكونت عينة الدراسة من(١١٢) من طلبة الدراسات العليا في كليات جامعة اليرموك وتم استجابتهم على استبانة مكونة (٥٦) فقرة وأشارت النتائج الى ان أكثر مشاكل التي تؤدي الى خلل في عملية الاتصال هي قلة استعمال مهارة المحادثة مابين الطالب وعضو هيئة التدريس وذلك لضيق الوقت وقصره بالنسبة لعضو هيئة التدريس وإشارات النتائج إلى عدم وجود وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى الى اختلاف الجنس والكلية في درجة إحساس الطلبة بهذه المشكلة.(الخصاونة، ١٩٩٨: ٢٣)

دراسة ملغان (milligan 2004) فاعلية برنامج في تنمية المهارات القيادية لدى طلبة المرحلة الثانوية. هدفت الدراسة إلى مدى تحقق فاعلية برنامج تنمية المهارات القيادية وأجريت الدراسة على عينة من الطلبة الموهبين (١١)من طلبة الصفوف (١٢-١٢) في إحدى المدارس الريفية وبعد تطبيق برنامج القيادة توصلت النتائج إلى وجود دلالات إحصائية على فاعلية برنامج في تنمية المهارات القيادية التسع لدى

الطلبة الموهبين وهي، أساسيات القيادة، التواصل الكتابي، بناء الشخصية واتخاذ القرار، ديناميات الجماعة، حل المشكلات والمهارات الشخصية والتخطيط. (MILLIGAN,2004:P16-12)

دراسة الجاسم والنبهان ٢٠١٥:

اثر برنامج اثرائي في تنمية مهارات القيادة الإبداعية لدى الطالبات الموهوبات بالصف السادس الابتدائي في مملكة البحرين هدفت الدراسة التحقق من مدى فاعلية برنامج إثرائي في تنمية مهارات القيادة الإبداعية لدى الطالبات الملتحقات ببرنامج التفوق العقلي والموهبة في المرحلة الابتدائية وتكونت عينة الدراسة (٦٠) طالبة من الصف السادس الابتدائي تم تشكيل مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع ٣٠ طالبة لكل منهما، تم تطبيق مقياس المهارات القيادة الإبداعية من إعداد الباحثة واستعملت التحليل التغاير الأحادي بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية (الجاسم والنبهان، ٢٠١٥: ٢٢٨)

الفصل الثالث /منهجية البحث وإجراءاته

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لملائمته طبيعة البحث وإجراءاته(عاقل، ١٩٧١: ١١٤).

وبما ان البحث الحالي يهدف إلى دور الجامعة في تنمية مهارات القيادة الفاعلة لدى طلبة الجامعة، فان الخطوات الأساسية في إجراءاته، ان يوصف المجتمع الذي تؤخذ منه العينة وصفا دقيقاً لان لكل مجتمع صفاته الخاصة (barg,1987.70)

ثانياً) **مجتمع البحث:** يتكون البحث من طلبة جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ البالغ عددهم (٢٩٢) طالب وطالبة موزعين على (٤) مراحل كما موضح في الجدول (١)

جدول رقم (١) **مجتمع البحث موزعة حسب المرحلة والجنس، والنسبة المئوية**

الجامعة	الكلية	قسم الجغرافية	الجنس				المجموع
			ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	
بغداد	**كلية التربية /ابن رشد**	المرحلةالأولى	٤٧	%٢٩.٩٣	٤٧	%٣٤.٨١	٩٤
		المرحلة الثانية	١٠	%٦.٣٦	٢١	**%١٥.٥٥**	٣١
		المرحلةالثالثة	١٦	%١٠.١٩	٣١	٢٢.٩٦	٤٧
		المرحلةالرابعة	٨٤	%٥٣.٥٠	٣٦	٢٦.٦٦	١٢٠
		المجموع	١٥٧	%١٠٠	١٣٥	%١٠٠	٢٩٢

عينة البحث:تكونت عينة البحث من طلبة كلية التربية ابن رشد للدراسات الانسانية /قسم الجغرافية المرحلة الاولى للدراسات المسائية والبالغ عددهم (٩٢) طالبا وطالبة موزعين على شعبتين (أ) و(ب) حسب الجنس ذكور واناث، وبعدان تم استبعاد اثنين من الطلبة وذلك لغياباتهم المتكررة

جدول (٢) عينة البحث حسب القسم والمرحلة والجنس والنسبة المئوية

ت	الجامعة	الكلية	القسم	المرحلة	عدد الطلبة				
					ذكور	الاناث	النسبة المئوية	النسبة المئوية	المجموع
١	بغداد	التربية ابن رشد	الجغرافية	الاولى	٤٥	٤٨.٩١ %	%٤٨.٩١	%٥١.٠٨	%١٠٠
	المجموع			٩٢					

أداة البحث: لغرض التوصل إلى تحقيق أهداف البحث الحالي فلا بد من تحديد الأداة المناسبة، وتعد الاستبانة هي انسب أداة لتحقيق هذا الهدف كونها تعرض المستجوبين لمثيرات مختارة ومرتبة بعناية بقصد جمع البيانات اللازمة لإثبات صدق الفرضية أو رفضها. فضلا عن أنها أداة تشخيصية مناسبة عندما تكون فقراتها دقيقة وواضحة ومحددة (الدعيس، ٢٠٠٠: ٨٥).

قامت الباحثتان بالإجراءات الآتية لإعداد الأداة وهي:

١.الاطلاع على الأدبيات والبحوث ذات العلاقة بمهارات القيادة الفاعلة لدى طلبة الجامعة ٢.وقامت الباحثتان بإجراء دراسة استطلاعية للحصول على بعض الفقرات التي تمثل المهارات الأساسية التي تنمي مهارات القيادة الفاعلة، ولتحقيق ذلك تضمنت العينة الاستطلاعية ثلاثة أسئلة مفتوحة وتم اختيار (٢٥) طالباً وطالبة من المرحلة الأولى للدراسات الصباحية وبواقع (١٢) من الطالبات و(١٣) من الطلاب من كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية في جامعة بغداد وبذلك أعدت الاستبانة المغلقة بالاعتماد على الدراسة الاستطلاعية ووضع مقياس ثلاثي للاستبانة مطبقة بدرجة (موجودة، موجود الى حدما، غير موجودة)

الصدق (VALIDITY): ان الصدق احد شرطي الأساس لعمليات القياس للحصول على معلومات مفيدة، وعن طريقه يتم التحقق في مدى قدرة الأداة على تحقيق الهدف الذي اعد من اجله (العجيلي صلاح وآخرون، ١٩٩٠: ٢٧) وللتأكد من صدق الاستبانة الدراسة الحالية تم اعتماد الصدق الظاهري (FACE VALIDITY) وذلك بعرض فقرات المقياس بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس والإدارة التربوية والمناهج والقياس والتقويم اذ بلغ عددهم (١٢) خبير للحكم على صلاحية الفقرات وقد عدت الباحثتان موافقة المحكمين على الاستبانة بدرجة (٨٠%) فأكثر دلالة الصدق، ومحكاً لصلاحية الفقرة وإهمال الفقرات دون هذه النسبة، أو تعدل حسب ملاحظات لجنة المحكمين وبذلك

يكون مجموع الفقرات التي عدت (٢١) فقرة كما مبين في الجدول رقم (٣) وبذلك تكون الاستبانة جاهزة للتطبيق.

ت	الفقرات	عدد الخبراء	الموافقين	غير الموافقين	النسبة المئوية	درجة الحرية	قيمة مربع كاي المحسوبة	قيمة مربع كاي الجدولية	مستوى الدلالة
١	١-٢-٣-٥-٨	١٥	١٥	صفر	%١٠٠	١	١٥	١٠,٨٣	دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١
٢	٩-١٠-١١-١٣-١٥-١٦-١٨	١٥	١٤	١	%٩٣	١	١١، ٢٧	١٠,٨٣	دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١
٣	٤-٦-٧-١٢-١٤-١٧-١٩-٢٠-٢١	١٥	١١	٤	%٧٣	١	٣,٨٤	٣,٨٤	غير دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥

الثبات (RELIABILITY)

يعد الثبات بأنه الاتساق في النتائج (الزوبعي، عبد الجليل ومحمد احمد، ١٩٨١: ٣٠) بمعنى ان تعطي الأداة النتائج نفسها، في حالة أعادة التطبيق الأداة أكثر من مرة او

في ظل الظروف نفسها(نغم، ٢٠١١: ٤٩) وقد استعملت الباحثتان طريقة إعادة التطبيق على عينة مكونة مــن (٤٠) طالبا وطالبة، اختيروا من شعبة (ب)من طلبة المرحلة الأولى بعد مرور (١٤) يوما من التطبيق الأول لأجل إيجاد الثبات ويؤكد (ADAMS) ان المدة الزمنية الفاصلة بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني يجب ان لايتجاوز أسبوعين (البياتي، ١٩٨٤: ١٩٧) ومن اجل ذلك اوجد معامل ارتباط بيرسون بين مجموع درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني لاستبانة، وظهر انه يساوي (٨١%) ويعد الثبات مقبولا مقارنة بالميزان العام للتقويم (جودي، ١٩٩٧: ١٩٧)

تطبيق الاداة:طبقت أداة البحث بصورته النهائية بعد التحقق من الخصائص السايكومترية للأداة خلال استخراج الصدق والثبات، وقد تم تطبيق الأداة بصورته النهائية على عينة البحث البالغة (٩٢) طالبا وطالبة للفترة من (٨/٢/ ٢٠١٦ الى ١٠/٣/٢٠١٦)

الوسائل الإحصائية:

١- اعتمدت النسبة المئوية والتكرارات كوسيلة إحصائية

٢- معامل ارتباط بيرسون لإيجاد معامل ثبات أداة البحث

$$\frac{\text{ن مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\{\text{ن مج س}^2 - (\text{مج س})^2\}\{\text{ن مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2\}}$$

اذ يمثل:

ر= معامل ارتباط بيرسون

ن=مجموعة افراد العينة

س=درجات التطبيق الاول

ص= درجات التطبيق الثاني

الوسط المرجح: وذلك لقياس مدى تحقق كل فقرة من فقرات الاستبانة بحسب المعادلة الآتية:

$$\text{معادلة الحدة (دح)} = \frac{(\text{ت}١\times٣)+(\text{ت}٢\times٢)+(\text{ت}٣\times١)}{}$$

اذ يمثل دح= الوسط المرجح

ت١= تكرار الإفراد الذين استجابوا للبديل الاول

ت٢ = تكرار الإفراد الذين استجابوا للبديل الثاني

ت٣= تكرار الإفراد الذين استجابوا للبديل الثالث (yanch,1965p:326)

المبحث الرابع والخامس /عرض النتائج وتفسيرها:

قامت الباحثتان بعرض النتائج التي أسفرت عنها البحث الحالي والذي هدف إلى (دور الجامعة في تنمية مهارات القيادة الفاعلة لدى طلبة الجامعة) وذلك من خلال عرض الفقرات المتحققة وغير المتحققة في كل مهارة من المهارات الثلاث التي تضمنتها الاستبانة والتي تم تطبيقها على المستجيبين من الطلبة، ولقد تم استخراج معادلة الوسط المرجح والوزن المئوي كوسائل إحصائية، اذ تعد الفقرة التي تحصل على وسط مرجح من (٢) فأكثر ووزن مئوي (٦٦,٦٧) فأكثر فإنها متحققة بينما تعد الفقرة الي تحصل على وسط مرجح اقل من (٢) درجة ووزن مئوي اقل من (٦٧,٦٦) فإنها من الفقرات الغير متحقق، وتقوم الباحثتان بمناقشة تلك النتائج التي حصلتا عليها في ضوء المهارات الرئيسية للاستبانة.

جدول (١)

الوسط المرجح والوزن المئوي والمرتبة للمهارات الثلاثة

ت	المهارة	الوسط المرجح	الوزن المئوي	المرتبة
١	المهارات والقدرات الذاتية	٢.٢٠	%٧٣.٣٣	١
٢	الاتصال والتواصل	٢.١٨	%٧٢.٦٧	٢
٣	القيادة	٢.١١	%٧٠.٣٣	٣

ويتبين من الجدول (١) إن جميع المهارات موجودة إذ تراوحت أوساطها المرجحة من (٢.٢٠- ٢.١١) درجة في حين تراوحت أوزانها المئوية بين (٧٣.٣٣%- ٧٠.٣٣%) وفي ضوء النتائج أعلاه ستقوم الباحثتان بعرض نتائج كل مهارة على أساس الرتبة التي حصل عليها

جدول (٢)

الوسط المرجح والوزن المئوي والمرتبة لمهارة القدرات الذاتية

ت	المهارة	الوسط المرجح	الوزن المئوي %	المرتبة
١	امتلاك الثقة والثبات في المواقف الصعبة	٢,٢٠	٧٣,٣٣	١
٢	امتلاك القدرة على التحليل الناقد الذي يوصل الى حل المشكلات	٢,١٩	٧٣	٢
٣	التدرب على التعلم الذاتي والبحث عن المعرفة بنفسه وكيفية الوصول اليها	٢,١٦	٧٢	٤
٤	تحضير البرامج والوسائل التعلمية التي تسهم في تطوير قدرات الطلبة	١,٨٦	٦٢	٥
٥	وجود قائد فعال قادر على التأثير الايجابي في سلوك إفراد المجموعة	٢,١٥	٧١.٦٦	٣
٦	مناقشة الموضوعات المختلفة بموضوعية بعيدة عن الانتقاص من افكار الآخرين	١,٨٣	٦١	٦
٧	الجراءة والتحدي لتبني الأفكار والأساليب والتغببرات التي تصب في صالح الجامعة	١,٩٦	٦٥,٣٤	٧

الفقرات المتحققة: تبين من الجدول (٢) أن الفقرات ذات التسلسل (١، ٢، ٣، ٤)من الفقرات المتحققة، وان الفقرات ذات التسلسل (٥,٦، ٧) لمهارة القدرات الذاتية غير متحققة إذ تراوحت أوساطها المرجحة من (٢.٢٠-٢.١٥) إما أوزانها المئوية فقد كانت (٦٧, ٩٦) إلى

(٣٣, ٧٣) وهذه الفقرات هي:

امتلاك الثقة والثبات في المواقف الصعبة حصلت على المرتبة الأولى من ضمن الفقرات المتحققة إذ حصلت على وسط مرجح (٢.٢٠)وزن مئوي (٧٣.٣٣) إي إن الطلبة الذين يتمتعون بالثقة بالنفس أكثر نجاحا في حياتهم الشخصية والعملية مقارنةً بمن يفتقرون إلى الثقة بالنفس مما يعود سبب ذلك ضعف في مهارات الأداء، كما ان

الثبات في المواقف يدل على الحفاظ على الأسس والمواثيق مما يؤدي إلى استقرار العمل، وارتياح الإفراد، وضوح الرؤيا.

امتلاك القدرة على التحليل الناقد الذي يوصل إلى حل المشكلات حازت على المرتبة الثانية من ضمن الفقرات المتحققة لمهارة القدرات الذاتية اذ بلغ الوسط المرجح (٢.١٩)وزن مئوي (٧٣).اذ ثبت ذلك بحاجة إلى مؤسسة جديدة علم ومعنى، والى أستاذ جديد يشتغل بالتدريس، والى مناهج متطورة تستوعب الجديد والمتجدد من المعرفة، والى تنمية تفكير محلل ناقد مبدع، قادر على الفرز في زخم المعلومات، والى تعليم الديمقراطية بالقدوة والممارسة، والى تحفيز الطلبة إلى التميز من اجل الدخول في مغامرات المنافسة العالمية (عمار، ٢٠٠٦:٨٤)

وجود قائد فعال قادر على التأثير الايجابي في سلوك افراد المجموعة نالت المرتبة الثالثة من ضمن الفقرات المتحققة بوسط مرجح (٢.١٥)ووزن مئوي(٧١.٦٦)، وتتفق هذه النتيجة مع رأي علماء النفس والمتخصصين، إي أن وجود الإمكانية القيادية في شخص ما يتوقف على عوامل متعددة منها البيولوجية واجتماعية ونفس حركية، وان توظيف الإمكانات القيادية في ممارسات ناجحة تحقق الفعالية والتأثير الايجابي في سلوك إفراد المجموعة

التدرب على التعلم الذاتي والبحث عن المعرفة بنفسه وكيفية الوصول لها وتدل هذه النتيجة على تحقق هذه الفقرة وحصولها على المرتبة الرابعة من الفقرات المتحققة بوسط مرجح (٢.١٦)، وزن مئوي (٧٢)ان العنصر الأهم في القدرة الذاتية هو ان تكون على استعداد لإدخال التغيير وان نستعد لان نجد السلبيات كما الايجابيات بأنفسنا والنظر بدقة وموضوعية فيها، كما يجب الاستفادة من الأبحاث حول هذه القادة و، مراقبة القادة الآخرين والتعلم منهم

الفقرات الغير المتحققة:

تحضير البرامج والوسائل التعلمية التي تسهم في تطوير قدرات الطلبة

بلغ الوسط المرجح (١.٨٦)ووزن مئوي (٦٢)وبذلك لم تحصل على موافقة إفراد العينة ويشير الواقع التربوي الحالي ان البرنامج الدراسي التقليدي تفرض قيودا على تعلم كثير من المهارات الحياتية المهمة ومنها المهارات القيادية ولذلك ظهرت في بعض المجتمعات محاولات لإعداد المناهج خاصة، وأساليب تدريس جديدة تهدف الى تطوير مهارات الطلبة القيادية والاجتماعية بالإضافة إلى المهارات الأساسية وتنمية المواهب والقدرات الخاصة.

مناقشة الموضوعات المختلفة بموضوعية بعيدة عن الانتقاص من أفكار الآخرين

وتعد من الفقرات غير المتحققة بوسط مرجح (١.٨٣) وزن مئوي (٦١) ضرورة محاورة الإفراد ومناقشة الآراء والتعاون فيما بينهم لاتخاذ القرار، و تعد من الأساليب الناجحة لإثارة أفكار الطلبة وتعويدهم على الدفاع عن أرائهم.

الجراءة والتحدي لتبني الأفكار والأساليب والتغييرات التي تصب في صالح الجامعة

حازت على وسط مرجح(١.٩٦)ووزن مئوي (٦٥.٣٣) إي إننا بحاجة إلى قائد متجدد ومتميز وله من الصفات النوعية ما يحقق الطموحات على اعتبار إن قائد المجموعة هو الأداة الفاعلة التي تستطيع ان تستعملها سلاحاً للتعايش مع القرن الجديد، كما يتم استعمال الوسائل والأساليب اللازمة لتنفيذ مواقف التعليم بصورة أكثر فاعلية كالسبورة الذكية، ومشاهدة فيديو، والمصورات.

جدول (٣)

الوسط المرجح والوزن المئوي والمرتبة لمهارة الاتصال والتواصل

ت	المهارة	الوسط المرجح	الوزن المئوي	المرتبة
٨-	عدم مقاطعة الطلبة وإعطائهم فرصة كافية لإكمال حديثهم	٢.١٨	٧٢.٦٦	١
٩-	التوجه نحو الطلبة الموهوبين والعمل على توسيع مداركهم وشحذ أفكارهم من خلال مشاركتهم الفاعلة في الموضوعات المختلفة وتطبيق ما تعلموه	٢.١٦	٧٢	٢
١٠-	العمل على تنمية مهارات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات لدى طلبة الجامعة	١.٩٣	٦٧.٤٤	٧
١١-	ان يستعمل الانترنت كوسيلة للبحث العلمي والاتصال	٢.١٢	٧٠.٦٧	٤
١٢-	ان يستمع للطلبة بهدف الفهم والاستيعاب وليس المناقشة وطرح الأسئلة.	٢.١٥	٧١.٦٧	٣
١٣-	عدم تجاهل مشاعر الطلبة عندما يعبرون عن آرائهم	٢	٦٦.٦٧	٥
١٤-	استبدال الأنشطة الروتينية بأنشطة متنوعة ومرنة تتجاوز حدود الجامعة ليشعر طلبة الجامعة بأهميتها وفائدتها	١.٩٦	٦٥.٥٥	٦

تبين من الجدول (٣) المتضمن الفقرات الخاصة بمهارة الاتصال ان الفقرات ذات التسلسل (١، ٢، ٣، ٤، ٥) من الفقرات المتحققة اذ تراوحت أوساطها المرجحة من (٢, ١٨) الى (٢,١٢) اما أوزانها المئوية فقد كانت (٧٢.٦٧) إلى (٦٧, ٧٠) وهذه الفقرات هي

الفقرات المتحققة

عدم مقاطعة الطلبة وإعطائهم فرصة كافية لاكمال حديثهم.

اذ حازت على المرتبة الأولى من ضمن الفقرات المتحققة اذ بلغ الوسط المرجح (٢.١٨)ووزن مئوي (٧٢.٦٦)وبذلك يرى أفراد العينة ان يعطي كل طالب فرصة

للتحدث دون مقاطعته، وان يشرك كل الطلبة في المناقشة وان يفهم المتحاورون ان هدفهم هو التعاون للوصول الى الغاية الأمثل والإدراك الأفضل للموضوع الذي يتناقشون حوله.(خاطر، ١٩٨٠:٣٧)

التوجه نحو الطلبة الموهوبين والعمل على توسيع مداركهم وشحذ أفكارهم من خلال مشاركتهم الفاعلة في الموضوعات المختلفة وتطبيق ما تعلموه.

حصلت على الوسط المرجح (٢.١٦) وزن مئوي (٧٢%) صنفت من ضمن الفقرات المتحققة، تهيئة الطلبة الموهوبين وإعطائهم فرصة للتدرب والتعلم وشحذ أفكارهم لتقديم أعمالا تتسم بأفكار جديدة، واكتشاف حلول جديدة لمشاكل قديمة، وان يحققوا مستوى مرتفعا من الأداء من خلال تطبيق ما تعلموه (الكتاني، ٢٠١١: ٧٣).

ان يستمع للطلبة بهدف الفهم والاستيعاب وليس المناقشة وطرح الأسئلة.

بلغ الوسط المرجح (٢.١٥) وزن مئوي (٧١.٦٧)،وتشير النتائج إلى تحقق الفقرة أذا ما فهم كيف يتعلم طلبة الجامعة، والتعرف على العوامل المؤثرة في تعلمهم وطرق وأساليب هذا التعلم، فان هذا يجعل المجتمع الجامعي يتحول إلى مجتمع" تعلم "تتفق حاجات الطلبة مع حاجات البيئة الاجتماعية والاقتصادية والمستقرة بشكل ما يحقق اتصالاً فعالاً (قطامي، ٢٠٠٤:٣٣).

ان يستعمل الانترنت كوسيلة للبحث العلمي

جاءت بالمرتبة الرابعة اذ بلغ الوسط المرجح (٢.١٢)وزن مئوي (٧٠.٦٧%) وبذلك اذ يترتب على الطالب ان يستعمل معطيات التكنولوجية الحديثة (كالانترنت)في مواكبة كل ما هو جديد في مجال اختصاصه، كالبرامج التعليمية، وطرق وأساليب التعلم بالإضافة الى سرعة الحصول على المعلومات والآراء من المفكرين والباحثين في أي قضية علمية تواجهه، وسهولة تطوير محتوى المناهج الموجودة عبر الاتصال بالانترنت الانترنت (فريحات، ٢٠٠٨: ٢٥٠).

عدم تجاهل مشاعر الطلبة عندما يعبرون عن أرائهم

اذ حازت على اقل وسط مرجح (٢) ووزن مئوي ((٦٧.٦٦) من ضمن الفقرات المتحققة بنسبة قليلة، وبذلك تشير النتائج بان القدرة على احترام مشاعر الطلبة والسماح لهم بالتعبير الحر عن هذه المشاعر تضمن عدة جوانب منها، الوعي بالذات، وإدارة العواطف، وتدبير العلاقات. (الهاشمي والد ليمي، ٢٠٠٨:٢٥).

استبدال الأنشطة الروتينية بأنشطة متنوعة ومرنة تتجاوز حدود الجامعة ليشعر طلبة الجامعة بأهميتها وفائدتها حصلت على وسط مرجح (١.٩٦) وزن مئوي (٦٥.٥٥) إن أهمية الأنشطة ودورها في بناء شخصية الطالب وصقله ولاسيما تلك التي يتم تحقيقها خارج القاعات الدراسية، فضلاً عن إن كثير من الأنشطة التلقائية التي تتم خارج الجامعة. (شحاته، ١٩٩٨: ٤٤)

العمل على تنمية مهارات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات لدى طلبة الجامعة

إذ بلغ الوسط المرجح (١.٩٣)وزن(٦٧.٤٤) وبذلك حازت على المرتبة الأخيرة من ضمن الفقرات الغير متحققة.فإنتاج التكنولوجيا تتطلب إعداد كوادر بشرية عالية الجودة من خلال نظام تعليمي عالي الكفاءة، وتهيئة الظروف لتنمية الجانب ألقيمي والإنساني في التكنولوجيا وتنمية الإبداع والتجديد، وعدم الاقتصار على تعليم طلاب المهارات الصناعية فحسب مما يؤثر سلباً على الإنسان والمجتمع (الحارثي، ٢٠٠٣: ٢٠٩)

جدول (٤)

الوسط المرجح والوزن المئوي والمرتبة لمهارة القيادة

ت	الفقرات	لوسط المرجح	الوزن المئوي	المرتبة
١٥	استشراف المستقبل والتخطيط له فيما يتعلق بأهداف الجامعة وخططها	٢.١٠	٧٠	٣
١٦	المرونة في التعامل مع المؤثرات ذات المساس المباشر وغير المباشر بالجامعة وإفرادها	٢.١١	٧٣.٦٦	١

١٧	انتقاء القادة من طلبة الجامعة وإلحاقهم بالدورات المهنية والفنية	١.٩٦	٦٥.٥٥	٤
١٨	إعداد بيئة خصبة لنمو القيادات المستقبل من طلبة الجامعة من حيث المشاركة في صنع القرار والإعداد المستمر	٢.٠٨	٦٩	٢
١٩	أيجاد معايير لتقييم نجاح تدريب القيادات الشابة من طلبة الجامعة	١.٩٣	٦٤.٤٤	٥
٢٠	تطبيق تجارب تربوية من واقع الممارسات القيادية الفعالة	١.٩٢	٦٤	٦
٢١	التدرب على مهارة التفويض	١.٩	٦٣.٣٣	٧

الفقرات المتحققة: تبين من الجدول (٤) المتضمن الفقرات الخاصة بمهارة القيادة انه يتألف من (٧) فقرات وان الفقرات المتحققة اذ تراوح الوسط المرجح (٢.١١-٢.٠٨)إما أوزانها المئوية

فقد كانت(٧٣.٦٦) إلى (٦٩) وهذه الفقرات هي:

المرونة في التعامل مع المؤثرات ذات المساس المباشر وغير المباشر بالجامعة وإفرادها

بلغ الوسط المرجح (٢.١١) وزن مئوي(٧٠.٣٣)تسعى كل مؤسسة إلى التوسع والنمو، وان إحداث إي تغيير فيها قد يكون بسبب عوامل داخلية في ذات المؤسسة التعليمية وهذا يتطلب التوسع في وظائف وأنشطة المؤسسة وبالتالي تعديل الهيكل التنظيمي فيها مع ملاحظة التركيز على وظيفة التنسيق لتحقيق التوازن والانسجام بين وحدات النشاط المختلفة في المؤسسة العلمية (الحريري، ٢٠٠٦: ٦٠)

إعداد بيئة خصبة لنمو القيادات المستقبل من طلبة الجامعة من حيث المشاركة في صنع القرار والإعداد المستمر.اذ حازت على المرتبة الثانية من بين الفقرات المتحققة بوسط مرجح (٢.٠٨) وزن مئوي (٦٩) إن إعداد بيئة التعلم القائمة على نمو طلبة من حيث عملية صنع القرار تتطلب اختيار وتحديد مسار الإجراءات المناسبة من اجل حل

مشكلة معينة، ولتحقيق ذلك لابد من وجود عناصر أساسية ثلاثة كأهداف القرار، البدائل، الاختيار النهائي، وان القرار الفعال تؤدي الى وضع مستقبلي مرغوب فيه.

استشراق المستقبل والتخطيط له فيما يتعلق بأهداف الجامعة وخططها

نالت المرتبة الثالثة من بين الفقرات المتحققة اذ ان أولى المهام لدى القائد هي القدرة على تفهم أهداف الجامعة التي يقودها وأنظمتها وخططها وتوزيع المهام، وتنسيق الجهود المبذولة بين إفرادها.(جلال، ٢٠٠٧: ٧) (فرج، ٢٠١٢: ٣٤)

الفقرات الغير المتحققة

انتقاء القادة من طلبة الجامعة وإلحاقهم بالدورات المهنية والفنية

بلغ الوسط المرجح (١.٩٦) وزن مئوي(٦٥.٥٥) ان تأخر التنمية في تحقيق طموحات الشعوب يمكن إرجاعه الى عدم العناية بانتقاء الكوادر القيادية القادرة على تطوير المجتمعات وتسيير العالم، لذلك فان رعاية الطلبة تعتبر عملية استثمارية لطاقات البشرية تمثل قطاعاً مهماً من القوى الإنسانية بما لديهم من طاقات واستعدادات وقدرات على التوجيه والقيادة، فهم أكثر الإفراد قدرة على فتح أفاق جديدة متسقة للتغلب على المشكلات العقبات التي نواجه التقدم والتنمية في مجتمعاتهم (الطيطي، ٢٠٠٧: ٢٠١)

ايجاد معايير لتقييم نجاح تدريب القيادات الشابة من طلبة الجامعة

حصلت على وسط مرجح (١.٩٣) ووزن مئوي(٦٤.٤٤) تتفق هذه النتيجة مع راي الباحثتان صعوبة وجود معيار صادق لتقييم نجاح القيادات الشابة، وذلك للوقوف على مستوى المهارات القيادية لديهم ومدى تطورهم والبحث عن نقاط الضعف ومعالجتها

تطبيق تجارب تربوية من واقع الممارسات القيادية الفعالة

تعد من الفقرات الغير متحققة اذحازت على وسط مرجح(١.٩٢) وزن مئوي(٦٤) يجب وضع برنامج تدريبي لممارسة القيادة الفاعلة، التي تستهدف قادة المستقبل بوصفهم قادة التعليم وتمكينهم من المهارات والخبرات اللازمة للتعامل مع المتغيرات المحلية والعالمية، فضلا عن تأهيلهم لقيادة الذات، وبناء خطة تطويرية، وقيادة فرق العمل وقيادة مجتمعات التعلم المعنية، والشراكة المجتمعية.(عايش، ٢٠٠٨: ١٤١)

التدرب على مهارة التفاوض

بلغ الوسط المرجح (١.٩)وزن مئوي (٦٣.٣٣) وبذلك تعتبر من الفقرات الغير متحققة، إذ إن نجاح هذه المهارة تتوقف على الالتزام بالقواعد الآتية:الإعداد الجيد للتفاوض، توظيف الأسئلة لخدمة التفاوض الفعال، العلاقة بين الإطراف المتفاوضة، الالتزام بمبادئ التفاوض الفعال وهي(مبدأ القدرة الذاتية، المنفعة، الالتزام) (جلال، ٢٠٠٧: ٧)

الاستنتاجات:

-لابد من أحداث الفاعلية والتأثير الفعلي بين الفرد والمجتمع وقيام كلا منهم بمسؤولياته المستقبلية تجاه المؤسسة التعليمية وتفعيل دورها إزاء المجتمع.

-أحداث تغيير جذري في العملية التعليمية والمضامين العلمية والتربوية، التي باتت تفقد فاعليتها في تحقيق تلك المستجدات العالمية من خلال توفير وسائل دعم ومساندة لتطوير القيادات الشابة.

التوصيات: - احتواء البرامج الدراسية للجامعة على بعض المقررات الدراسية التي تركز مفاهيم القيادة الفاعلة والمبدعة مقترنة بالبرامج التطبيقية

- دعم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية في مجال القيادة الفاعلة مما يسهم في تحسين الواقع الجامعي

المقترحات:

- تصميم حقيبة تدريبية مبنية على تصور معرفي شامل عن قادة المستقبل باحترافية ومهنية

- تقديم برامج تطبيقية من خلال:تقديم الخبرة العملية، وإلقاء المحاضرات، وتقديم العروض إمام الطلبة.

المصادر العربية:

١- إبراهيم، يحيى عبد الحميد (٢٠٠١)، التحديات الإدارية وإعداد قيادات المستقبل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، مصر.

٢- البجة، عبد الفتاح حسين، (٢٠٠٥)، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، العين، الإمارات العربية المتحدة. دار الكتاب الجامعي.

٣- البياتي، عبد الجبار توفيق، زكريا اثناسيوس(١٩٨٤)الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، الجامعة المستنصرية، بغداد، مطبعة مؤسسة الثقافة العلمانية.

٤- الجاسم، فاطمة احمد، والنبهان، موسى محمد، عائشة البو عينين، (٢٠١٥) اثر برنامج إثرائي في تنمية مهارات القيادة الإبداعية لدى طالبات الموهوبات بالصف السادس الابتدائي في مملكة البحرين، قسم تربية الموهوبين، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي.

٥- جلال، احمد فهمي، (٢٠٠٧) مهارات التفاوض، كلية التجارة، جامعة القاهرة، مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث.

٦- جودي، محمد حسين (١٩٩٧)تعليم الفن للأطفال، ، ط١، عمان وسط البلد، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

٧- جيعان، محمد حافظ، سالم أبو الضبعان(٢٠١٣)، واقع القيادة التربوية مدارس القدس الشرقية في ضوء القيادة التحويلية، كما يراها المعلمون والمديرون، فلسطين، جامعة بيرزنت، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير منشورة.

٨- الحارثي، إبراهيم بن احمد مسلم (٢٠٠٣) نحو أصلاح المدرسة في القرن الحادي والعشرين الرياض، مكتبة الشقري.

٩- الحريري، رافدة (٢٠٠٦) الإشراف التربوي واقعه وآفاقه المستقبلية، عمان، الأردن، ط١، دار المناهج للنشر.

١٠- خاطر، محمود رشدي، (١٩٨٠) طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، القاهرة، دار المعرفة للنشر.

١١- الخصاونة، رشا (١٩٩٨) مشاكل الاتصال بين طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة.

١٢- الدعيس، عبد الخالق محمد سعيد (٢٠٠٠) تطوير أساليب تقويم أداء العاملين في الديوان العام لوزارة التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

١٣- الزوبعي، عبد الجليل ومحمد احمد الغنام (١٩٨١) مناهج البحث في التربية، ط١، مطبعة جامعة بغداد.

١٤- شحاته، حسن، (١٩٩٨)، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، ط١، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

١٥- الطيطي، محمد(١٩٩٧) تنمية التفكير الإبداعي، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١، دار المسيرة للنشر

١٦- عاقل، فاخر (١٩٧١)، معجم علم النفس التربوي، بيروت لبنان، دار العلم للملايين.

١٧- عايش، احمد جميل (٢٠٠٨) تطبيقات في الإشراف التربوي، عمان، الأردن، ط١، دار المسيرة للنشر

١٨- علي، محمد السيد (٢٠١١) موسوعة المصطلحات التربوية، ط١، عمان، دار المسيرة للنشر.

١٩- عمار، حامد (٢٠٠٦)الإصلاح المجتمعي أضاءات ثقافية واضاءات تربوية، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

٢٠- فرج، عبد اللطيف حسين، (٢٠٠٥)توظيف الانترنت في التعليم ومناهجه، المجلة التربوية، المجلد التاسع عشر، العدد ٧٤.

٢١- فرج، طريف(٢٠١٢) تنمية المهارات القيادية، الأسس المعرفية والإجراءات العملية، جمهورية مصر العربية، دار روافد للنشر.

٢٢- فريحات، أيمن محمد احمد (٢٠٠٩)، الدور التشاركي لمؤسسات المجتمع في تعزيز الإصلاح المدرسي "دراسة تحليلية "، جامعة البلقاء، كلية عجلون الجامعية، قسم العلوم التربوية.

٢٣- قطامي، نايفة، (٢٠٠٤)مهارات التدريس الفعال، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
٢٤- الكناني، ممدوح عبد المنعم(٢٠١١) سيكولوجية الطفل المبدع، ط١، عمان، الاردن، دار المسيرة للنشر.
٢٥- مزاحم، هيثم(٢٠١٢) القيادة الإبداعية، مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط Dr.haytham mouzahem.com
٢٦- مطاوع، إبراهيم عصمت (١٩٩٧) التجديد التربوي أوراق عربية وعالمية، القاهرة، مصر، ط١، دار الفكر العربي.
٢٧- نغم، محمود عبد (٢٠١١) عزوف المدرسين عن التدريس في مناطق القرى والأرياف، دراسات تربوية، العدد السادس عشر، تشرين الأول.
٢٨- الهاشمي، عبد الرحمن، الدليمي، طه علي حسين (٢٠٠٨) استراتيجيات حديثة في فن التدريس، ط١، عمان الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

المصادر الأجنبية:

1- Alain(2002)Lemanager, Leader, forger, votre, aiecole d experience paris.edition d organization
2- Bennet,N,crawfordM(2003) Effective educational Leadership ،London
3- barg.wr(1987)Applying Educational Research ،A practical guide for teacher.newyork
4- Younch.A.(1956)vill but the beginning ،newyourk hou

The role of the university in the development of effective leadership skills among university students

Assistant Professor teacher
Meas Zia visions Baqer Abdul Razak Abdul-Fattah
Baghdad University / College of Education, Ibn Rushd

Summary:
Passing societies today transformations new, fast, and the inevitability of change, which is imperative that we as researchers think seriously about a clear vision about the elements of dealing with these challenges, and perhaps the most prominent Matqom advanced universities is interest Btlaptha, rehabilitation and training, and provide all the means and methods of preparing them, and care for scientific and creative thinking outstanding, enabling them of effective leadership skills to keep up with all these variables and future challenges. What is the responsibility of the university in the preparation and development of human capabilities and skills? ،And whether to have a clear vision about the personal leadership of the future model?

Research procedures: researcher followed the descriptive method and researcher prepared questionnaire search tool in the light of the literature and previous studies and sample reconnaissance consisting of (25) individuals After determining the paragraphs that represent the three main axes, first / skills and self-capacity, second / communication skills and communicate with others Third / skills leadership this triad leaders industry and that the omission of these aspects lead to the graduation of the leaders are not being balanced, leading to useless leadership.otkont research sample of (90) students and after confirmation of the sincerity of resolution and stability, was the

number of paragraphs of the resolution (21) items distributed on the three axes, the tool has been applied to students, statistical methods: Chi-square, Pearson correlation coefficient, the weighted average, the weight percentile

Results: The results showed that there were (12) items represent unrealized aspects and (9) items representing aspects of unrealized.altusiat: providing a balanced educational program is based on a solid foundation based participation in decision making, and to provide a fertile environment for the growth of future leaders of the university students, proposals: training bag design is based on a comprehensive perception of a knowledge of the future leaders of professionalism and professional

فاعلية الذات لدى موظفي الجامعة

أ.م.د. علاهن محمد علي

زهراء حسين كاظم العصامي

الملخص:

جاءَ البَحث الحالي مُستَهدفاً بناء وَقياس فاعلية الذات لدى موَظَفي الجامعة المُستَنصرية، والتَّعَرُف على دلالة الفروق على وِفق مُتَغيرات البحث التالية النَوع (ذكور، إناث)، والحالة الاجتماعية(متزوج، أَعزب)، والشَهادة(عُليا، بكالوريوس، اعدادية)، والخِدمَةَ (من ١الى ١٠،من١١ الى ٢٠ من ٢١ فأعلى)، والعُمر(من ٢٠الى٣٠،من٣١ الى٤٠،من٤١ الى ٥٠، ٥١ فاكثر) الإجتماعية) حسب نَظَرية باندورا وتم تحديَدَ مكونات الفاعلية بثلاث مكَونات هي الذات الخاصة، والذات المهنية، الذات العامة، وتم صِياغة (٥١) فِقرةِ واقِع (١٧) فِقرة لكل مكون، والفِقرات مُصاغة بإسلوب العِبارات التَقريرية وأمام كُل فِقرة خمسة بَدائل هي(دائِماً، غالِباً، أَحياناً، نادراً، أَبدا) تُعطى لَها عِندَ تَصحيح الإجابة الدرجات (١,٢,٣,٤,٥) على التوال للفقرات التي تقيس المفهوم وعكسها للفقرات التي تقيس ضد المَفهوم، وقد تَحقَقَت الباحثة مِن القوة التَميزية لفِقرات المقياس، ومُعامِلات صِدقَها، وَذلِكَ بتَطبيق المِقياس على (٤١٤) من موظفي الجامعة المُستَنصرية أُختيروا بالأسلوب الطَبَقي العَشوائي، نَتيجة لِذلِك اصبَح عَدَد فِقرات المِقياس (٤٩) فِقرة لِقياس فاعلية الذات وتمَ التحقق مِن صدق المِقياس بِمؤشرين هُما الصِدق الظاهري وذلك من خلال عَرض فِقرات المِقياس باستبانة خاصة على (١٦) محكماً من العلوم النفسية والقياس النَفسي، وقد سقطت ثلاث فِقرات بناءاً على اراء المحكمين، ومؤشرات صِدق البِناء من خلال ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية ومن خلال مصفوفة الارتباطات الداخلية بين درجات المكونات، والتَحَقَقَ من ثبات المقياس بطريقَتين هُما إعادة الإختبار وبلغ معامل الثبات (0.762) عند تطبيق الاختبار على (٥٠) من موظفي الجامعة و وباستعمال معامل الإتساق الداخلي معادلة الفا كرونباخ بَلَغ (0.684)، وقد اصبح المقياس بصيغتهُ النهائية (٤٧) فِقرة.

استعمل الإختبار التائي لعينة مستقلة واحدة لإجابات عينة البَحث، والذي اظهرَ أنَّ موظفي الجامعة المُستَنصرية بشكل عام يَتَصِفون بفاعلية ذات عالية، وللتعرف على دلالة الفروق في فاعلية الذات تبعاً لمُتَغير النوع والحالة الاجتماعية استعمل الإختبار التائي لعينتين مُستَقلَتَين، واظهرت النتائج بوجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير النوع لصالِح الذكور وتبعاً لمُتَغير الحالةَ الإجتماعية لصالِح الأَعزب، ولِمَعرفة الفروق تبعاً لمتغيرات الشهادة والخِدمة والعُمر استعمل تحليل التباين الأُحادي لكل مُتَغير وأظهرت النتائج بعدَم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وفي ضوء ذلك توصي الباحِثَتان بالإهتمام بالأَنشطة التي تُنَمي وَتُعَزز فاعِلية الذات لدى المُوظَفين، واقتراح مجموعة من البحوث المستَقبَلية مثل دراسة فاعلية الذات وفق نظريات أُخرى او على عينات أخرى وَمُقارَنة نتائجها بالبَحث الحالي.

مُشكِلة البَحث:

الأفراد يَتَوَلد عندَهم الشعور بتَقبل الآخرين لَهُم إذا كان ما يَصدر عَنهم من قَول أَو فعل يُلاقي قبول الآخرين، والفَرد يَتعلم أَن يَرى ذاته على نَحو مُعين وَوفق مُواصفات مُعينه لَيس عَن طَريق قَول الآخرين لهٌ بأَنَّهُ كذلك، لكن مِن خِلال خبراته الذاتية الناتجة عن معاملة الآخرين على انهٌ فعلاً كذلك، فإنَّ خبرات الفَرد هي التي تُحَدِد إذا كانَت ذاتَهُ فعّالَة أَو لا، أَي إنَّ الأَفراد يكتَشفون ذاتهُم مِن خِلال الخِبرات التي يمرُّونَ بِها في الحَياة (عدس، توق،٢٠١٢،ص٣٨٥).

وهُناك الكَثير منَ الإستدلالات التي تُوَضح بَعض التَمايزات الحاسمة التي تَتَعلق بجوانب الإنسان وَشعورهُ الخاص والعام وَشُعورهُ الإجتماعي وَالسَيكَولوجي والبيئي، وَلِمَعرفة الإنسان بِوَصفَهُ كائناً حياً اجتماعياً يَختلف عن الأحياء الأُخرى، لابُد من مَعرفة ذاتهُ وكَيفية شُعورهُ بها، ووَعيهُ بقدراتهُ الذاتية (العنزي،٢٠٠٦،ص١٨٦)، حَيث تُعد فاعلية الذّات من القُدرات التي تُحدد مدى اعتقاد الفَرد بطاقتهُ وَجهدهُ وَمُثابرتهُ لإنجاز المَهام المُختلفة، والفاعلية الذاتية لَيست مُجرد مَشاعِر عامة، ولكنَّها تَقويم جانب الفَرد لذاته عمّا يَستَطيع القيام بهِ، وَمُرونَتهُ في التَعامل معَ المَواقف الصَعبة والمُعَقدة

وعلاقاتهُ الاجتماعية، فَفاعلية الذّات هي حس الفَرد بأنَّه قادر على التَّعامل مع مهمة مُعينة بفاعلية (انيتا،٢٠١٠،ص٧٣١)، فالمُشكلات تَدور حَول إنتاج الفَرد وفاعليتهُ حَيث إنَّ التطور السليم يتَمثَّل في التَّوصُل الى حياة مهنية ناجحة ومُنتجة مع التأكيد على استقلال الذّات ونمو علاقاتها السَليمة مع الآخرين، وأَما التَّطور غَير السَّليم فَيتمَثَّل في تَنمية المَيل الى التَركيز حول الذّات بشكل يُعيق بناء جسور الإتصال بَينها وبَين الآخرين، وهُنا إما أَن يَنجَح الفَرد في تَنمية ثقتهُ بِنفسهَ وتَحقيق ذات فعّالة بحيث يَرضى عَن ذاتهَ، أَو أَنَّ يُمنى بالإنهزام أَمام تَأثير عَوامِل اليأس والفَشَل (عدس،توق،٢٠١٢، ص٣٥٨)، لذلكَ فإنَّ عَدم إدراك الفَرد لقدراتهُ وإمكانياتهُ الذاتية تُؤثر على إنجازهٌ لأَعمالَهُ ومَهامهُ المُختلفة فَيَقَع الفَرد في مُشكِلَة وَتَنخَفِض فاعليتهُ الذاتية، أَمَّا إذا أدرك الفرد قدراتهُ وامكانياتهُ فَينعكس على فاعليةُ الذاتية بشكل إيجابي وإنجازهُ لأعمالهٌ وعلى علاقاتهُ الاجتماعية، فالذّات الفعّالة مَسأَلة اعتبارية في غالب الأَحيان، فالناس يَختلفون فيما بينَهم في ذلك، فقَد توصَف الذّات بالفعّالة في مجال معين وقد لا توصف كذلك في مجالات أُخرى، وعلى أيَّه حال، فأنَّهُ يُمكن القول بوجه عام أنَّ الذات الفعّالة هي التي يُفكر صاحبُها جيداً في نفسهُ والذي يُدرك جيداً ما يُمكِنَهُ أَن يَتَوَقع مِن خِبراتَه، وَإنَّهُ الشَخص الذي يُحسن التَفكير في الآخرين والذي يَرى فيهم خير مكان لإستثماراته، وأنّهُ الذي تَعلَّم أَن لا يَرى في الآخرين فرصة للإستِغلال، وإنَّما لِبِناء الذّات، وإنَّهُ الذي يُقَدر قيمة الآخرين ويُحسن التَّعايُش مَعهم مع الحِفاظ على قيمةُ(عدس،توق،٢٠١٢،ص٣٦٤).

لذا يحاول البَحث الحالي الكَشِف عن فاعلية الذات لدى موَظَفي الجامعة لما لهُ من اثر في حياتهم المهنية والاجتماعية، والتعرف على دلالة الفروق ي فاعلية الذات تبعاً لمُتَغير النوع، والحالة الاجتماعية، والشهادة، والخدمة، والعمر، ذلِكَ لأنَّهُ لَم تجرى دراسة بِحَسَب علم البحثتان، بحِث في فاعلية الذات لَدى موَظَفي الجامعة المُستَنصرية.

أهمية البَحِث:

يَلعَب المُوظَف بِشكل عام ومُوظف الجامِعة على وَجه التَحديد دَورا مُهما في تَمكين المُؤسسة التي يَنتمي إليها من إنجاز رِسالَتَها وتحقيق أهدافها لذا فإنَّ الاهتمام بشخصيتهُ وتَحديد المشكلات التي تجابهُ والعَمل على حَلِها وخَفض الضُغوط التي يُعانيها يُعد من الأمور المُهمة (العيسوي، ١٩٩٩، ص٣٨٤)، كما إنَّ معرفة أسباب أي ظاهره إنسانيه، سلبيه كانت ايجابيه تعد من أهم الإنجازات العلمية والإنسانية، لا من حَيث دراستها أَو مَعرِفة طَبيعَتها فَحَسب بَل مِن حَيث تَعريفها وتَحليل مُكوناتها بغية الوصول الى حَل يَقودنا الى وَضع علاج لها.

وتُعتبر فاعلية الذات أحد المُحددات المهمة التي تُعبر عن مَجموعة من الأحكام لا تتصل بما يُنجزهُ الفرد فقط بل بما يَستطيع أن ينجزه أيضاً فهي نتاج للقدرة الشخصية، وتُمثل مرآه معرفية للفَرد تُشعرهُ بقدرتهُ على التَحكم بالبيئة(Bandura,1983,p.464)، ويُعد مفهوم فاعلية الذات من أَكثر المفاهيم النَظرية والعلمية أهميةَ في مجال علم النفس الحَديث الذي وضعهُ باندورا تحت اسم تَوقعات فاعلية الذات، أو مُعتقدات الفَرد عن قُدراته ليُنجز بِنجاح سلوكاً معيناً، أو مجموعة من السلوكيات وهذه المُعتقدات تُؤَثر في سِلوك الفَرد، وأَدائهُ، ومَشاعرهُ، ويؤكد باندورا على أنَّ مُعتقدات الفَرد عن فاعليتهُ الذاتية تَظهر من خِلال الإدراك المعرفي للقدرات الشَخصية والخِبرات المُتعدِدة سَواء كانَت المُباشرة أَو غير المُباشرة (Bandura,1982,P.122).

ويذكُر وايت (Whaite)أنَّ أول من اقتَرح (فاعليةEfficacy) كتَعبير عن الدافعية، التي لا يُمكن إرجاعَها إلى حاجة بيولوجية أو عوامل خارجية، وإنَّما ترتكز على الحاجة الذاتية للتعامل الناجح مع البيئة (شبيب، 1994، ص142)، ويُؤَكد شوارزر(Schwarzer,1999) أنَّ فاعلية الذات تُمثل عنصراً مهماً في عمليات الدافعية، وعلى مستوى هذه الفاعلية يَتوقف إشباع أو تَعديل أو كبح هذه الدافعية (Schwarzer,1996,p.3)، ويُعَد الإحساس بفاعليةَ الذات مُحَدِداً مُهماً لِنَجاح الفَرد أَو فَشَلَة في مُختَلَف المَهمات التي يَضطَلع بِها فإذا كانَت المَعرِفة والمَهارات ضَرورية

لِتَحقيق أَعلى مُستَوى مِن الأَداء فإنَّ ذلك لا يَكفي في غِياب الإحساس بالفاعليةَ الذاتية نَظراً لِما يَتَصِف بِه الأَفراد ذَوي تَوَقعات الفاعلية الذاتية العالية مِن القُدرَة على الأَداء الجَيِّد تَحتَ مُختَلَف الظرُوف (Bandura,1997,p.38).

وفي هذا الصَدد يُؤكد باندورا أنَّ إدراك الأَفراد لفاعليتهم الذاتية يؤثر على أنواع الخُطط التي يَضعونها لأَنفُسِهم وَيَتعامَلون مع المُشكلات التي تُواجِهَهُم في البيئة المُحيطة بِهم، فَكُلما قَويت فاعلية الذات لَدى الفرد ازدادت مواجهة الفرد وقدرتهُ على التعامل مَعَ المُشكلات وَالمَواقف بإيجابية أَكثر (Bandura,1982,521).

ومِن هُنا فإن دراسة بِفاعلية الذات يُمكن أَن تَكون ذات أَهمية مِن الناحية النظرية والتطبيقية وكما يأتي:

١.الأهمية النظرية:

يُمكن أَن تُقدم هذه الدراسة مَعلومات ذات أَهمية للمُتَخصصين في الدراسات الإنسانية بِشكل عام والإرشاد النفسي بشكل خاص تتعلق بواقع فاعلية الذات لدى المُوظَفين.

٢.الأَهمية التَطبيقية: وَتَبرِز مِن خِلال

١. تَقديم أَداة يُمكن استخدامها في قياس فاعلية الذات لدى شَريحة مُهمه مِن المُجتمع وهُم مُوَظفي الجامعة.

٢. يُمكن أَن تَكون النَتائج التي يَتم التَوصل اليها ذات أَهمية تَطبيقية في مجال الارشاد النفسي والمُجتَمع.

أهداف البَحث:

١. قياس فاعلية الذات لدى موظفي الجامعة المستنصرية.

٢.. مَعرِفَةَ دَلالة الفروق في فاعلية الذات تبعاً للمُتَغَيرات التالية:

أ. النَوع (الذكور، الإناث).

ب. الحالَة الإجتماعية (متزوج، أعزب).

ج. الشهادة (عليا، بكالوريوس، اعدادية).

د. الخدمة (من ١الى ١٠،من١١ الى ٢٠ من ٢١ فأعلى).

هـ. العُمُر (من 20الى29، من30 الى39، من40 الى49، 50 فأكثر).

حدود البَحِث:

يَقتَصِر البَحِث الحالي على مُوَظَّفي الجامعةَ المُستَنصريةَ، مِن كلا النَوعَين (ذكور، إناث) وللعام ٢٠١٥ – ٢٠١٦ م.

تحديد المصطَلَحات:

عرفه باندورا (Bandura, 1977): " مجموعة من التوقعات التي تجعل الشخص يعتقد بأن المسار الذي سيتخذه سيحظى بالنجاح "(Bandura, 1977, P.193-194).

وعرفها مادوكس (maddux, 1998) " اعتقاد الفرد بقابلياته العامة على عمل الأشياء التي ستوصله إلى ما يريده في الحياة " (maddux, 1998,p.203).

اما ريجر (Regehr, 2000) فقد عرفها " عملية معرفية عامة تحدث توقعات يتمكن الفرد بموجبها من حل المشكلات ومواجهه التحديات الجديدة "(Regehr, 2000,p. 334).

وعرفه مافيز (Mavies، 2001): " حكم شخصي للفرد حول قدراته في أداء مهمة معينة بنجاح " (Mavies,2001,p.93).

وأعتمدَت الباحِثَتان تعريف باندورا **(Bandura, 1977)** تعريفاً نظرياً لمَفهوم فاعلية الذات للبحث الحالي.

وتُعَرِف الباحِثَتان فاعلية الذات إجرائياً هي الدرجة التي يحصل عليها الفرد من خلال اجابتهُ على مِقياس فاعلية الذات المُعتَمَد في هذا البحث.

الإطار النَظَري:

نَظرية باندورا: Bandura 1977

لَقد أَشارَ باندورا أَولَ مَرَّة الى مَفهوم فاعِلية الذات (Self-Efficacy) في كتابهُ المَوسوم (نظرية التعلم الاجتماعي)الصادر عام ١٩٧٧ (Social Learning Theory)وفي العام نفسهَ بدأت ابحاثهُ حول هذا المُتغير الجَديد بنَشرهُ أولى البُحوث

حَولَ هذا الموضوع في مَجلةَ (الشخصية وعلم النفس الاجتماعي) (Journal of Personality and Social Psychology) . وتَعني فاعليةَ الذات في نظرية باندورا أَنَّ سِلوك المُبادَرَة والمُثابَرة لَدى الفَرد يَعتَمد على احكام الفرد وتوقعاتَه المُتَعلقةَ بِهاراته السِلوكيةَ ومَدى كِفايتَها للتَعامل بِنجاح مَعَ تَحديات البيئةَ والظروف المُحيطةَ (Bandura,1977,P. 79)، وإنَّ ادراك الفَرد لفاعليتهُ الذاتيةَ يَتعلق بتقويمهُ على تَحقيق مُستوى مُعَين من الإنجاز ولقدرتهُ على التَحكم بالأَحداث، وإن الحُكم على مُستوى فاعليةَ الذات يؤَثر في طبيعةَ العَمَل و الهَدَف الذي يَسعى الفَرد الى تَحقيقه وعلى مِقدار الجُهد الذي سيبذلهُ ومدى مثابرتهُ في التَصدي للعَوائق التي تَعتَرضَهُ وعلى أسلوبهُ في التَفكير، وَهَل يَسهل أَو يَعوق سِلوكَهُ وعلى مِقدار التَوتر الذي سَيعانيه في تكيفهُ مَعَ مَطالب البيئةَ التي يواجِهُها (الألوسي، ٢٠١٤، ص٦٦)، وَقَد بَين (Bandura,1988) بأَنَّ نَظرية فاعلية الذات إِشتقَت من النظريةَ المعرفيةَ الاجتماعيةَ التي أَسسها، وأَكد على الأداء الإنساني يُمكِن ان يُفَسَر مِن خِلال المُقابَلة بين السِلوك، ومُختلف العوامِل، وإنَّ النَظرية المَعرفية الإجتماعية قامَت على الافتراضات النظرية والمحددات المنهجية الأتية:

١.يَمتلك الفَرد القدرة على التنظيم الذاتي أَي التحكم بِسلوكه، والتأمل الذاتي أَي تحليل الافكار وتقويم الخبرات الذاتية، وهذه القدرات تُتيح للفَرد عملية التحكم الذاتي بالسلوك.

٢.إنَّ قدرات الفَرد هيَ نَتيجة تطور الميكانزمات والأبنية النَفسية العَصبيةَ المُعقدة التي تَتفاعل مَع بعضها لتحديد السلوك ولتزويده بالمرونة اللازمة.

٣.يمتلك الفرد القدرة على عمل الرموز التي تسمح بإنشاء أنموذجات داخليه للتحقق من فاعلية التجارب قبل القيام بها، وتطوير مجموعة مبتكرة من الأفعال والاختيار لهذه المجموعة من الأفعال من خلال التنبؤ بالنتائج، والاتصال بين الأفكار المعقدة وتجارب الآخرين.

٤.يتَعلم الفرد عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجها، وان التعلم عن طريق الملاحظة يقلل على نحو كبير الاعتماد على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ.

٥.معظم انواع السلوك ذات هدف معين، كما انها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي، كالتنبؤ أو التوقع، وهي تعتمد على نحو كبير القدرة في عمل الرموز.

٦.تفاعل الأحداث البيئية والعوامل الداخلية مع السلوك بطريقة متبادلة، فالأفراد يستجيبون معرفيا وانفعاليا وسلوكيا الى الأحداث البيئية، ومن خلال القدرات المعرفية فإنهم يمارسون التحكم في سلوكهم الذاتي، والذي يؤثر على الحالات المعرفية والانفعالية، وهذا يمكن أن يترجمه مبدأ الحتمية المتبادلة الذي يعد من اهم افتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية (Bandura,1988,p.18) الشكل (١) يوضح مبدأ الحتمية عند باندورا.

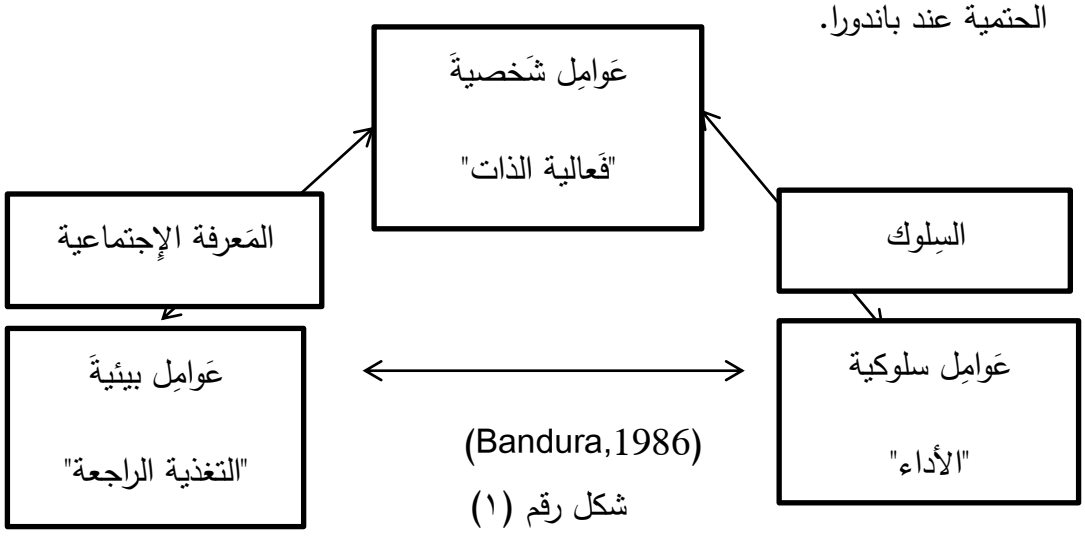

(Bandura,1986)

شكل رقم (١)

ويتبين من الشكل السابق ان نظرية فاعلية الذات لباندورا تهتم بدور العوامل المعرفية والذاتية في نموذج الحتمية التبادلية ذلك في ما يتعلق بتأثير المعرفة على الانفعال وعلى السلوك، وتأثير كل من الانفعال والسلوك على المعرفة (Bandura,1986,p. 24).

وعلى وفق هذا الأنموذج ذكر (Zimmeran & Riggo,1985) أن الفرد يحتاج الى عدد من العوامل المتفاعلة (شخصيه وسلوكية وبيئية)، حيث تطلق العوامل الشخصية Personal Factorsعلى معتقدات الفرد حول قدراته واتجاهاته، وأما العوامل

السلوكية Behavioral Factors فتتضمن مجموعة من الاستجابات الصادرة من الفرد، وعوامل بيئية Environmental Factors تشمل الأدوار التي يقوم بها الافراد المحيطين بالفرد(Zimmerman & Riggo ، 1985,p.130).

توقعات فاعلية الذات :Self- Efficacy Expectation

يؤكد باندورا Bandura وجود نوعين من التوقعات يرتبطان بنظرية فاعلية الذات ولكل منهما تأثيراته القوية على السلوك وهما:

١.التوقعات الخاصة بفاعليه الذات: حيث تتعلق بإدراك الفرد بقدرته على القيام بسلوك محدد، وهذه التوقعات يمكنها أن تساعد على تمكن الفرد في تحديد ما إذا كان قادرا على القيام بسلوك معين ام لا في مهمه معينة، وتحدد مقدار الجهد المطلوب منه للقيام بهذا السلوك، وأن يحدد الى أي حد يمكن لسلوكه ان يتغلب على العوائق الموجودة هذه المهمة.

٢.التوقعات الخاصة بالنتائج:يعني الاعتقاد بأن النتائج يمكن أن تنتج من الانخراط في سلوك محدد، وتظهر العلاقة بوضوح بين توقعات النتائج وتحديد السلوك المناسب للقيام بمهمه معينة، في حين أن التوقعات الخاصة بفاعلية الذات مرتبطة بشكل واضح بالتنبؤ بأفعال الفرد المستقبلية (Bandura,1977,p.80).

وتأخذ توقعات النتائج ثلاثة اشكال، حيث تعمل التوقعات الأيجابية كبواعث في حين تعمل التوقعات السلبية كعوائق كالتالي:

١.**الأثار البدنية الايجابية والسلبية التي ترافق السلوك:** وتتضمن الخبرات الحسية السارة، والألم، وعدم الراحة الجسدية.

٢.**الأثار الأجتماعية السلبية والايجابية:** فالأثار الايجابية تشمل التفاعل الاجتماعي مع الأخرين، كتعبيرات الأنتباه، والموافقة، والتقدير الاجتماعي والتعويض المادي ومنح السلطة، أما الأثار السلبية فهي تشمل عدم الاهتمام، وعدم الموافقة، والرفض الاجتماعي، والنقد، والحرمان من المزايا وإيقاع العقوبات.

٣.ردود الفعل الإيجابية والسلبية للتقييم الذاتي لسلوك الفرد: فتوقع التقدير الاجتماعي، والإطراء، والتكريم، والرضا الشخصي يؤدي الى اداء متفوق في حين أن توقع خيبة امل الاخرين، وفقدان الدعم، ونقد الذات يقدم مستوى ضعيف من الأداء (لقرغولي، العكيلي، ٢٠١٢،ص ٢٤٧).

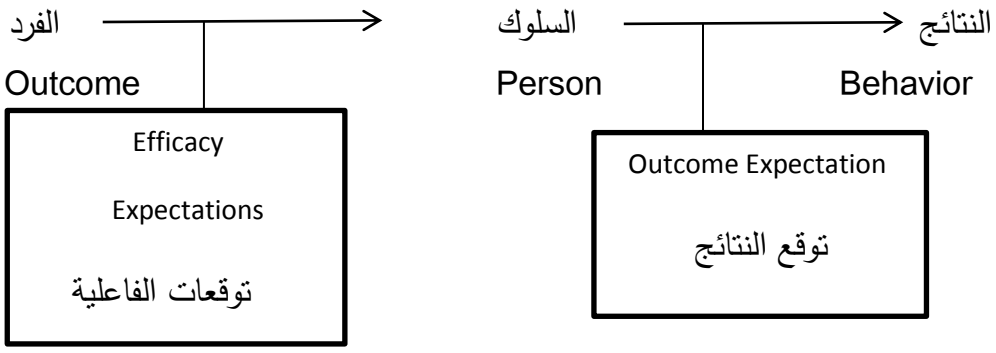

شكل رقم (٢) توقعات فاعلية الذات (الآلوسي،٢٠١٤:ص ٧٧).

ابعاد فاعليه الذات: ميز باندورا (١٩٧٧) بين ثلاث أبعاد لفاعلية الذات وهي:

١. **مقدار الفاعلية**(magnitude):

ويعني به مستوى قوة الدافع لدى الفرد للأداء في المجالات والمواقف المختلفة، وقوة الاعتقاد بالفاعلية لحل المشكلات، ويختلف مقدار الفاعلية هذا تبعاً لطبيعة الموقف وصعوبته، وان مقدار الفاعلية لدى الأفراد يتضح بقدر اكبر عندما تكون المهام مرتبة، وفقا لمستوى الصعوبة والاختلاف بين الافراد في توقعات الفاعلية، ويمكن تحديده بالمهام البسيطة والمتشابهة، ومتوسطة الصعوبة، ولكنها تتطلب مستوى اداء شاق في معظمها.

٢. **العمومية**(Generality):

ويقصد بها مدى انتقال فاعلية الذات من موقف ما إلى مواقف مشابهة، فالفرد يمكنه النجاح في أداء المهام مقارنة بنجاحه في أداء أعمال ومهام مشابهة وتختلف درجة العمومية باختلاف المحددات الآتية، درجة تمثل الأنشطة ووسائل التعبير عن

الإمكانية سواء كانت سلوكية، معرفية، انفعالية، والخصائص الكيفية للمواقف ومنها خصائص الشخص أو الموقف محور السلوك.

٣. القوة أو الشدة(strength):

هي القوة التي يبذلها الفرد في المواقف التي يخطط لمواجهتها ومدى ملائمتها للموقف، إذ ترتبط قوة الفاعلية بما يحدده الفرد لنفسة من توقعات ادائية، فالأفراد الذين يمتلكون فاعلية ذات مرتفعة يمكنهم الثبات والمثابرة في العمل وبذل جهد اكبر في مواجهة المهام الصعبة، في حين يمكن ان تنطفئ فاعلية الذات الضعيفة عند مواجهة مواقف صعبة أو متناقضة، كما تتحد قوة فاعلية الذات في ضوء خبرة الفرد ومدى ملائمتها للمواقف (Bandura, 1977,p. 194)، والشكل (٣) يبين أبعاد فاعلية الذات وعلاقتها بالأداء.

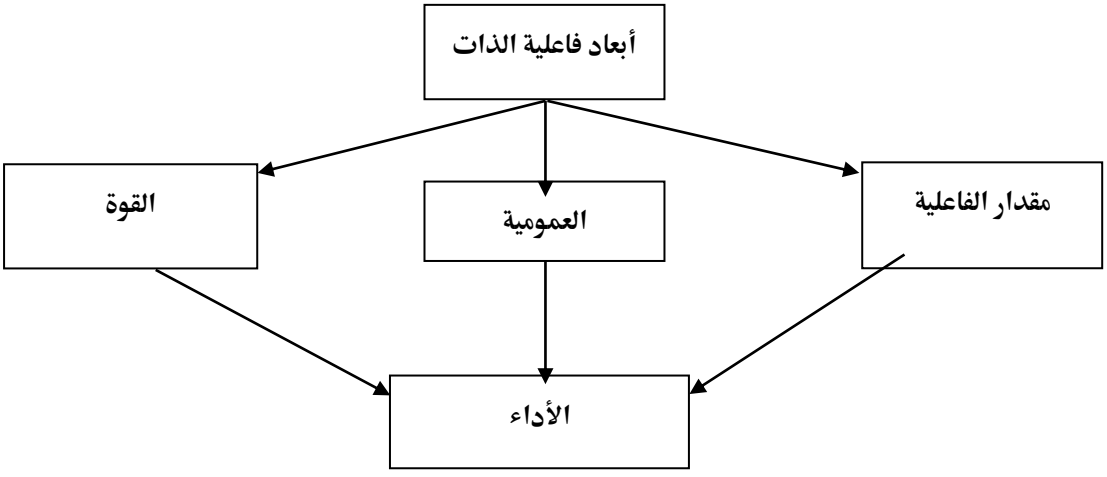

الشكل (٣)

أبعاد فاعلية الذات عند (باندورا) (Bendura,1977، p. 195).

مَصادِر فاعلية الذات:

اولا. الإنجازات الأدائية: Performance Accomplishment

يُقصَد بها التَجارُب والخِبرات التي يَقوم بها الفرد لأنَّه يَعتمد اساساً على الخبرات التي يمتلكها الفرد فالنجاح عادة يرفع توقعات الفاعلية، وبينما الإخفاق المتكرر

يخفضها، الإنجازات الادائية يمكن نقلها بطرائق عديدة من خلال النمذجة المشتركة حيث تعمل على تعزيز الإحساس بالفاعلية الذاتية لدى الفرد، واشار باندورا الى ان الاشخاص الذين لديهم احساس منخفض فاعلية الذات يبتعدون عن المهام الصعبة ويتجهون الى إدراكها وصفها تهديدات شخصية ويمتلكون قدرات ضعيفة في تحقيق اهدافهم، وان الاداء بنجاح يتوقف على العقبات التي تواجههم حيث يعزون الاخفاق الى نقص قدراتهم مما يؤخر استرداد الاحساس بفاعلية الذات قبل الاخفاق، وعلى العكس فالأشخاص الذين لديهم احساس مرتفع بفاعلية الذات يقتربون من المهام الصعبة وتكون لديهم سرعة في استرداد الاحساس بفاعلية الذات عقب الاخفاق، وبعد أن يتم تحقيق فاعلية ذاتية مرتفعة من خلال الجهود الدؤوبة يمكن أن ترفع الدافعية الذاتية، ويمكن لفاعلية الذات أن تعمم الى مواقف أخرى سبق وان كان الاداء فيها ضعيف، واكد كذلك على وجود علاقة سببية بين الثقة بفاعلية الذات والانجازات الادائية لان المستويات المرتفعة من فاعلية الذات تلازم الانجازات المستويات المرتفعة من الانجازات الادائية (Bandura,1995:p.122).

ثانياً: الخبرات البديلةVicarious Experience:

رأي باندورا ان تقدير فعالية الذات يتأثر بالخبرات البديلة والتي يقصد بها (اكتساب الخبرات من رؤية الاخرين المشابهين وهم يؤدون الانشطة بنجاح) اي تعني الخبرات غير المباشرة، كالمعلومات التي تصدر عن الأخرين، فملاحظه الافراد الاخرين وهم ينجحون يرفع فاعلية الذات، وملاحظة شخص آخر بنفس كفاءتك وهو يخفق في عمل يميل الى خفض فاعلية الذات، ويرى باندورا أن الأفراد لا يثقون في نموذج الخبرة كمصدر اساسي للمعلومات فيما يتعلق بمستوى فاعلية الذات (ابو هاشم وآخرون،٢٠٠٦،ص ٣٩).

ولذلك فإن الكثير من التوقعات تشتق من الخبرات البديلة ورؤيه اداء الآخرين للأنشطة الصعبة يمكن للخبرات البديلة أن تنتج توقعات مرتفعة عن طريق التعلم بالملاحظة،

والرغبة في التقدم، والمثابرة ومقارنة القدرات الذاتية بالنسبة لقدرات الأخرين(Bandura,1995,p.122).

ثالثاً. الإقناع اللفظي: Verbal Persuasion

يعتبر تأثير هذا المصدر محدود مع ذلك، فالإقناع اللفظي يعني خبرات الاخرين والاقتناع بها من قبل الفرد، أو معلومات تأتي الى الفرد لفظيا عن طريق الاخرين فيما قد يكسبه نوعا من الترغيب في الأداء في العمل ويؤثر على سلوك الشخص اثناء محاولاته لأداء المهمة، وإن الاقناع الاجتماعي له دور مهم في تقدم الإحساس بالفاعلية الشخصية، ولكي يتحقق ذلك ينبغي ان يؤمن الشخص القائم بالأقناع النصائح التي تصدر عن شخص موثوق به ها تأثير أكبر في فاعلية الذات عن تلك التي تصدر عن شخص غير موثوق به، وان يكون النشاط الذي ينصح الفرد بأدائه هي حصيلة هذا الفرد السلوكية على نحو واقعي، ويفترض باندورا ان قوة الاقتراح ترتبط على نحو مباشر بمكانة المقنع المدركة وسلطته.

رابعاً. الإستثارة الانفعالية: Emotional Arousal

فالانفعال الشديد يخفض الأداء عادة، ولقد تعلم معظم الناس ان يحكمو على قدرتهم على تنفيذ عمل معين في ضوء الاستثارة الانفعالية، وان معلومات الاستثارة ترتبط بعدة متغيرات، اولها مستوى الاستثارة نحن نعرف عادة حالاتنا الانفعالية، وترتبط الاستثارة الانفعالية في بعض المواقف بتزايد الاداء فقلق الممثل في ليلة الافتتاح ان لم يكن شديدا يزيد من توقعات فاعليته، والمتغير الثاني هو الدافعية المدركة للاستثارة فاذا عرف الفرد ان الخوف امر واقعي، فمن الطبيعي ان يعرف الفرد الذي يقود سيارة في طرق جبلية ن هذا العمل يثير خوفا عاديا مثل هذا الخوف قد يرفع فعالية الشخص (جابر، ١٩٩٠، ص٤٤٤-٤٤٥).

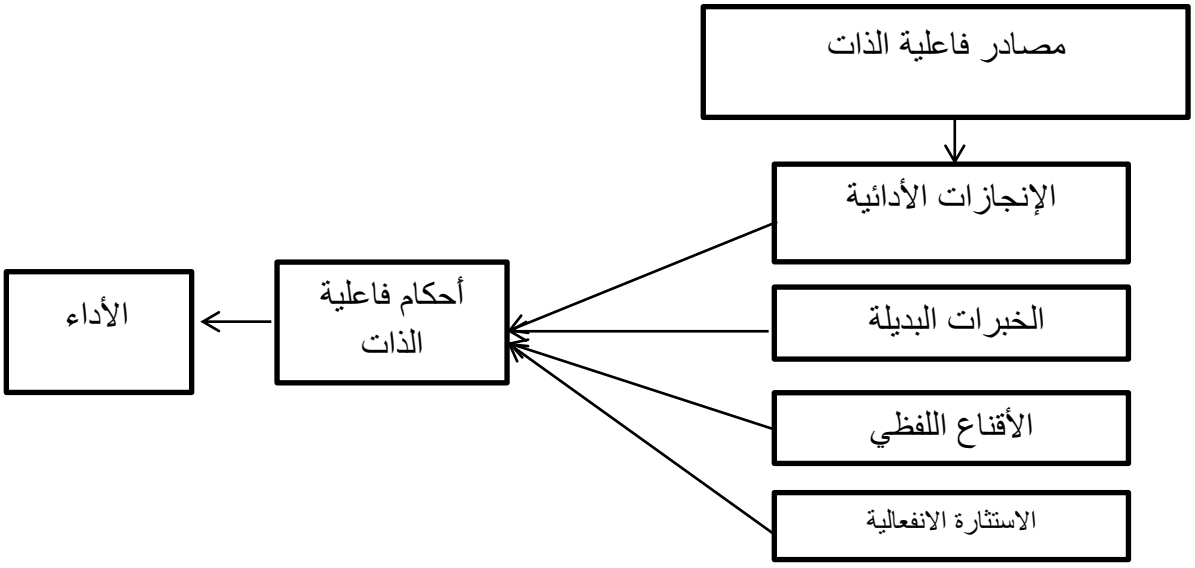

الشكل (٤) يوَضِح مصادر فاعلية الذات عندَ باندورا (Bandura,1995,p.125).

فإن ادراك الفرد لفاعليته الذاتية يساعد الفرد في الانجاز وعلى التحكم بالبيئة المحيطة، وعلى ماسيقوم به من جهود ومدى مثابرته في واجهه المصاعب التي تعترضه وعلى تفكيره، وهل يسهل أو يعوق سلوكه وعلى مقدار معاناته والوسائل التي يتبعها في التكيف مع المطالب البيئية التي يواجهها (Bandura et al, 1987,p. 563).

فالأفراد الذين فاعلية ذات عالية يركزون انتباههم في تحليل المشكلة ويحاولون ايجاد حلول مناسبه لها، وبالمقابل فإنّ الأفراد الذين لديهم فاعلية ذاتية منخفضة يوجهون تركيزهم إلى الداخل ويعانون عندما يواجهون مطالب البيئة الصعبة، وانهم يركزون على جوانب التقصير وقلة الفاعلية الذاتية لديهم ويعتقدون انهم سيفشلون الامر الذي يؤدي بدوره إلى نتائج سلبية، وأن هذا التفكير السلبي يؤدي الى عدم الاستخدام الفعال للقدرات المعرفية (Bandura & wood, 1989، p. 505).

إجراءات البَحِث:

اولاً: مجتمع البحث Population of the Research

يَتَحَدَّد مُجتَمَع البَحِث الحالي بِمُوَظَفي الجامعة المُستَنصرية ذُكوراً وَإناثاً، للعام (2016م)، إذ بَلَغَ المَجموع الكُلي للمُوَظفين (3509) [*1] موَظفاً ومُوَظَفة، مُوَزَعين حَسَب الجِنس بِواقع (١٥٩٩) ذكور وَ(١٩١٠) مُوَظَفَة والجَدوَل (1) يُوَضِح ذلك.

جدول (١)

توزيع افراد مجتمع البحث على وفق الكليات والنوع

الجنس / الكلية	ذكور	إناث	المجموع	الجنس / الكلية	ذكور	اناث	المجموع
الآداب	62	112	174	التربية الرياضية	10	8	18
التربية	77	104	181	السياحة	24	21	45
الهندسة	126	251	377	رئاسة الجامعة	615	414	1029
علوم	٨١	٢٠٤	285	مركز الحاسبة	12	21	33
الطب	79	170	249	مركز المستنصرية	2	7	9
التربية الاساسية	108	111	219	مركز امراض الدم	17	35	52
القانون	44	39	83	مركز السكري	18	36	54
الصيدلة	92	108	200	مركز ابن سينا	2	8	10
طب الاسنان	76	82	158	مركز السرطان	26	32	54
العلوم السياسية	38	33	71	الإدارة والإقتصاد	٩٠	١١٤	٢٠٤
المجموع	٧٨٣	١٢١٤	١٩٩٧	المجموع	٨١٦	٦٩٦	١٥١٢

*[1] تَمَّ الحُصول على هذهِ البَيانات مِن شُعبة الإحصاء في الجامعة المُستَنصرية.

ثانياً: عَينة البحث Sample of the Research

تَكَوَنَت عَينة البَحِث مِن (414) مُوَظَف وَمُوَظَفَة، تَمَّ اختيارهم بطَريقة طَبَقية عَشوائية بأَعداد مُتَناسِبة تَقريباً مَعَ مُجتَمَع البَحِث وَبِحَسَب النَوع وَالكُلية، تَم اختيارَهُم عَشوائياً، وَقَد بَلَغَت نِسبَتُها (20%) مِن مُجتَمَع البَحث الأَصلي، وَالجَدوَل (2) يُوَضِح عَينَة البَحِث.

جدول (٢) تفاصيل عينة البحث

الجنس / الكلية	ذكور	اناث	المجموع
رئاسة الجامعة	123	83	206
الآداب	12	22	34
التربية	15	21	36
العلوم	16	41	57
الهندسة	25	50	75
مركز الحاسبة	2	4	6
المجموع	193	221	414

ثالثاً: اداة البَحِث Scales Of The Research:

لِغَرَض تَحقيق أَهداف البَحِث وَقياس وَفاعلية الذات، قامَت الباحِثَتان بالإجراءات التالية:

أ. تحديد مفهوم فاعلية الذات ومكوناته السلوكية:

إعتَمَدَت الباحِثان على الإطار النَظَري وَما تَوَصَلَت اليهِ الأَدَبيات وَالدِراسات السابقَةَ في هذا المَجال، وَقَد تَمَّ صِياغة فِقرات المَجالات على وفق نَظَرية باندورا Bandura وَقامَت بإعداد (51) فَقِرة تَمَّ تَوزيعَها على ثَلاث مَجالات وَهي الذات الخاصّة، وَالذات المهَنية وَالذات العامّة، لِكل مَجال (17) فِقرة.

ب. اعداد فقرات المقياس بصيغته الاولية:

لغرض الحصول على فقرات المقياس التي تُغطّي مفهوم فاعلية الذات اطلعت الباحثة على نظرية باندورا Bandura فيما يتعلق بفاعلية الذات، وتم صياغة (51) فقرة لقياس فاعلية الذات لدى الموظفين، بواقع (17) فقرة لكل مكون من المكونات السلوكية الثلاثة، وتم صياغة الفقرات بأسلوب العبارات التقريرية وأمام كل فقرة خمسة بدائل متدرجة للإجابة (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبدا) تعطى لها عند التصحيح الدرجات (5، 4، 3، 2 ,1) على التوالي للفقرات المصاغة نحو فاعلية الذات، و(5,4,3,2,1) على التوالي للفقرات المصاغة عكس فاعلية الذات وهي الفقرات رقم (14,23,30,35,38,44,46,).

ج. التحليل المنطقي لفقرات المقياس (الصدق الظاهري)

يمكن تقييم صلاحية وصدق فقرات المقياس من خلال التوافق بين تقديرات المحكمين (عودة، 1985،ص157)، وللتحقق من مدى ملائمة فقرات المقياس، عرضت في استبانة خاصة على (16) محكماً من المتخصصين في العلوم النفسية والقياس النفسي للتحقق من مدى ملائمة فقرات المقياس، وطلب من كل محكم فحص كل فقرة من فقرات المقياس والتعرف على مدى ملاءمتها في قياس فاعلية الذات، وكذلك بدائل الإجابة عن فقرات المقياس وأوزانها، وما يرونه مناسبا من تعديلات للفقرات، وبناء على آرائهم ومقترحاتهم استبعدت فقرتين من المقياس وبهذا اصبح المقياس مكون (49) فقرة، اذ اعتمدت الباحثة موافقة (13) محكما فأكثر معياراً لصلاحية الفقرة في قياس ما وضعت لأجل قياسه، لان الفرق بين قيمتي (كا²) المحسوبة والجدولية يكون ذا دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بدرجة حرية (١).

د. التطبيق الاستطلاعي للمقياس:

لمعرفة مدى وضوح فقرات المقياس وبدائله وتعليماته للمجيبين، ومعرفة الوقت اللازم للإجابة عن المقياس، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (50) موظفا وموظفة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من كلية التربية والآداب والعلوم من

كلا الجنسين، ولقد تبين أن تعليمات المقياس وفقراته واضحة وأن متوسط الوقت المستغرق للإجابة على فقرات المقياس كان (15) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس

إن دقة المقياس في قياس ما وضع من اجله تعتمد إلى حد كبير على دقة فقراته وخصائصها السيكو مترية (عبد الرحمن، 1998، ص227) ويتفق علماء القياس النفسي على أهمية التحقق من القوة التمييزية لفقرات المقياس ومعاملات صدقها، وفيما يأتي إجراءات التحقق منها:

أ. القوة التمييزية للفقرات:

تم التحقق من القوة التمييزية للفقرات باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين بتطبيق فقرات المقياس على عينة من الطلبة والبالغة (414) موظفا وموظفة، وبعد ان تم تصحيح الإجابات، رتبت تنازليا على وفق الدرجات الكلية من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية، ثم حددت المجموعتان المتطرفتان في الدرجة الكلية بنسبة (27%) من أفراد العينة في كل مجموعة، فأصبح عدد الأفراد في كل مجموعة (111) موظفا وموظفة تراوحت درجات أفراد المجموعة العليا بين (٢٢٨-٢٠٨) والوسط الحسابي (4.57-4.57) والإنحراف المعياري (0.696-0.601)، أما درجات أفراد المجموعة الدنيا تراوحت بين (١٩٨-١٥٢) والوسط الحسابي (4.01- 4.14) والإنحراف المعياري (1.074-0.792)، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، ظهر ان جميع الفقرات مميزة عدا فقرة رقم (14) غير مميزة حيث ان قيمتها المحسوبة(1.348) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (1.96) بدرجة حرية (220)عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

تميز فِقرات مقياس فاعلية الذات بإستخدام t-test لعينتين مستقلتين[*٢]

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	4.57	0.696	4.01	1.074	4.597
2	4.54	0.615	3.92	0.974	5.688
3	4.62	0.540	4.00	0.831	6.606
4	4.50	0.699	3.92	0.865	5.463
5	4.23	0.786	3.83	0.863	3.635
6	4.39	0.677	3.87	0.916	4.752
7	4.34	0.815	3.87	0.832	4.238
8	4.45	0.614	3.86	0.939	5.499
9	4.28	0.716	3.77	0.783	5.012
10	4.46	0.698	3.90	0.943	5.015
11	4.42	0.745	3.99	0.780	4.222
12	4.31	0.685	3.87	0.832	4.226
13	4.48	0.737	4.00	0.863	4.432
14	3.99 [*٣]	0.837	3.83	0.952	1.348
15	4.34	0.732	3.88	0.988	3.935
16	4.35	0.696	3.93	0.891	3.944
17	4.24	0.690	3.85	0.765	4.052
18	4.30	0.669	3.71	0.908	5.469
19	4.09	0.880	3.71	0.888	3.189
20	4.22	0.802	3.74	0.871	4.248
21	4.41	0.718	3.87	0.916	4.812

*٢ لقيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (٢٢٠)عند مستوى دلالة (0.05) تساوي(1.96)

*٣ فقرة رقم 14 غير مميزة لان القيمة التائية المحسوبة تساوي 1.348 وهي اقل من القيمة التائية الجدولية تساوي(1.96)

5.538	0.951	3.69	0.743	4.33	22
3.723	0.862	3.95	0.795	4.36	23
5.660	0.712	3.86	0.718	4.42	24
3.020	0.756	4.03	0.755	4.33	25
3.625	0.829	4.05	0.682	4.42	26
3.867	0.771	4.07	0.684	4.45	27
2.428	0.794	4.07	0.753	4.32	28
2.784	0.759	4.07	0.830	4.37	29
2.986	0.830	3.96	0.741	4.28	30
2.227	0.757	4.01	0.750	4.23	31
4.650	0.858	3.86	0.742	4.40	32
4.650	0.788	3.87	0.649	4.32	33
2.086	0.848	4.16	0.688	4.38	34
6.087	0.865	3.68	0.716	4.32	35
5.768	0.777	3.76	0.759	4.35	36
4.091	0.875	3.87	0.726	4.32	37
2.305	0.862	3.83	0.826	4.09	38
4.070	0.977	3.75	0.719	4.22	39
4.528	0.909	3.78	0.743	4.29	40
5.073	0.851	3.86	0.703	4.39	41
4.720	0.790	3.89	0.685	4.36	42
4.673	0.875	3.87	0.727	4.38	43
2.450	0.859	3.91	0.725	4.17	44
4.147	0.822	3.85	0.728	4.28	45
3.820	0.866	3.94	0.707	4.34	46
3.025	0.820	4.02	0.730	4.33	47
5.293	0.647	4.00	0.672	4.47	48
4.106	0.792	4.14	0.601	4.52	49

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكليّة للمقياس:

للتَحَقق من علاقةَ دَرَجات الفِقرات بالدَرَجة الكلية للمِقياس استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون في حساب العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجيب على المقياس، بعدها حسبت الدلالة المعنوية لمعامل الارتباط ولكل فقرة، وقَد تمَّ إخضاع)٤٨(فِقرة بَدَ إستبعاد الفقرة التي سَقَطَت بعَمَلية التَميز بإسلوب المَجموعَتَين المُتَطَرفَتَين، فأتضح ان الفقرات ذات دلالة إحصائية عدا الفقرة (33) حيث كانت قيمتها المحسوبة (1.854) وهي اقل من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (412)، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

قيم معاملات إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات*٤

ت	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	ت	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية
1	**0.308**	**6.571**	**25**	**0.220**	**3.714**
2	0.287	6.081	26	0.180	3.714
3	0.343	7.411	27	0.137	2.807
4	0.302	6.430	28	0.108	2.205
5	0.264	5.555	29	0.206	4.272
6	0.357	7.757	30	0.108	2.205
7	0.267	5.623	31	0.256	5.375
8	0.329	7.071	32	0.264	5.555
9	0.285	6.035	33	0.091 *٥	1.854
10	0.383	8.415	34	0.299	6.359
11	0.251	5.263	35	0.298	6.390
12	0.278	5.874	36	0.217	4.512

*٤لقيمة التائية للدلالة المعنوية لمعاملات الإرتباط الجدولية بدرجة حرية (٤١٢)عند مستوى دلالة (0.05) تساوي(1.96).

*٥ فِقرة رَقم(٣٣) غير دالة حيث كانت قيمته الدلالة المعنوية لمعامل الإرتباط تساوي 1.854 وهي اصغر من القيمة الجدولة عند مستوى دلالة 0.05 تساوي 1.96

13	0.258	5.420	37	0.177	3.650
14	0.314	6.713	38	0.282	5.966
15	0.252	5.285	39	0.261	5.487
16	0.275	5.805	40	0.200	4.143
17	0.333	7.168	41	0.266	5.600
18	0.182	3.756	42	0.248	5.196
19	0.290	6.150	43	0.199	4.121
20	0.314	6.713	44	0.231	4.819
21	0.341	7.362	45	0.199	4.121
22	0.257	5.397	46	0.163	3.353
23	0.276	5.828	47	0.251	5.263
24	0.206	4.272	48	0.227	4.731

ج. ارتباط كل مجال بالمجال الاخر (مصفوفة الارتباطات الداخلية)

من خلال اجراء معامل ارتباط بيرسون للمجالات بعضها ببعض تبين ان ارتباط المجالات بعضها ببعض دالة موجبة وهذا يشير الى صدق البناء، والجدول(٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

مصفوفة الإرتباطات الداخلية لمكونات مقياس فاعلية الذات

مجالات فاعلية الذات	الذات الخاصة	الذات المهنية	الذات العامة
الذات الخاصة	-	0.356	0.272
الذات المهنية		-	0.272
الذات العامة			-

الخصائص السايكومترية للمقياس:

مؤشرات الصدق Validity Indexes

يمثل الصدق مَقدرَة المِقياس على قِياس السِمَة أَو الخاصيَّة التي وُضِعَ مِن أَجل قِياسَها (Martin&Bateson,1986,p.88)، وَقَد تم التَحَقق مِن صِدق مِقياس فاعلية

الذات بمؤشري الصدق الظاهري وصدق البناء للمقياس وفيما يأتي اجراءات التحقق منها:-

١.الصدق الظاهري Face Validity

وقد تحققت الباحثة من الصدق الظاهري لمقياس فاعلية الذات عندما عرضت فقرات المقياس على مجموعة من المتخصصين واخذ بآرائهم التي كان نتيجتها عدلت صياغة بعض الفقرات وتم حذف ثلاث فقرات من المقياس لأَنَّ الفرق بين قيمتي (كا^2) المحسوبة والجدولية لم يكن ذا دلالة احصائية عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (1).

٢. صدق البناء Construct Validity

ان هذا النوع من الصدق يتعلق بالارتباطات، لذا يمكن اعتبار معاملات الارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس احد مؤشرات صدق المقياس، (الكبيسي،٢٠١٠، ص٢٦-٢٧)، الى ان ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني ان الفقرة تقيس المفهوم او السمة التي تقيسه الدرجة الكلية، والمقياس الذي تنتخب فقراته على وفق هذا المؤشر يمتلك صدقاً بنائياً، ولما كانت جميع فقرات المقياس بصيغته النهائية ذات دلالة احصائية عدا فقرتين، اذا يعد المقياس صادقاً في بنائه ويوصف صدق البناء بانه اكثر انواع الصدق تمثيلاً لمفهوم الصدق، وقد تحقق ذلك من المؤشرات الاتية:

أ.علاقة درجة الفقرة بالمجموع الكلي:

من خلال ارتباطها بدرجات الافراد على فقرات المقياس، فان ارتباط درجة الفقرة مع الدرجة الكلية تعني ان الفقرة تقيس المفهوم نفسة، وفي ضوء ذلك اظهرت جميع الفقرات ذات ارتباط جيد مع الدرجة الكلية للمقياس عدا الفقرة رقم (33) والفقرة لم تكن دالة احصائيا.

ب. ارتباط كل مجال بالمجال الاخر (مصفوفة الارتباطات الداخلية):

إرتباط المُكَونات بعضها ببعض دالة موجبة وهذا يشير الى صدق البناء، والجدول (٥) يوضح ذلك.

د. ثبات المقياس Reliability of the Scale

تحققت الباحثة من ثبات مقياس فاعلية الذات بطريقتي الاعادة وطريقة وتحليل التباين باستعمال معادلة ألفا كرونباخ على العينة البالغة (414)، واعادة تطبيق الاختبار على عينة الثبات البالغة (50) موظفاً وموظفة اختيروا بالأسلوب الطبقي العشوائي من كلية التربية من كلا الجنسين، وفيما يأتي اجراءات التحقق من طريقتي حساب ثبات مقياس فاعلية الذات.

اولا: طريقة إعادة الاختبار Test-Retest Method

طبقت الباحثة مقياس فاعلية الذات على عينة الثبات البالغة (50)، وبعد مرور اسبوعين أُعيدَ تطبيق المقياس مرة ثانية على العينة نفسها، وبعد تصحيح الاجابات في التطبيقين الاول والثاني، حسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين، فكان معامل الثبات (0.762) وتعد هذه القيمة مؤشراً جيداً على استقرار اجابات الطلبة على المقياس عبر الزمن.

ثانيا: طريقة معامل الإتساق الداخلي بإستخدام معادلة الفاكرونباخ Cronbach Alpha

ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة تم تحليل جميع استمارات افراد العينة والبالغ عددها (414) استمارة و بلغت قيمة معامل الثبات(0.684) ويعد هذا الثبات عال ومؤشر جيد عن اتساق الفقرات وتجانسها وكما في جدول (٦).

جدول (٦).

قيم معامل الثبات لمقياس فاعلية الذات

معامل الثبات لمقياس فاعلية الذات	اعادة الاختبار	الفا كرونباخ
	0.762	0.684

مقياس فاعلية الذات بصيغته النهائيّة:

بعد الإجراءات التي تحققت في الخطوات السابقة أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (47) فقرة، موزعة بواقع (15) فقرة للمكون السلوكي الاول و(16) فقرة للمكون السلوكي الثاني، و(16) فقرة للمكون الثالث، مصاغة بأسلوب العبارات التقريرية وامام كل فقرة خمسة بدائل متدرجة للإجابة (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، ابداً) تعطى لها عند التصحيح (1,2,3,4,5) على التوالي للفقرات التي تقيس المفهوم وعكسها (5,4,3,2,1) للفقرات التي تقيس ضد المفهوم، وبذا يكون أعلى درَجة يُمكن الحصول عَلَيها (235) وَأَدنى دَرَجة (٤٧).

الوسائل الاحصائية Statistical Means

إستعمَلَت الوَسائِل الإحصائية الاتية:

١.الوَسَط الحِسابي لتَحديد مُتَوَسط دَرَجات أَفراد العينة على مقياس فاعلية الذات.

٢.أَلإنحراف المِعياري لِدرَجات أَفراد العَينة عَن المِقياس.

٣.مُعامِل إرتباط بيرسون لِتَحديد عِلاقة دَرجات الفقرات بالدرَجة الكلية للمقياس، ولِحِساب ثبات المقاييس بِطَريقة إعادة الإختبار وكذلكَ لِقياس عِلاقة مجالات المقياس بعضها البَعض.

٤.إختبار **t-test for one sampel** لقياس مَعنَوية الأَوساط الحِسابية لِدَرَجات العَينة عن مقياس البَحث.

٥.إختبار لعَينَتين مُستَقلَتَين **t-test for two Independant sampls**.

٦.أختبار الفا كرونباخ **Cronbach Alpha** لقياس ثبات المقياس.

٧.تحليل التباين الأحادي.

عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الاول:

خُصِصَ الهَدف الاول لِقياس فاعلية الذات لدى مُوَظَفي الجامعة المُستَنصرية، وتَحقيقاً لذلكَ استعمَلَت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة t-test، وأَظهرَت النتائج أنَّ

مُتوسط دَرجات فاعلية الذات لِعينة البَحث البالغة (414) مُوَظفاً ومُوَظفة، يساوي (198.1232) درجة، وبانحراف معياري مقداره (9.51521) درجة، وعند معرفة دلالة الفروق بين الوسط الحسابي والوسط النظري للمقياس البالغ (141)، وبَلغت القيمة التائية المحسوبة (١09.32) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96)، بدرجة حرية (413)، عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول(٧)

اختبار t-test لعينة واحدة لدرجات افراد العينة عن مقياس

العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
414	141	198.1232	9.51521	413	109.32	1.96	0.05

وتشير هذهِ النتيجة أَنَّ مُوَظَفي ومُوَظَفات الجامعة المُستَنصرية لَديهم فاعلية ذات عالية، وهذا يُعزى الى أَنَّ عَينة البَحث مِنَ المُوَظَفين لَدَيهُم صُورةَ واضِحة عَن قُدراتهم الذاتية وما يستطيعون إنجازه مِن مَهام، وَهذا بِدَورهُ يُمَكنَهُم مِن تَحديد خياراتَهُم وَأَهدافَهُم بالحياة وَتَحقيقَها، فإِنَّ فاعليةَ الذات حسَب نَظَرية باندورا أَنَّ سلوك المُبادَرةَ وَالمُثابَرة لَدى الفَرد يَعتَمِد على أَحكام الفَرد وتوقعاتهَ المُتَعَلِقَةَ بِمهاراتهُ السلوكية وَمَدى كِفايَتَها لِلتَعامل بِنَجاح معَ تَحَديات البيئةَ وَالظرُوف المُحيطةَ (Bandura,1977,p.79)، وتَتَفِق هذهِ الدِراسة معَ دِراسة الآلوسي (2001) وأَظهَرَت النتيجةَ أَنَّ طَلَبَة الجامعة لديهم فاعليةَ يَتَمَتَعون بفاعلية ذات، وتختلِف هذه الدراسة مَعَ دِراسةَ آل دَهام(2011) وأَظهَرَت النَتيجة أَنَّ طَلَبة الإعدادية لَديهُم فاعلية ذات مُنخَفِضة.

الهدَف الثاني:

أ. النوع (ذُكور، إناث):

لِمعرِفة دَلالَة الفرُوق في مُقاوَمة الاتصال تَبعاً لمُتَغير النوع استعملت الباحِثة اختبار t لعينتين مستقلتين t-test for two Independant samples، حَيث ظَهرت

فَروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 إذ بَلَغَت القيمة التائية المَحسوبة، (20.628) وهي اكبر من القيمة الجدولية (1.96)، لِصالح الذّكور حّيث بَلغ مُتوسط دَرجاتَهُم على المقياس (205.4271)، مُقابل مُتَوَسط دَرجات الاناث الذي بَلغ (192.1261)، والجدول رقم (٨) يوضح ذلك.

جدول(٨)

اختبار t-test لعينتين مستقلتين للتَحَقُق مِن دلالة الفروق في الأوساط الحسابية على وِفق مُتَغير النوع (ذكور،إناث) لمقياس فاعلية الذات

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٩٣	205.4271	5.29792	20.628	1.96	0.05
إناث	٢٢١	192.1261	7.46529			

ب، الحالة الاجتماعية (اعزب، متزوج):

لِمعرِفة دَلالَة الفرُوق في مُقاوَمة الاتصال تَبعاً لمُتَغير النوع استعملت الباحِثة اختبار t لعينتين مستقلتين t-test for two Independant samples، حَيث ظَهرت فَروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05 إذ بَلَغَت القيمة التائية المَحسوبة، (4.308) وهي اكبر من القيمة الجدولية (1.96)، لِصالح الأَعزب حّيث بَلغ مُتوسط دَرجاتهم على المقياس (148.4245)، مُقابل مُتَوسط دَرجات المُتَزوج الذي بَلغ(142.4494) والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩)

اختبار t-test لعينتين مستقلتين للتَحَقُق مِن دلالة الفروق في الأوساط الحسابية على وِفق مُتَغير الحالة الإجتماعية (متَزوج،أعزَب) لمقياس فاعلية الذات

الحالة الإجتماعية	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	

اعزب	٢٤٥	199.8531	8.20489	4.308	1.96	0.05
مُتَزَوج	١٦٩	196.0355	9.73516			

ج. الشهادة (اعدادية، بكالوريوس، عليا):

لمعرِفة دَلالَة الفرُوق في فاعلية الذات تَبعاً لمُتَغير الشَهادة (عُليا، بكالوريوس، إعدادية) استَعمَلَت الباحِثة تَحليل التَباين الاحادي One Way Anova، وَأَظهَرَت النَّتائِج انهُ لا توجد فُروق ذات دَلالة إحصائية حَسَب مُتَغير الشَهادة عندَ مُستوى دلالة (0.05) وكانت القيمة الفائية المحسوبة (0.139) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية (3.84)، وكانَ الوَسط الحسابي للعُليا (198.0147)، والوَسَط الحسابي للبكالوريوس (198.2171)، والوَسَط الحسابي للإعدادية (198.7386) والجدول (10).

جدول(١٠)

قيم تَحليل التَباين لِدَرَجات أفراد العينة على وِفق مُتَغير الشهادة لمقياس فاعلية الذات

الشهادة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الفائية الجدولية	القيمة الفائية المحسوبة
عليا	198.0147	8.46678	2	3.84	0.139
بكالوريوس	198.2171	9.24964			
اعدادية	198.7386	10.21436			

د. الخدمة (من سنة الى 10، ومن11 الى20، ومن 21 فأعلى):

لمعرِفة دَلالَة الفرُوق في فاعلية الذات تَبعاً لمُتَغير الخِدمة (من سنة الى 10، ومن11 الى20، ومن21 الى30) استَعمَلَت الباحِثة تَحليل التَباين الاحادي One Way Anova، وَأَظهَرَت النَّتائِج انهُ لا توجد فُروق ذات دَلالة إحصائية حَسَب مُتَغير الخدمة عندَ مُستوى دلالة (0.05) وكانت القيمة الفائية المحسوبة (0.631) وهي أَصغَر مِن القيمة الفائية الجَدولية (3.84)، وكانَ الوَسط الحسابي للخِدمة مِن سَنة الى

10 هو (198.7931)، والوَسَط الحسابي مِن 11 الى 20 (1475 .198)، والوَسَط الحسابي للخدمة من 21 الى 30 (197.2456) والجدول (١١).

جدول(١١)

قيم تَحليل التَباين لِدَرَجات أفراد العينة على وِفق مُتَغير الخدمة لمقياس فاعلية الذات

الخدمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الفائية الجدولية	القيمة الفائية المحسوبة
من سنة الى 10	198.7931	9.23945	2	3.84	0.631
من 1!الى 20	198.1475	7.77323			
من 21 فاكثر	197.2456	13.37412			

هـ. العُمر(من 20الى29، من30 الى39، من40 الى49، 50 فأَكثر):

لمعرِفة دَلالَة الفرُوق في فاعلية الذات تَبعاً لمُتَغير العُمر(من 20الى29، من30 الى39، من40 الى49، 50 فأَكثر) استَعمَلَت الباحِثة تَحليل التَباين الاحادي One Way Anova، وَأَظهَرَت النَّتائِج انهُ لا توجد فُروق ذات دَلالة إحصائية حَسَب مُتَغير العُمر عندَ مُستوى دلالة (0.05) وكانت القيمة الفائية المحسوبة (1.510) وهي أَصغَر مِن القيمة الفائية الجَدولية (3.84)، وكانَ الوَسط الحسابي للعُمر مِن 20الى 29 هو (199.0755)، والوَسَط الحسابي مِن 30 الى 39 هو (198.5359)، والوَسَط الحسابي للخدمة من 40 الى 49 (196.8056)، والوَسَط الحسابي للخدمة من 50 فأكثَر هو (199.8636) والجدول (١٢).

جدول(١٢)

قيم تَحليل التَباين لِدَرَجات أفراد العينة على وِفق مُتَغير العمر لمقياس فاعلية الذات

العمر	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الفائية الجدولية	القيمة الفائية المحسوبة
من 20الى29	199.0755	7.04068	3	3.84	1.510
من30 الى39	198.5359	8.17300			
من40 الى49	196.8056	12.40851			
50 فأكثر	199.8636	7.70560			

وتفسير الفاعلية بالنسبة للنَوع (ذُكور، إناث)، حَيث أَظهَرَت النَتائِج أَنَّ هُناك فُرُق ذات دَلالَة إحصائية تَبعاً لِمُتَغير النَوع لِصالح الذُكُور، وَقَد يُعزى الى ما ذَكرناه مُسبَقاً بأَنَّ البيئة العراقية والمُحددات الثقافية والاجتماعية قد بَصمتْ المُجتمع العراقي بِطابع الذكورة، ومَنحتْ الذُكور المَساحات الواسعة لحركتهم الفردية والاجتماعية دون الإناث مما يَنعَكس على فاعلية الذات للذكور تكون أعلى مِنَ الإناث، وتَختَلِف هذهِ الدِراسةَ معَ دِراسَة (الآلوسي،2001) التي أَظهَرَت بعَدَم وجود فُروق ذات دلالةَ إحصائية تَبَعاً لمُتَغَير النوع.

واما تفسير الحالة الاجتماعية(متزَوج، أَعزَب)، حَيث أَظهَرَت النَتائِج أَنَّ هُناك فُرُق ذات دَلالَة إحصائية تبعاً لِمُتَغير الحالة الاجتماعية لِصالح الأَعزَب، وَقَد يُعزى هذا الى طَبيعة تَعَقُّد الحَياة الاجتماعية وكثرَه الضغُوطات والمَشاكل الأُسَرية التي يَمُر بِها الأَفراد المُتَزَوجين مِما قَد يُعرضَهُم الى الاستثارة الانفعالية، وهذا يُدَعِم ما جاءت بهِ النَظَرية بأَنَّ الانفعال الشَديد يُخَفِض الأَداء عادةً، حيث إنَّ ت مُعظَم الناس تَعَلَموا أَن يَحكموا على قُدرَتَهم على تَنفيذ عَمَل مُعَيَن في ضَوء الاستثارة الانفعالية (جابر،1990،ص445).

وأما تفسير الشهادة (عُليا، بَكالوريوس، إعدادية)، حيث أَظهَرَت النَتائِج بعَدَم وجود فرُوق ذات دَلالة إحصائية، يُعزى هذا الى أنَّ التَحصيل الدراسي للفَرد لَم يُميزهُ ليكونَ أكثر أو أقَل فاعلية ذات، لأَنَّ فاعلية الذات هيَ نزوع ذاتي وَحُسُن تَوَقُع باتجاه

المُستَقبَل قَد يكون جميع الفئات بغَض النَظَر عن التَحصيل لَدَيهِم تَوقعات حسِنة لمُستَقبَلَهُم، أو قَد يَكون السَبَب هو طبيعة الاعمال التي تناط اليهم أو المنافسة والرغبة في الانجاز لدى الشهادة الاقل ليكونوا متساوين في الاداء مع الشهادة العُليا.

واما تفسير الخدمة، حَيث أظهَرَت النَتائِج بعَدَم وجود فرُوق ذات دَلالة إحصائية، وَقَد يُعزى هذا الى أَنَّ الموظَف العراقي مَحكوم بقَوانين ثابتة والسُلَم الوَظيفي المُتَبع ونِظام الحوافز والمكافئات التي يعتَمدها القانون طيلة مدة الخِدمة في المَجال الوَظيفي وبالتالي يَنعَكِس على فاعلية الذات لدية في المجال الوَظيفي وبالتالي يُشَكل طابعاً في حياته سواء فاعليتهُ في الوظيفة أو في بقية مجالات الحياة الأُخرى.

وبالنسبة لتفسير متغير العُمر، حَيث أَظهَرَت النَتائِج بِعَدَم وجود فرُوق ذات دلالة إحصائية، وَقَد يُعزى ذلكَ الى أَنَّ المُوَظَفين في مُختَلَف الفِئات العُمرية نَشَؤا في بيئة اجتماعية والعادات والتَقاليد التي تربوا عليها ويمرون بها مُتَشابهَ تَجعَل فاعلية الذات لديهم متقاربة.

في ضوء النَتائِج التي تَوَصَلَ اليها البحث الحالي، توصي الباحثتان بِتَوصيات إجرائية عَمَلية لأَنَّها الأَقرَب للتَفعيل والتَطبيق وهي:

١.الإهتمام بالأَساليب وَالأَنشِطةَ التي تنمي وَتُعَزِز مِن فاعلية الذات لدى المُوَظَفين عينة البحث.

٢.الإستفادة من الفئة التي لَديها فاعلية ذات عاليةَ وَتَهيَئَتَهَم لِتَسَنُم مَناصب إدارية في الجامعة.

٣.حَث شَبَكة الإعلام العِراقي على عَرِض مَجمُوعَة مِنَ البَرامِج التِلفازية التي تَرفَع مِن فاعلية الذات لَدى المُوَظَف العراقي لِما لَهث مِن إنعِكاسات على الواقع العراقي.

٤.الإستِفادة مِن مِقياسَ فاعليةَ الذات في دِراسات أُخرى.

المُقتَرَحات: Suggestions

١.إجراء دراسة فاعلية الذات على عينات أُخرى كطلبة الجامعة أَو المُرشدين أَو المُدَرسين.

٢. إجراء دراسات أُخرى ارتباطية وَضِمنَ المَنهَج الوَصفي بينَ فاعلية الذات وّمُتَغيرات نَفسية أُخرى ذات صلة بِهذا المُتَغَير مثلاً الوجود الأصيل وَالإقتِدار النَفسي وَمُتَغيرات السيكلوجيا الإيجابية.

المصادر:

- الآلوسي، احمد اسماعيل (٢٠١٤):**فاعليه الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبه الجامعة دراسة ميدانيه في علم النفس الاجتماعي**، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر. ط١، عمان الاردن.
- الآلوسي، أحمد إسماعيل. (٢٠٠١): **فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة_الجامعة، كلية الآداب، جامعة بغداد،** (رسالة ماجستير غير منشورة).
- جابر، عبد الحميد جابر (١٩٩٠):**نظريات الشخصية**، البناء – الديناميات – النمو– طرق البحث – التقويم، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة.
- أبو هاشم، السيد محمد، وعبد القادر، فتحي عبد الحميد (٢٠٠٦): **البناء العاملي للذكاء في ضوء تصنيف جاردنز وعلاقته بكل من فعالية الذات وحل المشكلات والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة**، كلية التربية جامعة الزقازيق.
- الكبيسي، وهيب مجيد (2010) **القياس النفسي**، ط1، بغداد: دار الكتب والوثائق.
- انيتا، ولفيلك: (٢٠١٠)، **علم النفس التربوي**، ترجمه صلاح الدين محمود علام، ط١، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- عدس، عبد الرحمن، توق، محي الدين: (٢٠١٢) **المدخل الى علم النفس**، ط٨، دار الفكر ناشرون وموزعون.

- العنزي، فلاح محروت البلعاسي (٢٠٠٦) **علم النفس الاجتماعي**، المملكة العربية السعودية – الرياض.
- العيسوي، عبد الرحمن محمد(1999): **فن الإرشاد النفسي**، ط١، دار القلم، الكويت.
- عودة، احمد سليمان (1985) **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، ط4 ، اربد: المطبعة الوطنية.
- عبد الرحمن، سعد (1998) **القياس النفسي النظرية والتطبيق**، القاهرة: دار الفكر العربي.
- شبيب، احمد (1994): **الاتجاه الإنمائي للدافعية الأكاديمية الذاتية في مراحل عمرية مختلفة لدى الجنسين، المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي**، المجلة المصرية للتقويم التربوي، المجلد 2.
- القره غولي، حسن احمد سهيل، العكيلي، جابر وادي باهض (٢٠١٢): **سيكولوجية الوعي الذاتي والاقناع الاجتماعي**، ط١.
- Bandura ،(1977) Self – Efficacy: **To ward avnifying Theory of behavioural change**. psychology Review Vol. NO.(20).
- Bandura, (1988). **Social foundations of thought and action asocial cognitive theory**, Eaglewood cliffs NJ. Prentice-Hall.
- Bandura, A.(1995): **Self- Efficacy in Changing Societies** ، Cambridge University Press, New York.p.125.
- Bandura, A.Rees,L. Adams,N.E (1982):**microanalysis of action and fear arousal as afunction of differential levels of psychology**. Vol (43), NO.(1).

- Bandura,(1986).**Social fundations of thought and action:asocial cognitive theory**. Englewood cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- Bandura,A,(1983) **Temporal dynamics and decomposition of reciprocal** ،determinism ،A reply and aorton jornal ecological review Vol(90),NO.
- Schwarzer. D. (1999): **General perceived self-Efficacy in culture,Washington**. DE FeHemisphere
- Zimmerman, B.A. and Riggo, J (1985): **Effects of model persistence and statements of confidence on children self-efficacy and problem solving** ،Journal of Educational psychology Vol (72),No (4) ،p:485-493.
- Mavies (2001). **Self-Efficacy and OSCE perovmance Among second year medical students**, Journal of Advances in Health Education Vol. ،Netherlands, Kluwer, Acadmic
- Maddux (1998). **Personal efficacy**. Chapter in V. Derlega, B. Contemporary theory and research. Chicago. Nelson Hall.
- Regehr. C. Hill J. & Glancy, G (2000). **Individual predictors of traumatic reactions in firefighters**, Journal of nervous and mental disease ،Vol. 188, No. 6. U. S. A. Williams & Wilkins.

- Martin, O & Bateson, P (1986) **Measuring Behavior an Introductory Guide** ،London: Cambridge University.
- Bandura (1989): **A. & Wood R. Effect of perceived control ability and performance standards on self – regulation of compress decision making Journal of personality and social psychology**, Vol. (56)(5).
- Bandura, A. O'leary, A. C. H.: J. Gauthier & D. Gossard (1987): **Perceived Self-Efficacy & Pain Control** ،Opioid & Nonopioid Mechanisms. Journal of Personality and social psychology, Vol. (53), No. (3)
- Bandura, A, Taylor, C. B, Williams, S. S. L, Meffoord I. N. and Barchas, J. D. (1985):**Catech olamine Secretion as afunction of perceived cived coping Self- efficacy**, journal of consulting and clinical psychology 53, 406-414.

مقياس فاعلية الذات بصيغتهُ النهائية

الجامعة المستنصرية

كليه التربية/ الإرشاد النفسي – دراسات عليا/ماجستير

عزيزي الموظف...

عزيزتي الموظفة...

المقياس الذي بين يديك يتضمن مجموعة من الفقرات يرجى قراءتها بدقه واختيار البديل المناسب من بين البدائل المقابلة لكل فقره، علماً انَّه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، وإن النتائج سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي، يرجى ذكر ما يلي:

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

الحالة الاجتماعية : متزوج ☐ أعزب ☐

الشهادة : ☐

عدد سنوات الخدمة: ☐

العمر : ☐

شاكره تعاونكم.....مع خالص الشكر والتقدير

ت	الفقرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	أبدا
١	اسعى الى تطوير نفسي					
٢	اتجه مباشرتا لإنجاز ما أقرر عمله					
٣	احساسي بكفاءتي تجعلني اعمل بطريقة ايجابية					
٤	أراقب ذاتي وأقومها					
٥	افشل في التعامل بكفاءة مع متطلبات عملي					
٦	اشعر بأني اتمكن من تأدية دوري بالحياة					
٧	أكرر محاولاتي إذا فشلت في اداء عمل معين ولا استسلم من البداية					
٨	لدي الإمكانية على معرفة جوانب القوة و الضعف في شخصيتي					
٩	اتوقع نتائج عملي بناء على قدراتي الذاتية					
١٠	أمتلك اراده وعزيمه قويتين					
١١	أتحمل مسؤولية أخطائي					
١٢	أنظر نظرة كلية شاملة لجميع ما أقوم به من أعمال					
١٣	اسعى الى تحقيق طموحي في اداء عملي					
١٤	يمكنني المحافظة على طموحاتي الشخصية					
١٥	انفذ الخطط التي اضعها لعملي					
١٦	لدي القدرة على التخطيط لمستقبلي					
١٧	اؤدي واجباتي المهنية بشكل روتيني					
١٨	أستطيع تحقيق الاهداف الذاتية					
١٩	أستمتع بإنجاز الاعمال الصعبة					
٢١	لدي القدرة على جمع المعلومات و تنظيمها و تحليلها					
٢٢	انا لا استحق المكانة التي انا فيه					
٢٣	اثق بقدراتي الخاصة					
٢٤	انجز الاعمال التي اكلف بها في الوقت المحدد					
٢٥	اشعر بالرضا عند انجاز مهام عملي					
٢٦	اركز كثيرا عند اداء عملي					
٢٧	شعوري بالتفائل يساعدني على انجاز عملي					
٢٨	اعتمد على نفسي في انجاز اعمالي					
٢٩	يصعب علي ان التزم بخطه وضعتها لنفسي					

٣٠	أشعر بالضيق إذا تأخرت في عملي					
٣١	اسعى الى تطوير عملي وتحسينه					
٣٢	ابتعد عن المشاكل في العمل					
٣٣	اتردد في المبادرة في القيام باي نشاط اجتماعي					
٣٤	انصح زملائي اذا بدر منهم سلوك سيء					
٣٥	يفتقدني اصدقائي عندما لا احضر جلساتهم وحفلاتهم					
٣٦	اخجل عندما اتعامل مع الجنس الاخر					
٣٧	اتنافس مع زملائي في العمل					
٣٨	استطيع ان اقيم صداقات بسهولة					
٣٩	اساعد اصدقائي في حل مشاكلهم					
٤٠	اتعامل في المواقف الاجتماعية بلباقة					
٤١	اتقبل انتقادات الاخرين برحابه صدر					
٤٢	أشعر بالتوتر عندما التقي بأشخاص لأول مره					
٤٣	أشعر بالرضى عن اصدقائي					
٤٤	ارتبك عندما اقابل مسؤولي بالعمل					
٤٥	احترم اراء اصدقائي					
٤٦	استطيع بأخلاقي مع زملائي ان اكون محبوب					
٤٧	استفاد من اخطاء الغير من خلال علاقاتي الاجتماعية					

Self-efficacy among university staff
O.m.d. Alahn Muhammad Ali
Zahra Kadhim Hussein, a self-made

Summary:

It came the current search target building and measure self-efficacy at Mustansiriya University staff, and learn about the significance of differences on according to the following search variables kind (male, female), marital status (married, single) and certificate (graduate, Bachelor, junior), and service (from 1 to 10, from 11 to 20 from 21 and above), and age (from 20 to 30, from 31 to 40, from 41 to 50.51 and more social)) by Pandora's theory was to determine the efficacy components of three components is a private self, and self-professional, public self, was drafting (51) paragraph reality (17) paragraph for each component, and paragraphs worded manner declarative statements and in front of each paragraph five alternatives are (always, often, sometimes, rarely, never) be given to them when the correct answer scores (1,2,3,4,5) on respectively paragraphs that measure the concept and reversible paragraphs that measure against the concept. the researcher of the discriminatory power of the paragraphs of the scale have been achieved, and transactions sincerity, and by applying the standard on (414) from the University of Mustansiriya staff were chosen style class random, as a result became the number the paragraphs of the scale (49) items to measure self-efficacy were checking the veracity of the scale Bmaharin two virtual honesty through display paragraphs scale private identifying the (16) arbitrator of psychological science and psychometrics, has three paragraphs fell based on the opinions of the arbitrators, and indicators of construction sincerity through the link paragraph college degree and during matrix internal links

between the scores of the components, check the stability of the scale in two ways retest stood reliability coefficient (0.762) when the test was applied to 50 of the university staff and using the coefficient of internal consistency equation Alpha Cronbach totaled 0.684)), has become the measure in its final form (47) paragraph.

Use test Altaia independent sample one of the answers to the research sample, which showed that the Al-Mustansiriya University in general staff are characterized by effectively high, and to identify the significance of differences in self-efficacy depending on the variable type and marital status used test Altaia for two samples Msaglten, and the results showed that there are significant differences depending on the variable type in favor of males and depending on the variable Marital status in favor of the unmarried, and to learn the differences depending on variables certificate of service and age used the variance for each variable analysis and the results showed that there were no statistically significant differences, in the light of this, the researchers recommend worthwhile activities that develop and enhance self-efficacy among the staff, and to propose a set of future research such as the study of self-efficacy according to other theories or on other samples and compare the results of the current research.

البناء القيمي وأزمة الضمير الأخلاقي بين الاعتدال والانحراف السلوكي في فكر الإمام الصادق.ع. "رؤية نفسية "

أ.م.د.محمد كاظم جاسم الجيزاني
كلية التربية الأساسية – جامعة ميسان

ملخص الدراسة

يمر مجتمعنا العربي الإسلامي بفترة حرجة من حياته تتسم باهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية وكثرة حالات الخروج عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، فمن خلال نظرة فاحصة إلى الحياة النفسية والاجتماعية التي يحياها الشباب في المجتمعات العربية الإسلامية تؤكد ما يعانونه من اغتراب نفسي وخلل قيمي مخيف.

وفي هذا العصر –عصر التطور التقني والانفجار المعرفي – نجد أن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمه ودينه أكثر فأكثر، ابتدءا من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة، مرورا بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى وقيم هذا المجتمع،مع تسلل القدوة السيئة التي لا تتفق مع قيمنا إلى معظم البيوت من خلال أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة بحيث أصبحت هذه القدوة..مع مرور الوقت..شيئا مألوفا.

ان استعراض هذه الأمور لا يعني القنوط واليأس من الإصلاح، أو إنها دعوة إلى تثبيط العزائم والهمم، والخنوع إلى هذا التيار الجارف من "اللاقيمية" التي تسود العالم عامة، ومن ضمنه المجتمعين العربي والإسلامي،بل ان ذلك يؤكد أن على المخلصين في هذا المجتمع ان يأخذوا الأمر بجدية وان يكونوا على قدر المسؤولية فيسعوا جاهدين الى مقاومة هذا الشر المستشري وتحصين النشئ بالقيم والأخلاق والعقيدة الإسلامية الصحيحة وترسيخها لديهم حتى يواجهوا بثبات هذا التيار الجارف.

من خلال ما تقدم حرص الباحث ولأهمية هذا الموضوع أن يتناوله بهذه الدراسة العلمية المنهجية في مدرسة فكرية وعلمية كبيرة خرجت آلاف العلماء بمختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية ألا وهي مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) بشكل عام والإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) بشكل خاص حيث لم يعتمد الإمام (ع) في دراسة الأخلاق والقيم على نظرية استفادها من فيلسوف، ولا قاعدة أخذها من حكيم، ولكن استقاها من ينبوع الوحي واستفادها من هدي القران، نعم انه لم ينتسب إلى مدارس الفلسفة في أثينا، ولم يخضع لبيوت الحكمة في الهند، ولكن هذه الفلسفة بعض ما تخرج فيه من جامعة القران، والحكمة بعض الفروع التي تلقاها في مدرسة أبيه الإمام الباقر (ع) ولعل اثر هذه التربية يظهر جليا في أحاديث الإمام (ع) وأحاديث الأئمة من أبائه وأبنائه(عليهم السلام).

وعلم الأخلاق هو الذي يبحث الكمال في النفس البشرية، وينمي القوة والاستقلال في العقل البشري، وهو العلم الذي يساير الإنسانية في اتجاهاتها ويوجهها عند حيرتها ويأخذ بيد العقل عند اضطرابه ويمده بالقوة عند ضعفه وهنا يقول الإمام الصادق (ع) "أكمل الناس عقلا أحسنهم خلقا"

ويرتبط السلوك الأخلاقي بمفهوم مهم في أقسام الشخصية الإنسانية ألا وهو الضمير الذي يسميه الإمام الصادق (ع) روح الإيمان بقوله "إن القلب أذنين روح الإيمان يساره بالخير، والشيطان يساره بالشر، فأيهما ظهر على صاحبه غلبه "ويقول الإمام (ع) إن الفضيلة الكبرى هي العقل وان الإنسان إنما يرتكب الأخطاء الخلقية إذا ضعفت موازنته بين الغايات أو شذ به بعض الأخلاق عن التوازن، وهذا لا يكون ألا حين ينحرف العقل عن الاستقامة أو تضعف سيطرته.

ومن خلال ما تقدم وباستخدام الباحث للمنهج الوصفي التحليلي في عرض أدبيات دراسته واعتمادا على التراث العلمي الضخم لمدرسة الإمام الصادق (ع) الذي لا يمكن الإحاطة به بهذه الدراسة العلمية المتواضعة،وأيضا على آراء المنظرين والعلماء في المدارس النفسية المختلفة، سيتم تناول المحاور الآتية:

١- القيم والمنظومة القيمية،القيم الإسلامية مفهومها، مصادرها، خصائصها.
٢- الأخلاق، تعريفها لغة واصطلاحا، معنى الخلق، العلاقة بينها وبين القيم والاتجاهات والمعايير، خصائصها، وظائفها ودورها في حياة الفرد والمجتمع.
٣- الضمير تعريفه، ووظائفه في شخصية الفرد،أزمة الضمير وأثرها في الفرد والمجتمع.
٤- الاعتدال والانحراف السلوكي.
٥- هل يمكن تغيير الأخلاق؟ وما هي الأدلة على إمكانية التغيير ؟
٦- خاتمة واستنتاجات وتوصيات

الفصل الأول:القيم

مفهوم يدل على مجموعة من التصورات والمفاهيم التى تكون إطاراً للمعايير والأحكام والمثل والمعتقدات والتفضيلات التى تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته ويراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملى أو اللفظى بطريقة مباشرة وغير مباشرة

تعريفها

- هناك من يعرف القيم بأنها مرادفة للاتجاهات والاهتمامات " إلبرت وفيرمان ".
- وهناك من جعل القيم مرادفة للاهتمامات والتفضيلات " ثورنديك "
- وهناك من قال بأن القيم يمكن رؤيتها من خلال صور سلوكية أربعة هي:

جوانب وأشياء مطلقة لها هويتها المستقلة، خصائص الأشياء مادية وغير مادية، مفاهيم تبرز من خلال حاجات الفرد البيولوجية، أفعال تترجم للقيم محل الاهتمام " موريس ".

- ويرى (عزيز حنا) أن القيم عبارة عن تنظيمات تتعلق بالاختيار والفعل وهي مكتسبة من الظروف الاجتماعية.

- في حين يرى " عطية هنا " أن القيم تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعاليه نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني، سواء كان هذا التقدير ناشئاً عن هذا الشيء بصورة صريحة أو ضمنية.

وقد عرف " أبو العنين " القيم بأنها " مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة لتوظيف إمكانياته، وتتجسد في القيم من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة –كما عُرِّفت القيم بأنها " مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعةٍ ما، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا " . (أحمد، ١٩٨٦، ص٢٥٠)

القيم هل هي نسبية أم مطلقة ؟

هناك اختلاف بين من تناولوا موضوع القيم، هل هي نسبية أم مطلقة ؟

- والبراجماتيون " أو النفعيون " يرون أن القيم نسبية، فليس هناك خير مطلق أو شر مطلق، فالخير أو الشر راجع للممارسة والخبرة، ومن أنصار هذا الرأي " كونت " الذي ربط القيمة بالواقع والملاحظة بالتجربة ونادى بارتباط القيم بالأشياء الحسية، وكذلك " وليام جيمس " و " ديوي " الذي يرى أن الخبرة والممارسة ينبوع القيم.
- أما المثاليون فعلى النقيض من ذلك، فهم يرون أن القيم مطلقة لأن القيم الحقيقية هي في عالم المثل كذلك فهي ثابتة ومطلقة وفيها الخير سواء مارسها الإنسان أو لم يمارسها.
- وأما في الإسلام فإن القيم – من هذه الناحية قسمان:–

١– قيم مطلقة كالصدق والأمانة والعدل.. وهي التي لا اجتهاد فيها.

٢- قيم نسبية مما ليس فيها نص وتحتاج إلى اتفاق لإقرارها.

هذا بالإضافة إلى أن هناك مرونة في ممارسة بعض القيم " فقيمة " الإنفاق في سبيل الله " يمكن ممارستها بصور شتى بحسب طبيعة الموقف.

مكونات القيم:

تتكون القيم من ثلاثة مستويات رئيسية هي:

المكوَّن المعرفي، والمكون الوجداني، والمكون السلوكي.

ويرتبط بهذه المكونات والمعايير التي تتحكم بمناهج القيم وعملياتها وهي:

الاختيار، والتقدير، والفعل.

أ-المكون المعرفي: ومعياره " الاختيار "، أي انتقاء القيمة من أبدال مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسئولية انتقائه بكاملها، وهذا يعني أن الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم.

ويعتبر الاختيار المستوى الأول في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتالية هي:

استكشاف الأبدال الممكنة، والنظر في عواقب كل بديل، ثم الاختيار الحر.

استكشاف الأبدال الممكنة، والنظر في عواقب كل بديل، ثم الاختيار الحر.

ب-المكوَّن الوجداني: ومعياره " التقدير " الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ.

ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين هما:

الشعور بالسعادة لاختيار القيمة، وإعلان التمسك بالقيمة على الملأ.

ج-المكوَّن السلوكي: ومعياره " الممارسة والعمل " أو " الفعل " ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك.

وتعتبر الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم، وتتكون من خطوتين متتاليتين هما:

ترجمة القيمة إلى ممارسة، وبناء نمط قيمي

مصادر القيم:

للقيم مصادر عديدة، وتختلف هذه المصادر من مجتمع لآخر، وفي المجتمع العربي والإسلامي يمكن حصر مصادر القيم فيما يلي:

١- الدين الإسلامي: متمثلاُ في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومدرسة أهل البيت(ع)، وهذا المصدر هو المصدر الأساسي للقيم في مجتمعنا، وإن أخذ التمسك بها يضعف شيئاً فشيئاً إلى أن يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمور دينها، وقد بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء.وجميع القيم المستمدة من هذا المصدر هي الخير كله، ومصدر سعادة للبشرية في دنياها وأخراها إن تمسكت بها حق التمسك.

٢- العصر الجاهلي: حيث إن هناك قيماً لا زال كثير من الناس يتمسك بها وكانت سائدة في العصر الجاهلي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية كالنخوة والشجاعة وإغاثة الملهوف، وبعضها قيم سلبية تضر الأفراد والمجتمع كالعصبية القبلية والأخذ بالثأر.

(عبد الوهاب، ١٩٨٦، ٨٢)

٣- التراث الإنساني العالمي: فنظراً لسهولة الاتصال بين أجزاء العالم أصبح من السهل انتقال القيم من جزء لآخر، وقد وفدت إلينا كثير من القيم من العالم غير الإسلامي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية نافعة كالمنحي النظامي والتخطيط وهناك قيم سلبية ضارة كالتفكك العائلي وقلة الروابط الاجتماعية.

٤- مواد الدراسة المنهجية: فقد ظهرت على المستوى التربوي كثير من القيم ذات العلاقة بالدراسة المنهجية، وأغلبها نافع ومفيد إذا ما طبق تطبيقاً سليماً مراعياً

واقعنا وظروفنا، ومن هذه القيم: الاستدلال، الدقة، التساؤل، العصف الفكري ... الخ. (الناشف، ١٩٨١ص، ٨٢).

تصنيفات القيم:

اتضح لنا فيما مضى أن القيم متضمنة ومتداخلة ومن الصعب تصنيفها بدقة، ولكن تم تصنيف القيم – لأغراض الدراسة – تصنيفات متعددة بحسب عدد من الاعتبارات، كما يتضح مما يلي:

-صنفها "بدوي" إلى ثلاث مجالات:

قيم عقلية وقيم جمالية وقيم أخلاقية.

-وصنفها البعض على أساس ما هو مادي محسوس وغير محسوس.

أ-قيم مادية ب-قيم روحية.

-وصنفها البعض بحسب الأشخاص:

أ- قيم نظرية ب-قيم اقتصادية ج-قيم جمالية

ء-قيم اجتماعية هـ قيم دينية و-قيم سياسية ز-قيم فنيه

(طهطاوي، ١٩٩٦، ٤٦-٤٨)

-وقد صنف " الهاشمي" و" عبد السلام" القيم إلى:

أ-قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع ربه.

ب-قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه.

ج-قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين.

-أما أبو العينين فقد صنف القيم إلى:

١- قيم روحية وعقائدية كحب الله والإيمان بالله والجهاد في سبيل الله.

٢- قيم خلقية كالعدل والأمانة والصدق وإكرام الضيف والعدل والتعاون.

٣- قيم عقلية تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها كاستخدام التجربة والتفكير الناقد.

٤- قيم وجدانية وانفعالية كالحب والكره وضبط النفس عند الغضب

٥- قيم اجتماعية مثل بر الوالدين والتكافل الاجتماعي والإحسان للجيران.
٦- قيم مادية تتصل بالعناصر المادية كالاعتناء بالجسم والاقتصاد في الإنفاق.
٧- قيم جمالية تتصل بالتذوق الجمالي وإدراك الاتساق في الأشياء والاعتناء بالمظهر والنظافة والنظام.

الفرق بين القيم والاتجاهات:

الاتجاه عبارة عن نزعة أو ميل إلى القيام أو رد فعل إيجابي أو سلبي أو محايد نحو الأشخاص أو الأفعال أو القيم والأفكار أو المعلومات أو الأحداث أو الأوضاع.

وقد أمكن التمييز بين القيم والاتجاهات من عدة نواح من بينها:

- القيم مفهوم اجتماعي يتعلق بماهية الأشياء ونظرة الجماعات والشعوب لها، أما الاتجاه فهو مفهوم فردي يتعلق بمواقف الأفراد والجماعات الصغيرة.
- القيم أكثر ثباتا وديمومة من الاتجاهات، وأصعب تغييراً وتطويراً.
- القيم غالباً ما يكون قياسها أسهل من قياس الاتجاهات بسبب ميل صاحبها لإشهارها.
- القيم يمكن التعبير عنها بصيغ منطقية وواضحة مثل " أعتقد أن الله موجود "، أما الاتجاهات فيصعب التعبير عنها باعتبارها نزعات إنسانية وردود فعل المرء العاطفية نحو الأشياء، فهي تعبير عن المشاعر ومتقلبة ".
- تشكل القيم جزءاً من ثقافة المرء والمجتمع فهي قيم جماعية، أما الاتجاهات فهي لا تشكل جزءاً من ثقافة المجتمع بل هي نزوع فردي أو جماعي محدود نحو الأشياء والأشخاص.
- لا يمكن إخفاء القيم ويحرص الإنسان على إظهارها في سلوكه، أما الاتجاهات فيمكن إخفاؤها.
- القيم لا تكون إلا إيجابية وخيِّرة، أما الاتجاهات فقد تكون إيجابية أو سلبية أو محايدة.

- تتكون القيم من ثلاثة أبعاد هي المكون المعرفي والمكون الوجداني والمكون الأدائي السلوكي الالتزامي، أما الاتجاهات فتتكون من بعدين رئيسيين هما المعرفي والانفعالي، أما المكوَّن الأدائي فليس ملزماً.
- ينبغي أن تنسجم قيم المرء مع ثقافة وقيم الجماعة التي ينتمي إليها وتعتبر عنصر توحيد معهم، أما الاتجاهات فلا تنسجم بالضرورة مع القيم السائدة في مجتمعه أو ثقافة قومه.

(بلقيس، ١٩٨٦، ١٢-١٣)

وظائف القيم في حياة الفرد والمجتمع:

للقيم وظائف عديدة في حياة الفرد والمجتمع يمكن إيجازها كما يلي:

- بالنسبة للفرد:-

تهيئ القيم للفرد خيارات معينة، فتكون لديه إمكانية الاختيار والاستجابة لموقف معين، فتلعب دوراً هاماً في بناء شخصيته، كما أن القيم تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، لذلك فهي تجعله أقدر وأصبر على التكيف كذلك فإنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان لأنها تقويه على مواجهة ضعف النفس، كما أنها تعمل على إصلاح الفرد اجتماعياً وأخلاقياً ونفسياً وفكرياً وثقافياً..الخ، لأن القيم وسيلة علاجية ووقائية للفرد، كما أنها تعمل على ضبط نزوات الفرد وشهواته ومطامعه، وكل هذه الوظائف يكمل بعضها بعضاً وصولاً إلى مرحلة الرضا " رضي الله عنهم ورضوا عنه "، أي رضا الله ورضا النفس.

- بالنسبة للمجتمع:

تحافظ القيم على تماسك المجتمع، وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث كما أنها تربط بين أجزاء الثقافة في المجتمع لأنها هي التي تعطي النظم الاجتماعية أساساً عقلياً، والقيم تحمي المجتمع من الأنانية والدونية الطائشة، وتزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع المجتمعات الأخرى من حوله، كما أن القيم تجعل سلوك الجماعة عملاً تبتغي به وجه الله تعالى.

والوظائف الفردية والمجتمعية تتكامل فيما بينها وتؤدي إلى مايلي:-

أ-بناء الذات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة لأداء دورها الحضاري المحدد.

ب-إعطاء المجتمع الشكل المميز الذي يميزه عن المجتمعات الأخرى.

القيم الإسلامية

مفهومها:

القيم الإسلامية هي القيم المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف الذي يعتبر " الحسن " هو ما وافق شرع الله واستوجب الثواب في الآخرة، ويعتبر " القبيح " هو ما خالف شرع الله ويترتب عليه العقاب في الآخرة.

مجالاتها:

تشتمل القيم الإسلامية جميع مناشط الحياة، وجميع مناحي التفكير والاعتقاد، وجميع العلاقات التي تربط المسلم بخالقه وبغيره من البشر، بل وبالكون جميعاً.

ويمكن تصنيف أهم المجالات التي تشملها القيم الإسلامية إلى ما يلي:

١- مجال العقيدة: فالمسلم مطالب بأن يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ومطالب بأن يقر بأن الدين عند الله الإسلام وأنه خاتم الأديان، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل، أنزل الله عليه القرآن وحباً، وهو المصدر الأساسي والأول للشريعة، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم المصدر الثاني..الخ، وكل أولئك قيم حاكمة على العبادات والمعاملات، يدين بها الفرد وينهض لها، ويحرص على غرسها في نفوس أبنائه، ويتصدى لمن يهملها ويتهاون فيها، ولمن يشوهها وينحرف عنها.

٢- مجال علاقة الفرد المسلم بغيره من البشر: إذ يجعل الإسلام حسن الخلق جزءاً لا يتجزأ من التدين، ومن هنا تفسير دعوة الإسلام إلى الالتزام بقيم الآداب والتوافق السلوكي معها فيما جاء به الأمر من صدق القول والفعل في السر والعلن، والأمانة والعفة والإخلاص وطهارة اليد واللسان وحسن الظن وإتقان العمل وصلة الأرحام

وتوقير الكبار ورحمة الصغار ... الخ، وفيما جاء به النهي عن أضداد هذه من قبيح الخصال والموبقات، ومن منظور البدائل – كمثال – نجح الإسلام في تحديد الدوائر العامة والخاصة للحديث كقيمة اجتماعية، فهو يجعل حرية القول قيمة إلا أن يكون فاحشاً وكذباً أو غيبة أو نميمة..الخ، ويجعل سفك الدماء عملاً قبيحاً ومرفوضاً إلا أن يكون قصاصاً وعقوبة، ثم يدعو ولي القتيل إلى العفو ويعده أكبر قيمة من القصاص " وأن تعفو أقرب للتقوى ".

٣- مجال علاقة الإنسان بالكون: إذ يجعل الإسلام النظر في ملكوت الله والتفكر فيه قيمة، يدعو إلى الحرص عليها بما يترتب فيه من إعلاء قيم العلم وكشف أسرار الله في الأرض وفي السماء، وللإسلام قيم تتعلق بالتعامل مع الحيوان والنبات ومع الجماد لخير البشرية، ونصوص القرآن والحديث النبوي الشريف في كل أولئك ماثلة شاهدة.

خصائصها:

القيم الإسلامية تتميز بخصائص تميزها عن القيم في المجتمعات غير الإسلامية، وهذه الخصائص مستمدة من خصائص هذا الدين العظيم، ومن هذه الخصائص:

١- الربانية: فالقيم الإسلامية ربانية المصدر، بمعنى أنها مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله أساساً، وكتاب الله هو من لدن حكيم خبير، وأما السنة النبوية فهي أيضاً مستمدة من عند الله على لسانه رسوله " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيُ يوحى " أما المصادر الأخرى منها ما جاء عن أمير المؤمنين(ع) والأئمة الأطهار (عليهم السلام)، وبالتالي فهي أيضاً يمكن اعتبارها قيماً ربانية، بمعنى أنها مستمدة من شريعة الله ولا تناقضها.

٢- الشمول: فالقيم الإسلامية تتمثل فيها صفة الشمول من نواح عدة:

فهي شاملة لكل ما يصلح الفرد والمجتمع، وهي شاملة لجميع مناشط الحياة الإنسانية، وهي شاملة لكل العلاقات التي تربط المسلم بغيره سواءً علاقته بربه أو بالمسلمين أو غير المسلمين أو علاقته بالحيوان والجماد وجميع مخلوقات الله كما

أنها شاملة في تلبيتها لحاجات النفس والعقل والوجدان والجسد " ما فرطنا في الكتاب من شيء ".

٣- التوازن: فهناك التوازن والوسطية وعدم الإفراط أو التفريط، وهذا التوازن يظهر بمظاهر شتى: فهناك توازن بين الجانب الذي تتلقاه الكينونة الإنسانية لتدركة وتسلَّم به وبين الجانب الذي تتلقاه لتدركه وتبحث حججه وبراهينه وتحاول معرفة علله وغاياته وتفكر في مقتضياته العملية وتطبقها في حياتها الواقعية، وهناك توازن بين متطلبات الفرد ومتطلبات الجماعة فلا يطغى جانب على آخر، وهناك توازن بين متطلبات الدنيا ومتطلبات الآخرة " وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ".

٤- الإيجابية: فالقيم الإسلامية قيم إيجابية بكل ما تعني هذه الكلمة، فهي إيجابية خيرة تؤدي بمن يعتنقها إلى سعادة الدنيا والآخرة، وهي إيجابية فاعلة في علاقة الله سبحانه بالكون والحياة والإنسان، وهي إيجابية فاعلة في دور الإنسان ووظيفته في هذا الكون.

٥- الواقعية: فالقيم الإسلامية قيم واقعية تتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن والأثر الواقعي الإيجابي، لا مع تصورات عقلية مجردة، ولا مع مثاليات لا مقابل لها في عالم الواقع، ولكن هذه الواقعية واقعية مثالية، أو مثالية واقعية، لأنها تهدف إلى أرفع مستوى وأكمل نموذج تملك البشرية أن تصعد إليه.

٦- قيامها على مبدأ التوحيد: فقيمة التوحيد هي أساس القيم كلها، وكل قيمة تتعارض مع هذه القيمة هي قيمة مرفوضة إسلامياً، ومن هذا المنطق لا يجوز لفرد أو جماعة أن يتعارفوا على قيم تتعارض وتوحيد الله.

٧- الاستمرارية: فالقيم الإسلامية قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان لأنها أولاً مستمدة من شريعة الله الصالحة لكل زمان ومكان، كما أنها جاءت منسجمة مع الفطرة الإنسانية السليمة التي لا تتبدل بتبدل الأحوال والظروف.

٨- المرونة: فهي قيم ليست جامدة ـــ ولكنها مرنة – دون أن تبتعد عن شريعة أو تشت عنها – والمرونة هي التي تجعلها صالحة لكل زمان ومكان وفيها نوع من

الاجتهاد وتجمع بين الإطلاق والنسبية ولبيان كيفية المرونة نضرب مثالاً بقيمة الإنفاق في سبيل الله، فهذه قيمة ثابتة ومستمرة لا تتغير ولا تتبدل، ولكن تطبيقها فيه مرونة بحسب الظروف، فقد يكون الإنفاق بالنقود أو الملابس أو الحيوانات أو بناء مؤسسات خيرية.. الخ.

٩- عدم تعارضها مع العلم: فهي قيم صائبة وصحيحة لأنها من لدن عليم خبير، ولا يمكن أن تصطدم بقاعدة علمية صحيحة.

١٠- التسامح والحرية: فهي قيم قائمة على التسامح وحرية الاختيار والاقتناع " لا إكراه في الدين ".(العاجز ،والعمري،١٩٩٩،ص١٤-١٥)

الفصل الثاني:الأخلاق

-الأخلاق لغة واصطلاحا

أ) الأخلاق لغة

-قال الجوهري "الخلق والخلق سكون اللام وضمها، السجية وفلان يتخلق بغير خلقة أي يتكلفه.

- وقال الفيروز أبادي:والخلق بالضم ويضمتين، السجية والطبع والمروءة والدين.(الفيروز أبادي، بدون سنة طبع)

- وقال" ابن منظور " صاحب كتاب لسان العرب: ان الخلق انه لصورة الإنسان الباطنية وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهما أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة (ابن منظور، ١٤٠٥)

ب) الأخلاق اصطلاحا

- تعريف ابن مسكويه

أنها حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية

-تعريف الماوردي

هي غرائز كامنة تظهر بالاختيار وتقهر بالاضطرار.

-تعريف الجرجاني

الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية، فان كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقا سيئا وان كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقا سيئا.

-تعريف صدر الدين الشيرازي

الخلق ملكة يصدر بها عن النفس أفعال بالسهولة من غير تقدم روية.

-تعريف الجاحظ

هو حال النفس بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعا، وفي بعضهم لا يكون إلا بالرياضة والاجتهاد، كالسخاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة ولا تعمل كالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة.

تعريف علم الأخلاق

-تعريف ابن مسكويه

انه علم يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها وطبيعتها وعلة وجودها وفائدتها، وماهي وظيفتها التي تؤديها والفائدة من وجودها.

-تعريف الطباطبائي

هو الفن الباحث عن الملكات الإنسانية المتعلقة بقواه النباتية والحيوانية والإنسانية.

-تعريف الشيرازي

علم يبحث فيه عن الملكات والصفات الحسنة والسيئة وآثارها وجذورها، أو هو علم يبحث فيه عن أسس اكتساب هذه الصفات الحسنة، وطرق محاربة الصفات السيئة وأثارها في الفرد والمجتمع.(البهادلي،٢٠١٢، ص١٩)

الأخلاق إحدى الجهات الإنسانية التي عني بها دين الإسلام، اهتم بها اهتماما كبيرا والذي يستقصي تعاليم الكتاب وإرشادات السنة النبوية الشريفة وهذه الظاهرة من الدين الإسلامي إحدى مميزاته عن سائر الأديان واحد مؤهلاته للخلود.

والأخلاق الإسلامية هي مجموعة الأقوال والأفعال التي يجب أن تقوم على أصول وقواعد وفضائل وآداب مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقيدة والشريعة الإسلامية من خلال القران الكريم وسنة الرسول الأكرم (ص) والأئمة الأطهار (عليهم السلام)

فالأخلاق في الإسلام ليست جزءا من الدين بل هي جوهره وروحه، ومن قوله تعالى في وصف النبي محمد (ص) "وانك لعلى خلق عظيم "

وروي عن رسول الله (ص) قال "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "(الهاشمي، ٢٠٠٧،ص٨)

ولكل إنسان في نفسه صفات كثيرة العدد، متباعدة الآثار، كالوفاء، والصدق، والسخاء، والشجاعة وهذه الصفات مصدر لأكثر أعماله، والخلق من هذه الصفات النفسية هو ما تركز في النفس وانطبعت به انطباعا كاملا.

والعلماء الخلقيون يبحثون في الدرجة الأولى عن هذه الملكات النفسية من حيث أنها تتصف بالاعتدال والانحراف وتقبل التحوير والتهذيب، والخلق لا يمكن أن يكون وليد مصادفة ونتيجة اتفاق، لان الأخلاق ملكات ولابد للملكات من أسس كما لابد للبناء من قاعدة، وأسس الخلق الغريزة، والوراثة، والبيئة، والتربية، والعادة.والفلاسفة القدماء يقولون "يولد الانسان صفحة بيضاء يكتب فيها المربي ما يشاء "(زين الدين، ص٧)

<u>مبادئ الأخلاق</u>

مبادئ الأخلاق تنحصر في صنفين هما:

١- اختياري يفتقر وجوده إلى إرادة الإنسان واختياره ومن هذا القسم:العادة، وبعض مفردات التربية، والبيئة كالمدرسة والأصدقاء.

٢- اضطراري لا حكومة لا إرادة الإنسان على وجوده وان كانت لها حكومة على تأثيره ومن هذا القسم:الغريزة، والوراثة والبعض الآخر من مفردات البيئة والتربية.

والإمام الصادق (ع) يصرح بهذا التقسيم فيقول:(إن الخلق منحة يمنحها الله خلقه فمنه سجيه ومنه نية) ويفسر لفظ السجية بالجبلة في بقية الحديث فيقول:"صاحب السجية

هو مجبول لا يستطيع غيره، وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبرا فهو أفضلهما " ويقابل السجية بالنية وهي الإرادة.(زين الدين،ص٧)

الفصل الثالث: الضمير

يتألف الإنسان من جزأين متباينين بهما يتم تركيبه ومنهما تتكون قواه وعناصره، وعنهما تصدر أفعاله وأفكاره وبمجموعهما يدرك قسطه من الحياة وينال حظه من الرقي والكمال وهذان الجزءان هما النفس والجسد، والذي يهمنا أن نجد الاتصال قد أفاد هذين الجزأين قدرة كاملة لا يتمتعان بنظيرها لو كانا منفردين.

للنفس أهداف لاتصل اليها إذا لم تتصل بالجسد، وللجسد غايات لا يبلغها إلا بمعونة النفس، ويقول علماء الأخلاق إن الأهداف التي يتوجه أليها في سلوكه ومعاملاته قد تكون من مختصات الجسد، ويمثلون ذلك باللذات الزائفة التي تحصل من الشهوات البهيمية وقد تكون من مختصات النفس ويمثلونها بالكمالات النفسية التي تحصل للإنسان من اكتساب العلوم واللذات العقلية التي تنشا من اكتشاف الخفيات من الأشياء، وقد تكون مما يشترك فيه كل واحد من النفس والجسد على حد سواء.

وهنا الإمام الصادق (ع) يقول:"اجعل قلبك قرينا برا أو ولدا واصلا" فيسمي النفس قلبا لما فيه من الخواطر ثم يجعل قرينا برا يجب إتباع نصحه في الخواطر الحسنة وولدا بارا يجب إرشاده عند الخواطر السيئة وقد يجري مع الإصلاح إلى حد ابعد من ذلك فيقوك:"من لم يكن له واعظ في قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد أستمكن عدوه من عنقه "

وعلماء الأخلاق يسمون هذه القوة "بالوجدان" أو "الضمير " ويصفها بعض أرباب الفلسفة الحديثة "بصوت الله في الإنسان "،ويسميها الإمام الصادق (ع) روح الإيمان بقوله:"إن القلب أذنين روح الإيمان يساره بالخير، والشيطان يساره بالشر فأيهما ظهر على صاحبه غلبه "،والضمير واعظ للقلب حسب الأحاديث التي أوردها الإمام الصادق (ع).

ويدلنا على هذا إنا نجد "الضمير "لا يختص بأمة دون امة أخرى.فالضمير يوجد عند جميع الأمم المتوحشة التي لم تخضع لقانون ولم تعترف بنظام كما يوجد بين الأمم الراقية التي تشرع القوانين وتعترف بالأنظمة وبذرة الضمير توجد عند الصبي الناشئ وعند الطفل الدارج ولعل جرثومة الضمير توجد في قسم من الحيوانات العجماء على ما يقوله بعض علماء الحيوان.

و"للضمير " قوتان متقابلتان يشعر الإنسان بوجودهما مثل العمل وبعده، قد يتوجه الإنسان إلى عمل يرضي به عاطفته مثلا ولكنه يغضب عقله فيرى نفسه حينذاك بين قوتين متقابلتين تحثه إحداهما على العمل وتحذره الأخرى منه، وتتفاضل هاتان القوتان بمقدار ما في الإنسان من ميل إلى الخير والى الشر وبمقدار ماله من التمسك بالصفات الحسنه أو القبيحة وقد تكون القوتان متكافئتين إذا تساوت ميوله.

أزمة الضمير الخلقي وأثارها في الفرد والمجتمع

وجهات النظر المتقدمة توضح لنا أن "للضمير " شؤونا وآثارا فأثره قبل العمل حث أو تحذير وبعد حصول العمل ارتياح أو تأنيب ومعنى هذا أن صوت هذه القوة لا يختص في حال حصول الرغبة أو في حالة انقما عها.

وذكر جماعة من علماء الأخلاق كون الضمير غريزة من الغرائز، وقالوا هو قوة يكتسبها الإنسان اكتسابا، وللتجربة والاختبار والتقاليد والعادات اثر كبير في تكونه،ويدلون على مذهبهم هذا بوجود الآتي:

١- إن القوانين والأنظمة الوضعية هي الحافظة للضمير من التداعي والانهيار ودليل هذا لو رفعنا سلطان القوانين الخلقية والاجتماعية والدينية عن أية امة من الأمم لوجدنا أن الحال منها ينقلب رأسا على عقب، وان أسس الضمائر الخلقية فيها تتداعى وتنهار، وهذا يدلنا على أن الضمير تابع لهذه الأنظمة يوجد بوجودها ويفنى بفنائها.

وهذا يعني أن الضمير قوة بسيطة تتقوى بالتمرين والمحافظة على الواجبات وإتباع الأنظمة حتى تسيطر على جميع القوى وتحكم على الغرائز وتضعف بالمخالفة

والإهمال حتى يخفت الصوت ويموت الضمير ونعني "بموت الضمير " انعدام اثر هذه القوة لا انعدام وجودها، فان "الضمير " الذي تتابعت علي الصدمات والمخالفات يخفت صوته، فلا يبعث الى فعل خير ولا يحذر من عمل شر وهذا ما نسميه "بموت الضمير "

٢- نجد الناس مختلفين في ضمائرهم، فالشئ الواحد يكون حسنا عند امة من الأمم وهو بنفسه قبيحا عند امة أخرى، وهذا يدلنا على أن السبب هو الاختلاف في العادات والتقاليد وغيرها.

وهنا أن "الضمير "قوة تحث على الخير وتحذر من الشر والمقياس الذي يقاس به العمل ليعلم انه خير او شر فهو شئ آخر وراء الضمير، وترحيب الضمير بذلك العمل او تحذيره عنه يتفاوت بحسب ما يعتقد منه من جهات الخير والشر، وبحسب شدة ذلك الاعتقاد وضعفه وبمقدار تمسك الشخص بالمثل الأعلى في أخلاقه، ولذلك نرى التفاوت العظيم بين الناس في ضمائرهم.

"والضمير" محترم عند الإنسان فقد يرتكب الفرد أخطاء وجدانية ومصدرها قصور في التفكير او تسرع في الحكم إلا انه لا يقبل من الناصح أن يتهم ضميره بالخيانة وقد لا يصغي إلى إرشاده بعد هذه التهمة، لان الضمير محترم عند الإنسان ومن الحزم للمرشد في أمثال ذلك ان يدله على وجه الخير فقط من غير ان يتعرض لكرامة الضمير.

تطور الضمير

تطور الضمير جزء من البرنامج العصبي الذي يتطور تبعا لمستويات النضج التي يمر بها الطفل في سيره من الطفولة نحو الرشد، ففي مستوى الطفولة المبكرة يتمثل الضمير فيما يجعل الأم تبدو سعيدة بتصرفات طفلها وحصول الطفل على رضا الأم أو الأب او الجدة وحبهم، وفي هذا العمر يكون من الصعب على الأطفال فهم ما الصح وما الخطأ ولكنهم يبدأون في فهم الصح والخطأ بطرق عيانية محسوسة بسيطة.

ففي عمر المدرسة يتحول "الضمير " الى كون "الصح" هو ما يجنب صاحبه العقاب، انه الرغبة في ان يقال عنه "طفل جيد" مع ضعف

في التحكم في الدفعات المحركة لسلوكه.ويفسر هذا غالبا ب"اعمل أي شئ يعفيك من العقاب حتى لو اضطررت للكذب لتغطية بعض الأخطاء التي ترتكبها "

وأطفال هذا المستوى غالبا ما يعرفون الصح من الخطأ ولكنهم مازالوا غير قادرين على اتخاذ القرار الصائب، ترد عدم القدرة في الحكم الصائب الى اضطراب الوظيفة العصبية للفص الأمامي، فقد أشارت دراسات "جوناثان هيد وجوناثان كوهين " إلى هذه المنطقة في الدماغ الواقعة في القشرة ما قبل الأمامية واعتبرتها المسؤولة عن العمليات الأخلاقية.

وفي عمر الرشد يتمثل "الضمير " في فعل الأشياء الصحيحة لأنها أصح الأشياء التي عليك ان تقوم بها، وانك تشعر إنها صحيحة "فالإيثار " يكون أكثر وضوحا في نهاية مرحلة المراهقة وبدايات مرحلة الرشد المبكرة.

ان تطور الضمير لدى الأطفال مرتبط بالقدرة على الربط بين السبب والنتيجة، انهم يمتلكون في عقولهم المعرفة، إنهم يغرفون ما الصح وما الخطأ، قد يقول بعض الآباء "إن أطفالهم لا ضمير لهم " ولكن على العكس أطفالنا لهم ضمير ولكنه فقط ضمير طفل عمره ست او سبع سنوات.

إذن التطور الأخلاقي ما هو الا عملية نيورولوجية (عصبية) وانه برنامج يتطور تدريجيا لدى الطفل العادي ويكتمل في سن السادسة.

إن سلامة الضمير والقدرة على ضبط الذات والشعور الإجباري بالتصرف بمسؤولية يبدا مع لحظة الميلاد فالسنوات الثلاثة الأولى حاسمة في تطوير الأرضية البكر التي ستسمح للضمير بالنضج عبر حياته كلها، فالأطفال الذين يعاملون بعنف وقسوة في تلك الفترة مرشحون لعدم تطوير ضمير مستقبلا بغض النظر عن الكيفية التي يعامله بها الآخرون فيما بعد. (الريماوي، ٢٠٠٣،ص٢٦٢-٢٦٣)

التطور الديني ونشأة الضمير

كثير من الأطفال والمراهقين يظهرون اهتماما بالدين والمؤسسات الدينية التي تتكفل بتزويدهم بالمعتقدات والطقوس والشعائر الدينية، فإذا كانت دور العبادة في البلدان العربية الإسلامية تاخذ على عاتقها تعريف الطفل والمراهق شؤون دينه، وكذلك تتولى المدرسة من خلال حصص التربية الإسلامية تعليم الطلبة أمور دينهم وإذا كانت الأسرة من قبل هؤلاء وهؤلاء هي التي تتولى إرضاع الأطفال دينهم وبعض الطقوس البسيطة من الصلاة والأدعية والممارسات فقد أنشئت في البلدان الغربية مدارس دينية إضافة إلى دور العبادة.

يشير كلا من "سانتروك وبالوتزيان" ١٩٩٧ إلى ان القضايا الدينية هامة جدا للمراهقين، ففي إحدى الدراسات وجد ان ٩٥% من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم مابين (١٣-١٨)سنة أفادوا أنهم يعتقدون بوجود الله سبحانه وتعالي، وان (٤/٣)المراهقين يؤدون فريضة الصلاة وان نصفهم اقروا بأنه من المهم أن يتعلم الشخص العقيدة الدينية.

ويعتقد "ياتس" ان مرحلة المراهقة مفصل أساسي في النمو الديني للفرد، فبالرغم من ان الأطفال يتشربون تعاليم دينهم من والديهم الا إنهم وبحكم تطورهم المعرفي، يبدأون بطرح أسئلة:هل أن معتقداتهم الدينية حقيقية ؟ من هم ؟ أي نوع من الحياة يريدون ان يعيشوها ؟ هل هناك اله حقيقي ؟.(الريماوي، ٢٠٠٣،ص٢٦٦)

الفصل الرابع:الاعتدال والانحراف السلوكي

الغرائز قوى فطرية تسوق إرادة الحيوان إلى العمل وتظهر في الإنسان شكل ميول ورغبات، ولذلك فالخلق النفسي مدين في وجوده للغريزة مثل ان يكون مدينا للعادة (لان الغريزة هي الدافع الأول إلى إيجاد العمل، والثانية هي الدافع الثاني إلى تكراره) والغريزة تبذر الخلق في النفس لتنمية العادة، والغريزة تعين الغاية التي تتوجه إليها الإرادة ثم تتبعها العادة ويتكون الخلق.

ويرى القدماء من علماء الأخلاق إن للإنسان أربعة قوى يسمونها بالصورة الباطنية للإنسان وهذه القوى هي: قوة العقل وقوة العمل وقوة الشهوة وقوة الغضب ويقولون ان

هذه القوى هي أصول الأخلاق عليها تفرع واليها تنسب فباعتدال كل واحدة من هذه القوى تحصل إحدى الفضائل الأربعة التي يسمونها أمهات الفضائل أو الفضائل الرئيسية، ويقابل كل واحدة من هذه الفضائل رذيلتان تنشئان من انحراف القوة إلى طرف الإفراط أو إلى حد التفريط ولا يحصل هذا الشذوذ إلا إذا ضعفت سيطرة العقل على القوى وقصر نفوذه عن إرادة الحكم.

وقد يحصل التوازن العادل في القوى فيتولد منه الاعتدال في الأخلاق والعدالة في النفس، وإنما يتكون هذا التوازن إذا عمت سلطة العقل على الغرائز، وأذعنت لحكمه جامحات القوى، فيستلم زمام التدبير، ويستقل بإرادة الحكم وبحكمته يضرب بعض القوى ببعض فيضع الشهوة بالغضب ويكسر الغضب بالشهوة ويستعين على ذلك بنواميس الشرع وتقاليد العرف.

هذه هي الحكومة المثالية والعادلة والعدالة الخلقية بأسمى معانيها والفضيلة الكبرى التي ترسم للإنسان طرق الفضائل الفرعية وذلك هو الدين الذي يقول عنه الإمام الصادق (ع) "من كان عاقلا كان له دين دخل الجنة "،اجل من كان عاقلا كان له دين، وهل الدين غير التوازن في الأخلاق والأعمال والعقائد، وهل العقل إلا رائد الخير ودليل السعادة ؟

ويقول الإمام الصادق (ع) "أكمل الناس عقلا أحسنهم خلقا " وفي حديث آخر "العقل دليل المؤمن "، والإمام (ع) يجري في تقسيم الأخلاق مجرى آخر فيرى إن الفضيلة الكبرى هي العقل، وان جميع الفضائل الأخرى متفرعة منه يسقيها من ينبوعه ويمدها في حكمته، وان الرذيلة الأولى هي الجهل، وبقية الرذائل فروع منه ولذلك فهو يقول في حديث آخر "اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا"،ثم يعيد الأخلاق السامية في جنود العقل، والصفات الوضعية في جنود الجهل.

إما قول الإمام الصادق (ع)"صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع تغيره"، فلا يعني به ان إن من الأخلاق ما يستحيل عليه التهذيب وإنما يعني تكوين الخلق بسبب العادة فقط أكثر صعوبة على الإنسان مما إذا تساعدت على إنشائه الغريزة والعادة، فان

الإرادة إذا صادفت ميلا غريزيا أسرعت إلى العمل، وبتكرار العمل تحصل العادة ويتركز الخلق، وهما عند المكافحة والتهذيب على العكس لان تغيير مجرى العادة أسهل بكثير من تعديل مجرى الغريزة،

وطالما اسماه الصادقون من أهل البيت (ع) جهادا وما أحقه بهذه التسمية وهذا القول أطلقه الرسول محمد (ص) لبعض سراياه عند رجوعها من الحرب "مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليكم الجهاد الأكبر " ثم فسر لهم الجهاد الأكبر الذي بقي عليهم بجهاد النفس على أخلاقها، وقال الإمام الصادق (ع)"واجعل نفسك عدوا تجاهده "(زين الدين، ص٧)

هل يمكن تغيير الأخلاق ؟

يدعي البعض إن الأخلاق لا يمكن ولا يتصور تغييرها، كما لا يتصور تغيير صورة الظاهر وفي ذلك يقول الشاعر:

إذا كان الطباع طباع سوء فلا أدب يفيد ولا أديب

وقد استدلوا على رأيهم هذا من خلال من خلال أحاديث الرسول محمد (ص) ومنها حيث قال "الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام "

وفي حديث أخر قال الرسول (ص) "إذا سمعتم أن جبلا زال عن مكانه فصدقوه، وإذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوه، فانه سيعود إلى ما جبل عليه "

لاشك إن نفوس الناس بالطبع متفاوتة فبعضها من ذهب والبعض الأخر من فضة، ولكن هذا لا يدل على عدم إمكانية تغيير هذه النفوس والطبائع.

وأيضا الحديث الثاني للرسول (ص) على فرض صحته، فهو ينظر إلى من تمخضت منه مادة الخبث ولا يمكن زوالها من نفسه وطبع على الخلق المذموم، وله نماذج في التاريخ كابي لهب وأبي جهل وأشباههم من الفاسقين والكافرين والمنافقين.(البهادلي،٢٠١٢،ص٧٧)

كما ورد في القران الكريم:

قال تعالى "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون"(سورة المطففين:الآية ١٤)
قال تعالى "كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين "(سورة الأعراف:الآية ١٠١)
قال تعالى"ذلك بأنهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون"(سورة المنافقون:الآية ٣٠)

الأدلة على قابلية الأخلاق للتغيير

أولا:القران الكريم

١- إن الهدف من بعث الأنبياء والرسل وإنزال الكتب السماوية إنما هو لأجل تربية وهداية الإنسان، وهذا دليل قوي على إمكان التربية وترشيد الفضائل الأخلاقية لدى جميع أفراد البشر، والآية القرآنية تشير إلى هذا المعنى من قوله تعالى "هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ظلال مبين "(سورة الجمعة:الآية ٢٠)

٢- كل الآيات التي توجه الخطاب الإلهي إلى الإنسان مثل "يابني ادم" و"يأيها الناس"و"يأيها الإنسان "و"يا عبادي" تشمل أوامر ونواهي تتعلق بتهذيب النفوس واكتساب الفواضل الأخلاقية وهي بدورها خير دليل على إمكانية تغيير الأخلاق الرذيلة وإصلاح الصفات القبيحة في واقع الإنسان.

٣- قوله تعالى "إن الله لا يغير بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "(سورة الرعد:الآية ١١) وهذه الآية الكريمة تشير إلى أهم قانون من قوانين التغيير الاجتماعي فالأمة بإمكانها ان تغير الواقع الذي تعيشه من انحراف وشقاء وابتعاد عن القيم والأخلاق إذا استطاعت أن توجد الإرادة والعزم في التغيير وهذا يشير إلى إمكانية تغيير الأخلاق على مستوى الفرد والجماعة.(البهادلي،٢٠١٢،ص٧٩-٨٠)

٤- الآيات الصريحة التي ترغب الإنسان في تهذيب أخلاقه وتحذر من الرذائل ومنها:قوله تعالى"قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها "(سورة الشمس:الآية ٩-١٠)

ثانيا:السنة النبوية الشريفة ومدرسة أهل البيت(ع)

هناك الكثير من الروايات التي تدل على ذلك وهي والتي تؤكد على قابلية الأخلاق للتغيير ومنها:

١- حديث الرسول (ص) "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "(الهيثمي،١٩٨٨،ص١٨٨) وهو دليل ساطع على إمكانية تغيير الصفات الأخلاقية.

٢- قال الرسول (ص) "الخلق الحسن نصف الدين "

٣- عن أمير المؤمنين (ع)"الخلق المحمود من ثمار العقل والخلق المذموم من ثمار الجهل "

وبما إن كلا من "العلم" و"الجهل " قابلان للتغيير فتتبعهما الأخلاق في ذلك أيضا. (الواسطي،ص٤٧)

خاتمة

أبيات من الشعر للإمام الهادي (ع) في قصر المتوكل العباسي:

باتوا على قلل الأجيال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم فأودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أين الأسرة والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سألهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طال ما أكلوا دهرا وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

التوصيات

من خلال ما تقدم نوصي بالاتي:

١- التربية يجب أن تكون متلائمة مع الزمان أي تربية الوالدين للولد تكون منسجمة مع التطور الحاصل في المجتمع على جميع الأصعدة الثقافية والعلمية والفكرية، وهذا لا يعني إلغاء الثوابت الأخلاقية، وتعتمد في ذلك على قول أمير المؤمنين (ع) "لا تقسروا أولادكم على أخلاقكم فأنهم خلقوا لزمان غير زمانكم "

٢- أن يكون هناك برامج وخطة موحدة يتبعها الوالدان في تربية أولادهم، أي تجنب التناقض في أساليب التربية التي تؤدي إلى عواقب وخيمة في هذا المجال.

٣- توفير القدوة الحسنة للأبناء من قبل الوالدين، ونستعين بقول الله تعالى:"ولكم في رسول الله أسوة حسنة "وأيضا بأهل بيت النبوة الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، لان الأولاد سوف يكونون انعكاس لهم في المجتمع لذا يجب تحلي الوالدين بالخصال الحميدة من الصدق والأمانة والابتعاد عن الرذائل فلا يكذبون، ولا يغشون، ولا يستغيبون، وهكذا.

٤- يجب على الأبوين الحذر من أظهار حالة الاختلاف والشجار الشديد أمام الأولاد لن ذلك له عواقب وخيمة وانحراف في الأخلاق والتي ربما سوف توجد شخصيات عدوانية تؤثر عليهم وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه.

٥- ينبغي على الوالدين الإشراف التام على الصداقات التي يعقدها أبنائهم.

٦- إشعار الأولاد بشخصياتهم وذلك بتحميلهم المسؤولية وإشراكهم في الرأي، وهذا ما يعطي الأولاد قوة الشخصية وقوة التفكير.

٧- مرحلة المراهقة وما يرافق هذه المرحلة من مراحل النمو من تغيرات جسمية ونفسية، فان التعامل مع الفرد المراهق يحتاج إلى احتضان من الوالدين والمدرسة والبيئة المحيطة والتعامل بالعقل والتوجيه وليس العقاب والتوبيخ.

٨- البناء القيمى والأخلاقى للشباب: وذلك حتى يمكن غربلة هذا الطوفان القيمى والثقافى المتدفق من العالم الخارجى٠

٩- التفوق العلمى والتكنولوجى: بحيث يكتسب شبابنا القيم الجديدة وهى القيم العلمية، التى تجعلهم يجارون العالم المتقدم، وإلا ظللنا فى نفس المستوى من التقدم٠

١٠- قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية: وذلك عن طريق الحفاظ على هويتنا وقيمنا الأصلية، وفى الوقت نفسه يكون شبابنا قادراً على التعامل الإيجابى مع التعددية الفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية٠

١١- تضمين المناهج والكتب المدرسية والجامعية للقيم والأخلاق الإيجابية التى أشارت إليها الدراسة وخاصة القيم الإسلامية، واهتمام أعضاء هيئات التدريس بالمدارس والجامعات بالعمل على تنميتها.

١٢- زيادة المقررات التي تناقش القيم والأخلاق فى المدرسة والجامعة، والعمل على تطبيق المنهج المتكامل فى المواد الدراسية الذي يساعد على ترسيخ القيم بشكل مباشر وغير مباشر.

١٣- ضرورة العمل على التصدى للقيم السلبية السائدة فى محيط الطلاب، والعمل على تغييرها أو تعديلها، خوفاً من سيطرتها على سلوك وتصرفات الطلاب.

١٤- تقوية الوازع الدينى لدى افراد المجتمع،باعتبار القيم الدينية هى خط الدفاع الأول، وهذا يتطلب:

-تحصين الشباب دينياً،حتى نطمئن إلى عدم وقوعهم فى ممارسة أنشطة سلبية.

-نشر الثقافة الدينية السليمة من المتخصصين فى المجال الدينى.

-إقامة الندوات الدينية فى المدارس والكليات بشكل مستمر، بحيث تتيح للطلاب والطالبات إثارة الأسئلة والحوار مع علماء الدين، للاستفسار عن العديد من مستجدات العصر، حتى لا يمارس الطلاب حياتهم بشكل غير صحيح.

المصادر

-القران الكريم

-احمد،لطفي بركات(١٩٨٦):في فلسفة التربية،دار المريخ للنشر، الرياض،السعودية.

-ابن منظور (١٤٠٥):لسان العرب،نشر أدب الحوزة، قم المقدسة، ايران.

-بلقيس،احمد(١٩٨٦):القيم والاتجاهات وطرق تعليمها في مادة اللغة العربية، دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث، عمان، الاردن.،ميسان،العراق

-البهادلي،عبد الرضا ناصر(٢٠١٢):بحوث في علم الأخلاق وفلسفتها، مؤسسة أم أبيها للنشر، ميسان، العراق.

-الريماوي،محمد عودة(٢٠٠٣):علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

-زين الدين،محمد امين(بدون سنة طبع):الأخلاق عند الإمام الصادق(ع)
-عبد الوهاب،هاشم سعيد (١٩٨٦):دور المعاهد التقنية في مجتمع عربي متغير، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، العدد(٥-٦)
-طهطاوي،سيد احمد(١٩٩٦):القيم التربوية في القصص القراني، دار الفكر العربي، ط١،القاهرة،مصر.
-العاجز،فؤاد علي، والعمري،عطية(١٩٩٩):القيم والتربية في عالم متغير، مؤتمر علمي كلية التربية والفنون،جامعة اليرموك، الاردن
-الناشف،عبد الملك(١٩٨١):القيم وطرائق تعليمها وتعلمها، دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث،عمان،الاردن.
-الهاشمي،عبدالله(٢٠٠٧):الأخلاق والآداب الإسلامية،دار العلوم للنشر والتوزيع،بيروت ، لبنان.
-الهيثمي(١٩٨٨):مجمع الزوائد،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان.
-الواسطي،علي بن حمد الليثي(بدون سنة طبع):عيون الحكم والمواعظ،تحقيق الشيخ حسين الحسيني البير جندي،ط١،دار الحديث، قم المقدسة،ايران.

Construction and moral crisis of moral conscience between moderation and behavioral deviation
At the thought of Imam al-Sadiq PSC. "Psychic vision"

O.m.d.mamed Kazim Jasim Jizani
Basic - Faculty of Education, University of Misan

Abstract

Arab-Muslim society is going through a critical period of his life characterized by vibration values and the disruption of social and ethical standards and frequent departures from the teachings of Islam, it is through a closer look at the psychological and social life being experienced by young people in the Arab and Islamic societies confirms what they suffer from alienation of myself and bug my values scary.

In this era -asr technical development and knowledge explosion - we find that things are going in the way of removal of the individual and the community values and religion more and more, from July fascination with technical development and to respond to him without the presence of my values and behavioral balance adjusts life, passing penchant growing among many individuals toward indifference including perpetrated by some individuals and groups in society from behaviors that are contrary to the values of this society, with the infiltration of bad role models that are not consistent with our values to most homes by the media and modern means of communication so that this has become a role model..ma over time..haia commonplace.

The review of these things does not mean hopelessness and despair of reform, or that it is an invitation to discouragement and motivation, and subservience to this trend sweeping the "Allaqamah" that prevails in the world in general, and within the

Arab and Muslim societies, but that it confirms that the faithful in this society that take it seriously and that their responsibilities Visaua hard to resist this evil rampant and immunization of young persons values and ethics and the Islamic faith and the correct consolidation even have face steadfastly this sweeping power. Through the above keen researcher and the importance of this issue that dealt with this systematic scientific study of the great intellectual and scientific School emerged thousands of scientists in various scientific and humanitarian disciplines namely School Ahl al-Bayt (peace be upon them) in general, and Imam Ja'far ibn Muhammad Sadiq (AS), in particular where no Imam dependent (p) in the study of ethics and values learned from the philosopher's theory, not taken from a wise rule, but gleaned from the fountain of revelation and learned Huda Quran, yes he did not belong to the schools of philosophy in Athens, not subject to the houses of wisdom in India, but this Philosophy some of what emerges from the Koran University, and the wisdom of some branches, which he received in his father Imam Baqir School (aS) and perhaps the effect of this education is evident in the sayings of Imam (aS) and sayings of the imams of his fathers and sons (peace be upon them).

The Ethics is looking perfect in the human psyche, and develop strength and independence of the human mind, which is the science that keep pace with humanity in trends and directed at the puzzled and takes however mind when disordered and provide him with force when the weakness and here Imam Sadiq (as he says) "Complete people with reason best in attitude." And associated ethical behavior is important to the concept of the human personality sections, namely conscience, which he calls the Imam al-Sadiq (as) the spirit of faith, saying, "The heart eared

spirit of faith left well, and the devil left with evil, which of them appeared on the owner drop," says Imam (AS) The great virtue is and that the human mind but commits congenital errors if it weakened its budget between the ends or deviated by some ethics for balance, and this can only be done when the mind deviates from righteousness or weaken his control.

From the foregoing and on our curriculum descriptive and analytical in the presentation of the literature study and depending on the huge scientific heritage of the School of Imam Sadiq (AS), who can not take it in this modest scientific study, and also the views of theorists and scholars in different psychological schools, will be dealt with the following themes:

1. values and value system, the concept of Islamic values, their sources, their characteristics.
2. morality, defined language and idiomatically, the meaning of creation, the relationship between them and the values and attitudes, standards, characteristics, functions and its role in the life of the individual and society.
3. The definition of conscience, and functions in the personality of the individual conscience and the impact the crisis in the individual and society.
4. moderation and behavioral deviation.
5. Is it possible to change the morality? What is the evidence of the possibility of change?
6. Conclusion and conclusions and recommendations

التربية وحقوق الانسان في فكر الرسول الاكرم (ص) وال بيته الطاهرين (ع)

أ.م. علي لفتة سعيد
جامعة الكوفة / كلية الآداب
قسم الجغرافية

أ. م. د. وسام عبدالله جاسم
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
للعلوم الانسانية / قسم الجغرافية

الملخص

تعد مفردات التربية وحقوق الانسان من المفردات التي اكدت عليها الشرائع السماوية ورسالات الانبياء والرسل على مر الزمن، كونها تضمن بيئة سليمة للإنسان من حيث نشأته وحقوقه. وجاءت الرسالة المحمدية لتكمل ما بدأته الرسالات الاخرى من ضمان حقوق الانسان وتنشئته التنشئة الصحيحة، واستخدم الرسول الاكرم (ص) وال بيته (ع) من بعدة العديد من الوسائل والاليات للنهوض بالإنسان الذي كان يعيش عيشة الجاهلية من خلال الاحاديث النبوية الشريفة التي تصب في هذا المجال. ولم يتوقف الامر على الاحاديث فقط وانما تعداه الى التطبيق العملي فكان (ص) لا يفرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى، وكان يحرص ايضا على تربية الانسان تربية صالحة من خلال التركيز على التعليم (اطلب العلم من المهد الى اللحد)، وقرن اطلاق سراح المشركين في معركة بدر الكبرى بتعليم عشرة من المسلمين مراعاة لنشر العلم بين المسلمين. وقد امتدت هذه السمات السمحاء الى ال بيته الاطهار الذين حاولوا بكل جهدهم ان يستمروا بهذا النهج من خلال احاديثهم الشريفة واخلاقهم الكريمة مع الغير وصبرهم على الشتم من المناوئين لهم. من كل ما تقدم حاولنا في هذا البحث ان نظهر الدور الكبير الذي قام به الرسول الاكرم محمد (ص) وال بيته الاطهار من بعده في وضع الاسس الصحيحة والسليمة لتربية الانسان وضمان حقوقه.

(المبحث الاول (التربية في فكر الرسول (ص)

تعد التربية الاسلامية وسيلة فاعلة في بناء الفرد المسلم وتهيئته من اجل القيام بالرسالة التي خلقه الله تعالى من اجلها وادائها على الوجه الاكمل، الا ان هذه التربية لا تتم بطريقة عشوائية فهي تنطلق من عدة اسس واضحة الاهداف والمعالم والابعاد.

وتعرف الاسس التربوية بانها " جملة المنطلقات العقائد الفكرية والتربوية والتشريعية التي ينبثق عنها نظام تربوي متكامل ومتوازن يهتدي بهديها، ويتحدد في ضوئها " [١]، وفي ضوء الاطلاع على كتب السيرة النبوية الشريفة يمكن ابراز اهم الاسس التربوية الاتية:

اولا: الاسس العقائدية:

إن مصطلح العقيدة لم يرد في الكتاب أو السنة ولم يثبت استخدامه في صدر الإسلام، بل كان يعبر عن هذا الموضوع بمصطلح الأيمان، ثم استخدم مصطلح آخر هو مصطلح التوحيد والعقيدة الإسلامية. وتتلخص اهم الاسس العقائدية التي سعى النبي الاكرم (ص) في غرسها في نفس الانسان المسلم ما يلي:

١- توحيد الله عز وجل وافراده سبحانه في العبودية. ولذلك التوحيد مجموعة من الفوائد للإنسان المسلم منها، فالتوحيد هو السبب الاعظم لتفريج الكربات، و يغفر الله تعالى به الذنوب ويكفر السيئات، كما يدخل الله به المسلم الجنة اذا مات وهو مقر بالوحدانية الحقة، وبه ايضا عدم الخلود بالنار وهو دليل على رضا الرحمن عن العبد.

٢- الايمان بوجود الملائكة (ع)، كونهم عبيد الله الصالحون الذين خلقهم الله تعالى من النور وبمواصفات خلقية عالية الكمال، وان الايمان بالملائكة اثر كبير على سلوك الفرد المسلم منها [٢]، زيادة الايمان بعظمة الله تعالى وذلك لان صفة الكمال التي يتصف بها الملائكة المكرمون انما هو دليل على عظمة خالقهم سبحانه وتعالى، ان الايمان بالملائكة سوف يجعل العبد كثير الاستغفار والتسبيح لله سبحانه لأنه أي العبد يعرف تمام المعرفة بان هذه الملائكة سوف تقوم بنقل هذا التسبيح والاستغفار الى الله تعالى بما يعود على العبد الصالح بالخير.

٣- الايمان بالكتب السماوية، ان الايمان بالكتب السماوية ركن من اركان الايمان لهذا اشارت الآيات القرآنية الى ذلك بشكل جلي كقوله تعالى " **امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير**" [٣]. وللإيمان بالكتب السماوية اثر كبير على سلوك الفرد المسلم من خلال، استشعار المسلم بأنعم الله تعالى وآلائه التي

لاتعد ولا تحصى، فقد جعل له كتبا سماوية تهديه سبيل الرشاد وجاء ذلك في قوله تعالى " **أفمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط قويم**"(٤). يمنح المؤمن الشعور بالراحة والطمأنينة وذلك بمعرفته بان الله تعالى قد ارسل الكتب والشرائع السماوية لهدايته سواء السبيل، وجاء ذلك في قوله تعالى " **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**" (٥).

٤- الايمان بالرسل (ع)، لقد ذكر الرسول الاكرم (ص) للمسلمين الانبياء الذين بعثهم الله قبله لهداية الاقوام الاولى، فمنهم من تم ذكره في القران الكريم ومن لم يتم ذكره، وبين لهم (ص) ان الله قد فضل بعضهم على بعض كم جاء في قوله تعالى " **وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض**"(٦). لكن النبي الاكرم (ص) قد فضله الله تعالى عليهم اجمعين بان جعله الله رحمة للعالمين وجعل رسالته للناس اجمع، وقد انعكس ذلك الايمان بالرسل (ع) باستشعار المسلم بقدرة الله عز وجل فقد جعل له انبياء ورسل لهدايته سواء السبيل، والاقبال على طاعة الله تعالى وعبادته كونه لم يجعل المسلم في حيرة الضلالة.

٥- الايمان باليوم الاخر، ان الايمان باليوم الاخر هو احد اركان الاسلام، ولأنه ركن مهم فقد قرنه تعالى بالأيمان، كما جاء في قوله تعالى " **ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين**"(٧). ومن الفوائد والقيم التربوية المترتبة على الايمان باليوم الاخر، حرص المؤمن على طاعة الله تعالى وتجنب عمل المعصية خوفا من عقاب الله في ذلك اليوم. كذلك ان التفكير باليوم الاخر يبعد الانسان المسلم قدر الامكان عن حب الدينا وملذاتها والاقدام على العمل الصالح الذي يقود الى جنة عرضها السموات والارض فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت.

ثانيا: الاسس الاخلاقية

تمثل الأخلاق أهمية كبرى للأفراد والجماعات والشعوب، فهي المقوم الرئيس لوجودها ليتمم مكارم الأخلاق. والدين والأخلاق حقيقتان لا تنفصلان، وحياتها وقد

بعث النبي محمد في الديانة الإسلامية، والأخلاق في الإسلام نظرية وعملية، و قد رسم الإسلام للناس قواعد العمل الصالح الذي ينبغي أن يسيروا عليه، ومرجع المسلمين في ذلك هو القران الكريم أولاً ثم السنة المكملة للكتاب، والقران زاخر بهذه القواعد العملية التي تتناول أغلب أحوال الناس في معاشهم، وفي صلاتهم بغيرهم من الناس، ومعاملتهم بعضهم بعضاً. والإسلام دين السلام، سلام بين المرء ونفسه، وبين المرء وغيره. وهو أول دين يحمل الخير للإنسانية كافة، لا يقتصر على شعب دون شعب، أو يؤثر أمة على أمة، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ولقد امتدح رب العزة نبيه الكريم ووصفه بقوله " **وانك لعلى خلق عظيم** " [٨] ومن نماذج السيرة النبوية التي توضح جانبا من اخلاق النبي (ص):

١- العفو عند المقدرة: ومصداق ذلك العفو الذي اصدره النبي (ص) بحق مشركي قريش ابان فتح مكة رغم كل ما مارسه مشركو قريش بحق النبي الاكرم و المسلمين الاوائل.

٢- الوفاء وحفظ المعروف: هناك العديد من المواقف المشرفة للنبي الاكرم (ص) في هذا المجال لا يفي هذا البحث المتواضع في تغطية هذه المواقف لكننا سوف نتطرق الى احد المواقف الكريمة عندما جيء بسبايا طي الى الرسول الكريم وكانت معهم سفانة بنت حاتم الطائي ولما عرفت سفانة نفسها للرسول، قال ان اباك رجل كريم ولوكان مؤمنا لترحمنا عليه وعليه امر الرسول بإطلاق سراحها وسراح السبايا مما ادى بعد ذلك الى دخولهم في الاسلام.

٣- حرص النبي الاكرم (ص) على اعلان مبدأ المؤاخاة بين المسلمين (المهاجرين والانصار) وهو اول عمل قام به بعد وصوله الى المدينة المنورة وكان هدف الرسول من ذلك اشاعة روح الاخوة بين المسلمين واذابة رواسب الجاهلية القبلية التي كانت سائدة، اضافة الى اسقاط فوراق النسب واللون والوطن. ويمكن القول ان الرسول الاعظم هو اول من اسس نظام حقوق الانسان قبل ان تشرعه المنظمات الدولية.

ثالثا: الاسس العلمية

أولى الإسلام العلم اهتماماً بالغاً وقد حث، وبين أن أكثر الناس خشية لله هم العلماء، قال تعالى:" **انما يخشى الله من عباده العلماء**"[٩] والعلم بالمعنى الإسلامي هو "المعرفة بكل نافع من الأمور، بالكون وبما وراء الكون بالوجود المادي والروحي، إنه المعرفة بالأفاق وبالأنفس، وفي نطاق ذلك يدخل العلم بالمادة أو العلم بالمفهوم الحديث. ومن أسس المنهج العلمي في الإسلام:

١- العلم واستعمال العقل: في قوله تعالى " **اقرأ باسم ربك الذي خلق** "[١٠] بيان أن القراءة هي وسيلة العلم الأولى في معرفة أسرار الخلق والاهتداء إلى الخالق، وبالقراءة يعرف الإنسان حقائق دينه ودنياه، ويعلم الإنسان حقيقة علاقاته مع ربه ومع نفسه ومع غيره".

٢- الإقناع بالدليل والحجة وإقامة البرهان العلمي: لقد جاء الإسلام بمنهج علمي واضح جعل للعلم والعلماء مكانة عظيمة، وفضل العلماء في الإقناع بالدليل والحجة رسائله، بعلمهم وحث الناس على التعلم وتحصيل العلم فمن سيرته صلى الله عليه وسلم للملوك والأمراء في أواخر السنة السادسة للهجرة يدعوهم إلى الإسلام.

المبادئ التربوية المستمدة من السيرة النبوية:

١- تربية الحواس:

من المتعارف عليه أن نمو الحواس يتقدم ويولد الأعمال العقلية الرفيعة، فتمرين الحواس تمرين ذاتي يؤدي بقوة التكرار، إلى إتقان العمليات الحسية فواجب المعلم أن يتدخل ليقود التلاميذ من الإحساسات إلى الأفكار المحسوسة والمعنوية [١١] وقد برز الاهتمام بالحواس وتوظيفها في عمليات التعليم والتوجيه في سيرة النبي وظف الحواس في إرشاد الأمة وتعليمهم، فقد أراهم مناسكهم، وأسمعهم وأرشدهم ونصح لهم، ورمى الجمار بيده الشريفة، وطاف حول البيت، ونحر هديه، ونفذ تطبيقاً عملياً للمناسك أمامهم فعلمهم ونصح لهم.

٢- وجوب التعلم ونشر العلم:

يعتبر التعليم حقاً لكل مسلم، ولقد أكد القرآن على ضرورة نشر العلم وتبليغه، قال تعالى:" **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين**" (١٢) ويعرف نشر العلم حالياً بإلزامية التعليم، بمعنى أنه من حق كل فرد أن ينال حظه من التعليم، وهو التعليم الأساسي وقد برزت في سيرة، العديد من المواقف التي تبين ضرورة العلم ونشر التعليم، فقد كان أناس من أسارى النبي فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة وبذلك شرع يوم بدر ليس لهم فداء، فجعل رسول الله الأسرى يعلمون غلمان المدينة القراءة والكتابة، وكل من يعلم عشرة من الغلمان يفدي نفسه.

٣- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين:

إن تشابه الناس فيما بينهم في بعض الصفات والخصائص بحكم أنهم بنو آدم إلا أنهم يختلفون فيما بينهم في كثير من الصفات الموروثة والمكتسبة وتعرف الفروق الفردية "بأنها عبارة عن اختلافات بين الأفراد أو في الفرد نفسه في النواحي الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية والجنسية" (١٣). وقد تنبه النبي إلى هذا الأمر فكان النبي إذا ما احتاج الفرد إلى تعليم من نوع خاص، بذله له في رفق وحلم وتواضع جم، ولا يستهين بالفرد الواحد أن يعلم ما يريد، وبأسلوب يناسبه.

٤- مراعاة المرونة في التربية:

المرونة في التربية فقد تم تعريفها إجرائياً "بأنها تعني قابلية الشيء للتغير، وتعني اختيار أيسر الحلول من البدائل المتاحة أو التراجع عن الأمر المتخذ عند تبين قصوره أو إيجاد قرار أفضل منه " إن المرونة التي حددتها الشريعة الإسلامية اعتماداً على واقع سيرة النبي والتي تجلت في مراحل الدعوة الأربع التالية، "المرحلة الأولى والدعوة سراً واستمرت ثلاث سنوات. المرحلة الثانية، الدعوة جهراً وباللسان فقط واستمرت إلى الهجرة. المرحلة الثالثة: الدعوة جهراً مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال أو الشر واستمرت هذه المرحلة إلى عام صلح الحديبية.المرحلة الرابعة، الدعوة جهراً مع قتال كل من وقف في سبيل الدعوة أو امتنع عن الدخول في الإسلام، بعد فترة الدعوة

والإعلام من المشركين أو الملاحدة أو الوثنيين، وكانت هذه المرحلة هي التي استقر عليها أمر الشريعة الإسلامية وقام عليها حكم الجهاد في الإسلام، هذه المرونة جاهزة في كل عصر حسبما يقتضيه الظرف وحال العصر الذي يعيشون فيه، على أن يكون النظر في كل ذلك إلى مصلحة المسلمين ومصلحة الدعوة الإسلامية.

٥- التدرج في التربية:

التدرج اصطلاحاً: "هو عملية تربوية تتم على مراحل وفترات محددة تهدف لتعديل السلوك وتغيير العادات غير المرغوب فيها"[١٤] ويعتبر التدرج في التربية معلماً مهماً من معالم التربية النبوية فعندما بعث رسول الله معاذ بن جبل الأنصاري أعلم الصحابة في علم الحلال والحرام إلى اليمن قاضياً ومفقهاً، وأميراً، ومصدقًا وجعله على أحد مخلافيها وهو الأعلى، ولما خرج معاذ قاصدا اليمن خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعه ويوصيه، ومعاذ راكب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته، فأوصاه بوصايا كثيرة ورسم له منهجا دعويا عظيما إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، حيث قال له، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنياهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب" وفي هذا الحديث إرشاد من النبي صلى الله عليه وسلم للدعاة إلى الله بالتدرج والبدء بالأهم فالمهم، فالدعوة تكون بترسيخ الإيمان بالله تعالى ورسوله إيمانا يثبت في القلوب ويهيمن على الأفكار والسلوك، ثم تكون الدعوة بعد ذلك إلى تطبيق أركان الإسلام العملية التي ترسخ هذا الإيمان وتنميه، ثم يأتي بعد ذلك الأمر بالواجبات والنهي عن المحرمات، فيتقبل الناس تكاليف الإسلام التي قد تكون مخالفة لهوى النفس؛ لأن قلوبهم عمرت بالإيمان واليقين قبل ذلك.

٦- الصحبة بين المعلم والمتعلم:

للصحبة أثر مباشر في تكوين شخصية المتعلم وتسهم في تكوينه الروحي والفكري والأخلاقي. وهي تعبر عن وجود علاقة بين المعلم والمتعلم، تسمو وتتطور كلما ازدادت الصحبة بينهما. اصطلاحاً: "ملازمة المتعلم للمعلم، وعدم الاقتصار على ملازمة الكتب فقط، وهي تقابل في التربية الحديثة الانتظام في الدراسة" من خلال صحبته للمسلمين ومن الشواهد الدالة على الصحبة من خلال السيرة النبوية نجده كان يحرص على تأديبهم وتعليمهم وغرس القيم الأخلاقية فيهم.

الاساليب التي استخدمها الرسول (ص) في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية

١- التربية بالقدوة: لعل أسلوب القدوة من أهم الأساليب اللازمة لتجسيد القيم في حياة المسلم والمساهمة في تعديل سلوكه، جعل الله سبحانه وتعالى القدوة الحسنة سنة في دعوة الأنبياء عليهم السلام، وقد حرص النبي على توجيه أصحابه الكرام إلى الاقتداء بالنماذج الصالحة المؤمنة فقال (ص) "اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا" وعليه فان الرسول وضع كتاب الله والعترة المحمدية كقدوة للمسلمين.

٢- التربية بالقصة: القصة أمر محبب للناس وتترك أثرها في النفوس ومن هنا جاءت القصة كثيراً في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة وقد أمر الله سبحانه نبيه بذلك فقال: "**فَٱقْصص ٱلْقصص لَعلهم يتفكرون** "[١٥] لهذا فقد سلك النبي هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب وتعتبر القصة من أقدم الأساليب التربوية وقد تنوعت القصص فمنها ما يتعلق بمواقف في حياة النبي وغزواته وقصة سحر النبي وما أصابه من اليهود وقصة المعراج وقصص تناولت أحداثاً من الماضي وأقواماً مع أنبيائهم، وقصص تناولت أفراداً لم تثبت نبوتهم وكان لهم أثر في تغيير القيم والعادات السائدة في بلادهم من ظلم وقهر كقصة طالوت وجالوت، وقصة ذي القرنين وغيرها.

٣- التربية بالموعظة: الموعظة في المفهوم التربوي هي "نصيحة بعمل الخير، واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب، ويلهب العاطفة، ويحرك النفس، ويبعث على

الإحسان في القول والعمل"[١٦] وقد تجلت التربية بالموعظة في سيرة النبي العطرة عند ما اجتمع بالمسلمين في حجة الوداع وخطب بهم خطبته الاخيرة والتي وعظهم فيها وامرهم بالتمسك بالقران والعترة حتى لا يظلوا من بعده.

٤- التربية بضرب الامثال: يعتبر استخدام الأمثال في التعليم من الأساليب الشائعة التي تستخدم لتقريب الأفكار، وتوضيح المفاهيم، وإزالة الغموض عن الأشياء التي يعتريها بعض الغموض وعدم الوضوح. والمثل يعني: "سرد وصفي أو قصصي أو تصويري لتوضيح فكرة، عن طريق تشبيه شيء بشيء، لتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين إلى الآخر، لغرض التأديب أو التهذيب أو الإيضاح أو غير ذلك[١٧].

٥- التربية عن طريق الترغيب والترهيب: وأسلوب الترغيب يقصد به" وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة مؤكدة خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح" أما الترهيب فهو "وعيد بعقوبة تترتب على اقتراف ذنب نهى الله عنه، أو التهاون في العبادة"[١٨] وتعتمد التربية بالترغيب على الإقناع والبرهان، وذلك بغرس الإيمان والعقيدة الصحيحة في نفوس الناشئين ليتسنى لنا أن نرغبهم بالجنة وأن نرهبهم من عذاب الله، ويكون الترغيب القرآني والنبوي مصحوباً بتصور فني رائع لنعيم الجنة، بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس، ويعتمد الترغيب على إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية، وهذه التربية الوجدانية مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية.

ومن سيرة النبي في الترغيب عن ابن إسحاق قال، قال رسول الله لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف " طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب.

لقد تركت تربية الرسول لأصحابه الأثر العظيم في نفوسهم فكان إضافة لاستخدام أسلوب الترغيب في تربيته لهم، استخدام أسلوب الترهيب الذي يدفع المسلم

تجاه العمل من أجل الاستجابة لأوامر الله واجتناب نواهيه، فكان يذكرهم بالنار ويصفها لهم ويرشدهم إلى السبل المنجية منها ويصحح لهم المفاهيم الخاطئة التي يحملونها.

٦- التربية بالعصف الذهني:

يقصد بالعصف الذهني: "استخدام العقل في التصدي النشط للمشكلة ويستخدم كأسلوب للتفكير الجماعي أو الفردي في حل كثير من المشكلات العلمية والحياتية المختلفة، بقصد زيادة القدرات والعمليات الذهنية[١٩]. ومن الشواهد البارزة في السيرة النبوية والدالة على استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للعصف الذهني عندما تم عقد المجلس الاستشاري لأخذ الآراء واستمطار الأفكار في غزوة بدر الكبرى وأخذ يردد قائلاً "أشيروا علي أيها الناس وفطن لذلك قائد الأنصار وحامل اللواء سعد بن معاذ، فقال: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ قال: أجل قال: فقد آمنا بك فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت "فسر رسول الله بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم.

(المبحث الثاني) التربية في فكر ال البيت (ع)

أثر الوراثة والمحيط في البناء التربوي

أثبتت الدراسات التربويّة والاجتماعيّة المستفيضة الأثر الواضح للوراثة والمحيط الاجتماعي في تكوين شخصيّة الإنسان ؛ حيثُ تنعكس على جميع جوانبها الجسديّة والنفسيّة والروحيّة ؛ فأغلب الصفات تنتقل من الوالدين والأجداد الى الأبناء، إمّا بالوراثة المباشرة، أو بخَلْق الاستعداد والقابليّة للاتّصاف بهذه الصفة أو تلك، ثُمّ يأتي دَور المحيط التربوي ليقرّر النتيجة النهائيّة للشخصيّة.

أوّلاً: دور الوراثة

من الحقائق الثابتة أنّ الأبناء يرثون الوالدين في خصائصهم وصفاتهم الجسميّة والعقليّة والنفسيّة، وكذلك يرثون أجدادهم في بعضها.

وقد دلّت الروايات على أنّ الإنسان يرِث الخصائص والصفات الجسميّة من جميع آبائه وأجداده، ورد ذلك عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام): **(إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أنْ يخلق خلقاً، جمع كلّ صورةٍ بينه وبين أبيه الى آدم، ثُمّ خلقه على صورة أحدهم، فلا يقولنّ أحدٌ هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً مِن آبائي)**[٢٠].

والخصائص والصفات التي يمكن توريثها هي باختصار:

١ . الصفات الجسميّة.

٢ . الصفات العقليّ: كحِدّة الذكاء أو البلادة، والطباع النفسيّة والعقليّة، وصِدق النظر في الميول والاهتمامات والاتّجاهات.

٣ . الطباع والسجايا: كالاهتمام أو عدم المبالاة، والرعونة وحدة الطبع، وسرعة الإجابة أو الخمول والجمود، والإحساس أو تعب الأعصاب، والانشراح والاكتئاب.

٤ . الميل في أعضاء الجسد نحو القوّة أو نحو الضعف.

٥ . المزاج العصبي.

٦ . غرابة الطبع وشواذ الحالات العصبيّة[٢١].

ويرى أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنّ الأصل الكريم والعِرق الصالح يؤثّر تأثيراً واضحاً على الإنسان، فمَن كان ينتمي الى نَسبٍ عريق في المكارم والفضائل، ستكون المكارم والفضائل صفةً ملازمةً له في جميع جوانب حياته، فلِلوراثةِ دورها وتأثيرها الواضح في أخلاق وسلوك الإنسان، حيثُ تخلُق في نفسه الاستعداد والقابليّة للاتّصاف بالمكارم والفضائل إذا كان ينحدر من أُصول متّصفة بها، وكذا الحال في مَن ينحدر من أُصول تتّصف بالرذائل والمفاسد، فإنّه يرثُها أو يكون قابلاً للاتّصاف بها.

ثانياً: دور المحيط التربوي

تشترك الوراثة مع المحيط في البناء التربوي بحيث لا يُمكن فصل بعضهما عن بعض ؛ لأنّهما متكاملان متكاتفان ؛ حيثُ تخلق الوراثة القابليّة والاستعداد للاتّصاف

بهذه الصفة أو تلك إنْ وجَدَت المحيط التربوي المناسب، وتشترك الوراثة مع المحيط في خلق الشخصيّة بما في ذلك المتبنيات العقائديّة والقيم، ومع هذا التكامل والتكاتف يبقى للمحيط التربوي دور متميّز في البناء التربوي. والمحيط التربوي يشمل جميع مواقع التأثير في الواقع الاجتماعي وأهمّها: الأُسرة، الأصدقاء، حَلَقَات الذكر، المسجد، علماء الدين، المدرسة، الدولة.

١ . الأسرة:

الأسرة هي المحيط التربوي الأساسي المسؤول عن إعداد الطفل للدخول في الحياة الاجتماعيّة ؛ ليكون عنصراً صالحاً فعّالاً في إدامتها، على أساس الصلاح والخير والبناء الفعّال، والأُسرة نقطة البدء التي تزاول إنشاء وتنشئة العنصر الإنساني ؛ وتؤثّر في كلّ مراحل الحياة إيجاباً وسلباً، وهي مسؤولة بالدرجة الأُولى عن النشأة والترعرع، وهي التي تحدّد مسار الإنسان السلوكي إنْ كانت التنشئة الاجتماعيّة خارجها ملائمة ومتشابهة.

ولأهمّيّة الأُسرة في البناء التربوي أبدى أهل البيت (عليهم السلام) أهمّيّة خاصّة بها وهذا ما ورد فب قول الامام السجاد (ع): **(وأمّا حقّ الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه، والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له، والستر على جرائر حداثته فإنّه سببٌ للتوبة، والمداراة له وترك مماحكته فإنّ ذلك أدنى لرُشده)**[٢٢].

٢ . الأصدقاء والأصحاب

يتأثّر الإنسان وخصوصاً في مراحل حياته الأُولى بأصدقائه وأصحابه ؛ حيث تنعكس آراؤهم ومشاعرهم وممارساتهم على مقوّمات شخصيّته، عن طريق الاحتكاك والتلقين والاستهواء، والتي تهيّأ العقول للتلقي والقلوب للاستجابة، والإرادات للممارسة.

ويتأثّر الإنسان بأصدقائه من حيث متبنّياته الفكريّة ونظرته الى الكون والحياة، ومِن ثُمّ مواقفه العمليّة وممارساته السلوكيّة ؛ ولهذا جاءت روايات أهل البيت (عليهم السلام) لتؤكّد اختيار الأصدقاء الصالحين وتجنّب الطالحين.

فمن كتاب لأمير المؤمنين (عليه السلام) كتبه الى الحارث الهمداني جاء فيه: **(واحذر صحابة من يفيل رأيه، ويُنكر عملُه، فإنّ الصّاحب معتبرٌ بصاحبه... وإيّاك ومصاحبة الفسّاق، فإنّ الشرّ بالشرّ ملحق)**[٢٣].

٣ . المَجالس وحلقات الذكر

المجالس وحلقات الذكر بيئةٌ اجتماعيّةٌ متكاملة، تترك آثارها الملموسة على الإنسان تأثّراً بالجماعة التي تتألّف منها المجالس وحلقات الذكر ؛ حيثُ تخلق أجواءً تربويّةً فكريّةً وسلوكيّة تؤثّر تدريجيّاً على المشاركين فيها، وقد أطلق رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على مجالس الذكر وحَلَقات الذكر مصطلح **(رياض الجنّة)**[٢٤].

ومن مجالس الصالحين المجالس التي تُعقد أثناء الزيارات المتبادلة في المنازل، قد حثّ أهل البيت (عليهم السلام) عليها لدورها في التربية والإصلاح.

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): **(تزاوروا فإنّ في زيارتكم إحياءً لقلوبكم وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض ؛ فإنْ أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإنْ تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم)**[٢٥].

٤ . المساجد

المساجد من أهمّ الأجواء الإيمانيّة والتربويّة، التي تسهم بشكلٍ فعّال في تربية الإنسان وإصلاحه وتغييره، والمسجد خيرُ محيطٍ للإنسان للارتباط بالله سبحانه وتعالى وبعالم الغيب، حيثُ يجعل الإنسان يعيش أجواءً معنويّةً وروحيّة، يتعالى فيها على أثقال الحياة ويتسامى فيها فكراً وعاطفةً ثمّ سُلوكاً.

قال الإمام الحسن (عليه السلام): **(من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان: آيةً مُحكَمَة، وأخاً مستفاداً، وعِلماً مستطرفاً، ورحمةً منتظرة، وكلمةً تدلّه على الهدى أو تردّه عن ردى، وترك الذنوب حياءً أو خشيةً)**[٢٦]

٥ . العُلماء

للعلماء سلطانٌ على الناس وخصوصاً عُلماء الدين ؛ لأنّ لهم قدسيّةً خاصّة يؤثّرون من خلالها على الأفكار والعواطف والإرادات، ولهم دورٌ فعّال في بناء الإنسان

والتصدّي لجميع ألوان الانحراف الذي يهدّد فكر المجتمع وسُلوكه ومسيرته التاريخيّة، وهُم ليسوا مجرّد وعّاظ ومعلّمين لطقوسٍ دينيّةٍ أو فروضٍ منطقيّة ؛ إنّهم قادةٌ روحيّون يتحملّون مسؤوليّة الهداية والإصلاح والتغيير الشامل. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): **(إنّ كلام الحكماء إذا كان صواباً كانَ دواءً، وإذا كان خطأً كان داءً)**[٢٧].

٦ . الدولة

من الحقائق التاريخيّة أنّ المجتمعات تتأثّر بحكّامها، حيثُ تنعكس أفكار وأخلاق الحاكم وأجهزة الحكم على الناس خيراً أم شرّاً، فالحاكم حريصٌ على تغيير المجتمع طبقاً لمتبنياته الفكريّة والعاطفيّة والسلوكيّة، ويستطيع تحقيق ما يحرص عليه لامتلاكه لمصادر القوّة والتأثير ومنها: المال والإعلام. وجعل الإمام الصادق (عليه السلام) مقدّمات الإصلاح واجبة على السلطان وعلى دولته فقال: **(ثلاثةٌ تجِب على السلطان للخاصّةِ والعامّة: مكافأة المُحسِن بالإحسان ليزدادوا رغبةً فيه، وتغمّد ذنوب المُسيء ليتوبَ ويرجع عن غيّه، وتألفهم جميعاً بالإحسان والإنصاف)**[٢٨].

دور القيم المعنويّة في التربية من خلال إرشادات أهل البيت (عليهم السلام)

القِيَم المعنويّة تشمل: الإيمان بالله، والإيمان بالثواب والعقاب، وذكر الله، وذكر الموت، والاعتراف بالذنب، والاستغفار، والتوبة، والرضا بالقضاء. وفيما يلي نستعرضها تِباعاً:

١ . الإيمان بالله تعالى

الإنسان مجبول بفطرته على الإيمان بالله تعالى، حيثُ يبدأ مُنذ الطفولة بالتساؤل عن نشوئه ونشوء الكون، وعن العلّة من وراء ذلك، والإيمان بالله من (أهمّ القيم التي يجب غرسها في الطفل... ممّا سوف يُعطيه الأمل في الحياة. والاعتماد على الخالق ويوجد عنده الوازع الديني الذي يحميه من اقتراف الآثام)[٢٩].

والإيمان له آثار إيجابيّة في جميع مقوّمات النفس والحياة، ومنها: الصحّة النفسيّة والعقليّة والخلقيّة، ومن أقوال أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا الصدد: **(مَن عَرَف الله سُبحانه لَم يشقَ أبداً)**.[٣٠]

٢ . الإيمان بالثواب والعقاب

الإيمان بالثواب والعقاب واستشعاره في العقل والضمير هو الزمام الذي يكبح الشهوات والنزوات، وهو أكثر إيقاظاً للعقل والقلب والإرادة ؛ حين يوجه الكيان الإنساني الى اليوم الخالد الذي يقف فيه الإنسان أمام من لا تخفى عليه خافية وأمام من يحيط بالإنسان والحياة والكون.

والإيمان بالحياة الأُخرى حافزٌ على إصلاح النفس والضمير، وحافز للتسامي والارتقاء في جميع مقوّمات الشخصيّة الإنسانية، ومقوّمات الحياة الإنسانيّة.

٣ . ذكر الله تعالى

قال تعالى: **(أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)**[٣١].

اطمئنان القلب يحقّق التوازن النفسي والانفعالي داخل النفس الإنسانيّة، وهو أحد أعمدة الصحّة النفسيّة التي تُسهم مساهمةً فعّالة، في ارتقاء الإنسان سُلّم الكمال والمسيرة الصالحة.

وذكر الله يصدّ عن فعلِ القبيح لاستشعار الرقابة الإلهيّة المطبّقة على حرَكَات الإنسان وسَكَنَاته، فلا يقدِم على أيّ ممارسة مخالِفة للموازين الإلهيّة في السلوك والعلاقات الاجتماعيّة، ولا يقدِم على أيّ عمل لا يحرِز فيه رضا الله تعالى.

وأوّل ثمار ذكر الله تعالى الابتعاد عن الشيطان الذي يوسوس للإنسان ويُزيّن له الانحراف، والابتعاد عن الشيطان أو إبعاده عن التأثير مقدّمة لإصلاح خَلَجَات النفس، ثُمّ المُمارسات العمليّة. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): **(ذكر الله مطردةُ الشّيطان)**[٣٢].

المبحث الثاني: أساليب التربية في مدرسة اهل البيت

أولاً: أُسلوب الخطاب

أسلوب الخطاب من الأساليب التربوية الشائعة والتي مُورست من قِبل جميع التيّارات والوجودات والشخصيّات، وقد مارس أهل البيت (عليهم السلام) هذا الأُسلوب في تربية أصحابهم وسائر أبناء المجتمع المسلم، وسيرتهم حافلة بالخطابات والبيانات

التي تُخاطب جميع مقوّمات الشخصيّة. والخطاب أهمّ وسيلة لتحريك العقل الجمعي وتوجيهه نحو الصلاح والاستقامة، وهو الوسيلة التربويّة الموجّهة لعددٍ كبير من الناس فيها اقتصاد في الوقت وتجميع للطاقات.

وقد سنحت الفرصة للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لإلقاء خطبه بعد بسط اليد له بالبيعة العامّة وتسلمه الخلافة، وكذلك للإمام الحسن وللإمام الحسين (عليهما السلام)، وبعض الفُرَص للإمام زين العابدين (عليه السلام) وللإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وللإمام عليّ ابن موسى الرضا (عليه السلام)، أمّا بقيّة الأئمّة فكانت فُرَص الخطاب محدودة في كمّها ونوعها حيث كانت مقتصرة على الأتباع والأنصار والمقرّبين، حيث إنّ المنابر العامّة كانت بيد أعدائهم ومخالفيهم.

ثانياً: القصص

القصص بطبيعتها محبّبة لدى الناس ومؤثّرة فيهم حيثُ يتوجّهون إليها بعقولهم وقلوبهم ووجدانهم، يُتابعون أحداثها وفصولها، ويتأثّرون بإبطالها وشخصيّاتها، والقصص تبقى فاعلة في الذهن أكثر مِن غيرها ؛ لسهولة حفظها وتذكّرها ونقلها. وللقصّة دورٌ في تحريك العقول للتفكّر، والوصول إلى الحقيقة وتجسيدها في ممارسات ومواقف عمليّة، وقد حفلت سيرة أهل البيت (عليهم السلام) بتربية أصحابهم عن طريق القصص لما فيها من مفاهيم وقِيَم متنوعة في مجالات النفس الإنسانيّة وفي مجالات المجتمع الإنساني، وقد ذكروا (عليهم السلام) قصصاً عديدة عن تاريخ ومسيرة الأنبياء والأولياء والصالحين ودورهم في الحياة الإنسانيّة وخصائصهم الحميدة ومواقفهم مِن الأفراد ومن الوجودات، وقِصصاً عن إيمانهم وعباداتهم وعن أخلاقهم وعلاقاتهم مع الناس، وعن زهدهم وإيثارهم وصبرهم وإحسانهم إلى غير ذلك من الصفات النبيلة.

ثالثاً: الأمثال والتمثيل

استخدم أهل البيت (عليهم السلام) ضَرْب الأمثال كوسيلة مِن وسائل التربية في طريق الهداية والاستقامة بالحثّ على الالتزام بمفاهيم وقِيَم الإسلام.

وضرب الأمثال يُقرّب المعنى إلى الأذهان ويجعله متحرّكاً في الضمير والوجدان البشري، وهو سهلُ الحفظ والنقل، وله تأثيرٌ محسوس وواقعي على جميع مقوّمات الشخصيّة، إضافةً إلى أنّه يُضرَب باختصار وإيجاز، فلا يصيب المستمع بسماعه ملَلاً، بل يتوجّه بكلّ جوارحه ليستمع إليه. ومثل الإمام محمّد الباقر (عليه السلام) من لم يتبع الأئمّة المنصّبين من قبل الله تعالى بالشاة فقال: **(كلّ مَن دان الله بعبادةٍ يُجهد فيها نفسَه ولا إمام له مِن الله ؛ فسعيُه غيرُ مقبول، وهو ضالٌّ متحيّر، والله شانئٌ لأعماله، ومثلُه كمثلِ شاةٍ ضلّت عن راعيها وقطيعها)**[٣٣].

رابعاً: العبرة والموعظة

يتّخذ أهل البيت (عليهم السلام) من العِبرة والموعظة وسيلة تربويّة لتنوير العقل والقلب، واستخلاص المفاهيم والقِيَم الكامنة وراء المواقِف والحوادِث، وبالعِبرة والموعظة يعي الإنسان حركة الحياة مِن حيث الشدّة والرخاء، وأسباب التقدّم والتأخّر للمجتمعات والحضارات، وبالعبرة والموعظة يُقلع الإنسان عن الممارسات المنحرفة، ثمّ يتوجّه لإصلاح نفسه لتسمو وتتكامل. وقد ورد في (نهج البلاغة) الكثير حول الاعتبار بالأنبياء والصالحين، وبالأقوام السالِفة، والاعتبار بما أصاب الأقوام المتمرّدة على طول التاريخ، والتذكير بالموت والهلاك، والنعيم والعذاب الخالد، والتذكير بما أصاب الأُمم المتمرّدة مِن قلقٍ واضطراب ومِن نقص في الثمرات والأنفس، والتذكير بما تنعّمت به الأُمم الصالحة من نِعمٍ وخيرات[٣٤].

خامساً: الاقتداء

الاقتداء وسيلةٌ هامّة من وسائل التربية ؛ لأنّ الناس يتأثّرون بمَن يقتدون به، وغالباً ما يكون القدوة من الطبقات العُليا في المجتمع كالرؤساء والقادة وعُلماء الدين أو من السَلَف المتقدّمين، وأهل الكرامة وأهل القدوة يكرمهم الناس وهُم الذين (يقتدي بهم عامّة الشعب)[٣٥].

وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): **(رحِم الله قوماً كانوا سِراجاً ومناراً ؛ كانوا دعاةً إلينا بأعمالهم ومجهود طاقاتهم)**[٣٦].

سادساً: الحوار

الحِوار مِن الوسائل المعمول بها في التربية والإصلاح، فيه يَطرح الإنسان متبنّياته الفكريّة والعاطفيّة والسلوكيّة ويردّ على شُبهات المُحاوِرين، ويَطرح الأدلّة والبراهين ويُجيب على حُجج المُقابل. وقد استخدم أهل البيت (عليهم السلام) الحِوار كوسيلة لإثبات حقّهم في الإمامة ودورهم الريادي في الأُمّة، ولإثبات المفاهيم والقِيَم الصالحة كأُسُس للتعامل وللتقييم، وكانوا يُحاورون مُخالفيهم وأنصارهم حول مختلف القضايا والأُمور وفي جميع مجالات العقيدة والشريعة، فقد احتجّ الإمام أمير المؤمنين على أبي بكر وعمر وعثمان حول إمامته ودوره الرسالي في الأُمّة، وناظر طَلحة والزبير حينما خرجا عليه، وحاوَر الخوارج.

(المبحث الثالث) حقوق الانسان في فكر الرسول الاكرم (ص)

على الرغم من ان العرب قبل الاسلام كانوا يعبشون على شكل قبائل بدوية متفرقة يمارسون الغزو والثأر والوأد و تجارة الرقيق، الا اننا نجد هناك بعض الصفات الحميدة التي كانت معروفة عندهم مثل (انصاف المظلوم، حماية الضعيف، الكرم)[٣٧]. وقد وصف الصحابي الجليل جعفر بن ابي طالب (ع) ذلك خلال حواره مع ملك الحبشة عند هجرة المسلمين اليها، وان الله سبحانه وتعالى بعث النبي الاكرم (ص) لينقذ الامة العربية من تلك الخصال المذمومة ويرتقي بالمجتمع العربي الاسلامي ومصداق ذلك ما جاء في كتاب الله تعالى " **وكنتم خير امة اخرجت للناس**". ولقد كانت للسيرة النبوية الاثر الكبير في مجال حقوق الانسان من خلال الاحاديث النبوية الشريفة التي جاءت متناغمة مع آيات القران الكريم حول حقوق الانسان، اضافة الى العهود والمواثيق التي ابرما الرسول (ص) لتنظيم امور المسلمين.

انواع حقوق الانسان في السيرة النبوية:

١- الحقوق المدينة والسياسية: يعد حق الحيان من اهم حقوق الانسان، فاذا اطمئن له توافرت باقي الحقوق، اذا ان حياة الانسان مقدسة ولا يمكن الاعتداء عليها او سلبها الا وفق قوانين تشريعية وبالإجراءات التي تعتمدها [٣٨]. واقر الاسلام حق الانسان في الحياة بغض النظر عن ديانته او لونه او جنسه او مركزه الاجتماعي. وعليه فحياة الانسان مقدسة في الدين الاسلامي حتى وصل الامر الى تحريم قتل الانسان لنفسه بالانتحار وهذا ما اشار اليه الرسول الكريم (ص) بقوله **(لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه، فان كان لابد فاعلا فليقل: اللهم احيني ما كانت الحياة خير لي، وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي)**[٣٩]

٢- الحقوق الاقتصادية: لقد حبب الاسلام العمل واوصى به وقرنه بالعبادة، لأنه السبيل الوحيد للكسب والعيش الكريم للإنسان. وبارك العاملين واثنى عليم، وذم الكسالى الذين لا يعملون. وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي اشارت الى ذلك مثل قوله تعالى " **والذي جعل لكم الارض ذلولا فماشوا في مناكبها وكلو من رزقه واليه النشور**"[٤٠] . وفي نظرة الاسلام الشمولية التي حفزت على العمل وحرية كل البشر في العمل والتعامل فيما بينهم بالشكل الذي يعود بالخير عليهم دون غبن مجموعة على مجموعة اخرى، وهذا النهج اتبعه الرسول الكريم من خلال العدل والمساوات بين الناس في البيع والشراء وقال في ذلك " **رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى** "[٤١]

٣- الحقوق الاجتماعية والثقافية: اعتنى الاسلام كثيرا ببناء الاسرة بناءً رصينا ومتماسكا، فهي اللبنة الاساس في بناء المجتمع القوي، فصلاحها يعني صلاحه و العكس صحيح، ولهذا وضع الاسلام العديد من الاسس والقواعد التي تضمن حقوق الاسرة وبما يكفل لها السعادة الدائمة. ومن هذه الحقوق، حق الزواج، حق الزوجين، وحق الاباء، وحق الابناء. وحرم الاسلام العلاقات المشبوهة بين الجنسين لأنها سوف تؤدي بالتالي الى وجود اطفال مجهولي النسب وبالشكل الذي يؤثر في بناء المجتمع،

لهذا حرص الاسلام على الزواج على اسس شرعية وقانونية تضمن الحقوق لكلا الزوجين وبما يضمن خروج اطفال شرعيين يشكلون بناء سليم للمجتمع الانساني. ومصداق ذلك ما جاء في قوله تعالى " **يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءً**"[٤٢]. وجاءت السيرة المحمدية الكريمة لتكمل ما جاءت به الآيات القرآنية من خلال تطبيقها تطبيقا عمليا من خلال قوله (ص) " **لا يومن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه** ". اما في مجال التعليم فقد جاءت العديد من الآيات القرآنية التي تحث على التعليم منها " **اقرأ باسم ربك الذي خلق** " وكان للرسول الكريم (ص) ايضا في مجال التعليم دورا كبيرا وخير مصداق على ذلك اشتراطه على اسارى المشركين ان يعلموا عشرا من المسلمين لقاء حريته، اضافة الى ما جاء في الحديث القدسي عنه (ص) " **اطلب العلم من المهد الى اللحد**".

(المبحث الرابع) حقوق الانسان في فكر اهل البيت (ع)

تمسَّك عليٌّ وأهل البيت (ع) بإعادة العهد النبوي وتطبيق منظومة حقوق الإنسان بكل قيَمها وتشريعاتها، فكان علي(ع) الحاكم الوحيد بعد النبي (ص) الذي احترم حرية الإنسان المسلم، فلم يجبر أحداً على بيعته، ومنع المسلمين من إجبار أي ممتنع[٤٣].

كما لم يجبر أحداً على الحرب معه، فكان كل من قاتل معه متطوعاً بقناعته وإرادته. ولا استعمل قانون الأحكام العرفية، ولا أي قانون استثنائي، حتى في حروبه التي استوعبت مدة خلافته كلها. كما أعطى الحرية لمعارضيه والخوارج عليه، أن يتكلموا ويتحزبوا ويحملوا السلاح، ولم يقطع رواتبهم وحقوقهم من بيت المال، ولم يوجههم، ما لم يشهروا السلاح على المجتمع، أو الدولة.

كما ساوى بين المسلمين في الحقوق المالية، وألغى الامتيازات وقوانين التمييز التي وضعها الحكام قبله، وبذلك أعاد العهد النبوي في احترام الإنسان والمساواة.

لقد امتلأت حياة أهل البيت(ع) بالالتزام بها والتأكيد عليها وتأصيلها في قولهم وعملهم. وهذه سيرتهم العطرة تحفل بمآثر سلوكهم الإنساني النبيل وآياته، ولو أردنا أن نستعرض نماذج من مواقفهم وأقوالهم(ع)، لطال الكلام.

وعليه حاول الباحثان ان يركزان في هذا البحث على دور اهل البيت في حقوق الانسان من خلال اخذ مثالين بارزين في هذا المجال هما: دور الامام علي (ع) والامام السجاد (ع) وجاء هذا الاختيار لكون هذين الامامين قد وثقا تلك الحقوق في كتبهم المتمثلة بكتاب (نهج البلاغة) و(رسالة الحقوق) وفيما يلي استعراض ابرز مفردات حقوق الانسان عند الامامين (ع):

اولا: حق الحياة

وهو من أكثر الحقوق طبيعية وأولوية، قال تعالى:(**وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**) [٤٤] وقال تعالى:(**مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا**)[٤٥] والإسلام يراعي حق الحياة منذ بدء ظهور النطفة وهي مادة الخلقة، فلا يبيح الشرع المقدس قتلها، ومن فعل ذلك ترتب عليه جزاء مادي. ويجعل الإمام هذا المخلوق افضل الموجودات، اذا ما حقق إنسانيته، إذ يقول(ع) بنظرة تحليلية:" **ان الله عز وجل ركب في الملائكة عقل بلا شهوة، وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني ادم كليهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم** "[٤٦]

ثانياً: حق الكرامة:

اهتم الإسلام بحق آخر لا يقِلّ أهمية عن حق الحياة، ألا وهو حق الكرامة، ويراد بالكرامة: امتلاك الإنسان بما هو إنسان للشرف والعِزَّة والتوقير، فلا يجوز انتهاك حرمته وامتهان كرامته. وكان أئمة أهل البيت(عليهم السلام) يراعون كرامة الناس من أن تُمَس، حتى أنهم (عليهم السلام) طلبوا من أرباب الحوائج أن يكتبوا حوائجهم، حرصاً على صَون ماء وجوههم. وعلى هذا الاساس قال الامام علي (ع) بحق حفظ كرامة الانسان " **ان الله تعالى فضل حرمة المسلم على الحرم كلها**"[٤٧]

ولم تغب كرامة الانسان عند الامام زين العابدين (ع) بقوله **(فأما حقوق رعيتك بالسلطان فإن تعلم أنك إنما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم، فإنه إنما أحلهم محل الرعية لك ضعفهم، وذلهم، فما أولى من كفاكه ضعفه وذله، حتى صيره رعية، وصير حكمك، عليه نافذاً، لا يمتنع منك بعزة ولا قوة، ولا يستنصر في ما تعاظمه منك إلا بالله، بالرحمة و الحياطة والأناة، وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضله هذه العزة والقوة التي قهرت بها، أن تكون لله شاكرًا، ومن شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه، ولا قوة إلا بالله...)**[٤٨].

لقد نظر الإمام العظيم (عليه السلام) إلى الحكومات القائمة في عصره فرآها على القهر والغلبة، ولم تستند لانتخاب شعوبها فرضخت للظلم، والذل ولم تمتنع بعزة ولا قوة من السلطان، وقد أوصى الإمام أولئك الحكام برعاية الشعوب والرحمة بها، والحياطة لشؤونها، والإناة في التصرف في أحوالها، كما أوصاهم أن يذكروا ما أعطاهم الله من فضله فيشكروه بالإحسان إلى الرعية والرفق بها.

ثالثاً: حق التعليم:

إنَّ العلم حياة للنفس الإنسانية، وحرمانها منه يعني انتقاص وامتهان كرامتها، ومما يؤكد حقَّ التعلم والتعليم في الإسلام ما فعله النبي(صلى الله عليه وآله) بأَسرَى بدر، إذ جعل فدية الأسير تعليم عشرة من أبناء المسلمين.

فقال: (عليه السلام): **(ان الله لم يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال)**[٤٩] ويمكن القول أن الأئمة(عليهم السلام) يرفضون مبدئياً احتكار العلم، ويؤكدون ضرورة بذله لطالبيه.

أما في وقتنا الحاضر، فتقوم مجموعة تدَّعي التحضر باحتكار العلم، وحَجبِه عن الآخرين، أو المتاجرة ببيعه بأغلى الأثمان، أو استخدامه كسلاح لتحقيق مآرب خاصة، والحال أن العلم هِبَة إلهية، ونعمة شرَّف الله تعالى بها الإنسان على باقي المخلوقات. وقد أوجب اللهُ تعالى على العلم زكاةً، وزكاته نشره.

وقد بيّن الإمام السجاد(عليه السلام) في رسالة الحقوق، حقَّ المتعلِّم على المعلِّم بقوله: **(أمَّا حق رعيَّتِك بالعلم، فأنْ تَعلَمَ أنَّ الله عزَّ وجلَّ إنَّما جعلك قَيِّماً لهم فيما آتاك الله من العلم، وفَتَح لك من خزائنه، فإن أحسنتَ في تعليم الناس، ولم تخرق بهم، ولم تضجر عليهم، زادك الله من فضله. وإن أنت منعت الناس عِلمَك، وخرقت بهم عند طلبهم العلم، كان حقاً على الله عزَّ وجلَّ أن يسلبك العلم وبهاءه، ويسقط من القلوب محلَّك)**[٥٠].

رابعاً: حق التفكير والتعبير:

لا يخفى بأن الإسلام جعل التفكير فريضة إسلامية، ومن يتدبر القرآن الكريم يجد عشرات الآيات تأمر بالتفكر، والتعقل في الأنفُس والآفاق، فلم يضع الإسلام القيود أمام حركة الفكر السليم الذي ينشد الحقيقة، ويُثير الشك كمقدمة للوصول إلى اليقين.

وقد أطلق النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) الفكر من عُقَّال الجاهلية، وجعله يتجاوز المحسوس بانطلاقه إلى عوالم الغيب، إلى مَا لا عَين رَأَتْ، ولا خَطَر على قلبِ بَشَر.

ولقد آمنت مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) بحرية التفكير والتعبير، لغرض الوصول إلى الحق والحقيقة، حيث عقدوا(عليهم السلام) المناظرات مع الخصوم، وشكَّلوا الحلقات التي أبرزت آراءهم في شَتَّى المجالات.

ويقول الامام بهذه المناسبة : " **ايها الناس. انا احب ان اشهد عليكم ان لا يقوم احد فيقول: اردت ان اقول فخفت، فقد اعذرت بيني وبينكم** "[٥١]. وهنا يبرز الامام ويؤكد حق الافراد في ابداء آرائهم والتعبير عن معتقداتهم وافكارهم السياسية في ظل جو من الامن واحترام الرأي الاخر اشاعته حكومة الامام.

خامساً: حق التمتع بالأمن:

لكلِّ إنسان سوي حق طبيعي في التمتع بالأمن، فلا يجوز لأي كان تعكير صفو حياته، وجعله أسير الحزن والأسى من خلال التهديد والوعيد بالاعتداء على

حياته أو عرضه أو ماله. ويتأكد حق الأمان إذا أمَّن الإنسان إنساناً آخر بموجب ميثاق أو عهد.

وقد أكد الإمام علي (عليه السلام) هذا التوجه النبوي، وضمنه عهده المعروف لمالك الأشتر، الذي جاء فيه:**(وإن عقدتَ بينَك وبين عدوِّك عقدة، أو ألبسته منك ذِمَّة، فَحُط عَهدَكَ بالوفاءِ، وارعَ ذِمَّتكَ بالأمانةِ).**

سادساً: حق الاعتقاد:

ونقصد من ذلك أنَّ الإسلام لا يجبر أحداً على اعتناقه، فلا توجد في القرآن الكريم آية، ولا في السُنَّة النبوية روايةً، تدل على جواز حمل أصحاب الأديان الأخرى على تركها، والدخول في دين الإسلام بالجبر والقهر، وفرض العقيدة الحَقَّة بالقوة. والعمل على مراعاة حقوق اهل الذمة من غير المسلمين كما جاء في قول الامام السجاد(ع) **(وأما حق أهل الذمة فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله، وتفي بما جعل الله لهم من ذمته وعهده، وتكلهم إليه في ما طلبوا من أنفسهم، وأجبروا عليه، وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملة، وليكن بينك وبين ظلمهم من رعاية ذمة الله، والوفاء بعهده)**[٥٢]

سابعاً: حق المساواة وحق التمتع بالعدل:

قضى الإسلام بذلك على عبودية البشر للبشر، واعتبرهم جميعاً مخلوقات لله تعالى، وبذلك وضع صمَّام الأمان على كل نزعةٍ نحو الطغيان، على أساس العِرق، أو اللَّون، أو اللِّسان. وأوجد شعوراً بالمساواة بين الحاكم والمحكوم، والغني والفقير، وبين القوي والضعيف، وأصبح المقياس في الكرامة والفضل، هو التقوى، والعمل الصالح.

فكيف يقام العدل بين الجماعات إذا كانوا يعتقدون أنهم طبقات متمايزة، أو أُسَر متفاضله ؟ وقد سار الإمام علي (عليه السلام) عندما استلم دَفَّة الخلافة على خُطَى المنهج النبوي، فساوى بين الناس في التعامل وفي العطاء، وكان (عليهم السلام) يَأخذ كأحدهم.

وارتبطت العادلة بالإمام فكرا وسلوكا اذ كان الإمام حازما وحذرا في مسالة الظلم ورفضه وتجنبه على المستويين:الشخصي والعام، اذ يقول: **(والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدً، او أجَر في الاغلال مصفدً، احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام)**[٥٣]. وبلغ من تمسكه (عليه السلام) بهذا الحق حَدّاً، بحيث أنه وجد في مالٍ جاءه من (أصفهان) رغيفاً، فقسمه سبعة أجزاء، كما قسم بيت المال، وجعل على كل جزء جزءاً.

الاستنتاجات

١- اتضح من خلال البحث ان الرسول الكريم (ص) كان له الدور المؤثر في تأسيس الاطر التربوية التي اصبحت بعد ذلك منهاجا يستنير منه التربويين ومنه يستمدون المفردات التربوية الحقة.

٢- كان لأهل البيت عليهم السلام نفس نهج الرسول الاكرم(ص) في سيرته التربوية وساهمت تلك المفردات التربوية للائمة (ع) في دخول الكثير من اصحاب الديانات الاخرى في الاسلام بعد ما رأوا من اخلاق وتربية كريمة من اهل البيت (ع).

٣- كان للحقوق الانسان حصة كبيرة في منهج الرسول الاكرم (ص)، فهو بحق المؤسس الاول لما يسمى بمنظمات حقوق الانسان.

٤- راعى أئمة اهل البيت (ع) مبادئ حقوق الانسان باعتبار انهم الامتداد الطبيعي للرسول (ص) من خلال اقوالهم وافعالهم وما كتب (نهج البلاغة) و(رسالة الحقوق) للإمامين علي بن ابي طالب و علي بن الحسين السجاد (ع) الا مصداق لذلك.

الهوامش

(١) منال موسى علي دبابش، منهج الرسول (ص) في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى قسم (اصول التربية)، كلية التربية / الجامعة الاسلامية / غزة، ٢٠٠٨، ص١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٨٥.

(٤) سورة الملك، الآية ٢٢.

(٥) سورة المائدة، الآية ٤٨.

(٦) سورة البقرة، الآية ٢٥٣.

(٧) سورة البقرة، الآية ١١٧.

(٨) سورة القلم، الآية ٤.

(٩) سورة فاطر، الآية ٢٨.

(١٠) سورة العلق، الآية ١.

(١١) الخوري، انطون، أعلام التربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٤، ص ١٨٣.

(١٢) سورة التوبة، الآية ١٢٢.

(١٣) إحسان وعبد المنعم الاغا، عبد الله مقدمة في التربية وعلم النفس، مكتبة اليازجي، غزة، ١٩٩٢، ٢٥٦.

(١٤) إحسان خليل الاغا، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، ط ٣: غزة. ١٩٩٥، ١٥٣.

(١٥) سورة الاعراف، الآية ١٧٦.

(١٦) سيد محمد، أبو طالب ملك خليل محمد، السبق التربوي في فكر الشافعي، مكتبة تهامة للنشر، جدة.، ١٩٨٦، ٤٢ص.

(١٧) أميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، ج ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥، ص١٧.

(١٨) إبراهيم وعيد الخطيب، زهدي محمد، تربية الطفل في الإسلام، الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢، ص١٤٢-١٤٣.

(١٩) منال موسى علي دبابش، المصدر السابق، ص٦٩.

(٢٠) السيد شهاب الدين العذاري، ملامح المنهج التربوي عند اهل البيت (ع)، سلسلة المعارف الاسلامية، بدون تاريخ، ص٩.

(٢١) عبد الفتاح دويدار، سيكولوجيّة النمو والارتقاء، دار النهضة العربيّة، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٨١.

(٢٢) ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن الرسول (ص)، سلسلة المعارف الاسلامية، بدون تاريخ، ص١٨٩.

(٢٣) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٨ / ٤٢.

(٢٤) السيد شهاب الدين العذاري، مصدر سابق، ص٣٩.

(٢٥) الكليني، الكافي، ج٢، مصدر سابق، ص١٨٦.

(٢٦) ابن شعبة الحراني، مصدر سابق، ص١٦٦.

(٢٧) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، ١٩ / ٢٧١.
(٢٨) ابن شعبة الحراني، مصدر سابق، ص٢٣٦.
(٢٩) السيد شهاب الدين العذاري، مصدر سابق، ص٣٣.
(٣٠) المصدر نفسه، ص٣٤.
(٣١) سورة الرعد، الآية ٢٨.
(٣٢) السيد شهاب الدين العذاري، مصدر سابق، ص٣٨.
(٣٣) الكليني، الكافي، ج١، ص٣٧٥.
(٣٤) السيد شهاب الدين العذاري، مصدر سابق، ص٨٤.
(٣٥) علم الاجتماع / لنقولا الحداد: ص ١٤٠.
(٣٦) ابن شعبة الحراني، مصدر سابق، ص٢٢١.
(٣٧) حسن السيد عز الدين بحر العلوم، الخطاب الاسلامي والقضايا المعاصرة، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ط١، ٢٠١٠، ص١٤٣.
(٣٨) الشافعي محمد بشير، قانون حقوق الانسان ذاتيته ومصدره، من كتاب (حقوق الانسان)، المجلد الثاني، ط٢، دار الملايين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨، ص٦٤.
(٣٩) امل هندي كاطع وزملائها، مفهوم حقوق الانسان في الفكر الاسلامي، مجلة بابل للدراسات الانسانية، مجلد ٤، العدد ٣، بدون تاريخ، ص٨.
(٤٠) سورة الملك، الآية ١٥.
(٤١) امل هندي كاطع وزملائها، مصدر سابق، ص١١.
(٤٢) سورة النساء، الآية ١.
(٤٣) علي الكوراني العاملي، حقوق الانسان عند اهل البيت (ع)، مركز المصطفى للعلوم الانسانية، ط١، ٢٠٠٧، ص٣٦.
(٤٤) سورة النساء، الآية ٢٩.
(٤٥) سورة المائدة، الآية ٣٢.
(٤٦) محمد بن علي بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، علل الشرائع، ج٢، النجف، المكتبة الحيدرية، ١٩٦٦، ص٤.
(٤٧) غسان سعد، حقوق الانسان عند علي بن ابي طالب(ع) رؤية علمية، ط٢، بغداد، ٢٠٠٨، ص٣٩٨.
(٤٨) رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (علي بن الحسين السجاد(ع)، ص١٧.

(٤٩) غسان سعد، مصدر سابق، ص٢٩٠.
(٥٠) رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (علي بن الحسين السجاد(ع)، مصدر سابق، ص١٨.
(٥١) غسان سعد، مصدر سابق، ص١٣٩.
(٥٢) رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (علي بن الحسين السجاد(ع)، مصدر سابق، ص٣١.
(٥٣) غسان سعد، مصدر سابق، ص٧٦.

Education and human rights at the thought of the Prophet Muhammad (SAW) and his divine (p)

Dr. Ali Lafta saeed Malallah
ALKofa University/ College of Literature/ Department of Geography

Dr.Wisam Abdullah jasim
Baghdad University / College of Education Ibn Rushd For Human Sciences/ Department of Geography

Abstract

Number vocabulary of education and human rights of vocabulary, which confirmed the heavenly and the messages of the prophets and apostles over time, ensure a healthy environment for humans in terms of upbringing and his rights. It came the Mohammedan message to complete what it started the other messages of ensuring human rights and raise him the right upbringing, and use the Holy Prophet (SAW) and his household (as) after him many means and mechanisms for the advancement of human beings who lived an existence of ignorance through the Hadith that are in this area. He did not stop to talk only, but also extended to the practical application was (r) does not distinguish between Arab and Aagami only piety, and was also keen to human breeding valid by focusing on Education Education (ask the knowledge from the cradle to the grave), and a century the release of the infidels in major battle of Badr to teach ten Muslims regard for the dissemination of science among Muslims. This tolerant features have spread to the house with all the pure who tried their best to continue this approach through conversations honorable and decent morals and patience with others on the verbal abuse from opponents them. From all of the above in this paper we have tried to show the great role played by the Holy Prophet Muhammad (SAW) and his pure after him in the right situation and the right to education and to ensure that the foundations of human rights.

مخاطر أستخدام التقنيات المعاصرة على الأمن الفكري لدى طلبة جامعة بغداد

أ.م. د. نهلة نجم الدين المختار م. د. منال محمد ابراهيم م.م. جيان يحيى بلال
جامعة بغداد/ كلية التربية-ابن رشد

المقدمة:

شهد العالم منذ القرن العشرين تطوراً كبيراً ومتلاحقاً نتيجة للكم الهائل من الأفكار الجديدة والتغييرات التكنولوجية التي تواجه الناس يومياً في جميع مرافق الحياة، لذلك يمكن القول بأن مجتمع اليوم ليس في تغيير وحسب وانما في تغيير دائم ايضاً. إذ نجد ان ما آلت أليه الاوضاع في العالم عامة، والوطن العربي خاصة خلال السنوات الأخيرة يعود في جانب كبير منه الى إفرازات بعض الافكار، والايديولوجيات الهدامة ذات الثر السلبي في بلورة تشكيل فكر مستتر ووعي عقلاني، فنجد أنواعاً مختلفة للأمن (فكري، اقتصادي، صناعي، جنائي، ثقافي، غذائي، صحي، سياسي) وبما أن الامن الفكري من أهم انواع الأمن باعتباره منطلقاً لاستقرار الحياة الاجتماعية، لذلك تسعى الدول والحكومات للمحافظة عليه ممن يسعى الى انحراف أفكار فئة الطلبة لانهم قادة المستقبل (حريز، ٢٠٠٤: ٨٢).ويشترط لتوفير الأمن الفكري أجهزة ومؤسسات متخصصة يأخذ كل منها قسطاً من المسؤولية الملقاة التي لها نصيب كبير في بناء فكر الانسان وإعداه لمواجهة الحياة بكافة أصنافها وتياراتها المختلفة منها دور العبادة، والاسرة، والمؤسسات التعليمية...الخ، واي تقصير سوف تكون عواقبه كبيرة على المجتمع بأكمله.

الفصل الأول / التعريف بالبحث

أهمية البحث والحاجة اليه:

أنقضى قرن العشرين وترك لنا تقدماً علمياً وتكنولوجياً كبيراً استطاع الانسان أن يحرزه في مدة وجيزة، وأثر ذلك التقدم بشكل اساسي على مجالات الاتصالات والمعلومات مما حول العالم الى قرية كونية صغيرة، ونقل ذلك التطور من زمان ومكان

ذي أفاق محدودة الى افاق أرحب تشمل الكون بأسره، وهو ما أطلق عليه العولمة، ذلك المفهوم الذي ذاع عبر العالم في السنوات الأخيرة بعد أن كان لسنوات قريبة ماضية مجرد تعبير أكاديمي لا يشعر الكثيرون بوجوده حولهم قبل أن يتحول الى واقع ملموس يتيح فرصاً كما يفرض مخاطر في مجال الإعلام(**ناهد، ٢٠٠٤: ١٧**).

ويُعدّ الغزو الفكري من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية معينة وتشترك جميع هذه العوامل والظروف بشكل أو بأخر في تهيئة البيئة اللازمة لغزو الفكري لنفث سمومه في المجنمع. ومن ثم يستقطب مفهوم الأمن الفكري اهتمام الشعوب والحكومات في كل دول العالم، نظراً لما له من أثار كبيرة على أمن المواطنين واستقرارهم وعلى الإمكانات الاقتصادية والهيبة السياسية للدولة في محيطها الاقليمي والدولي، وتتجلى مظاهر هذا الاهتمام فيما تعده الجهات الرسمية بالدول من خطط استراتيجية وتكتيكية لتحقيق الأمن الفكري، كما تتجلى في اهتمام المراكز العلمية والمنابر الأعلامية بتناول الأمن الفكري عبر البحوث والدراسات، والبرامج واللقاءات لتجلية ابعاده وآثاره مستفدين من كل ما يمكن أن يستخدم فيها من وسائل وأساليب وأدوات، ومستغلين ما تفرزه التقنية الحديثة (التكنولوجيا) من افكار وآليات في مختلف المجالات، وبخاصة في مجالي الاتصالات والمعلومات(**الجبرين، ١٩٨٩: ٣٥**).وأدى ظهور وسائل التقنية الحديثة الى تعدد مصادر تلقي المعلومات لدى المتلقي وبخاصة طلبة الجامعة بحيث أسهمت تلك التقنيات في التأثير على شريحة من افراد المجتمع أصبحت تجري وراء كل جديد من شأنه تقريبه من العالم المتطور، كما أكدت هذه التقنية المتميزة بظور مقاهي الانترنت والمكتبات الألكترونية من مظاهر التقنية الحديثة لها الأثر على فئة الشباب بصورة عامة وطلبة الجامعة بصورة خاصة للأطلاع واكتشاف الجديد (**هارون، ٢٠٠٥: ٧٦**) وتؤكد الدراسات والبحوث أن تقنيات الاتصال ونقل المعلومات أصبحت رافداً أساسياً وركناً مهماً في بناء منظومة الانسان الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، في ظل التحولات والتطورات المعرفية في هذا العصر، ومن المعروف ان العصور شهدت تطورات متعددة

من خلال مراحل عدة، منها الزراعية والصناعية، والآن المعرفية او ما يوصف بعصر المجتمع ما بعد الصناعي، إذ شهدت المجتمعات الانسانية خلال العقد الاخير من القرن الماضي، تطورات متسارعة ومتلاحقة لتقنية الاتصالات والمعلومات، مما أسهم في تسهيل إمكانية التواصل الانساني والحضاري، وتتمثل اهم هذه التطورات في شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) التي تعد ابرز ما توصل إليه العلم الحديث، وتعد كذلك من أهم الإنجازات البشرية في عصر المعلوماتية. ويشير المختصين الى أن خطورة التقنيات المعاصرة تكمن في ان اغلب الشباب (فئة طلبة الجامعة) هم أكثر مستخدميها وهم أكثر من يسيء استخدامها ومن ثم فإن من الممكن أن يرتبط سوء الاستخدام ببعض الآثار الاجتماعية والنفسية. فهناك امور مغرية لهذه الفئة تدفعها الى قضاء وقت طويل امام اجهزة الاتصالات المخلتفة الذي من الممكن أن يؤثر على العلاقات الاجتماعية الحقيقية. ولذلك فإن هذه الفئة العمرية هي الفئة المعنية بتسليط الضوء على احد التأثيرات الاجتماعية لاستخدام هذه التقنيات.ولقد حاولت عديد من الدراسات تحديد ابرز مخاطر التقنيات المعاصرة على طلبة الجامعة ومنها:

-أن التقنيات المعاصرة ومن ابرزها مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت تنطوي على مواقع متعددة وضوعات كثيرة تشكك الطلبة في ثقافتهم الوطنية، كما أن هناك مواقع حوارية متخصصة في إثارة الشبهات حول الايمان والمعتقد والثقافة والقيم، وهذا الامر له عواقب ذات أثر سيء في نفوس كثير من طلبة الجامعة. ولا سيما في ظل غياب البرامج التي تحميهم من التأثر بتلك المواقع التي تشكك في المعتقد وتثير حوله الشبهات.

-أنتشار المواقع الإباحية التي من شأنها هدم سلوك الطلبة، والترويج لهذه المواقع والخروج على العادات والقيم الوطنية الاصلية.

-صعوبة تحديد هوية مرتكبي جرائم الانترنت واستخدام الانترنت لنشر الفكر الارهابي والتحريض على التطرف والعنف.

-البريد الإلكتروني الذي يشكل مناخاً خصباً يستغله المتطرفون والمنحرفون في نشر افكارهم والترويج لها.(الكفارنة، ٢٠١٣:٨٢)

يشكل الأمن الفكري ركيزة أساسية في حماية أهم المكتسبات وأعظم الضروريات وهي هوية الامة التي هي تتمثل في مجموعة من الخصائص والمميزات العقدية والثقافية والرمزية التي ينفرد بها شعب من الشعوب وأمة من الأمم، وهي من أكثر المفاهيم عرضة للانحراف في ظل التطور التقني وشيوع وسائل الاتصال الاجتماعي، وبالتالي فان حماية المجتمع من هذا الجانب ضرورة كبرى وهي حماية لوجوده، لذا الأمن الفكري هو وسيلة المحافظة على هوية الامة وشخصيتها، إذ في حياة كل امة ثوابت تمثل القاعدة التي تبنى عليها الامة، ويهاجمها الاعداء لانها الرابط الذي يربط بين افرادها، والصبغة التي تصبغ وتحدد سلوك افرادها، وتكيف ردود افعالهم تجاه الاحداث لانها هي التي تجعل للامة استقلالها وتميزها، وتضمن بقاءها وعدم فنائها في الامم الاخرى **(اللويحق، ٢٠٠٢: ١٢١)** وتجدر الاشارة اليه ان طلبة الجامعة هم الاكثر استخاما للانترنت، إذ تشير الاحصاءات المتوافرة ان نسبة ٧٢% من طلبة الجامعة يستخدمون الانترنت، ويشترك ما يقارب ٨٧% منهم في خدمة الانترنت، لذا فإن طلبة الجامعة أكثر عرضة للمشكلات المرتبطة باستخدام تلك التقنيات، إذ اكدت دراسات تربوية ونفسية عديدة ان التأثيرات الاجتماعية المترتبة على استخدام هذه التقنيات المعاصرة تسهم في تعزيز العزلة لدى هذه الفئة العمرية **(الكفارنة، ٢٠١٣: ٨٣)**.

ومن خلال ما تقدم فإن مشكلة البحث الحالي تكمن في الاجابة عن التساؤلات الاتية:

.هل تشكل التقنيات المعاصرة مخاطر على حياة الطلبة الجامعيين؟

.اي مجال من مجالات التقنيات المعاصرة هي أكثر تاثير على الامن الفكري لدى طلبة الجامعة؟

.هل المجال النفسي ام المجال الاخلاقي والسياسي ام مجال التبعية الثقافية؟

-**أهداف البحث:** يهدف البحث الحالي التعرف على:

١- درجة مخاطر استخدام التقنيات المعاصرة على طلبة الجامعة.

٢-الفروق الفردية ذات دلالة احصائية لمخاطر استخدام التقنيات المعاصرة تبعاً لمتغير الصف.

- **حدود البحث: يتحدد البحث الحالي:**

.طلبة جامعة / كلية التربية إبن رشد ومن كلا الجنسين ومن الصفين الاول والرابع .العام الدراسي ٢٠١٥- ٢٠١٦.

- **تحديد المصطلحات:**

.**التقنيات المعاصرة** يعرفها حمدي (٢٠٠١) بأنها نمط حديث ظهر في التعليم نتيجة التطور التقني وانتشار الحاسوب يعتمد على المصادر التعليمية المتنوعة من كتب ومجلات ووسائل سمعية وبصرية مع تأكيد خاص على والانترنت (حمدي، ٢٠٠١: ٤١).

ويعرفها الكفارنة (٢٠١٣) وسائل تقنية منتوعة تربط الناس والمعلومات من اجهزة الحاسوب والاجهزة الرقمية بحيث تسمع بالاتصال بين شخص وآخر(الكفارنة، ٢٠١٣: ٨٥).

وقد تم تبني تعريف الكفارنة (٢٠١٣) كتعريف نظري للتقنيات معاصرة وذلك لتبني مقياسه في البحث الحالي.

.**الأمن الفكري:** يعرفه الحربي (٢٠٠٥) حماية وسلامة المنظومة الفكرية والاخلاقية لدى الطلبة من اي تهديد فكري وافد يؤدي الى الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم الامور الدينية والسياسية والاجتماعية(الحربي، ٢٠٠٥: ١٤٦).

.يعرفه عبد العزيز (٢٠٠٩) حالة عامة من الطمأنينة والاستقرار الفكري تتيح للمجتمع بكل افراده ومنظمة ومؤسساته ممارسة نشاطات حياتهم بصورة طبيعية دون خوف من افكار وممارسات تتبناها فئة ما ضد افراد المجتمع(عبد العزيز، ٢٠٠٩: ١٨٣).

.ويعرفها الكفارنة (٢٠١٣) مجموعة الافكار والوسائل التي تعمل الانظمة على غرسها في عقول الافراد يهدف حماية تلك العقول من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ يتعارض مع قيم المجتمع السائدة وانظمته المنتوعة ويؤدي الى الانحراف في السلوك(الكفارنة، ٢٠١٣: ٨٥).

وقد تم تبني تعريف الكفارنة (٢٠١٣) للأمن الفكري وذلك لتبني مقياسه في البحث الحالي.

الفصل الثاني / المبحث الأول: الجوانب النظرية

أن إستتباب الأمن في حياة الأفراد والشعوب ذو أهمية بالغة اولاها الاسلام جُلَّ عنايته، وما يستحقه من أهتمام وتقدير. إذ كانت نعمة المن هي المطلب الأول الذي طلبه سيدنا إبراهيم عليه السلام من ربه عز وجل فقال تعالى((وإذ قال إبراهيم رب إجعل هذا البلد أمنا وأرزق أهله من الثمرات)) وفي حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (من أصبح منكم معافى في جسده آمناً في سربه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا) إذ رتب عيه الصلاة والسلام أولويات وحاجات الإنسان بالصحة ثم الغذاء، فجاءت نعمة الأمن على اهميتها في المرتبة الثانية بعد الصحة دلالة أكيدة على أهميتها مما يسترعي بنا الوقوف على سطور هذا المقال عند مصطلح الأمن وبيان مضامينه الفكرية والإيدلوجية والسيكولوجية على حد سواء.

ولا شك أن مفهوم الأمن يحظى بأهمية بالغة النظير في لغة تحليل النظم، ويحتل مكان الصدارة في الا بعاد الاستراتيجية لمنظومة التنمية والتطور، إذ برزت على الساحة عدد من المداس الفكرية التي تبحث في ماهية الأمن وكيفية تحقيقه مع التركيز بدرجة على كيفية صياغته وتجنب الحروب، ويقصد بالأمن هو أطمئنان الإنسان على دينه وعقله ونفسه وسائر حقوقه وفق توجيه الإسلام وهدي الوحي ومرعاة الأخلاق والأعراف والمواثيق المنصوص بها في هذا الشأن. ولمصطلح الأمن ابعاد استراتيجية ومفاهيم تنظيرية فهناك الأمن الفكري، والثقافي، والسياسي، والاقتصادي، الاجتماعي، والوطني، ولعل الكثر خطورة على كافة اشكال الامن هو الامن الفكري ونعني به إحساس المجتمع

بأن منظومته الفكرية ونظامه الاخلاقي، وموروثاته القيمية والحضارية التي ترتب العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد هي في وضع آمن، وليست في موضع تهديد من أفكر هذا آخر هذا من جهة ومدى قدرة افراده على التعايش الإيجابي مع الآخرين داخل المجتمع وخارجه وفق ثقافة السلام والإخاء، وفي ظل الأهمية القصوى لمسألة تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمعات باعتباره مطلباً حيوياً وركيزة اساسية في سبيل تقدمها، وتحقيق التطلع الفعلي لاجيال مستقبلية بناءة بأن مسؤولية ذلك تقف عند حدود أجهزة الدولة السياسية ووحداتها الأمنية فقط بل اصبح لزاما على كافة المؤسسات المجتمعية بما فيها التربوية والتعليمية والثقافية والإعلامية والأجتماعية ضرورة تضافر فيها الجهود وتوحد المسؤوليات، وتكامل الأدوار لتحقيق مبادئ الأمن الفكري داخل المجتمع لأن لهذه المؤسسات المجتمعية دورها الاستراتيجي القائم على إعداد المواطن الصالح إعداد سليماً من كافة النواحي والمجالات فكرياً، ونفسياً، وعلمياً، ودينياً، وانفعالياً، مما يؤكد دور التربية والتعليم في تحقيق مبادئ السلام والأمن الفكري داخل المجتمع.(السعدية، ٢٠١٣: ١٢٤-١٢٥) وبهذا يمكن تعريف الأمن الفكري بأنه القدرة او المحافظة على سلامة الافكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرق التفكير الصحيح، ويكمل هذا ويتممه دور الأدب والتربية وحسن الأتصال (**الصقعي، ٢٠٠٩:٧**) ولعله من المهم النظر الى مقابل الأمن الفكري إذ أنه يحد من عملية الإبداع الفكري، وو موجود في كل المجتمعات بنسب متفاوتة، وهو ظاهرة عالمية، وكما تؤكد الدراسات فإنه ينتشر في المجتمعات المنغلة، ويتجسد في ممارسة الضغط والاضطهاد ضد أصحاب الرآي المغاير افراداً كانوا أم جماعات(**كرياكي، ٢٠٠٦:١١**).

- **العناصر الضرورية المتضمنة للأمن الفكري:**

١- إن الأمن نعمة من نعم الله التي، قد يبتلي بها الانسان إبتلاء اغترار أو إبتلاء تضييع.

٢- إن الأمن حالة شعورية، إذ لا قيمة له أن لم يوجد الإحساس به.

٣- حرص الإسلام على تأمين حياة الإنسان وحياة الكائنات الاخرى المسخرة لخدمته ونفعه.

٤- ان الأمن يصون الإنسان في دينه وعقله ونفسه وعرضه وماله.

٥- ان الأمن لا ينفصل عن الزمن فهو أيضاً لا ينفصل عن المكان، وقد ربط الاسلام صفة الامن بالاماكن المقدسة الحرم الآمن والبلد الآمن(بدوي، ١٩٨٢: ٤٠٠).

- **الأمن الفكري وعولمة الهوية الثقافية:**

أن رؤية العولمة من زاوية معدل إنتقال الاشخاص أو معدل انتقال السلع او رووس الاموال او الافكار، نجد وراء هذا تطوراً في التكنولوجيا أو تقدماً فيها العولمة، أيضاً تحمل دائماً في طياتها نوعاً اخر من الغزو الثقافي اي من قهر الثقافة الأقوى لثقافة أخرى أضعف منها(**أمين، ٢٠٠٤: ٩٨**).أن اثر العولمة في الجانب الثقافي أشد خطورة في حياة المجتمعات من أثرها في الجانبين الاقتصادي والسياسي(**waters, 1995; 10**).أن الثقافة التي تعبر عنها السلع والمنتجات لا يحتاج المرء الى ذكاء شديد أو حتى بلاهة أشد ليدرك أنها الثقافة الغربية في ثوبها المتغطرس والمتعالي ذي الأيديولوجية المتسلطة المتسلطة، متسلحة بكل وسائل القهر المادي والسياسي والنفسي والعقلي لتصدير ما هو خاص على أنه إنساني عام (**أمين، ١٩٩٨: ٣٢**).

ولعل كل هذه التداعيات المختلفة للعوامل يمكن ارجاعها بدرجة كبيرة من الثقة الى ظهور شبكات المعلومات العالمية والانتشار السريع لتكنولوجيا الاتصالات التي لها الدور الأكبر في انسياب الثقافات العالمية وتغلغلهافي في الثقافات المحلية للمجتمعات، وهذا التغلغل أدى الى إضعاف الثقافة المحلية وانبثاق تركيبات جديدة لأشكال متعددة من الثقافة الهجين المستولد(Welch,2001:475-492).ومن الملفت أن مثالب الولمة لم تقتصر على البلدان النامية او المتخلفة بل شملت العديد من الدول الغربية المتقدمة ذاتها، فعلى سبيل المثال نجد استراليا وهي بلد غربي يتحد الانجليزية أي مشارك للولايات المتحدة في الهوية تقريباً يشكو من التلفزة الامريكية على الاطفال، لانها تؤدي الى فقدان الانتمء والى أزمة اخلاقية وغربة ثقافية(**طالبي، ٢٠٠٢: ١١**)

- **الجامعة والأمن الفكري:**

كان هدف الدرسة من عرض سلبيات وإيجابيات العولمة هو إبراز التحديات التي تواجه مجتمعنا وتنعكس بالضرورة على الجامعة كأهم مؤسسة تربوية يمكن أن تحقق الأمن الفكري لشباب الأمة فمفهوم العولمة يدمر اليوم دور الجامعة الوطني والقومي ويستبدله بمؤسسات غير وطنية وغير قومية بدعوى الامتياز والجودة والكفاءة على حساب قيم اساسية (زاهر، ٢٠٠٠: ١٠) مع تعاظم التيارات المعولمة وما صاحبها من بسط للهيمنة الرأسمالية المتوحشة على مقدرات الشعوب، وتع رضت الجامعات بصفة خاصة لما خاصة حملته هذه التيارات وانطوت عليه أفكار وقيم ترمي الى إحكام السيطرة على مصائر الجامعات(تركي، ٢٠٠٧: ١٥).والفكر العالمي المعاصر يعطي أهمية قصوى للحكم الذاتي للجامعة، والمحافظة على استقلالها، في الوقت الذي يؤكد فيه وبشدة على الدور الاجتماعي لها، وأنه لا تناقض بين المطالبة بالحرية واستقلالية الجامعة، وبين الدور الاجتماعي لها(سكران، ٢٠٠١: ١١٢) ان استقلال الجامعات مبدأ مسلم به وهو مقرر في القوانين واللوائح القانونية وتسعى لأن تؤكد القيادة السياسية في بعض الدول، واستقلال الجامعات لا يعني انعزالها عن المجتمع، فالجامعة جزء منه تتأثر به وتؤثر فيه (البربري، ٢٠٠٩: ١٩) كما أنها تعد ركناً أساسياً وجوهرياً لا في عقل الامة وضميرها لذا كان الاهتمام كبير بالقوانين التي تنظم العمل الجامعي وتحفظ استقلال الجامعة، حتى تستطيع أن تقوم بوظيفتها البحثية الابتكارية الى جانب دورها في تعليم الطلبة(ابو الغار، ٢٠٠١: ٩) وقضية استقلال الجامعات وتأكيد تمنعها بالحرية الأكاديمية، تفرض نفسها اليوم بشكل مُلح وذلك لمواجهة موجة التيارات المعلومة والتي تروج للضرورة تبني الجامعات الخيارات التجارية الخاصة بسوق العمل والأنتاج كي تتمكن من البقاء والتعايش مع المنطلق العالم الجديد الذي شوهدت فيه القيم الانسانية الرفيعة لصالح القيم، فالجامعة إذا ما استعادت عافيتها وحيرتها واستقلال إرادتها، سوف تكون إحدى القوى الاساسية في التصدى لهذا الانحراف واهمه الانحراف الفكري (تركي، ٢٠٠٧: ١٩) والحرية الأدكاديمية تعني ضبط وتوجيه وممارسة الحرية ممارسة إيجابية

تعمل على تحقيق الأداء المتميز لتحقيق الاهداف المنشودة منها اجتماعياً وجامعياً وانسانياً، وليصبح بقاء الجامعة مجالاً مفتوحاً لكافة الأرآء والتوجهات والمدارس الفكرية ومحفلاً للحوار السلمي البناء(عبدالهادي، ٢٠١٠: ١٢٩).

ومن ثم تنمو القيم والاتجاهات الصحيحة داخل الجامعة مما ينتج عنه نمو الطاقات الإبداعية والقدرات الخلاقة(صقر، ٢٠٠٥: ١٩٤)إن الشعور بالأمن والحرية لا معنى له سوى حرية الإعلان عن الرأي، ذلك أن الحرية الفكرية أساس لا يمكن الحجر عليها ولا تقييدها، اما انعدام التفكير فامر بديهي ان يشمله الأمن الفكري ويمنع مسسبباته فهو متناقض لمقاصد الشريعة(**الحاج٢٠٠٩: ٥-٦**).

المبحث الثاني / الدراسات السابقة

ثانياً: دراسات محور التقنيات الحديثة:

-**دراسة قديسات (٢٠١٠)** هدفت الى الكشف من الأثار السلبية لأستخدام تقنية المعلومات على جيل الشباب. وقد تكونت عينة الدراسة من(١٩٠) طالباً وطالبة من كليتي عجلون والحصن. واستخدمت الاستبانة اداة لجمع المعلومات بعد التأكد من صدقها وثباتها، وكشفت النتائج ان الأثار السلبية لتقنية المعلومات كانت عالية في جميع مجالات الاستبانة بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الدراسة وأستخدام التقنية (قديسات، ٢٠١٠: أنترنت).

-**دراسة المجالي (٢٠٠٧)** هدفت الدراسة الى أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في المجتمع الأردني.من خلال استطلاع آراء عينة من طلبة جامعة مؤتة بلغ تعدادها (٣٢٥) طالباً وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية، وقد أظهرت نتائج الدراسة ان أثر استخدام الإنترنت على العلاقات يزداد في حالة استخدام الطلبة للإنترنت بمفردهم وكلما زاد عدد ساعات الستخدام اليومي، كما أظهرت النتائج أن أكثر استخدامات الإنترنت هي لغايات علمية وبحثية، يجري معظمها داخل الحرم الجامعي، واشارت النتائج كذلك الى وجود علاقة لأثر استخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية وبعض التغيرات النوعية، كالجنس، والعمر، ونوع الكلية، واالمستوى الدراسي، والدخل

الشهري لأسر المبحوثين، وتم وضع مجموعة من التوصيات(**المجالي، ٢٠٠٧: ١٦١-١٩٣**).

ثانياً:دراسات محور الأمن الفكري:

-دراسة الزهراني (٢٠٠٤)العنوان ((الأمن مسؤولية الجميع رؤية مستقبلية))

اوضحت الدراسة مفهوم الأمن واهميته، ووسائل تحقيقه وانواعه، كما عرضت الدراسة لدور المؤسسات المختلفة في تحقيق الأمن وهي (الأسرة، الؤسسات الدينية، وزارة التربية والتعليم، وزارة الثقافة والاعلام) وأوصت الدراسة بتدعيم دور المجتمع في تثبيت مفهوم التكافل الاجتماعي في السلام، وتفعيل دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للتعاون مع رجال الأمن، والاهتمام بالتربية والتوعية الأمنية في المراحل العمرية المبكرة وإدماجها في برامج التربية والتعليم.

دراسة Call(2004) Intellectual Safety Epistemological position in the College classroom

هدفت هذه الدرسة الى التعرف على ادراك طلبة الجامعات لمعنى الأمن الفكري وعلاقته بمكانتهم المعرفية، ومن خلال هذه الدراسة تم طرح عدة أسئلة ترتبط بتعريف الأمن الفكري والعناصر الضرورية لإيجاد بيئة آمنة فكرياً، ومدى تأثر الأمن الفكري بالمكانة المعرفية، الخلفية الثقافية، كما عرفها باكستر ماجولدا، وقد اوضحت الدراسة ان العينة من الطالبات المشتركات قد انحدرن من كليات دينية، وأثرت هذه الخلفية على تعريفهن للأمن الفكري، ولذا أوصت الدراسة بضرورة تطبيق الدراسة على العينة مختلفة.

-دراسة الملحم(٢٠٠٩)(الجامعات وصناعة الأمن الفكري قراءة سوسيولوجية لعلاقة الجامعات بالأمن الفكري)هدفت الدراسة الى الإجابة على السؤال كيف يمكن تحقيق صناعة الأمن الفكري في الجامعات من خلال تسعة مباحث، وبعد اجراء اعتماد الاجراءات البحثية المطلوبة واستخراج النتائج الخاصة بالدراسة توصلت الى عدة توصيات التي يمكن للجامعات من خلالها تحقيق مقومات صناعة المن الفكري منها: منح الطلاب المزيد من الحريات والنقد حتى يعتادوا ممارسة النقد والتحليل، وأن يكون

منهج الحوار مقاماً بين الطلبة وبعضهم وبينهم وبين جامعاتهم وأساتذتهم حتى تحقق الحرية الأكاديمية للطلاب والأساتذة.(المحلم، ٢٠٠٩:٢)

-دراسة البربري(٢٠٠٩)(دور الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري وتعزيز الهوية الثقافية لدى طلابها هدفت الدراسة الى التعرف على آليات تحقيق الأمن الفكري، وأساليب تعزيز الهوية الثقافية عند الشباب الجامعي في عصر المعلوماتي في كل من الصين والدول العربية، مع إيضاح بعض الاساليب والآليات التي اتبعتها الجامعات الصينية لتطوير اساليب التوعية الأمن الفكري ومجابهة صور الانحراف الفكري، وبينت الدراسة ضعف دور الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري، وعدم قدرة السياسات الجامعية على مواجهة التحديات التي تنزع لمحو الهوية وغيرها، كما بينت دور السياسات الجامعية الصينية في تعزيز الهوية الثقافية، وكذلك آليات تعزيزها من خلال الإصلاح الجامعي الشامل، الإصلاحات الجامعية لمواكبة التغيرات التنموية، واقع الهوية الثقافية عند طلبة الجامعات الصينية (البربري، ٢٠٠٩: ٣).

-دراسة الكفارنة (٢٠١٣) ((مخاطر التقنيات المعاصرة على الأمن الفكري))

هدفت الدراسة الى الكشف عن مخاطر المعاصرة على الأمن الفكري وذلك من خلال استطلاع وجهة نظر عينة من طلبة جامعة البلقاء في محافظات الشمال بلغت (٢٥٠) طالباً.وقد اظهرت النتائج أن درجة المخاطر كانت عالية في المجالين الأخلاقي والسياسي والتبعية الفكرية والثقافية، في حين كانت المخاطر متوسة في المجال النفسي كما اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات الأداة تعزى لمتغيري التخصص والسنة الدراسية.وخلص البحث الى إقتراح مجموعة من التوصيات (الكفارنة، ٢٠١٣:٨١).

الفصل الثالث

-إجراءات البحث:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات التي تتطلبها الدراسة الحالية اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي لأنه ملائم لتحقيق أهداف البحث الحالي.

- **مجتمع البحث وعينته:** يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية التربية / ابن رشد، جامعة بغداد، فقد بلغ مجتمع البحث (١٨٢٤) طالباً وطالبة من الصف الأول والرابع الدراسة الصباحية والجدول (١) يوضح ذلك

الجدول(١) مجتمع البحث

الجامعة	الكلية	الأقسام	الصف	عدد الطلبة
جامعة بغداد	التربية (أبن رشد)	علوم القرآن الكريم	الاول الرابع	١٢٢ ١٢٨
		اللغة العربية	الأول الرابع	١٤٣ ١٢٧
		اللغةالأنكليزية	الأول الرابع	١٤٨ ١٥٨
		اللغة الكردية	الأول الرابع	٧٨ ٨٠
		العوم التربوية والنفسية	الأول الرابع	١٢٣ ٩٢
		التاريخ	الأول الرابع	١٤٨ ١٦٠
		الجغرافية	الأول الرابع	١٦٥ ١٥٢
المجموع		٧ أقسام		١٨٢٤طالباً وطالبة

وقد تم اختيار(٧٧١) طالب وطالبة كعينة للبحث الحالي من اقسام العلوم التربوية والنفسية، و علوم القرآن الكريم، اللغة الإنكليزية من بين أقسام كلية التربية/ابن رشد للعلوم الأنسانية وكما موضح في الجدول (٢)

الجدول (٢) توزيع عينة البحث

الجامعة	الكلية	الأقسام	الصف	عدد الطلبة
جامعة بغداد	التربية (أبن رشد)	علوم القرآن الكريم	الاول الرابع	١٢٢ ١٢٨
		اللغةالأنكليزية	الأول الرابع	١٤٨ ١٥٨
		العوم التربوية والنفسية	الأول الرابع	١٢٣ ٩٢
المجموع		٣ أقسام		٧٧١طالباً وطالبة

أداة البحث: لغرض قياس مستوى المخاطر في أستخدام التقنيات الحديثة على الأمن الفكري تم الاطلاع على عدد من االدراسات العربية والأجنبية التي تناولت هذا المتغير ارتأرت الباحثتان تبني الأستبانة التي عدّها (الكفارنة ٢٠١٣) لمعرفة مدى التأثير السلبي في أستخدام التقنيات الحديثة على الأمن الفكري ويتكون هذا الاداة من ثلاث مجالات (المجال النفسي، والمجال التبعية الفكرية والثقافية، ومجال الأخلاقي والسياسي) وبواقع (٦) فقرات للمجال الأول و(٧) فقرات للمجال الثاني و(١٢) فقرة للمجال الثالث، وبهذا يكون مجموع فقرات الأستبانة (٢٥) فقرة موزعة على المجالات الثالث، وبعد أن تبنت الباحثتان هذه الأداة اتبعنا الخطوات الأتية:-

١- استخراج الصدق الظاهري للأستبانة:

عرضت الباحثتان الاستبانة على مجموعة من المحكمين* لمعرفة مدى ملاءمة تطبيق هذا المقياس على طلبة الجامعة في البيئة العراقية وبنسبة ١٠٠% على صلاحية الأستبانة ومجالاتها الثلاث وهي (المجال النفسي، ومجال التبعية الفكرية والثقافية، المجال الأخلاقي والسياسي) وبما ان عدد المحكمين بلغ (١٢) محكما لذا عدت الباحثة الفقرة الصالحة عندما تحظى بموافقة (١٢) محكما وهو ما يعادل نسبة الاتفاق (٨٠%) (فيركسون، ١٩٩١: ٦٢٨).

٢- الثبات: إسْتْخَراج ثبات الأداة عن طريق:

أ- اعادة تطبيق الاختبار: بعد أن تم التطبيق الاول لأداة البحث الحالي على عينة غير عينة البحث، وهي عينة الثبات تم تصحيح إجابات المفحوصين على الأداة بعد مرور (١٥) يوماً، صَححت إجابات المفحوصين مرة أخرى على المقياس وقد اتضح بأن معامل الثبات باستعمال معادلة بيرسون بين درجات المفحوصين في التطبيقين الأول والثاني قد بلغ (٠,٨١).**كما موضح في الجدول (٣)**

الجدول(٣)

معامل ثبات المقياس ككل ووفقا للمجالات المكونة للمقياس

ت	المجالات	معامل الثبات لكل مجال	معامل الثبات المقياس
١	النفسي	٠,٨٥	٠,٨١
٢	التبعية الفكرية والثقافية	٠,٧٨	
٣	الأخلاقي والسياسي	٠,٨٠	

- تطبيق الأداة:

بعد اتمام تحديد مجتمع البحث من أقسام لكلية التربية /ابن رشد للعلوم الأنسانية/ جامعة بغداد، و تحديد أداة البحث و التحقق من صدق الأداة و ثباتها وزعت الباحثتان نسخ الأستبانة على عينة من طلبة قسم علوم القرآن الكريم، وقسم العلوم التربوية والنفسية، وقسم اللغة الانكليزية، و حرصت الباحثتان على شرح التعليمات و تقديم توضيح عن الأستبانة وفقراتها، والهدف منها و التأكيد ان هذه الفقرات تبحث عن واقع المخاطر التي تسببها التقنيات الحديثة على الأمن الفكري عند طلبة الجامعة، وان سبب التأكيد توخيا للدقة في الاجابة وقد أستغرق توزيع الأستبانة وجمعها(١٤)أيام تقريبا بدأ ١٠/١/ ٢٠١٦ ولغاية ٢١ / ١/ ٢٠١٦ .

-الوسائل الأحصائية:

١- **مربع كاي Chi – Square**:لحساب نسبة الموافقين وغير الموافقين من الخبراء عن الأستبانة.

$$كا^{٢} = \frac{(ل - ق)^{٢}}{ق}$$

إذ تمثل:

ل = التكرار الملاحظ.

ق = التكرار المتوقع (الكبيسي، ٢٠٠٧:٢٣٨)

١- معامل الارتباط بيرسون Pearson = لحساب درجة الثبات (طريقة اعادة الاختبار):

$$ج = \frac{ن \text{ ع س ص} - \text{مج (س) مج (ص)}}{}$$

$$ر = \frac{}{\sqrt{\left[ن\ مج\ س^{٢}\right] - \left[(مج\ س)^{٢}\right] \quad ن\ مج\ ص^{٢}\left] - (مج\ ص)^{٢}\right.}}$$

إذ تمثل:

ر = تعامل ارتباط بيرسون

ن = عدد الطلبة

س = قيم المتغير الاول

ص = قيم المتغير الثاني (البياتي، ١٩٧٧: ١٨٣).

الفصل الرابع / عرض النتائج وتفسيرها

ستعرض في هذا الفصل النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية:

الهدف الاول (تعرف مخاطر استخدام التقنيات المعاصرة على طلبة الجامعة.) وذلك من خلال عرض مستويات الفقرات في كل مجال من المجالات الثلاث التي تضمنتها اداة البحث والتي تم عرضها على المستجيبين (طلبة الجامعة) ولقد أعتمدت احصائيا على معادلة المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري على جميع الفقرات المعتمدة في المقياس، ظهر ان متوساطها الحسابية التي حصلت عليها هذه الفقرات تراوحت مابين (٤,٣٢-٢٥, ١) اما الانحراف المعياري (٠,٧٦ - ١,٦٧) كما ظهر ان هناك (١٥) فقرة عالية(١٠) فقرة متوسطة كما موضح في الجداول (٦، ٥، ٤) وبعد ان حددت الفقرات المتحققة، سيتم مناقشة تلك النتائج التي حصلت عليها في ضوء المجالات الرئيسة للمقياس.

اولا :المجال النفسي

جدول (٤)

يوضح المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري والمرتبة لكل فقرة من فقرات المجال النفسي

ت	المرتبة ضمن الأستبانة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	٤	يؤدي استخدام التقنيات الحديثة الى شيوع ظاهرة الغربة الاجتماعية لدى الافراد.	٤,٣٢	٠,٧٦
٢	٥	يؤدي استخدام التقنيات الحديثة والانترنت على إنتاج وتوليد العنف.	٤,١٤	٠,٨٢
٣	٦	يؤدي الاستخدام المفرط للتقنيات الحديثة الى الادمان ومن ثم فقدان التفاعل الاجتماعي	٤,٠٤	٠,٨٤
٤	٢	يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى زيادة الإعجاب بالآخرين، ومن ثم زعزعة الثقة بالنفس.	٣,٦٥	٠,٩٨
٥	٣	يؤدي استخدام التقنيات الحديثة الى الكثير من المشكلات النفسية (السلوك العدواني، القلق، الاكتئاب).	٢,٣٤	١,٦٦
٦	١	يؤدي استخدام التقنيات الحديثة الى الانقياد لاراء الآخرين وتصوراتهم.	٢,١٢	١,٢٣

ويبن الجدول (٤) ان المتوسطات الحسابية تراوحت بين(٢، ١٢ -٤، ٣٢)، حيث جاءت الفقرة ٤ ونصها يؤدي استخدام التقنيات الحديثة الى شيوع ظاهرة الغربة الاجتماعية لدى الافراد، في المرتبة الاولى في حين جاءت الفقرة ١ في المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي بلغ(٢، ١٢) وانحراف معياري (١، ٢٣).

ثانياً: مجال التبعية الفكرية والثقافية:

الجدول (٥)

يوضح المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري والمرتبة لكل فقرة من فقرات مجال التبعية الفكرية والثقافية

ت	المرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	٥	تعد التقنيات المعاصرة مدخلا للغزو الثقافي للأمة	٤,١٢	٠,٨٠
٢	٣	يؤدي الأنتشار الواسع للمعرفة التأتية عن طريق التقنيات الحديثة الى انعدام الموضوعية والتقييم العلمي السليم.	٤,٠٥	٠,٨٦
٣	١	تسهم التقنيات المعاصرة في نشوء صراع الثقافات والحضارات بين الشعوب.	٣,٨٠	١,٣٧
٤	٤	يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى إعادة تشكيل الثقافات المحلية.ومن ثم إعادةتشكيل العقل وفق قيم مستورد.	٣,٥٨	١,٦٥
٥	٧	تشجع سهولة الحصول على المعرفة عن طريق التقنيات الحديثة على الكسل والخمول وقتل الإبداع.	٢,٣٧	١,١٦
٦	٢	يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الىالتأثير المباشر على الاستقلال الفكري والثقافي للأفراد.	٢,٢٤	١,٤٨
٧	٦	يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى صياغة الشخصية الانسانية ذاتها.ومعتقداتها، وقيمها، ومفهومها، ونظرتها الى مختلف شؤون الحياة بشكل سلبي.	١,٢٥	٠,٦٧

ويبين الجدول(٥) ان المتوسطات الحسابية تراوحت بين (١، ٢٥ – ٤، ١٢)، حيث جاءت الفقرة

(٥) في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي بلغ (٤، ١٢) ونصها (تعد التقنيات المعاصرة مدخلا للغزو الثقافي للامة) في حين جاءت الفقرة (٦) ونصها (يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى صياغة الشخصية الانسانية ذاتها ومعتقداتها وقيمها ومفهومها ونظرتها الى مختلف شؤون الحياة بشكل سلبي) بالمرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي قدره (١، ٢٥).

ثالثاً: المجال الأخلاقي والسياسي:

الجدول(٦)

يوضح المتوسط الحسابي والأنحراف المعياري والمرتبة لكل فقرة من فقرات المجال الأخلاقي والسياسي

ت	المرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري
١	٣	يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى تاثر جيل الشباب بالأفكار والقيم وعادات الغرب وأفكارهم..	٤,١١	٠,٨٥
٢	٥	يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى ضياع هوية الامة والوطن في ظل الدعاية القوية التي تروج لها أدوات المعلوماتية.	٤,٠٦	٠,٨٣
٣	٦	يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى ترويج قيم وأعراف تتصادم مع الخلاق الإسلامية	٣,٨٠	٠,٧٩
٤	٢	يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى ظهور إنقسامات عرقية وطائفية وقومية في المجتمع.	٣,٥٨	١,٠٦
٥	١	يؤدي استخدام تقنية المعلومات والانترنت الى تسريع التحولات السياسية في الانظمة السياسية.	٣,٢٧	١,٢٤
٦	٤	يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى تسويق القيم الاستهلاكية المخالفة لقيمنا وأخلاقياتنا وعاداتنا.	٣,١٤	١,٤٧
٧	٧	يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى خلق اتجاهات وقيم دولية جديدة.	٣,٠٠	١,٥٣
٨	١١	تساعد ادوات التقنيات المعاصرة بقوة على نشر الإباحية والفساد في بلادنا.	٢,٦٢	١,٦٧
٩	٨	يؤدي استخدام تقنية المعلومات والانترنت الى زعزعة الأسس الرئيسة للثقافة الوطنية.	٢,٥٠	١ ,٧١
١٠	١٢	يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى تعقيد العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.	٢,١٧	١,٢٢
١١	٩	يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى منافسة غير مقبولة.	٢,٠٢	١,٣١
١٢	١٠	يؤدي استخدام تقنية المعلومات والانترنت الى تعميق الانقسام السياسي بين الشعوب	١,٥١	١ ,١٧

ويبن (الجدول ٦) ان المتوسطات الحسابية تراوحت بين (١، ٥١ – ٤، ١١) اذ جاءت الفقرة(٣) ونصها (يؤدي استخدام التقنيات المعاصرة الى تأثر جيل الشباب بالأفكار والقيم وعادات الغرب وأفكارهم) بالمرتبة الاولى في حين جاءت الفقرة (١٠) ونصها

(يؤدي استخدام تقنية المعلومات والانترنت الى تعميق الانقسام السياسي بين الشعوب) بالمرتبة الاخيرة بمتوسط قدره(١، ٥١).

نتائج الهدف الثاني: تعرف فروق فردية ذات دلالة احصائية لمخاطر استخدام التقنيات المعاصرة تبعاً لمتغير الصف.

لتحقيق الهدف الثاني استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمخاطر التقنيات المعاصرة على الامن الفكري تبعا لمتغير الصف، والجدول(٧) يوضح ذلك.

الجدول(٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمخاطر التقنيات المعاصرة على الامن الفكري حسب متغير الصف

المجال	الصف	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النفسي	الاول	٤٤٦	٦٨ ،٢	٥٣ ،٠
	الرابع	٣٢٥	٢٠ ،٣	٧٩ ،٠
	المجموع	٧٧١	٠٣ ،٣	٥٢ ،٠
التبعية الفكرية والثقافية	الاول	٤٤٦	٢٩ ،٣	٥٦ ،٠
	الرابع	٣٢٥	٦٢ ،٣	٧١ ،٠
	المجموع	٧٧١	٥٠ ،٣	٦٥ ،٠
الاخلاقي والسياسي	الاول	٤٤٦	٥٨ ،٣	٣٠ ،٠
	الرابع	٣٢٥	٧٠ ،٣	٦١ ،٠
	المجموع	٧٧١	٦٦ ،٣	٥٠ ،٠
المجالات كلها	الاول	٤٤٦	٢٩ ،٣	٣١ ،٠
	الرابع	٣٢٥	٥٧ ،٣	٥٦ ،٠
	المجموع	٧٧١	٤٨ ،٣	٤٧ ،٠

ويتضح من الجدول (٧) تباينات واضحة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمخاطر التقنيات المعاصرة على الامن الفكري بحسب متغير الصف ولبيان دلالة الفروق الاحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدم تحليل التباين الاحادي والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨)

نتائج تحليل التباين الاحادي لتعرف اثر متغير الصف على مخاطر التقنيات المعاصرة على الامن الفكري

المجال	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	الدلالة
النفسي	بين المجموعات	٢،٠٠٤	٢	١،٠٠١	٢،٠٧٩	غير دال
	داخل المجموعات	١٦،٨٦٧	٣٥	٠،٤٨٠		
	الكلي	١٨،٨٧٣	٣٧			
التبعية الفكرية والثقافية	بين المجموعات	٠،٨٧٥	٢	٠،٤٢٠	٠،٩٧٠	غير دال
	داخل المجموعات	١٥،٢٥٠	٣٥	٠،٤٣٤		
	الكلي	١٦،٠٩٧	٣٧			
الاخلاقي والسياسي	بين المجموعات	٠،٠٩٥	٢	٠،٠٤٧	٠،١٧٩	غير دال
	داخل المجموعات	٩،٣٩٤	٣٥	٠،٢٦٦		
	الكلي	٩،٤٩١	٣٧			
جميع مجالات المخاطر	بين المجموعات	٠،٥٣٦	٢	٠،٢٦٧	١،١٨٣	غير دال
	داخل المجموعات	٧،٩٤٩	٣٥	٠،٢٢٥		
	الكلي	٨،٤٨٧	٣٧			

ويتضح من الجدول(٨) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠، ٠٥) يمكن عزوها لمتغير الصف (الاول – الرابع) في جميع مجالات كل على انفراد وبشكل ككل للمخاطر.

الاستنتاجات:

-في المجال النفسي:-

*من ابرز الاثار النفسية للتقنيات الحديثة التوتر والإحباط وتذمر ذووي الطلبة بسبب أنشغال ابنائهم عن إداء واجباتهم العلمية.

*كثرة المشكلات النفسية نتيجة السلوك العدواني وحالات الاكتئاب.

*حالات التذمر المتكررة والمستمرة من قبل الطلبة من الأشخاص المحيطين به لأن الاخير ينصحهم بأهمية مراعاة استخدام التقنيات الحديثة بشكل مقبول لما له من أثار سلبية.

*الإدمان في استخدام التقنيات الحديثة يسبب قلة او فقدان التفاعل الاجتماعي مما يؤدي الى عزلة والتمسك بمجوعة من الاشخاص أو الافكار مما يؤثر سلباً على الطالب نفسياً وفكرياً وفي كثير من المواقف يؤثر أمنياً.

-مجال التبعية الفكرية والثقافية:-

* تسهم التقنيات الحديثة في نشر الثقافات العالمية بشكل واضح، إذ تتكون هذه الثقافات مجموعة من الافكار الإيجابية والسلبية وهذا بدوره يؤثر في عقول طلبة الجامعة.

*ان الغزو الثقافي المتنوع يؤثر على الثقافة الوطنية التي تحمل المعنى الحقيقي لإرتباط الطالب الجامعي لوطنه وحبه له، وبالتالي التفوق وتحقيق الانتاجية العالية.

*التمسك بالثقافات الغربية التي تتعارض في كثير من المواقف مع مبادئ ديننا له اثاره السلبية على هذه الفئة العمرية التي تمثل بناة المستقبل القريب كونهم في أخر مرحلة تعليمية.

- **المجال الأخلاقي والسياسي:** -

*للتقنيات المعاصرة تأثيراً فعالاً على الأمن الفكري للفرد والجماعات وبالتالي لها تأثير واضح على المجتمع.

* ان مخاطر التقنيات المعاصرة على طلبة الجامعة تكمن في طبيعة النظرة الى الأمن الفكري كونه صورة عاكسة لأخلاقيات هذه الفئة المهمة من فئات المجتمع.

-التوصيات:-

- تفعيل دور المؤسسات التربوية للحد من ظاهرة التأتير بالثقافة الخارجية.
- التوعية المستمرة لطلبة الجامعة عن الأثار السلبية المتراكمة من الأستخدام الخاطئ لتقنيات الحديثة.
- مواجهة التطرف الحاصل نتيجة اتباع المواقع الألكترونية غير الأخلاقية.
- قد المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية الخاصة لتوعية طلبة الجامعة عن الأثار او المخاطر المترتبة في إستخدام التقنيات المعاصرة بشكل خاطئ.
- ترسيخ الروح الوطنية والحفاظ على الموروث الأسلامي العريق.

-المقترحات:-

- إجراء دراسة عن الأثار الايجابية والسلبية للتقنيات الحديثة في بناء شخصية الطالب الجامعي الناجح.
- بناء مقياس الدافعية الاجتماعية واثرها على الأمن الفكري.
- اجراء دراسة لتعرف اثر صعوبات التطور العلمي في البيئة المتأثرة سلباً من التقنيات الحديثة.
- بناء برنامج ارشادي استراتيجي لترسيخ فعالية الثقافة الوطنية.
- دراسة دور الانشطة الطلابية في تحقيق الأمن الفكري.

المصادر: -

-حريز، محمد خطيب(٢٠٠٤) **واقع الأمن الفكري**، الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول (الأمن الفكري)جامعة طيبة، المدينة المنورة.

- الجبرين، سعد عبد الرحمن (١٩٨٩) **الإرهاب الدولي نظرة الشريعة الإسلامية ومنهجها في مواجهته**، رسالة ماجستير غير منشورة، اكاديمية نايف للعلوم المنية العام.

- ناهد رمزي (٢٠٠٤) **المرأة والاعلام في عالم متغير**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

-اللويحق، عبدالرحمن (٢٠٠٥) **الأمن الفكري ماهيته، وضوابطه**، ط١، مركز البحوث والدراسات، جامعة نايف العربية.

- المجالي، فايز (٢٠٠٧) استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، **مجلة المنارة**، المجلد١٣، العدد ٧.

- هارون، ملكية (٢٠٠٥) **الإتصال في اوساط الشباب في ظل التقنية والحديثة للإعلام والاتصال، دراسة ميدانية تحليلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر.

- قديسات، يوسف فرحان (٢٠١٠) **الأثار السلبية لإستخدام تقنية المعلومات على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتقنية**، بحث منشور على الموقع الإلكتروني http:// www.ksu.edu.sa./sites/

- عمار، حامد (٢٠٠٤)**الحادي عشر من سبتمبر وتداعياته التربوية والثقافية في الوطن العربي**، دار المصرية اللبنانية المصرية، القاهرة.

- بدوي، احمد (١٩٨٢) **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعي**، مكتب لبنان، بيروت.

- - الملحم، بينة(٢٠٠٩) **الجامعات وصناعة الأمن الفكري، قراءة سوسيولوجية لعلاقة الجامعات بالأمن الفكري في المجتمع العربي**، المؤتمر الوطني الاول للأمن الفكري(المفاهيم والتحديات) في مايو.

- أمين، جلال(١٩٩٨)العولمة والدولة، **مجلة المستقبل العربي**، العدد ٢٢٨ فبراير، لبنان.

- أمين، جلال(٢٠٠٠) **العولمة هي تكنولوجي، نحن والعولمة من يربي الاخر**، سلسلة كتاب المعرفة، العدد٧، وزارة المعارف.

- زاهر، ضياءالدين(٢٠٠٤)**جامعتنا العربية في مطلع الألفية الثالثة وتحديات الخيارات**، المكتبة الإكاديمية، القاهرة.

- الحاج، عبدالرحمن(٢٠٠٩) **الفكر بوصفه قضية امنية، الأمن الاجتماعي والحرية الفكرية في المجتمعات المسلمة**، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات.

- صقر، عبدالعزيز(٢٠٠٥) **الجامعة والسلطة**، دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة، الدار العالمية للنشر، القاهرة.

- تركي، عبدالفتاح (٢٠٠٧)**أستقلال الجامعات الى اين، ورقة عمل مقدمة الى ندوة استقلال الجامعة في مصر**، كلية التربية، جامعة طنطا، الثلاثاء ٥-٦ -٢٠٠٧.

- عبدالهادي، عزيزة(٢٠١٠)**استقلال الجامعات المصؤية في ضوء معايير الجودة الشاملة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.

- طالبي، عمار(٢٠٠٠)العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق، **مجلة الرائد**، الدار الإسلامية للإعلام بألمانيا، العدد٢٣٦، مايو.

- كرياكي، ماري(٢٠٠٦) الحوار المتمدن، العدد١٦٠ ن يوليو.

- ابو الغار، محمد (٢٠٠١) **إهدار استقلال الجامعات**، د، ن.

- البربري، محمد(٢٠٠٩) **دور الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري وتعزيز الهوية الثقافية لدى طلابها دراسة مقارنة مع الجامعات الصينية**، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري.

- سكران، محمد (٢٠٠١) **الحرية الإكاديمية في الجامعات المصرية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

- سكران، محمد (٢٠٠١) **وظائف الجامعة المصرية على ضوء الإتجاهات التقليدية والمعاصرة**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

- سمير، محمود(٢٠٠٠)**العولمة وعالم بلا هوية**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة.

- قمبر، محمود (٢٠٠١) **الحرية الأكاديمية في الجامعات العربية**، دراسة تحليلة نقدية مقارنة، دار الثقافة للطباعة للنشر والتوزيع، قطر.

- الزهراني، هاشم (٢٠٠٤) **الأمن مسؤولية الجميع، رؤى مستقبلية**، ندوة المجتمع والأمن المؤسسات المجتمعية والأمنية:المسئولية المشتركة، ج٢، الرياض، ابريل.

- السعدية، أصيلة بنت سعيد(٢٠١٣)دور التربية في تعزيزالأمن الفكري، **مجلة رسالة التربية الأمارات العربية المتحدة.**

- الكفارنة، احمد عارف ارحيل (٢٠١٣) مخاطر التقنيات المعاصرة على الأمن الفكري لدى طلبة، جامعة البلقاء التطبيقية- دراسة ميدانية- **المجلة السعودية للتعليم العالي**، العدد ٢، ٢٠١٣.

Use of modern technologies on intellectual security risk to the Baghdad University students

Mother. Dr.. Nahla Necmettin chosen m. Dr.. Manal Mohamed Ibrahim M. m. Jian Bilal Yahya

Baghdad University / College of Education-Ibn Rushd

Introduction:

The world has seen since the twentieth century, great development and Mtlahaka as a result of the enormous amount of new ideas and technological changes that people face every day in all walks of life, so we can say that today's society does not change according to, but in a permanent change, too. Because we find that what the situation in the world in general, and the Arab world, especially during recent years, due in large part to discharge some of the ideas and ideologies of destructive with negative Walther in shaping the formation of a backdoor and awareness of rational thought, we find different types of security (intellectual, economic, industrial ،criminal, culture, diet, health, political) Since the intellectual security of the most important types of security as a springboard for the stability of social life, so states and governments seek to maintain those seeking a deviation of the ideas of the students category because they are the future leaders (Hariz 2004: 82).oastrt to provide intellectual security organs and institutions specializing takes each of them a share of the responsibility placed that have a large share in the construction of human thought and Aaadah to face life in all their varieties and different currents, including houses of worship, family, and educational institutions... etc., and any failure will be significant consequences for the entire community.

قياس مفهوم المواطنة لدى الطلبة النازحين

أ.م.د محمد هادي حسن
جامعة واسط / كلية التربية

م. د شيماء نصيف عناد
جامعة واسط / كلية التربية

مشكلة البحث:

يعد مفهوم المواطنة من المفاهيم المكتسبة التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بدأ من الأسرة ثم المؤسسة التربوية ووسائل الإعلام.(Eccles&Barber,1999:18).

وان التحولات السياسية – الاجتماعية التي حدثت في العراق بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣، وتشْكيل الحكومات الجديدة وتبني تلك الحكومات مشاريع تمثل في حدودها الأولية الأسرة، والقبيلة، والعشيرة، والطائفة، والمذهب، والقومية.... الخ هذه الحدود التي جعلت الفرد العراقي غارقاً لا يستطيع أن يحدد نقاط الافتراق، فهو تارة يميل ويُدين بالولاء للأسرة وتارة أخرى للطائفة والمذهب وأحياناً أخرى للعشيرة ؛ وهذا التشظي والتجزئة لدى الفرد العراقي رافقه واقع اجتماعي – اقتصادي – وثقافي متخلف لم يرتق إلى مستوى التحديات التي تواجه المجتمع العراقي. هذا الواقع جعل الفرد العراقي لا شعورياً يميل إلى التحدث عن الحقوق المفقودة مقابل الواجبات المتزايدة يوماً بعد أخر وحكومة بعد أخرى.الامر الذي ادى الى تجاوز مفهوم المواطنة لدى بعض الافراد داخل الدولة (وكما حدث مؤخرا من عمليات تهجير وانتهاك لحقوق الفرد في العراق) وبالتالي ادى إلى التفتت الاجتماعي والاضطراب السياسي الذي يصل في اغلب الأحيان إلى الصدام والقتال، الأمر الذي يشكل أرضية خصبة أيضاً لكافة المسائل التي تقود إلى التخلف والانحطاط.

وهكذا تتحدد مشكلة هذا البحث في الاجابة على السؤال الاتي: هل لدى الطلبة النازحين مفهوم ايجابي نحو المواطنة؟ وهذا ما سيحاول البحث الاجابة علية.

أهمية البحث:

تأتي اهمية دراسة مفهوم المواطنة لدى الطلبة النازحين من اهمية هذه الشريحة ودورها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في حياة المجتمع ولكونها قوى فاعلة في نمو المجتمع وتقدمه وبنائه كما انهم يعدون فيما بعد طاقة محركة لوسائل الانتاج وركناً أساسياً في تحمل مسؤوليات المجتمع واعبائه.وما يؤكد اهمية هذه الشريحة كثرة الدراسات والبحوث التي اجريت على هذا القطاع بهدف التعرف على ميولهم ورغباتهم خاصة في المجتمعات التي تمر بتغييرات سريعة بسبب الحروب والازمات التي تتعرض لها تلك المجتمعات والتي تمتاز بحدتها وشمولها لكل جانب من جوانب الحياة المادية والاجتماعية ومن ابرز هذه التغيرات قوة ما يصيب الاتجاهات والقيم والاخلاق (ملكية،١٩٦٥،ص٢٣٣) وعلى الرغم من قدم مفهوم المواطنة إلا أن عملية التحول الديمقراطي التي يمر بها مجتمعنا أضفت عليه مضامين جديدة تتطلب العديد من الإجراءات التربوية والتعليمية لغرسه في نفوس افرادها.

ومن هنا فان تطبيق الدلالات والمعاني المتعددة لمفهوم المواطنة تعود بالضرورة إلى إحداث نوع من التضامن الاجتماعي والاستقرار السياسي، وهذا بدوره يشكل أرضية مناسبة لإحداث التنمية الشاملة على كافة الأصعدة، داخل الدولة التي تطبق مبدأ المواطنة

وقد شغلت دراسة المفاهيم إهتمام الكثير من المختصين في التربية وعلم النفس لأنها قاعدة ضرورية للسلوك المعرفي الأكثر تعقيداً مثل التفكير، وحل المشكلات، وإنها تعمل على تبسيط العالم من حولنا نظرا لما يحتويه من تشكيلة ضخمة من المثيرات والأشياء والأشخاص و الإحداث (عبد الفتاح، ١٩٩٧: ٨).

إن أهمية المفاهيم تأتي من كونها تقرر ماذا يعرف الفرد وماذا يعتقد وماذا يفعل، ويتأثر كل ذلك بالصيغة الانفعالية التي يحملها المفهوم (Hurlok,1978:358).

وتأتي أهمية البحث الحالي من أهمية دراسة مفهوم المواطنة عند الطلبة بوصفه من المفاهيم الحديثة نسبيا التي ظهرت في العالم بعد قيام الثورة الفرنسية التي دعت إلى اعتماد حقوق للإنسان بلا تمييز طبقي أو عرقي أو نوعي، وبهذا لابد أن ينظر إلى أفراد أي شعب على أنهم مواطنون سواء كانوا حكاما أو محكومين، لهم الحقوق المدنية نفسها بلا استثناء أو تمييز. وعلى الرغم من أن مفهوم المواطنة من نتاج التحولات السياسية المقترنة بولادة الدولة الحديثة، وهو وان كان قديما ومعهودا لدى العديد من الحضارات الإنسانية القديمة مثل اليونان والرومان، إلا أن صيغته المعاصرة قد خرجت عن نطاقها التقليدي إلى حق ثابت في الحياة السياسية والاجتماعية بين الدولة ورعاياها، فالمواطنة حصيلة ترسيخ مفهوم الدولة الحديثة وما تقوم عليه من سيادة لحكم القانون والمشاركة السياسية الكاملة في ظل دولة المؤسسات (العادلي، ٢٠٠٨:١٨).

ولقد تطور مفهوم المواطنة نتيجة اتساع نطاق العولمة بوصفها عملية تاريخية أصبحت تشمل الثقافة والسياسة والاقتصاد، وهي مصدر العلاقات الاجتماعية، على افتراض إن هذه العلاقات تستقيم على أساس الإنتماء، فالمواطنة هي الإنتماء للوطن وإنتساب المرء له مع بذل كل ما فيه مصلحة وطنه، و إنها تعبير عن حركة المواطن في إتجاه إثبات وجوده في جماعة معينة بحيث يمثل إنتمائه لها شكلا للإنتماء الوطني (مرقس، ٢٠٠٥: ٢٣).

وفي سياق ماسبق تأتي أهمية دراسة مفهوم المواطنة من خصوصية هذا المفهوم، فهو يتشكل في سياق حركة المجتمع، وتحولاته، وتاريخه، وفي صلب هذه الحركة تنتج العلاقات وتتبادل المنافع وتظهر الحاجات وتبرز الحقوق وتتجلى الواجبات والمسؤوليات، ومن مجموع هذه العناصر المتفاعلة ضمن تلك الحركة الدائبة يتولد موروث مشترك من المبادئ والقيم والسلوك والعادات يسهم في تشكيل شخصية المواطن ويمنحها خصائص تميزها عن غيره. وبهذا يصبح الموروث المشترك حماية وأمناً للوطن وللمواطن، فالمواطن يلوذ بالوطن عند الأزمات و يدافع عنه لمواجهة التحديات، لان المواطن لا يستغني عن الوطن، ولا الوطن يستغني عن المواطن، فوجود احدهما

واستمراره المعنوي رهن بوجود الآخر واستمراره، لذا فالمواطنة حقوق وواجبات ومبادرات الإنسان ومسؤولياته تجاه نفسه وتجاه الجماعة التي ينتمي إليها، وهذه الحقوق والواجبات والمبادرات والمسؤوليات لا تمارس إلا في مجتمع عادل وديمقراطي يحرص على المساواة وتكافؤ الفرص (Kaufman & Rizzini، 2002: 5).

لذا تعد المواطنة بوصفها ترتكز على الحقوق والواجبات في المجتمع الضمانة الرئيسة لأي مجتمع ديمقراطي يتمتع فيه الجميع بكافة الحقوق ويؤدوا ما عليهم من واجبات، بصرف النظر عن الدين أو الجنس أو اللغة، إلا انه في الوقت ذاته، تعد المواطنة بوصفها حقوقا فقط احد أهم معوقات ترسيخ مبدأ المواطنة المطالبة بالحق الذي تتساوى فيه مع مسؤولية أداء الواجب. (HORDS, 2004: 4)*.

ويعد مفهوم المواطنة من أهم مفاهيم المجتمع الديمقراطي الذي تؤكد عليه التربية المدنية، إذ تسعى إلى تعزيز المواطنة بوصفها مفهوماً وسلوكاً، وتنمية الحس الوطني، وتعزيز الوعي السياسي، والتنشئة السياسية، وإيمان السلطة الحاكمة بالتداول السلمي للسلطة وبفصل السلطات الثلاث، وتكريس ثقافة التسامح، والتثقيف والتوجيه لأهم مبادئ حقوق الإنسان، وكفالة الحريات العامة وحماية الأفراد من مهام الدولة في ممارسة حقوقهم وحرياتهم وضمان تمتعهم بها ولاسيما الاقتصادية والفكرية والسياسية، و من هنا تأتي أهمية دور التربية والمناهج الدراسية في تطوير مفهوم المواطنة والديمقراطية، والتثقيف الانتخابي، والتوزيع العادل للثروة الوطنية (Bartlett، 2005: 12)، فالديمقراطية لا تتحقق في أي مجتمع دون أن يعي مواطنوها مفهوم المواطنة بشقيها: واجبات، وحقوق، واجبات تفرضها الدولة وتحميها بسياج من التشريعات العقابية التي تلزم المواطنين بأدائها، وهو أمر لا تشوبه أية شائبة. وواجبات أخرى يقوم بها المواطنون طواعية وهو أمر لا يجوز للحكومات أن تتدخل فيه لإلزام المواطنين بأدائه، وإنما هو دور ينبغي أن يسعى المواطنون لأدائه طواعية وعن رضا وقبول

:Home Office Research Development Statistics /(HORDS,2004:3)

(HORDS) *وزارة الداخلية لتطوير البحوث الاحصائية

وقناعة ووعي ناقد، وبدون هذا الدور تفقد المواطنة واحدة من أهم ركائز دعامتها الخاصة بالواجبات، وهو ما يؤدي دون شك إلى فشل التجربة الديمقراطية (Graves, 2002: 9).

وتعبر أهمية المواطنة في كل مجتمع عن أهمية سيادة ثقافة المواطنة والتربية عليها واستقرارها، وهي احد أهم الشروط الموضوعية اللازمة لانجاز عملية التحول الديمقراطي وبناء دولة العدل والحرية المبنية على قاعدة المساواة، فالمواطنة بوصفها مفهوما يشير إلى أنها العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات، وهو يعني أن كافة أبناء الوطن الذين يعيشون فوق ترابه سواسية دون أدنى تمييز قائم على أي معايير تحكمية مثل الدين أو العقيدة أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الإنتماء السياسي أو الموقف الفكري أو الثقافي (Smith & et.al, 1998: 21).

إن تسليط الضوء على مفهوم المواطنة في العراق، لاسيما عند الطلبة النازحين له أهمية تشخيصية لطبيعة هذا المفهوم وتطوره في البيئة العراقية، فقد عاش العراق مدة طويلة تحت سلسلة من الاحتلالات المقيتة وما صاحبها من تدهور في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي خلفت سياسات استبدادية دكتاتورية لا تعرف معنى الديمقراطية مفهوماً وممارسة، إن الموروث الاستبدادي في المؤسسة السياسية الحاكمة في المجتمع العراقي وتأثير الأطر السياسية الإقليمية والعربية على الحياة السياسية في العراق وإحتكار السلطة المطلقة خلفت أمراضاً وشوائب عديدة أصابت البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية العراقية مما تركت آثاراً سلبية سيئة على التربية والثقافة والسلوك السياسي في العراق. لذا فان أي مشروع سياسي يسعى لبناء المجتمع وتقدمه لابد أن يكون له أسس وطنية سليمة ومتينة يرتكز عليها في تجربته التقدمية، لذا فإن التجربة السياسية الجديدة في العراق تحتاج إلى عملية تغيرية وبنائية جذرية في البناء السياسي الديمقراطي. لأن المواطنة من الضرورات الحيوية والجوهرية في قيام المجتمع الديمقراطي المدني، ولايمكن النهوض بهذا المجتمع بمعزل عن المواطنة

وتعزيز دورها وتفعيله في المجتمع المدني الديمقراطي. فالنظام الديمقراطي نظام منهجي حضاري يؤَمن للمجتمع إدارة سياسية من خلال ترسيخ مفهوم سليم للمواطنة، يعتمد على بنية مؤسساتية تنظم العلاقات الاجتماعية بين المواطنين، وتصون مبدأ المساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بينهم وهذا لا يتم إلا بالإعتماد على بحوث علمية متخصصة في هذا المجال (ألغزي، ٢٠٠٩: ٤).

إن العراق يجتاز الآن مرحلة انتقالية مهمة في تاريخه المعاصر، إذ أن التحول من النظام الشمولي الى النظام الديمقراطي يتطلب وعيا لمفهوم حقوق الإنسان، وبضمنه مفهوم المواطنة الذي يتطلب فهم المواطنة تعرفاً واعياً بمنظومة الحقوق والواجبات التي يكفلها القانون للفرد بوصفه مواطنا من رعايا الدولة، لذا فان الكثير من الباحثين والتربويين والسياسيين والمختصين في حقوق الإنسان من ذوي الخبرة يبذلون جهودا مستمرة لوضع الصيغ والأساليب العلمية لتنمية مفهوم المواطنة وتكريسها ضمن أساليب التنشئة الاجتماعية بوصف هذا المفهوم من المفاهيم الحديثة التي حظيت بالتعديل والتطوير منذ عام (٢٠٠٣) ولحد الآن. وقد فرضت حالة الحراك السياسي التي يشهدها المجتمع العراقي بصورة واضحة أهمية إعادة الاعتبار لثقافة المواطنة بوصفها إحدى أهم محفزات عملية التحول الديمقراطي التي تشترط مشاركة المواطن الحر المعتد بكرامته الإنسانية والممتلئ باحساس الانتماء لهذا الوطن ومسؤوليته في بناء مستقبله بشكل افضل وهي المهمة التي تحتاج الى عمل منظم ومستمر يستند الى فهم يتجاوز مجرد التعريف القانوني لمفهوم المواطنة الى التعبير الحي عن هذا المفهوم في الحياة العامة وفي العلاقة بين المواطن والدولة، أو بين المواطنين أنفسهم على النحو الذي يؤكده الدستور العراقي في مادته رقم (١٤) التي تنص على أن (العراقيين متساوون أمام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي) (الدستور العراقي، ٢٠٠٥: ١٠).

لذا فان متطلبات النهوض المجتمعي في العراق اليوم تستلزم الاهتمام بالتربية والتعليم الى جانب استكمال متطلبات العملية السياسية، وتطوير عمل المؤسسات المدنية في نشر مبادئ العقد الاجتماعي، فضلاً عن تأمين شبكات الأمان الاجتماعي والحد من الفقر ومن البطالة مع توزيع عادل لثمار النمو واعتماد ثقافة الانجاز والأداء بدلاً من ثقافة الولاء. إن هذه المتطلبات جميعها ستؤدي الى تعزيز المواطنة الصالحة وفهمها.

هدف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على مفهوم المواطنة لدى الطلبة النازحين.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على الطلبة النازحين في محافظة واسط ومن كلال الجنسين للعام الدراسي ٢٠١٤- ٢٠١٥.

تحديد المصطلحات:

أولا:: **المفهوم (Concept)**

المفهوم لغة:

عرفه **المعجم الوسيط (١٩٧٢):**

الفهم: حسن تصور المعنى وجودة استعداد الذهن للاستنباط والمفهوم مجموعة الصفات والخصائص لمعنى كلي ويقابله ألما صدق (مصطفى وأخرون، ١٩٧٢، ج١: ٧٠٤).

المفهوم اصطلاحاً

عرفة بياجية (١٩٢٠):

إجراء فكري لا يشتق من الخصائص الإدراكية للأشياء مباشرة بل بالأحرى من الفعل على تلك الأشياء أو بواسطته (هرمز وابراهيم، ١٩٨٨: ٣٠٥).

عرفة كولد وكولب (Gould &Koulb 1964):

الفكرة أو الانطباع، فهو التصور المجرد أو النفسي الذي يقتضي ضمناً لمن يمتلك المفهوم أن يفهمهُ ويستعمله في إجراءات أو تطبيقات (120: 1964، Gould &Koulb).

موسوعة علم النفس (١٩٧٧):

تطلق هذه اللفظة على المعاني المجردة فتدل على عملية عقلية يقوم بها الفهم لأدراك تلك المعاني أو تكوينها. فالتصور يعني صياغة المفاهيم والمعاني الكلية مثلما ينطوي على إدراكها (عاقل، ١٩٧٧: ٧٧).

وقد اعتمد الباحثان تعريف موسوعة علم النفس كتعريف نظري للمفهوم في هذا البحث.

ثانياً: تعريف المواطنة (Citizenship)

المواطنة لغة:

عرفها **المعجم الوسيط (١٩٧٢):**

(وطن) بالمكان يطن وطناً: أقام به، أوطن المكان: وطن به.

و – البلد: اتخذه وطناً. و – نفسه على كذا: مهدها له ورضاها به.

(واطنه) اضمر فعله معه ووافقه عليه والقوم: عاش معهم في وطن واحد. (محدثة)

(وطن) بالبلد: اتخذه محلاً وسكناً يقيم فيه. ونفسه على الأمر. وله: حملها عليه.

(أتطن) البلد اتخذه وطناً. (توطن): مطاوع وطن، يقال: توطنت نفسه على الشئ: ذلت وتمهدت له.والأرض وبها: اتخذها وطناً.

(استوطن) البلد: توطنه.

(الموطن): الوطن وكل مكان أقام الإنسان لأمر، والمجلس، والمشهد من مشاهد الحرب. جمع موطن (مواطن).

(الوطن): مسكن إقامة الإنسان ومقره، واليه انتمائه ولد به أم لم يلد. جمع وطن (أوطان) (مصطفى وآخرون، ١٩٧٢،ج١: ١٠٤٢).

المواطنة اصطلاحاً:

عرفها كلً من:

قاموس علم الاجتماع (١٩٩٥):

مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة (غيث، ١٩٩٥:٥٦).

المنظور النفسي (٢٠٠٠):

شعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر لإشباع الحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية (هلال، ٢٠٠٠: ٢٥).

مايلز (Mills 2004) :

انتماء واعي من الأفراد اتجاه الدولة والمجتمع بغض النظر عن أي انتماء عرقي أو اثني أو قومي أو غير ذلك Mills، 260 :2004)).

هونوهان (Honohan 2005):

وضع قانوني في بلد ما، يتيح للفرد أن ينظم علاقته بالدولة ومشاركته مع الآخرين في تنمية المجتمع والمشاركة في صنع القرار Honohan, 2005:9) .)

هاو (Howe 2005):

علاقة قانونية بسيطة بين الشعب والدولة تشير إلى وعي الفرد إلى الرابطة النفسية والعلاقات الاجتماعية التشاركية المتمثلة بحزمة من الحقوق والواجبات يشارك بها الفرد ضمن المجموعة التي كانت أو يشعر انه جزء منها (Howe، 44 :2005).

ويعرف الباحثان "المواطنة" في البحث الحالي على أنها: منظومة متداخلة من الشعور بالانتماء للوطن، والمشاركة السياسية والاجتماعية، والوعي بالحقوق والواجبات لبناء الإطار السياسي والاجتماعي والثقافي للدولة التي يحمل الفرد جنسيتها ويرتبط بمجتمعها تاريخيا وجغرافيا وثقافيا.

واعتماداً على تعريف الباحثان للمفهوم وتعريفهما للمواطنة، يعرف الباحثان "مفهوم المواطنة" نظرياً بانه: إجراء فكري، يستعمله الفرد الطبيعي للتعبير عن منظومة متداخلة من الشعور بالانتماء للوطن، والمشاركة السياسية والاجتماعية، والوعي بالحقوق والواجبات لبناء الإطار السياسي والاجتماعي والثقافي للدولة التي يحمل الفرد جنسيتها ويرتبط بمجتمعها تاريخيا وجغرافيا وثقافيا.

ويعرفانه إجرائيا: بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على الإستبانة المعدة لهذا الغرض في البحث الحالي.

الجزء الاول: الخلفية النظرية/ أهمية المواطنة: **تتمثل أهمية المواطنة في أنها:**

– تؤثر في القيم الديمقراطية والمعارف المدنية تأثيراً إيجابياً إذ تتضمن الوعي بالحقوق والواجبات للفرد اتجاه نفسه وأتجاه الآخرين من أبناء وطنه. وتسعى المواطنة الى غرس حب واحترام حقوق الآخرين كما تتضمن ما في الدستور.

– تعزز أسهام الفرد في الحفاظ على استقرار المجتمع.

– تفعل وجود الدولة الحديثة والدستور الوطني وتدعمهما.

– تفعل مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى أفراد المجتمع (ناريان، ٢٠٠٤: ٤).

التنشئة الاجتماعية والسياسية للمواطنة:

تعد التنشئة عملية مجتمعية تستهدف تشكيل السلوك البشري طول العمر، فالتنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعن تأثير ثقافة المجتمع في بناء شخصيته وعن توافقه الاجتماعي وتعلم الأدوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات والمعايير الاجتماعية وفلسفة الحياة ولذلك فالتنشئة مهمة جدا للفرد والمجتمع (عبد المقصود، ٢٠٠٥: ٣١٤).

وتعد التنشئة أحدى العمليات التي يتم من خلالها استمرار المجتمع وتطويره. وتتأثر هذه العملية بالعلاقات بين مختلف أجهزة التنشئة الاجتماعية الموجودة في المجتمع. ويرى زهران أنها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي

وتستهدف إكساب الفرد سلوكاً ومعاييراً واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية (زهران، ١٩٨٤: ٢٤٣).

والتنشئة الاجتماعية عملية يتم خلالها تحويل الفرد من كائن عضوي الى كائن اجتماعي، (المنوفي، ١٩٧٩: ٥٦). وهي في معناها العام تشير الى العمليات التي تساعد الفرد في كيفية الاستجابة للمؤثرات الاجتماعية المختلفة، وذلك لكي يتوافق مع الآخرين.ويشير هذا المفهوم في معناه الخاص الى نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من كائن عضوي بيولوجي الى شخص اجتماعي (علوان، ٢٠٠٣: ٢٤١).

وتوصف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها:

١-عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين أدواره الاجتماعية المختلفة. بحيث يتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار.

٢- عملية نمو يتحول الطفل من خلالها من كائن حي يعتمد على غيره متمركزاً حول ذاته الى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وكيفية تحملها.

٣- عملية تشكيل سلوك الفرد من خلال استدخال ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه في بناء شخصيته.

٤- عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة الطفولة ولكنها تستمر حتى المراهقة والرشد والشيخوخة، ومن ثم فهي عملية ديناميكية تقتضي التفاعل والتغيير(علوان، ٢٠٠٣: ٢٤١).

أما التنشئة السياسية فتشير في أوسع معانيها الى كيفية نقل المجتمع لثقافته السياسية من جيل الى جيل وتتحدد عناصر مفهوم التنشئة السياسية فيما يأتي:

١- عملية تلقين لقيم واتجاهات سياسية، والقيم والاتجاهات ذات الدلالة السياسية.

٢- عملية مستمرة، بمعنى أن الإنسان يتعرض لعملية التنشئة طيلة حياته منذ الطفولة وحتى الشيخوخة.

٣-تلعب التنشئة السياسية أدوارا رئيسة ثلاثة:

أ- نقل الثقافة السياسية عبر الأجيال.

ب- خلق الثقافة السياسية.

ج- تغيير الثقافة السياسية (المنوفي، ١٩٧٩: ٥٦).

إن التنشئة السياسية للطفل عملية متصلة متواصلة تبدأ من مرحلة الطفولة وتستمر فيما بعد ذلك. وهي عملية فكرية مركبة تشمل جوانب معرفية ووجدانية وقيمية ويكتسب من خلالها الفرد الشعور بالهوية القومية والأفكار السياسية العامة وطرق صنع القرار السياسي في المجتمع. وعلى الرغم من وجود اختلافات وفروق نسبية في مفهوم القيم بصيغة عامة والقيم السياسية على وجه الخصوص من مجتمع الى مجتمع ومن وقت لآخر، بل ومن طبقة اجتماعية الى طبقة أخرى في المجتمع نفسه وفي الوقت نفسه، إلا أن هناك خطوطا رئيسة لقيم مطلقة ومفاهيم معروفة يعترف بها الإنسان في كل زمان ومكان وينبغي تدعيمها وبثها في وجدان الأطفال منذ نعومة أظفارهم وتتلخص في:- المواطنة، والحرية، والعدل، والمساواة، والديمقراطية، والأمن والأمان، واحترام القانون، وطاعة القائمين عليه، وتقديس الرموز السياسية مثل علم الوطن والنشيد الوطني، وارض الوطن، ورموز السلطة في الدولة مثل منصب رئيس الدولة والحكومة ورجال الشرطة.(رسلان،٢٠٠٦: ٣-٤) وتعد الأسرة من أهم الأركان التي يعتمد عليها المجتمع في تنشئة الطفل وتطبيعه بما لها من مركزية واضحة، من خلال العلاقة الانفعالية التفاعلية بين الوليد ووالديه.وتنتخب الأسرة من خلال الوالدين المعتقدات والقيم والاتجاهات الثقافية وتقدم للطفل في أسلوب شخصي وانتقائي، فضلا عن الاختلافات الشخصية والاتجاهات، والطبقة الاجتماعية والاقتصادية والانتماء الديني، والتعليم كله يؤثر في تقبله للقيم والمعايير الثقافية. وتؤثر علاقة أساليب التنشئة في الأسرة بالثقافة السائدة في المجتمع في أنماط القيم التي يتقبلها الطفل ومدى تقبله بها.

(العواملة ومزاهرة، ٢٠٠٣: ١٩٢).

وتعد التنشئة الاجتماعية احدى موجهات التنشئة السياسية. والسلوك السياسي للفرد في المجتمع هو احد نتائج عملية التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها، ويعد مفهوم التنشئة

السياسية احد المفاهيم المحورية في الكتابات الاجتماعية والسياسية المعاصرة على الرغم من أن معناه قد تردد في الفكر الاجتماعي منذ زمن بعيد إذ كان " جان جاك روسو" يرى أن نربي الأطفال على قيم المحبة والعدل والحرية والمساواة. وقد لقيت ظاهرة التنشئة السياسية عناية بالغة من رجال العلم التربوي والسياسي ولاسيما منذ عام (١٩٥٩) بعد أن نشر " هربرت هايمان " كتابا عن التنشئة السياسية مبرزا أهمية الموضوع وتناول فيه شرح وتعريف وأهداف التنشئة والقيم السياسية.

(عبد المقصود، ٢٠٠٥:٣٠٠).

مكونات المواطنة:

أولا: الشعور بالانتماء إلى الوطن:

وهو اتجاه ايجابي مدعم بالحب، يستشعره الفرد اتجاه وطنه، مؤكدا وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن، بكونه عضواً فيه، ويشعر نحوه بالفخر والولاء ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلاً ومهموماً بقضاياه، محافظا على مصالحه وثرواته، ومراعياً الصالح العام ومشجعاً ومسهماً في الأعمال الجماعية، ومتفاعلا مع الأغلبية، ولا يتخلى عنه حتى وان اشتدت به الأزمات (العامر، ٢٠٠٥: ٧٣).

ثانياً: المشاركة السياسية والاجتماعية:

المساهمات التي يقدمها المواطنون سواء كانوا أفراداً أو جماعات، بهدف تنمية المجتمع وتحقيق أهدافه السياسية والاجتماعية وتمثل بالمشاركة بعملية صنع القرارات السياسية لإدارة الشؤون العامة وبناء المجتمع وتنميته من خلال المساهمة في حل المشكلات العامة، والإعمار بما يحقق التضامن والتكامل بين أعضاء المجتمع (برو، ١٩٩٨: ٣٠١).

ثالثاً: الوعي بالحقوق والواجبات:

معرفة الفرد بالحقوق التي يتمتع بها جميع المواطنين دون استثناء، والواجبات التي ينبغي أن يقوم بها كل فرد بحسب قدرته وإمكاناته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص (الشيخ،١٩٩٩: ٧٤).

شروط تحقق المواطنة:

لكي تتوافر المواطنة في أي مجتمع لابد ان تتحقق لها الشروط الآتية:

١- وجود علاقة قانونية بين فرد (مواطن) ودولة.

٢- اشتراك الأفراد في وطن واحد.

٣- وجود حقوق وواجبات متبادلة بين الفرد والدولة.

٤- الوطن مصدر الحقوق والواجبات ولا شئ غيره.

٥- المساواة بين الأفراد (المواطنين) جميعهم على قاعدة الاشتراك في الوطن.

٦- خضوع الفرد (المواطن) لأنظمة المجتمع والتقيد بها.

٧- استبعاد الدين من هذه العلاقة القانونية استبعادا مقصودا. (الشريف، ٢٠٠٩: ٥).

مستويات الشعور (الوعي) بالمواطنة:

ان الوعي بالمواطنة يتطور من مستوى الى آخر على التتالي وعلى النحو الأتي:

١- مستوى شعور الفرد بالروابط بينه وبين بقية أفراد الجماعة مثل الدم والجوار والموطن وطريقة الحياة بما فيها من عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين وغيرها.

٢- مستوى شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مر العصور وانه مع جيله نتيجة للماضي وانه وجيله بذرة المستقبل.

٣- مستوى شعور الفرد بالارتباط بالوطن والانتماء للجماعة أي بارتباط مستقبله بمستقبلها وانعكاس كل مايصيبها على نفسه وكل مايصيبه عليها.

٤- اندماج هذا الشعور في فكر واحد واتجاه واحد وحركة واحدة (أبو الفتوح، ١٩٦٠: ١٢٧).

خصائص المواطنة: من خصائص المواطنة إنها:

١- حاجة إنسانية ملحة (فردية واجتماعية).

٢- عالمية إنسانية، لكل البشر.

٣- شاملة لجميع مكونات المجتمع المدني.

٤- متوازنة بين الفردية والجماعية.

(المالكي،٢٠٠٩: ٢٥-٢٦).

مبادئ المواطنة وقيمها:

إن الأخلاق والحرية والمساواة والعدالة والمشاركة والتشاور، جميعها تمثل مبادئ المواطنة وقيمها التي تمثل الأساس في تحقيق الاندماج الوطني، وحجر الزاوية في بناء الدولة الوطنية الديمقراطية، ويمثل تاريخ تأسيس مفهوم المواطنة سعيا حثيثا للإنسان الى تحقيق الإنصاف والعدل والمساواة فالإنسان ناضل على الدوام لانتزاع الاعتراف بكيانه وبحقه ومشاركته في اتخاذ القرارات، وقد أثرت ثلاثة عوامل رئيسة في إرساء مبادئ المواطنة في المجتمعات الديمقراطية المعاصرة وهي:

١- تكوين الدولة القومية.

٢- المشاركة السياسية والأخذ بالديمقراطية أساسا للحكم.

٣- سيادة حكم القانون وفصل السلطات.

وتعد علاقة الفرد بالدولة علاقة نظرية بين طرفين، شخص طبيعي هو الفرد أو المواطن، وكيان معنوي سياسي هو الدولة، وتتضمن الأسس الآتية:

أ- يدين الفرد بالولاء ويشعر بالانتماء الى الدولة، وان تلتزم الدولة في المقابل بتوفير الحماية والأمن للفرد بموجب عقد اجتماعي أو ديني أو كليهما.

ب- يحدد العقد المبرم أو المتفق عليه عرفا، الحقوق والواجبات المترتبة على الطرفين بمبدأ المساواة أو القانون، وأي إخلال بمبدأ المساواة وسيادة القانون للفرد في علاقته بالدولة أو من يمثلها هو إخلال في ركن أساسي من أركان مبادئ المواطنة.

ج- تتحقق المواطنة للفرد الكامل الأهلية بلا استثناء من خلال مشاركته السياسية والاجتماعية

د- يعرف المواطن حقوقه وواجباته بواسطة عمليات وآليات التنشئة الاجتماعية والسياسية المختلفة، وبإدماجه بمشاركته في حياة الجماعة والشأن العام (النجار، ٢٠٠٣: ٧٣).

المنظور المعرفي للمواطنة:

المواطنة بالمعنى المعرفي هي التفكير في المجتمع والتفكير في استقراره وقدرته على التكيف مع الظروف المتغيرة باستمرار، مما يشير الى البقاء أو حيوية المجتمع، فكلمة حيوية يلمح بها الى الحياة، وهكذا يمكننا المقارنة مجازاً بين المجتمع والكائن الحي، إذ يمكن أن تسمح لنا افتراضاً بربط مفهوم التوازن البايلوجي بحيوية المجتمع، فالتوازن هو مجموعة من الآليات التي يعيشها المجتمع للحفاظ على استمرار التغيرات الداخلية والخارجية فيه وبالتالي فانه يدل على قدرة المجتمع على التكيف والبقاء مثل الكائن الحي، ذلك ان التكيف يعني شكلا من أشكال التعلم المنظم، فالمجتمع يتعلم الحفاظ على توازنه على الرغم من التقلبات التي تسببها التغييرات الداخلية والخارجية، وتعتمد حيوية المجتمع على كيفية تكيفه مع التغيير، وان هذه القدرة ليست ساكنة بل بالأصل حيوية (Pretceill, 1999:11).

وأن القدرة على استيعاب الموقف الجديد وتطوره يكون من خلال النضج والتعلم، إذ يلعب التعليم دورا حيوياً من خلال تزويد الفرد بالأدوات اللازمة للمواءمة، وبالتالي فالمجتمع يمكنه من العيش لإدامة وعيه بوصفه كائناً حياً من خلال نشاط خلاياه، وتعلم الحفاظ على توازنه على الرغم من التقلبات والتغيرات الناتجة عن المجتمع، وبالتالي تكيف الفرد مع المجتمع (Martinean,2005:37).

إن المواطنة منظومة متداخلة من المكونات الثلاثة وهي الشعور بالانتماء للوطن، والمشاركة السياسية والاجتماعية، والوعي بالحقوق والواجبات. وهذه المنظومة متداخلة ومتكاملة مما يفسر أن الأساس السيكولوجي للمنظومية نجده في أدبيات علم النفس المعرفي.

" ويعرف جان بياجية التعلم بأنه ربط المعلومات الجديدة بما لدى الفرد من معرفة سابقة، وإن دور المعلم طبقا للنظرية البنائية هو التيسير والمساعدة في بناء المعرفة.

ويرى فيكوتسكي إن تكوين المفاهيم عند الطفل يحصل من خلال التفاعل بين الطفل والراشد على المستوى التبادلي ويتم تمثيله في عقل الطفل، فالتفاعلات الخارجية

تصبح داخلية، ومن هنا يكون التفكير اجتماعي بصفة دائمة، وانه يعكس ثقافة الطرفين، فالتفكير أو التذكر أو الانتباه كلها كانت في الأصل تبادلية بين الأفراد ثم أصبحت خاصة بالفرد. ويظهر النشاط العقلي مرتين أو على جانبين، الأول بين الأفراد بوصفه نظاماً تفاعلياً عقلياً، ثم داخل الطفل بوصفه نظاماً عقلياً ذاتياً (ميللر، ٢٠٠٥: ٣٥٧).

ويعد النظام (System) مجموعة من العناصر أو المكونات، توجد بينهما علاقة، وحدود واضحة تفصل النظام المحيط، وعلاقات تبادلية معينة مع بيئة النظام. والتفكير المنظومي (Systemic Thinking) يعني أننا صانعي نماذج للعالم المحيط بنا، وأننا لا نلاحظ الحقيقة الموضوعية، فكل نظام نلاحظه هو في الحقيقة إنموذج (Model) للحقيقة، تم صناعته من الأفراد وليست الحقيقة نفسها. وتلعب النماذج دورا رئيساً في ملاحظتها لتطور النظام بأكمله، والذي يبين الكثير من العلاقات السببية الموجودة بين عناصر النظام. إن أساس التفكير المنظومي، أن يكون الفرد واعيا بأنه يفكر في نماذج واضحة وان تلاحظ هذه النماذج على أنها نماذج وليست حقائق، وان تكون لديه القدرة على بنائها وتحليلها. على أن بناء النماذج يرتبط ارتباطا وثيقا بأدوات وأشكال التمثيل المتاحة. وتوجهات الفرد وتدريبه غالبا ما تكون في العلاقات البسيطة للسبب والنتيجة (الكامل،٢٠٠٢: ٣).

نظريات المواطنة:

ظهرت نظريتان أساسيتان للمواطنة تقدم كل منهما رؤيتها للديمقراطية التي تتبلور من خلالها المواطنة بوصفها القدرة على ممارسة الحقوق في المشاركة في العمل العام، ويمكن استعراضها على النحو الآتي:

١- النظرية الفرنسية:

ترى النظرية الفرنسية أن المواطنة هي المساواة بين المواطنين وعلمانية الدولة. ويشدد مفهوم المواطنة الكلي أو الشامل على وحدة الجسم الاجتماعي المؤلف من اتحاد حر لأفراد مستقلين عن كل أشكال التبعية، وتتحدد هوية المواطنين فقط بالرباط

السياسي الذي يجمعهم أي التساوي بالحقوق أمام القانون. ولا يؤخذ بالحسبان علاقتهم أو ارتباطهم الديني أو العرقي أو الثقافي أو الجذري، وان كانوا من جهتهم يعرفون أنفسهم على مستوى الهوية اعتماداً على احد هذه المعايير، وهذا الأنموذج هو المثال الأعلى لدى روسو، إذ أن المواطن مساو تماما للآخرين جميعهم، ويساهم معهم على قدم المساواة في تشكيل الإرادة العامة.وقد قلبت الثورة في فرنسا مفاهيم المجتمع المقسم الى أجزاء ومراتب وطبقات، والذي يمارس التمييز بحق الأقليات الدينية، لذلك نلاحظ في هذا المفهوم رغبة جامحة في الاستيعاب الثقافي، بإرادة لا تحترم العادات واللغات المحلية، وإن المفهوم العلماني للدولة يرفض بشدة ومنذ المدرسة الابتدائية كل تعبير عن الانتماءات الدينية، وتذهب فرنسا في ذلك ابعد بكثير من الديمقراطيات الغربية الأخرى في نفي ورفض الارتباطات بالهوية الخاصة.

٢- النظرية الأمريكية:

لم يكن للرؤية الفرنسية أن تنجح تماما أثناء الثورة الأمريكية في عام (1776)، لأنها ببساطة كانت ستؤدي الى إلغاء الرق والاعتراف بمواطنة الهنود الحمر. ومع ذلك تبدو بعض ملامح هذه الرؤية في الشعار الأمريكي الداعي الى ذوبان جميع موجات المهاجرين في امة واحدة بحسب نظرية قدر التذويب (Melting Pot). ومن هذه الرؤية فان الفلسفة الإيديولوجية الليبرالية التي تسيطر على المجتمع تضع في المقام الأول الفرد وقدرته الشخصية على المبادرة والإبداع عوضا عن تفصيل مفهوم التضامن المجتمعي. وهو يتلاءم أكثر لمواجهة التحديات التي يطرحها مجتمع متعدد الأعراق، مثلما هي الحال في أوروبا الشرقية أو بلاد البلقان. ومن اجل ذلك فان المجتمع الليبرالي الحقيقي ينبغي أن يشجع الأفراد على المبادرة في بحثهم عن حقيقتهم لتحقيقها، وذلك بحمايته لخصوصية كل جماعة، وبشكل خاص الجماعات الضعيفة أو المهددة في وضع دوني، وفي تنوعاتها الأكثر انفتاحا، وتشكل التعددية الثقافية تعميما لليبرالية والتسامح نظرا لحرصها على الاعتراف لمختلف الهويات الأساسية التي تعبر للعالم المعاصر بحقها بالتواجد في الفضاء العام للمجتمع. بينما نرى أن الفردانية الكلاسيكية

تكرس في الحقيقة حقوق الثقافة السائدة فقط. إن التعددية الثقافية ترفض في الوقت ذاته أن تنغلق التجمعات الاثنية أو الدينية على نفسها، وان تحرم أفرادها من حقهم في اختيار الهوية التي تلائمهم (مثل الانتقال من دين لآخر، الاندماج بمجموعة لغوية أخرى، والهجرة) (Medel&Mitchell,2003:20).

الجزء الثاني: دراسات سابقة

دراسة الحفظي (٢٠٠٥):

استهدفت هذه الدراسة التعرف على دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي. وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي الذي يهتم بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والسجلات والآثار، وكان الهدف من الدراسة تأكيد دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي، وكانت أداته عبارة عن قائمة لتحليل محتوى مقرر التربية الوطنية للصف الأول الثانوي، ومن نتائج الدراسة: التأكيد على أن للتربية الوطنية بكل إبعادها وتطبيقاتها أثرا واضحا في تنمية المواطنة والرقي بها. وان التربية الوطنية تتضمن التربية للوطنية والتربية للمواطنة، وان التربية الوطنية في المجتمع السعودي رهان تربوي وتحد لإبراز المواطنة، وان المدرسة أولا ثم الأسرة والمسجد ووسائل الأعلام تعد الوسائط التي لها التأثير الأكبر في عملية التثقيف الوطني في المجتمع السعودي. (الحفظي، ٢٠٠٥: ١٢)

دراسة العامر (٢٠٠٥):

استهدفت هذه الدراسة تعرف أثر الانفتاح الثقافي في مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وقد استهدفت:

١- التأصيل النظري لمفهوم المواطنة والانتماء.

٢- استخلاص أهم أبعاد المواطنة بمفهومها العصري من خلال أدبيات الفكر السياسي والاجتماعي.

٣- تحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على مفهوم المواطنة.

٤- التعرف على طبيعة وعي الشباب السعودي بأبعاد المواطنة (الهوية، والانتماء، والتعددية، والحرية، والمشاركة السياسية).

٥- الوقوف على الفروق بين وعي الشباب بأبعاد المواطنة باختلاف متغير الجنس ونوع التعليم، ومحل الإقامة و المستوى الاقتصادي للأسرة، ومستوى تعليم الوالد.

٦- تقديم رؤية مقترحة حول آفاق تفعيل مبدأ المواطنة ودور مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في ذلك.

واستعمل الباحث استبانه مكونة من (٥٦) فقرة موزعة على أبعاد المواطنة وقد تحقق من ثبات الأداة بطريقتين طريقة إعادة التطبيق (٨٤, ٠) وطريقة الاتساق الداخلي (٠,٨١).وبلغت عينة البحث (٥٤٤) من شباب المملكة العربية السعودية (ذكور، إناث)، وأظهرت النتائج:

١. وجود ارتفاع ملحوظ في وعي الشباب وإحساسهم بالهوية.

٢. وجود ارتفاع ملحوظ في درجة انتماء الشباب السعودي للوطن.

٣. وجود ارتفاع ملحوظ في المتوسط العام لاستجابات العينة لفقرات البعد الثالث ككل (التعددية والانفتاح على الآخر).

٤. هناك ارتفاع ملحوظ في استجابات العينة على البعد الرابع وهو الحرية والمشاركة السياسية لدى الشباب السعودي.

٥. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على بعد الانتماء للوطن. وقد كانت الفروق لصالح الإناث، إذ حصلن على متوسطات حسابية أعلى من الذكور، ولم تظهر فروق دالة على بقية أبعاد المواطنة. (العامري، ٢٠٠٥: ٣٢)

دراسة أخضر (٢٠٠٥):

استهدفت هذه الدراسة تعرف دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة، وذلك بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على:

١- مدى تحقيق أهداف تنمية المواطنة ومبادئها في المقررات الدراسية لتعليم البنات من خلال مقررات مواد: العلوم الدينية، والاجتماعية، واللغة العربية، واللغة الانجليزية.

٢- بناء على ما تكشفه الدراسة من حقائق مرتبطة بالهدف الأول يمكن تقديم اقتراحات لتنمية المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية

وقد طبقت الدراسة في مدينة مكة المكرمة، والرياض، والمنطقة الشرقية. وقد استخدمت الباحثة الاستبانة، والمقابلة الشخصية أداة لجمع المعلومات، على عينة عشوائية من المعلمات الحاصلات على تقدير ممتاز في الأداء الوظيفي بنسبة ممثلة تختلف باختلاف مجتمع الدراسة في المناطق بلغ عددهن (٢٩٥) معلمة، واختيرت عينة عشوائية من طالبات الصف الثالث الثانوي في المدارس التي تدرس فيها عينة المعلمات وكان عددهن (٤٢٦) طالبة.

وقد أسفرت النتائج عن:

١- احتواء وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية على أهداف واضحة لمفهوم المواطنة.

٢- حددت الوثيقة (١٤) هدفا خاصا للمرحلة الثانوية منها (١١) هدفا وطنيا وتمثل نسبة (٧٩%) تقريبا من الأهداف كلها.

٣- تحققت أهداف تنمية المواطنة في مقررات مواد: العلوم الدينية، والاجتماعية، واللغة العربية، واللغة الانكليزية للمرحلة الثانوية بنسب مختلفة.

٤- أن اغلب معلمات العلوم الدينية يحققن أهداف التربية الوطنية في أثناء تدريس المقررات الدراسية.

٥- أن اغلب معلمات المواد الاجتماعية يؤيدن تحقيق أهداف التربية الوطنية من خلال اجرائين:

أ- وضع مادة خاصة للتربية الوطنية في تعليم البنات.

ب - تحقيق أهداف التربية الوطنية في أثناء تدريس المقررات الدراسية.(اخضر، ٢٠٠٥: هـ-ي)

دراسة عيال (٢٠٠٧):

استهدفت الدراسة بناء مقياس مفهوم المواطنة، على طلبة الجامعة في العراق، والتعرف على مستوى مفهوم المواطنة لديهم وبحسب الجنس، والتخصص، والصف، فضلاً عن وجود فروق فردية في مفهوم المواطنة بحسب (الجنس، التخصص، الصف).

أجريت الدراسة على طلبة جامعة بغداد في المراحل الدراسية الأربعة، للدراسة الصباحية في الاختصاصات العلمية والإنسانية (ذكور وإناث) أستثني منهم طلبة المرحلتين الخامسة والسادسة في بعض الكليات. بلغت عينة البحث (١٥٨) طالباً وطالبة اختيرت بالأسلوب الطبقي العشوائي واعتمدت المنهج الوصفي. وقد أعدت إستبانة تكونت من (٥٢) فقرة بحسب مجالات المواطنة الأربعة (الشعور بالهوية، والانتماء والتعددية، والانفتاح على الآخر، والحرية والمشاركة السياسية). وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى الشعور بالمواطنة لدى طلبة الجامعة وبكافة مستوياته وتفرعاته، وظهر أن طلبة التخصص الإنساني أكثر شعور بالمواطنة والانتماء الوطني من طلبة التخصص العلمي، وازدياد شعور المواطنة لدى طلبة الجامعة مع التقدم بالمراحل الدراسية في الجامعة. وأوصت الدراسة بتأكيد مسؤولية التعليم بكافة مستوياته في تعزيز الشعور للانتماء للوطن لدى جميع فئات المجتمع، وإضافة مفردات دراسية في مراحل التعليم المختلفة تؤكد على الالتزام بقوانين المجتمع ومفاهيمه ومعاييره وأنظمته الجماعية التي تؤدي الى الشعور بالانتماء.(عيال، ٢٠٠٧: ٥-٧)

اولاً: منهجية البحث:

استعمل الباحثان المنهج الوصفي وهو منهج ملائم لتحقيق هدف بحثه لأنه يستند على التعامل مع الواقع وإعطاء صورة واضحة عنه، كما يمكن من خلال هذا المنهج وضع تأشيرات تنبؤيه للمستقبل في ضوء ما يسفر من النتائج.

ثانيا: مجتمع البحث وعينته:-

يمثل مجتمع البحث الطلبة النازحين في المرحلة الثانوية في محافظة واسط وهو مجتمع مفتوح يرتبط تحديده بمواصفات افراد المجتمع، وبلغ عدد افراد العينة (٤٠) طالب وطالبة، من طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة واسط بواقع (٢٣) طالباً و(١٧) طالبةٌ، علما ان الباحثان اختارا العينة بالطريقة القصدية ليمثلوا البحث.

ثالثا / اداة البحث:

اعتمد الباحثان الاستبانة أداة لتحقيق هدف بحثهما تعرف (مفهوم المواطنة لدى الطلبة النازحين)، ولأعداد هذه الأداة اتبع الباحثان الخطوات آلاتيه:-

١- توجيه أستبانه مفتوحه الى عينه من التدريسين من خلال الاجابة عن السؤال الاتي (ماذا يعني لك مفهوم المواطنة ؟) وترك الباب أمامهم مفتوحاً للتعبير عما يدور بداخلهم، وقد طبق الباحثان الاستبانة المفتوحة وذلك من اجل توضيح هدف البحث والإجابة عن قسم من الاستفسارات والأسئلة بصدق وموضوعية.

٢- فضلا عن المعلومات التي حصل عليها الباحثان من الاستبانة المفتوحة، فقد اطلع على قسم من الأدبيات و الدراسات السابقة التي لها صله بموضوع البحث للحصول على بيانات اخرى ونتيجة لهذه الخطوات تم التوصل الى (٢١) فقرة بالصيغة النهائية الملحق (١).

رابعا / صدق الاداة:

تعد الاداة صادقة اذا استطاعت أن تقيس فعلاً الشي الذي وضعت من اجله (الظاهر، ١٩٩٩:١٣٧) ولاجل التحقق من صلاحية المقياس قام الباحثان بعرضه على مجموعة من المتخصصين في التربية وعلم النفس، وبعد الاستناد الى أراء الخبراء والمحكمين حيث أصبح المقياس يتكون من (٢١) فقرة بصيغتها النهائية والملحق (١) يوضح ذلك.

خامسا / ثبات الاداة:

هو الحصول على نفس النتائج مرة اخرى (عودة، ٢٠٠٢: ٣٤٥) والمقياس الثابت هو مقياس موثوق به ويعتمد عليه ويعتمد عليه ويتحقق الثبات اذا كانت فقرات المقياس تقيس السمة نفسها. وقد تم حساب ثبات المقياس بطريقة الاعادة وبلغ ثبات المقياس (٠,٩١) وهو ثبات يمكن الركون اليه.

سادسا / تطبيق الأداة:-

بعد ان اطمئن الباحثان من صدق وثبات المقياس قاما بتطبيقه على عينة البحث والبالغ عددها (٤٠) طالب وطالبة في يوم الخميس المصادف ٢٠١٥/١/١، واستمر التطبيق لمد اسبوع كامل.

سابعا / الوسائل الاحصائية: أستعمل الباحثان الوسائل الاحصائية المناسبة للبحث:-

١.معامل ارتباط بيرسون: استعملت هذه الوسيلة لحساب معامل الثبات.

٢. اختبار تائي لعينة واحدة: استعملت هذه الوسيلة لقياس مفهوم المواطنة.

تحقيقا لهدف البحث الذي ينص (قياس مفهوم المواطنة لدى الطلبة النازحين).

قام الباحثان باستخراج متوسط درجات العينة على مقياس مفهوم المواطنة فبلغ (٨٩,٣٧٥) وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة اظهرت النتيجة ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٠،٦٦) اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٢١) بمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩) والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١) نتائج الاختبار التائي

افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة ت المحسوبة	القيمة ت الجدولية	مستوى الدلاله
٤٠	٨٩,٣٧٥	٨٠,٢٥	٨٠	٠،٦٦	٢,٠٢١	٠,٠٥

ويتضح من الجدول (١) ان الطلبة النازحين لديهم توجه سلبي اتجاه مفهوم المواطنة ويمكن تفسير ذلك في ضوء الظروف الاجتماعية والسياسية القاسية التي مرو بها من تهجير وعوز وفقر وتميز طائفي وانتهاكات لحقوقهم المدنية، و يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية الفرنسية التي ترى ان احساس المواطن بالمواطنة يأتي

من خلال شعور بالمساواة مع الاخرين في جميع جوانب الحياة وممارسته لكافة حقوقه وواجباته.

التوصيات:

١- ضرورة أن تعمل الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة ووسائل الإعلام على غرس قيم الانتماء والمشاركة والمواطنة والعمل والإنتاج لدى الطلبة الشباب.

٢- من الضروري إن تعمل مؤسسات الدولة على تمكين الطلبة والشباب من إدراك أدوارهم كمواطنين يتمتعون بحقوق وطاقات متميزة للتأثير الفاعل على مسار حياتهم ومستقبل مجتمعهم.

٣- تطوير المناهج الدراسية لترفع ثقافة الطلبة والشباب حول الوطن: تاريخه، جغرافية، مؤسساته، مبادئه، وأنظمته..... الخ.

٤- على الجهات المعنية بالأمر العمل على اقامة الندوات والمؤتمرات التي تؤكد وتعمل على غرس وتعزيز قيم المواطنة لدى الفرد العراقي.

المقترحات:

١- بناء برنامج محوسب لتنمية مفهوم المواطنة عند الطلبة.

٢- العلاقة بين مفهوم المواطنة والشعور بالمسؤولية لدى الطلبة.

٥- تقويم كتب التربية الوطنية في مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية.

المصادر:

- أبو فتوح، رضوان. (١٩٦٠). **التربية الوطنية، طبيعتها، فلسفتها، أهدافها، برامجها**. المؤتمر الثقافي العربي الرابع، القاهرة، جماعة الدول العربية.
- أخضر، فايزة بنت محمد بنت حسين.(٢٠٠٥). **دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة**. دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، المملكة العربية السعودية/ الباحة.
- برو، فيليب.(١٩٩٨).**علم الاجتماع السياسي**. ط(١)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- الحفظي، عبد الرحمن عبد القادر.(٢٠٠٥). **دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي**. رسالة ماجستير في التربية الإسلامية المقارنة،(جامعة مكة المكرمة ام القرى).
- الدستور العراقي. (٢٠٠٥). **الحقوق**. الباب الثاني، الفصل الأول، المادة (١٤)، جمهورية العراق.
- رسلان، سوسن.(٢٠٠٦). **مصادر التنشئة السياسية للطفل**. سوريا: دار دمشق.
- زهران، حامد.(١٩٨٤). **علم النفس الاجتماعي**. القاهرة: نهضة الشروق.
- الشريف، محمد بن شاكر.(٢٠٠٩). **المواطنة أم الأمة**. مجلة البيان، العدد(٢٥٩)، المملكة العربية، السعودية.
- الشيخ، محمد خلف.(١٩٩٩). **المواطنة الصالحة**. ط١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الظاهر، زكريا محمد، وآخرون. **مباديء القياس والتقويم في التربية**، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان، الآردن، ١٩٩٩ م.
- العادلي، حسين درويش.(٢٠٠٨). "**المواطنة والدولة العراقية الحديثة**" المفهوم والعلاقة والاستحقاق، العراق: مجلة المواطنة والتعايش.
- عاقل، فاخر. (١٩٧٧). **موسوعة علم النفس**. ط(٢)، بيروت: دار العلم للملايين للنشر.
- العامر، عثمان بن صالح.(٢٠٠٥). **اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي**. دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة.
- عبد الفتاح، عزة خليل.(١٩٩٧). **تنمية المفاهيم العلمية والرياضية للأطفال**. جامعة حلوان،كلية التربية، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

- عبد المقصود، حسنيه. (٢٠٠٥). **دراسات وبحوث في علم نفس الطفل**.ط(١)، جامعة عين شمس:عالم الكتب.
- علوان، فادية.(٢٠٠٣). **مقدمة في علم النفس الارتقائي**. ط (١)، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- العواملة، حابس ومزاهرة، أيمن. (٢٠٠٣). **سيكولوجية الطفل**. عمان: الأهلية للنشر.
- عودة، احمد سليمان. **القياس والتقويم في العملية التدريسية**. ط٤، عمان، الاردن، ٢٠٠٢ م
- عيال، ياسين حميد.(٢٠٠٧). **بناء وتطبيق مقياس مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع(١٤-١٥)، العراق، جامعة بغداد، قسم العلوم التربوية والنفسية.
- الغزي، ناجي.(٢٠٠٩). **المواطنة اهم مقومات المجتمع الديموقراطي في العراق**. مقال سحب من الانترنت، www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=170775
- غيث، محمد عاطف.(١٩٩٥). **قاموس علم الاجتماع**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الكامل، حسنين.(٢٠٠٢). **تعليم التفكير المنظومي**. ورقة مقدمة في ندوة: المدخل المنظومي في العلوم التربوية، جامعة عين شمس: مركز تطوير تدريس العلوم.
- المالكي، عطية بن حامد بن ذياب. (٢٠٠٩). **دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**. رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية: كلية التربية –قسم المناهج وطرق التدريس.
- مرقس، سمير. (٢٠٠٥). **نحو تفعيل المواطنة**. العدد الرابع، نشرة غير دورية عن الهيئة القبطية للخدمات الاجتماعية: مجلة منتدى الحوار.

- مصطفى، إبراهيم، واحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار. (١٩٧٢). **المعجم الوسيط**. ج(١)، ج(٢)، مجمع اللغة العربية: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- المنوفي، كمال.(١٩٧٩).**التنشئة السياسية في الأدب السياسي المعاصر**. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٦. العدد٤. الكويت.
- ميللر، باتريشيا هـ.(٢٠٠٥). **نظريات النمو**. ط١، عمان: دار الفكر.
- ناريان. (٢٠٠٤). **تعليم القيم الإنسانية والمواطنة**. ورقة مقدمة الى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، مسقط: وزارة التربية والتعليم.
- النجار، باقر. (٢٠٠٣). **صراع التعليم والمجتمع في الخليج العربي**. بيروت: دار الساقي.
- هرمز، صباح حنا وإبراهيم، يوسف حنا.(١٩٨٨). **علم النفس التكويني**. الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.
- هلال، فتحي. (٢٠٠٠). **تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية لدولة الكويت**. الكويت: مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية والتعليم.
- Bartlett,Sheridan.(2005).'**Special Focus: Children and Governance' in: Children**. Youth and Environments, Vol. 15, No.1.
- Eccles, J.S.8 Barber, B.(1999). **Student council ، volunteering basket ball, or marching band: what kind of extracurricular involvement matiers**? Journal of Adolescent Research ،14,10
- Gould.J,&Koulb,w.l.(1964).**ADictionary for the social sciences .**2nd Ed ،Washington:the free press,the Divison of macmill an company.
- Graves, T.(2002). **Building democracy in our schools and families**. Retrieved December 11.

- Honohan ،Iseult.(2005**) .Active Citizenship in Contemporay Demoracy in Clodagh Harris) ed (the repoet of the Democracy Commission** :Engaing Citizens, the case for democratic renewal in Ireland. Dublin.
- HORDS.(2004). home office research development statics **children& citizenship** ،report inc marcrow. hall.
- Howe, Brian. (2005**) .(Citizenship Education** .For Child Citizens **:**Canadian and International Education Journal ،vol. 34, no.1.
- Hurlok.(1978).E. child development 6th, International Book company, tolyo: MC Graw Hill.
- Kaufman, N.& Rizzini, I. (Eds.).(2002**). Globalization and children: exploring potentials for enhancing opportunities in the lives of children and youth**, Kluwer Academic/Plennum Publishers.
- Martineau, Robert.(2005) .**Quelqus penseurs de Education Sociale desjeuues in Fluens pratiques**. paris, puf.
- Medel, Corolyn& Mitchel ،Gordon. (2003) .**Citienship. Democracy and lifelong learning** ،unesco institute for Education.
- Mills, I. (2004) .**Citizenship**. Pupil Involveent in Scottish Schools, Pedagogy, Culture and Society12(2),Education for Global Citizenship: A Guide for School www.oxfam.org.uk//teachers/
- Pretceill, Abdallah, M. (1999) L, **education inter culturell**. paris: PUF.
- Smith,W.J,Butler,Kisber,LaRocque,L.J,portelli,J.P,shields,C. M,sturge sparks,C& Vibert, A.B.(1998). **Student engagement in learning and school life**: National project

report. Montreal, QC: Office of Research on Educational policy, MCGill University.

ملحق (١)

استبانة مفهوم المواطنة بالصيغة النهائية

١- هل ترى إن عليك واجبات اتجاه وطنك وانه يجب عليك تأديتها

نعم علي واجبات للوطن ()، لا ادري ()، لا ليس علي واجبات للوطن ().

٢- ما الذي ترى انك أديته من هذه الواجبات

جميعها ()، كثير منها ( )، بعضها ( )، قليل منها ( ).

٣- هل أنت راضٍ عما قمت به من واجب اتجاه وطنك

كثيراً ()، إلى حدٍ ما ( )، قليلاً ( )، لا لست راضياً ( ).

٤- ما الذي حصلت عليه من حقوقك باعتبارك مواطناً عراقياً

جميعها ()، كثير منها ()، بعضها ()، قليل منها ()، لاشيء ().

٥- إن إعطاء كل فرد حقه داخل المجتمع حالياً يتم على أساس:

أ- المساواة والعدالة ( ). ب- العمر والجنس ( ).

ج – الانتماء السياسي ( ). د- الانتماء المذهبي ( ).

هـ- الانتماء القومي ( ). و- المادة والعلاقات ( ).

٦- المواطنة هي مسؤولية المواطن في المشاركة بدور ما في الشؤون العامة

نعم ( )، إلى حدٍ ما ( )، كلا ( ).

٧- هل تعتقد بان الميل إلى العنف والتطرف لدى البعض يهدد مصالح الوطن واستقراره

نعم ( )، إلى حدٍ ما ( )، كلا ( ).

٨- ما هو مستوى تمتعك بحقوقك التالية داخل الوطن:

أ- حرية التملك: مستوى عالي ()، مستوى وسط ()، مستوى ضعيف ().

ب- حرية التنقل: مستوى عالي ()، مستوى وسط ()، مستوى ضعيف ().

ج- حرية السفر: مستوى عالي ()، مستوى وسط ()، مستوى ضعيف ().

د- حرية التعليم: مستوى عالي ()، مستوى وسط ()، مستوى ضعيف ().

هـ- حرية تشكيل الأحزاب: مستوى عالي ()، مستوى وسط ()، مستوى ضعيف ().

و- حرية تنظيم المظاهرات: مستوى عالي ()، مستوى وسط ()، مستوى ضعيف ().

ز- حرية إبداء الرأي: مستوى عالي ()، مستوى وسط ()، مستوى ضعيف ().

ح- حرية العمل: مستوى عالي ()، مستوى وسط ()، مستوى ضعيف ().

ط- الحصول على الخدمات الأساسية: مستوى عالي ()، مستوى وسط ()، مستوى ضعيف ()

٩- رتب ولاءاتك التالية حسب درجة أهميتها بالنسبة لك:

- العائلة ( ).
- العشيرة ( ).
- الوطن ( ).
- الأمة ( ).
- المذهب ( ).
- القومية ( ).

١٠- هل تعتقد بان المشاركة في تحمل المسؤولية تعرضك لمتاعب أنت في غنى عنها

نعم ( )، إلى حدٍ ما ( )، كلا ( ).

١١- هل ترى بان من الأفضل أن تبتعد عن الحياة السياسية لان تلك مسؤولية القادة والحكومات والأحزاب السياسية فقط

نعم ( )، إلى حدٍ ما ( )، كلا ( ).

١٢- ما هو موقفك من المليشيات المسلحة

أ- أوافق على تشكيلها ( ). ب- لا أوافق على تشكيلها ( ).

١٣- في حالة الإجابة ب (لا أوافق) ما هو الحل للمليشيات الموجودة

أ- محاربتها وحلها جميعاً بالقوة ( ). ب- دمجها مع مؤسسات الدولة المدنية ( )

ج- دمجها مع مؤسسات الدولة العسكرية ( ).

١٤- ما هو رأيك في تقسيم العراق إلى مناطق فدرالية

أ- الفدرالية شيء ضروري ( ). ب- ضرورة إلى حدٍ ما ( )

ج- ليست بضرورة ( ). د- حالة سلبية تقود إلى تقسيم البلد ( )

١٥- المواطنة هي الشعور بمشكلات الوطن والاسهام بشكل طوعي وايجابي لحلها.

أ- اؤيد ذلك كثيرا () ب_ اؤيد ذلك الى حد ما () ج- لا أؤيد ذلك ( )

١٦- المواطنة ترسيخ قيم التعاون والتضامن والتسامح بين الافراد.

أ- اؤيد ذلك كثيرا () ب_ اؤيد ذلك الى حد ما () ج- لا أؤيد ذلك ( )

١٧- المواطنة تعمل على تنمية السلوك الاخلاقي والاجتماعي لدى الافراد.

أ- اؤيد ذلك كثيرا () ب_ اؤيد ذلك الى حد ما () ج- لا أؤيد ذلك ( )

١٨- المواطنة هي المحافظة على الممتلكات العامة من التخريب.

أ- اؤيد ذلك كثيرا () ب_ اؤيد ذلك الى حد ما () ج- لا أؤيد ذلك ( )

١٩- المواطنة تنمي الشعور بأهمية البلاد ومكانتها بين الدول.

أ- اؤيد ذلك كثيرا () ب_ اؤيد ذلك الى حد ما () ج- لا أؤيد ذلك ( )

٢٠- المواطنة تتيح للأقليات ممارسة حقوقهم او معتقداتهم الدينية.

أ- اؤيد ذلك كثيرا () ب_ اؤيد ذلك الى حد ما () ج- لا أؤيد ذلك ( )

٢١- اذا سالك احد عن اختيار جنسية، هل تختار جنسية اخرى غير جنسية البلد الذي تعيش فيه.(نعم) (لا).

أثر استراتيجية التعليم المدمج في تحصيل مادة الجغرافية الطبيعية والاحتفاظ بها عند طالبات الصف الخامس الادبي

أ.م.د. كوثر جاسم عبيد

دكتوراة فلسفة التربية/ طرائق تدريس اللغة الكردية

الملخص

هدف البحث الحالي الى التعرف على اثر استراتيجية التعليم المدمج في تحصيل مادة الجغرافية الطبيعية والاحتفاظ به عند طالبات الصف الخامس الادبي في المدارس الاعدادية في مركز محافظة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦، تكونت عينة البحث من (٦٦) طالبة تم توزيعهن الى مجموعتين، مجموعة تجريبية تكونت من (٣٣) طالبة درسن بأستراتيجية التعليم المدمج، ومجموعة ضابطة تكونت من (٣٣) طالبة درسن بالطريقة الاعتيادية. تم اجراء التكافؤ بين المجموعتين بمتغيرات (العمر الزمني، درجات الجغرافية للصف الرابع للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥، الذكاء) واعتدت الباحثة اختباراً تحصيلية مكون من (٣٥) فقرة وتم استخراج الصدق والثبات ومعامل الصعوبة والسهولة والتمييز لفقرات الاختبار، وتم اعادة الاختبار بعد مرور (٢١) يوماً على تطبيق الاختبار لأول مرة. استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) ومعادلة الفاكرونباخ ومعادلات الصعوبة والسهولة والتمييز وسائل احصائية لمعالجة البيانات وكانت نتائج البحث تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل والاحتفاظ به. واوصت الباحثة عدة توصيات منها ضرورة تدريب مدرسي الجغرافية ومدرساتها على استراتيجية التعليم المدمج من خلال الدورات التدريبية اثناء الخدمة وعن كيفية اعتمادها وكيفية التدريس بها.

الفصل الأول

*** مشكلة البحث:**

ان نجاح اي عملية تربوية في تحقيق اهدافها لا يتوقف على المضمون الدراسي فحسب بل على استراتيجيات وطرائق التدريس، والملاحظ على واقع التدريس

في مدارسنا انه مازال اسير الطرائق التقليدية التي تؤكد على الجوانب الشكلية والنظرية، وعلى الحفظ والتسميع، كما ان تجاهل طبيعة الطلبة من خلال التأكيد عليهم بعدم الحركة والالتزام والهدوء اثناء الدرس والاكثار من الاوامر والنواهي والزجر والعقاب ادى الى سلبيتهم في غرفة الدرس، وجعل الحياة المدرسية تبدو في اعينهم جافة ومملة. كذلك اطلاع الباحث على مجموعة من الدراسات كدراسة (صالح، ٢٠٠٩)، (الحسو، ٢٠١٠) إذ أكدت وجود قصور في استراتيجيات وطرائق التدريس المتبعة في تدريس المادة مما يؤدي الى عدم مشاركة الطلبة الايجابية في المادة الدراسية التي تعطى اليهم مما ادى الى ضعف تحصيلهم.

واعتماداً على ذلك ورغبة من الباحثة للكشف عن استراتيجية لها اثر في زيادة تحصيل وتحسينه والاحتفاظ به، سعت الى استعمال استراتيجية التعليم المدمج عسى ان يحقق من خلالها تعلماً يجعل الطلبات مشاركات في العملية التعليمية ورفع مستوى تحصيلهن، وبناءاً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الآتي: (هل لاستراتيجية التعليم المدمج اثر في تحصيل مادة الجغرافية لدى طالبات الصف الخامس الأدبي والاحتفاظ به)

*** أهمية البحث:**

تؤدي التربية دوراً ريادياً في حياة المجتمعات والشعوب، فهي عماد تطورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وهي وسيلتها الأساسية في البقاء والاستمرارية وفي قدرتها على مواجهة التحديات والمستجدات التي تواجهها، وهي حركة تطويرية مستمرة لرفع مستوى ومخرجات التعليم وتحسين نوعيته. (الهمشري، ٢٠٠١، ص٢٣) ولكي تحقق التربية اهدافها التي تنطوي عليها لابد ان تعتمد بالاساس على المناهج الدراسية، فالمنهج يعد احد الوسائل التي تستعلمها التربية في جميع دول العالم من اجل تحقيق اهدافها المنشودة في إعداد الاجيال اعداداً جيداً والسير في ركب الحضارة ومسايرة التطورات العلمية الهائلة، فهي تعمل على اكساب الطالب القدرة على حسن التعامل مع

الآخرين واثراء قدرته، فضلاً عن النقد والتقويم في مراحل التعليم العامة جميعها التي يتعلمها الطلبة ويمرون بها. (التميمي، ٢٠٠١، ص٣)

فالمنهج يرتبط باستراتيجيات وطرائق التدريس لذا يعد كل منهما مكملاً للآخر ومتداخلاً معه فطريقة التدريس هي اداة لترجمة المنهج وتأتي اهمية طرائق التدريس بوصفها ركناً اساسياً من اركان التدريس لذلك يجب على المدرس ان ينوع من طرائق التدريس التي يستعملها حتى يكون قادراً على مواجهة الفروق الفردية بين طلابه وتنوع طرائق التدريس يؤدي في النهاية الى تعلم مثمر وفعال لانه يستند الى قدرات الطلبة واستعداداتهم وميولهم واتجاهاتهم. (الوكيل والمفتي، ٢٠١٠، ص٧٢-٧٣)

وترى الباحثة ان استراتيجيات وطرائق التدريس ليست واحدة في كل عصر بل متجددة، وهي وليدة المطالب الاجتماعية والحاجات والظروف، لذا هي قابلة للتغيير والتجديد حسب هذه المطالب.

وتتبوأ استراتيجيات وطرائق التدريس مكانة رئيسة في تدريس المواد الاجتماعية، حيث تعد الجغرافية ميداناً مهماً من ميادين الدراسات الاجتماعية، فهي مفتاح المعرفة لكل العوالم المجهولة الاخرى، وهي علم تركيبي، يجمع مادتها من علوم شتى كالاجتماع والسياسة والجيولوجيا والفيزياء والزراعة والانثروبولوجيا وغيرها، وبهذا اصبحت تحتوي على كم هائل من المعلومات التي لا يمكن الالمام بها الا بتصنيفها وتنظيمها.(خضر، ٢٠٠٦، ص٤٣)، (الطيطي، ٢٠٠٢، ص٣٣)

وترى الباحثة ان تدريس مادة الجغرافية للمرحلة الثانوية للصف الخامس الادبي اصبح حاجة ماسة في ظل التقدم التكنولوجي والمعرفي الكبير الذي يشهده القرن الحالي كونها لها أثر كبير في تقدم المجتمعات وتطورها.

ان التعليم بواسطة تكنولوجيا التعليم جعلت التعليم الناتج يكون فعالاً ومتقناً عن طريق ما تحدثه هذه التكنولوجيا من تغير في عملية التعلم، فدور المدرس لم يعد قاصراً على نقل المعلومات والحقائق والمفاهيم الى اذهان الطلبة، ولكنه تعدى الى توجيههم ومراعاة طبيعتهم وتشخيص صعوبات التعلم لديهم، وفي ضوء ذلك يقوم باختيار وسائل

وادوات تعلم تعمل على اثارة التفاعل بين الطلبة والمدرس. (الطناوي، ٢٠٠٩، ص١٦٧)

وترى الباحثة ان دخول التكنولوجيا في ميدان التعلم لا يغني عن استعمال الطرائق التقليدية في العلمية التعليمية، فان التعليم الالكتروني لن يكون بديلاً عن التعليم التقليدي ولا عن المدرس ولا القاعة الدراسية.

لهذا ظهرت الحاجة للاستفادة من ايجابيات التعليم التقليدي الذي يضمن التفاعل الحي بين اطراف العملية التعليمية، والتعليم الالكتروني عبر آلية الدمج بينها باشكال مختلفة فظهر مصطلح التعليم المدمج كتطور طبيعي للتعليم الالكتروني. (السرطاوي، ٢٠٠٥، ص٤٢)

يعد التعليم المدمج من الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، حيث بدأ يحل تدريجياً محل التعلم الالكتروني في المؤسسات التعليمية، ويعد مكملاً لأساليب التعليم التربوية الاعتيادية اذ ان تقنية المعلومات ليس هدفاً او غاية بحد ذاتها بل هي وسيلة لتحقيق اهداف التعليم وهي تجعل الطالب مستعداً لمواجهة متطلبات الحياة التي اصبحت تعتمد بشكل او بآخر على تقنية المعلومات. (سلامة، ٢٠٠٥، ص٨٦)

وتعد استراتيجية التعليم المدمج من اهم الصيغ التي تهدف الى تكامل التعليم فيها من خلال ادماج التقنية الحديثة في التدريس دون ترك البيئة الصفية الاعتيادية، اذ يتم من خلالها توظيف ادوات التعليم الالكتروني سواء أكانت المعتمدة على الحاسوب او المعتمدة على الانترنيت في الدروس التي تتم في القاعات الدراسية المجهزة بامكانية الاتصال بالانترنيت. (سلامة، ٢٠٠٠، ص٣٣)

ولن يكون استعمال التعليم المدمج ناجحاً اذا افتقر لعوامل اساسية من عناصر تتوفر في التعليم الاعتيادي فالتعليم الاعتيادي يحقق الكثير من المهام بصورة غير مباشرة، حيث يشكل الحضور الجماعي للطلبة امراً هاماً يعزز اهمية العمل المشترك، ويغرس قيماً تربوية غير مباشرة. (سالم، ٢٠٠٧، ص٤٩- ٥٢)

ان استراتيجية التعليم المدمج تنظم المعلومات والمواقف والخبرات التربوية التي تقدم للتعلم من طريق الوسائط المتعددة التي توفرها تكنولوجيا المعلومات ويتميز هذا النوع من التعليم باختصار الوقت والجهد والتكلفة من خلال ايصال المعلومات للطلبة بأسرع وقت وبصورة تمكن ادارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم اداء الطلبة اضافة الى تحسين المستوى العالم للتحصيل الدراسي وتوفير بيئة تعليمية جذابة. (السرطاوي، ٢٠٠٥، ص٤٩)

وترى الباحثة ان استراتيجية التعليم المدمج من الاستراتيجيات التي تحقق التفاعل بين الطلبة والمدرس وبين الطلبة انفسهم داخل القاعات الدراسية اضافة الى امكانية ممارسة التعليم المستمر والافادة من التكنولوجيا الحديثة الامر الذي يحقق الاهداف التربوية بفاعلية.

ويعد التحصيل الدراسي من المخرجات الاساسية التي يقاس من خلالها نجاح العملية التربوية والتعليم لما لها من اثر كبير وفعال في تكوين شخصية الطالب وتنميتها وصقلها من جميع جوانبها، فهو المعيار الذي يتم بموجبه تقدم الطلبة في الدرراسة ونقلهم من صف لآخر فضلاً عن كونه شرطاً اساسياً في القبول لدراسة اعلى. (ابو جادو، ٢٠٠٣، ص٤١)

ولأهمية المستحدثات التربوية في نجاح استراتيجيات وطرائق التجريس ضمن الامكانات المادية والبشرية المتاحة، ارتأت الباحثة تدريس مادة الجغرافية الطبيعية لطالبات الصف الخامس الادبي باستراتيجية التعليم المدمج.

مما سبق تتجلى أهمية البحث بالآتي:-

١) اعتماد استراتيجية التعليم المدمج في تدريس مادة الجغرافية الطبيعية يعد محاولة جديدة للخروج عن الاطار التقليدي.

٢) تناول البحث طالبات المرحلة الاعدادية كونها تعد حلقة وصل بين المرحلتين المتوسطة والجامعية وفيها يتحدد مستقبل الطالبات.

٣) يكمن البحث في صدد علم الباحثة- من اول الدراسات التي تناولت التعليم المدمج في زيادة التحصيل في مادة الجغرافية الطبيعية والاحتفاظ به في المرحلة الاعدادية، وذلك لندرة الدراسات والابحاث في هذا المجال.

*** هدفا البحث:**

يرمي البحث الحالي الى التعرف على اثر استراتيجية التعليم المدمج في تحصيل مادة الجغرافية الطبيعية والاحتفاظ بها عند طالبات الصف الخامس الادبي.

*** فرضيتا البحث:**

لتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١) لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن باستراتيجية التعليم المدمج وبين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن بالطريقة الاعتيادية في الاختيار التحصيلي البعدي.

٢) لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الاحتفاظ لطالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن باستراتيجة التعليم المدمج وبين متوسط درجات الاحتفاظ لطالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن بالطريقة الاعتيادية في اختيار الاحتفاظ بالتحصيل.

*** حدود البحث:**

يقتصر البحث الحالي على:-

١) طالبات الصف الخامس الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثالثة للعام الدراسي ٢٠١٥- ٢٠١٦.

٢) موضوعات كتاب الجغرافية الطبيعية المقرر تدريسها لطلبة الصف الخامس الادبي للعام الدراسي ٢٠١٥- ٢٠١٦.

٣) الفصل الدراسي الأول

*** تحديد المصطلحات:**

١- الأثر: عرفه كل من:

- (شحاته وزينب، ٢٠٠٣) بأنه "محصلة تغير مرغوب او غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم المقصود" (شحاته وزينب، ٢٠٠٣، ص٢٢)
- (ابراهيم، ٢٠٠٩) بأنه "هو قدرة العامل موضوع الدراسة على تحقيق نتيجة ايجابية لكن اذا انتفت هذه النتيجة ولم تتحقق فان العامل قد يكون من الاسباب المباشرة لحدث تداعيات سلبية". (ابراهيم، ٢٠٠٩، ص٣٠)

التعريف الاجرائي للأثر: هو التعليم المعرفي المقصود الذي يحدث لدى طالبات المجموعة التجريبية من عينة البحث، نتيجة تعرضهن للمتغير المستقل (التعليم المدمج).

٢- الاستراتيجية: عرفها كل من:

- (عطية، ٢٠٠٩) بانهاء "خطة منظمة لتحقيق اهداف التعليم تتضمن الطرائق واساليبها والتقنيات التي تستخدم وجميع الاجراءات التي يتخذها المدرس لتحقيق الاهداف المحددة في ضوء الامكانات المتاحة" (عطية، ٢٠٠٩، ص٣٨)
- (قطامي، ٢٠١٣) بأنها " مجموعة الاجراءات التي يقوم بها المدرس في الموقف الصفي من بداية الموقف التعليمي الى نهايته، لتحقيق اهداف المادة الخاصة والعامة"(قطامي، ٢٠١٣، ص٣٤)

التعريف الاجرائي للاستراتيجية: مجموعة الخطوات والانشطة التي ينظمها المدرس وينفذها تباعاً وبشكل متسلسل لاجل تحقيق الاهداف المطلوبة.

٣- التعليم المدمج: عرفه كل من:

- (الذيابات، ٢٠١٣) بأنه "مجموعة من الطرائق والادوات والاساليب المعتمدة على التقنية الحديثة من وسائل وشبكات وآليات اتصال التي تدمج مع التعليم الصفي التقليدي من اجل الوصول الى تعلم فعال" (الذيابات، ٢٠١٣، ص١٨٧)

- (Alexander, 2004): بأنه "اسلوب في التعلم يعتمد على مزج الأساليب الاعتيادية للمعلم مع التعلم الالكتروني، ووسائل الايضاح السمعية والبصرية، والتعلم عن طريق الشبكة بهدف تحسين وتوحيد عملية التعليم" (Alexander, 2004, p.17)

التعريف الاجرائي للتعليم المدمج: مجموعة خطوات تتضمن دمج عدة اشكال من التقنيات الحديثة و(اجهزة حاسوب، اجهزة عرض، الاقراص المدمجة) عند تدريس مادة الجغرافية الطبيعية لصف الخامس الادبي لتحقيق اهداف تعليم المادة الدراسية.

٤- التحصيل: عرفه كل من:

- (الصالح، ٢٠٠٤) بأنه "المعرفة التي تم الحصول عليها او المهارات التي اكتسبت في احد المواد الدراسية والتي تم تحديدها بواسطة درجات الاختبار من قبل المدرس".(الصالح، ٢٠٠٤، ص٢٦)
- (علام، ٢٠٠٦) بأنه "الاشارة الى الدرجة او مستوى النجاح الذي يحرزه الطلبة في مجال دراسي عام، متخصص". (علام، ٢٠٠٦، ص١٢٢)

التعريف الاجرائي للتحصيل: هو مقدار ما يحصل عليه طالبات عينة البحث من درجات في الاختبار التحصيلي الذي اعدته الباحثة.

٥- الجغرافية: عرفها كل من:

- (قطاوي، ٢٠٠٧) بأنها "تهتم بدراسة العلاقة بين الانسان والبيئة الطبيعية واساليب تفاعله مع هذه الأرض او البيئة واثار ذلك التفاعل، ولذلك تجمع الجغرافية بين الجانبين الطبيعي والبشري" (قطاوي، ٢٠٠٧، ص٢٢)
- (Pidwirng, 2006): بأنها "حقل المعرفة التي تهتم بكيفية تنظيم الظواهر ومحاولة تحديد سبب الظواهر الطبيعية وخاصة الانماط المتبعة والتعديلات التي تجري على البيئة بسبب تفاعل الانسان مع الارض" (Pidwirng, 2006, p.22)

التعريف الاجرائي للجغرافية: هي مجموعة من البيانات والحقائق والمفاهيم والمعلومات التي تتضمنها المادة الخاضعة لتجربة البحث والذي اعدتها وزارة التربية للصف الخامس الادبي في العراق.

٦- الاحتفاظ: عرفه كل من:

- (Morgan and Kim, 1966) بأنه "كمية المعلومات الصحيحة المتذكرة والمقاسة باعادة التعلم او الاسترجاع" (Morgan and Kim, 1966, p.165)
- (سرايا، ٢٠٠٧) بأنه "عملية خزن واستبقاء الانطباعات في الذاكرة بتكوين ارتباطات بينهما لتشكل وحدات من المعاني" (سرايا، ٢٠٠٧، ص٨٦).

التعريف الاجرائي للاحتفاظ: هو قدرة طالبات عينة البحث على استرجاع المعلومات مقاساً بالدرجات التي يحصلن عليها بعد اعادة تطبيق الاختبار التحصيلي عليهن بعد مرور (٢١) يوماً من التطبيق الاول للاختيار التحصيلي.

٧- الصف الخامس الادبي: "هو الصف الثاني من صفوف مرحلة الدراسة الاعدادية الثلاث يقبل فيها الطلبة من حملة شهادة الدراسة المتوسطة وهي جزء من المرحلة الثانوية وتشمل (الرابع بفرعيه العلمي والادبي، الخاس بفرعيه العلمي والادبي، والسادس بفرعيه العلمي والادبي)" (جمهورية العراق، ٢٠١٢)

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

أولاً- خلفية نظرية:-

مفهوم التعليم المدمج.

توجد تسميات عديدة للتعليم المدمج، كالتعليم المتمازج، التعليم المزيج، التعليم المؤلف، التعليم الخليط او المختلط، التعليم الهجين.

ويعد التعليم المدمج نمطاً جديداً من انماط التعليم التي يمتزج فيها التعلم الصفي مع التعليم الالكتروني في اطار واحد، حيث توظف ادوات التعليم الالكتروني، ويلتقي المدرس مع طلابه وجهاً لوجه في الوقت ذاته وفي معظم الاحيان وفق متطلبات

الموقف التعليمي بهدف تحسين وتحقيق الاهداف التعليمية، إذ يتم التركيز فيه على التفاعل المباشر داخل غرفة الصف عن طريق استعمال آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والانترنت.(الراوضبة وآخرون، ٢٠١١، ص٢٩٥)

مزايا التعليم المدمج

يتميز التعليم المدمج بمميزات عديدة منها:

١) خفض نفقات التعلم بالمقارنة بالتعلم الالكتروني وحده.

٢) الاستفادة من التقدم التكنولوجي في التصميم والتنفيذ والاستخدام.

٣) اثراء المعرفة الانسانية ورفع جودة العملية التعليمية ومن ثم جودة المنتج التعليمي وكفاءة المدرسين.

٤) تعزيز الجوانب الانسانية والعلاقات الانسانية بين الطلبة فيما بينهم وبين المدرسين ايضاً.

٥) الانتقال من التعلم الجماعي الى التعلم المتمركز حول الطلبة والذي يصبح فيه الطلبة نشيطون وتفاعليون.

٦) يوفر سرعة ومرونة افضل للتعلم.

٧) يوفر وقت الطلبة.

٨) يزيد من خبرات التعلم لدى الطلبة.

(اليماني، ٢٠٠٩، ص٢٩٤)، (Krause, 2008, p.21)

معوقات تطبيق التعليم المدمج

١) عدم المام المدرسين والطلبة بالمهارات الضرورية للتعامل مع التقنيات الحديثة، خاصة مهارة استخدام الحاسوب.

٢) صعوبة التعامل مع الاعطال او توقف التقنيات المفاجئ عن العمل مما يسبب ارباكاً للمدرس والطالب.

٣) صعوبة التطبيق في عرض بعض جوانب الموضوعات التي تحتاج الى مهارات تقنية عالية وجهد كبير من اجل اعدادها.

٤) عدم وجود دعم لاعادة تصميم المقررات الدراسية.
٥) صعوبات كثيرة في انظمة وسرعات الشبكات والاتصالات في اماكن الدراسة.
٦) احياناً تكون التغذية الراجعة مفقودة فلو التحق الطالب بمسار ما ووجد صعوبة ما، ولم يجد التغذية الراجعة والفورية على مشكلته فلن يعود للبرنامج مهما كان مشوقاً.

(اليماني، ٢٠٠٩، ص٢٩٥- ٢٩٦)، (الغامدي، ٢٠٠٧، ص٧)

المقدمة والتمهيد: درسنا في الدرس السابق حركة الأمواج كعامل مهم من عوامل التعرية وهو اهم بكثير من التيارات البحرية، فعندما تتكسر الامواج على الساحل تلقي بكميات كبيرة من المياه البحرية تصل الى الشاطئ، ثم يعود مرة اخرى الى الوراء، وايضاً تعرفنا كيف تؤدي الحركة الخلفية او العكسية للامواج الى تحريك مفتتات الصخور، اما درسنا لهذا اليوم هو الزلازل والبراكين.

أهمية التعليم المدمج: تتجلى أهمية التعليم المدمج بالعديد من النقاط أهمها:

١) سهولة التواصل مع الطلبة من خلال توفير بيئة تفاعلية مستمرة وتزويده بالمادة العلمية بصورة واضحة.
٢) يساعد في توفير المادة المطلوبة بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقاً للطريقة الفضلى بالنسبة للطالب ويوفر للطلبة الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام للاستفادة من المادة وذلك لانها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة.
٣) يوفر الفرصة لتجاوز قيود الزمان والمكان في العملية التعليمية والحصول على المعلومات عن طريق شبكات المعلومات.
٤) يساعد على توفير جو تتاح فيه فرص التعاون بين الطلبة وتنمية اتجاهات جيدة نحو بعضهم البعض.
٥) يساعد في تخفيض الأعباء الادارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والادوات الالكترونية في ايصال المعلومات والفروض للطلبة اضافة الى سهولة

وتعدد طرق تقييم تطورهم واستعمال اساليب متنوعة اكثر دقة وعدالة في تقييم ادائهم.

٦) رفع تحصيل الطلبة ليصل الى مستوى الاتقان.

(Singh & Reed, 2004, p.133- 142)

*** عناصر التعليم المدمج:**

يتكون التعليم المدمج من العديد من العناصر التي يمكن ان ندمجها لنحصل عليه وهذه العناصر هي:

١) صفوف تقليدية.

٢) صفوف افتراضية.

٣) مدرس حقيقي.

٤) فيديو متفاعل.

٥) اقمار اصطناعية.

٦) بريد الكتروني.

٧) رسائل الكترونية.

٨) المحادثات على الشبكة. (سلامة، ٢٠٠٥، ص٤)

ثانياً- الدراسات السابقة:-

- (Yushau, 2006)

اجريت هذه الدراسة في السعودية، ورمت الى الكشف عن أثر التعليم الالكتروني المدمج في اتجاهات الطلبة نحو الرياضيات والحاسوب، وكانت عينة الدراسة مكونة من (٧٠) طالب جامعي واتبع الباحث التصميم التجريبي، حيث كانت اداة الدراسة من مقياس للاتجاه نحو الرياضيات ومقايس جريسون ولويد للاتجاه نحو الحاسوب بمجالات فرعية (القلق، الثقة، الرغبة، الفائدة) واستعمل المتوسط الحسابي وتحليل التباين الثنائي لمعالجة البيانات، اما اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة بأنه لا توجد تغيرات في اتجاهات الطلبة نحو الرياضيات ولكن توجد نحو بعض المقياس

الفرعية للاتجاه نحو الحاسوب (الثقة بالحاسوب، والقلق). **Yushau, (2006,p176-183)**

- دراسة (الزغبي وحسن، ٢٠١٢)

اجريت هذه الدراسة في الاردن ورمت الى معرفة اثر استعمال طريقة التعلم المتمازج في المدارس الاردنية في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الاساسي في مادة الرياضيات وفي دافعيتهم نحو تعلمها، تكونت عينة الدراسة من (٧١) تلميذاً، اتبع الباحثان تصميم تجريبي ذي مجموعتين تجريبية وضابطة بتطبيق قبلي وبعدي وكانت اداة البحث اختبار تحصيلي ومقياس دافعية نحو الرياضيات، استعمل الباحثان تحليل التباين الثنائي والانحراف المعيار والمتوسط الحسابي لمعالجة البيانات احصائياً، واسفرت الدراسة الى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي ومقياس الدافعية نحو تعلم الرياضيات.

(الزغبي وحسن، ٢٠١٢، ٤٨٥-٥١٨)

- دراسة (علي، ٢٠١٢)

اجريت هذه الدراسة في مصر، ورمت الى قياس فاعلية برنامج قائم على التعلم المدمج في تنمية التحصيل والتفكير الابتكار في الرياضيات لتلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الاساسي بالجمهورية اليمنية عينة الدراسة من ٦٠ تلميذ، تم توزيعهم الى مجموعتين متساويتين تجريبية وضابطة، استعمل الباحث اداة للدراسة، اختباراً تحصيلياً واختبار التفكير الابتكاري، وبعد معالجة البيانات احصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اسفرت الدراسة في تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي واختبار التفكير الابتكاري.

(علي، ٢٠١٢، ٣٦١-٤٣٥)

- **موازنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية**

١- على صعيد المنهج أتبعت الدراسة السابقة المنهج التجريبي مكون من مجموعتين أحدهما تجريبي واخرى ضابطة وقد تم تكافؤ افراد المجموعات بعض المتغيرات.

٢- اما على صعيد الأهداف اختلفت الدراسات السابقة في مراميها وبعضها رمى الى معرفة أثر التعليم الالكتروني المدمج في اتجاهات الطلبة مثل دراسة Yushau, (2006) بينما رمت دراسة (الزغبي وحسن، ٢٠١٢) الى معرفة أثر التعلم المدمج في التحصيل والدافعية نحو المادة الدراسية، أما دراسة (علي، ٢٠١٢) رمت الى معرفة فاعلية برنامج قائم على التعلم المدمج في تنمية التحصل والتفكير الابتكاري، أما الدراسة الحالية رمت الى معرفة أثر التعليم المدمج في التحصيل والاحتفاظ به.

٣- أما على صعيد المراحل الدراسة فقد تباينت المراحل في الدراسات السابقة، فقد اقتصرت دراسة (Yushau, 2006) على المرحلة الجامعية أما دراسة (الزغبي وحسن، ٢٠١٢) ودراسة (علي، ٢٠١٢) اقتصرت على المرحلة الابتدائية في حين طبقت الدراسة الحالية على المرحلة الاعداية.

٤- أما على صعيد المادة الدراسية تناول دراسة (Yushau, 2006) مادة الرياضيات والحاسوب، اما دراسة (الزغبي وحسن، ٢٠١٢) ودراسة (علي، ٢٠١٢) تناولت مادة الرياضيات في حين تناولت الدراسة الحالية مادة الجغرافية الطبيعية.

٥- بلد العينة اختلفت الدراسات السابقة في البد التي أقيمت فيه التجربة فدراسة (Yushau, 2006) كانت في السعودية أما دراسة (الزغبي وحسن، ٢٠١٢) كانت في الأردن ودراسة (علي، ٢٠١٢) كانت في مصر والدراسة الحالية أجريت في العراق.

الفصل الثالث / منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً للاجراءات التي قامت الباحثة بها، من حيث منهج البحث المتبع، واختيار التصميم التجريبي المناسب، ومجتمع البحث وعينته، وتكافؤ مجموعتي البحث وتحديد المادة العلمية وصياغة الاهداف السلوكية، واعداد الخطط التدريسية، واعداد اداة البحث، وتطبيق التجربة، واختيار الوسائل الاحصائية المناسبة.

* التصميم التجريبي:

اعتمدت الباحثة تصميماً تجريبياً ذا الضبط الجزئي لمجموعتين تجريبية وضابطة ذاتت الاختبار البعدي، واختبار الاحتفاظ بالتحصيل. (رؤوف، ٢٠٠١، ص١٥٢) والشكل (١) يوضح ذلك:

شكل (١)

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع		نوع الاختبار
المجموعة التجريبية	التعلم المدمج	التحصيل	الاحتفاظ بالتحصيل	بعدي
المجموعة الضابطة	الطريقة الاعتيادية			

*** مجتمع البحث:**

يتمثل مجتمع البحث الحالي بطالبات المدارس الاعدادية الصباحية من الصف الخامس الاعدادي الفرع الادبي في مركز محافظة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦، واختارت الباحثة اعدادية الفيحاء التابعة لوحدة مدينة الصدر التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثالثة ميداناً لاجراء التجربة قصدياً، وذلك لابداء مديرة المدرسة استعدادها الكامل للتعاون مع الباحثة ووجود اكثر من شعبتين للصف الخامس الادبي وهذا ما يتطلبه البحث، (الانضباط والالتزام بالدوام) اعتمدت الباحثة طريقة السحب الشعوائي البسيط لتحديد مجموعتي البحث وكما موضح في الجدول (١)

جدول (١)

عينة البحث موزعة حسب المجموعات

ت	المجموعات	الشعبة	عدد الطالبات الكلي	عدد الطالبات المستبعدات	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
١	المجموعة التجريبية	ب	٣٧	٤	٣٣
٢	المجموعة الضابطة	د	٣٥	٢	٣٣

	المجموع		٧٢	٦	٦٦

*** تكافؤ مجموعتي البحث:**

تم تكافؤ مجموعتي البحث في المتغيرات الاتية العمر الزمني درجات مادة الجغرافية للصف الرابع للعام الدراسي (٢٠١٤- ٢٠١٥)، الذكاء (اختبار هنمون- نلسون) للقدرات العقلية، وكما موضح بالجداول الآتية (٢)، (٣)، (٤).

الجدول (٢)

المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لاعمار طالبات مجموعتي البحث محسوبة بالاشهر

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٢١٤,٦٤	٩,٢٦٢	١,٣٨٥	٢,٠٠٠	غير دالة احصائياً
الضابطة	٣٣	٢١١,٣٠	١٠,٣٤٨			

الجدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لطالبات مجموعتي البحث لمادة الجغرافية للعام الدراسي ٢٠١٤- ٢٠١٥

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٧٢,٠٩	١١,٤٤	١,١٦٥	٢,٠٠٠	غير دالة

الضابطة	٣٣	٦٨,٥٨	١١,٩٠			احصائياً

الجدول (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لطالبات مجموعتي البحث في اختبار الذكاء

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٤٢,٩٤	٦,٤٢	٠,٦٦	٢,٠٠٠	غير دالة احصائياً
الضابطة	٣٣	٤١,٨٢	٧,٣٦			

تم تدريس الموضوعات الدراسية التي تضمنتها مادة الجغرافية الطبيعية للفصل الدراسي الاول للعام الدراسي ٢٠١٥- ٢٠١٦ (الفصل الأول- علم اشكال الأرض، الفصل الثاني- الطقس والمناخ، الفصل الثالث- الهيدرولجيا). صاغت الباحثة (٨٣) هدفاً سلوكياً للمستويات الثلاثة للمجال المعرفي لتصنيف بلوم (المعرفة، الفهم، التطبيق) وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين في العلوم التربوية والنفسية، وفي ضوء آرائهم تم اجراء بعض التعديلات اللازمة.

اعدت الباحثة خططاً تدريسية يومية في ضوء محتوى المادة التعليمية حيث عرضت نماذج من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمحكمين وفي ضوء ملاحظاتهم واراءهم اجريت بعض التعديلات على الخطط واصبحت جاهزة للتطبيق. ملحق (١)

*** اعداد فقرات الاختبار التحصيلي البعدي**

تم صياغة فقرات الاختبار التحصيلي بحيث تقيس المستويات الثلاثة الاولى من تصنيف بلوم واصبح مجموعة فقرات الاختبار (٣٥) فقرة، منها (٣٢) فقرة اختبارية

من نوع الاختبار من المتعدد، و(٣) اسئلة مقالية (الملحق ٢). وتم التأكد من صدق الاختبار بالاعتماد على نسبة انفاق (٨٠% فأكثر) من آراء المحكمين.

طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية اولية مكونة من (١٥٠) طالبة للتعرف على وضوح تعليمات الاختبار، والزمن الذي يستغرقه الاختبار، ثم طبقته على عينة استطلاعية ثانية مكونة من (١٠٠) طالبة، وكان الغرض منها هو الكشف عن (مستوى صعوبة فقرات الاختبار، وفعالية البدائل الخاطئة، والقوة التمييزية). وعند حساب مستوى صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار وجد انها تراوحت بين (٠,٢٨- ٠,٧٠) ويرى الكثير من خبراء القياس والتقويم ان المدى المقبول لمعامل الصعوبة تتراوح قيمته بين (٠,٢٠- ٠,٨٠). (عودة، ١٩٩٨م، ص٢٩٧). وعند حساب فعالية البدائل الخاطئة للدرجات المجموعتين العليا والدنيا ظهر ان البدائل الخاطئة قد جذبت طالبات المجموعة الدنيا اكثر من طالبات المجموعة العليا لذا ابقت الباحثة على البدائل الخاطئة كما هي دون تغيير، وعند حساب قوة تمييز الفقرة وجد انها تتراوح بين (٠,٣٥- ٠,٦٨) حيث تعد الفقرة مقبولة اذا كانت قدرتها التميزية(٠,٢٠) (حسين، ٢٠١١، ٤٢١)

- تنفيذ التجربة

اتبعت الباحثة لتطبيق اجراءات التجربة ما يأتي:

١) باشرت الباحثة بتطبيق التجربة ابتداء ٢٠١٥/١٠/٩.

٢) درست الباحثة مجموعتي البحث بنفسها وعلى وفق الخطط المعدة مستعملة استراتيجية التعليم المدمج مع الطريقة التجريبية والطريقة الاعتيادية مع المجموعة الضابطة.

٣) طبقت الباحثة الاختبار التحصيلي في ٢٠١٦/١/١٤.

وبعد مرور (٢١) يوماً من تطبيق الاختبار في المرة الاولى ودون اخبار الطالبات بموعد الاختبار طبقت اختبار الاحتفاظ بالتحصيل.

*** الوسائل الاحصائية:**

١) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T- test). (البياتي واثناسيوس، ١٩٧٧، ص٢٦٠)
٢) معامل صعوبة الفقرات. (الامام وآخرون، ١٩٩٠، ص١١١)
٣) فعالية البدائل الخاطئة. (عودة، ١٩٩٨، ص٢٩١)
٤) معامل التمييز. (الامام، وآخرون، ١٩٩٠، ص١١٥)
٥) معادلة الفاكرونباخ لحساب معامل الثبات. (دوران، ١٩٨٥، ص١٦٤)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

تعرض الباحثة في هذا الفصل النتائج التي اسفر عنها البحث وفقاً لهدفه وفرضياته، وتفسير النتائج.

أولاً: عرض نتائج الاختبار التحصيلي البعدي.

لغرض التحقق من الفرضية الاولى التي تنص على ان (ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن باستراتيجية التعليم المدمج، ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن بالطريقة الاعتيادية).

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طالبات مجموعتي الباحث في الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٣٦,٤٨٥	٦,٤٨١	٤,٧٨٢	٢,٠٠٠	دالة احصائياً
الضابطة	٣٣	٢٨,٩٣٩	٦,٣٠٤			

من النتيجة المعروضة في الجدول (٥) اتضح ان متوسط درجات المجموعة التجريبية (٣٦,٤٨٥)، والانحراف المعياري (٦,٤٨١).اما متوسط درجات المجموعة الضابطة فقد بلغ (٣٨,٩٣٩) وبانحراف معياري (٦,٣٠٤) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر ان الفرق دال احصائياً عند مستوى (٠,٠٥) لمصلحة المجموعة التجريبية، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٤,٧٨٢) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) وبدرجة حرية (٦٤) لذلك ترفض الفرضية الصفرية.

ثانياً: عرض نتائج اختبار الاحتفاظ بالتحصيل

لغرض التحقق من الفرضية الثانية التي تنص على ان (ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات اختبار الاحتفاظ بالتحصيل لطالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن باستراتيجية التعليم المدمج ومتوسط درجات اختبار الاحتفاظ بالتحصيل لطالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن بالطريقة الاعتيادية).

الجدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طالبات مجموعتي البحث في اختبار الاحتفاظ بالتحصيل

المجموعة	عدد الطالبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٣٣,٥٨	٥,٩٦	٣,٥٣٠	٢,٠٠٠	دالة احصائياً
الضابطة	٣٣	٢٨,٠٦	٦,٦٨			

يتضح من الجدول (٦) ان متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن باستراتيجية التعليم المدمج بلغ (٣٣,٥٨) وبانحراف معياري (٥,٩٦) وان متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللائي يدرسن بالطريقة الاعتيادية بلغ

(٢٨,٠٦) وبانحراف معياري (٦,٦٨) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر ان الفرق دال احصائياً عند مستوى (٠,٠٥) لمصلحة طالبات المجموعة التجريبية، اذ كانت القيمة المحسوبة (٣,٥٣٠) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) وبدرجة حرية (٦٤)، لذلك ترفض الفرضية الصفرية.

ثالثاً- تفسير النتائج:

أظهرت نتائج البحث تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة، وترى الباحثة ان هذا التفوق يمكن ان يعزى للاسباب التالية:

١) ان التدريس وفق استراتيجية التعليم المدمج كان له اثر كبير في شد انتباه الطالبات الى الدرس وجعل دورهن اكثر ايجابية عن طريق مشاركتهن الفعالة في الدرس مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

٢) ان هذه الاستراتيجية لم تكن في خبرة الطالبة مما زاد في رغبتهن في التعلم وبالتالي ادى الى زيادة التحصيل.

٣) توفر فرصة تفاعل الطالبات مع المحتوى التعليمي، وجعلهن محور العملية التعليمية والقضاء على الروتين الصفي من خلال تهيئة المناخ الصفي مع المادة العلمية.

٤) تفوق استراتيجية التعليم المدمج على الطريقة الاعتيادية في التحصيل يمكن تفسيره هو ان توظيف استراتيجية حديثة في التدريس يساعد على تنمية قوة الملاحظة والتفسيرات للظاهرات الجغرافية.

٥) ان التدريس وفق هذه الاستراتيجية ادى الى تنظيم المعلومات بشكل متسلسل ومنطقي وساعد على خزنها بطريقة هرمية بشكل يسهل استرجاعها بسهولة فتصبح ذات معنى.

٦) حقق التدريس وفق استراتيجية التعليم المدمج لدى الطالبات الرغبة في الربط بين الحقائق وادراك العلاقات بينها، مما زاد من القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات والحقائق لمدة اطول.

رابعاً – الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي اسفرت عنها الدراسة الحالية توصلت الباحثة الى مجموعة من الاستنتاجات والتي تتمثل بالاتي:

١) فاعلية استراتيجية التعليم المدمج على الطريقة الاعتيادية في زيادة التحصيل الدراسي والاحتفاظ به للطالبات في حدود الدراسة الحالية.

٢) امكانية تطبيق استراتيجية التعليم المدمج في ضوء امكانية مدارسنا الحالية.

٣) ان تفعيل استراتيجية التعليم المدمج تحتاج الى مدرسة على دراية بخطوات تطبيقها ولها القدرة على تطبيقها في الموقف التعليمي داخل القاعة الدراسية.

خامساً – التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يأتي:

١) توجيه مدرسي الجغرافية ومدرساتها بإمكانية اعتماد استراتيجية التعليم المدمج بتدريس مادة الجغرافية الطبيعية للصف الخامس الاعدادي.

٢) ضرورة تدريب مدرسي الجغرافية ومدرساتها على استراتيجية التعليم المدمج من خلال الدورات التدريبية اثناء الخدمة وعن كيفية اعتمادها وكيفية التدريس بها.

٣) تضمين مقررات طرائق تدريس الجغرافية في كليات التربية بالاستراتيجيات الحديثة ولاسيما استراتيجية التعليم المدمج.

سادساً – المقترحات:

استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة اجراء الدراسات الآتية:

١) اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة فاعلية استراتيجية التعليم المدمج في متغيرات اخرى مثل (الاتجاه، الدافعية، الميل، وتنمية انواع التفكير العلمي).

٢) اجراء دراسة مماثلة لدراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية اخرى كالمرحلة المتوسطة وفقاً لمتغير الجنس.

المصادر

-المصادر العربية:

١- ابراهيم، لينا، ٢٠٠٩، طرق تدريس العلوم، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.

٢- ابو جادو، صالح محمد علي، ٢٠٠٣، علم النفس التربوي، ط٣، دار المسيرة، عمان.

٣- الامام، مصطفى محمود، وآخرون، ١٩٩٠، التقويم والقياس، دار الحكمة، بغداد.

٤- البياتي، عبد الجبار توفيق، واثناسيوس، زكريا زكي، ١٩٩٧، الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، ط١، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد.

٥- التميمي، عواد جاسم محمد، ٢٠١١، المنهج وتحليل الكتاب، ط١، مطبعة دار الحوار، بغداد، العراق.

٦- جمهورية العراق، وزارة التربية، ٢٠١٢، مناهج الدراسة الاعدادية، المديرية العامة للمناهج، بغداد.

٧- الحسو، ثناء يحيى قاسم، ٢٠١٠، اثر استراتيجية الذكاءات المتعددة في اكتساب المفاهيم الجغرافية وتنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الرابع الادبي، مجلة جامعة الانبار، العدد الثاني.

٨- حسين، عبد المنعم خيري، ٢٠١١، القياس والتقويم، مركز الكتاب الاكاديمي، ط١، عمان، الأردن.

٩- خضر، فخري رشيد، ٢٠٠٦، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، ط١، دار المسيرة، عمان.

١٠- دوران، روني، ١٩٨٥، اساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم، ترجمة: محمد سعيد، صباريني واخرون، دائرة التربية، اربد.

١١- الذيابات، بلال، ٢٠١٣، فاعلية التعليم المبرمج القائم على استخدام طريقتي التعلم المدمج والطريقة التقليدية في تحصيل طلبة جامعة الطفيلة التقنية في مادة

طرائق التدريس للصفوف الاولى واتجاهاتهم نحوه، مجلة جامعة النجاح للابحاث والعلوم الانسانية، المجد ٢٧ (١).

١٢- رؤوف، ابراهيم عبد الخالق، ٢٠٠١، التصاميم التجريبية في الدراسات النفسية والتربوية، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان.

١٣- الرواضبة، صالح محمد، وآخرون، ٢٠١١، التكنولوجيا وتصميم التدريس، ط١، زمزم ناشرون وموزعون، عمان.

١٤- الزغبي، محمد علي، وحسن علي احمد، (٢٠١٢)، اثر استخدام طريقة التعلم المتمازج في المدارس الاردنية في تحصيل تلاميذ الصف الرابع الاساسي في مادة الرياضيات وفي دافعيتهم نحو تعلمها، مجلة جامعة دمشق، مجلد (٢٨)، عدد (١)، ص٤٨٥- ٥١٨.

١٥- سرايا، عادل، ٢٠٠٦، التصميم التعليمي والتعلم ذو المعنى، ط٢، دار وائل للنشر، عمان، الاردن.

١٦- السرطاوي، بديع ٢٠٠٥، برامج علم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، جامعة القدس.

١٧- سلامة، حسن علي، ٢٠٠٥، التعليم الخليط والتطور الطبيعي للتعلم الالكتروني، ورقة عمل مقدمة في جامعة الوادي، كلية التربية بسوهاج.

١٨- سلامة، عبد الحافظ، ٢٠٠٠، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للنشرن ط١، عمان.

١٩- شحاته، حسن وزينب النجار، ٢٠٠٣، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، كلية التربية، دار المصرية اللبنانية، جامعة عيش شمس، القاهرة.

٢٠- صالح، علياء عصام، ٢٠٠٩، اثر اسلوبين علاجيين في تحصيل مادة الجغرافية والحتفاظ بها لدى طالبات الصف الخامس الادبي، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، رسالة ماجستير غير منشورة.

٢١- الصالح، مصلح، ٢٠٠٤، عوامل التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
٢٢- الطناوي، عفت مصطفى، ٢٠٠٩، التدريس الفعال: تخطيطه، مهاراته، استراتيجياته، تقويمه، ط١، عمان.
٢٣- الطيطي، محمد حمد، ٢٠٠٢، الدراسات الاجتماعية (طبيعتها، اهدافها، طرق تدريسها)، ط١، دار المسيرة، عمان.
٢٤- عطية، محسن علي، ٢٠٠٩، الجودة الشاملة والجديد في التدريس، ط١، دار صفاء للنشر، عمان، الاردن.
٢٥- علام، صلاح الدين محمود، ٢٠٠٦، القياس والتقويم التربوي والنفسي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
٢٦- علي، عادل علي احمد (٢٠١٢)، فاعلية برنامج قائم على التعلم المدمج في تنمية التحصيل الابتكاري في الرياضيات لتلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الاساسي بالجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس، مصر.
٢٧- عودة، احمد سليمان، ١٩٩٨، القياس والتقويم في العملية التربوية، ط٢، دار الامل للنشر، اربد.
٢٨- الغامدي، خديجة، علي مشرف، ٢٠٠٧، التعليم المؤلف، بحث منشور، مجلة علوم انسانية، العدد (٣٥) السنة الخامسة.
٢٩- قطامي، يوسف، ٢٠١٣، استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
٣٠- قطاوي، محمد ابراهيم، ٢٠٠٧، طرق تدريس الدراسات الاجتماعية، ط١، دار الفكر، عمان، الاردن.
٣١- الهمشيري، عمر احمد، ٢٠٠١، مدخل الى التربية، ط١، دار صفاء، عمان.
٣٢- الوكيل، حلمي احمد، والمفتي، محمد امين، ٢٠١٠، اسس بناء المناهج وتنظيمها، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.

٣٣- اليماني، عبد الكريم علي، ٢٠٠٩، استراتيجيات التعليم والتعلم الصفي، ط١، زمزم ناشرون ومزعون، عمان.

المصادر الاجنبية:

34- Alexander, david (2004), Cisco learning Institute for blended learning.

35- Krause,. K (2008) blinded learning strategy Griffith university document.

36- Morgan, Ct and Kima. (1966): Introduction to psychology. MC. Graw, All. 3rd, cd, New York.

37- Pidwing, M. (2006). Introduation to Geography, fundamentals of Phrsical Geography, 2nd Edition. Date viewed.

38- Singh, h. & reed, C. (2004). A white papter- chieving success with blinded learning.

39- Yushau, Balarabe (2006): Effect of a Blended E- Learing on Mathematics and computer Attitudes in pre- calculus Algebra, the Montana. Mathematics Enthusiast (TMME), Vol.3, No.2.

الملحق (ا – أ)

انموذج لخطة تدريبية يومية لطالبات

عينة البحث (المجموعة التجريبية)

المادة: الجغرافية الطبيعية الصف: الخامس الادبي

الموضوع: الزلازل والبراكين الشعبة: ب

أولاً– الاهداف السلوكية:–

جعل الطالبة قادرة على أن:–

١ – تعرف الزلازل.

٢ – تبرر السبب المباشر للزلازل.

٣ – تعدد انواع الزلازل.

٤ – توضح معنى البراكين.

٥ – تعلل سبب نشوء الزلازل.

٦ – تمييز بين اللافا الحامضية والقاعدية.

ثانياً– الوسائل التعليمية:

١– السبورة ٢– اقلام الكتابة الملونة ٣– جهاز حاسوب

٤– اقراص مدمجة (CD) ٥– جهاز العرض (Data Show)

ثالثاً– خطوات التدريس:

أ) المقدمة والتمهيد: درسنا في الدرس السابق حركة الأمواج كعامل مهم من عوامل التعرية وهو اهم بكثير من التيارات البحرية، فعندما تتكسر الامواج على الساحل تلقي بكميات كبيرة من المياه البحرية تصل الى الشاطئ، ثم يعود مرة اخرى الى الوراء، وايضاً تعرفنا كيف تؤدي الحركة الخلفية او العكسية للامواج الى تحريك مفتتات الصخور، اما درسنا لهذا اليوم هو الزلازل والبراكين.

ب) العرض: تقوم الباحثة قبل البدء بالدرس بتهيئة المادة والاجهزة التقنية حيث تبدأ بتشغيل جهاز الحاسوب وتشغيل ملف (powr point) ومن ثم تقوم بتثبيت محتويات القرص المدمج (CD) على الحاسبة بعد تشغيل جهاز العرض (Data Show). ثم تقول لاحظوا هذه الصور هي مخلفات الزلازل.

- الباحثة (المدرسة): ما هي الزلازل؟
- طالبة: هي عبارة عن هزات ارضية تحدث في مناطق معينة من قشرة الأرض.
- الباحثة (المدرسة): ما سبب حدوثها؟
- طالبة: تحدث الزلازل نتيجة انكسار الصخور انكساراً مفاجئاً نتيجة لتعرضها للضغط.
- الباحثة (المدرسة): احسنتِ، هذا الضغط المدمر ينطلق على شكل موجات زلزالية من مركز نشوئها. هل توجد زلازل مدمرة حدثت؟
- طالبة: نعم.
- الباحثة (المدرسة): من تعطي امثلة على تلك الزلازل؟
- طالبة: زلزال شنسي وزلزال بيرو في الصين ١٩٧٠.
- طالبة اخرى: زلزال شيراز في طهران عام ١٩٧٢.
- الباحثة (المدرسة): احسنتن، نلاحظ من الصفحات الآتية لنتعرف على اقسام الزلازل واسباب حدوثها.
- طالبة: الزلازل التكوينية: وهي اكثر انواع الزلازل انتشاراً وسبب حدوثها ارتفاع او هبوط الكتل الارضية فتولد هزات على شكل موجات تسير خلال الغلاف الصخري الخارجي للقشرة الارضية وتصل الى عمق ٧٠ كغم.
- الباحثة (المدرسة): بوركتِ.
- طالبة اخرى: الزلازل البركانية: هي الزلازل التي يرافقها الثورات البركانية وتترك وراءها امواجاً عارمة مدمرة.

- طالبة اخرى: مثل على الزلازل البركانية زلازل جزر هاوي حيث تركت وراءها خسائر جسيمة.
- طالبة اخرى: الزلازل البلوتونية: هذا النوع من الزلازل يكون سبب حدوثها حركات داخل القشرة الارضية وينتج عن ذلك انتقال مفاجئ للطبقات الصخرية الباطنية، حيث يصل عمق هذه الزلازل الى ٧٠٠ كم.
- الباحثة (المدرسة): احسنتن، ننتقل الآن من خلال الصفحات الآتية الى البراكين. ماذا نقصد بالنشاط البركاني؟
- طالبة: نقصد به تشقق الأرض وخروج المادة المنصهرة السائلة والتي تسمى اللافا البركانية حيث يخرج الرماد البركاني.
- الباحثة (المدرسة): احسنتِ، هل يسهم النشاط البركاني في تشكيل سطح الأرض.
- طالبة: نعم.
- الباحثة (المدرسة): احسنتِ، ما أنواع اللافا البركانية؟
- طالبة: اللافا القاعدية حيث تتكون من صخور ذائبة تنخفض فيها نسبة السليكا ولهذا تنتشر على سطح الارض في حالة سائلة لمدة طويلة.
- الباحثة (المدرسة): أحسنتِ، وما هو النوع الثاني من اللافا البركانية؟
- طالبة: اللافا الحامضية تتكون من صخور ذائبة ترتفع فيها نسبة السليكا وتتصلب بسرعة وتكون مصحوبة ببخار ماء وغازات كثيرة تتطاير جزء منها من فوهة البركان.
- الباحثة (المدرسة): احسنتِ، والآن ننتقل الى الصفحات الآتية التي توضح الانطقة لاهم مناطق الزلازل والبراكين.
- طالبة: نطاق حلقة النار وهي انشطة مناطق العالم بالبراكين وتمتد بالمنطقة المحيطة بالمحيط الهادي على سواحل امريكا الشمالية والجنوبية وآسيا واستراليا.
- طالبة اخرى: نطاق يمتد من الشرق الى الغرب في كل من اوربا وآسيا ويتفق امتداده مع نطاق الجبال الالتوائية الالبية.

– الباحثة (المدرسة): احسنتن. وكلا النطاقين فيهما ٩٠% تقريباً من براكين العالم.

– طالبة أخرى: نطاق يمتد وسط المحيط الاطلسي حيث توجد الكثير من الجزر البركانية.

– طالبة اخرى: نطاق الاخدود الافريقي العظيم وامتداده في غرب آسيا.

– الباحثة (المدرسة): ايضاً توجد اعداد من البراكين الغارقة التي لا تظهر على سطح الماء.

رابعاً – التقويم: تقوم الباحثة في هذه الخطوة بتقديم تقويم للتعرف على مدى ما تحقق من اهداف سلوكية وكما يأتي:–

س/ ماذا نقصد بالزلازل؟

س/ ماذا نقصد بالبراكين؟

س/ ما هي اللافا البركانية؟

س/ هل البراكين والزلازل تتمركز في منطقة واحدة في العالم؟

خامساً– الخاتمة: بعد الانتهاء من مرحلة التقويم تقوم الباحثة بتزويد الطالبات بنبذة عامة وشاملة عن اهم نقاط الدرس والتركيز على النقاط التي اخفقت الطالبات في الإجابة عنها في مرحلة التقويم.

سادساً – الواجب البيتي:

١) تكليف الطالبات بإعداد تقرير قصير عن موضوع الزلازل والبراكين ومناقشته في الدرس القادم.

٢) تحضير موضوع من الانهار الى المسطحات المائية.

الملحق (١ – ب)

انموذج لخطة تدريسية يومية لطالبات

عينة البحث (المجموعة الضابطة)

المادة: الجغرافية الطبيعية الصف: الخامس الادبي

الموضوع: الزلازل والبراكين الشعبة:د

اولاً– الاهداف السلوكية:

جعل الطالبة قادرة على أن:–

١ – تعرف الزلازل.

٢ – تبرر السبب المباشر الزلازل.

٣ – تعدد انواع الزلازل.

٤ – توضح معنى البراكين.

٥ – تعلل سبب نشوء الزلازل.

٦ – تمييز بين اللافا الحامضية والقاعدية.

ثانياً– الوسائل التعليمية:

الاقلام الملونة، اللوحة، الخارطة

ثالثا– خطوات التدريس:

أ – **المقدمة (التمهيد):** درسنا في الدرس السابق حركة الأمواج كعامل مهم من عوامل التعرية وهو اهم بكثير من التيارات البحرية، فعندما تتكسر الامواج على الساحل تلقي بكميات كبيرة من المياه البحرية تصل الى الشاطئ، ثم يعود مرة اخرى الى الوراء، وايضاً تعرفنا كيف تؤدي الحركة الخلفية او العكسية للامواج الى تحريك مفتتات الصخور، اما درسنا لهذا اليوم هو الزلازل والبراكين.

ب– **العرض:** استعمل طريقة الالقاء مصحوبة باستجواب هادف ومناقشات قصيرة فابداء بعرض مادة الدرس بطرح الاسئلة واطلب من الطالبات الاجابة عنها، ثم

اعيد الاجابة بصوت واضح ومسموع واضيف على اجابة الطالبة ان كان فيها نقص مع تصحيح الاجابة الخاطئة وجدت في جواب الطالبات مع تعزيز الاجابات الصحيحة ثم اوجه سؤال آخر وكما يأتي:

الباحثة (المدرسة): ما هي الزلازل؟

طالبة: هي عبارة عن هزات ارضية تحدث في مناطق معينة من قشرة الارض نتيجة لانتقال موجات زلزالية في الصخور.

الباحثة (المدرسة): احسنتِ، وما سبب اسباب حدوث الزلازل؟

طالبة: السبب هو انكسار الصخور انكساراً مفاجئاً نتيجة لتعرضها للضغط او الشد الذي يوصلها لحالة الاجهاد.

الباحثة (المدرسة): بوركتِ، هذا الضغط ينطلق ويتجه على شكل موجات زلزالية من مركز نشوئها. والآن:

س/ أين يتجه هذا الضغط؟

طالبة: يتجه الضغط باتجاهات متعددة.

طالبة اخرى: قسم من الموجات الزلزالية يتحرك راسياً وهو أخطرها.

طالبة أخرى: قسم من الموجات الزلزالية يتحرك افقياً.

طالبة اخرى: قسم دائرية اي من جميع الاتجاهات.

الباحثة (المدرسة): احسنتن، والقسم الغالب هو القسم الافقي. والان من تعطي امثلة على الزلازل؟

طالبة: زلزال بيرو عام ١٩٧٠، في الصين وزلزال شيراز في طهران عام ١٩٧٢.

الباحثة (المدرسة): احسنتِ، ما أنواع الزلازل؟

طالبة: الزلازل التكوينية وهي أكبر انواع الزلازل وأكثرها انتشاراً يصل عمقها ٧٠ كم وتحدث بسبب رفع او هبوط الكتل الارضية فنتيجة لذلك تتولد هزات على شكل موجات تسير خلال الغلاف الصخري الخارجي للقشرة الأرضية.

طالبة أخرى: الزلازل البلوتونية تحدث هذا النوع على اعماق سحيقة قد تصل الى اكثر من ٧٠٠ كم، وتحدث نتيجة لحركات داخل القشرة الأرضية.

الباحثة (المدرسة): بوركتِ، وينتج عن ذلك انتقال مفاجئ للطبقات الصخرية الباطنية. وما هو النوع الثالث.

طالبة اخرى: الزلازل البركانية حيث يرافق هذا النوع من الزلازل الثورات البركانية وتخلف ورائها امواج عارمة مدمرة ومثال على ذلك الزلزال المدمر الذي خلف وراءه خسائر جسيمة في جزر هاواي.

الباحثة (المدرسة): ننتقل الآن الى البراكين، ماذا نقصد بالنشاط البركاني؟

طالبة: النشاط البركاني يعني تشقق الأرض وخروج المواد المنصهرة السائلة والتي تسمى (اللافا البركانية).

الباحثة (المدرسة): احسنتِ، هل يسهم النشاط البركاني في تشكيل سطح الأرض.

طالبة: نعم وخصوصاً في المناطق التي تتزايد فيها هذا النشاط.

الباحثة (المدرسة): ما انواع اللافا البركانية.

طالبة: اللافا القاعدية: تتتكون من صخور ذائبة تنخفض فيها نسبة السليكا ولهذا هي تنتشر على سطح الارض في حالة سائلة لمدة طويلة.

الباحثة (المدرسة): نعم فبعضها له ثورات انفجارية عنيفة والاخرى ثورات هادئة.

طالب اخرى: اللافا الحامضية: تتكون من صخور ذائبة ترتفع فيها نسبة السليكا وتتطلب بسرعة، وتكون مصحوبة بخروج غازات كثيرة مع بخار ماء، تؤدي الى تطاير جزء من فوهة البركان.

الباحثة (المدرسة): احسنتِ، انظرن الى خارطة العالم التي تبين وتوضح توزيع الزلازل والبراكين في العالم، حيث تبين الانطقة لمناطق الزلازل والبراكين.

طالبة: نطاق حلقة النار: وهي المنطقة المحيطة بالمحيط الهادي على سواحل امريكا الشمالية والجنوبية وآسيا واستراليا وهي انشطة مناطق العالم بالبراكين.

طالبة اخرى: النطاق يمتد من الشرق الى الغرب في كل من أوربا وآسيا ويتفق امتداده مع نطاق الجبال الالتوائية الالبية.

الباحثة (المدرسة): احسنتن. وهذين النطاقين فيهما ٩٠% منن براكين العالم.

طالبة اخرى: نطاق يمتد وسط المحيط الاطلسي حيث توجد الكثير من الجزر البركانية.

طالبة اخرى: نطاق الاخدود الافريقي العظيم وامتداده في غرب آسيا.

الباحثة (المدرسة): بروكتن. وتوجد ايضاً اعداد كبيرة من البراكين الغارقة التي لا تظهر على سطح الماء.

رابعاً- التقويم: على الرغم من ان الباحثة قد قدمت اسئلة تقويمية بنائية، ولكنها تقدم تقويماً ختامياً للتعرف على مدى ما تحقق من اهداف سلوكية وعلى النحو الآتي:

س/ ما نقصد بالزلازل؟

س/ ما نقصد بالبراكين؟

س/ الى كم نوع تقسم اللافا البركانية؟

خامساً- الخاتمة: بعد الانتهاء من شرح الدرس تقوم الباحثة بتزويد الطالبات بنبذة مختصرة عن موضوع الدرس وتركز على النقاط الأساسية.

سادساً- الواجب البيتي: تحضير من الانهار الى المسطحات المائية.

الملحق (٢)

الاختبار التحصيلي البعيد بصيغته النهائية

ملاحظة:-

- ارسمي دائرة حول الحرف الذي تعتقدين انه يمثل الاجابة الصحيحة لفقرات الاختيار من متعدد.

- اجيبي عن الاسئلة المقالية بعدد من الاسطر.

١) تعد الانهار من اكثر العمليات الجيمورفولوجية انتشاراً واكثرها اهمية في التأثير على سطح الأرض وذلك لانها.....

أ- تساهم بالنقل ب- توجد بأشكال متعددة ج- تنتج من الجبال د- تشكل الوديان

٢) عند تعرض الصخور للضغط الجانبي يؤدي الى تحدب جزء وتقعر الجزء الآخر مما تكون الجبال.....

أ- البركانية ب- الالتوائية ج- الانكسارية د- الالتوائية

٣) الفرق بين الاشعاع الارضي والاشعاع الشمسي هو:

أ- جهاز القياس ب- طول الموجة ج- كمية الاشعاع د- مدة الاشعاع

٤) تنخفض الحرارة بالارتفاع بسبب.....

أ- قصر عمود الهواء ب- هدوء الرياح ج- الجاذبية الارضية

د- ابتعادنا عن مصدر التسخين

٥) يتوقف ظهور الينابيع على.....

أ- حدوث كسر في الصخور ب- انفجار البراكين ج- حدوث الزلازل

د- التكوينات البنيوية المقعرة

٦) تتكون الارض ومحيطها من اربعة اغلفة (الصخري، المائي، الحيوي، الغازي) واحد يكون مسؤولاً عن حيوية الاغلفة الاخرى وهو الغلاف:

أ- الحيوي ب- الغازي ج- الصخري د- المائي

٧) تحدث الزلازل البلوتونية بسبب.....

أ- حركات القشرة الارضية ب- هبوط الكتل الارضية ج- الثورات البركانية د- انكسار القشرة الارضية

٨) دوران الرياح حول مركزها في شبه دائرة تتميز بانخفاض الضغط الجوي في مركزها وارتفاعه في اطرافها هو.....

أ- الجبهة ب- المنخفض الجوي ج- الاعصار د- الرطوبة الجوية

٩) تسمى قطرات الماء العالقة في الغلاف الجوي بـ.....

أ- الندى ب- الرطوبة ج- الصقيع د- الضباب

١٠) بقعة من الارض تكون لينة ورطبة تكون ذا منسوب منخفض تغطيها المياه كلياً او جزئياً هي.....

أ- المستنق ب-السواحل ج- البحيرات د- الاهوار

١١) توجد عدة عوامل تؤثر في توزيع الجغرافية لدرجات الحرارة، اي من الآتي ليس من تلك العوامل؟

أ- دائرة العرض ب- دائرة الطول ج- التضاريس د- درجة ميلان الاشعة

١٢) يعرف تدفق الماء المستمر او المتقطع من احد المستودعات المائية الجوفية الى سطح الارض بشكل طبيعي..... أ- الواحة ب-النافورة ج- البئر د- الينبوع

١٣) الهضاب وسلاسل الجبال والسهول تمثل تضاريس من الدرجة.....

أ- الاولى ب- الثانية ج- الثالثة د- الرابعة

١٤) عندما يخترق المطر طبقة هوائية درجة حرارتها تحت الانجماد يكون التساقط.....

أ- البرد ب- الثلج ج- الجليد الزجاجي د- المطر المتجمد

١٥) توجد نظريات عديدة فسرت توزيع الماء واليابس مثل نظرية الكوكيبات، وانفصال القمر، وزحزحة القارات، والتتراهيدية، واكثرها التي لاقت قبولاً في حينها عند العلماء هي النظرية.....

أ- زحزحة الغازات ب- التتراهيد ج- الكويكبات د- انفصال القمر

١٦) اذا كانت درجة حرارة الغيوم فوق الصفر المئوي فيكون التساقط على هيئة.....

أ- مطر فقط ب- وفر فقط ج- برد فقط د- مطر وبرد

١٧) ينتج عن التجوية..... تفكيك الصخور مفتتات صغيرة الحجم دون ان يطرأ على تركيبها المعدني اي تغيير.

أ- البايولوجية ب- الكيميائية ج- الفيزيائية د- الجيوفولوجية

١٨) كون الماء يغطي نسبة ٧٠,٨% من سطح الأرض والماء هو رمز الحياة لذا تسمى الارض بالكوكب

أ)- الحي ب- الازرق ج- المائي د- الابيض

١٩) ينخفض الضغط الجوي كلما ارتفعنا الى الاعلى من سطح الارض بسبب.....

أ-الرطوبة النسبية ب- الجاذبية الارضية ج- الكتل الهوائية د- درجة الحرارة

٢٠) يقل التبخر كلما زاد.....

أ- ملوحة المياه ب- الرياح ج- مسامات الاوراق د- جفاف الهواء

٢١) تقاس سرعة واتجاه الرياح بجهاز البارومتر.....

أ-المسجل المعدني ب- المعدني ج- الزئبقي د- اللانيمومتر

٢٢) نظم الصرف في المناطق الصحراوية تنقسم الى عدة انهار اي امن الآتي لا يمثلها انهار ذا صرف....

أ- مياه جوفية ب- خارجي ج- داخلي د-جاف

٢٣) من النادر ان يصل عمق المياه الجوفية الى بضع مئات الامتار من السطح وذلك بسبب.....

أ- صعوبة اخراجه بصورة يدوية ب- الضغط الذي يسد جميع المنافذ والشقوق

ج- شدة الملوحة في الاعماق د- صعوبة اخراجه بصورة آلية.

٢٤) الجليد هو الحالة الصلبة للماء في الطبيعة ويتكون بتجميد الماء مثل..... اي من الآتي ليس مثالاً على ذلك؟

أ- المياه الجوفية المتجمدة ب- البحار المجمدة ج- تكاثف بخار الماء د- الانهار المجمدة

٢٥) الابار الارتوازية يتدفق مياهها باستمرار وتنبثق المياه منها تلقائياً عند حفر الآبار وبذلك تختلف عن العيون بشكل.....

أ- منقطع ب- طبيعي ج- مستمر د- صالح للشرب

٢٦) قيست درجتا الحرارة العظمى والصغرى لمدينة ديالى فوجد بأنها (٤٢) عظمى و(٢٦) صغرى فمتوسط درجة الحرارة اليومي سيكون.....

أ- ٣٤ ب- ٥٨ ج) - ٨٥ د - ٤٤

٢٧) النطاق الذي يتكون من عنصري السليكون والمغنيسيوم يسمى.....

أ- اللب ب- السيما ج- المانتيل د- السيال

٢٨) المناطق الرسوبية المتكونة من تراكم الرواسب النهرية الناعمة عند مصبات الانهار تدعى.....

أ- الفيضية ب- الغرينية ج- الساحية د- الدلتاوية.

٢٩) تقاس الاشعة الشمسية بجهاز يدعى.....

أ- كرة كامبل ب- بار ج- كلفن د- واط

٣٠) مياه البحار والمحيطات تظهر بالوان مختلفة منها البني المحمر وذلك نتيجة تأثير.....

أ- الطحالب ب- البحار الساحلية ج- الشعاب المرجانية د- كثافة المياه

٣١) تقل كثافة مياه البحار .....

أ- بذوبان الجليد ب- بازدياد التبخر ج- بارتفاع الحرارة د- بارتفاع نسب الملوحة

٣٢) يطلق على علم شكل الارض مصطلح.....

أ- البالوجيا ب- الهيدرولوجيا ج- الجيلوجيا د- الجيومورفولوجيا

٣٣) وضحي بالرسم الامطار التضاريسية

٣٤) وضحي كيفية تكوين امواج التسونامي

٣٥) ما سبب وجود الحياة التروبوسفير؟

الملحق (٣)

درجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي البعدي والاحتفاظ به

درجات الاختبار التحصيلي								درجات الاحتفاظ بالتحصيل							
المجموعة التجريبية				المجموعة الضابطة				المجموعة التجريبية				المجموعة الضابطة			
ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة
١	٣٤	٢٦	٣٢	١	٢٦	٢٦	٣٧	١	٢٧	٢٦	٢٨	١	٣٥	٢٦	٤٤
٢	٥٠	٢٧	٤٤	٢	٣١	٢٧	٢٥	٢	٣٩	٢٧	٢٩	٢	٢٥	٢٧	٢٥
٣	٤٥	٢٨	٣٥	٣	٢٩	٢٨	٢٦	٣	٣٢	٢٨	٣٥	٣	٢٠	٢٨	٣١
٤	٣١	٢٩	٣٠	٤	٤٥	٢٩	٣٥	٤	٢٧	٢٩	٣٣	٤	٣٧	٢٩	٤٤
٥	٣٢	٣٠	٢٩	٥	٢٧	٣٠	٢٧	٥	٣٣	٣٠	٤٤	٥	٢٤	٣٠	٢٢
٦	٣٩	٣١	٤٢	٦	٢٣	٣١	٤٥	٦	٣١	٣١	٣٦	٦	٢٣	٣١	٢٢
٧	٣٣	٣٢	٣٠	٧	٣٥	٣٢	٢٦	٧	٥٠	٣٢	٣٥	٧	٢٤	٣٢	٢٧
٨	٤٤	٣٣	٣١	٨	٢٦	٣٣	٢٥	٨	٢٦	٣٣	٣٩	٨	٢٥	٣٣	٢٨
٩	٣٩			٩	٣٠			٩	٣١			٩	٣٥		
١٠	٣٢			١٠	٢٦			١٠	٣٣			١٠	٤٤		
١١	٤٨			١١	٢٣			١١	٣٠			١١	٢٧		
١٢	٤٦			١٢	٢٧			١٢	٣٩			١٢	٢٣		
١٣	٤٣			١٣	٤٣			١٣	٣٤			١٣	٢٧		
١٤	٣٦			١٤	٢٨			١٤	٣٣			١٤	٢٢		
١٥	٢٨			١٥	٣٢			١٥	٢٦			١٥	٣٠		
١٦	٣٤			١٦	٢٨			١٦	٣٨			١٦	٢١		
١٧	٣١			١٧	٢٥			١٧	٤٠			١٧	٢٣		
١٨	٢٥			١٨	٣٥			١٨	٢٥			١٨	٢٠		
١٩	٤٠			١٩	٢٣			١٩	٣٤			١٩	٢٧		
٢٠	٣٦			٢٠	٢٧			٢٠	٣٤			٢٠	٣٠		
٢١	٤٠			٢١	٢٤			٢١	٢٨			٢١	٢٦		
٢٢	٣٣			٢٢	٢٣			٢٢	٣٣			٢٢	٢٥		
٢٣	٣٢			٢٣	٢٩			٢٣	٣٩			٢٣	٢٩		
٢٤	٤٦			٢٤	٢٢			٢٤	٢٤			٢٤	٣٣		
٢٥	٣٨			٢٥	٢٢			٢٥	٤٣			٢٥	٢٨		

The effect of strategy of blended teaching in achievement of physical geography in female students of fifth literary class and its retaining

Assistant Professor Dr. Kawther Jasim Obaid
Ph.D Education / Methods of Teaching in Kurdish Language
kawther.jasim@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The purpose of the current research is to get acquainted with the effect of strategy of lncorporated Education in achievement in physical geography and retaining female students of Literary Fifth class in secondary schools in Baghdad Examination center for 2015-2016.

Sample of the research consists of (66) female students divided into two groups ; an experimental group included (33) female students who students who studied physical Geography by the strategy of lncorporated Education and an ambidextrous group included (33) female students studied it by normal method. The equivalence between both groups is made by variables of calendar Age, grades of Geography for fourth secondary class for scholastic year 2014-2015 and intelligence. The Researcher made an Achievement Test consisted of (35) items. Validity, consistency, the processing of Difficulty and facilitation, and the Discrimination of test items. The Test is reconducted after 21 days of the application of the test for the first time

The researcher used in the next test two independent samples (T-test), Faker's and Nbach's Equation, Difficulty ،Facilitation and Discrimination Equations, and statistical means for data processing. Results of the research are that the female students of experimental group are superior to female students of ambidextrous group in Achivement Test and retaining of it.

The researcher presented several recommendations among of which is the necessity of training of male and female teachers of geography on the strategy of lncorporated Eduation and how to adopt it and teaching by it. This must be made by training sessions during years of the teacher's service.

الإرهاب الفكري وتأثيره النفسي على النازحين

أ.م. د. نادرة جميل م.م. ياسمين بديع
جامعة بغداد /كلية التربية (ابن رشد)

ملخص البحث

لا يستطيع المرء أن يتحدث عن النازحين العراقيين ومعاناتهم الإنسانية الفائقة من دون أن يستحضر العنف، والإرهاب، والطائفية، والتي تعد من الأسباب الحقيقية التي أوصلت البلاد إلى ما وصلت إليه من انقسام، وتصدّع، وضعف استغلته قوى الإرهاب، ولاسيّما التنظيمات الإرهابية التي تحمل في طياتها افكار بائسة، من أجل زعزعت الامن والاستقرار للمواطنين.

فقد عانت الأمة الإسلامية وتحديداً وطننا، من أزمات حضارية متعددة، كانت سبباً رئيساً في تخلفها وضعفها، وهيمنة أعدائها عليها، وجوهر هذه الأزمات الحضارية الخانقة، تكمن في الفكر لا في الوسائل ؛ إذ إن الأمة تمتلك من وسائل النهضة، وأدوات الحضارة ما يؤهلها لقيادة العالم كما كانت سابقاً، وهذا التشخيص للأزمة الحضارية في العالم الإسلامي هو هيمنة الافكار الارهابية عليه.

إنَّ أعظم الأزمات الفكرية الضاربة بجذورها الغليظة في عمق حضارتنا، هي مسألة "الإرهاب الفكري "، ذاك الناب الحاد الذي مزق فكر الأمة، والمخلب البشع الذي جرَّح وجهها المشرق، وما تزال مثخنة بالجراح من جراء الاثار الخطيرة للفكر الارهابي الذي ذاقت منه الآلام والمآسي.

و"الإرهاب الفكري"، هو الذي يقمع كل قول يخالف سلطته الدينية، أو ينازع قوته السياسية، كما مارسه الإرهابيون الأُوَل بقولهم: ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾، (الشعراء: الآية ١١٦).

إنه ذلك الأسلوب نفسه الذي يمارس تسفيه وتحقير كل رأي لا يوافق هوى آبائه أولاً، أو لا يناسب ذوق أجداده ؛ إنه الأسلوب الذي يغتصب العقول قسراً، ويرغمها على موافقة عقله، وتأييد رأيه.

وما تزال معركة المصلحين مع أزمة "الإرهاب الفكري " قائمة لا يهدأ سُعارها، ولا يخبو شررها ؛ ذلك لأن "الإرهاب الفكري " شديد الصلف، كثير السرف، نزق طائش، اتبع كل الوسائل القذرة من التهجير والقتل، مما أثار الرعب في نفوس المواطنين، وخير دليل على ذلك النازحين الذين عانوا ما عانوا من الظلم والاضطهاد من قبل الجماعات التكفيرية الارهابية والتي أثرت على نفسيتهم. وفي ضوء ما تقدم يتناول بحثنا الحالي عن الإرهاب الفكري وتأثيره النفسي على النازحين.

المبحث الأول

أولاً: مفهوم الإرهاب، والإرهاب الفكري:

تعد ظاهرة الإرهاب من مظاهر العنف الذي تفشى في المجتمعات الدولية، فمنذ أوائل السبعينات من القرن الماضي وكلمة " الإرهاب " ومشتقاتها من أمثال " إرهابي " و "إرهاب المضاد "، لقد غزت بالفعل أدبيات جميع فروع العلوم الاجتماعية، حيث أضحى مصطلح "الإرهاب " من أكثر الاصطلاحات شيوعاً في العالم، في وقت تزداد فيه نسبة الجريمة ارتفاعا وأشكالها تنوعاً ؛ وأصبح الإرهاب واقعاً مقلقاً ومزعجاً ؛ فالمؤلفون في ميادين علم النفس، وعلم الإجرام، وعلم الاجتماع، والفكر الديني...إلخ، انكبوا على دراسة هذا الموضوع أكثر من أي ظاهرة اجتماعية – سياسية أخرى في عصرنا.

وأتت كلمة الإرهاب من رهب، رهباً ورهبة، ولقد أقر المجمع اللغوي كلمة الإرهاب ككلمة حديثة في اللغة العربية أساسها " رهب " بمعنى خاف، وأرهب فلانا بمعنى خوفه وفزعه، والإرهابيون وصف يطلق على الذين يسلكون سبل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية، كما يعني الإرهاب أيضا محاولة الجماعات والأفراد فرض أفكار أو مواقف أو مذاهب بالقوة لأنها تعتبر نفسها على صواب والأغلبية مهما كانت نسبتها على ضلال، وتعطي نفسها وضع الوصاية عليها تحت أي مبرر.

والإرهاب: هو وسيلة من وسائل الإكراه في المجتمع الدولي لا يوجد لديه أهداف متفق عليها عالمياً، ولا ملزمة قانوناً، ويعرفه القانون الجنائي على انه تلك الأفعال

العنيفة التي تهدف إلى خلق أجواء من الخوف، ويكون موجهاً ضد أتباع دينية وأخرى سياسية معينة، أو هدف أيديولوجي، وفيه استهداف متعمد أو تجاهل سلامة غير المدنيين، وهو ايضاً أعمال العنف غير المشروعة والحرب، ورغم الصعوبة القائمة في التعريف الاصطلاحي للإرهاب، فإن الباحثين ما زالوا يتلمسون طريقهم للوصول إلى تعريف يتفق عليه، ويكون وسيلة لمعالجة جماعية، والإرهاب: هو الافعال الإجرامية الموجهة ضد الدولة والتي يتمثل غرضها أو طبيعتها في إشاعة الرعب لدى شخصيات معينة أو جماعات من الأشخاص، أو من عامة الشعب وتتسم الأعمال الإرهابية بالتخويف المقترن بالعنف، مثل أعمال التفجير وتدمير المنشآت العامة وتحطيم السكك الحديدية، والقناطر، وتسميم مياه الشرب، ونشر الأمراض المعدية والقتل الجماعي، والتهجير كما حدث للنازحين في وطننا العزيز.

ويعود تاريخ العمل الإرهابي إلى ثقافة الإنسان بحب السيطرة وزجر الناس وتخويفهم بغية الحصول على مبتغاة بشكل يتعارض مع المفاهيم الاجتماعية الثابتة، والعمل الإرهابي عمل قديم يعود بنا بالتاريخ مئات السنين ولم يستحدث قريباً في تاريخنا المعاصر ؛ ففي القرن الحادي عشر، لم يجزع الحشاشون من بث الرعب بين الآمنين عن طريق القتل، وعلى مدى قرنين، قاوم الحشاشون الجهود المبذولة من الدولة لقمعهم وتحييد إرهابهم وبرعوا في تحقيق أهدافهم السياسية عن طريق الإرهاب، وفي حقبة الثورة الفرنسية الممتدة بين الأعوام ١٧٨٩ إلى ١٧٩٩ والتي يصفها المؤرخون بـ"فترة الرعب "، او "الإرهاب الممول من قبل الدولة "، فلم يطل الهلع والرعب جموع الشعب الفرنسي فحسب، بل طال الرعب الشريحة الارستقراطية الأوروبية عموماً ويرى البعض ان من أحد الأسباب التي تجعل شخص ما إرهابياً أو مجموعة ما إرهابية هو عدم استطاعة هذا الشخص أو هذه المجموعة من إحداث تغيير بوسائل مشروعة، كانت اقتصادية أو عن طريق الاحتجاج أو الاعتراض أو المطالبة والمناشدة بإحلال تغيير، ويرى البعض أن بتوفير الأذن الصاغية لما يطلبه الناس (سواء أغلبية أو أقلية) من شأنه أن ينزع الفتيل من حدوث أو تفاقم الأعمال الإرهابية.

وهناك عدة أنواع للإرهاب، وهو:

الإرهاب العملي.*

الإرهاب الفكري.*

الإرهاب ألا خلاقي.*

الارهاب الفردي: وهو الذي يقوم به الافراد لأسباب متعددة*

*الارهاب الجماعي غير المنظم: وهو الإرهاب الذي ترتكبه جماعات غير منظمة من الناس تحقيقا لمآرب خاصة.

*الإرهاب الجماعي المنظم: الذي يتمثل في جماعات الإرهاب التي تديرها وتشرف عليها دول غير ظاهرة أو مؤسسات أو هيئات مختلفة.

*الإرهاب الدولي: وهو الإرهاب الذي تقوم به دولة واحدة أو أكثر. فهو إما أن يكون إرهابا دوليا أحاديا وهو الذي ترتكبه دولة واحدة، أو إرهابا ثنائيا وهو الذي ترتكبه دولتان، أو إرهابا جماعيا وهو الذي ترتكبه مجموعة من الدول أو يقع من دولة واحدة ولكن بدعم من دول أو حلف من الدول الأخرى.

والإرهاب الفكري:هو أخطر أنواع الإرهاب، وهو تجميد العقل وقتل الحريات وتكميم الأفواه ومصادرة كل حقوق الإنسان في الإبداع، والتفكير واتخاذ القرار، وحق الاختيار ويحوله إلى آلة ينفذ ما يؤمر به دون أي اعتراض، ويجعله مستسلم الإرادة لا حول ولا قوة له فيما يحدث حوله فهو يدمر الإنسان من الداخل ويتمدد عموديا وأفقيا ليشمل المجتمع كله، حتى يتقسم المجتمع ويجبر الناس على تزوير أفكارهم وأنفسهم فيسقطوا في قاع الخنوع والذل والهوان والعبودية، حتى تتلاشى شخصيتهم المعنوية ليصبحوا مرغمين على تقبل كل ما يملى عليهم طائعين خاضعين تحت قوة التهديد والوعيد.

ويتلخص الارهاب الفكري بجملة «كل من ليس معنا فهو ضدنا » وهو موجود في كل المجتمعات بنسب متفاوتة وهو ظاهرة عالمية ولكنه ينتشر في المجتمعات المنغلقة وذات الثقافة الشمولية لذلك تلتقي مصالح التنظيمات والأحزاب السياسية والدينية على أرضية واحدة رغم وجود كل منهما على طرف نقيض للآخر وذلك في اتباع النهج

الفكري، والأسلوب ذاته عندما يتعلق الأمر بالإرهاب الفكري والفروق بين الجهتين شكلية إذ انهما يلتقيان في ممارسة التهميش والطغيان، والاستهزاء، وتحقير الآخرين مهما اختلفا عقائديا وفكريا معهم والهدف، هو إسكات الأشخاص وإخراسهم، ليتسنى لهذه التنظيمات نشر أفكارها دون أي معارضة من الآخرين والويل لمن تسول له نفسه بمعارضة أفكارهم.

ويعد الإرهاب الفكري أخطر أنواع الإرهاب فهو الاستخفاف بعقول الآخرين ويفضي إلى حالة من الخوف والهلع والشعور بالقلق وانعدام الأمن والاستقرار في النفس.

وفي حال عدم القدرة على مواجهة صاحب الرأي الآخر وتحويله إلى ببغاء يردد ما يقال له من كلام يوافق آراءهم فإن التهمة جاهزة: إما بعميل، أو خائن، أو يقدح بشرفه مما قد يضطر البعض للتراجع والانضمام إلى الجماعة مجبرا دون قناعة منه فهو فرد في مواجهة تنين يملك المال والبوق الإعلامي، وليس من الديمقراطية أن تحارب افكاراً أو تقاطع صحف كل من يخالفنا الرأي، ولكن الديمقراطية هي تقبل آراء الآخرين ونقدهم البناء الذي هو من صميم متطلبات التمسك بالديمقراطية وحق الشراكة بالمواطنة كما يطالبون، حتى لا يتناقض الفعل مع الواقع وتتضح صورة الإرهاب الفكري وديكتاتورية القمع ضد كل من يخالف آراء الأحزاب والكتل.

والإرهاب الفكري موجود في كل المجتمعات بنسب متفاوتة، وهو ظاهرة عالمية ولكنه ينتشر في المجتمعات المنغلقة، ويتجسد في ممارسة الضغط أو العنف أو الاضطهاد ضد أصحاب الرأي المغاير أفراداً كانوا أم جماعات، وذلك بدعم من تنظيمات سياسية أو تنظيمات دينية تحرض عليه وتؤججه، والهدف هو إسكات الأشخاص وإخراسهم ليتسنى لهذه التنظيمات نشر أفكارها دون أي معارضة من التيارات الأخرى، والويل لمن تسول له نفسه الخروج عن الخط المرسوم له، مع استعمال ابشع الطرق في التخويف وهو التهجير والتهديد بالقتل لمخالفيه.

وهناك ثلاث بدائل يمكن أن نواجهها اذا كان التماسك الاجتماعي محدود البناء، واذ ما عانت ثقافة المجتمع من حالة انهيار المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك:

البديل الأول:

يؤدي ضعف قيم الثقافة وانهيارها ألى فشل الافراد والجماعات واقعيا ؛ الذين من المفترض ان يتفاعلوا مع بعضهم البعض ؛ في التفاعل وفقا لمجموعة من التوقعات المتبادلة التي يدركونها مسبقا ؛ الامر الذي يقود الى عجز المتفاعلين عن التنبؤ بسلوكيات بعضهم العض ؛ فان ذلك من شأنه ان يؤدي الى انتشار العنف العشوائي داخل بناء المجتمع بين مختلف الاطراف وبعضها البعض.

البديل الثاني:

تحاول الجماعات المختلفة تطور ثقافات فرعية ؛ اذ تحاول كل جماعة التمسك بثقافتها وقيمها على حساب قيم الثقافة العامة للمجتمع ؛ او على حساب قيم الجماعات الاخرى، الامر الذي يقود الى العنف والصراع المتبادل نظرا لاختلاف شرعية بعض السلوكيات بالنظر الى مختلف المنظمات الثقافية.

البديل الثالث:

بالنظر لضعف الالتزام القيمي او نظرا لانهيار ثقافة المجتمع وقيمه ؛ فان حركة النظام السياسي والاجتماعي ؛ تصبح حركة عشوائية ؛ فهو يدافع عن القيم المنهارة تارة وتارة اخرى يقف مدافعا عن جماعة معينة في مواجهة جماعة اخرى ؛ وقد يغير موقفه بعكس الامر الذي يجعله في كل الحالات موضع نقد ؛ فذا لم يستجيب، فان النقد يمكن ان يتصاعد ليصبح عنفا موجها له او ضد أي من رموزه ؛ ان عجز الافراد عن تحقيق التكيف المناسب بين طموحاتهم الثقافة والوسائل المتاحة لهم لتحقيقها يشكل حالة (اللامعيارية) ؛ وهي حالة تدفع بعض الافراد الى التماس أي طريق متيسر حتى وان كان غير مشروع كبديل عملي لتحقيق طموحاتهم في الحياة ؛ وربما يعمد بعضهم الى تحطيم الهدف ذاته أذ يلجا ألى تدمير الشيء الذي يعجز عن امتلاكه أو الحصول عليه بالطريق المشروعة.

لذا يمكن القول ان أخطر أنواع الإرهاب هو الإرهاب الفكري وهو بطش بالوعي وبالفكر ؛ وبالذاكرة ؛ وبالحلم ؛ إن الإرهاب الفكري هو واحد من أهم البنى التحتية للإرهاب

المتجسد في العنف، ويجب تفكيك تلك البنية التحتية وذلك الفكر، ولهذا النوع من الإرهاب الاثر النفسي الكبير في حياة الافراد الذين يخضعون تحت سيطرته، كما هو الحال للنازحين في العراق الذين فروا من التنظيم المتطرف الذي استعمل ابشع الطرق الوحشية في المجتمع والمغاير للدين الاسلامي الذي يحتمون تحته غطاءه لكن افعالهم لا تمت للدين الاسلامي بصلة، حيث ان اساليب البطش، والقتل، والتعذيب، والتهجير اثرت وبشكل واضح في نفسية المعنيين بذلك كما هو الحال في محافظاتنا المحتلة، وللضغوط النفسية التي يعانوا منها بسب التنظيم المتطرف ادت الى انتحار البعض، ورضوخ البعض الاخر لواقع الحال، ونزوح البعض الاخر الى الطريق المجهول الذي لا يعرفون ما هي نهايته.

ثانياً: اسباب الارهاب الفكري: *ترسيخ مفاهيم الاستبداد في المجتمع، حتى أصبحت الثقافة سائدة في السياسية والدين، والبيت، والشارع، والجامعة، وفي كل نواحي الحياة وهذه آثاره المدمرة.

*. ترسيخ المفاهيم المغلوطة في نفوس البشر، وتزويق الباطل، وتصويره بصورة الحق الذي لا يقبل النقاش.

زرع الالتباس في أذهان الناس بين الأمور الدينية والأحكام الوضعية. قمع الابداع الفكري.

*. ازدهار سوق النفاق والتملق في المجتمع من قبل ثلة تدعي الحرص والخوف على البلاد والعباد، ففقهاء السلطان يمثلون القوة التشريعية ل''الإرهاب الفكري '' وحكام الاستبداد يمثلون القوة التنفيذية له.

*. التعصب، هو الانحياز لشيء، قد يكون ذلك الشيء فكرة أو معتقد أو شخص، ويكون التعصب في هذه الحالة مع ذلك الشيء أو ضده، ويبرز التعصب للشيء في المساندة والمؤازرة والدفاع، اما التعصيب ضد الشيء فيتمثل في مقاومته، ويظهر التعصب لشيء أو ضده بمظاهر العنف والكراهية والاضطهاد فهو لا يعدو أن يكون

مغالاة في تأكيد الانتماء لجماعة معينة، وتحويل هذا الانتماء الى انغلاق تصحبه كراهية واحتقار واستعلاء على الاخرين.

ثالثاً: كيفية الخروج من الإرهاب الفكري:

علينا التخلص من الإرهاب الفكري لتعلو الأصوات المثقفة وتستعيد المجتمعات كرامتها وهيبتها وهي، المخرج الوحيد يكمن في إطلاق الحرية للفكر، والإبداع، والتجديد، والتغيير هو المطلوب، ويكون من أسفل إلى أعلى وليس العكس، لان القاعدة فاسدة ولن تصلح القمة بلا إصلاح للقاعدة، ومن الخطأ أن نتحدث عن صد ما نسميه ((الغزو الثقافي أو الفكري)) وعلينا أن نتحدث عن ((التحصين)) الذي يقوم على تقوية الثقة بالذات المتسلحة بالإيمان المتسامح، والعلوم الحديثة، والفكري المستنير، والثقافة المنفتحة، القادرة على التعايش والتفاعل مع كل الثقافات والحضارات دون نظرة استعلاء أو شعور بنقص.

والتحصين يأتي من ذات الانسان ونفسيته، فلو احببت العفاف تصير عفافا، لو احببت الطهارة تصير طهارة، لان الله خلقنا احرارا.. يجب علينا القناعة بهذه الحقيقة، خُلقنا احرارا ليس لأحد الحق باستعبادنا، مهما كانت وظيفته او منصبه او ديانته او انتماءه إلا بالقناعة التامة والإرادة المحضة وبالتالي ليس لأحد الحق بالحكم على قناعات الآخرين، على ان لا تسبب تلك القناعات او المفاهيم بأذى ذو ابعاد انسانية تؤدي الى كوارث اجتماعية (مثل القتل او المذابح، او التجويع، او التشريد، او التعذيب).

طرائق علاج الإرهاب:

*عدم تبرير الجريمة أياً كان شكلها ومنفذوها، ومنهُ وعليه فالدعوة لتجفيف منابع الارهاب يجب ان تنطبق على ممارسات الحكومات إزاء شعوبها وممارسات الدول العظمى إزاء دول العالم الضعيفة، وإذا بقينا في منهج تبرير الجريمة والجريمة المشروعة فسوف نعمق اصل الارهاب بل ونعطيه صبغة شرعية.

* التزام الحكومات بتطبيق الدساتير وأنصاف شعوبها والقضاء على مسوغات اتخاذ العنف كوسيلة شعبية لاسترجاع حقوق او تنفيذ مطالب معينة، فالحكومات التي

تحتضن شعوبها وتشعرهم بكرامتهم وحرياتهم وتمنحهم الحقوق او تمنحهم فرصة التعبير عن آرائهم تكون اقل عرضة وتهديد لانتشار الارهاب في داخلها.

*تجريم الفكر المتطرف دستورياً من خلال قوانين تشرعها البرلمانات التشريعية في العالم ومنع ترويج اي بضاعة تهدد التعايش السلمي وتدعو للعنف.

*تجفيف منابع الارهاب الاعلامية وهي: قنوات وصحف وإذاعات ومواقع انترنت وكل وسيلة اعلامية تدعو الى الارهاب (الشيعي او السني او المسيحي او اليهودي) ومنعها من ممارسة عملها منعاً قاطعاً، ومنها الصحف التي أساءت للخاتم الأمين محمد (ص).

* وضع قانون ينص على: عقوبة جزائية لكل رمز ديني يدعو للإرهاب والقتل والدماء كأن تكون السجن مدى الحياة، ومهما كانت هالة القداسة التي تحيط بهذا الرمز (شيخ او سيد او مرجع او مفكر او كاتب او غيره).

*الدعوة الى رحلة تحديث النصوص الدينية من خلال الغاء وحذف وشطب كل نص يدعو للقتل والاقتتال المؤديان لنهب وسلب الاموال وانتهاك الاعراض ظلماً وجوراً.(وتشمل النصوص الشيعية، والسنية، والمسيحية، واليهودية.... وغيرها) وهي موجودة في الكتب وبلا تبريرات وتأويلات وتسويفات ومماطلات.

*حصر السلاح بيد الدولة فقط وفقط، ولا يجوز ولا يمكن ولا يتصور ان ندعو للقضاء على الارهاب ونحن نرعى من يحمل السلاح بغير مسمى الدولة ويمارس الجريمة.

*يبقى الشيء المهم (الاخلاص، والصدق، والشعور بالمسؤولية) للحفاظ على ارواح الناس وإيقاف سفك الدماء من خلال التحلي بالشجاعة، وعدم الانقياد وراء مخططات دول اقليمية او عالمية تريد الفتك بشعوبنا وزهق ارواحنا وأماتت احبتنا (سنة، وشيعة، ومسيحيين، وصابئة وأزيديين، ويهود..... وغيرهم).

المبحث الثاني / الارهاب وتأثيره النفسي على النازحين

كان (العام ٢٠١٤) عاماً مأساوياً بامتياز، فقد وصل فيه عدد النازحين إلى مليونين و١٠٠ ألف نازح تركوا ديارهم وبيوتهم وأملاكهم، وفرّوا بأنفسهم للنجاة من موجة العنف والإرهاب التي قادتها "داعش"، والتي استهدفت بدرجة رئيسية التنوّع الثقافي الآشوري المسيحي، والإيزيدي والتركماني، والعربي- الإسلامي، غير "الداعشي"، وكل من وقف ضد التوجه التكفيري، الذي يريد فرض نمط من الحياة والعيش خارج نطاق التاريخ والزمن، وكل ما له علاقة بالحداثة والتقدم والحضارة البشرية والتراث الإنساني لشعوب المنطقة وثقافاتها المتنوعة وحضاراتها المختلفة، إن تنظيم " داعش " استباح الأراضي وقتل المدنيين، وهجّر الناس وسعى إلى تدمير العراق حكومة، وشعبا، وتاريخاً، وأقام دولة الإرهاب والرعب التي تحمل في طياتها افكار ارهابية تعسفية. وقد بلغ عدد الانتهاكات حداً كبيراً، وذلك لاارتكاب الجماعات الإرهابية والميليشيات المتطرفة ابشع الاعمال خلال (عام ٢٠١٤)، فضلاً عن التهجير، والقتل، واستباحة حرمة النساء.

وفي تقرير للبرنامج العالمي التابع للأمم المتحدة ورد ما يفيد أن أزمة النازحين تزداد صعوبة بسبب موجة العنف التي ضربت البلاد، و "إن العنف يتسبّب في استمرار النزوح من المناطق الواقعة في وسط وغرب وشمال العراق، بسب العنف، والتطرف، والتهجير الذي تعرض له اغلب سكان المناطق المغتصبة، وهذا ما كان له التأثير السلبي على نفسيتهم.

أن الأغلبية الساحقة من العوائل أنفقت مدخراتها الشحيحة على المواصلات للوصول إلى مناطق آمنة، سواء في الشمال الكردي أو في الجنوب العربي.

ومن الجدير بالذكر، أن عدد النازحين يأخذ بالارتفاع يوماً بعد آخر، كما تزداد معاناتهم وتتعقد مشاكلهم، وخصوصاً لفئات الشباب، والطلاب، إضافة إلى الشيوخ والنساء والأطفال، فضلاً عن أن الموظفين لم يستلموا الرواتب، وأن الكثير منهم فقدوا

مستمسكاتهم الثبوتية، ويعاني الجميع سوء الإدارة، والبيروقراطية وتعثر المساعدة الإنسانية، مع عجز مؤسساتها عن توفير الحد الأدنى من الحماية، والرعاية، والدعم لتجاوز هذه المحنة، علماً بأن مئات الآلاف من الطلاب وفي مختلف المراحل الدراسية ينتظرون الدراسة ويشعرون بفقدان مستقبلهم، وهذا الشيء كان له الاثر الكبير في نفسيتهم، حيث إن هذه الضغوطات لها الاثر في الوصول الى درجة الاحباط واليأس، وهذا ما دفع البعض الى الانتحار من اجل الهروب من الواقع المؤلم.

لقد وصل حال النازحين الى درجة دون الصفر، إذ ما زال عشرات الآلاف من النازحين يعيشون في المباني العامة والمساجد والجوامع والحسينيات، وهم من دون عمل، حتى وصل بهم الحال الى التسول في الشوارع، وتعد هذه النتائج المأساوية التي وصل إليها هؤلاء النازحين هو بسبب الافكار الارهابية، والعنف، والتكفير تحت غطاء الدين الخاطئ وهم لا يعرفون معنى الدين الاسلامي، الذي يدل على الحب والتسامح.

وعلى الرغم من المساعدات التي قدمتها الحكومة المحلية، وحكومة الاقليم، والمنظمات الدولية وإقليمية، فإن جزاً كبيراً منهم لا يزال يعاني قلة، وشح المساعدات التي تقدّم لهم، لأنها تفوق إمكانات الحكومة.

لقد ساهم فصل الشتاء القارس في زيادة معاناة النازحين الذين لم يحصل ثلثيهم على مأوى مناسب ويعيش نحو ٢٠٠ ألف منهم في المخيّمات، التي لا تقي البرد الشديد حيث تنخفض درجات الحرارة في الليل إلى الصفر أحياناً. وحسب تقديرات الأمم المتحدة فإن عدد النازحين الذين يحتاجون إلى مساعدة عاجلة وفورية يقدّر ب ٨٠٠ ألف نازح، وخصوصاً للاحتياجات الضرورية مثل الغذاء والدواء والملابس والأغطية ووسائل التدفئة، وحتى المواد الشحيحة التي تصل إلى النازحين فهي عرضة للتوقف.

لقد وجهت دعوات من جانب قوى عراقية حقوقية ومدنية إلى جامعة الدول العربية للقيام بمسؤولياتها الإنسانية والأخلاقية تجاه النازحين خلال هذه الظروف الصعبة التي يمرّ بها العراق علماً بأنه عضو مؤسس في الجامعة وعلى مدى تاريخه قام بواجباته

إزاء جامعة الدول العربية وإزاء العمل العربي المشترك، وقّدم الدعم لأية دولة شقيقة تحتاج إلى ذلك.

وبقدر تفهّم العراق لأوضاع جامعة الدول العربية، لاسيّما في جانبها المالي، فإن ما قد يحتاج إليه هو الدعم المعنوي والتعاطف مع المنكوبين العراقيين، وتبنّي قضاياهم أمام المجتمع الدولي والمنظمات الدولية، التي عليها تحمّل المسؤولية في ذلك، لاسيّما انعكاسات ذلك سلباً على ازدياد حدّة التطرف والتعصب والغلو واحتمالات امتداداتها إلى دول المنطقة والعالم.

إن ملف النازحين شائك ومعقد والأرقام متحرّكة وهي في تصاعد، الأمر الذي يثير القلق والمخاوف من انعكاسات ذلك سلباً، سواءً على عموم العراق أو على دول المنطقة، فضلاً عن اتساع مخاطره ليشمل العديد من دول العالم، وعلى الرغم من أن هذا الملف قاسي ومؤلم، لكنه يكاد يكون منسياً، والمسألة حسب بعض التقديرات ستطول، إذْ لا تتوفر مؤشرات حتى الآن على نهاية الحرب على الإرهاب والتخلّص من خطر "داعش"، الذي يحمل مبادئ وأفكار ارهابية ليس لها وجود في الدين الاسلامي، وهو ما عبّرت عنه جهات رسمية عراقية، فضلا عن ذلك طول مدة المعانات، لها أثرها الواضح في نفسية النازحين مع مرور فصول السنة والتي يمرون بها في مخيماتهم الفاقدة، لأبسط الوسائل والمعدات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية.

إن هذه الأسباب التي تم ذكرها تولّد شعور لدى أوساط غير قليلة من النازحين، بأن قضيتهم لن تحسم قريباً، وهو الأمر الذي جعلهم يشككون بجدوى الضربات العسكرية وحدها، فضلاً عن شعورهم بعدم جدية التحالف الدولي أحياناً، وهكذا يقطعون الأمل والرجاء أو يصابون بالإحباط والقنوط من العودة السريعة إلى بيوتهم وبلداتهم ومدنهم واستعادة الأوضاع الطبيعية.

إن المأساة العراقية المعتّقة تتكشف يوماً بعد يوم أمام العالم أجمع، حيث عانى العراق منذ ثلاثة عقود ونيّف من الزمان حروباً، وحصاراً، واستبداداً، واحتلالاً، وطائفية، وتطرف مذهبي وديني، فضلا عن الانفجارات وتدهور الأحوال السياسية في البلد،

وفي كل الأحوال كان الناس المدنيون الأبرياء، هم الذين يدفعون الثمن باهظاً في ذلك.

بعد ان رأينا النوايا الخبيثة للإرهابيين التكفيريين وأهدافهم المريبة وأفكارهم الشنيعة، من عموم ابناء العراق العزيز من النازحين، وقد وعت وأحست بذلك تلك الجماعات اخذوا ينشرون افكارهم وأيدلوجيتهم بين البسطاء من الناس لقد حاولنا ان نتجنب الاشارة اليهم بالأرهابيين، واكتفينا بالمسلحين عن الاشارة اليهم لأننا مؤمنون ان بينهم من هو مغرر به، او ان هناك مجموعات قد تكون اهدافها خالصة لتحرير العراق من وجهة نظرهم وهم يتجنبون ضرب العراقيين، ويكتفون بضرب القوات الامريكية، ولكن الامر الان اخذ منحى خطير من خلال قيام مجموعات ارهابية تكفيرية تعمل على تكفير كل مكونات الشعب العراقي من الذي لا يسيرون على خطهم الارهابي الاعمى فقد بدأت تلك المجموعات بنشر هذه الافكار والسموم والأقاويل بين السذج مستغلين تهاون السلطات والانفلات الامني من خلال تنظيم محاضرات ودروس في المساجد ظاهرها دينيا وباطنها تكفيريا وقد اعدوا عدد من النساء ولقنوهم افكارهم ليلقوها على النساء في تلك الدروس اذا كان الشرطي مرتدا والصحفي مرتدا والكاتب مرتدا والمثقف مرتدا والموظف مرتدا فهل اصبح العراقيون جميعا مرتدون حسب نظرية الارهاب وأفكارهم، الذي اخذ يضرب البلاد واذا كان الشيعي مرتدا والسني مرتدا والكردي مرتدا والكل خائن وعميل وهم ابناء العراق والمسلمون الاصطلاء اذن من هو الوطني والعراقي الشريف حسب نظرية الارهاب ؟؟؟؟؟؟؟؟.

ان الخطر الذي يتهدد المجتمع هو تلك الدروس في المساجد بيوت الله التي يحاول الارهاب استغلالها وتحويلها الى ابواق لنشر افكارهم المريضة يوجد المئات من المساجد المنتشرة في عموم البلاد وخصوصا في بعض المناطق الشعبية تحولت الان الى اوكار لهؤلاء الارهابيين التكفيريين، الذين يحللون دم العراقي ويوزعون الوطنية، والعمالة حسب امزجتهم المريضة لقد سمعنا الكثير عن تحول بعض المساجد وتحت اسم الدروس الدينية الى ابواق لنشر الفكر المقيت تحت تلك الدروس، ومنها تحليل

قتل الكردي لأنه عميل، والشيعي لأنه عميل، والشرطي لأنة مرتد وغيرها من افكار الارهاب التكفيري.

إن هذه الظاهرة، هي خير دليل على السعي التكفيري لترسيخ الارهاب الفكري في المجتمع وقد وصل الامر الى تلقين النساء افكار تدمر المجتمع، ونبث الفرقة بين العراقيين ان تلك افكار غريبة على مجتمعنا وأننا شركاء في هذه الارض ؛ وتعد هذه الافكار الهدامة التي يراد بها ان يبقى الوضع الامني بلا استقرار لكي يحقق الارهاب اهدافه.

إن هذه الحالة، التي وصل إليها مجتمعنا بصورة عامة، والنازحين بصورة خاصة، هي حصيلة الارهاب الفكري، والتي تعد من أهم الخطط التي أرادها التكفيريين المتطرفين، من أجل الخضوع، لأفكارهم الهدامة، المبنية على الحقد والتخريب والتخويف، وزعزعة الامن والاستقرار في نفوس المواطنين.

وها نحن نتساءل ؟

اين اصبحت تلك المثل والقيم والعادات العراقية الاصيلة التي كانت تسود مجتمعنا التي لم تكن تفرق بين احد التي زرعت المحبة والوئام والتصاهر بين مختلف الطوائف والقومي ؟.

المبحث الثالث / التطرف وعلاقته بالإرهاب الفكري

التمهيد:

يشيع في معظم الاحيان عند الكثيرين استخدام لفظ التطرف للدلالة على الارهاب وإطلاق المتطرفين على الارهابيين، رغم ما بين هذين المصطلحين من فارق كبير في المدى، الامر الذي يستلزم توضيح العلاقة بين المفهومين ورسم الحدود الفاصلة بينهما، ذلك لان طرق علاج الارهاب والتعامل معه تختلف بلا شك عن طريق محاربة التطرف، وعلى هذا الاساس سوف نحاول تحديد مفهوم التطرف وعلاقته بالإرهاب، اذن فما المقصود بالتطرف؟ وما حدود العلاقة بينه وبين

الارهاب؟

اولا: مفهوم التطرف:

التطرف في اللغة والاصطلاح :التطرف في اللغة:هو الوقوف في الطرف عكس التوسط والاعتدال ومن ثم فقد يقصد به التسيب او المغالاة، وان شاع استخدامه في المغالاة و الافراط فقط، والتطرف كذلك يعني الغلو وهو ارتفاع الشيء ومجاوزة الحد فيه، وفي المصباح المنير: غلا في الدين غلواً من باب تعد اي تعصب وتشتت حتى جاوز الحد، فالتطرف هو الميل عن المقصد الذي هو الطريق الميسر للسلوك فيه، والمتطرف هو الذي يميل الى احد الطرفين.

والتطرف في الاصطلاح: يرتبط بأفكار عديدة عن ما هو متعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا دون ان ترتبط تلك المعتقدات بسلوكيات مادية متطرفة او عنيفة في مواجهة المجتمع او الدولة

يرى البعض ان التطرف يحمل في جوهرهِ حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية او القانونية او الأخلاقية، و يتجاوز مداها (أي الحركة) الحدود التي وصلت اليها القاعدة وارتضاها المجتمع على هذا الاساس فان التطرف هو مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تتجاوز المتفق عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا فالتطرف هو دائما يكون مرتبطا بما هو فكري بالأساس.

وتتعدد خصائص التطرف لتشمل كل تصرف يخرج عن حد الاعتدال وذلك في كافة صور: السلوك ومنها:

*تعصب المتطرفين لرأي بحيث لا يتم السماح للآخرين بمجرد إبداء الرأي، أي الايمان الراسخ بأنهم على صواب والآخرين في ضلال عن الحقيقة لأنهم وحدهم على حق والآخرون في متاهات وضلال وهذا يتفق مع الافكار الارهابية التي تحملها المنظمات التكفيرية.

*العنف في التعامل والخشونة والغلظة في الدعوة والشذوذ في المظهر.

*النظرة التشاؤمية والتقليل من أعمال الآخرين والاستهتار بها.

*الاندفاع وعدم ضبط النفس .

*الخروج عن القصد الحسن والتسيير المعتدل.

ثانياً: الإرهاب الفكري والتطرف:

ان الإرهاب الفكري والتطرف هو مسألة جد شائكة، وذلك لشيوع التطرف والإرهاب كوجهين لعملة واحدة، وأن أوجه التشابه بينهما يكمن في:

* ان التطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا دون ان ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع او الدولة، فالتطرف دائما في دائرة الفكر اما عندما يتحول الفكر المتطرف الى أنماط عنيفة من السلوك من اعتداءات على الحريات او الممتلكات او الأرواح او تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة فهو عندئذ يكون حامل في طياته افكار إرهابية بحته.

* إن التطرف يكون بالفكر، وهو نفس الارهاب الفكري الذي يحمل في جذوره الاسس والقواعد والقوانين الارهابية، فالتطرف هو حركة اتجاه القاعدة والقانونية ومن ثم يصعب تجريمه، فتطرف الفكر لا يعاقب عليه القانون باعتبار هذا الاخير لا يعاقب على النوايا والأفكار، والإرهاب الفكري ايضاً، اما الارهاب البعيد عن الفكر، وقد تناولنا الكلام عليه في المبحث الاول، فهو حركة عكس القاعدة القانونية ون ثم يتم تجريمه.

ويختلف التطرف عن الارهاب الفعلي القائم على القتل، والسلب والنهب، فهذا يعاقب عليه القانون لأنه فعلي .

والمتطرفة أيضا من خلال طرق معالجته فالتطرف في الفكر، تكون وسيلة علاجه هو الفكر والحوار اما اذا تحول التطرف الى تصادم فهو يخرج عن حدود الفكر الى نطاق الجريمة مما يستلزم تغيير مدخل المعاملة وأسلوبها.

لذلك فهناك أوجه للتشابه مع الارهاب الفكري، واختلاف مع الارهاب وأنواعه بصورة عامة، ومما تقدم نلاحظ إن هناك ضغوط نفسية شديدة يكون تأثيرها أكثر من الضغوطات الاخرى على مجتمعنا، تدفع الشخص الى الانتحار واليأس والإحباط،

لذلك فإن الارهاب بصورة عامة، هي القنبلة الموقوتة والتي من خلالها يسود الفوضى وعدم الشعور بالأمن والاستقرار.

المصادر

- **القرآن الكريم.**

-أحمد، علي الدوب، **الظاهرة الإجرامية بين الشريعة الإسلامية والفكر الوضعي**، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٥م- .

-أحمد، الروس احمد، **الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية**، الإسكندرية، المكتب العربي، ٢٠٠١م – .

- البكري، إياد شاكر، عام ٢٠٠٠م، **حرب المحطات الفضائية**، عمان، دار الشروق، ١٩٩٩م.

- الحيدر، حيدر بن عبد الرحمن، **الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الشرطة، جمهورية مصر العربية، ١٤٢٢هـ.

- حامد، محمد عمار، **المنهج العلمي في دراسة المجتمع وحدوده**، معهد الدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٦٠م.

- حامد عبد المقصود، عبد الهادي، **مقال الشباب والتنمية**، مجلة الفيصل، العدد١١٢، ص ص (٤٣-٤٦).

- المرجع السابق، ص ٤٦.

- حميد عبد القادر، **دور إدارة المناهج بوزارة التربية والتعليم في تعزيز الأمن**، مجلة الفكر الشرطي، المجلد الخامس، العدد الأول، محرم ١٤١٧هـ يونيو ١٩٩٦م، شرطة الشارقة.

-عبد الباسط، محمد حسن، **أصول البحث العلمي**، القاهرة، مكتبة وهبة، ط١٩٨٢ .

-عبد الكريم بكار، **التأزم الفكري في واقعنا الإسلامي المعاصر**، دمشق، مركز الراية، ١٤٢٧هـ، ط١

-عبد الوهاب، أحمد عبد الواسع، **الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة**، مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ – .

- عزيز، الحاج عزيز، **الغزو الثقافي ومقاومته**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١٩٨٣ م .

- السراج، عبود السراج، **التشريع الجزائي المقارن في الفقه الإسلامي والقانون السوري**، ج١، دمشق، مطبوعات جامعة دمشق، ١٩٧٦م.
-الطلاع، رضوان الطلاع، **نحو أمن فكري اسلامي**، ٢٠٠٧م، الاردن.
-طارق خنجي، وزملاؤه، **دور مؤسسات التعليم في نشر الوعي الأمني والوقاية من الجنوح**، ندوة دور مؤسسات الإعلام والتنشئة في نشر الوعي الأمني ومحاصرة الجريمة، القاهرة، ٢٠١٢م.
-صفوت وشعبان، خديجة صفوت و عبد الله شعبان، **ثقافة حقوق الانسان**، مصر، ٢٠٠٥م
- محمد، بن عبد الله المنيع، **دور المؤسسات التربوية في وقاية المجتمعات الخليجية من مخاطر الجريمة والانحراف**، ، الشارقة، ١٩٩١م.
- **مقالات عن النازحين في العراق**، موقع الانترنت.
- وفاء، محمد البرعي، **دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري**، رسالة دكتوراة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.

Intellectual terrorism and its psychological impact on displaced

Mother. Dr.. MM pretty rare. Yasmine Badie
Baghdad University / College of Education (Ibn Rushd)

Research Summary

One can not talk about displaced Iraqis and humanitarian suffering high without that evokes violence, terrorism and sectarianism, which is one of the real reasons that have brought the country to what we have reached the split, cracked, and the weakness exploited by the forces of terrorism, especially terrorist organizations, which carries with it miserable thoughts, in order to destabilized the security and stability of citizens.

Islamic nation has suffered and specifically our home, multi-cultural crises, was the primary reason for the backwardness and weakness, and the dominance of enemies on them, and the essence of this civilizational crisis suffocating, lies in the thought not the means; the nation has the means of the Renaissance, and the tools of civilization is poised to lead the world as previously, this diagnosis of the crisis of civilization in the Islamic world is the dominance of the terrorist thoughts on it.

The greatest intellectual crises strike roots in the large intestine in the depth of our civilization, it is a matter of "intellectual terrorism", that the sharp canine who tore the nation's thought, the ugly and the Claw, who injured her face bright, and still full of faults as a result of the serious effects of the terrorist ideology, which tasted him pain and suffering.

And "intellectual terrorism", is the one who suppresses all say violates his religious authority, or the undisputed political strength, as practiced by the first terrorists, saying:) While not, O Noah to be among the Almarjomin ((poets: Verse 116.(

It is the same method that is practiced ridicule and contempt of every hue opinion does not approve of his fathers first, or does not suit the taste of his ancestors; it is the manner in which forcibly raping minds, and forces it to the approval of his mind, and the support of his opinion.

The battle of the reformers with "intellectual terrorism" crisis remain restless Sarha, nor fades Hrrha; because the "intellectual terrorism" extreme arrogance, many of exchange, cranky flighty, follow all means dirty from deportation and murder, sparking fear in the hearts of the citizens, and the best proof of that displaced people who have suffered so have suffered from injustice and persecution by the takfiri terrorist groups and that has affected their psyche.

In light of the above, we discussed the current addresses for intellectual terrorism and its psychological impact on the displaced.

اثر برنامج ارشادي في خفض ادمان الانترنت لدى طلبة الجامعة

أ.م. د. زهراء عبد المهدي محمد علي
الجامعة المستنصرية / كلية الاداب

مستخلص البحث:

يتناول البحث الحالي ادمان الانترنت وتتجسد مشكلة البحث في أنه بالرغم من النقلة النوعية التي احدثتها ثورة تكنولوجيا الاتصالات في العالم، الا ان دخول شبكة الانترنت وظاهرة الاستعمال المفرط لها ادى الى مايسمى ب ادمان الانترنت Internet Addiction اذ كان له تاثيرات عديدة على المستوى النفسي والاسري والاجتماعي والصحي والدراسي والاخلاقي، وقد انطلقت اهمية البحث الحالي من الكشف عن مستوى انشار ظاهره ادمان الانترنت بين شريحة طلبة الجامعة والتعرف على اثر برنامج ارشادي في خفض ادمان الانترنت، كما انه يعد من البحوث المهمة على المستوى النفسي والاجتماعي والتربوي للشباب ولاسيما طلبة الجامعة.

مما اثار هذا الموضوع اهتمام الباحثة.

اهداف البحث

١- التعرف على ادمان الانترنت لدى طلبة الجامعة

٢- قياس ادمان الانترنت لدى طلبة الجامعة وذلك وفق المقياس المعد من قبل الباحثة وفق متغير النوع ذكور اناث.

٣- التعرف على مدى فعالية البرنامج المعرفي السلوكي في خفض ادمان الانترنت لدى طلبة الجامعة.

يتحدد البحث الحالي بشريحة طلبة الجامعة للعام الدراسي٢٠١٥ -٢٠١٦ لطلبة الجامعة المستنصرية من الدراسات الصباحية

وقد حددت الباحثة في ضوء النتائج التي توصلت اليها عدد من النتائج والتوصيات.

مشكلة البحث:

تعد التطورات التكنولوجية سمة عصرنا الحاضر والذي لاننسلخ عنه باي حال من الاحوال وشريانا مهما تعتمد عليه المجتمعات في معظم مجالاتها ٠وتعد شبكة الانترنت من ابرز التطورات التكنولوجية الحديثة التي منحت المجتمع البشري مجموعة من الفوائد التي لايستطيع ان ينكرها احد، ولكن في الوقت نفسه كان هناك الكثير من الاثار السلبية والتي يمكن ان نعبر عنها بمصطلح ضريبة التكنولوجيا ومن ابرز هذه الاثار الادمان على الانترنت وما ارتبط بها ونتج عنها من اثار نفسية واجتماعية واقتصادية وصحية (مقدادي وسمور: ٢٠٠٨، ص١٥).

واشار كل من عبد المنعم وعبد الرزاق ٢٠٠٤ الى ان البدء كان في التسعينيات باستعمال شبكات الانترنت في العالم واصبحت مصدرا من مصادر الحصول على المعلومات في وقت قياسي وازداد عدد مستعملي هذه الخدمة الى اكثر من ٣٠٠ مليون وفي عام ٢٠٠٠ وصل عدد المستعملين الى حوالي ٤٦٠ مليون وفي عام ٢٠٠٦ توقع ان يبلغ عدد المستعملين اكثر من مليار في السنوات القادمة ٠ ويضيف السمالوطي ٢٠٠٤الى ان عدد سكان العالم العربي اكثر من ٣٠٠ مليون نسمة بما يمثل نسبة ٥% من سكان العالم، غير ان نسبة مستعملي الانترنت في الدول العربية اقل من المعدل العالمي بما يقارب ١١٠٥ % مرة (عبد الهادي واخرون: ٢٠٠٥، ص ٢).

وفي مسح اخر اجري ٢٠٠٩ اظهر بان مايقارب ربع سكان العالم يستعملون الانترنت (javed and iqbal.2010.p1).

ومع انتشار الانترنت ظهرت دراسات تناولت ظاهرة ادمان الانترنت وخاصة بعد ان دخلت هذه الشبكة الى الكثير من الدول وانتشارها في البيوت والمقاهي فاخذ عدد مستعمليها يتضاعف عام بعد عام٠ فقد كان الزاما علينا ان ننظر الى الامر نظرة موضوعية لبحث اثاره الايجابية والسلبية. (يونج: ١٩٩٨، ص١٠٧). ففي دراسة مسحية لعالمة النفس الامريكية كيمبرلييونج Kimberly Young، التي تعد من أولى

أطباء النفس الذين عكفواعلى دراسةهذه الظاهرة في الولايات المتحدة منذعام ١٩٩٤. وقد حددت «يونغ» «إدمانالإنترنت»بأنه استخدام الإنترنت أكثرمن ٣٨ ساعة أسبوعياً. كماأنها قامت عام ١٩٩٩ بتأسيس وإدارة «مركزالإدمان على الإنترنت» Center for Online Addictionلبحث وعلاج هذه الظاهرة، وقدأصدرت كتابين حول هذه الظاهرة هما «الوقوع في قبضة الإنترنت »Caught in the Net، و«التورط في الشبكة» Tangled in the ،،. وكانت يونغ قد قامت في التسعينات بأول دراسة موثقة عن إدمان الإنترنت، شملت حوالي ٥٠٠ مستخدم للإنترنت تركزت حول سلوكهم أثناء تصفحهم شبكةالإنترنت.(young:1996.p1)واشارت ايضا الى ان من بين المشكلات الناجمة عن استعمال الانترنت هو الادمان على استعماله وان اعراضه تشتترك الى حد ما مع اعراض المقامرة المرضية Pathohogical Gambing التي تضمنها الدليل التشخيصي للاضطرابات النفسية والعقلية – الطبعة الرابعة Diagnostic & Statistical Manual (DSM–IV)OF Mental Disorders –IV)

وفي كوريا الجنوبية وهي احدى اكثر البلدان استعمالا لشبكة الانترنت في العالم اصبحت مشكلة ادمان الانترنت اكثر شيوعا في المجتمع وعدد مستعملي الانترنت يتزايد باستمرار حيث ذكرت وزارة الاعلام والاتصال الكورية بلغت نسبتهم الى مايقارب ٧٥%٠من سكانها يستخدمون الانترنت. Kimberly S. Young، 2008، (p.1)

اما في الصين فقد صدرت دراسة موخرا اكدت ان ١٣%من مستعملي الانترنت مدمني الانترنت وهذا ماجعل الصين تقيم مركزا متخصصا لعلاج ادمان الاطفال للانترنت وقد حقق هذا المركز نسبة نجاح بلغت ٧٠ %في القضاء على الادمان (ميمونة:٢٠٠٩، ص٣).

اما على المستوى المحلي فلم يكن الانترنت متداولا في العراق اوحتى معروف الا على نطاق محدد جدا قبيل ٢٠٠٣ (موسى واخرون: ٢٠٠٩، ص ١٥٨).وعقب عام ٢٠٠٣ بأسابيع قليلة شهد البلد ثورة في الانفتاح على العالم ولاسيما في مجال الاتصالات ٠ وكانت شبكة الانترنت احدى التقنيات التي تلقفها العراقيون واتسعت استعمالاته وتعدت

البيوت واصبحت في الجامعات والنوادي والمقاهي كما ان اصبحت ظاهرة ادمانالانترنتظاهرة اجتماعية كبيرة تتزايد باستمرار وهذا يتسببفي كثير من المشاكل الاجتماعية والصحية مثل آلام في العظام والظهروالرقبة والتهاب العينين إضافة إلى السمنة والنحافة (سبيكة: ٢٠٠٦، ١-١٦).

وقدأشارالدكتورعبدالمنعم محمود عبدالحكم المستشارالنفسي بمؤسسة حمدالطبية الى ان الدخول على الإنترنت له أهداف مختلفة ومتعددة فهناك من يبحث من خلاله عن معلومة وهناك من يبحث عن إثارةو هناك من يبحث عن استثمار- إلخ من الأغراض المتنوعة، فهوعرضة للاستخدام من قبل مختلف الشخصيات بتعدد سماتهم لكن المدمن هو من يقع أسير آله، فإدمان الإنترنت من وجهة نظرالدكتور هوالاستعمال الخاطئ والغير مبرر في بعض الأحيان وأكد أن أغلب مدمني الانترنت يفقدون القدرةعلى التواصل الإنساني المواجه ويعانون من خجل وخلل في الشخصية ممايدفعهم الى الإدمان على الإنترنت لتلبية تلك الرغبات، أما عن تأثيرالإدمان على فعالية الشخص في المجتمع فيرى الدكتورأنه إذاخدم العمل الذي يقوم به صاحبه مثل الدراسةأوالاستثمارفلاشك أنه سيكون مفيداًولكن إذاكان على حساب أدائه لأعماله فإنه سيؤثرسلباًعلى حياته الوظيفية وفقدانه للمهارات الاجتماعية مثل القدرة على التواصل مع الآخرين من حوله لأن جهازالكمبيوتر مهماحقق له من رغبات يبقى آلةجامدة تعجزعن التعبير وبالتالي تتحول العملية الى نوع من الميكانيكية في التعبيرعن عواطفه وصعوبة استخدام حركات الوجه والإيماءات وماشابه ذلك.ويرى بعض العلماء والباحثين حسب بعض الدراسات التي تمت في هذا المجال أن أكثرالناس قابلية للإدمان هم أصحاب الإكتئاب والشخصيات القلقة والذين يعانون من الملل كربات البيوت ويرى آخرون بأن الناس الذين تكون لديه مقدرة خاصةعلى التفكيرالمجردهم أيضاًعرضه للإدمان بسبب انجذابهم الشديد للإثارة العقلية التي يوفرها لهم

الكم الهائل من المعلومات الموجودة على الإنترنت ولايحس المدمن بالوقت ويتسبب إدمانه في مشاكل إجتماعية واقتصادية وعملية ن هذا وجب توفيرحلول بديلة

وعنهانقتبس ماورد في مجلةجميلةالوطن القطرية "أماعن الحلول البديلةالتي يمكن إتخاذها للحد من هذه المشكلة يؤكد الدكتورعلى أهمية دورالأسرة في المقام الاول من خلال التوجيه للطفل اوالشاب، والتربية الدينية والمناخ العام الذي يعيش فيه الشخص والذي يشكل الإطار العام لتوجهاته الى جانب دورالتثقيف المدرسي، لتنميةالمهارات العلمية كمايجب على الدولة ان تقوم بتنويع مصادرالثقافة من خلال الإهتمام بالصحافة والكتب ووسائل الاتصال الأخرى لأن كل وسيلة تتمتع بمذاق خاص يصعب على الإنترنت وحده تلبيته (عبد الهادي واخرون:٢٠٠٥، ص٤)."مماااثارهذاالموضوع اهتمام الباحثة٠

اهمية البحث والحاجة اليه:

يعيش الشباب في مجتمعنا اليوم ثورة معرفية وتكنولوجيا غير مسبقة فالتطورات الراهنة في وسائل الاعلام الجديدة قد افرزت نمطا اتصاليا جديدا له سمات تختلف عن سمات القنوات الاتصالية التقليدية فهو نمط الاتصال بالتقنيات الالكترونية (الكحكي:٢٠٠٩، ص٢٦٨). فإزاءهذا التسارع المعرفي الهائل والقلة الحضارية المعلوماتية والانفتاح اللامحدود على العالم بثقافاته وعاداته وتقاليده اصبح من العسير على مجتمعاتنا ضبط مدخلات ومخرجات جيل من الشباب تربى على غياب الرقابة التي كانت اكثر قابلية للتطبيق قبل هذا العصر ٠فجيل الامس كان يستمد سلوكه من ارث اجتماعي وديني واخلاقي مرتبط بحدود المجتمع الذي نعيش فيه ٠ اما اليوم فلم يعد هنالك حدود ولا قيود وما علينا اللا ان نعترف امام تحد علينا مواجهته شئنا ام ابينا (قديسات: ٢٠٠٧، ص٥).ومن هنا تتجلى اهمية البحث بانه يدرس اهم القضايا النفسية والاجتماعية المعاصرة وهي ادمان الانترنت لشريحة مهمة من المجتمع وهي طلبة الجامعة والتي تعتبر عماد المجتمع والاساس الذي يدفع عجلة التنمية والتقدم الى الامام والمساهمة في نهضة الثقافة.

اهداف البحث:

١- التعرف على ادمان الانترنت لدى طلبة الجامعة.

٢- بناء برنامج ارشادي قي خفض ادمان الانترنت لدى طلبة الجامعة.

٣- التعرف على مدى فعالية البرنامج المعرفي السلوكي في خفض ادمان الانترنت لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة جامعة المستنصرية الدراسات الصباحية للعام الدراسي٢٠١٥ -٢٠١٦ ومن جميع المراحل الدراسية.

تحديد المصطلحات:

اولا: الاثر (عرفه)

١-منيرالدين (٢٠٠٠)

ذلك المؤشرالذي يمكن من خلاله اصدارالاحكام كماانه بمثابةالمحصلةالنهائيه الناتجه من تأثرعوامل تابعة بعوامل مستقلة في ظل ظروف تجريبيها وشبه تجريبيه منضبطه. (منيرالدين: ٢٠٠٠، ص٧)

ثانيا: البرنامج: عرفه كل من

١- العناني(٢٠٠١)

مجموعةمن الانشطة والاساليب المحددة التي تستخدم بهدف تحقيق الاهداف المنوطة بالبرنامج والتي تعمل بدورها على تزويد الطلبةب الخبرات التي من شأنها تدريبه على انماط التفكير. (العناني،٢٠٠١:١٣).

ثالثا. البرنامج الإرشادي (Counseling Program).

عرفه كل من:-

١- زهران (١٩٨٠)

هوبرنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علميه لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرهوغيرالمباشره فردياً وجماعياً لجميع من تضمهم المدرسة بهدف مساعدتهم في

تحقيق النمو السوي وتحقيق التوافق النفسي داخل المدرسه وخارجها (زهران، ١٩٨٠: ٤٣٩)

٢- أيلس (Ellis,1993)

أنه عملية مساعدة الأفراد على الشعور بالرضا عن ذواتهم وتقبلهم لها والأحساس بالسعادة وكذلك مساعدتهم على التفكيرالمنطقي الواضح ليتمكنوا من حل مشاكلهم بأساليب عقلانية.(Ellis,1993، 42)

ادمان Addiction

- عرف الادمان أيلس (Ellis,1993)وهو سلوك متعلم واداة سيئة ومدمرة للحياة وعن طريقها يحاول المدمن عيش الحياة

هي الافكار اللاعقلانية والمشاعر النمطية وغبرها من العواطف والانفعالات الناتجة عن افكارهم اللامنطقية والتي لابد من المعالج الوقوف عليها واختيار التكتيكات الارشادية والعلاجية لتغيرها ومساعدة المدمن على بناء منظومة انفعالية شعورية عاطفية تستند الى قاعدة صحيحة (الشناوي: ١٩٩٦، ٩٥ -١٢٠)

الادمان عرفته هيئة الصحة العالمية ((World Health Orgnization W.H.O بانه حالة نفسية واحيانا عضوية تنتج عن تفاعل جسم مع العقار (الدمرداش:١٩٩٠، ص٢٠).ومفردة الادمان تشير الى شكل من اشكال فقد السيطرة على السلوك مما يعجز امامه المرء عن ايقاف هذا السلوك غير المرغوب به بالرغم من عواقب هذا السلوك على الفرد من القلق والتوتر وتغير المزاج للاسوا وغيرها من اعراض الانسحاب سواء على المستوى النفسي او الاجتماعي او البدني (هاني: ٢٠٠٩، ص١).

الانترنت Internet

الانترنت عرفه جاجنون ١٩٩٦ بانها الطريق السريع الذي يربط بين الدول بعضها ببعض ويمد الافراد بالمعلومات Gagnon ، 2009، p.4).

ادمان الانترنت Internet Addiction

«إن إدمان الانترنت عرفه يونج بانه اضطراب فقد السيطرة على الاندفاع في الاستعمال المفرط لشبكة الانترنت والذي لا يتضمن السكر او فقد الوعي ٠ويتميز باعراض انسحابية ومشكلات نفسية واكاديمية ومهنية واجتماعية Koc، 2011، (p.1). اما شبيرا وجولد وسمث وكجرفيرون (Shapira, Goldsmith& Kjer1999 :انه عدم قدرة الفرد على السيطرة على استعماله للانترنت ممايتسيبب في ضعف وظيفي ومؤشرات للاضطرابات النفسية (Yellowlees & Marks، 2005.p.1449).

وعرفته ويكيبديا (Wikipedia) الموسوعة الحرة ٢٠٠٩: بانه حالة نظرية من الاستعمال المرضي للشبكة الذي يؤدي الى اضطراب في السلوك وهو ظاهرة قد تكون منتشرة تقريبا لدى جميع المجتمعات في العالم بسبب توافر الحواسيب في كل بيت وان لم يكن موجودا في كل بيت يكفي الفرد الذهاب لاحد الاصدقاء او المقاهي التي توفر له استعمال الانترنت (ويكيبديا:الموسوعة الحرة، ٢٠٠٩).

التعريف النظري لادمان الانترنت بأنه، حالة من الاستخدام المفرط للانترنت بحدود او اكثر ٣٨ ساعة في الاسبوع واكثر يؤدي إلى اضطرابات في السلوك ويستدل عليها بعدة ظواهر منها زيادة عددالساعات الجلوس أمام الكومبيوتر بشكل مطرد تتجاوز الفترات التي حددها الفرد لنفسه في البداية، ومواصلة الجلوس أمام الشبكةعلى الرغم من وجود بعض المشكلات مثل السهر، الأرق، التأخرعلى الدوام، إهمالا لواجبات الدراسية ومايعقبه من خلافات ومشاكل، هذا بالإضافة إلىا لتوتروالقلق الشديد ينفي حالة وجود أي عائق للاتصال بالشبكة قدتصلإ لىحد الاكتئاب إذا ماطالت فترة ابتعاده عن الدخول على الانترنت». التعريف الاجرائي هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من استجابته على المقياس الذي اعدلاغراض البحث الحالي.

الفصل الثاني الاطار النظري والدراسات السابقة:

- **الاطار النظري للبحث:**
- النظريات التي فسرت ادمان الانترنت

١- المفهوم السلوكي:

هذا المفهوم يرتكزعلى دراسات وواطسن بافلوف وسكيننرعلى التشغيل المشروط. الشخص يقوم بسلوك ما، ثم يحصل إماعلى مكافئة أوعقاب على سلوكه. لتمثيل ذلك، نفترض أن طفلاً خجولاً جداً يخشى من مقابلةالناس الغرباء. وقتما يكون هناك فرصة للتراجع، فإنه ينطوي على نفسه ولايلعب مع الأطفال الآخرين. هكذا فإن ذلك الطفل يتجنب الحوار والحديث مع أي شخص غريب وبهذا فإنه يتجنب القلق الناشئ عن المقابلات الجديدة. تجنبه لهذا القلق يعد مكافئة له، ويحفزه على مواصلة هذا السلوك. هذايعني انه مرتبط بهذا السلوك وان يحتمل ان يعود له في حال مقابلته لأشخاص غرباء مرة أخرى وذلك من خلال هروبه من المشكلة. هذا مرتبط بالإدمان وخصوصاً إدمان الإنترنت وذلك لأن المخدرات والمقامرة والكحوليات والتسوق والإنترنت تقدم مكافئات. إنها تقدم الحب والإثارة والعاطفة والراحة المادية والوسيلة للهروب من الواقع. لو أن الفرد شعربأنه في حاجة الى الهروب من واقع أوانه في حاجة إلى الحب أوالعاطفة أومتعة أكثرفانه سيذهب إلىا لإنترنت هذايكون إجباري بالنسبة له وهكذا يقع في دائرةإ دمان الإنترنت (العمري:٢٠٠٨، ص٢٠).

٢-النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية

واضع هذه النظرية عالم النفس الاميركي البرت ايليس اذ استند على ارضية معرفية ادراكية انفعالية سلوكية انبثقت نظريةالعلاج العقلاني العاطفي على يد مؤسسها ألبرت ايلس (Ellis) في أوائل العقد الخامس من القرن العشرين في محاولة منه للمزج بين مدرسة التحليل النفسي والعلاج المتمركز حول المسترشد ومدرسة الجشتالت ويعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب العلاجية المعرفية شمولية، فلقد مر تفكيرايلس (Ellis) بسلسة من التطورات خلال حياته المهنية والعلمية وكانت بداياته الأولى مرتبطة

بممارسة التحليل النفسي إلاانه وجد أن هذا النوع من العلاج النفسي ليس فعال في مساعدة المسترشدين إذ انه وجد أنهم بعد ارتباطهم بالعلاج تسوء حالتهم بدلا من أن تتحسن (Ellis, 1987, p.211)، ولميقتنع أليس (Ellis) باستخدام هذا الاتجاه في العلاج و أصبح أكثر بساطة وايجابية في إيجاد الحلول للمشكلات التي يعاني منها المسترشدون إذ كان يطلب منهم فعل الأمورالتي تشعرهم بالخوف ويهابون القيام بها فعلى سبيل المثال الإنسان الذيي خاف من رفض الآخرين له خاصة المقربين له يطلب منه مواجهة هذاالموقف وتدريجيا يحاول ايلس (Ellis) أن يرى الآثارالمترتبة على تلك المواقف وكيف أن الإنسان معتغيرأفكاره من سلبية إلى ايجابية تتحول سلوكياته أيضا تبعا لذلك (Ellis &Yeager، 1989, p.195).٠(لازاروس:٢٠٠٢، ص١٢٢)(غانم: ٢٠٠٤، ص١٧).

وترى النظرية ان عواطف وانفعالات البشر ناتجة عن عقائدهم وما يؤمنون به وعن تقييمهم للأمور وتعريفهم لها وفلسفتهم في تفسيرها وليس من الاحداث نفسها ويرى ايلس ان نظام الافكار التي يؤمن بها الفرد تكون في قسمين الافكار العقلانية واللاعقلانية والثاني هو الهدف الاساس الذي تسعى النظرية لازالته والتخلص منه ٠وعندما يفكر الانسان ويعمل بقدر كاف لفهم ومناقضة نظم معتقداته عندئذ يستطيع احداث تغيرات مهمة انمائية ٠ووقائية وعلاجية لنزعاته المثيرة للاضطراب ٠ وفي حالة حصوله على مسترشد على مساعدته من تفكيره الملتوي وانفعاله وسلوكه غير المناسبين من خلال معالج فعال بأسلوب الحوار الفلسفي ٠ وبالواجبات المنزلية ٠ فانه غالبا ما يغير معتقداته المهيئة للأعراض ويقرر ايلس في نظريته ان الاحداث تطرا على البشر تتضمن عوامل خارجية تمثل اسبابا ولكنهم ليسوا مسيرين كليا ٠ وبإمكانهم تجاوز جوانب القصور البيولوجية والاجتماعية والتفكير الصعب كل ذلك ضمنه ايلس في نظريته A – B –C اذ يشير للحرف A الى الحدث او الخبرة المهيئة او المنشطة ٠او المثير للانفعال ٠ويعبر الحرف B عن فكرة الانسان واعتقاده ٠ ويشير الحرف Cالى النتائج الانفعالية

٠ اذ يقوم المعالج بهجوم منسق على اوضاع المسترشد غير المنطقية وحثه على الانخراط في عمل ما يخشى اتيانه (العمري: ٢٠٠٨، ص٤١) ترى النظرية ان اسباب الادمان متشابكة ولكن يمكن للمعالجين الاخذ بها عند تأهيل المدمن للانخراط في الحياة الاجتماعية والمهنية متوهما ان الادمان يساعده مدة مؤقتة على الهروب من التوتر الا ان له تأثيرات سلبية متعددة ٠ اذ يعزز الادمان للمدمن شعوره بانه غير قادر على تحمل الانزعاج او الخوف ويعوق من تعلم مهارات وطرائق فعالة لمواجهة مشكلات الحياة ٠ فهو يعتقد انه لا يحتمل مشاجرات اسرية فيهرع الى الادمان في كل حدث وليس حلا للمشكلة

قدم ايلس (Ellis) نظرية فلسفية تقوم على أن الاضطرابات السلوكية والعاطفية هي نتاج للتفكيرغيرالمنطقي الذي ينتهجه الإنسان فيرسم معالم حياته، وانه يفكربطريقة غيرمنطقية منخلال الأسلوب التعسفي في التفكيرإذيتحدث الفرد مع نفسه بصيغة الأوامرمثلا (يجب أن افعل) (يجب أن أكون) (Ellis، 1987, p:84). أن بعض أنواع الاضطراب النفسي عادة ماتتكون بسبب طرق التفكيرالخاطئة ومنها:-

١- التعميم السلبي الشديد: مثلايتحدث الشخص مع نفسه قائلاً كلأ افعالي وتصرفاتي خاطئة.

٢- التوقعات الكوراثية: مثلاالخوف من فعل يعمله تجنباً للفشل والذي يضخمه الفرد.

٣- قراءةأفكارالآخرين سلبياً: مثل اعتقاد الفرد أن الآخرين يضحكون عليه أويتكلمون عنه.

٤- المقارنة: حيث يدخل الفرد في علاقات مقارنة بين مايمتلكه وبين مايمتلكه الآخرين من قدرات وغيرها وقد يضخم قدرات الآخرين.

٥- التجريد: حيث يجرد الفرد الجوانب الايجابية في شخصيته من مزاياها لدرجة يعتقد إن ليس في شخصيته شيء يفتخر فيه أويمتدحه الآخرون عنه وقد تبنت الباحثة نظرية البرت ايلس باعتبارا لادمان هو من الافكار الغير منطقية وهي النظرية الاكثر ملائمة للبحث الحالي.

- الدراسات السابقة:

الدراسات العربية

دراسة مقدادي وسيمور ٢٠٠٨

عنوان الدراسة الادمان على الانترنت وعلاقته بالاستجابة العصابية لدى عينة من مرتادي مقاهي الانترنت في ضوء بعض المتغيرات،

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين ادمان الانترنت والاستجابة العصابية لدى عينة من مرتادي مقاهي الانترنت، تكونت عينة الدراسة من ٥٧٠فردا من مرتادي مقاهي الانترنت، كان منهم ٤٤٠من الذكور و١٣٠ من الاناث، استخدم الباحثين مقياس ادمان الانترنت الذي تم اعداده من قبلهم وتبني اختبار كراون لقياس الاستجابات العصابية، وقد اشارت نتائج الدراسة ان عدد مدمني الانترنت يبلغ ٧٦ فردا وبنسبة ١٣.٣% من افراد العينة، ووجدت النتائج ان هناك علاقة بين ادمان الانترنت ومجالي الاكتئاب والاستجابات النفسجسمية (مقدادي وسيمور، ٢٠٠٨، ص١٣٠).

دراسة الحوسني ٢٠١١

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين ادمان الانترنت وعلاقته بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبة جامعة نزوى وكان عنوان الدراسة العلاقة بين ادمان الانترنت وعلاقته بالاكتئاب والعزلة الاجتماعية لدى طلبةجامعة نزوى تكونت العينة من ٣٤٦ طالب وطالبة جامعية واستخدم مقياس ادمان الانترنت المعد من قبل احمد ٢٠٠٧ومقياس العزلة المعد من قبل المزاهرة ٢٠٠٢ اشارت نتائج الدراسة ان نتشار نسبة ادمان الانترنت بلغت ٩-٤ ب ١٠٠ لدى عينة الدراسة كما اشارت الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد العينة على مقياس الانترنت تعزى للنوع لصالح الاناث والتخصص الدراسي لمصلحة التخصص العلوم والاداب بينما لاتظهر النتائج وجود فروق تعزى للحالة الاقتصادية كما اظهرت النتائج ان ادمان الانترنت يمكن ان يتنبأ بالاكتئاب والعزلة (الحوسني:٢٠١١، ص١).

- دراسات اجنبية:

دراسة عالمة النفس الأميركية كيمبرلييونغKimberly Young،

التي تعد من أولى أطباء النفس الذين كفواعلى دراسة هذه الظاهرة في الولايات المتحدة منذعام ١٩٩٤. وتعرف «يونغ» «إدمانالإنترنت»بأنه استخدام الإنترنت أكثرمن ٣٨ ساعة أسبوعياً. كما أنهاقامت عام ١٩٩٩ بتأسيس وإدارة «مركزالإدمان على الإنترنت»Center for Online Addictionلبحث وعلاج هذه الظاهرة، وقدأصدرت كتابين حول هذه الظاهرة هما «الوقوع في قبضة الإنترنت»Caught in the Net، و«التورط في الشبكة»Tangled in the، ،،. وكانت يونغ قد قامت في التسعينات بأول دراسة موثقة عن إدمان الإنترنت، شملت حوالي ٥٠٠ مستخدم للإنترنت، تركزت حول سلوكهم أثناء تصفحهم شبكة الإنترنت، حيث أجاب المشاركون في الدراسة بنعم على السؤال الذي وجه لهم وهو: عندما تتوقف عن استخدام الإنترنت، هل تعاني من أعراض الانقطاع كالاكتئاب والقلق وسوءالمزاج (Yong, 1996: p. 40)

وقد جاء في نتائج هذه الدراسة أن المشمولين في الدراسة قضواعلى الأقل ٣٨ ساعة أسبوعيا على الإنترنت، مقارنة بحوالي خمس ساعات فقط أسبوعياً لغيرالمدمنين. كما أشارت الدراسة أن من الممكن وصفهم بمدمني الإنترنت، لم يتصفحوا في الإنترنت من أجل الحصول على معلومات مفيدة لهم في أعمالهم أودراساتهم، وإنمامن أجل الاتصال مع الآخرين والدردشة معهم عبرالإنترنت. واكدتا لدراسات بان هناك اكثرمن ٦% من مستخدمي الإنترنت في عداد ا لمدمنين ويتعالجون اويحتاجون الى العلاج اختصرت الباحثة الدراسات السابقة وتناولت الدراسات فقط التي تناولت ادمان الانترنت لدى طلبة الجامعة.

دراسة برينر Brenner1997

هدفت الدراسة الى التعرف على الخصائص النفسية لمستخدمي الانترنت اذ استعمل الباحث مقياسا من اعداده يحوي على ٣٢ فقرة يقيس مظاهر هذا النوع من الادمان وارسلت بالبريد الالكتروني، ثم قام بجمع الاستجابات التي بلغت ٥٣٦ من اكثر من

٢٥ دولة من مختلف الاعمار ن وقد اوضحت نتائج البحث ان متوسط اعمار العينة الاجمالي ٣٤ وان متوسط ساعات الاستعمال ١٩ ساعة اسبوعيا وكما كشفت عن ارتفاع نسبة المستخدمين الذي اشارت الى اصابتهم باعراض تظهر توافر اركان الادمان التقليدي للمخدرات والمواد الاخرى، حيث بلغت نسبة ٥٥% من المستخدمين الانترنت يقضون اوقات طويلة امامه واشارت الى ٢٨%عجزهم عن التوقف في التفكير والانشغال بالانترنت عند انقطاع اتصالهم لبعض الوقت وقد اقر بنسبة ٢٢% من مستخدمي الانترنت انهم حاولو تخفيض ساعات جلوسهم امامه ولم يتمكنو من ذلك. وبات محاولاتهم بالفشل **(Brenner:1997k,p.880)**

دراسة تساي ولين وبرت Tsai &Lin&Preet2003

هدفت الدراسة معرفة ادمان الانترنت في مدينة تايوان اذ اختيرت ١٠ مراهقين من مدمني الانترنت، ويعد اجراء المقابلة وظهرت نتائج البحث ان اغلب المراهقين الذين تمت مقابلتهم اظهرت عليهم اعراض الانسحاب وعدم التحمل وبعض المشكلات المدرسية والصحية والعائلية والمالية وعدم القدرة على ادارة الوقت (العمري: ٢٠٠٨، ص٧٣).

الفصل الثالث اجراءات البحث

اولآ. التصميم التجريبي:

يعد التصميم التجريبي المناسب من الشروط المهمة لإجراءالتجربة العلمية لأنه يساعد في الوصول إلى الإجابة عن الفروض اوالأسئلة الموضوعة للبحث كما يساعدعلى الضبط التجريبي وإن سلامة التصميم وصحته هي الضمان الأساسي للوصول إلى نتائج موثوق بها (الزوبعي، ١٩٨١: ٩٤-٩٥).

يقصد بالتصميم التجريبي وضع الهيكل الأساسي لتجربه ما، وعلى ذلك يتضمن التصميم التجريبي لتجربه ما وصف الجماعات التي يتكون منها أفراد التجربة وتحديد الطرائق التي يتم فيها اختيارهذه العينة (العيسوي، ٢٠٠١: ٨٠). وتوجد نماذج متعددة من التصميمات التجريبية لتحقيق هذاالنوع من منهج الدراسة، ويتوقف اختيارالتصميم

على طبيعة الدراسة اوالشروط والظروف التي تجري فيها (عبدالحفيظ وباهي، ٢٠٠٠: ١ ١٢).لذلك اعتمدت الباحثة في التصميم التجريبي على تصميم الضبط الجزئي تصميم المجموعتان ا لتجريبية والضابطة اللاعشوائية، وقداتبعت الباحثةالخطوات الآتية:-

اختيرت(٢٠٠) طالب وطالبة جامعية من طلبةالصف الاول بطريقةعشوائية كعينة للكشف عن ادمان الانترنت وقدظهران العينه تمتلك لكن بدرجات متفاوتة لذلك اخذت الباحثة اعلى الدرجات التي سجلت على مقياس ادمان الانترنت.

اختارت الباحثة (٢٠) طالب وطالبة بطريقة اللاعشوائية (قصديه) من الذين كانت درجاتهم مرتفعةعلى المقياس بعد اجراء الاختبارالقبلي وتم اختيارهم كعينة للبرنامج الإرشادي.

توزيع عينة البرنامج بطريقة عشوائية المجموعتين احدهما ضابطة والاخرى تجريبية.

إجراءالتكافؤ للمجموعتين في بعض المتغيرات (درجات الاختبارالقبلي العمر بالشهور، التحصيل الدراسي للأب، التحصيل الدراسي للأم).

تطبيق البرنامج الإرشادي على المجموعة التجريبية في حين تبقى المجموعة الضابطة دون تطبيق البرنامج، وإجراء اختباربعدي لمعرفة الفروق ودلالاتها بالنسبة للمجموعتين الضابطة والتجريبية ولمعرفة اثرالمتغيرالمستقل (البرنامج الإرشادي) في المتغيرالتابع.

ثانيا مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث من طالبات كليات الجامعة المستنصرية، اذبلغ عددكليات الجامعة المستنصرية (١١) كلية للاختصاصات العلمية والانسانية بواقع (٦) كليةعلمية و(٥) انسانية، وكان مجموع طالبات الاختصاصات العلمية (٢٤١٣) طالبة جامعية، في حين كان مجموع طالبات الاختصاصات الانسانية (٣٧٩٨) طالبةجامعية والجدول(١) يوضح ذلك.

جدول رقم(١)

التسلسل	الكلية	عدد الطلبةالاناث
١	**الهندسه**	**٣٥٩**
٢	**التمريض**	**٣٤٤**
٣	**العلوم**	**٥٢٥**
٤	**علوم الحاسبات والرياضيات**	**١٥٢**
٥	**القانون**	**٣٧٢**
٦	**التربيه للعلوم الصرفه**	**٧٥٣**
٧	**الادارة والاقتصاد**	**١٠٧**
٨	**التربيه للعلوم الانسانيه**	**١٨٥٤**
٩	**الاداب**	**١٣٢٩**
١٠	**الاعلام**	**٢٨٠**
١١	**الاسلامية**	**١٣٦**
المجموع	٦٢١١	

*تم الحصول على المعلومات من الجامعة المستنصرية / (٢٠١٥- ٢٠١٦).

ثالثاً.عينةالبحث:

قامت الباحثة بأتباع الخطوات الاتية لاختيارعينة بحثها:

اختيار (٢٠٠) طالبة منطالبات كليةالتربية والآداب بطريقةعشوائية وقد وتم اختيارهم من طلبةالصف الاول وذلك لانهم حصلواعلى درجات أعلى من الوسط الفرضي لمقياس ادمان الانترنت، وايضا انه مقيد بالمرحلة الدراسيةالجامعية، وقدتم تطبيق المقياس عليهم٠ثم تم

اختيار (٢٠) طالب وطالبة بالطريقة اللاعشوائية (القصدية) من اللذين حصلوا على درجات اعلى من الوسط الفرضي لمقياس ادمان الانترنت من عينة (١٠٠) وزعت على الطلبة والطالبات بشكل عشوائي الى مجموعتين احداهما ضابطة والاخرى تجريبية بواقع (١٠) طالب وطالبة في كل مجموعة والجدول (٢) يوضح ذلك

جدول (٢)

المجموعة الضابطة	١٠
المجموعة التجريبية	١٠
مجـــــــموع	٢٠

رابعا. التكافؤبين المجموعتين:

إن عملية تكافؤالمجموعات أمر ضروري إذ يجب على الباحث إن يحاول على الأقل تكوين مجموعتين متكافئتين فيما يتعلق بمتغيراته ذات العلاقة بالبحث (الشربيني، ١٩٩٥: ٤٤). ولهذا فقد تم مكافأة المجموعتين في المتغيرات وهذا ما أكدته الدراسات والاطرالنظرية، وهذه المتغيرات كالاتي:-

١- درجات الإختبارالقبلي

٢- العمر الزمني بالشهور

٣- التحصيل الدراسي للأب

٤- التحصيل الدراسي للأم

اولأ:- التكافؤفي درجات الإختبارالقبلي:-

للتأكد من تكافؤالمجموعتين التجريبية والضابطة في قياس ادمان الانترنت، قبل تطبيق البرنامج الإرشادي، تم استعمال أختبار(مان – وتني) للعينات المتوسطةالحجم لمعرفة دلالةالفروق بين متوسط رتب العينة عند هذا المتغير، وقدتبين أن القيمة المحسوبة تســاوي (٣٠) وهي (غير دالة)لانها أكبرمن القيمةالجدولية التي تساوي (٢٣) عند جدول رقم (٣) التكافؤ في متغير درجات مقياس الادمان لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة مستوى دلالة (٠,٠٥) وبذلك لم يظهر فرق دال أحصائيا بين المجموعتين جدولرقم (٣)

التكافؤ في متغير درجات مقياس التفكيرالاضطهادي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.على هذاالمتغير، ممايدل على أن المجموعتين متكافئتان وإجابتهما متجانسة على المقياس والجدول (٣) يوضحذلك.

جدول رقم (٣)

المتغير	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (مان - وتني)		الدلالة
							المحسوبة	الجدولية	
الاختبار القبلي	التجريبية	١٠	٢٠,١٣٢	٥,٥٥٤	١٢٥	١٢،٥٠	٣٠	٢٣	غير دالة
	الظابطة	١٠	١٢٦	٨,٧٨١	٨٥	٨,٥٠			

التكافؤفي متغيردرجات مقياس ادمان الانترنت لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.

*قيمة مان وتني الجدولية تساوي٢٣عندمستوى ٠,٠٥

ثانيا:- التكافؤ في متغيرالعمر الزمني بالشهور

لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرالعمر الزمني بالشهور تم استعمال الأختبار(مان ويتني) وتبين أن القيمة المحسوبة (٤٩) وهي أكبرمن القيمة الجدولية التيتساوي (٢٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجةحرية (٣) وبذلك انه غير دالاحصائيا لان المحسوبة اعلى من الجدولية.ممايدل على ان المجموعتين متكافئتان ولاتوجد فروق بالعمر بالشهور والجدول(٤) يوضح ذلك

جدول (٤)

التكافؤفي متغيرالعمر الزمني بالشهورلافراد المجموعتين الضابطة والتجريبية

متوسط الدلالة

المجموعة	العدد	مان ويتني للعينات المتوسطة				قيمة مان ويتني		متوسط الدلالة
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجموع الرتب	متوسط الرتب	المحسوبة	الجدولية	
التجريبية العمرالزمني بالشهور	١٠	٢٣١،٦٠	١٣,٩١٤٠٢	١٠٤	١٠،٤٠	٤٩	٢٣	غير دالة
الضابطة العمر الزمني بالشهور	١٠	٢٣١,٥٠٠٠	١٢٢٠٦,١٢	١٠٦	٠١٠،٦٠			

*قيمة مان ويتني الجدولية٤٩ اكبر من المحسوبة عند مستوى ٠,٠٥ وبدرجةحرية ٣

ثالثا:- التكافؤ في متغيرالتحصيل الدراسي للأب:-

لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرالتحصيل الدراسي للأب استعملت الباحثةاختبار(سمير نوف) وتبين ان القيمةالمحسوبة (٦٧١,٠) وهي (غيردالة) لانهاأصغرمنالقيمةالجدوليةالتيتساوي (٣٦، ١)عندمستودلالة (٠,٠٥)وبدرجةحرية (٣) وبذلك انه فرق غير دالاحصائيابين المجموعتين على هذاالمتغير.ممايدل على أن المجموعتين

متجانستان والجدول(٥) يوضح ذلك

جدول (٥)

التكافؤفي متغيرالتحصيل الدراسي للأب لافرادالمجموعتين الضابطة والتجريبية

المجموعة	العدد	التحصيل الدراسي للأب				قيمة سميرنوف		متوسط الدلالة
		ابتدائي	متوسطة	أعدادي	بكالوريوس	المحسوبه	الجدولية	
التجريبية	١٠	٣	٢	٣	٢	٠ ،٦٧١	١ ،٣٦	غير دالة
الضابطة	١٠	١	١	٣	٥			

*قيمة سميرنوف الجدوليةتساوي ٣٦، ١عندمستوى ٠,٠٥ وبدرجةحرية ٣

رابعا:- التكافؤفي متغيرالتحصيل الدراسي للأم:

لمعرفةدلالةالفروقبينالمجموعتينالتجريبيةوالضابطة في متغيرالتحصيل الدراسي للأم استعملت الباحثةاختبار(سمير نوف)وتبين إن القيمة المحسوبة (٦٧١، ١) وهي أصغرمن القيمة الجدولية التي تساوي (٣٦، ١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجةحرية (٣) وبذلك لم يظهرفرق غير دالاحصائياً بين المجموعتين على هذا المتغير، مما يدل على إن المجموعتين متجانستان والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

التكافؤفي متغيرالتحصيل الدراسي للأم لأفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية

المجموعة	العدد	التحصيل الدراسي للام				قيمة مربع كاي		متوسط الدلالة
		ابتدائي	متوسطة	اعدادي	بكالوريوس	المحسوبه	الجدولية	
التجريبية	١٠	٣	٢	٣	٢	٠،٦٧١	١،٣٦	غير دالة
الضابطة	١٠	١	١	٣	٥			

*قيمة سمير نوف الجدوليةتساوي ٦٧١، ٠عند مستوى ٠,٠٥ وبدرجةحرية ٣

خامسا: اداتا البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي لابد أن تتوفرلدى الباحثة اداتان:-

الاولى: مقياس ادمان الانترنت الذي اعد من قبل الباحثة لاغراض البحث الحالي.

الثانية:بناءالبرنامج الإرشادي في خفض ادمان الانترنت لدى طلبة و طالبات الجامعة، والتعرف على اثرذلك البرنامج.وفيما يلي عرض لمراحل إعداد أداتا البحث:

مقياس:.ادمان الانترنت

بنت الباحثة مقياس ادمان الانترنت) للتعرف على ادمان الانترنت لدى طلبة الجامعة حيث ان التنظيرالذي طرحته الدراسات ان من تعدى استخدامه ال ٣٦ ساعة اسبوعيا على الانترنت يعتبر مدمن وتم تضمين المشاكل للمستخدم الانترنت بشكل فقرات االتي تتناسق مع مضامين صياغةالفقرات بحيث تغطي الافكاروالمواقف التي يتضمنها التعريف. حيث كانت فقرات المقياس بصيغته النهائية٣٠ فقرة وبوضع مقياس خماسي متدرج ٥ تبدا (تنطبق علي تماما) و٤ (تنطبق علي كثيرا) و٣ تنطبق علي الى حدما و ٢ لا تنطبق علي كثيرا و ١ لاتنطبق علي التحليل المنطقي لفقرات مقياس ادمان الانترنت لدى طلبة وطالبات الجامعة المستنصرية:

قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد من المحكمين والمختصين في مجال الإرشاد والتوجيه النفسي، ومجال الأختبارات والمقاييس وفي مجال التربية وعلم النفس في

جامعة بغداد والمستنصرية، وبلغ عدد الخبراء (١٢) خبير، ملحق (٤) وطلب منهم الحكم على:

أ- مدى ملائمة التعليمات

ب- مدى صلاحية الفقرات في قياس ماوضعت من اجله (إعادة صياغة، دمج، حذف، إضافة) مايرونه مناسبا للفقرات.

وبعد جمع أراءالخبراء باستخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة لبناء البرنامج الارشادي وتحديد جلساته دخلت جميع الفقرات في البرنامج لانها حصلت على متوسط حسابي اكبر من ٣، جدول رقم (٧) يوضح ذلك

جدول رقم (٧)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
١	ابتعد عن مجالسة المقربين عند استخدامي الانترنت	٤.١٣٥١	١.٢٦٨٤٠	
٢	اغضب عند حدوث أي خلل في شبكة الانترنت او انقطاع	٤.٠٩٠١	٠.٩٦٨١٢	
٣	اشعر بان الانترنت افضل صديق	٣.٨١٩٨	١.٣٢٢٥٢	
٤	يشغلني الانترنت همومي ومشاكلي	٣.٩٧٣٠	١.١٠٧٤٩	
٥	اجد ان الانترنت اضعف علاقتي بأفراد اسرتي	٣.٦٤٨٦	١ز٣١٨٧٤	
٦	افضل امضاء وقتي في قاعة الانترنت عند ذهابي للجامعة	٤.٠٩٠١	١.١١٦٤٠	
٧	افضل قضاء وقت فراغي على الانترنت بدل التنزه مع اصدقائي	٣.١٩٨٢	١.٢٧٧٩٢	
٨	اهمل نشاطاتي اليومية كي اتمكن من استخدام الانترنت لأطول وقت ممكن	٣.٣٩٦٤	١.٣٩٠٠٩	
٩	أتأخر عن دوامي بسبب السهر	٤.١٥٣٢	١.٢٧٣٤٩	

	على الانترنت لوقت متأخر			
١٠	انخفض – زاد وزني منذ ان استخدمت الانترنت	٣.٧١١٧	١.٢٧٤٨٤	
١١	اتعب بسرعة عند ممارستي لأي نشاط عدا الانترنت	٣.٦٩٣٧	١.٢٨٤٨٣	
١٢	تراجع مستواي الدراسي بسبب انشغالي بالأنترنت	٣.٥٢٢٥	١.٣١٣٢٠	
١٣	اصبح تعاملي مع الانترنت اكثر من تعاملي مع الاخرين	٣.٧١١٧	١.٤١٠٢٧	
١٤	اسعى الى اقامة علاقات جديدة دائما على الانترنت	٣.٤٠٥٤	١.٣٩٠٧٤	
١٥	اشعر بالضجر ان اضطررت الى ترك الانترنت	٤.٠٠٠٠	١.٢٢١٠٣	
١٦	اعاني من الام في الرقبة والظهر سبب الجلوس لوقت طويل على الانترنت	٣.٨٤٦٨	١.٣٥٦٤٥	
١٧	افقد الكثير من اصدقائي بسب انشغالي بالأنترنت	٣.٧٦٥٨	١.٣٣٤٥٤	
١٨	افضل الجلوس على الانترنت من الجلوس مع اسرتي	٣.٨٥٥٩	١.٣٨٧٢٦	
١٩	اقضي معظم وقت فراغي على الانترنت	٣.٨٧٣٩	١.٢٧٢٩١	
٢٠	انزعج اذ ما قاطعني احد افراد اسرتي وانا استخدم الانترنت	٣.٨٢٨٨	١.٢٦٤٠٠	
٢١	ينتابني الضجر عند مواجهتي مشكلة اثناء تصفحي الانترنت	٤.١٩٨٢	١.١٤٢٧٢	
٢٢	اتضايق حين اضطر لمغادرة	٣.٩٣٦٩	١.١٧٧٦٧	

	الانترنت			
٢٣	افضل تناول وجباتي من الطعام وانا امام الانترنت	٣.٤٥٩٥	١.٣٨٠٢٨	
٢٤	افضل الانترنت على حضور بعض المحاضرات	٣.٦٠٣٦	١.٣٤٣٥٣	
٢٥	اجد نفسي خاملا عندما استيقظ للدوام صباحا	٤.١٦٢٢	١.٢١٠١١	
٢٦	اشعر بان الانترنت المتنفس الوحيد لي	٣.٧٤٧٧	١.٤٤٨٩٤	
٢٧	معظم صداقاتي وعلاقاتي العاطفية على الانترنت	٣.٨٥٥٩	١.٢٤٢٠٤	
٢٨	اسعى بسرعة الى اصلاح الخلل في شبكة الانترنت	٣.٥٠٤٥	١.٣١٣٣٨	
٢٩	اشعر بالانزعاج في حين عدم عثوري على معلومات اريدها من الانترنت	٣.٨٢٨٨	١.٣٢٠٢٩	
٣٠	اعتمد على الانترنت فقط بتوفير المعلومات والتساؤلات	٣.٨٢٨٨	١.٣٢٠٢٩	

(فرج، ١٩٨٠: ١٦٠).

تصحيح مقياس ادمان الانترنت لدى طلبة وطالبات الجامعة:

يتم حساب الدرجة الكلية للمقياس من خلال جمع الدرجات التي يحصل وتحصل عليهاالمجيبة عن كل بديل تختاره من كل فقرة من فقرات المقياس البالغ عددها (٣٠) ولكل بديل درجة من (٥-١) لذلك فان اعلى درجة يمكن ان تحصل عليها هي (١٥٠)

درجة التي تحتل اعلى الدرجات واقل درجة تحصل عليها (٣٠) والذي يمثل ادنى درجة على المقياس.

(عينة التحليل الإحصائي)

تحديد حجم العينة:

هناك مجموعة من الاعتبارات العلميةالتي تم على وفقها تحديدحجم العينة، ولقدتم اختيارحجم عينة البحث الحالي على وفق الاعتبارات الآتية:-

رأي ايبل (١٩٧٢) الذي يشيرإلى أن سعة العينة وكبرها هوالإطارالمفضل في عملية الاختبار، وذلك انه كلما زاد حجم العينة قل احتمال وجود الخطأ المعياري (ebel,1972,p.289-290).

تاكيد ننلي (١٩٧٨)nunnly على ان نسبةعدد أفراد العينة إلى عدد فقرات المقياس يجب ان لا تقل عن نسبة (١:٥) لعلاقة ذلك بتقليل خطأ المصادفة في عملية التحليل الإحصائي (Nunnly,1978,p.262).

وفي ضوءهذه الإعتبارات، فقد شملت عينة التحليل الاحصائي (٢٠٠) طالبةجامعية، تم الاختيار بالطريقةالعشوائية من خلال وضع اسماء الكليات في كيس وسحب اربع كليات من الإختصاصات العلمية والإنسانية حيث اختيرت (٤) كليات نصفها كليات علمية ومثلها كليات انسانيةوالجدول (٨) يوضح ذلك

الجدول (٨)

ت	اسم الكلية	اناث	ذكور	علمي /انساني	المجموع
	الجامعة المستنصرية	٢٥	٢٥	هندسة علمي	٥٠
	الجامعة المستنصرية	٢٥	٢٥	علوم علمي	٥٠
	الجامعة المستنصرية	٢٥	٢٥	اداب انساتي	٥٠
	الجامعة المستنصرية	٢٥	٢٥	تربية انساني	٥٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠		٢٠٠

التحليل الإحصائي لمقياس ادمان الانترنت:

عمدت الباحثة في التحليل الإحصائي لمقياس ادمان الانترنت إلى حساب مايأتي:-

القوة التميزية للفقرات:-

تعدعمليةحساب القوةالتميزية لفقرات المقياس مرحلة مهمة وأساسية في بناء المقاييس النفسية والتربوية، والقصد منها هوتحسين نوعية الاختبار والاطمئنان على الفقرات، من خلال التعرف على فقراته المميزة وتثبيتها وحذف الفقرات غيرالمميزة واستبعادها وإعادة صياغتها وتعديلها (البدران، ١٩٩٦: ٧٧)، فالفقرة التي تكون مميزة وفعالةهي التي تميزبين فردين يختلفان فعلاً في درجة امتلاك السمة اختلافا يظهرمن خلال سلوكهم، وهي أيضاً فقرة تقيسسمة محددة دون غيرها

(عبدالرحمن، ١٩٩٨: ٣٣٨).فإذا كانت الفقرة تمتلك قوة تمييزية، فهذا يعني إن تلك الفقرة لها القدرة على التميزبين المستجيبين من ذوي الدرجات العليا، والمستجيبين من ذوي الدرجات الواطئة في المفهوم الذي تقيسه تلك الفقرة (تايلر، ١٩٨٩: ١٥٥).

ويعدأسلوب المجموعتين المتطرفتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية، إجرائيين مناسبين في عملية تحليل فقرات المقياس، وهذا ماأتبعته الباحثة.

ففي أسلوب المجموعتين المتطرفتين من حجم العينة البالغة (٢٠٠) طالبة جامعية، قامت الباحثة بتحديد الدرجةالكلية لكل استمارة تم ترتيبها من أعلى درجةإلى أوطأ درجة (ahman,1971,p.182)، وتعيين (٢٧%) لتمثل المجموعتين المتطرفتين، (mehrens&lehman,1984,p.192)، اللتان تمثلان مجموعتين بأكبرحجم وأقصى تمايزممكن، حيث إن هذه النسبة لها أفضلية وقدرة على المقارنة بين مجموعتين متباينتين من المجموع الكلي لخصائص الفقرات وهذا ماأيده معظم المختصين بالاختبارات، (Stanley&Hopkins,1972,p.268 anstasi,1976,p.208).

ويعدالاختبارالتائي (t-test)لعينتيين متطرفتيين لاختباردلالة الفروق الاحصائية بين متوسطي درجات المجموعتيين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس والبالغ عددها (٣٠) فقرة. وان القيمة التائية المحسوبة تدل على القوةالتمييزية لكل فقرة. وتبين وكما هوموضح في الجدورقم (٩) جميع الفقرات دالة احصائيا أي مميزة ٠القيمةالتائية الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجةحرية (١٠٦).

جدول (٩)

الرقم	المجموعة	العليا	المجموعة	الدنيا	القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٤.٠٣٣٣٣	٠.٥٤٩٤٤	٢.٠٧٤١	١.٢٨٦٣٩	١١.٨٦٩
٢	٤.٤٦٦٣٠	٠.٨٢٧٥٧	٣.٥٥٥٦	٠.٩٨٤١	٥.٢١٢
٣	٣.٩٢٥٩	١.٢٨٦٣٩	١.٥٥٥٦	٠.٧٩٣٠٥	١١.٥٢٦
٤	٤.٠٥٥٦	٠.٩٥٩٨٩	١.٥٩٢٦	٠.٩٤٢٠٧	١٣.٤٥٧
٥	٣.٩٨١٥	٠.٩٥٩٨٩	١.٨٧٠٤	٠.٨٩١١٨	١٠.٢٦٤
٦	٤.٥٣٧٠	٠.٦٩٢٦٣	٢.٧٠٣٧	١.٣٦٨٥١	٨.٧٨٤
٧	٣.٧٥٩٣	١.١٣١٦٢	٢.٢٩٦	١.١٩٨٢١	٧.٢٦٦
٨	١.٢٣٦١٠	٣.٩٨١٥	٣.٠٥٥٦	١.١٠٦٠٢	٤.١٠٢
٩	٠.٤١٩٦٤	٤.٨٨٨٩	٢.٢٩٦٣	١.٣٥٤٦٥	١٣.٤٣٤
١٠	١.١٦٥٥٤	٤.٠٠٠٠	٢.٠٣٧٠	١.١١٥٣٠	٨.٩٤٢
١١	١.٠٥٣٦٠	٤.٣٨٨٩	٢.٤٤٤٤	١.٣٩٦٣١	٨.١٦٩
١٢	١.١٨٢٣٦	٤.١٢٩٦	٢.٨٣٣٣	١.٣٤٢٣٤	٥.٣٢٥
١٣	١.٢٤٣٢٩	٤.٠٣٧٠	١.٨٥١٩	٠.٩٩٨٢٥	١٠.٠٧١
١٤	٠.٩٨٣٤٤	٤.٢٩٦٣	٢.٤٨١٥	١.٠٢٣١٤	٩.٣٩٧
١٥	٤.٤٤٤٤	٠.٨٣٩٢٩	٢.٠٣٧٠	١.٠٢٢٧٢٣	١٣.٣٣٦
١٦	٤.٥٧٤١	٠.٧٦٧٣٠	٢.٨٨٨٩	١.٣٥٥١٧	٧.٩٥٢
١٧	٤.١٨٥٢	١.١٣٣٩٤	٢.٥٥٥٦	١.٣٦٩٠٢	٦.٧٣٧
١٨	٤.٥١٨٥	١.٠٠٤٥٣	١.٩٠٧٤	٠.٥٥٨٥٩	١٦.٦٩٤
١٩	١.٠٥٣٤٣	٤.١٤٨١	٢.٥٧٤١	١.٢٠٦٩٣	٧.٢٢٠
٢٠	١.٠٣٤٨٦	٤.٢٠٣٧	٣.٢٢٢٢	١.٠٧٥٧٥	٤.٨٣٢
٢١	٠.٨٤١١٦	٤.٥٠٠٠	٣.٦٤٨١	١.٢٣١٠١	٤.١٩٩
٢٢	٠.٨٤١١٦	٤.١٨٥٢	٢.١٤٨١	١.٣٠٩٠٠	٩.٢٤٥
٢٣	١.٠٩٨٢٥	٤.٠٣٧٠	٢.١٤٨١	١.٢٣٤٨٣	٨.٣٩٩
٢٤	١.٠٧١٣٥	٤.٠٥٥٦	٢.٤٨١٥	١.٢٠٩١٠	٧.١٦٠

٢٥	٠.٧٨١٥١	٤.٧٤٠٧	١.٩٦٣٠	١.٣٤٥٣٣	١٣.١٢٠
٢٦	١.١١٠٢٧	٤.٤٤٤٤	١.٤٦٣٠	٠.٩٤٥٩٥	١٥.٠٢١
٢٧	٠.٨٨٣١٠	٤.٢٢٢٢	٣.٠٩٢٦	١.٤٤٤١٦	٤.٩٠٤
٢٨	٠.٩١٨٩٧	٤.٢٠٣٧	٢.٣١٤٨	١.١٦٢٦٩	٩.٣٦٦
٢٩	٠.٩٠٩٨٠	٤.٢٤٠٧	٢.٥١٨٥	١.٤٢٤٠٦	٧.٤٨٩
٣٠	١.٧٧٢١	٤.١٦٦٧	٣.٤٤٤٤	١.١٦٠١٣	٣.٣٥٢

أن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للأداة تعد من أكثرالطرق شيوعا في تحليل الفرات لتحديد مدى تجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية (allen,1979,p.124). واستعملت الباحثة معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس٠ وحجم عينة بلغ ٢٠٠ طالب وطالبة، وقدكانت معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي (٠,١٣٨)عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨) وبهذا تكون جميع الفقرات ٣٠ داله إحصائيا كماموضح في جدول (١٠)

جدول (١٠)

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠.٥٥٩	١٦	٠.٤٤٣
٢	٠.٣٦٠	١٧	٠.٤٥٦
٣	٠.٦٤٦	١٨	٠.٦٧١
٤	٠.٦٧٦	١٩	٠.٤٥٢
٥	٠.٦١٤	٢٠	٠.٣٠٦
٦	٠.٥٤٤	٢١	٠.٣٢٤
٧	٠.٤٧٦	٢٢	٠.٥٦٤
٨	٠.٢٧٢	٢٣	٠.٤٦١
٩	٠.٦٧٠	٢٤	٠.٤٣٦
١٠	٠.٥٥٦	٢٥	٠.٦٩٥
١١	٠.٥٠٨	٢٦	٠.٦٩٧
١٢	٠.٣٦٠	٢٧	٠.٣٥١
١٣	٠.٥٩٨	٢٨	٠.٥٦٠

١٤	٠.٤٨٤	٢٩	٠.٤٥٢
١٥	٠.٦٥٢	٣٠	٠.٢٥٧

الخصائص السايكومترية للمقياس:-

تشيرأدبيات القياس النفسي إلى عدد من الخصائص القياسية (السايكومترية)التي يمكن أن تستعمل كمؤشرات لدقة المقاييس النفسية، إذ يكادعلماءالقياس النفسي والمختصين فيه يجمعون على إن خاصتي (الصدق، والثبات) هي من أهم الخصائص السيكومتريةللمقاييس النفسية، على الرغم من أن الصدق أكثرأهمية من الثبات، لأن المقياس الصادق بطبيعته يكون ثابتا، في حين المقياس الثابت قدلايكون صادقاً إذ قد يكون متجانس اومتسقا في فقراته ولكنه يقيس خاصية أوسمه أخرى غيرالتي أعد لقياسها. (فرج، ١٩٨٠: ٣٣)

صـدق المقيـاس:-

يعدالصدق من الخصائص المهمة للحكم على صلاحية المقياس وقدرته على قياس ماوضع لاجلة،وقياس الصفة المراد قياسها (عوده،١٩٩٨:٣٧٦) ويعدالصدق اهم الخصائص السيكومترية للاختبار، اوالخاصية التي اعد لقياسها وعدم تاثيره بالمتغيرات الاخرى (القمشي والمعايطه،٢٠٠٠:١٠٩). فالمقياس الصادق هوالذي يقيس فعلا مايدعي قياسه اويفترض ان تقيس فقراته (foangy&higgitt,1984,p.21). وقد تحققت الباحثة من صدق الأداة من خلال إيجاد طريقتين من الصدق هما:

الصدق الظاهري:- face validity

هوالمظهرالعام أوالصورة الخارجية للأداة من حيث نوع الفقرات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها ومدى دقة التعليمات وما تتمتع به من موضوعية (الغريب، ١٩٨٨: ٦٨) وأفضل طريقة في أستخراج الصدق الظاهري هي عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (allen,1979,p.96)، وقد تحقق هذا النوع من الصدق في القياس الحالي وذلك عندماعرضت الباحثة مجالات وفقرات المقياس ملحق (١) على مجموعة من الخبراء

في العلوم التربوية والنفسية ملحق (٤)، وتم حساب صدق الفقرات من خلال قيمه (كا٢) لمعرفة اراء الخبراء في صلاحية فقرات مقياس الادمان، فالفقرة التي حصلت على درجة أعلى من قيمة (كا٢) الجدوليةالبالغة (٣,٨٤)، تعد فقرة صالحة وتبقى في المقياس

صدق البناء:- construct validity

ويقصدبه تحليل درجات المقياس استناداإلى البناءالنفسي الخاصية المراد قياسها أوفي ضوء مفهوم نفسي معين (cronbach,1964,p.120)

أي انه عبارة عن المدى الذي يمكن أن تقرر بموجبه أن للأداة بناءاً نظريا محـدداً أوخاصية معينة، إذ تعد الدرجة الكلية للأداة بمثابة قياسات محكية آنية من خلال ارتباطها بدرجات الأفرادعلى الفقرات، ومن ثم فان ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للأداة وهذايعني أن هناك اتساقا داخليا بينالفقرات في قياس السمة موضوع القياس (الامام، ١٩٩٠: ٣١).

وتعدالأداة الحالية صادقة بنائياًعلى وفقالمؤشرات الاتية:

المؤشرالاول:- (تمييزالفقرات)

وتم أستعمال الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين لاختبارالفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العلياوالدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس البالغ عددها (٣٠) فقرة والجدول (٩) يوضح ذلك.

المؤشرالثاني:-_ (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس)

فقد حللت الباحثة الفقرات بطريقة الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجةكل فقرة والمجموع الكلي لدرجات المجال الذي تنتمي إليه، وكما موضح في جدول (١٠)

ثبـات المقيـاس:-

وهوالدقةوالثبات والإتساق في أداء الأفراد، وأ نتعطي الأداه المستعملة النتائج نفسهإ اذاماتم إعادة تطبيقها على عينة البحث في الضروف نفسها (عودة، ١٩٩٢:

١٩٤).امالمقياس الثابت هومقياس موثوق فيه ويعتمد عليه (kerlinger,1973,p.429). ولغرض الحصول على الثبات اعتمدت الباحثةعلى طريقتين هما:-

أ- طريقةاعادةالاختبار (test-re test)

ويقصدبها أن يكون تطبيق نفس الاختباربنفس الصورة وعلى المجموعة ذاتها التي طبق الاختبارعليهم، فهي طريقة واقعية جدا في قياس الثبات بعد ضبط المدة (الزمن) بين الإجراء والإعادة.

وتصلح هذه الطريقة للاختبارات ذات الزمن المحددوالتي تعتمد على حد كبيرمن السرعة، وأيضا التي لاتخضع للتحديد الزمني السابق وتقوم في جوهرهاعلى قياس سرعة تلك الاستجابات الفردية أكثر مما تعتمد على قياس سرعة تلك الاستجابات (السيد، ١٩٧٩: ٥١٩).وتم حساب معامل الثبات وفقا لهذه الطريقة، حيث قامت الباحثة بتطبيق الأختبارعلى عينة مكونة من (٥٠) طالب وطالبة جامعية، اختيرت بطريقة عشوائية من كليةالعلوم والتربية الجامعة المستنصرية، وتم إعادة الاختباربعدأسبوعين، اذ تشيرالمصادرأن هذه المدةتعد كافية للتحقق من استقرار الإستجابه وثباتها (الغريب، ١٩٨٨: ٥٦١).

إذجرى التطبيق الأول في (٣ / ٢/٢٠١٥) المصادف يوم الاحد، ثم أعيد تطبيقه على العينة نفسها بتاريخ (١٨ / ٢ /٢٠١٥) المصادف يوم الاثنين، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين، وبلغ معامل الثبات للأداة ككل (٠,٨٠)، وه ويعد مؤشرجيدعلى ثبات المقياس

(عودة، ١٩٨٨: ٣٦٦).

ب-طريقة تحليل التباين بأستخدام (معادله الفاكرونباخ):

يطلق على هذه الطريقة في حسابمعامل الارتباط بمعامل الفأا ومعامل كرونباخ الفأ، وتستخدم في ايجاد معامل الثبات للاختبارات ذات الفقرات الموضوعية وغيرالموضوعية(عباس،٢٠٠٩:٢٧٠). وتعد من أكثرالطرق شيوعا، إذ تمتاز بتنسيقها

وإمكانية الوثوق بنتائجها، وتعد هذه الطريقة على حساب الأرتباط بين درجات جميع فقرات المقياس على اعتبارأن كل فقرة عبارةعن مقياس بذاته، ويؤشرمعامل الثبات على أتساق أداءالأفراد اي التجانس بين فقرات المقياس، وتعطي هذه الطريقةالحد الأعلى الذي يمكن أن يصل اليه معامل الثبات (عودة، ١٩٨٨: ٣٥٤-٣٥٥).

إذ طبقت معادله (الفاكرونباخ)على درجات إفرادالعينةا لبالغ عددهم (٥٠) طالب وطالبة جامعية إذبلغ معامل الثبات للاداه ككل (٠,٨٤) وهوثبات يمكن من خلاله الاعتمادعلى المقياس لتحقيق أغراض البحث الحالي

(التطبيق النهائي لمقياس ادمان الانترنت)

أصبح مقياس ادمان الانترنت بصيغته النهائية كمامبين في ملحق (٢) الذي اعدته الباحثة مكونا من (٣٠) فقرة، امام كل فقرة (خمسه بدائل)

وتحسب الدرجة الكلية للمستجيب من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها وإن أعلى درجةهي (١٥٠)، وأقل درجةهي (٣٠)، والوسط الفرضي للمقياس هو (٩٠) درجة.عندالانتهاءمن بناءالمقياس والتحقق من تمتعه بالخصائص السيكومترية من قوة تميزية، وصدق وثبات، طبق على عينة البحث الحالي.(طلبة وطالبات الجامعة المستنصرية)

ثانيا.البرنامـــج الإرشـــادي:.

يعد البرنامج الارشادي عنصرامهماً وجوهرياً من العمليةالتربوية ومن الوسائل الضرورية في خلق جماعة يسودها جو من الالفة والمحبة والاحترام، فضلاً عن قدرته في مساعدة الجماعة الارشادية على التخلص منها بمواجهتها من أزمات ومشاكل في جوانب الحياة التيأعدت لها تلك البرامج. (النعيمي، ٢٠٠٥:٥٠).

عــرض النتائــج

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي تم التوصل اليها في البحث الحالي ومناقشتها وفقا لفرضية البحث المبينة في الفصل الاول:.

اولا:. تحقيق الهدف الاول من اهداف البحث الحالي والذي يهدف الى (التعرف على مستوى ادمان الانترنت).

قامت الباحثة بتطبيق مقياس ادمان الانترنت على طالبات الصف الاول والبالغ عددها (١٢٠) طالبة، وللتعرف على مستوى ادمان الانترنت استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة(t–test). والجدول (١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣)

نتائج الاختبار التائي (لعينة واحدة) لدرجات طلاب وطالبات الجامعة المستنصرية في مقياس ادمان الانترنت

عدد الطالبات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية*		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
١٠٠	١٢١,٩١٨٩	٦٥٥٢٣,١	٩٠	٥٢٩,٥٠	١,٩٨	٠,٠٥

*القيمة الجدولية تساوي١,٩٨ عند مستوى ٠,٠٥ وبدرجة حرية ٩٩

ثانيا:. تحقيقا للهدف الثاني من اهداف البحث الحالي والذي يهدف الى (بناء برنامج ارشادي معرفي في خفض ادمان الانترنت لدى طلبة وطالبات الجامعة المستنصرية)

وتم تحقيقه من خلال بناء برنامج ارشادي معرفي والذي تكون من(١٢) جلسة ارشادية وقد اعتمدت الباحثة في بناءه على نظرية الارشاد العقلاني الانفعالي.(البرت اليس).

الفصل الثالث.

ثالثا:. تحقيقا للهدف الثالث من اهداف البحث الحالي والذي يهدف الى (التعرف على اثر البرنامج الارشادي في خفض ادمان الانترنت لدى طلبة وطالبات الجامعة المستنصرية)

فقد تحقق من خلال الفرضية الآتية:–

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس ادمان الانترنت في الأختبار البعدي

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق مقياس ادمان الانترنت على المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج الإرشادي كذلك المجموعة الضابطة التي لم يطبق عليها البرنامج الإرشادي.

ولمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين استعملت الباحثة اختبار(مان وتني) للمقارنة بين عينتين مستقلتين متوسطي الحجم، أظهرت النتائج ان الفرق دال إحصائياً ولصالح المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج الإرشادي في الاختبار ألبعدي حيث كانت قيمة(مان وتني) المحسوبة للاختبار البعدي (صفر)، (وقيمة مان وتني) الجدولية (٢٣) وبما ان القيمة الجدولية اكبر من القيمة المحسوبة عند مستوى دلالة(٠,٠٥) فعلى ذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة كما موضح في الجدول (١٤)

الجدول (١٤)

نتائج اختبار (مان وتني) للمجموعتين التجريبة والضابطة على مقياس ادمان الانترنت في الاختبار البعدي

المجموعة	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	وسط حسابي	انحراف معياري	القيمة مان – وتني		مستوى الدلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٠	٥٥	٥,٥٠	٨٢,١٠	٨٤٦,٢	صفر	٢٣	دالة لصالح التجريبية
الضابطة	١٠	١٥٥	١٥,٥٠	١٢٤,٧٠	١٥,٥٠			

تفسير النتائج ومناقشتها:

ستقوم الباحثة بتفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة وكما يلي:

تفسير الهدف الاول: (التعرف على ادمان الانترنت)

يمكن تفسير هذه النتيجة أن طلبة الجامعة يسيطر ادمان الانترنت والنظرة اللاعقلانية في نظرتهم الى الواقع، وامتلاكهم الأفكار الخاطئة التي تجعل الفرد يحرف الواقع برؤيا

غير حقيقية ويصور الأمور بغير منظورها الواقعي فلا يتمكن الفرد من تحقيق ذاته وبسبب الاعراف والتقاليد الخاطئة السائدة بالمجتمع تجعل الانسان عاجز عن تحرر التفكير من القيود،كما ظهر إن طلاب الجامعة لديهم ادمان انترنت

تفسير الهدف الثاني: (بناء برنامج إرشادي معرفي في خفض ادمان الانترنت)

تحقيقاً للهدف الثاني اعتمدت الباحثة الوسط الحسابي كمحك في قبول الفقرة واستبعادها حيث عدت الفقرة التي يكون وسطها الحسابي من(٢) فأكثر تعد مشكلة وتدخل في البرنامج الإرشادي، أما الفقرة التي يكون وسطها الحسابي (٢) فأقل تستبعد من البرنامج الإرشادي.

وعلية أصبح عدد الفقرات التي دخلت في البرنامج الإرشادي (٣٠) فقرة جميع فقرات المقياس. إضافة إلى اعتماد الباحثة على نظرية (أليس) والأخذ بمفاهيمها وفنياتها وتنوع تلك الفنيات وقد ورد سبب اختيار الباحثة لهذه النظرية في الفصل الثاني (البرنامج الإرشادي).

تفسير الهدف الثالث: (التعرف على أثر البرنامج الإرشادي في خفض ادمان الانترنت

أشارت نتائج اختبار (مان وتني) التي أجريت على نتائج الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، الى أن هناك تغيرات ايجابية لصالح المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج الارشادي، مما يدل على فاعلية البرنامج الارشادي في خفض ادمان الانترنت لدى طلبة الجامعة في المجموعة التجريبية، إذ أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية ورتب درجات المجوعة الضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة مثل دراسة عبد الهادي٠

(النعيمي، ٢٠٠٤).وأن اعتماد الباحثة على جلسات البرنامج الإرشادي وفق أساليب (اسلوب الاسترخاء، التنفس،الموسيقى، المناقشة، الحوار، واستخدام تمثيل الادوار وغيرها من الأساليب المعرفية) كان له الأثر في خفض ادمان الانترنت لدى عينة البحث التجريبية ومما عزز ذلك استعملت الباحثة "اسلوب الاشراط الاجرائي التعزيز

" بعد نهاية كل جلسة إرشادية مما يؤدي إلى تثبيت السلوك الصحيح وخفض السلوك الخاطئ، وهذا كان لإتباع الإرشاد الجمعي في تطبيق البرنامج الإرشادي الأثر الايجابي في خفض ادمان الانترنت، حيث انه لديه فاعلية في تحسين الكفاية الاجتماعية والقيمة الذاتية للأفراد التي تزيد من إمكانية التخلص مما تعلمه الفرد من سلوك وأفكار واتجاهات غير مرغوبة، إضافة الى مشاركة أفراد المجوعة التجريبية في نقاشات وحوار داخل الجلسة الإرشادية مما ادى الى إصغاء الباحثة إلى الأفكار والمقترحات التي يطرحونها داخل الجلسة والأخذ ببعضها، الأمر الذي أضاف إلى البرنامج طابع المرونة من حيث التغيير والتعديل.وأخيرا إن استعمال الباحثة للاتجاه العقلاني الانفعالي العاطفي في البرنامج كان له الأثر الكبير في نجاحه حيث انه يستعمل استراتيجيات يتم تدريب المسترشدين عليها مع التركيز على ما قد يواجه في المستقبل من عقبات ومشكلات، وانه يركز على المكونات المعرفية والسلوكية والوجدانية وبالتالي تنوع الفنيات المستخدمة خلال الجلسات الإرشادية لتشمل كل هذه المكونات

الاستنتاجات:

١- إن (عينه البحث) يسيطر عليها ادمان الانترنت في التعامل الحياتي .

٢- فاعلية أساليب نظرية أليس في خفض ادمان الانترنت لدى طلبة الجامعة

٣- حاجة (عينة البحث) الى أساليب إرشادية لتنمية التفكير الإيجابي لديهم، وتفنيد ادمان الانترنت والتفكر بشكل واقعي عقلاني وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال اسلوب الاسترخاء المتمثل بالموسيقى

٤- تفاعل (عينة البحث) مع الأنشطة المقدمة خلال الجلسات والذي ساعد في خفض ادمانهم.

التوصيات:

١- استخدام مقياس ادمان الانترنت على مستوى طلبة الجامعة للكشف عن الطلبة الذين يعانون منه، وتقديم الارشاد او العلاج النفسي المناسب لهم من الجهات العلمية ذات الاختصاص.

٢-امكانية استخدام مقياس ادمان الانترنت بوصفه موشرا يفيد في انتقاء الافراد لاشغال وظائف او مسؤوليات تتطلب مهماتها اتخاذ قرارات حاسمة بحق الاخرين.

٣-استخدام مقياس ادمان الانترنت من قبل الجهات العلمية ذات الاختصاص، في الحالات التي تعاني من صعوبات دراسية او سوء توافق، وتقديم الارشاد والعلاج النفسي المناسب لها.

٤-بسبب الظروف المريرة التي مرت على العراق في السنوات الاخيرة اوصي منظمات المجتمع المدني من اقامة المؤتمرات وورش العمل في موضوع ادمان الانترنت.

٥-تطوير اليات التأهيل النفسي او(مراكز الارشاد) داخل الجامعات لما لها الاثر الايجابي.

٦-فتح دورات تدريبية وعلمية وتثقيفية مختلفة (بمكافئات مالية)اثناء العطلة الصيفية للطلبة لتطويرهم وإعدادهم إعدادا جيدا لخدمة المجتمع في المستقبل.

المقترحات:

استكمالا للبحث الحالي وتطويرا له، تقترح الباحثة اجراء البحوث والدراسات الاتية:

١ – إجراء دراسة حول العلاقة بين ادمان الانترنت وبعض متغيرات الشخصية في بعض المدن الجنوبية.

٢ – إجراء دراسة للتعرف على الفروق بين المجاميع العمرية في ادمان الانترنت

٣– إجراء دراسة مماثله على شرائح أخرى في المجتمع من غير طلبة الجامعة مثل المرشدين التربويين، او طلبة الإعدادية ومقارنه نتائجها مع نتائج البحث الحالي.

٤–إجراء دراسات مماثلة في استخدام برامج ارشادية مختلفة في خفض الشعور بالإحباط وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة.

اولا: المصادرالعربية.

•ابراهيم، عبدالستار، الدخيل، عبدالعزيز، ابراهيم، روضي (١٩٩٣): العلاج السلوكي للطفل أساليبه ونماذج من حالاته، المجلس الوطني للثقافةوالفنون والأدب، الكويت.

•ابن منظور، ١٩٩٢، لسان العرب المحيط، ج٣، بيروت:دارلسان العرب.

• ابواسعد،وعربيات،احمد، احمد.(٢٠١١). نظريات الارشادالنفسي، ط١، منشورات دارالمسيرة، عمان، الاردن.

•أبوجادو، صالح محمدعلي (٢٠٠٠): علم النفس التربوي، ط٢، دارالمسيرة للنشروالتوزيعوالطباعة، عمان، الأردن.

• أبوحطب، فؤادرشيدعثمان (١٩٧٦)، التقويم النفسي، المكتبةالمصرية، القاهرة.

الإمام، مصطفى محمد(١٩٩٠)، التقويم النفسي، وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي، جامعةبغداد، بغداد.

•الامير، علي(٢٠٠٢). فسلجةالنفس، دارالشؤون العامة، بغداد، العراق.

• باترسون، س. هـ (١٩٩٩)، نظرياتالارشادوالعلاجالنفسي، ط١، دارالنهضةالعربية، القاهرة.

• البدران، عبد ألزهره لفته عداي، (١٩٩٦)، بناءاداة لقياس المناخ النفسي للجلسه الارشاديه، رسالهماجستيرغيرمنشوره، كليهالتربية، جامعهالبصرة، العراق

• تايلر، ليونا (١٩٨٩)، الاختيارات والمقاييس النفسية، ترجمةسعدعبدالرحمن ومحمدعثمان النجاتي، ط٢، دارالشرق، القاهرة.

•التحاقي، شذى غازي (٢٠٠٣) اثربرنامج تدريبي لتعليم مهارات التفكيرفي تنمية الشعوربالذات لدى طالبات المدارس الاساسية في بغداد، اطروحة دكتوراةغيرمنشورة، كليةالتربية، الجامعةالمستنصرية.

•جروان،فتحي عبدالرحمن (٢٠٠٥). تعليم التفكيرمفاهيم وتطبيقات، دارالطباعةللنشر،ط١، عمان، الاردن.

دكتوراةغيرمنشورة، كليةالتربية،جامعةدمشق..

•الحسن،احسان محمد والحسب، فاضل عباس.(١٩٨٢). الموارد البشرية، بغداد، وزارةالتعليم العالي والبحث العلمي.

• الخالـدي، امل ابراهيم، (٢٠١٢)، أساسيات الارشاد والصحة النفسية، دارالكتاب والوثائق،

• الخطيب، جمال (١٩٩٥): تعديل السلوك الإنساني، دارالفلاح، عمان.

• الخواجا، عبدالفتاح محمد (٢٠٠٩)، الإرشادالنفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق (مسؤوليات وواجبات دليل الاباءو المرشدين)، دارالثقافة، ط١، عمان.

• الخواجا، عبدالفتاح محمد سعيد،(٢٠٠٤): فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند الى الاتجاه العقلاني الانفعالي وأسلوب حل المشكلات في خفض الضغوط النفسيةالتي تواجه الطلبةالموهوبين الذكورفي سن المراهقة وتحسين مستوى تكيفهم، (أطروحةدكتوراه غيرمنشورة)، عمان..

• ديبونو، ادوارد. (٢٠٠١): برمـجةالتفكير، ترجمةعادل عبدالكريم واخرون، دمشق دارالرضا للنشر،ط١.

• الرشيدي، بشيرصالح (٢٠٠٠)، قياس الشخصية، دارالكتاب الجامعي، الكويت.

• رضا، كاظم كريم وعذاب، نشعة كريم (٢٠١١) برامج الارشادالنفسي، مفهومها – خطوات بنائها، دارالكتب والوثائق، بغداد.

• الزعبي، احمد، (١٩٩٤)، الإرشادالنفسي نظرياته – اتجاهاته – مجالاته، دارالحكمةاليمانية للطباعةوالنشروالتوزيع، جامعة صنعاء، صنعاء.

• زهران، حامدعبدالسلام، (١٩٨٠)، التوجية والارشاد النفسي، ط٢، عالمالكتب، القاهرة.

• زهران، حامد عبد السلام، (١٩٨٦): التوجيه والإرشاد النفسي، عالمالكتاب، القاهرة.

• زهران، حامدعبد السلام، (١٩٩٩)،علم نفس النمو،الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة.

سبيكة، يوسف الحلفي، (٢٠٠٦) مقالة من مجلة جميلة الوطن. جامعة قطر، قطر.

• زهران، سماح خالدعبدالقوي (١٩٩٤)، علاقة ابعاد الادراك الاجتماعي ببعض العمليات العقلية، دراسة بين اطفال الابتدائية.

• الزوبعي، عبدالجليل، (١٩٨١) الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل، دارالكتاب للطباعة والنشر، نينوى.

• زياد، مسعد محمد(٢٠٠٧)،محاضرات في التربية، كليةالتربية، المملكة العربية السعودية.

• الزيود، نادرفهمي، (١٩٩٨)، نظريات الارشاد والعلاج النفسي، دارالفكرللطباعة والنشروالتوزيع، عمان، الاردن.

• الزيود، نادر فهمي، (٢٠٠٨)، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط٢، دارالفكر، عمان.

• السليمان، هاني ابراهيم (٢٠٠٥)، الثقة بالنفس "دليلك الى تطويرالشخصية "، ط١، دارالإسراء للنشروالتوزيع، عمان، الأردن.

• سليمان، علي.(٢٠١٠). علم النفس الارشادي والعلاج النفسي ومركزالابداع والتطوير.المملكة العربيةالسعودية.

• السيد، فؤادالبهي، ١٩٧٩، علم النفس الاحصائي وقياسالعقل البشري، ط٣، دارالفكرالعربي، القاهره

• الشربيني، زكريا (١٩٩٥)، الاحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، ط١، مكتبة الانجلو، مصر.

• الشربيني، لطفي(٢٠٠١). موسوعة شرح المصطلحات النفسية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

• شعبان، نادية، (٢٠٠٤)، برنامج ارشادي مقترح للنزلاءفي مدرسة الفتيات، المؤتمرالتربوي الثاني – مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي، العراق، بغداد.

• الشمري، سلمان جودة مناع، (٢٠٠٥) اثربرنامج ارشادي في تخفيض السلوك العدواني على الممتلكات المدرسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد..

• الشناوي، محمد محروس(١٩٩٠): العملية الإرشادية العلاجية، دارغريب للطباعة والنشروالتوزيع، القاهرة.

• الشناوي، محمدمحروس، (١٩٩٦) نظريات الارشادوالعلاج النفسي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

• الشناوي، محمدمحروس، (١٩٩٦)، العملية الإرشادية والعلاجية، القاهرة، دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع..

العاسمي، رياض نائل، (٢٠٠٨) اهمية البرنامج الارشادي النفسي في تحقيق تفاعل الادوار وتكاملها بين العاملين في معاهدالاعاقة العقلية وذوي المعوقين، المكتبة الالكترونية مجلة اطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.

•عبدالحفيظ، اخلاص محمد وباهي، مصطفى حسن.(٢٠٠٠).طرق البحث العلمي والتحليل الاحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، مركزالكتاب للنشر، القاهرة.

•عبدالرحمن، سعد، (١٩٩٨)، القياس النفسي، ط (بلا)، مكتبة الفلاح، الكويت.

•عبدالرحمن،سعد(١٩٩٨)،القياس النفسي،ط(بلا)،مكتبةالفلاح، الكويت.

•عبدالستارإبراهيم (١٩٩٤)، العلاج المعرفي السلوكي، ط١، منشورات دارالنهضةالمصرية.

•العبداللات، اسماء ضيف الله صالح(٢٠٠٠). اثرالبرنامج التدريبي ادوات التفكير والانتباه المباشر على التفكير الابداعي كقدرات وسمات ابداعية لدى عينة من طالبات الصف الاول ثانوي في كل من الفرعين العلمي والادبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية.

•عبدالهادي، نبيل.(٢٠٠٢). النموالمعرفي عند الطفل، ط١، داروائل للطباعةوالنشر، عمان، الاردن.

•العتابي، حيدر كريم سكر(٢٠٠٤). انماط التفكير وعلاقتها بالابعاد للشخصية، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية.

• العلي، ماجدة هليل (١٩٩٨): بناء برنامج إرشادي أكاديمي لطلبة الصفوف الأولى في كلية العلوم جامعة البصرة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

• عودة، أحمد سليمان والخليلي، خليل يوسف، (١٩٨٨) الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية، ط١، دارالفكرللنشروالتوزيع، عمان.

• العيسوي، عبدالرحمن محمد (٢٠٠١)، مجالات الارشاد والعلاج النفسي، ط١، دارالراتب الجامعية، بيروت.

•غانم، محمدحسن (٢٠٠٤):مدخل إلى العلاج النفسي السلوكي، مكتبة مدبولي، القاهرة.

• الغريب، رمزية، (١٩٨٨)، التقويم والقياس النفسي والتربوي، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

• الفحل، نبيل محمد، (٢٠٠٩)، برامج الارشاد النفسي (النظرية والتطبيق)، دارالعلوم للنشر والتوزيع، القاهرة.

• فرج، صفوت(١٩٨٠): القياس النفسي، القاهرة، دار الفكر العربي.

• القاضي، يوسف مصطفى وفطيم، لطفي محمد وحسين، محمودعطا .(١٩٨١).الارشاد والتوجيه التربوي، ط١، دار المريخ، الرياض.

• القمشي، مصطفى، والمعايطة خليل، ٢٠٠٠،القياس والتقويم في التربية الخاصة، دار الفكر، عمان..

• كوري، جيرالد،(١٩٩٥) الارشاد والعلاج النفسيبين النظرية والتطبيق. ترجمة طالب الخفاجي، المكتبة الفيصلية، ط١، مكةالمكرمة. السعودية.

• كوري، جيرالد، (٢٠١١) النظرية والتطبيق في الارشاد والعلاج النفسي، سامح وديع الخفش، ط١، دارالفكرناشرون وموزعون، عمان، الاردن.

• لازاروس، ارنولد، (٢٠٠٢)، العلاج النفسي الشامل الحديث (الأسلوب المتعددالأشكال والمختصر) ترجمة: محمدالحجاز، مؤسسةالرسالة، بيروت

• محمود، عبدالله (٢٠٠٧). نحوتعريف اجرائي لعلم النفس الارشادي وتطبيقاته، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ١٦، السنة ١٧، الشارقة،الامارات العربيةالمتحدة.

• المسعودي، عبد عون .(٢٠٠٠).قياس الاتزان الانفعالي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد.

• المشاقبة، محمد احمد خدام (٢٠٠٨)، مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والاخصائيين النفسيين، ط١، دار الناجح للنشر والتوزيع، عمان.

• المشهداني، خنساء عبد القادر محمود (٢٠٠٤): بناء برنامج أرشادي لخفض الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة الاعدادية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كليةالتربية–أبن رشد، جامعة بغداد ٠

• المعروف، صبحي عبد اللطيف (١٩٨٠): أهمية البرامج الإرشادية في إرشاد تلاميذ وطلبة المدارس الثانوية، بغداد.

• ملحم، سامي محمد (٢٠٠٠): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دارالمسيرة للنشروالتوزيع والطباعة، ط١، الأردن.

• نادر، امتياز (٢٠٠٧)، تخلص من الافكارالسلبية وكن ايجابيا "كيف تتخلص من افكارك السلبية والضغوط النفسية "، ط١، دارحمورابي للنشروالتوزيع، عمان، الاردن.

ثانيا:–المصادرالأجنبية:

- Beirut; A.z.(1992) the Dictionary of the social sciences.
- Ahman,j,&stanly,d,clockmarvin,(1971),acnivement evaluation al meacuring .
- Allen, M. J. & yen, W. M. (1979): Introduction to Measurement Theory. California- Brooks/ Cole.

- American psychological Association (2001) http://www.apa.org.
- Burns,B.B,1983,counseling and therapy ،M.t.p. press limited ، England
- Corey ،G (1991), theory and practice of counseling and psychotherapy –California- pacific grove.
- Costa,P.T.&Widiger,T.A(1994).Personality Disorders.American Psychological Association .
- Cronbach, L. J. (1964): Essestial of psychology testing New York Harper Brothers
- Ebel R. L. (1972) Essentiass of Educational Measurement ، New Jersey
- Ellis ،a, (1993)A ،the nature of disturbed marital interaction – ny- instistute for rational emotive therapy
- Ellis ،a,&Dryden,w, (1987) ،the practice of rational emotive therapy ،ny, springer publishing company.
- Ellis A. &Abrahm E. Brief psychotherapy in medical sciences, 5thed.
- Ellis, A. (1988), A. Workshops & Lectures Institute for rational emotive thera by New York.
- Fenigsten,(1996).paranoia.In.C.G,Costello(Eds) personality characteristics of personality disorders.(pp.242-275) New York:JohnWiley&sons, Inc.
- Fongy, P. Higgitt, A. (1984): Personality Theory and clinical Practice. London: Methuen.
- Gibson, R.m.m (1981) Introducation to Guidance, Mas
- Kelly &Lahey (1983) Irrational Beliefs as Moderators of life stress Depression Relationships. (A thesis) in Master degree in Arts in North Carolina university – college of Education.

- Kerlinger, F. (1973): Foundation ofehavioral Research. New York, Holt Rinehart & Winston.
- Nelson,R,(1996),The theory of counseling- London- british library cataloging.
- Nelson,R,(1996),The theory of counseling- London- british library cataloging.

  Shertzer, B. & Stone, Shelley, (1980) Fundamen Tals of
- Shertzer, B. & Stone, Shelley, (1980) Fundamen- Tals of Counseling. 3th, eddallas, Honghton Mifflin co, BostonStanley, C. J. & Hopkins, K. D. (1972): Educational and psgchologicalMasurement and Eraluation.
- Tylor, Leon, E. (1969). The wrok of the counselor New Jersey, Prentice-Hal, Inc.
- Tylor, Leon, E. (1969). The wrok of the counselor New Jersey, Prentice-Hal, Inc.
- White,ralphic,(1951), valu-analysis,thenayure and use of the method ،new jersey .
- White,ralphic,(1951), valu-analysis,thenayure and use of the method ،new jersey.
- Yuliang,L,&Dean,G(2004).cognitirestyles and Distance Education,TerasA.M.University-Commerce.
- John.m.twtter-18 x18facebook-grohol,psy.d.1999.
- Jennifer Ferris, 1996, psychology Virginia Tech jferris@vt.edu
- Internet Fundamentals CIW Foundations/i-Net+ Series Vol. [1-2], 2000
- Javed,Muhammad &Iqbal,waseem 2010 Study of Internet Addiction amongst college level students ،The Islamia University of Bahawalpur Bahawahnagar Campus ،Phd scholar Durham University UK.

- KIM,Jong –Un ،2008,THE Effect of a r\ T Croup Counseling Program on the Internt Addiction Level and self –Esteem of Internet Addicition University Students
- Internationl Journal of Reality Therapy ،Vol xxVII ،number 2.
- Koc ،Mustafa`,2011,Internt addiction and Psychology ،The Turkish Online Journal of Educational Technology – January2011,Vohume 10 Issue 1.

- **مصادر الانترنت**
- مقالة ميمونة ن الانترنت يقضي على الترابط الاسري، ٢٠٠٩، منتديات ابناء ليبيا
- /vb/ showthread.php http://www. libyason.com
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة ’٢٠٠٩ ادمان الانترنت:في الموقع الالكتروني
- http:// ar. Wikipedeia.Org /Wiki,2009l6l3
- مقياس ادمان الانترنت بصورته النهائية.

The impact of the program guide in Internet addiction among university students cut

Mother. Dr. Zahra Abdul-Mahdi Muhammad Ali
Mustansiriya University / Faculty of Arts

Summary of the research:

Addresses current research Internet addiction and embodied the research problem in that in spite of the paradigm shift brought about by the ICT revolution in the world, but the entry of the Internet and the phenomenon of excessive use has led to the so called Internet addiction Internet Addiction as it has many effects on the psychological, familial, social and health standards and the academic and moral, has launched importance of current research to detect the level of Anchar phenomenon of internet addiction among students slice the university and learn about the impact of the program guide in the reduction of internet addiction, as he is one of the important research on the psychological, social and educational for young people, especially university students level. Sparking interest in this topic researcher.

اثر مقرر التربية البيئية في تنمية المواطنة البيئية لدى طلبة قسم العلوم كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية

م.د. سلمى لفتة ارهيف
الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية

الفصل الاول:التعريف بالبحث:

اولاً:مشكلة البحث:

تواجه التربية خطرا كبيرا متجسداً في انتشار ظاهرة العولمة ووسائل الاتصال التي يوفرها التطور الحاصل في مجال التكنولوجيا، فالافكار والمعتقدات اصبحت عابرة للحدود ولم تعد هنالك خصوصية لاي بلد من حيث العادات والثقافة والمكان والتاريخ، ولهذا انعكاسه على قيم المواطنة والولاء لدى الافراد.

ولقد شهد العراق في العقد الاخير احداثاً متلاحقة وتطورات سريعة وتغيراً يدعو للقلق من قبل المجتمع فقد صاحب هذا التغيير اختلافاً في القيم لدى الافراد في قواعد السلوك فضلاً عن تنامي العنف المفرط وتفكك العلاقات الاجتماعية بين الافراد مما يهدد النسيج الاجتماعي للبلاد.

لذا لابد من الاهتمام بمفهوم المواطنة وخصوصاً من قبل المختصين بالتربية، ولمفهوم المواطنة مفاهيم فرعية منها المسئولية الاجتماعية والحقوق والواجبات، وكلا المفهومين لهما علاقة مباشرة بموضوع البيئة، فحماية البيئة مسئولية الجميع من خلال احترام الانظمة والقوانين التي تنظم مكونات الطبيعة وتحافظ على توازنهابشكل محكم ودقيق.

وهنا يأتي الدور الذي تلعبه التربية في غرس قيم المواطنة البيئية في نفوس الطلبة ليكونوا مواطنين صالحين ويمثل هذا الهدف من اهم اهداف التربية الشاملة لكل النظام التربوي.

واستناداً لكل ما سبق فقد تناولت الباحثة موضوع المواطنة البيئية بالبحث العلمي الدقيق من خلال دراسة تجريبية تبين اثر مادة التربية البيئية في تنمية المواطنة البيئية لدى طلبة قسم العلوم كلية التربية الاساسية.

لذا فمشكلة البحث الحالي تتلخص في التسأول التالي:

هل لمادة التربية البيئية اثر في تنمية المواطنة البيئية لدى طلبة قسم العلوم كلية التربية الاساسية ؟

ثانياً:اهمية البحث

تعد البيئة من اهم الموضوعات التي شغلت الانسان منذ ان وجد على سطح الارض لانها المحيط الذي يعيش فيه ومنه يحصل على مصادر عيشه وبقائه واستمراره، فأن تلويثها من اخطر ما يهدد هذه الحياة ويحول دون قدرة البيئة على استمرار العطاء والتجدد للوفاء بمطالب الانسان.

ولهذا فقد دفعت المشكلات البيئية العلماء العالم ومفكريه ان يوجهو تحذيراً للبشرية مما يترقبها في المستقبل من اخطار مؤكدين على انه لابد من احداث تغييرات جذرية في اسلوب تعامل البشر مع الارض والحياة على سطحها، وبهذا الاسلوب اتجهت انظار المجتمع العالمي الى النظام التربوي ليسهم في تشخيصها وعلاج الازمة البيئية، وذلك لان التربية اداة هامة لضبط السلوك الانساني واحداث التغيير المنشود في اعادة التوازن البيئي، وهذا يحملنا بأعتبارنا مربين مسؤلية تجاه مجتمعنا العربي والمجتمع الانساني العمل على تعميق الفهم بالبيئة. (قادر، ٢٠٠٩، ٤)

وتأتي اهمية التربية البيئية من كونها عملية تربوية تسعى الى خلق الوعي، ونشر المعلومات وتدريس المعارف وتنمية العادات والمهارات وتشجيع القيم وتوفيير المقاييس والمعايير وتقديم الخطوط المرشدة لحل المشكلات وصنع القرارات، لذا فأن التربية البيئية تهدف الى تغيير كل من السلوك المعرفي والمهاري والوجداني، اضافة الى انها تهدف الى تنشئة مواطنين لديهم المعرفةوالمهارات والاتجاهات والحوافز والالتزام بالعمل

فرادى او جماعات لحل المشكلات البيئية الراهنة والوقاية من حدوث مشكلات جديدة.(ابو بكر، ٢٠١٤، ٢)

وتسهم التربية البيئية في توجيه النظم التربوية نحو مزيد من الفاعلية والواقعية، ونحو تحقيق تفاعل اجتماعي اكبر بين البيئة الطبيعية والبشرية وما ينتج في هذا الاطار من تفاعل اجتماعي سعياً الى تحسين نوعية التعليم وحياة الفرد المتعلم والمجتمعات البشرية عامة، ولهذا ازدادت الحاجة الى اكساب الافراد والجماعات الخبرة والدراية الكافيتان بعناصر ومكونات وقضايا واشكاليات البيئة لفهم العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الانسان وبيئته.(قادر، ٢٠٠٩، ٤) ان الوعي البيئي المرتبط بالتربية البيئية يمثل أحد وسائل تخفيف حماية البيئة وأهدافها لأنها يعملان على غرس السلوك الأيجابي وتنميته تجاه البيئة، ويسعيان الى إيجاد وعي وطني بأهمية البيئة لمتطلبات التنمية الأقتصادية والأجتماعية والتعاونية، بحيث تؤدي الى إشراك السكان طوعاَ لا إكراهاَ وبطريقة مسؤولة وفعالة في صياغة القرارات التي تحسن نوعية البيئة بجميع مكوناته. (المصدر السابق، ٢٠٠٩، ١٤)

ولذلك زاد اهتمام المجتمعات بتربية المواطنة واخذ يستحوذ على عناية الفكرين والعاملين في الحقل التربوي وخاصة في العقد الاول من القرن الحادي والعشرين الذي اتسم بأختلاف القيم وقواعد السلوك وتنامي العنف وتفكك العلاقات وتشابك المصالح.(المحروقي، ٢٠٠٨، ٢)

ان تنمية المواطنة لدى الافراد من انماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات تربوية رسمية اوغير رسمية وذلك على اعتبار ان التنشئة الاجتماعية من العمليات الاساسية في حياة الانسان فمن خلاله تتبلور شخصية الفرد وتكمن اهمية تلك العملية في انها تقوم ببناء الفرد ليصبح شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذي يحتويها منظبطاً بظوابطها.(الحامد، ١٤٢٦، ١١-٢١)

ومن هنا جاءت اهمية المواطنة البيئية لما لها من تأثير بالغ في توعية الطلبة في الجانب البيئي من خلال غرس مجموعة من القيم والمبادىء والمثل لدى الطلبة وجميع

افراد المجتمع لتساعدهم في ان يكونوا مواطنين قادرين على المشاركة الفعالة والنشطة في قضايا البيئة ومشكلاتها وبذلك اصبح مفهوم المواطنة البيئية والسلوك البيئي الصحيح ضرورة وجودية لبقاء الانسان وليست رغبة اوشعار له ان يختاره او يرفضه.

وانطلاقاً من طبيعية الجامعة بشكل عام وكليات التربية بشكل خاص كمؤسسات علمية تربوية وتعليمية تعلمية وتنموية فأن الانظار دائما تتوجه اليها في اعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والعلمية من خلال غرس القيم والمعتقدات الخاصة بمجتمعهم وتكوين اتجاهات ايجابية تجاهها، اذ يتحدد دور كليات التربية في تنمية المواطنة من خلال خلق مناخ او بيئة تعليمية مناسبة تشجع الطلبة على اكتسابها وبهذا يمكن تلخيص اهمية البحث الحالي بما يأتي:

١.يسهم في تسليط الضوء على مفهوم المواطنة البيئية ومحاولة نشرها بشكل اوسع في المؤسسات التعليمية.

٢.تقدم مقياساً لقياس المواطنة البيئية لدى طلبة الجامعة مما قد يفيد مخططي المناهج ومنفذيها لبناء وتصميم ادوات للتقويم.

٣.يمثل البحث محاولة لتغيير المفرادات الدراسية والمناهج الجامعية المتعلقة بالبيئية كونها لاتسهم بتربية المواطنة البيئية واضافة موضوعات توعوية ومهتمة بالبيئية.

٤.يمكن الاستفادة من المقترحات والتوصيات التي يطرحها البحث الحالي.

٥.عدم وجود دراسة عراقية (على حد علم الباحثة) وقلة الدراسات العربية التي تناولت تنمية المواطنة البيئية.

ثالثاً:هدف البحث

يهدف البحث الحالي تعرف اثر مقرر التربية البيئية في تنمية المواطنة البيئية لدى طلبة قسم العلوم كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية.

رابعاً: فرضية البحث

لتحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الاتية:

"لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطلبة على التطبيق القبلي لمقياس المواطنة البيئية وبين متوسط درجات الطلبة على التطبيق البعدي للمقياس"

خامساً:حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بمايأتي:

١.طلبة فرع الاحياء قسم العلوم كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية.

٢.الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥.

٣.مادة التربية البيئية المقررة لطلبة المرحلة الثانية قسم العلوم.

سادساً:تحديد المصطلحات

١.التربية البيئية:

عرفها (شبلي، ١٩٨٤):بانها جهد تعليمي موجه او مقصود نحو التعرف على العلاقات المعقدة بين الانسان وبيئته بأبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيولوجية والطبيعية مع محاولة فهم هذه العلاقات حتى يكون المتعلم واعياً بمشكلات البيئة وقادراً على اتخاذ القرار نحو صيانتها والاسهام في حل مشكلاتها من اجل تحسين نوعية الحياة لنفسه واسرته ولمجتمعه وللعالم.(شبلي، ١٩٨٤، ٧٠)

عرفها(كامل، ١٩٩٥):بأنها نمط من التربية يهدف الى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الانسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية، كماانها تعني التمرس على اتخاذ القرارت ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة.(كامل، ١٩٩٥، ٦٥)

التعريف الاجرائي:تبنت الباحثة تعريف شبلي ١٩٨٤.

٢. المواطنة:

عرفتها (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٦):بأنها اصطلاح يشير الى الانتماء الى امة او وطن (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٦، ٣١١).

عرفها (الكواري، ٢٠٠١):بانها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من حقوق وواجبات في تلك الدولة.(الكواري، ٢٠٠١، ١١٨).

٣.المواطنة البيئية:

مفهوم استعمل في قمة ريو بالبرازيل عام١٩٩٢ ويفيد بأن المواطن مدعو لاكتساب ممارسات يومية من منطلق موقعه بهدف المحافظة على البيئة الجماعية وتدور هذه الممارسات حول التنقلات والاستهلاك اليومي ورمي الفضلات واستعمال الموارد غير المتجددة كالماء والنفط والغاز والفحم.(الخفاف، ٢٠١٤، ٢٤)

التعريف الاجرائي:هي مجمل السلوكيات التي يتخذها الطلبة في المواقف الحياتية والتي تيم قياسها من الدرجة الكلية التي يحصلون عليها في مقياس المواطنة البيئية الذي اعدته الباحثة لهذا الغرض.

الفصل الثاني:جوانب نظرية ودراسات سابقة:

اولاً:جوانب نظرية:

التربية البيئية:

تعد التربية البيئية عملية مستمرة طالما استمرت حياة الانسان، يحتاج اليها الصغار والكبار على حد سواء تهدف الى توصيل الوعي البيئي والمعارف والسلوكيات والقيم الايكولوجية الى الجماعات المستهدفة في قطاعي التعليم الرسمي وغير الرسمي بالاضافة الى الالتزام بالفعل والمسئولية الاخلاقية نحو الاستخدام الرشيد للموارد من اجل تنمية سليمة وقابلة للاستمرار.

وللتربية البيئية ثلاثة اهداف هي:

١.تمكين الافراد من فهم الطبيعة المعقدة للبيئة، وانها نتاج التفاعل بين عناصر حيوية (بيولوجية) وفيزيقية واجتماعية واقتادية وثقافية.

٢.تنمية قدرة الفرد على ادراك اهمية البيئة في التنمية الاقتصادية والثقافية وترسيخ الشعور بالمسئولية الشخصية تجاه البيئة والمحافظة على سلامة وازدهار البيئة

الطبيعية والاجتماعية والثقافية، في هذا المجال تعمل التربية البيئية على نشر المعارف عن وسائل التنمية التي لاتضر بالبيئة، وتحفيز الافراد على استكشاف مناهج لحياتهم تحقق التناغم والتوافق مع البيئة.

٣.رفع وعي الافراد بالاعتماد المتبادل بين دول العالم واقاليمه في مجالات الاقتصاد والسياسة والبيئة. (ابو بكر، ٢٠١٤، ٤)

_ اسس التربية البيئية:

هنالك مجموعة من الاسس التي ترتكز عليها التربية البيئية ومنها:

١.ان التربية البيئية تحتاج لفكر يوجهها في كافة مراحل العمل تخطيطا وتنفيذا وتقويما ومتابعة.

٢.ان التربية البيئية يجب ان تهتم بكسب وتنمية الاتجاهات والقيم فهي محركات السلوك الفرد.

٣.ان الاتفاق على التربية البيئية يعد امرا مهما، فالمستهدف منها فكر وقيم وسلوكيات الانسان، أي انه انفاق استثماري لتنمية عقل ووجدان وصحة وموارد الاجيال التي ستشكل المستقبل.

٤.ان التربية البيئية ليست مسؤولية المدارس والجامعات فقط، بل يجب ان تشارك فيها جميع مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية عن اقناع كامل وفهم صحيح لاهمية الوعي والقيم البيئية.

(سليم، ١٩٩٩، ٤٢-٤٣)

_ مبادىء التربية البيئية:

١.لا تقتصر التربية البيئية على فرع واحد من فروع العلوم بل تستفيد من المضمون الخاص بكل علم من العلوم في تكوين نظرة شاملة متوازنة.

٢.تمكن التربية البيئية المتعلمين ليكون لهم دور في تخطيط خبراتهم التعليمية واتاحة الفرصة لهم لاتخاذ القرارات وقبول نتائجها.

٣.تقريب الفجوة بين الابحاث العلمية وبين المناهج الدراسية وذلك من اجل زيادة فاعلية التربية البيئية.

٤.تستخدم التربية البيئية بيئات مختلفة وعددا كبيرة من الطرق التعليمية لمعرفة البيئة وتعليمها مع العناية بالانشطة العملية والمشاهدة المباشرة.

٥.تنمية الاتجاهات العلمية من خلال الممارسات والتطبيق الفعلي للمفاهيم والمدارك والقيم التي يتعلمها الطالب نظريا.(الطائي ومحسن، ٢٠١٠، ٨٣-٨٤)

المواطنة البيئية:

يعتبر الإنسان من أكثر الأحياء تأثيراً في البيئة، لذلك فإن إعداده وتربيته بيئياً أمر غاية في الأهمية، وإذا كانت القوانين التي تحكم العلاقات بين مكونات البيئة غير قابلة للتغيير، فإن معرفة الإنسان لأثر سلوكه علي البيئة تمكنه من تعديل هذا السلوك بالأساليب التربوية العديدة، باعتبار أن فهم العلاقات والقوانين المنظمة للبيئة هي التي تمكن إلى حد بعيد من التعامل مع مشكلاتها بصورة أفضل، وتمكن كذلك من تحاشي الكثير من المشكلات البيئية قبل وقوعها، خاصة وان عدد كبير من الناس يسيئون إلى البيئة من نواح عديدة بقصد أو دون قصد، ففي الوقت الذي تتعالى فيه التنبيهات بتأثيرات المشكلات البيئية وتفاقمها يزيد السلوك السلبي للإنسان تجاهها، بل وقد تتعارض سلوكيات بعض من الناس مع حقوق معظم المواطنين في العيش بأمن وسلام، مما يحتم على الدولة سن القوانين التي تحمى الحقوق وتلزم المخالفين باحترام البيئة ومواردها، وبالرغم من أهمية هذه القوانين والتشريعات فى صيانة البيئة وحمايتها، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها وحدها ما لم يتم توعية المواطنين بحقوقهم ومسئولياتهم المتعلقة بالبيئة وتحسيسهم بأهمية انتمائهم لها، واحترامهم للقوانين المنظمة للتعامل معها، والشعور بمشاكلها، والإسهام الايجابي فى حلها، . وهو ما يعرف بالمواطنة البيئية.

_ مفهوم المواطنة البيئية:

تركز المواطنة البيئية علي إيجاد رادع ذاتي ينبع من داخل الانسان، ويدفعه الي حماية البيئة وصيانتها واحترامها، وهذا هو جوهر المواطنة البيئية.

_ هدف المواطنة البيئية:

تهدف المواطنة البيئية بصفة عامة إلي غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمثل لدى أفراد المجتمع صغارا كانوا ام كبارا، لتساعدهم في أن يكونوا صالحين وقادرين على المشاركة الفعالة والنشطة فى كافة قضايا البيئة ومشكلاتهان وبذلك يتطور مفهوم المواطنة ويصبح له مدلول اشمل يتعدى كون الانسان مواطنا داخل وطنه فقط، الي كونه عضوا نشيطا وفاعلا وسط المجتمع البشري ككل، أي أن عليه واجبات تجاه العالم كله مثلما له واجبات نحو وطنه، بالتالي يصير مواطن ذو صبغة عالمية يحمل على عاتقه مسؤولية أوسع نطاقاً نحو بيئته ككل، وبذلك يصبح مفهوم المواطنة البيئية والسلوك البيئي الصحيح ضرورة وجودية لبقاء الانسان وليس مجرد رغبة أو شعار، له أن يختاره أو يرفضه.

_ مؤشرات المواطنة البيئية:

تتمثل مؤشرات المواطنة البيئية في عناصر التربية البيئية التي تستهدف بناء وتنمية العناصر التالية:

١. المعرفة البيئية.
٢. الوعي البيئي.
٣. التنور البيئي.
٤. السلوك البيئي.
٥. الإدراك البيئي.

وتعد هذه المؤشرات هي العناصر الاساسية المستهدف تنميتها وتعديلها وتغييرها لدي المواطنين ومن خلالها يمكن بناء الاخلاق البيئية الحاثة علي عقد سلام مع البيئة الي جانب كونها مؤشرات مهمة تساعد على تكوين المسئولية البيئية والتعامل مع البيئة

بشكل عقلاني، وهي مؤشرات مهمة تمثل الشروط الأساسية المحركة لسلوك الإنسان وأخلاقه البيئية. **(نت، ٢٠١٠، /http://www.startimes.com)**

_ أسس بناء المواطنة البيئية:

تتمثل أسس بناء المواطنة البيئية من خلال تحديد الأهداف الرئيسة لتحقيق برامج ومشاريع المواطنة البيئية التي تتمثل في الآتي:

١. تصحيح المفاهيم البيئية السائدة لدى المواطنين وتعديل المعتقدات والأفكار البيئية الخاطئة، ومعالجة أساس المشاكل للسلوكيات السلبية الناجمة عن غياب مفهوم المواطنة البيئية.

٢. إكساب المواطنين المهارات والآليات السليمة والمفيدة والصحيحة التي تساهم في المحافظة والإصلاح البيئي من أجل التنمية المستدامة .

٣. تحسين السلوك البيئي المتبع في الحياة العامة أثناء التعامل مع البيئة.

٤. السعي إلى تجنب الأضرار البيئية قبل نشوئها والمطالبة بإثبات عدم وجود أضرار بعيدة المدى للأنشطة البيئية المقترحة .

٥. الإسهام في رفع مستوى المعرفة والثقافة البيئية العامة للأفراد لتحفيزهم على المشاركة في اتخاذ القرارات ووضع الحلول المعنية بالشؤون البيئية والتنموية .

٦. تبادل الخبرات بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية وبين اللجنة الخاصة ببرنامج المواطنة البيئية التابع إلى برنامج الأمم المتحدة للبيئة لدول غرب أسيا(UN).

_ وسائل تدعيم وترسيخ مفهوم المواطنة البيئية وتحويلها إلى سلوك

يتم ذلك من خلال إستخدام الوسائل التربوية التالية، على سبيل المثال لا الحصر:

- إعداد وحدات تعلم ذاتى.
- تنفيذ مشرعات ميدانية لإعادة تدوير النفايات الصلبة.
- تنفيذ مشروعات ميدانية لترشيد إستهلاك المياه، وقياس ذلك كمياً – ومادياً.
- إعداد لوحات تعليمية مصورة Posters

- تنفيذ برامج تدريبية لقطاعات مختلفة من فئات المجتمع(العمال – الفلاحين– الحرفيين...إلخ)
- مسابقات ثقافية (شعرية– زجلية – قصصية – فنية) وتخصيص جوائز لها.
- تنظيم ندوات داخل مراكز الشباب ونوادى المرأة حول المواطنة البيئية.
- الإهتمام بالدراسات المستقبلية للقضايا البيئية فى ظل متغيرات متعددة، وتأثير ذلك على السكان.
- حث أئمة المساجد على إستغلال خطب الجمعية والدوروس الدينية فى المساجد، والكنائس، لمناقشة مفهوم المواطنة البيئية.
- إستخدام وسائل الإتصال الشخصى لشرح مفهوم المواطنة البيئية.
- إستخدام وسائل الإتصال الجماهيرى (كالندوات والمؤتمرات) لتحليل مفهوم المواطنة البيئية.
- المساهمة فى المهرجانات المدرسية، ونشر مفهوم المواطنة البيئية.
- إقامة اللوحات الإرشادية والتى تعالج عناصر مفاهيم المواطنة البيئة.
- تنفيذ برامج تدريبية للإعلاميين حول مفهوم المواطنة البيئية ومظاهره وكيفية دعمه.
- إستخدام وسائل، غير تقليدية فى البرامج التدريبية غير النظامية مثل:

عصف الذهن، إستخدام طريقة حل المشكلات، التقسيم إلى مجموعات، إستخدام أساليب الدراسة المدانية، إستخدام أسلوب عصف الذهن، التعليم عن طريق العمل، إستخدام الحقائب التعليمية، إستخدام الخطوط الإنسيابية، إستخدام إخبارات قبلية، بعدية، إستخدام إختبارات لقياس الإتجاهات، إستنخدام الأشكال والرسوم البيانية السكانية وعلاقتها، بإستغلال موارد البيئية الطبيعية، إستخدام أسلوب المناقشة والحوار، إستخدام شبكات الإنترنت، زيادة المحميات الطبيعية، إستخدام وحدات تعلم ذاتى.

. إنتاج مطويات تعليمية بشكل مبسط للدارسين فى برامج محو الأمية وتعليم الكبار.

. تنفيذ أنشطة للتربية البيئية فى المدارس والجامعات ونوادى المرأة حول المواطنة البيئية.

. الإهتمام بسكان العشوائيات والمقابر وتوعيتهم بيئياً، وتوضيح حقائق المواطنة البيئية تجاههم.

. إستخدام أمثلة من التكنولوجيات صديقة البيئة وتشجيع سكان المناطق المحلية على إستخدامها وإستعمالها والتوسع فى بيعها. (جميل، ٢٠١٤، ١-٣)

ثانياً:دراسات سابقة:

الدراسات التي تناولت التربية البيئية:

***دراسة (الشافعي، ١٩٩٩)**

وهدفت الدراسة تعرف اثر بناء برنامج في التربية البيئية لطلاب كليات التربية.قامت الباحثة بإعداد وحدة دراسية من وحدات البرنامج وتجربتها عمليًا، على عينة من طلاب كلية التربية بجامعة قناة السويس بلغ تعدادها ٧٢٥ طالبا وطالبة منهم ٤٣٠ طالبا وطالبة من الفرقة الأولى و٢٩٥ طالب وطالبة من الفرقة الرابعة.

وبعد تطبيق اختبار المفاهيم البيئية المتضمنة في وحدة التجريب، ومقياس الاتجاهات نحو حفظ الطاقة اتضح الآتي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ في تحصيل الطلاب للمفاهيم البيئية لصالح التطبيق البعدى.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ في تنمية الاتجاهات نحو حفظ الطاقة لدى الطلاب لصالح التطبيق البعدى.(الشافعي، ١٩٩٩، ١-٤)

***دراسة (Emily E. McMillan، ٢٠٠٣)**

فقد هدفت إلى التعرف على مدى تأثير دراسة المواد والمقررات البيئية في قيم طلبة جامعة **Dalhousie** وأخلاقهم البيئية. توصلت الدراسة بعد تحليل البيانات المستخلصة من الاستبيان الذي أعده الباحث، ومن سلسلة اللقاءات التي أجراها مع

الطلبة، والملاحظة العلمية المنظمة لاستجابات الطلبة وسلوكهم في القاعات الدراسية إلى عدد من النتائج أبرزها الآتي:

تساعد الدراسات البيئية لجامعة "ديلهوس" الطلبة في الفصول التمهيدية والمتوسطة في اكتساب قيم وأخلاقيات البيئة.

تركزت استجابات الطلبة خلال المقابلة الأولى في الفصل الأول، وإجابتهم عن سؤال"ما أكثر المشاكل البيئية التي تواجه المجتمع المعاصر؟" على مشاكل تلوث الهواء والمياه، حيث أشارت النسب العالية منهم إلى ازدياد درجة وعيهم بخطورة هذه المشاكل البيئية التي تواجه المجتمع المعاصر، وتنامي شعورهم بالمسؤولية الأخلاقية نحو المساهمة في التقليل منها.

الدراسات التي تناولت المواطنة البيئية:

***دراسة (فداوى، ٢٠١١)**

هدفت الدراسة الى معرفة فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية المواطنة البيئية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية.

تالفت عينة البحث من (١٢٠) تلميذا من تلاميذ الصف الاول الاعدادي، وقد اعد الباحث ادوات دراسته والمتمثلة ب(برنامج قائم على الانشطة الصفية، مقياس المواطنة البيئية، استبامة لمعرفة المواطنة البيئية بالمرحلة الاعدادية)، والتي طبقت اثناء التجربة، اذ طبق مقياس المواطنة البيئية قبليا وبعديا وبينهما تم تطبيق برنامج استراتيجية التعلم التعاوني، وبعد تحليل البيانات احصائيا اسفرت على وجود فروق احصائية ولصالح المجموعة التجريبية في مقياس المواطنة البيئية البعدي وبجميع الابعاد في الدراسة، وعليه قام الباحث بتقديم عدد من التوصيات والمقترحات. (فداوى، ٢٠١١، ١-٤)

الفصل الثالث:اجراءات البحث:

يتناول هذا الفصل عرضاً للاجراءات المتبعة التي قامت بها الباحثة لتحقيق هدف البحث وفيما يأتي توضيحاً لهذه الاجراءات:

اولاً: التصميم التجريبي للبحث:

تتطلب منهجية البحث المعتمدة اختيار تصميم تجريبي مناسب يحقق هدف البحث وفرضيته، اذ ان سلامة التصميم ودقته هما الضمانات الاساسيان للوصول الى نتائج موثوق بها.(الزوبعي ومحمد، ١٩٨١، ٩٤-٩٥)

وقد اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي، اذ يعد هذا التصميم ملائماً بشكل خاص عندما يكون هدف البحث العمل على احداث تغيير في نمط السلوك او في بعض العمليات العقلية مثل الاتجاهات في مرحلة الرشد.

(البطش وفريد، ٢٠٠٧، ٢٦٨-٢٦٩)

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع الاختبار البعدي
المجموعة التجريبية	مقياس المواطنة البيئية	مقرر التربية البيئية	مقياس المواطنة البيئية

مخطط(١) التصميم التجريبي

ثانياً:مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة قسم العلوم لكلية التربية الاساسية للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥، والبالغ عددهم (١١٨)طالباً وطالبة يمثلون المرحلة الثانية.

اختارت الباحثة طلبة فرع الاحياء كعينة قصدية لاجراء بحثها وذلك لعدة اسباب:

١.تعد كلية التربية الاساسية مكان عمل الباحثة مما يسهل اجراء البحث.

٢.التسهيلات المقدمة من قبل رئاسة قسم العلوم والتعاون مع الباحثة.

ومن مستلزمات البحث وتصميمه التجريبي وجود مجموعة تجريبية واحدة (عينة البحث)والتي تكونت من طلبة المرحلة الثانية فرع الاحياء والبالغ عددهم (٣٥)طالباً وطالبة.

تم استبعاد (٥) طلاب من اجراءات التجربة كونهم لم يحضرو في وقت تطبيق المقياس قبلياً، وبهذا اصبح عدد طلبة العينة النهائي (٣٠) طالباً وطالبة.

ثالثاً:مستلزمات البحث:

١.تحديد المادة العلمية:

حددت الباحثة المادة العلمية التي ستدرسها طلبة المرحلة الثانية فرع الاحياء اثناء الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥، اذ تكونت من جميع مفردات مادة التربية البيئية المقررة مفرداتها والمعدة من قبل مدرسة المادة وشملت المادة خمسة فصول وكالاتي:

الفصل الاول:مدخل الى علم البيئة.

الفصل الثاني:الدورات الكيماوية الارضية الحياتية.

الفصل الثالث:التعاقب البيئي والانتاجية والعامل المحدد لنمو الكائنات وعوامله.

الفصل الرابع:السلاسل الغذائية.

الفصل الخامس:التلوث البيئي

٢.تحديد الاهداف وصوغها سلوكياً:

ان صياغة الاهداف السلوكية يجب ان تكون وصفاً دقيقاً لاشكال الاداء المتوقع من الطلبة في اثناء الدرس وان تأخذ الاهداف اسلوباً عملياً يسهل تنفيذه.(محمد ومجيد، ١٩٩٢، ٨٠)

لذا صاغت الباحثة اهداف سلوكية في ضوء الاهداف العامة للمادة ومحتوى المقرر المراد تدريسه. اذ بلغت (١٥٠) غرضاً سلوكياً على وفق تصنيف بلوم للمجال المعرفي وبمستوياته الستة(تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم)، وقد عرضت الاهداف السلوكية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص * لبيان ارائهم بشأن دقة صياغتها وملائمها للمستوى المعرفي الذي تنتمي اليه وفي ضوء ارائهم وملاحاظتم جرى اعادة صياغة اغراض سلوكية وتعديل المستوى الذي تقسه وابقيت بشكلها النهائي (١٥٠) غرضا سلوكياً.

٣.اعداد الخطط التدريسية:

تعد خطة الدرس اليومية الاطار الذي يسير على نهجه المدرس في تدريسه اليومي، وتضم عادة اهدافاً ووسائل تعليمية ملائمة لخطة تدريس قصيرة المدى.(السعدي، ٢٠٠٤، ٧٢)

وفي ضوء محتوى المادة التعليمية والاهداف السلوكية جرى اعداد الخطط التدريسية وبالطريقة الاعتيادية للتدريس اذ بلغ عددها(١٢)خطة تدريسية، وقد عرضت نماذج من هذه الخطط على مجموعة من المحكمين * لبيان ارائهم حولها وبناءاً على ملاحظاتهم ومقترحاتهم جرى الاخذ بهذه الملاحظات وتعديل الخطط بموجبها واخرجت بصورتها النهائية.

رابعاً:بناء اداة البحث:

مقياس المواطنة البيئية:

لتحقيق هدف البحث اعدت الباحثة مقياس المواطنة البيئية بعد الاطلاع على دراسات وبحوث ومؤتمرات تناولت المواطنة بصورة عامة ودراسة واحدة تناولت المواطنة البيئية.

اعدت الباحثة (٣٤) فقرة تقيس المواطنة البيئية، وكل فقرة عبارة عن موقفاً بيئياً وتحتوي على ثلاثة بدائل (أ، ب، ج) واحداً منها يمثل مفهوم المواطنة البيئية لدى الطلبة، وللتحقق من صلاحية الفقرات وبدائلها عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص *، ووفقا لملاحاظتهم تم تعديل بعض الفقرات وبدائلها اذ تم حذف (٤) فقرات كانت مكرر او متشابهة مع فقرات اخرى واصبح المقياس بشكله النهائي مكون من (٣٠) فقرة.

_تعليمات الاجابة عن المقياس:

قامت الباحثة بأعداد ورقة تعليمات مرفقة بالمقياس، تضمنت معلومات تخص الطالب، والهدف من المقياس وعدد فقراته وزمن الاجابة مع التأكيد على عدم ترك أي

فقرة دون اجابة، كذلك وضع اشارة على البديل الذي يمثل اجابتهم عن الموقف البيئي لكل فقرة في روقة اجابة منفصلة.

_ تصحيح المقياس:

صححت الاجابات بعد الانتهاء من تطبيق المقياس وتم اعطاء درجة واحدة عند اختيار البديل الذي يمثل مفهوم المواطنة البيئية ‘وتم اعطاء صفر للبديل الذي لايمثل مفهوم المواطنة البيئية.

_ صدق المقياس:

يعني صدق المقياس مقدرته على قياس ما وضع من اجله او السمة المراد قياسها.(الامام واخرون، ١٩٩٠، ١٢٣)

ومن اجل التحقق من صدق المقياس استعملت الباحثة الصدق الظاهري:ويتحقق الصدق الظاهري للمقياس بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص لبيان ارائهم ومقترحاتهم حول فقرات المقياس ومدى ملائمتها لمفهوم المواطنة البيئية، اذ تم الاخذ بأرائهم وملاحاظاتهم وتم تعديل بعض الفقرات وبهذا تحقق الصدق الظاهري.

_ التطبيق الاستطلاعي الاولي لمقياس المواطنة البيئية:

بهدف تطبيق المقياس الاولي الى التعرف على وضوح التعليمات وفقرات المقياس ومدى ملائمتها للطلبة، ولغرض تحديد الزمن اللازم للاجابة عن المقياس، لهذا طبق المقياس على عينة مؤلفة من (٣٣)طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانية كلية التربية الاساسية لمعرفة ملاحظاتهم حول فقرات المقياس وبهذا عدلت بعض الفقرات في ضوء ملاحظاتهم واصبح المقياس جاهزاً للتطبيق، اما الزمن الذي استغرقه الطلبة للاجابة عن فقرات المقياس فكان (٥٠)دقيقة.

_ التحليل الاحصائي لفقرات مقياس المواطنة البيئية:

لغرض استخرج تمييز الفقرات وصعوبتها والثبات طبق المقياس على عينة استطلاعية ثانية مماثلة للعينة الاساسية، مؤلفة من (١٠٠)طالبا وطالبة من طلبة كلية

التربية الاساسية، وبعد تصحيحها تم اخذ نسبة٢٧% لتمثل المجموعة العليا و٢٧% لتمثل المجموعة الدنيا، ثم استخرج الخصائص السيكومترية وكالاتي:

_ صعوبة الفقرات:

بعد حساب مستوى الصعوبة لكل فقرة من فقرات المقياس باستعمال معادل الصعوبة تبين انها تتراوح بين(٠.٥٧- ٠.٧٤) وبما ان المقياس الجيد يتضمن فقرات تتراوح صعوبتها لما بين(٠.٢٠- ٠.٨٠) (الظاهر، ١٩٩٩، ١٢٩)، فأن جميع فقرات المقياس ذات صعوبة مناسبة.

_ تمييز الفقرات:

من الخصائص المميزة للفقرة الجيدة هي قدرتها على التمييز بين طلبة الفئتين العليا والدنيا وبهذا تصبح الفقرة في قدرتها على الكشف عن الفروقات بين الطلبة في الاجابة عن فقرات المقياس.(عودة، ١٩٩٨، ١٩٨) وتم حساب تمييز الفقرات باستعمال معادلة التمييز، واتضح انها تتراوح بين (٠.٣٩- ٠.٥٦) وتعد الفقرات مميزة اذا كانت قوة تمييزها (٠.٢٠) فأكثر.(عودة، ١٩٩٨، ٢٨٦)

_ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات فقرات المقياس اعتمدت الباحثة طريقة التجزئة النصفية لاستخراج ثبات المقياس وبتطبيق معادلة بيرسون بين الفقرات الفردية والفقرات الزوجية بلغ معامل الثبات (٠.٧٨)، وباستعمال معادلة التصحيح بلغ (٠.٨٤) وبهذا يعد المقياس يتصف بمعامل ثبات جيد .

_ تطبيق البحث:

١.طبق مقياس المواطنة البيئية قبلياً في يوم الخميس الموافق ٢٠١٤/١٠/٢ اما التطبيق البعدي فكان في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٤/١٢/٣٠، وتم تصحيح الاجابات لاستخراج النتائج.

٢.استمر تدريس مادة التربية البيئية لمدة فصل دراسي أي تقريبا (١٢) اسبوعاً.

_ الوسائل الاحصائية:

قامت الباحثة باسخدام الوسائل الاحصائية المناسبة لبحثها، اذ تم اسخدام معادلة التمييز لحساب تمييز الفقرات ومعادلة الصعوبة لحساب صعوبة فقرات المقياس والاختبار التائي لعينتين مترابطتين لاستخراج الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي للمقياس، ومعامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات.

الفصل الرابع:عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث على وفق فرضيته وتحقيقاً لهدفه وتفسيراً لنتائجه:

اولا:عرض النتائج:

لغرض التحقق من فرضية البحث الصفرية والتي تنص على انه:

"لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات الطلبة على التطبيق القبلي لمقياس المواطنة البيئية وبين متوسط درجات الطلبة على التطبيق البعدي للمقياس"

وللتحقق من صحة الفرضية، قامت الباحثة بحساب درجات مقياس المواطنة البيئية القبلي والبعدي وبعد تحليل النتائج اتضح ان متوسط درجات الطلبة في المقياس القبلي (١٢.٠٧)، في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة في المقياس البعدي (١٣، ٦)، وعند استخدام الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، لتعرف دلالة الفرق الاحصائي بين المتوسطين، ظهر انه لايوجد فرق ذو دلالة احصائية، اذ ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (١.١٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢٩) اقل من القيمة التائية الجدولية (٢٠.٤٥) وبذلك تقبل الفرضية الصفرية.والجدول (١) يوضح ذلك.

نتائج الاختبار التائي لدرجات طلبة عينة البحث في الاختبارين القبلي والبعدي

المجموعة التجريبية	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عندمستوى (٠.٠٥)
القبلي	٣٠	١٢.٠٧	٣.٠٢	٩.١٢	٢٩	المحسوبة	الجدولية	غير دالة
البعدي		١٣.٦	٥.٤٩	٣٠.١٤		١.١٦	٢.٠٤٥	

ثانياً: تفسير النتائج:

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها تفسر الباحثة نتائج البحث بما ياتي:

_اشارت نتائج البحث الى أنه لايوجد فرق دال احصائيا بين تطبيق مقياس المواطنة البيئية قبليا وبعديا.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى ما ياتي:

_ ان مقرر التربية البيئية الذي يدرس لطلبة المرحلة الثانية عبارة عن معلومات ومعارف ولا يحتوي على جوانب مهارية او وجدانية لتنميتها عند الطالب.

–ان اغلب المعلومات التي تدرس في مادة التربية البيئية هي عالمية وعامة ولا تذكر الامثلة الخاصة بالعراق والمشكلات البيئية الجمة التي يعاني منها.

ثالثاً:الاستنتاجات:

في ضوء البحث الحالي وبناءا على النتيجة التي اسفر عنها، فقد استنتجت الباحثة ما ياتي:

١.مقرر التربية البيئية في كلية التربية الاساسية لاينمي المواطنة البيئية لدى الطلبة.

رابعاً:التوصيات: توصي الباحثة بالاتي:

١.نشر الوعي بالمواطنة البيئية بين الطلبة من اجل حماية البيئة المحلية.

٢.ضرورة اعادة النظر بالمقررات المتبعة في كليات التربية الاساسية والتي تهتم بالبيئة كون المقررات الحالية لا تنمي المواطنة البيئية.

٣. لابد من الاهتمام بالتربية البيئية في جميع مراحل التعليم العام والعالي باعتبارها من اهم دعائم الامن البيئي.

خامساً:المقترحات: استكمالا لهذا البحث تقترح الباحثة اجراء الاتي:

١.دراسة مماثلة على مراحل دراسية اخرى لقياس المواطنة البيئية لديهم.

٢.دراسات لتنمية المواطنة البيئية على شكل برامج توعوية.

المصادر:

١..ابو بكر، حسن (٢٠١٤)، **التربية البيئية وتغيير المناخ**، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، القاهرة.

٢. الإمام، مصطفى محمود واخرون، (١٩٩٠)،**التقويم والقياس**، ط٢، دار الحكمة للطباعة والنشر، جامعة بغداد، بغداد.

٣.البطش، محمد وليد وفريد كامل ابو زينة (٢٠٠٧) **مناهج البحث العلمي تصميم البحث والتحليل الاحصائي**، ط١،دار المسيرة،عمان.

٤. جميل، محمد سيد(٢٠١٤)، **المكتب العربي للشباب والبيئة**

٥.الحامد، محمد بن معجب (١٤٢٦)، الشراكة والتنسيق في تربية المواطنة، بحث مقدم الى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي المنعقد في منطقة الباحة في المملكة العربية السعودية، **مجلة المعرفة**، العدد١٢٠.

٦.الخفاف، ايمان عباس (٢٠١٤)، **التعليم البيئي في رياض الاطفال**، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، بغداد.

٧.الزوبعي، عبد الجليل وآخرون، (١٩٨١)، **الاختبارات والمقاييس النفسية**، دار الكتب، جامعة الموصل، الموصل.

٨ السعدي، ساهرة عباس قنبر(٢٠٠٤)، **مهارات التدريس والتدريب عليها (نماذج تدريبية على المهارات**، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان.

٩.سليم، محمد صابر (١٩٩٩)، **المفاهيم الريسية للتربية البيئية**، ط١، الهيئة العامة للكتاب.

١٠.شبلي، احمد ابراهيم(١٩٨٤)، **البيئة والمناهج المدرسية**، ط١، مؤسسة الخليج العربي للنشر والتوزيع.

١١ الشافعي، سنية محمد عبد الرحمن(١٩٩١) **برنامج مقترح في التربية البيئية لطلاب كليات التربية**، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٢.الطائي، اياد عاشور ومحسن عبد علي (٢٠١٠)، **التربية البيئية**، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب.

١٣.عودة، احمد سليمان (١٩٩٨)،**القياس والتقويم في العملية التدريسية** ط٢، الاصدار الثاني، دار الامل، اربد.

١٤.فداوي، حمدي طلعت خليفة (٢٠١١)، فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية المواطنة البيئية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

١٥. قادر، محسن محمد امين(٢٠٠٩)، التربية والوعي البيئي واثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، **رسالة ماجستير منشورة**، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الادارة والاقتصاد.

١٦.كامل، عدلي (١٩٩٥)، **مرجع في التعليم البيئي**، ط٢، الهيئة العامة للكتاب، .

١٧ الكواري، علي خليفة (٢٠٠١)، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، **مجلة المستقبل العربي**، مركز الدراسات الوحدة العربية لسنة٢٣ العدد ٢٦٤ ص١٠٤ – ١٢٥).

١٨.المحروقي، ماجد بن ناصر بن خلقان، (٢٠٠٨)، **دور المناهج الدراسية في تحقيق اهداف تربية المواطنة**، دائرة الاشراف التربوي للمناهج، دبي.

١٩.محمد، داود ماهر ومجيد مهدي محمد (١٩٩٢)، **اساسيات في طرائق التدريس العامة**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر.

٢٠.الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٦)، **مؤسسة اعمال الموسوعة** للنشر والتوزيع، الرياض.

22.**Emily E. McMillan** ،**(2003) The Effectiveness of Environmental Education: How environmental education influences students' personal environmental ethics, MES Unpublished Thesis, Graduate of Dalhousie University ، School for Resource and Environmental Studies, February.**

23.http://www.startimes.com

قياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة

م.د. سناء خداكرم عزيز
كلية اللغات / جامعة بغداد

م. نهى حامد طاهر الطائي
كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية

ملخص البحث

يعد طلبة الجامعة طاقة متجددة في المجتمع، فهم أدوات الحاضر وأهم طاقاته وقدراته، وهم العنصر الرئيس في بناء المستقبل، وعلى عاتقهم ستواجه التحديات المستقبلية، وعليهم يتوقف نجاح المجتمعات وتطورها في حسن استثمار وتوظيف طاقاتهم وقدراتهمً بعدهم رأس مال بشري للمساهمة في نهضة المجتمع وتقدمه، خصوصا عندما يشكل طلبة الجامعة قطاعا واسعا من الشباب الواعي، فالشباب هم الطاقة الحقيقية التي ينفق في والآمال في دفع مسيرة التنميةُ إعدادها الكثير، تعقد عليها الامال في دفع مسيرة التنمية الشاملة، ممثلين طليعة التغيير. ومن بين المجالات المهمة التي يستطيع طلبة الجامعة تأدية دور مهم فيها، مشاركتهم الفاعلة في العمل التطوعي الذي أصبح يكتسب أهمية متزايدة يوما بعد يوم.

ولقد أكد العديد من الباحثين في مجال علم الاجتماع على ضرورة تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمعات العربية ليصبح عادة ومنهجاً تقبل عليه كل الفئات ولاسيما الأجيال الناشئة من طلبة الجامعة، باعتباره مظهراً لالتزام الأفراد، وكذلك غرس قيم التطوع وإدراجه ضمن المناهج والمقررات في المدارس والجامعات، وتشكيل هيئة تعني بالعمل التطوعي في كافة المجالات وحث الجميع للمشاركة فيها والمساهمة في قيادتها.

ولقد باتت المشاركة في الأعمال التطوعية لما لها من دور فعال في عملية التنمية المجتمعية دليلًا ومعيارا لما يتمتع به المجتمع المعاصر من مدنية وتقدم ورقي في السلوك الحضاري لأفراده وفي السلوك الاجتماعي ككل. ولأن نجاح برامج التنمية وضمان استدامتها مرهون بمشاركة العنصر البشري وحسن إعداده وتأهيله، وباعتبار ان طلبة الجامعة يعدون عنصرا مهما في عملية التنمية فإن انخراطهم في الأعمال

التطوعية يعد مؤشرا واضحا على تفهمهم لدورهم في بناء المجتمع وقدرتهم على المشاركة الحقيقية في التنمية

وللتعرف على مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة، قامت الباحثتان باستخراج متوسط العينة ودرجة الانحراف المعياري للمقياس، وعند مقارنته مع المتوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة مقاربة من القيمة الجدولية والتي تساوي (٢، ٦٦)، وهذا يوضح ان الفرق غير دال عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٧)، مما يظهر ان العينة تتمتع بمستوى متوسط او طبيعي في ممارسة العمل التطوعي.

المقدمة:-

ليس من شك في أن الأفراد داخل المجتمع هم أكثر الناس إدراكا لما يصلح لمجتمعهم وما لا يصلح، لأنهم الأعلم بحاجاته وقدراته وإ مكاناته التي تمثل بالضرورة حاجاتهم وقدراتهم وإ مكاناتهم، كما أنهم يمثلون طاقة وثروة بشرية هائلة لو أحسن استغلالها وتوجيهها وتوعيتها وتزويدها بالإمكانات اللازمة، لانتقل المجتمع من حال إلى حال، ومن وضع إلى وضع أفضل، وتجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الأفراد لهم أعمالهم المنوطة بهم داخل مجتمعاتهم بيد أنهم على الرغم من ذلك لا يزال لديهم الكثير الذي يمكنهم تقديمه لمجتمعهم من خلال العمل الطوعي، الذي بات يلعب دورا فاعلا في تقدم المجتمع وتنميته، ولا يقل أهمية عن الدور الرسمي الحكومي .

ومن أهم المؤشرات الدالة على مدى تقدم المجتمع ورقيه هي ما يوجد به من عمل تطوعي لأن العمل التطوعي يدلنا الي كم من أفراد هذا المجتمع حريصين على تطور مجتمعهم ورقيه فكلما زاد المهتمون بتطور المجتمع كلما حصل المجتمع على خدمات ونشاطات مثمرة بالإضافة إلى ان الذي يقوم بالعمل التطوعي يكون مقتنع بعمله ومن يعمل بقناعة ذاتية يكون أكثر عطاء وايمانا ونشاطا لانه يعمل بدوافع نبيلة وبالتالي لا بد الا وان يكون نتاج عمله أكثر ثمرا و أكثر نقاءً (ابراهيم، ٢٠١٣: ١٥ – ١٦).

ويعد طلبة الجامعة طاقة متجددة في المجتمع، فهم أدوات الحاضر وأهم طاقاته وقدراته، وهم العنصر الرئيس في بناء المستقبل، وعلى عاتقهم ستواجه التحديات المستقبلية، وعليهم يتوقف نجاح المجتمعات وتطورها في حسن استثمار وتوظيف طاقاتهم وقدراتهمً بعدهم رأس مال بشري للمساهمة في نهضة المجتمع وتقدمه، خصوصا عندما يشكل طلبة الجامعة قطاعا واسعا من الشباب الواعي، فالشباب هم الطاقة الحقيقية التي ينفق في والآمال في دفع مسيرة التنميةُ إعدادها الكثير، تعقد عليها الامال في دفع مسيرة التنمية الشاملة، ممثلين طليعة التغيير.

ومن بين المجالات المهمة التي يستطيع طلبة الجامعة تأدية دور مهم فيها، مشاركتهم الفاعلة في العمل التطوعي الذي أصبح يكتسب أهمية متزايدة يوما بعد يوم، اذ بات من المسلم بهً أن الحكومات سواء في البلدان المتقدمة أم النامية لا تستطيع سد احتياجات أفرادها و مجتمعاتها، دون مساعدة جهات أخرى تقوم بإكمال دورها في تلبية تلك الاحتياجات، ومن هنا يبرز دور "العمل التطوعي" (الكبيسي، ٢٠١٤: ٤٣٨).

ومع كثافة المهام والمسؤوليات المنوطة بالحكومات ومؤسسات المجتمع المدني تجاه شعوبها وقضايا العالم الإنسانية، أضحى تقديم الخدمات لمواجهة المشاكل والاضطرابات التي تتعرض لها أمراً ملحاً، فكان البحث عن شريك يساهم في هذه المواجهة ويرفع عن كاهلها بعض العبأ أحد الحلول، من خلال الأخذ ب"العمل التطوعي" للتصدي للمشاكل والمخاطر والكوارث.

وعلى الرغم من أن "العمل التطوعي" يُعد لوناً من ألوان المشاركة الإيجابية، سواء في تقديم الخدمة، أو توجيه ورسم السياسة التي تُبنى عليها المؤسسات الاجتماعية، أو في متابعة تنفيذ برامجها وتقويمها بما يعود على المجتمع بالنفع العام، إلاّ أنه ينبغي أن تكون هناك عوامل نجاح له، كالتخطيط الجيد، ووضوح الأهداف، وتوفر الإمكانات البشرية والمادية، وكذلك الأنظمة واللوائح، والتدريب والتأهيل، إضافةً إلى الإعفاء الضريبي –الرسوم–، إلى جانب وجود الهياكل التنظيمية، والحوافز التقديرية والتشجيعية (العمران، ٢٠١٥: ٦).

ولقد أكد العديد من الباحثين في مجال علم الاجتماع على ضرورة تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمعات العربية ليصبح عادة ومنهجاً تقبل عليه كل الفئات ولاسيما الأجيال الناشئة من طلبة الجامعة، باعتباره مظهراً لالتزام الأفراد، وكذلك غرس قيم التطوع وإدراجه ضمن المناهج والمقررات في المدارس والجامعات، وتشكيل هيئة تعني بالعمل التطوعي في كافة المجالات وحث الجميع للمشاركة فيها والمساهمة في قيادتها، وإنشاء منظومة إعلامية ومعلوماتية تطوعية لجمع وتوثيق الأنشطة وحفظها وتوظيفها بهدف تبادل الخبرات والتجارب المميزة، وذلك لأن العمل التطوعي عبادة يؤجر عليها المسلم، وأن مساعدة الآخرين والوقوف إلى جانبهم في محنهم تأكيد لمبادئ إسلامية عظيمة أهمها مبدأ الأخوة ومبدأ المبادرة وروح التعاون (غراب، ٢٠١٥: ٢١).

إن العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين، لذلك تهتم الحكومات الغربية بالاعمال التطوعية اهتماما كبيرا، ولقد أكدت العديد من الدراسات ضعف العمل التطوعي في البلاد العربية و الاسلامية مقارنة بالدول الغربية، وذلك لادراكها أهمية العمل التطوعي في رفعة ورقي ونهضة المجتمعات، بالاضافة إلى دوره في تدعيم الشعور بالمواطنة والانتماء لدى أفراد المجتمع (عزازي، ٢٠١٤: ١٦٩).

ويرى (غراب، ٢٠١٥) أن للإعلام دور رئيسي وحاسم في دعم وتطوير العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة، وذلك من خلال إبراز مدى الحاجة للعمل التطوعي ودوره المؤثر في المجتمع، والتركيز على الدوافع والقيم الدينية والثقافية النبيلة للعمل التطوعي والترويج المستمر لها، وتحفيز الطلبة للمساهمة في العمل التطوعي بشكل دوري وكذلك تحفيز أصحاب القرار لدعم العمل التطوعي وتطويره، وتغطية فعاليات العمل التطوعي وإبرازها بشكل مستمر ومنتظم، وتعزيز قيم المسئولية الاجتماعية والمشاركة وخلق روح الطلبة في الجامعة، هذا ومن ابرز امثلة للعمل التطوعي في الجامعة هي مناورة إخلاء مباني الكلية، والسلسلة البشرية للتضامن مع الأسرى، وحملات متعددة للتبرع بالدم لصالح المرضى والجرحى، وحملة الصحة واللياقة البدنية، فضلا عن حملات متنوعة

لتنظيف وتشجير شوارع مختلفة، وإعداد لائحة داخلية لتنظيم العمل التطوعي، والمشاركة مع الجيش العسكري في الدفاع عن الوطن (غراب، ٢٠١٥: ٢٢).

اهمية البحث والحاجة اليه:-

يعد العمل التطوعي دافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، ودليل ساطع على حيوية المجتمع واستعداد أفراده للتفاني والتضحية، وهو أيضاً نوع من الاختبار الحر للعمل، وقناعة لمشاركة الأفراد طواعية في العمل من واقع الشعور بالمسؤولية فهو يتضمن جهوداً إنسانية تقوم على مهارة أو خبرة معينة، تبذل من قبل أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، ولا يهدف المتطوع من خلال عمله لتحقيق مقابل مادي أو ربح خاص، بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع، وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة أو خدمة قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع (الزبير، ٢٠١٢: ٣).

ويعد طلبة الجامعة فئة من الشباب الذين يمثلون عاملاً مهماً في هذا التطور، فهم الجيل المتعلم المتمتع بوتيرة عالية في معدلات الالتحاق بالتعليم، وانخفاض معدلات الأمية، ومن ثم فهم أكثر القوى المؤثرة في سوق العمل، وأكثر فئات المجتمع رغبة في التجديد واستيعاب المتغيرات، وأكثرها قدرة على التفاعل والاستجابة لمخرجات عملية التطور والتقدم العلمي والتقني. بيد أن هذه الطاقة تبقى كامنة، ما لم ينجح المجتمع في إيجاد البيئة المساعدة للاستفادة منها من خلال السياسات والبرامج المناسبة . وفي إطار شامل ينظر إلى موضوعات الشباب كوحدة تنموية تتكامل جميع عناصرها من أجل ضمان تطوير أوضاع الشباب. شهدت خطة التنمية الثامنة تطوراً إيجابياً في جميع الجوانب المتعلقة بتنمية الشباب، التربوية منها والصحية والاجتماعية والثقافية والرياضية (خطة التنمية التاسعة، ٢٠١٢: ٢٩٤).

ولقد باتت المشاركة في الأعمال التطوعية لما لها من دور فعال في عملية التنمية المجتمعية دليلًا ومعيارا لما يتمتع به المجتمع المعاصر من مدنية وتقدم ورقي

في السلوك الحضاري لأفراده وفي السلوك الاجتماعي ككل. ولأن نجاح برامج التنمية وضمان استدامتها مرهون بمشاركة العنصر البشري وحسن إعداده وتأهيله، وباعتبار ان طلبة الجامعة يعدون عنصرا مهما في عملية التنمية فإن انخراطهم في الأعمال التطوعية يعد مؤشرا واضحا على تفهمهم لدورهم في بناء المجتمع وقدرتهم على المشاركة الحقيقية في التنمية (النعيم، ١٩٩٧: ٢٠). واشارت (العتيبي، ٢٠١٥) ان من اهم الأسباب التي تدفع طلبة الجامعة إلى المشاركة في الأعمال التطوعية، إلى أن العمل التطوعي قيمة دينية حث عليها الإسلام ومن خلال المشاركة التطوعية يتحقق هذا الواجب الديني، ويشعر الطالب أنه قدم ما يخدم دينه ووطنه، والرغبة في تحقيق الذات كذلك، رغبة الطالب في اكتساب خبرات اجتماعية ومهارات تساعده على اكتمال شخصيته، أيضا رغبة الطالب في شغل وقت الفراغ بما هو مفيد، وإشباع الكثير من الاحتياجات الاجتماعية، مثل الحاجة إلى التقدير والشعور بنجاح، والانتماء إلى جماعة العمل التطوعية المنظمة يساعد على تكوين علاقات اجتماعية. كما ان هناك مجموعة من الفوائد تعود على الطالب والمجتمع، من أهمها التأثير في الشباب وتعليمهم طريقة للحياة، قائمة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، التقليل من أخطار العلل الاجتماعية والسلوك المنحرف، بمساعدة الشباب في الحصول على خبرات مفيدة، عن طريق إشعارهم بأنهم نافعون للمجتمع، ومرغوب في مشاركتهم، استكمال النقص في القوى البشرية العاملة في مؤسسات الرعاية الاجتماعية (العتيبي، ٢٠١٥: مصدر انترنت).

إن أهمية العمل التطوعي تكمن في تنمية الإحساس لدى المتطوع ومن تقدم إليه الخدمة – المواطن– بالانتماء والولاء للمجتمع، وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة، والذي اهتز بعوامل التغير الاجتماعي والحضاري، إضافةً إلى أن التطوع هو لون من ألوان المشاركة الإيجابية ليس في تقديم الخدمة فقط، ولكن في توجيه ورسم السياسة التي تُبنى عليها تلك المؤسسات الاجتماعية ومتابعة تنفيذ برامجها وتقويمها بما يعود على المجتمع ككل بالنفع العام، اذ أنه كلّما كثر عدد المتطوعين كلّما دل ذلك على وعي المواطنين وحسن تجاوبهم مع هيئات ومنظمات المجتمع، كما

أن للعمل التطوعي عوامل نجاح تقف عليه وهي التخطيط الجيد، ووضوح الأهداف، وتوفر الإمكانات –البشرية، المادية–، وكذلك الأنظمة واللوائح، والتدريب والتأهيل، إضافةً إلى الإعفاء الضريبي –الرسوم–، إضافةً إلى وجود الهياكل التنظيمية، والحوافز التقديرية والتشجيعية (العمران، ٢٠١٥: ٦).

وان للتطوع أهمية كبرى، فهو ليس هدفا أو غاية فحسب بل يعد وسيلة لتحقيق أهداف مهمة في تنمية الموارد البشرية لكي يستطيع العنصر البشري من التعامل بكفاءة وإيجابية مع مشكلات المجتمع، وترجع أهمية التطوع ليس كونه عملا يسد ثغرة في نشاط الحكومة والهيئات الاجتماعية بل ترجع أهميته إلى تنمية الإحساس لدى المتطوع بأهميته وأهمية دوره في المجتمع بالإضافة إلى قيمة روح الانتماء لديه وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة. والمتتبع لتطور الرعاية الاجتماعية يدرك أن أهم العوامل التي ساعدت على نمو وتقدم برامج وخدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمعات الإنسانية، كانت تتمثل في الجهود التطوعي، سواء المرتبط منها بالحركات الدينية أو حركة الإصلاح الاجتماعي، بل أن تلك الجهود التطوعية أدت في نهاية الأمر إلى التوصل والاعتراف بأهمية وجود متخصصين للعمل في إطار الرعاية الاجتماعية . وعلى الرغم من أن الخدمة الاجتماعية أصبحت مهنة ذات ركيزة علمية واسعة يقوم بها أخصائيين معدين أعدادا علميا وعمليا إلا أنه مازال للجهود التطوعية أثرها وأهميتها على كافة مستويات العمل الاجتماعي من تخطيط وتنفيذ وإدارة، وهذه الجهود التطوعية في حاجة إلى تنظيم وتوجيه وإعداد وتدريب حتى تصبح ذات فعالية في أداء ما يسند لها من أعمال (سند، ٢٠٠٣: ٥٠ – ٥١).

تعتبر ممارسة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة نوعاً من المواقف التي تعني تحمّل مسؤولية وضع أو عمل جار على نحو ناشط، وبالتالي يتنافى هذا الموقف مع مواقف الانسحاب واللامبالاة وعدم المشارآة. ويجب أن يتجسّد بالطبع بأعمال خيرية، فهو أسلوب وجود وبحث عن الذات، وطريقة للتماهي مع الأحداث والغير بشكلٍ طبيعي، يمكن أن نشترك في وضع معيّن بطريقة غير فاعلة، سواء لأننا نشعر بالعجز

عن تغييره، أو أننا نقبل الخضوع له من دون التدخّل. وفي هذه الحالة، يبقى الكيان في الوضع خارجياً مقارنة مع كيان الشخص الذي يعنيه الوضع . والحالات التي يمكن أن تتطلّب منا الالتزام لها دائماً معنى إنساني بحت؛ وليست مجرّد تصاميم طبيعية، بل يمكن أن تنطوي على حياة آخرين. (مارشال ودكاش، ٢٠٠٨: ٧).

لذا العمل التطوعي يعد أمراً أصيلاً في عرف المجتمعات العربية كونه يعود الى أبعاد دينية وانسانية واجتماعية وثقافية أصيلة في فكر المجتمع العربي وثقافته، ولكنه مازال فردي الأداء عفوي التوجه اغاثي الهدف. لذا فالوصول الى عمل تطوعي مؤسس لابد له من أمور هامة مثل المنهجية العلمية والاستدامة والشمولية والإنماء الشامل للفرد والجماعة وقد جاءت السنة المطهرة داعمة وداعية ولفعل الخير فقد جاء عن رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قوله أن لله عباداً اختصهم لقضاء حوائج الناس حببهم للخير وحبب الخير اليهم، أولئك الناجون من عذاب يوم القيامة." وقال: لأن تغدو مع أخيك فتقضي له حاجة خير من أن تصلي في مسجدي هذا مائة ركعة." وجاء عنه (صلى الله عليه واله وسلم)، "خير الناس أنفعهم للناس" والحديث الشريف هنا يشير إلى نفع الناس عامة وليس النفع للمسلمين (الهيدوس، ٢٠٠٨: ٢)

ومن خلال ما تم عرصه، يمكن تلخيص اهمية البحث بالنقاط الاتية:-

١- ان البحث الحالي يدرس فئة مهمة في المجتمع، وهي فئة طلبة الجامعة، والتي تعد من فئات الشباب الذين لهم دور كبير في بناء المجتمع.

٢- ان البحث الحالي يدرس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة، وهي دراسة جديرة بلفت اهتمام الكثير من الباحثين لما للعمل التطوعي من دور كبير لتخطي الكثير من المشكلات التي تواجه المجتمعات العربية وخاصة مجتمعنا العراقي بسبب الظروف الراهنة التي يعيشها البلد.

٣- ان البحث الحالي جاء لسد النقص العلمي الحاصل في مكتباتنا العربية بصورة عامة، ومكتباتنا العراقية بصورة خاصة، بسبب حاجتها لمثل هذه المواضيع.

هدف البحث:-

يهدف البحث الحالي التعرف على مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث:-

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة دجلة (الاهلية) للعام الدراسي (٢٠١٥ - ٢٠١٦).

تحديد المصطلحات:-

١- القياس:-

ا- عرفه (زياد، ٢٠٠٨):-

وسيلة من وسائل التقويم، وهو يعني مجموعة مرتبة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية، أو بطريقة كيفية بعض العمليات العقلية، أو السمات، أو الخصائص النفسية، والمثيرات قد تكون أسئلة شفوية أو تحريرية مكتوبة وقد تكون سلسلة من الأعداد، أو بعض الأشكال الهندسية، أو النغمات الموسيقية، أو صورا، أو رسوما، وهذه كلها مثيرات تؤثر في الفرد وتستشير استجاباته (زياد، ٢٠٠٨: مصدر انترنت).

ب- عرفه (الجمال، ٢٠١٦):-

أنه التحقق بالتجربة أو الاختبار من الدرجة أو الكمية بوساطة أداة قياس عيارية، فالقياس عملية نصف بها الأشياء وصفا كمياً (الجمال، ٢٠١٦: مصدر انترنت).

٢- العمل التطوعي:-

ا- عرفه (المنجد في اللغة، ١٩٧٥):-

تطوع بالشيء أي تبرع به، والمتطوع المتنفل الذي يأتي من الأعمال الصالحة زيادة على الفرائض والواجبات (المنجد في اللغة، ١٩٧٥: ٤٧٥).

ب- عرفه (الحربي، ٢٠٠٣):-

كل جهد يبذله الإنسان سواء كان ذهنيا أو بدنيا بتحقيق مصلحه أي منفعة أو زيادة منفعة موجودة (الحربي، ٢٠٠٣: ٣٩٩).

٣- طلبة الجامعة:-

ا- عرفها (سلمي واشيتوي، ٢٠١١):-

هي تلك الفئة من الشباب التي تم التحاقها بالجامعة، والتي تكون اعمارهم عادة من (١٧ سنة) الى فترة التخرج من الدراسة الاولية او الماجستير او الدكتوراه (سلمي و اشيتوي، ٢٠١١: ١٩).

منهجية البحث واجراءاته:-

اولا- مجتمع البحث:-

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة دجلة الاهلية الواقعة في منطقة السيدية، والبالغ عددهم حوالي (٨، ١٢٤) الف طالبا وطالبة، المقسمين على (١٢) كلية، من الكليات العلمية والانسانية.

ثانيا – عينة البحث:-

ولتحديد عينة البحث الحالي، تم سحب (٧٢) طالبا وطالبة، بواقع (٦) طلاب من كل كلية، مقسمين بالتساوي الى (٣) طالبا من الذكور، و (٣) طالبا من الاناث والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) توزيع عينة البحث

ت	اسم الكلية	الجنس		المجموع الكلي
		ذكور	اناث	
١-	هندسة حاسبات	٣	٣	٦
٢-	هندسة التبريد والتكيف	٣	٣	٦
٣-	علوم حاسبات	٣	٣	٦
٤-	القانون	٣	٣	٦
٥-	تقنيات بصرية	٣	٣	٦
٦-	علوم مالية ومصرفية	٣	٣	٦
٧-	اعلام	٣	٣	٦
٨-	ادارة اعمال	٣	٣	٦
٩-	طب اسنان	٣	٣	٦
١٠-	تحليلات مرضية	٣	٣	٦
١١-	هندسة بناء وانشاءات	٣	٣	٦
١٢-	لغة عربية	٣	٣	٦
	المجموع الكلي	٣٦	٣٦	٧٢

ثالثا- اداة البحث:-

نظرا لعدم توفر اداة لقياس العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة (محلية او عربية)، وعدم وجود مقياس مقنن على البيئة العراقية – في حدود علم الباحثتان – وذلك نتيجة حداثة الموضوع – فقد تطلب الامر منهما بناء هذا المقياس وفقا للخطوات الاتية:-

ا- خطوات بناء المقياس:-

يشير الن وين(Allen & Yen، (1979الى ان عملية بناء اي مقياس يجب ان يمر بخطوات اساسية هي:-

اولا- التخطيط للمقياس.

ثانيا – صياغة فقرات المقياس.

ثالثا- اجراء تحليل الفقرة.

رابعا – استخراج صدق وثبات المقياس(Allen & Yen) ، (119 – 118 :1979

اولا – التخطيط للمقياس:-

اجري التخطيط للمقياس في ضوء مراجعة الادبيات السابقة التي اشارت الى العمل الوطني لدى الشباب وطلبة الجامعة، بالاضافة الى السؤال المفتوح الذي قدمته الباحثة الى العينة .

ثانيا – صياغة فقرات المقياس:-

تم وضع فقرات هذا المقياس بحيث بلغ عدد فقراته (١٧) فقرة، ومن اجل اعتماد هذا المقياس للتطبيق، تم ما يلي:-

١- طريقة بناء المقياس:-

اعتمد البحث طريقة (ليكرت) وهي احدى الطرق المتبعة في بناء المقاييس في مجال علم النفس(Mehrens & Lehmann) ، (241 :1984، اذ وضع في بناء المقياس ثلاث بدائل هي (ينطبق علي دائما، ينطبق علي احيانا، لا ينطبق علي)، والتي تقابلها ثلاث اوزان هي (٣، ٢، ١).

٢- اعداد تعليمات المقياس:-

روعي عند اعداد التعليمات ان تكون سهلة ومفهومة وتؤكد ضرورة اختيار البديل المناسب، حتى يتمكن المجيب من الاجابة عليها بسهولة، كما اوضحت الباحثتان للعينة بان لا حاجة لذكر الاسم، لان الاستبانة لاغراض البحث العلمي.

٣- تصحيح المقياس:-

تم تصحيح اجابة كل طالب على فقرات المقياس بالاوزان الثلاثية (٣، ٢، ١)، وبذلك بلغت اعلى درجة للمقياس (٥١)، وادنى درجة (١٧)، والمتوسط الفرضي (٣٤).

ثالثا – اجراء تحليل الفقرة:-

لغرض الحصول على بيانات يتم بموجبها تحليل الفقرة لمعرفة قوتها التمييزية بهدف اعداد المقياس بشكله النهائي بما يتلائم وخصائص المجتمع المدروس، واهداف البحث، قامت الباحثتان بتطبيق اداة البحث على عينة البحث البالغة (٧٢) طالب وطالبة، وقد اعتمدت الباحثتان في تحليل الفقرات اسلوب العينتين المتطرفتين، وبعد ان صححت استمارات العينة البالغة (٧٢) استمارة على وفق الاوزان المعطاة، رتبت الدرجات تنازليا من اعلى درجة الى ادنى درجة، واختيرت نسبة ال (٢٧ %) العليا، وال (٢٧%) الدنيا، وبذلك تم تحديد مجموعتين باكبر حجم واقصى تمايز ممكن.

وعليه قامت الباحثتان باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات المقياس، وقد تبين ان كل الفقرات مميزة عند درجة حرية (٣٦)، و مستوى دلالة (٠، ٠٥)، والقيمة الجدولية (٢، ٦٦)، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

القوة التمييزية لفقرات مقياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة

رقم الفقرة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل التمييز
١-	٣,٤٥	١٠-	٥,١٦
٢-	٤,١٩	١١-	٤,٠٥
٣-	٥,٢١	١٢-	٢٤ ،٣
٤-	٦,٧١	١٣-	٣,٠٨
٥-	٥,٣٣	١٤-	٥,٢٣
٦-	٤,٥٥	١٥-	٤,٥٠
٧-	٥١ ،٤	١٦-	١١ ،١٠
٨-	٣٧ ،٣	١٧-	٨٠ ،٦
٩-	٤٠ ،٨		

رابعا – مؤشرات الصدق والثبات:-

١- الصدق:-

يشير مفهوم الصدق الى الدقة التي يقيس فيها الاختبار الغرض الذي وضع هذا الاختبار من اجله (الظاهر، ١٩٩٩: ١٣٣). ومن اجل استخراج الصدق للمقياس اعتمدت الباحثتان على الصدق البناء وكالاتي:-

صدق البناء:-ويقصد به تحليل درجات المقياس استنادا الى البناء النفسي للظاهرة المراد قياس(Stanley & Hepkins ، (111 :1972، وقد تحقق ذلك من خلال علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لكل مقياس(Lindquist ، (28 :1951، وفي ضوء هذا المؤشر، تم الابقاء على الفقرات المقياس التي اظهرت معاملات ارتباط جيدة بالدرجة الكلية للمقياس الحالي(Anastasi ، (1976:154، وعد المقياس الحالي صادقا بنائيا وفقا لهذا المؤشر .

وقد تحقق هذا النوع من الصدق، حينما استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لكل مقياس، وقد

فحصت دلالة الارتباط وتبين انها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٧٠)، والقيمة التائية الجدولية (٠، ٢٣٥)، وكما هو موضح في الجدول (٣).

جدول (٣)

معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية لمقياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١-	٠,٢٩	١٠-	٠,٧٢
٢-	٠,٥٨	١١-	٠,٤٦
٣-	٠,٢٦	١٢-	٠,٤٠
٤-	٠,٦٤	١٣-	٠,٤٣
٥-	٠,٥٢	١٤-	٠,٢٨
٦-	٠,٦٩	١٥-	٠,٦٣
٧-	٢٧ ،٠	١٦-	٤٢ ،٠
٨-	٣٣ ،٠	١٧-	٤٨ ،٠
٩-	٥٢ ،٠		

٢-الثبات:-

يعرف الثبات بانه اتساق في نتائج المقياس(Marshall ، (104 :1972، ويمكن التحقق من ذلك اذا كانت فقرات المقياس تقيس السمة نفسها(Holt & Irving ، (60 :1971، ولقد تم استخراج ثبات المقياس بطريقة معامل الفا للاتساق الداخلي، اذ تعتمد هذه الطريقة على اتساق اداء الفرد من فقرة الى اخرى (ثورندايك و هيجن، ١٩٨٦: ٧٩)، ولاجل استخراج الثبات بهذه الطريقة خضعت استمارات عينة التحليل الاحصائي (٣٨) استمارة لمعادلة الفا وقد بلغ معامل الثبات للمقياس (٠,٨٨)، وهو معامل ثبات جيد للمقياس.

رابعا -الوسائل الاحصائية:-

١- الاختبار التائي لعينة واحدة (فيركسون، ١٩٩١: ٢٢٧).

٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (مايرز، ١٩٩٠: ٣٥٦).

٣- معامل ارتباط بيرسون (فيركسون، ١٩٩١: ٩٨).

٤- معادلة الفا كرونباخ للثبات (الانصاري، ٢٠٠٠: ٨١).

عرض النتائج ومناقشتها:-

١ - عرض النتائج :-

قياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة:-

وللتعرف على مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة، قامت الباحثتان باستخراج متوسط العينة ودرجة الانحراف المعياري للمقياس، وعند مقارنته مع المتوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة مقاربة من القيمة الجدولية والتي تساوي (٢، ٦٦)، وهذا يوضح ان الفرق غير دال عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٧)، مما يظهر ان العينة تتمتع بمستوى متوسط او طبيعي في ممارسة العمل التطوعي، والجول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة

العينة	عدد العينة	متوسط العينة	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
طلبة الجامعة	٧٢	٦٩ ،٣٣	٣٤	٠,٥٩٤	١، ٤٣	٢، ٦٦

ويمكن تفسير النتيجة الحالية على وفق ما ذكرته الادبيات السابقة، في ان سبب وجود مستوى طبيعي للعمل التطوعي لدى طلبة الجامعة يعود الى انشغالهم بالدراسة والاستعداد لوضع خطط مستقبلية لحياتهم.

٢- التوصيات:-

ومن خلال ما تم التوصل اليه، توصي الباحثتان بالاتي:-

- ✓ قيام ادارات الجامعات على تشجيع روح العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة.

- ✓ اقامة المؤتمرات والندوات للطلبة والتي تعمل على تشجيع الجانب الانساني مثل العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة.
- ✓ تزويد طلبة الجامعة باهم انواع العمل التطوعي التي يمكنهم ممارستها داخل او خارج الجامعة.

٣- المقترحات:-

- ✓ اجراء دراسة مماثلة لقياس مستوى العمل التطوعي لدى طلبة المرحلة الثانوية
- ✓ اجراء دراسة تهدف الى معرفة الاثار الايجابية من ممارسة العمل الجماعي في الجامعات.

المصادر:-

١- المصادر العربية:-

- ✓ ابراهيم، الطيب الامير (٢٠١٣): اثر العمل التطوعي في قوات الدفاع الشعبي على المجتمع المدني، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم.
- ✓ الانصاري، بدر محمد (٢٠٠٠): قياس الشخصية، دار الحديث، القاهرة.
- ✓ ثورندايك وهيجن (١٩٨٩): القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله الكيلاني وعبد الرحمن عدس، مركز الكتب الاردني، عمان، الاردن.
- ✓ الجمال، بسمة (٢٠١٦): القياس والتقويم، منتدى اطفال الخليج، مصدر انترنت http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=sh
- ✓ الحربي، حامد سالم (٢٠٠٣): ضوابط الخدمة التطوعية " رؤية تربوية إسلامية"، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ✓ خطة التنمية التاسعة (٢٠١٢): التنمية والشباب، العدد (١٨)، الاردن.
- ✓ الزبير، فوزية سبيت (٢٠١٢): دليل الطالبة الجامعية للعمل التطوعي، مركز البحوث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المراة، العدد (١)، مصر.

- ✓ زياد، مسعد محمد (٢٠٠٨): القياس والتقويم، موقع لغة القران، مصدر انترنت، http://www.drmosad.com/index100.htm
- ✓ زياد، مسعد محمد (٢٠٠٨): القياس والتقويم، موقع لغة القران، مصدر انترنت، http://www.drmosad.com/index100.htm
- ✓ الزيود، إسماعيل، والكبيسي، سناء (٢٠١٤): اتّجاهات طلبة جامعة البترا نحو العملّ التطوعي في الأردن، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد (٧)، العدد (٣)، الاردن.
- ✓ سلمي، محمود سفيان و اشتيوي، عمر عبد الرحيم (٢٠١١): اتجاهات طلبة الجامعة الإسلامية نحو مشاهدة البرامج الإخبارية في قناة القدس الفضائية، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، الجامعة الاسلامية – غزة.
- ✓ سند، زهراء احمد عيسى (٢٠٠٣): معوقات مشاركة المراة البحرينية في جهود العمل التطوعي، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة البحرين.
- ✓ الظاهر، زكريا محمد واخرون (١٩٩٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- ✓ العتيبي، سناء محسن (٢٠١٥): العمل التطوعي والأنشطة الطلابية وجهان جميلان لعملة واحدة، شبكة رسالة الجامعةhttp://rs.ksu.edu.sa/27205.html
- ✓ عزازي، فاتن محمد عبد المنعم (٢٠١٤): تدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية: مدخل استراتيجي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٣)، العدد (٤)، الرياض.
- ✓ العمران، سلوى (٢٠١٥): غياب الوعي يُقلّل من نتائج العمل التطوعي، جريدة الرياض، العدد (١٧٠٩٣)، الرياض.
- ✓ غراب، هشام (٢٠١٥): خبراء ومختصون يدعون إلى تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع الفلسطيني لتصبح سلوكا ومنهاج حياة، بخان يونس مؤتمر بعنوان " العمل التطوعي مشاركة مجتمعية وتنمية مستدامة"، الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، غزة.

- ✓ فيركسون، جورج، أي (١٩٩١): التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة د.هناء العكيلي، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، دار الحكمة للطباعة والنشر.
- ✓ مارشال، جان، و نورا دكاش (٢٠٠٨): تطويع، إدارة و استدامة العمل التطوعي، بيروت، لبنان.
- ✓ مايرز، ان (١٩٩٠): علم النفس التجريبي، ترجمة خليل ابراهيم البياتي، بغداد
- ✓ ملحم، سامي (٢٠٠٠): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- ✓ المنجد في اللغة (١٩٧٥): تعريف التطوع، ط (٢٦)، دار المشرق، بيروت، لبنان.
- ✓ النعيم، عبد الله العلي (٢٠٠٥): العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطني، الرياض.

٢- المصادر الاجنبية:-

- ✓ Allen, M.J. &Yen ،W. (1979): Introduction to measurement thory ، Galifornia ،Brook cole
- ✓ Anastasi ،A.(1976): Psychological testing ،new york, the Mac Cmilion.
- ✓ Holt. R & Irving. L (1971): Assessing personality – Harcourt Brace ،Jorunvich ،New York.
- ✓ Lindquist ،E.F.(1951): Educational Measurement ،washinton. American ConncilonEducational
- ✓ Marshall ،J (1972): Essentials testing ،Addison Wesley ،and California.

- ✓ Mehrens, W. A. & I. J.Lahmann (1984). Measurement and Evaluation in Education and Psychlogy f3rd 3d.). New York: Holt, Rinehart & Winston, Inc.
- ✓ Nunnally ،J.C.(1972):Psychometric theory ،new York ،mc Graw-Hill.
- ✓ Stanley, J. C.,. Hopkins. D (1972): Educational and Psychological Measurement and Evaluation, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall.

Measuring the level of volunteerism among college students research presented by researchers

MD Sana Aziz Khaddackerm m. Noha Hamid Taher al-Taie
Faculty of Languages / University of Baghdad, College of Basic / Mustansiriya University Education

Research Summary

The university students renewable energy in the community, understand the present tools and the most important energies and abilities, and they key element in building the future, and it upon themselves to face future challenges, and they have the success and development of societies depends in good investment and employ their energies and abilities after them human capital to contribute to the renaissance and progress of society, especially when university students constitute a large segment of the youth conscious, young people are the real energy that is spent in the hopes of advancing the process of development prepared a lot, hold them in hopes of advancing the process of comprehensive development, representatives of the vanguard of change. Among the important areas in which university students can play an important role in it, their active participation in voluntary work, which has become an increasingly important day by day.

We have many researchers stressed in the field of sociology on the need to promote a culture of volunteering in Arab societies to become a habit and a method accepted by all groups, especially the emerging generations of university students, as a manifestation of the commitment of individuals, as well as instilling volunteerism and included in the curricula and courses in schools and universities, and the formation of values Authority

means volunteer work in all areas, and urged everyone to participate in and contribute to its leadership.

We have become involved in volunteer work because of their active role in the community development process and the evidence standard because of its contemporary society civil and the progress of the civilized behavior of its members as a whole and in social behavior. Because the success of development programs and ensuring their sustainability depends on the participation of the human element and good preparing and qualifying, and considering that the university students are preparing an important element in the development process, engaging in volunteer work is a clear indication of their understanding of their role in building the society and their ability to participate meaningfully in the development

And to identify the volunteer work at the university students, the researchers extracted the sample mean and the degree of standard deviation of the scale, when compared with the average premise using Altaia test of one sample showing that T calculated value approach from the tabular value of which is equal to (2.66), and this shows that the difference D is at the level (0.05), the degree of freedom (37), which shows that the sample has an average level or a normal practice in volunteer work.

اســـاليب الارشـــاد والتوجيه في السنـــة النبويـــة الشـــريفة

د. خالد موسى جواد د. عهود سامي هاشم
جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي للتعرف على ابرز اساليب الارشاد والتوجيه النفسي الواردة في السنة النبوية المطهرة من طريق الاجابة عن السؤال الاتي: ماهي ابرز اساليب الارشاد والتوجيه الواردة في السنة النبوية ؟

ولتحقيق مرمى البحث اتبع الباحثان المنهج الوصفي لاستقراء ابرز الاساليب الارشادية المتبعة في السنة النبوية بالاطلاع على السنة النبوية المطهرة، وتتحدد عينة البحث الحالي بأساليب الارشاد والتوجيه المتبعة في السنة النبوية المطهرة.

وقد توصل البحث للنتائج الاتية:

١ . اثبات ان العديد من اساليب الارشاد والتوجيه تعود اصولها للدين الاسلامي ولسنة الهادي الامين (صلى الله عليه واله وسلم)، بيد ان العلماء الغرب والمحدثين اجادوا استعمالها حتى نسبت اليهم.

٢ . لما كان الهدف الرئيس للإرشاد والتوجيه هو توجيه المتعلم للوصول للاستقرار النفسي ولذا يفضل الاعتماد على المنهج التربوي الإسلامي القويم فيعمل الموجه او المرشد باعتماد الاساليب الارشادية الواردة في السنة النبوية المطهرة.

٣ . ان الهادي الامين (صلى الله عليه واله وسلم) قد نوع في الاساليب الارشادية التي استعملها وبما يتلاءم مع طبيعة الموقف والقضية المطروحة ويناسب المستويات الفكرية للمستفيدين منه.

٤ . كان المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) يعمد الى اثارة التفكير العقلي لدى الصحابة وبما فيقدم الموقف الارشادي بالطريقة التي تناسبه ويستمع الى الاجابات على اختلافها ثم يقدم الاجابة الانموذجية.

٥ . يعتمد المنهج الإسلامي للإرشاد والتوجيه والصحة النفسية على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولا يعني ذلك ترك ما توصل إليه العلماء في علم النفس من نظريات حديثة ولكن الاستفادة منها بعد وضعها في إطار إسلامي صحيح.

ويوصي البحث بما يأتي:

١ . صياغة ميثاق أخلاقي لمهنة التوجيه والإرشاد ويشتمل كل فصل بالقيم الأخلاقية المراد تعزيزها لدى المسترشدين وبخاصة في مراحل التعليم العام، وتحديد الواجبات والمسؤوليات الأخلاقية لكل طرف من أطراف العملية الإرشادية.

٢ . إقامة دورات تدريبية للمرشدين الطلابيين والأخصائيين النفسيين في ضوء أساليب الإرشاد والتوجيه النفسي المستمدة من التربية الإسلامية وذلك لتحقيق التوازن والاستقرار في شخصية المسترشدين.

٣ . اعادة النظر بمناهج الارشاد والتوجيه المقدمة في كليات التربية وذلك بتجديد هذه المناهج وادخال مبادئ الارشاد التربوي المتبع في السنة النبوية والقران الكريم للدارسين أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل، وكذلك دراسة سيرته (صلى الله عليه واله وسلم).

٤ . ضرورة توجيه المعلمين والمرشدين إلى أهمية تبصير المتعلمين بالثمرات التربوية للإيمان بعقيدة التوحيد وأداء العبادات المفروضة، لتكون المواد التي يدرسها المتعلم في هذه المرحلة ذات أثر إيجابي في سلوكه وتعامله مع الغير.

الفصل الاول – التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

مما لا شك فيه ان التوجيه والإرشاد واحدة من أنفع ما يقدم للآخرين وهو من أشرفها على الإطلاق وأعظمها في تشكيل شخصية الفرد، اذ يمكن أن نقسم تطور الإرشاد والتوجيه لمرحلتين تاريخيتين الأولى تبدأ من عام ١٨٥٠-١٩٤٠ والثانية من عام ١٩٤٠- وحتى الآن، والتي تميزت بوجود الأحداث أو العوامل الآتية التي أسهمت في نشوء الإرشاد والتوجيه:

١-الثورة الصناعية في أوروبا وأمريكا في أواخر القرن الثامن عشر غيرت وبصورة كبيرة أماكن العمل وظروف المعيشة. وهذا أدى إلى دعوة إلى الإصلاح للتغلب على مشاكل ظهرت نتيجة لعدم الاهتمام بالعمال والموظفين والتركيز على الصناعة والإنتاج وما صاحب ذلك من ظروف معيشية صعبة في المدن الكبرى.

٢-علماء معدودين اهتموا بدراسة السلوك الإنساني ودراسة الفروق الفردية. جالتون البريطاني، فوندت الألماني، وبينيه الفرنسي وغيرهم نشروا دراسات كثيرة عن القدرات الإنسانية والفروق الفردية. في أمريكا علماء مثل كاتل وديوي اهتموا بالمقاييس العقلية ودعوا إلى الإصلاح في النظام التعليمي.

٣-فرانك بارسونز أسس مكتب للإرشاد المهني في بوسطن ونشر كتابه الشهير "اختيار مهنة" والذي ذكر فيه الخطوات الأساسية الثلاث التي اعتقد بضرورة إتباعها في الإرشاد المهني.

٤-حركتي الإرشاد المهني والقياس تزامنتا في التطور واشتركتا في نفس الجذور. مقاييس عديدة نشرت في ذلك الوقت مثل نشر أول اختبار ذكاء في فرنسا عام ١٩٠٥ واختبار سترونج للميول المهنية في عام ١٩٢٧.

٥-كتابين شهيرين صدرا وكان لهما اثر كبير على حركة التوجيه المهني وهما كتاب (كيف ترشد الطلاب عام ١٩٣٩) وكتاب روجرز (الإرشاد والعلاج النفسي عام ١٩٤٢). نظرية روجرز تعتبر النظرية الرئيسية الأولى التي خالفت منهج أو أسلوب بارسونز المبسط للتوجيه المهني.

٦-في بداية الخمسينات ظهرت نظريات في النمو المهني والاختيار الوظيفي وأصبحت تناقش في المجلات العلمية والمؤتمرات والندوات.

٧-في السبعينات وسعت حركة التوجيه المهني من دورها ومجالها وأصبحت تؤكد على الوجهة الإنسانية الوجودية في التوجيه.

٨-تطورات أخرى أثرت على حركة التوجيه المهني ومنها ظهور ما يسمى بالتربية المهنية وكذلك التركيز على الاحتراف والترخيص لمزاولة المهنة وأخيرا التقدم التكنولوجي.

بيد ان المطلع على التاريخ الإسلامي يجد ان الارشاد اوالتوجيه مهنة قدسية اذا ان الباري تبارك في علاه كلف الله بها الأنبياء والرسل ؛ فكانوا هم الموجهين والمرشدين لانقاذ اممهم من الهلاك، حتى اختتمت الرسالات السماوية بالمصطفى الهادي الامين محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم، فقال عز من قائل: ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢))) (سورة الجمعة: آية ٢).

ولما كان الدين الاسلامي دين توجيه وارشاد بالدرجة الاولى فجل آيات القران الكريم قائمة على التوجيه لتجنب طريق الظلال والارشاد لطريق الهداية والحق والتحلي بالفضائل الحميدة ؛ فكان المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) نعم المرشد والموجه لعامة الناس فقد قال الباري عز وجل: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦)) (سورة الاحزاب الآية ٤٥-٤٦).

اذ كان المهمة الاولى للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) التوجيه والارشاد ببناء مجتمع سليم قائم على اساس الدعوة الى الحق ونبذ العادات المذمومة من العصبية القبلية ونصرة الظالم واشاعة روح التسامح والعدل والدعوة لإشاعة الاخلاق الحميدة والفضائل التي يتسم بها الفرد الصالح فقد قال (صلى الله عليه واله وسلم): (انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) (مسند البزار).

ونظراً للدور الرئيس الذي مارسه الهادي الامين من توجيه وارشاد الامة فقد برزت مشكلة البحث الحالي والتي يمكن ايجازها بالسؤال عن السؤال الاتي:

- ما ابرز اساليب الارشاد والتوجيه المتبعة في السنة النبوية المطهرة ؟

اهمية البحث:

مع التقدم العلمي الحاصل في ميادين الحياة كافة، ومع تقادم العصور وتطور وسائل التعليم والتربية بكافة مفاصلها تظل الحاجة قائمة للموجه والمرشد وفي الاصعدة كافة اجتماعية كانت ام ثقفية ام تربوية، فالحاجة قائمة للموجه والمرشد وفي ازدياد مستمر بسبب زيادة متطلبات الحياة وتحدياتها، بيد ان بعض المحدثين يرى ان الارشاد والتوجيه وليد عصر النهضة في اوربا او قبلها بسنوات وانه (الارشاد والتوجيه) ولد على يد بعض العلماء الغربيين او اراءهم التي اغنت هذا الاختصاص، بيد اننا وجدنا وباستقراء السنة النبوية المطهرة ان اغلب اساليب الارشاد والتوجيه التربوي قد استعملت في العصر الاسلامي فقد كان الموجه الاول هو الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وجاء القران الكريم برمته موجهاً ومرشداً للمسلمين لبلوغ درجة الاستقرار والسعادة النفسية.

ويكتسب البحث الحالي أهميته مما يأتي:

١. إبراز الأساليب التربوية من السنة النبوية التي تساعد المعلمين والمربين على تحقيق أهدافهم التربوية في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية للفرد.
٢. استنباط بعض الأساليب النبوية للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والتي تمكن المربي من بناء النشء على أسس تربوية سليمة.
٣. ابراز الجذور الحقيقة لبعض اساليب الارشاد النفسي الغربية والتي تعود بجذورها للدين الاسلامي والتي مارسها الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم).

مرمى البحث: يحاول البحث الحالي الاجابة عن السؤال الاتي:

- ماهي اساليب الارشاد والتوجيه الواردة في السنة النبوية المطهرة ؟

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بأساليب الارشاد والتوجيه المتبعة في السنة النبوية المطهرة.

منهج البحث: اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي: وهو المنهج قائم على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي، ووصفها وصفًا دقيقًا، والتعبير عنها كميًا أو كيفيًا، أو

كلاهما معًا(عبيدات: ١٤٢٤هـ، ص٢٤٧) وافاد هذا المنهج الباحثان لاستقراء ابرز اساليب الإرشاد والتوجيه الواردة في السنة النبوية المطهرة ومقارنتها بأساليب الارشاد الحديثة.

تحديد المصطلحات:

١. **الأسلوب:** هو الطريق، والوجه، والمذهب، ويجمع على أساليب وهي الطرائق التربوية التي يستعملها المربي لتنشئة المتربين التنشئة الصالحة (الحازمي: ١٤٢٣هـ، ص ٤٢)

٢. **الاساليب النبوية:** هي الطريق النبوي أو الطرائق النبوية في التربية.

(حافظ: ١٤٢٨هـ، ص ٨٦).

٣. **الارشاد والتوجيه النفسي:** عرفه كل من

- **الشناوي (١٩٩٦):**"عملية ذات طابع تعليمي تتم وجها لوجه بين مرشد مؤهل ومسترشد يبحث عن المساعدة ليحل مشكلاته ويتخذ قراراته، حيث يساعده المرشد باستخدام مهاراته والعلاقة الإرشادية ".
- **طـــه (١٩٩٨):**" هو علاج نفسي سطحي لمشكلات السلوك والحياة اليومية، وكأنه إرشاد وتوجيه للفرد حتى يسوى مشاكله ويتعامل معها بكياسة ولباقة.
- **الشمري، التميمي (٢٠١٢):** عملية فنية مهارية هدفها ارشاد الافراد وتوعيتهم واصلاحهم وهدايتهم، وتتم في مواقف مواجهة بين متخصص في علم النفس الارشادي (المرشد) وشخص اخر يُقدم له الارشاد والتوجيه (المسترشد) لمساعدته على فهم نفسه وتحديد اتجاهاته وقدرته وميوله وتوضيح دوافعه وطموحاته ومعرفة مشكلاته وظروفه البيئية التي يعيش فيها (الشمري والتميمي، ٢٠١٢:)

الفصل الثاني / جوانب نظرية

اولاً / الفرق بين التوجيه والارشاد

لا يختلف اثنان بأنَّ التوجيه والإرشاد وجهان لعملة واحدة، يكمل كل منهما الآخر. فالتوجيه والإرشاد يشكلان معاً عملية بناءة تهدف لمساعدة الفرد ليفهم ذاته،

ويدرس شخصيته، ويعرف خبراته، ويحدد مشكلاته، وينمي إمكاناته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه، بغية الوصول لتحديد وتحقيق أهدافه، وتحقيق الصحة النفسية، والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً(دبور وآخرون: ٢٠٠٧، ص ٢٣)، بيد ان هذا لا يعني ان يتطابق المفهومان مطابقة تامة بل توجد اختلافات يمكننا ان نصنفها وفق الجدول الاتي:

ت	التوجيه	الارشاد
١	عام وشامل ولجميع المراحل	علاقة قائمة بين المرشد والمسترشد هدفها مساعدة الاخير على حل مشكلته بنفسه
٢	اعم واشمل من الارشاد	جزء من التوجيه
	يهتم بالنواحي النظرية والبرامج العامة وقد يكون وسيلة اعلامية في اغلب الاحيان	الجزء العملي (التطبيقي) للتوجيه
٣	يسبق الارشاد ويمهد له	يلي التوجيه ويعد ختام عملية التوجيه
	اقرب ما يكون للنصح والموعظة والحل	يعني بتقديم المساعدة دون تقديم الحلول الجاهزة
٤	تزويد الموجَه بالمعلومات التي يحتاجها لتحسين تكيفه مع نفسه او مجتمعه	علاقة مهنية مباشرة يقدم فيها المرشد المساعدة اللازمة للمسترشد بشكل اكثر تخصصاً
٥	هو توجيه جماعي فلا يقتصر على فئة معينة بل يشمل المجتمع عامة	ارشاد فردي متمثل بعلاقة مباشرة بين المرشد والمسترشد

(الزهراني، ١٤٢٧هـ، ص٣٠ .

جدول (١) الفرق بين الارشاد والتوجيه

ثانياً / التوجيه والارشاد في الدين الاسلامي

لقد اسهمت النتاجات الادبية للمهتمين في مجال فلسفة التربية بتحديد معالم فلسفة التربية الاسلامية مجل هذه الملامح دارت في فلك علاقة الانسان بالله سبحانه وتعالى وطبيعة الانسان بأخيه الانسان ونظرة الدين للحياة والكون، اذ يرى الكيلاني أن: " الهدف الذي تسعى إليه التربية من وجهة نظر فلسفة التربية الإسلامية هو: بلوغ المتعلم درجة الرقي الإنساني أو درجة " أحسن تقويم " حسب التعبير القرآني، ولا

يمكن للفرد بلوغ درجة **أحسن تقويم** الا إذا حقق معنى العبودية لله سبحانه وتعالى بمعناها فكل ما يقوم به المسلم من اعمال ظاهرة او باطنة او اقوال هي عبادة لله تعالى؛ فالصلاة والصيام والحج والزكاة والصدق والأمانة، وبر الوالدين وصلة الارحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والدعاء والذكر والقراءة كلها تجسد معانٍ واشكال مختلفة لعبادي الباري جل وعلا (الكيلاني:١٤١٩هـ، ص١٦١)، اذ يقول الباري تبارك في علاه في سورة الانعام الآية ١٦٢(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)).

ومن هذا المنطلق فقد برزت الحاجة لصياغة أهداف للتوجيه والإرشاد تسير في سياق هذه الفلسفة (فلسفة التربية الاسلامية) وتنسجم مع مكوناتها اذ يؤكد الشناوي إن المنهج الإسلامي يقدم لنا في القرآن الكريم والسنة المطهرة تصوراً كاملاً للإنسان وعلاقته بخالقه وعلاقته بالكون وهذا التصور هو الذي يكون منطلقاً للوجهة الإسلامية في الإرشاد والعلاج النفسي ومن ثَّم يجب أن تصاغ الأهداف بالإرشاد والعلاج النفسي على أساسه (الشناوي: د.ت، ص١٦١).

ومما لاشك فيه ان اهداف التربية الإسلامية تتجسد ببلوغ درجة الرقي الإنساني أو درجة أحسن تقويم ذكر يالجن اربعة اهداف منها جاءت متدرجة ومترابطة ومتكاملة ومتناسقة في الوقت والأهداف العامة لديه هي:

١ . البناء العلمي.

٢ . بناء إنسان مسلم متكامل جوانب الشخصية.

٣ . بناء خير أمة أخرجت للناس.

٤ . بناء حضارة إنسانية إسلامية.

فالعلاقة بين مستويات هذه الأهداف واضحة وجلية اذ أن تعليم الإنسان بكامله يساعد على بناء ذلك المسلم أولاً وبناء ذلك المسلم أساس لبناء تلك الأمة وبناء تلك الأمة أساس لبناء تلك الحضارة (يالجن:١٤١٩هـ، ص ٤١).

ويورد الزبيدي رسماً توضيحياً لموقع أهداف التوجيه والإرشاد من الأهداف العامة للتربية الإسلامية اذ ترتبط أهداف التوجيه والإرشاد بالهدف الذي ينص على بناء إنسان مسلم متكامل جوانب الشخصية وهذا لا يعني أن عملية التوجيه والإرشاد هي العملية الوحيدة التي تؤدي إلى بناء إنسان مسلم متكامل جوانب الشخصية، بل أن هناك عمليات تربوية وتعليمية أخرى تساهم في بناء هذا الإنسان المسلم (الزبيدي: ١٤٢٨هـ، ص٢٣- ٢٤).

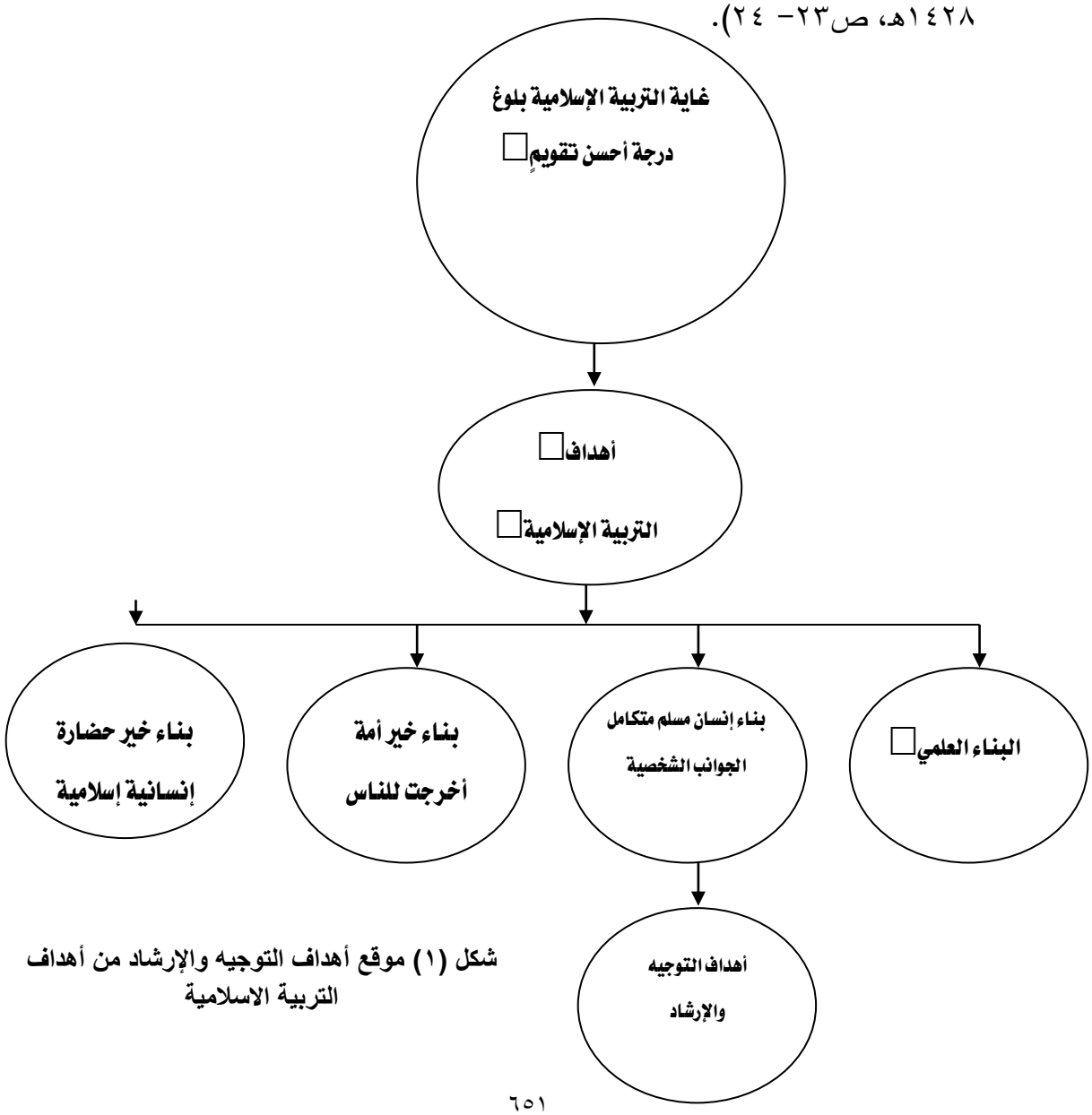

شكل (١) موقع أهداف التوجيه والإرشاد من أهداف التربية الاسلامية

ثالثاً / مجالات التوجيه والإرشاد وبرامجه في الإسلام:

يتجلى الإرشاد الديني بالاهتمام بالجوانب الدينية والأخلاقية والروحية كوسيلة وقائية لصحة الشباب النفسية وتحقيق قدرٍ كافٍ من الاطمئنان الروحي النفسي والعقلي والاجتماعي القائم على الإيمان بالله سبحانه وتعالى (بار وآخرون: ١٤١٢هـ، ص٢٢).

ومما لا شك فيه ان الملتزمين بمنهج الله تعالى والسائرين على نهج الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) هم أقل الناس تعرضاً للاضطرابات النفسية والقلق وهم أكثر قبولاً بأحكام القضاء والقدر، واكدت ذلك دراسات عدة منها دراسة سماره ونمر التي توصلت الى ان الأفراد الملتزمين دينياً أكثر تقبلاً ورضي بالواقع من الأفراد الأقل تديناً، كما أن الدين يزود الأفراد الملتزمين به بقوة مفادها أن كل شيء من الله سبحانه وتعالى وأن الصبر عليه مأجور بالحسنات وهذا جانب مهم في الابتعاد عن المرض النفسي كما وجد ستيفان Stefan أن علماء الدين بإمكانهم القيام بدور المرشد فيما لو تم إعدادهم لذلك " (سمارة ونمر: ١٤١٣هـ، ص ٩).

ويرى زهران أن جميع المرشدين على اختلاف أديانهم قد أجمعوا على أن الإرشاد الديني يقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية روحية أخلاقية مقابل الإرشاد الدنيوي الذي يقصد به بقية طرق الإرشاد النفسي التي تقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب وضعها البشر (زهران: ١٩٨٢، ص٣٢٠).

الفصل الثالث/ اساليب التوجيه والارشاد المتبعة في السنة النبوية

تنوعت اساليب الارشاد والتوجيه في السنة النبوية فتعددت تلك الاساليب وهدفت برمتها لتعديل السلوك ليصل الفرد لمستوى احسن التقويم، فمن الافضل أن يستعمل المربي او الموجه او المرشد الأساليب التربوية التي كان ينتهجها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، فقد استعمل النبي صلى الله عليه واله وسلم أساليب متعددة في توجيه وإرشاد وتعديل سلوك صحابته (رضوان الله عليهم)، وقد تنوعت اساليبه(صلى الله عليه واله وسلم) بين التعليم بالسيرة الحسنة والخلق العظيم، وبين تعليم الشرائع بالتدريج، والاعتدال والبُعد عن الإملال، ومراعاة للفروق الفردية في

المتعلمين، وتعليمه بالحوار والمُسَاءَلة، والتعليم بالمحادثة والموازنة العقلية، وسؤاله (صلى الله عليه واله وسلم) أصحابه ليكشف ذكاءهم ومعرفتهم، وتعليمه بالمقايسة والتمثيل، والتعليم بالتشبيه وضرب الأمثال، وبالرسم على الأرض والتراب، وجمعه بين القول والإشارة في التعليم، وتعليمه برفع المنهي عنه بيده تأكيداً لحرمته، وابتداؤه صلى الله عليه واله وسلم أصحابه بالإفادة دون سؤال منهم (أبو غدة:١٤٢٤هـ، ص ٦٤ – ٦٥).

طرائق التوجيه والارشاد في الاسلام:

الإسلام منهج شامل للحياة ييسر للناس سبل السعادة والاستقرار الصحي النفسي، ويساعد المتعلمين للوصول لتحقيق الذات، ونمو الشخصية، رقي النفس في مدارج الكمال الإنساني، يقول جل وعلا في محكم كتابه الحكيم "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ"(سورة الجمعة الآية ٦٢).

واستعمل القرآن الكريم طرائق عدة يعالج ويرشد الإنسان بها، فتارة يستعمل طريقة القدوة، وتارة الاستدلال العقلي وتارة بمخاطبة الوجدان بالموعظة والعبرة وغير ذلك من الطرائق المختلفة، ومثال طريقة القدوة يجسدها قوله تعالى: "فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَاوَيْلَتَي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ"(سورة المائدة الآية ٣١) (الحنفي:١٩٧٨، ص٢٢).

ومثال الطريقة الاستدلالية قوله تعالى: "ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ"(سورة الزمر الاية ٢٩) (زهران:١٩٧٨، ص٣٤).

اما الطريقة الوعظية فمثالها قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ

حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ"(سورة الحج الاية١-٢)(السباعي:١٩٧٢، ص٢٥).

اساليب الارشاد والتوجيه في السنة النبوية المطهرة

اولاً / أسـلوب القـدوة الحسنة:

مما لاشك فيه ان اسلوب القدوة اسلوب مؤثر في تنشئة جيل سليم اخلاقياً ونفسياً وصحياً وعقلياً وعاطفياً، وما يؤكد هذه الاهمية ما أكدَه القرآن الكريم بضرورة دراسة سيرة الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واتخاذها قدوة لهم اذا يقول تبارك في علاه في سورة الاحزاب:(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (سورة الاحزاب الآية ٢١).

اذ يؤكد قطب ان القدوة الحسنة من أرقى أساليب التربية ومن أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الناشئين خُلقياً ونفسياً واجتماعياً اذا ان اسلوب القدوة الحسنة يستمد جذوره مما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للرسول(صلى الله عليه واله وسلم) اذ يهتدي معلم اليوم ويتأسى بالمعلم والمربي الأول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فهو قدوتنا الحسنة (قطب: ١٩٨٢م، ج ١٤، ص ١).

ومما لاشك فيه ان النشأ يتاثر بالقدوة التي يجدها بمجتمعه ومحيطه وبشكل عفو وغير مقصود او بشكل مقصود او بكليهما معاً (العطار: ١٤٢٧هـ، ص ١٣٣)

ان المتأمل في تعاليم الإسلام يجد التوجيهات الحكيمة للآباء والأمهات باستعمال أسلوب القدوة في تربية اولادهم، فيؤكد القران الكريم على بدء الوالدين بإصلاح أنفسهم أولا، لأن فاقد الشيء لا يعطيه وأن يكونوا على درجة جيدة من الاستقامة، فبصلاحهم يصلح الأولاد، يقول الباري عز وجل:(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) (سورة التحريم الاية ٦)، خاصة وان الاولاد غالباً ما يقتدون بابائهم ويقلدوهم في معظم الاوقات. ويمكن ان نقسم القدوة لقسمين رئيسين هما:

أ . قدوة في الخير: وهي القدوة الصالحة، والأسوة الحسنة، وخير من يمثلها نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وال بيت النبوة (عليهم السلام) وصحابة الكرام رضي الله عنهم. وقد ارشدنا الباري تبارك في علاه للاقتداء برسوله الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) في سورة الأحزاب الآية ٢١ كما اسلفنا .

ب . قدوة في الشر: وهي الأسوة السيئة الفاسدة، التي تتمثل في أهل السوء والباطل، من أهل البدع والانحرافات العقدية والتعبدية والأخلاقية، وقد أرشدنا الحق تبارك وتعالى بأن نسأله أن نكون قدوة صالحة، يتأسى بنا غيرنا، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤)) (سورة الفرقان الآية ٧٤).

وتنقسم القدوة الحسنة في الإسلام إلى قسمين:

١ . قدوة حسنة مطلقة: أي معصومة عن الخطأ والزلل، كما هي في الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى:(أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ (٩٠)) (سورة الأنعام: الآية ٩٠).

٢ . قدوة حسنة (مقيدة) أي بما شرعه الله عز وجل ؛ كونها غير معصومة، كما هي في الصالحين والأتقياء من عباد الله من غير الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فغير الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام قد يقتدي بهم في أمور دون أخرى، وذلك لاحتمال صدور تصرفاتهم عن ضعف بشري، أو خطأ اجتهادي، لذا كان الاقتداء بهم مقيدًا بموافقة شرع الله.

وتبرز أهمية أسلوب القدوة الحسنة في تنشئة الاجيال وتوجيه السلوك الانساني من أمور عدة، منها:

١- إن من طبيعة البشر وفطرتهم التي فطرهم الله عليها أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة، أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع، ولاسيما في الأمور العملية، ومواقف الشدة وغيرها وهذا التأثير فطري لا شعوري في كثير من الأحيان.

٢- أثر القدوة عام يشمل جميع الناس على مختلف مستوياتهم، حتى الأمي منهم، فبإمكان كل فرد أن يحاكي فعل غيره، ويقلده ولو لم يفهمه.

٣- جعل الله عز وجل لعباده أسوة عملية في الرسل والصالحين من عباده، وعدم اكتفائه بإنزال الكتب عليهم، فأرسل الرسل، وقصَّ على المؤمنين قصصهم وعرض سيرتهم ثم أمر بإتباعهم، والاقتداء بهم، فقال:) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ (٩٠)) (سورة الأنعام الآية ٩٠)

ثانياً: أسلوب القصة

تعد القصة أجدى نفعاً وأكثر فائدة من أساليب التلقين والإلقاء لما لها من مكانة في نفوس الأطفال والبالغين والراشدين من ميول إلى سماع الحكاية والإصغاء إلى رواية القصص، ولسنا مبالغين إذا قلنا إن إحداث القصة وخيالاتها وتصوراتها كانت أقوى قوة دفعت الإنسان إلى التحريك لسانه وإلى إيقاظ ملكته وإطلاق جميع القوى الكامنة فيه. وهي أجمل الأساليب التربوية وأجذبها الأسلوب القصصي يقول الله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣))(سورة يوسف الآية ٣)، وهو يؤثر في الأبناء والطلاب أيما تأثير، والقرآن مليء بالقصص وقد نزل معظمها تثبيتاً للرسول الكريم والمربي العظيم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وتعليماً وتوجيهاً لأمته من بعده، ولأخذ العظة والعبرة منها.

ومن أساليب الارشاد والتوجيه في الإسلام أسلوب عرض القصة، وهو اسلوب فاعل يعرض حدثاً من الأحداث، له بداية ونهاية، تتخلله مواقف وحلقات تشد الانتباه، وتحرك العواطف، وتوقظ الحس، فما يكاد ينتهي موقف من مواقف هذا الحدث، أو حلقة من حلقاته، إلا والنفس تتلهف إلى معرفة النتيجة، فتأخذ النفس من كل موقف عبرة، ومن كل حلقة ذكرى، قبل أن تخرج من القصة بكاملها بالعبرة والعظة التي سيقت القصة من أجلها(حافظ: ١٤٢٨هـ، ص٨٩).

إن القصة التي ترد في القرآن الكريم أو في السنة النبوية المطهرة، لها أثرها البالغ في تربية النفس، وحملها على الخير، لأنها ترد من مصدرين للتشريع فالغاية منها سعادة البشرية في دنياها وأخراها.

ولابد من ايضاح الفرق بين القصص الواردة في القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة، وبين القصص الفنية الأدبية التي يحكيها البشر فرق شاسع، فالنوع الأول وحي الله عز وجل إلى رسوله الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم)، فمنه ما تكلم الله به وهو القرآن الكريم، ومنه ما أوحي معناه إلى الهادي الامين (صلى الله عليه واله وسلم) وهي السنة النبوية المطهرة، وكلاهما تشريع إلهي، أما القصص الأدبية الفنية فإنها من تأليف البشر، اختمرت حلقاتها في الذهن، فسرح بها الخيال، وتأثرت بحبك فصولها العواطف(الشريف: ١٤١٢هـ، ص ٢٤٥).

ويرى مدكور أن التربية بالقصة لون آخر من التربية يستعمل الحادث، ولكنه حادث خارجي، يقع لأشخاص غير قارئي القصة أو مستمعيها... ومع ذلك فهو مؤثر في النفس كما لو كان يقنع القارئ أو المستمع ذاته.وهذا التأثير للقصة يقع من طريقين اثنين في وقت واحد... أحدهما هو المشاركة الوجدانية، فالمستمع أو المشاهد أو القارئ يتابع حركة الأشخاص في القصة ويتفاعل معهم فيفرح لفرحهم أو يحزن عليهم، أو يتشفى فيهم كما لو كانوا أحياء يتحركون أمامه (مدكور: ١٤١١هـ، ص ٤٤١).

ثالثاً / أسلوب المنافسة

تعريف المنافسة: هي مجاهدة الفرد للانتصار على غيره من الأشخاص الذين يسعون أيضاً للانتصار، وهو لا ينطوي على معاداة شخصية فقط بل رغبة ودية وموازية للإجادة، كما في الألعاب الرياضية (الدسوقي: ١٩٨٨، ج١، ص ٢٧٤).

المسابقة والسؤال (المنافسة) في الدين الاسلامي:

يعد أسلوب المنافسة من أساليب التربية الإسلامية الأصيلة وما يؤكد ذلك قوله تعالى: (خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦))(سورة المطففين الآية ٢٦).

فهي من الأساليب الناجحة التي يمكن استعمالها بأسلوب السؤال، أو المسابقة بين المتعلمين فيمن يقدر على الجواب، وعلى ان يكون جواب السؤال يخدم قضية عقدية، أو سلوكية، أو عقلية، ولا بد في هذه الأسئلة والمسابقات ان تراعى المرحلة العمرية التي يتعامل معها المربي، فتكون أسئلته في مستواهم ولا تفوق عقولهم أو محفوظاتهم، فإن الأسئلة التي تفوق مستواهم لا فائدة منها، لأنها سوف توقع المتعلم في الإخفاق أو الإحساس به مما يؤثر على نفسه وسلوكه، وتتكون لديه اتجاهات سلبية إزاء ذلك، بينما الأسئلة التي تناسب سنّه ومستواه فائدتها كثيرة، إذ تشعره عند القدرة على الجواب عليها بلذّة النجاح، والقدرة على الفهم والتعلم، واكتساب الخبرات، مما يولد لديه نشاطاً متزايداً لتحقيق نجاحات أخرى. (الشريف:١٤٢٧هـ، ص ٥٤).

أهمية المنافسة:

للمنافسة اهمية كبيرة في التعليم اذ يمكن استعمالها في تدريس المواد الدراسية المختلفة، وتساهم في النهوض بمستوى المتعلمين مع ضمان عدم ممل المتعلمين مما يطرح عليهم لوجود عنصري المتعة والتشويق، فتنمي لدى المتعلم كثيراً من المهارات، وتقدم لهم الأفكار الجديدة، وتثري المادة الدراسية، وتنمي لديهم روح المحبة والتعاون، وتتم بطريقة مخططة ومقصورة، ومحددة الأهداف، والمحتوى والمعايير، التي يتم في ضوئها الحكم على المباراة والأدوات اللازمة لإقامتها (اللقاني وآخرون: ١٩٩٩م، ص ١٩٧). وهي من اساليب التعليم الفعَّالة والإيجابية، والتي وجه إليها القرآن وحث عليها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في مواقف تعليمية متعددة، فهي نشاط يوجه عليه المدرس المتعلمين للاستزادة من المعرفة، وتعويدهم الإطلاع والبحث (موسى: ١٩٩٨م، ص ١٧٦).

مميزات طريقة المنافسة في السنة النبوية المطهرة:

١- إثارته (صلى الله عليه واله وسلم) الدافعية للتنافس بين أصحابه بتحديد الجوائز، وطرح أسئلة على مسامعهم بصورة مفاجئة، ليكونوا دائماً مستعدين للمنافسة، التي بها ينالون رضا الله ورضا رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢- تحديده (صلى الله عليه واله وسلم) الجوائز للمتنافسين، والمتمثلة في الأجر العظيم مرة والخيرية مرة ثانية، والجنة مرة ثالثة.

٣- تشجيع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لأصحابه على التنافس والتسابق في طلب العلم، وحفظ القرآن وتحفيظه، والإكثار من الصالحات، والجمع بين العلم والعمل.

٤- توجيهه (صلى الله عليه واله وسلم) لأصحابه لطلب المزيد من العلم، وحفظ القرآن، والإلمام بقدر كبير من العلوم وتقوية شخصيتهم، وإشاعة روح التنافس العلمي الجاد، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وتقوية إيمانهم، وإظهار المعاني الإسلامية في صورة عملية تطبيقية، بعيداً عن الجمود والإنطواء.

٥- تنويع النبي (صلى الله عليه واله وسلم)جوانب التنافس، فلم يقصرها على جانب واحد، فتارة يكون في حفظ القرآن وتعلمه وتعليمه، وتارة في السعي في أي طريق من طرق العلم المتاحة وتارة في أي عمل من أعمال الخير المشروعة.

٦- تشجيعه (صلى الله عليه واله وسلم) المتنافسين على تحويل المعاني النظرية إلى سلوك عملي وواقعي في حياتهم. (العطار: ٢٠٠٧م، ص١٣٦ - ١٣٧).

رابعاً / أسلوب الإقناع

يعرف الاقناع بانه:عملية أو فن التأثير في آراء وتصرفات فرد ما، أو هو عملية الاستحصال على تبني الشخص الآخر لمجرى فعل أو موافقته على اقتراح باستمالة لعقله ومشاعره(دسوقي: ١٩٨٨م، ج٢، ص ١٠٦).

والاسلام واحد من الاديان السماوية التي دعت لإعمال والتفكير المنطقي السليم في فهم حقائق الأشياء والتمييز بين الصواب والخطأ والحسن والقبيح والحق والباطل، بالحجة والبرهان والإقناع، وليس بالتقليد الأعمى أو بالقسر والإكراه (السويدي: ١٤٠٩هـ، ص ٩٤).

الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة من المهتمين أو المعنيين بالموضوع اثناء جلسة قصيرة.

ويعمد المعلم في جذبه لانتباه الطالب إلى وسائل متعددة، وطرائق متباينة، لكي لا يألف المتعلم طريقة معينة فيعتادها فلا يظهر عليه أثراً بحكم الاعتياد. ومن وسائل الجذب التي يمكن ان يستعملها المعلم أسلوب الاستفهام بين يدي الحديث، أو في منتصف الحديث لجذب انتباه الطالب وحثه على استحضار الذهن (الشلهوب: ١٤١٧هـ، ص ١٢٣- ١٢٤).

لقد استعمل المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) اسلوب العصف الذهني فقد روي عن ابن عمر انه قال: إن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال " إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم. حدثوني ما هي ؟ ". قال: فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: فوقع في نفسي إنها النخلة فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال: " هي النخلة (البخاري، ج١، ح ٦١).

ونفهم من الحادثة انه (صلى الله عليه واله وسلم) استثار تفكير الصحابة، ثم علمهم بعد ذلك ما كان يريد أن يعلمهم بشأن خصال المسلم التي تميزه عن غيره من الناس وهي أن المسلم كالنخلة عقيدته ثابتة راسخة عميقة الجذور مثل جذور النخل، وهو صلب كصلابتها، ومستقيم في سلوكه مثل استقامتها، وتثمر أعماله الصالحة ثمراً كثيراً طيباً كثمرها. وغيرها من الامثلة التي يضيق المجال لذكرها.

خامساً / اسلوب الموعظة

يمكن تعريف النصيحة بانها العمل للخير، واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب، ويلهب العاطفة، ويحرك النفس، ويبعث على الإحسان في القول والعمل ". (ملك، أبو طالب: ١٩٨٦، ص ٤٢). اما الموعظة الحسنة فهي تأثير عاطفي كبير في الإنسان ؛ لما لها من نفاذ إلى القلوب، وإصغاء من الوجدان، وسيطرة على المشاعر، خاصة إذا كانت النية صادقة والقدوة حسنة. (محجوب: ١٩٨٧، ص ٥، ٧)

وقد أمر الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) بالتزام أسلوب الموعظة بقوله " **ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** " (سورة النحل، الآية ١٢٥) وقال

تعالى مخاطباً موسى (عليه السلام): " **اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي * اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** "(سورة طه، الآيات: ٤٢-٤٤).

وتضمنت السنة النبوية العديد من المواعظ البليغة، وشاع استعمالها لدى السلف الصالح بدروسهم، وخطبهم، وأشعارهم. وإذا كان الكائن البشري بطبيعته يرغب في سماع النصح من محبيه وناصحيه، لا سيما حينما يكون صادراً من القلب إلى القلب، إلا أن هناك تفاوتاً بين الناس في درجة الاستعداد لسماع الموعظة أو التأثر بها، ويشير القرآن الكريم إلى أن المؤمن أكثر تأثراً بالموعظة من غيره " **ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** " (سورة الطلاق، الآية٢)، فالقلوب الوجلة الخائفة هي التي تستجيب للموعظة وتتفاعل معها " **فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ** " (سورة ق الاية٤٥).

باستقراء النماذج الوعظية للرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يمكننا ان نستنتج:

١- يتمثل الهدف التعليمي والتربوي للموعظة، في تعريف المتعلم بأن النفع والضر بيد الله لا أحد يملكهما من البشر ؛ وبناءً عليه يغرس الرسول المربي عليه الصلاة والسلام لديه اتجاهات إيجابية، تتمثل في مراقبة الله في أعماله وتصرفاته والاستعانة بالله وسؤاله.

٢- من المستحب المبادرة إلى غرس المفاهيم والمبادئ الإيمانية لدى صغار المتعلمين ؛ حتى تستقر في نفوسهم.

٣- يرشد الرسول المربين إلى استثمار أوقاتهم في نصح وإرشاد المتعلمين، ليس – فقط – داخل المؤسسة التعليمية وإنما يتعدى ذلك إلى خارجها ؛ مما يعكس استمرارية التربية.

٤- استخدام أسلوب الملاطفة المحببة للنفس، وهو ما يهيئ الغلام نفسياً لتلقي النصيحة الموجهة إليه، وبناءً عليه يتعين على المربي المسلم أن ينادي تلاميذه بأحب الأسماء إليهم.

٥- مراعاة قدرات المتعلم وإمكاناته الذهنية ولذلك يقول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)إني أعلمك كلمات " وهذا أيسر للفهم والحفظ.

٦- حسن ترتيب الأفكار وعرضها بطريقة متسلسلة، بحيث يسهل متابعتها واستيعابها من قبل المتعلم.

سادساً / اسلوب الحوار البنَّاء

الحوار من الأساليب التربوية التي تنادي بها اليوم جميع كتب التربية وهو أسلوب يتحاور به المعلم لإثارة انتباه السامع والوصول للإقناع وتشويق النفس إلى الإجابة وحضها على التفكير والوصول إلى الجواب الصحيح (لبن:١٩٨٧م، ص ١٣).

وهو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب(زمزمي: ١٤٢هـ، ص ٢٢).

إن أسلوب الحوار هو وسيلة جيدة لتوصيل المعلومات إلى ذهن السامع وهي وسيلة لتعميق التفكير في جوانب موضوع التحاور، وقد ورد هذا الأسلوب ضمن أساليب القرآن الكريم، وذلك كما في قصة الحوار مع سيدنا إبراهيم عليه السلام في سورة البقرة لمعرفة كيفية إحياء الموتى، فكان حواره مع الله سبحانه وتعالى.

وباستقراء النماذج الحوارية للمصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) نجد الاتي:

١. اعتمد (صلى الله عليه واله وسلم)على اسلوب الحوار بطرح الاسئلة على الاصحاب ليستدر اجابتهم ويتعامل معها بمهنية ثم يخبرهم بمقصده الرئيس من السؤال.

٢. كان(صلى الله عليه واله وسلم) يكثر من الاجابات على الاسئلة الحوارية وبما يضمن اقناع المتلقي كون الاجابات قائمة على الحجج العقلية بالدرجة الاولى.

٣. جل اسئلته (صلى الله عليه واله وسلم) قائمة على اعمال جانب العقل لمعرفة الاجابة، وغالباً ما تكون الاجابات غير تقليدية.

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات والتوصيات

اولاً / النتائج توصل الباحثان للنتائج الاتية:

١ . اثبات ان العديد من اساليب الارشاد والتوجيه تعود اصولها للدين الاسلامي ولسنة الهادي الامين (صلى الله عليه واله وسلم)، بيد ان العلماء الغرب والمحدثين اجادوا استعمالها حتى نسبت اليهم.

٢ . لما كان الهدف الرئيس للإرشاد والتوجيه هو توجيه المتعلم للوصول للاستقرار النفسي ولذا يفضل الاعتماد على المنهج التربوي الإسلامي القويم فيعمل الموجه او المرشد باعتماد الاساليب الارشادية الواردة في السنة النبوية المطهرة.

٣ . ان الهادي الامين (صلى الله عليه واله وسلم) قد نوع في الاساليب الارشادية التي استعملها وبما يتلاءم مع طبيعة الموقف والقضية المطروحة ويناسب المستويات الفكرية للصحابة

٤ . كان المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) يعمد الى اثارة التفكير العقلي لدى الصحابة وبما فيقدم الموقف الارشادي بالطريقة التي تناسبه ويستمع الى الاجابات على اختلافها ثم يقدم الاجابة الانموذجية.

٥ . يعتمد المنهج الإسلامي للإرشاد والتوجيه والصحة النفسية على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولا يعني ذلك ترك ما توصل إليه العلماء في علم النفس من نظريات حديثة ولكن الاستفادة منها بعد وضعها في إطار إسلامي صحيح.

٦. إن التوجيه والإرشاد في السلام عمليتان مرتبطان ببعضهما البعض ومكملتان لبعضهما.

٧. يعتمد الارشاد والتوجيه في السنة النبوية والقران الكريم على مراعاة الفروق الفردية واعمال العقل في استنباط واستقراء الاجابات في المواقف الارشادية المختلفة.

٨. مساهمة أساليب التربية النبوية في تنمية الجانب النفسي في شخصية الفرد المسلم وذلك بإشباع رغباتهم، ورفع روحهم المعنوية وتحميلهم المسؤولية وإشراكهم في مجالات الحياة كافة.

ثانياً / التوصيات: في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحثان بالتوصيات الاتية:

١ . صياغة ميثاق أخلاقي لمهنة التوجيه والإرشاد ويشتمل كل فصل القيم الأخلاقية المراد تعزيزها لدى المسترشدين وبخاصة في مراحل التعليم العام، وتحديد الواجبات والمسؤوليات الأخلاقية لكل طرف من أطراف العملية الإرشادية.

٢ . إقامة دورات تدريبية للمرشدين الطلابيين والأخصائيين النفسيين في ضوء أساليب الإرشاد والتوجيه النفسي المستمدة من التربية الإسلامية وذلك لتحقيق التوازن والاستقرار في شخصية المسترشدين.

٣ . اعادة النظر بمناهج الارشاد والتوجيه المقدمة في كليات التربية وذلك بتجديد هذه المناهج وادخال مبادئ الارشاد التربوي المتبع في السنة النبوية والقران الكريم للدارسين أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل، وكذلك دراسة سيرته (صلى الله عليه واله وسلم).

٤ . ضرورة توجيه المعلمين والمرشدين إلى أهمية تبصير المتعلمين بالثمرات التربوية للإيمان بعقيدة التوحيد وأداء العبادات المفروضة، لتكون المواد التي يدرسها المتعلم في هذه المرحلة ذات أثر إيجابي في سلوكه وتعامله مع الغير، داخل المدرسة وخارجها.

المقترحات:

يقترح الباحثان الاقتراحات الأتية:

١ . تطبيق الوسائل الارشادية التي استعملها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) داخل الميدان التربوي بمدارس التعليم العام وللمراحل الدراسية المختلفة.

٢. تفعيل استعمال الأساليب النبوية في التوجيه، وتعديل السلوك بالمراحل الدراسية كافة.

٣. معرفة مدى استعمال المرشدين التربويين لأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة.

٤. تفعيل استعمال الأساليب النبوية في التوجيه، وتعديل السلوك لدى الطلاب بالإصلاحيات والسجون.

المصادر

- القران الكريم
- **البخاري**، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، صحيح البخاري، ط١، دار السلام، الرياض.
- **حافظ**، حبيبة بنت مصطفى بن على، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، استخدام المعلم أساليب التربية النبوية في تعديل سلوك الطلاب للمرحلة الثانوية بمنطقة المدينة المنورة، رسالة ماجستير تخصص علم نفس تربوي، الجامعة الوطنية، الجمهورية اليمنية.
- **الحنفي** (علي بن أبي العز): شرح العقيدة الطحاوية، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٧٨م.
- **دبور**، عبد اللطيف، الصافي، عبد الحكيم، ٢٠٠٧م / ١٤٢٨هـ، الإرشاد المدرسي بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
- **الزبيدي**، عبد الله سعيد محمد، ١٤٢٨هـ / ١٤٢٩هـ، أسس التوجيه والإرشاد من منظور التربية الإسلامية (دراسة تأصيلية)، بحث ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- **زهران** (حامد عبدالسلام): الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة عالم الكتب، ١٩٧٨م.
- **زهران**، حامد عبد السلام (١٩٩٨): التوجية والإرشاد النفسي. ط (٣) القاهرة: عالم الكتب.
- **زهران**، حامد عبد السلام، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، التوجيه والإرشاد النفسي، ط٦، عالم الكتب، القاهرة.
- **الزهراني**، مسفر سعيد محمد، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، دور التوجيه والإرشاد في غرس وتنمية الثقافة الأمنية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه من لندن في الفلسفة، تخصص إدارة تربوية وتعليمية " إدارة أعمال "، " ورؤية إسلامية "، خوارزم للنشر والتوزيع، جدة.
- ـــــــــــ، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، الأدب المفرد، تحقيق: عزت زينهم عبد الواحد، سليمان محمد القاطوني، ط١، دار الغد الجديد، القاهرة.

- **السباعي** (مصطفى): السيرة النبوية، دار الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
- **سمارة ونمر**، عزيز، عصام، ١٤١٣هـ / ١٣٩٣، محاضرات في التوجيه والإرشاد، ط ١، مكتب زهراء الشرق، القاهرة، مصر.
- **السويدي**، واضحة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م، تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر، دار الثقافة، الدوحة.
- **الشلهوب**، فؤاد، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، المعلم الأول صلى الله عليه وسلم (قدوة لكل معلم ومعلمة...)، ط١، دار القاسم، الرياض.
- **الشمري والتميمي**، سلمان مناع جودة ومحمود كاظم محمود، ٢٠١٢م، الاساليب والبرامج الارشادية، ط١.
- **عبيدات**، ذوقان، وآخرون، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، البحث العلمي، " مفهومه وأدواته وأساليبه "، دار أسامة، الرياض.
- **العطار**، نايف سالم، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، طرائق النبي صلى اله عليه وسلم ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها بحث محكم، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني.
- **قطب** (محمد): منهج التربية الإسلامية (الجزء الثاني)، بيروت: دار الشروق، ١٤٠٠هـ.
- **الكيلاني**، ماجد عرسان، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م، مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها، ط١، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
- **لبن**، علي، ١٩٨٧م، زاد المعلم، ط٢، دار الوفاء، القاهرة، مصر.
- **اللقاني**، أحمد حسين، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، المصطلحات التربوية، ط ٢، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- **يالجن**، مقداد، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، ط٢، دار عالم الكتب، الرياض.

Methods of guidance and direction in the Sunnah

Dr. Khaled Musa Jawad
Baghdad University / College of Education Pure Sciences / Ibn al-Haytham
Dr. ohood Sami Hashim
Baghdad University
***College of Physical Education and Sports Science for* Girls**

Research Summary

The current research aims to identify the most prominent methods of psychological counseling and guidance contained in the Sunnah of by answering the following question: What are the main methods of counseling and guidance contained in the Sunnah?

To achieve the goal Find researchers follow the descriptive approach to extrapolate the most prominent methods used in guiding the Sunnah access to the Sunnah, and the sample is determined by current research methods followed the direction and guidance in the Sunnah.

The research found the following results:
1 prove that many of the methods of counseling and guidance origins date back to the Islamic religion and the secretary-year-Hadi (Allah bless him and his family), however, scientists have mastered the West and the modern use even attributed to them.
2 Since the main objective for guidance is to guide the learner to reach the psychological stability, so it's best to rely on the Islamic educational curriculum True thereby acting router or guidance counselor adoption of methods contained in the Sunnah.
3 The secretary-Pacific (Allah bless him and his family) has the type of guidance in the methods that I use and in line with the nature of the situation and the issue at hand and fits intellectual levels of the beneficiaries of it.

4 was the Prophet (Allah bless him and his family) intentionally provoke mental thinking among the Companions and provides indicative including the position the way that suits him and listen to the answers of the various Alanmozjah then provides the answer.

5 Islamic approach for guidance and mental health depends on the Holy Quran and the Sunnah does not mean leaving the findings of scientists in the psychology of modern theories, but take advantage of them after putting them in the true Islamic framework.

Find recommends the following:

1. formulate an ethical charter for career guidance and counseling and includes every chapter moral values to be promoted to the Almstrushdin especially in the stages of public education, and determine the duties and ethical responsibilities of each party to the extension process.
2. training courses for Tlabeyen counselors and psychologists in the light of the guidance and direction of psychological derived from Islamic education methods in order to achieve balance and stability in the personal Almstrushdin.
3. reconsider methods of counseling and guidance provided in colleges of education by renewing the curriculum and the introduction of the principles of educational guidance followed in the Sunnah of the Prophet and the Koran for learners Prophet Muhammad, peace be upon him in handling methods, as well as the study of his (God bless him and his family).
4. need guidance counselors and teachers to the importance of educational enlighten learners bear fruit of faith in the doctrine of Tawhid and perform acts of worship imposed, to be material studied by the learner at this stage with a positive effect on his behavior and his dealings with others.

دور منظمات حقوق الانسان في تنمية الامن الفكري بعراق خالٍ من الإرهاب

د. صبا حامد حسين — **كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد**

د. وسن عباس جاسم — **كلية التربية/ الجامعة المستنصرية**

ملخص البحث

يرمي البحث الحالي إلى دور منظمات حقوق الانسان في تنمية الامن الفكري بعراق خالٍ من الإرهاب، إن الأمن الفكري مصطلح هادف إلى أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وثقافتهم النوعية ومنظمتهم الفكرية، فضلاً عن ذلك، إن منظومة الامن الفكري تهدف الى اطمئنان الفرد والمجتمع على العيش بحياة رغيدة بعيدة عن التهديد والعنف والإرهاب الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني أو احد مقوماته الفكرية، والعقدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية، إن الحاجة إلى الأمن بكافة صوره وأشكاله من أهم الحاجات الفطرية التي لا يمكن أن يكون سلوك الانسان سوياً بدونها، وكما إن لا حياة بدونها، وكما إن لا حياة للبدن إلاَّ بإشباع الإنسان سوياً بدونها، لقد حرصت الشريعة الإسلامية على تحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد، وتقليلها، بل إن مدارها على تلكم القاعدة العظيمة، فما أمرت الشريعة بشيء أو أباحته إلاّ وفيه مصلحة محققة أو راجحة على مفسده، ولإرهاب هو احد العناصر المهددة للأمن الفكري في العراق خاصةً، ودول العالم عامةً، لذا كان للمنظمات الإنسانية والمؤسسات الدينية، وغيرها من المؤسسات والمنظمات، الدور الأساسي والفعّال في موجهة الارهاب، وخير دليل على ذلك منظمات المجتمع المدني، التي دعت عدد من منظمات المجتمع المدني للتعاون والتعارف والتداول بشأن مواجهة الإرهاب الذي حلُ ببلدنا الحبيب، وعبرت هذه المنظمة بحرية عن آرائها وتجربتها في ميادين العمل للتقدم رغم المشكلات التي تحول دون المضي في طريقها الصحيح، وفي ضوء ما تقدم يقسم وفي ضوء ما تقدم، قسم البحث إلى ثلاث مباحث : **المبحث الأول:** عن عراق خالٍ من الإرهاب والطائفية –

اما **المبحث الثاني:** يكون عن منظمات حقوق الإنسان ودورها في تنمية الامن الفكري –**المبحث الثالث:** الوسائل الوقائية لحماية الامن الفكري.

المبحث الأول

نحو عراق خالٍ من العنف والإرهاب والطائفية وتنمية الامن الفكري لديهم

تعصف بوطننا العراق، أزمات سياسية ذات ابعاد اجتماعية، وثقافية، تهدد وحدة العراق وسيادته، واستقلاله، وأمنه الفكري بجوانبه الاجتماعية، والوطنية وتنذر بعواقب وخيمة.

إذ اصبح مسلسل الإرهاب والاغتيالات والعنف واستباحة دماء جماهير الشعب حديثا يوميا بتناقله الاطفال، والشباب، وطلاب المدارس، والمواطنين جميعاً، وعنواناً الشعبية واستفحال مستويات الجريمة على أنواعها في غياب الدولة، ومؤسساتها الأمنية، والقانونية، والاجتماعية.

وتتصاعد إزاء ذلك حدّة التوتر النفسي، والانقسامات الطائفية، يمكن ملاحظتها في مفردات اللغة اليومية في الشارع، والمدرسة، والجامعة، ومؤسسات الدولة جميعها، فلا يبدوا إن المشروع الديمقراطي، والعملية السياسية في العراق تأخذ مكانها لبناء الدولة ومستقبل العراق ؛ لغياب المؤسسات والقوى الثقافية الفاعلة في المجتمع، ووجود اعتراضات لا تخضع لمبادئ الديمقراطية، والحوار، وتبادل الرأي، بقدر ما تمت بصلة مباشرة في مسألة الصراع والسلطة وتحقيق الحضور (بالتهديد والعنف...).(زياد، ٢٠١١، ص٣٣٢)

وبادرت منظمات حقوق الانسان في الحفاظ على الامن الفكري ومحاربة الارهاب في العراق من خلال عدة خطوات بلورت من خلالها الرأي الثقافي، والسياسي، من الازمة الحالية، لتليها خطوات عملية أخرى، يقررها الموقعون، لتصبح وثيقة تضمن أمن العراق والعراقيين واستقلاله وبناء مؤسساته الاجتماعية، ودعم النقابات المهنية، ومنظمات المجتمع المدني.

لقد أصبح ظاهرة الارهاب إحدى القضايا التي تشغل العالم بأسره، باعتبارها ظاهرة كونية، لم تقتصر على دولة معينة دون الأخرى، فقد امتدت لتشمل معظم الدول العربية عامةً، والعراق خاصةً، حيث إن اخطار هذه الظاهرة تجاوزت التخريب والتدمير للممتلكات، والقتل، والتشريد لتشمل فيما بعد أخطاراً جما ذات تأثير اجتماعي ونفسي وتنموي، بالإضافة الى اثرها على الامن الوطني بكل مقوماته . (فائز، ٢٠١٢، ص٥٥)

وفيما يتعلق بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، فلها الدور المهم في تحقيق الامن الفكري دون استثناء، ونلاحظ إن هذا الدور متوسط في بعض الاحيان، ومتدني في كثير منها، وهذا السبب يعود الى وجود فجوة كبيرة بين درجة الاهمية ودرجة الممارسة الحالية، مما يتطلب إعادة النظر والارتقاء بما يتناسب مع أهمية الدور المأمول لتلك المؤسسات، لذلك هناك عدة مقترحات لتحقيق الأمن الفكري، وهذه الاستراتيجية المقترحة تتضمن ما يأتي:

١- المنطلقات: وهي التي تمثل المرجعية الشرعية، والوطنية، التي تنطلق منها وتبنى عليها الاستراتيجية، وما يتبعها من إجراءات.

٢- المقومات: والتي تشمل أهم المرتكزات اللازم توافرها لتحقيق الاهداف.

٣- السياسات: وهي التي تمثل الإطراء والمبادئ التي تحدد العمل وتوجهه، ويسترشد بها الخطط التفصيلية وتنفيذها وتقويمها.

٤- الأهداف: وهي الغايات المرغوبة المتمثلة في هدف رئيس هو (تحقيق الامن الفكري المستمد من الدين الاسلامي، والمنسجم مع مقاصد الشريعة الاسلامية وأحكامها المؤدية الى تحقيق الامن الوطني والمحافظة عليه).(ابراهيم، ٢٠١١، ص ٨٩)

٥- الاليات: وهي الوسائل والأساليب التي من خلالها يتم تحقيق الهدف، وتشمل المجال الديني – والمجال التعليمي – والمجال الاسري – والمجال السياسي – والمجال الاقتصادي – والمجال الامني – والمجال التنظيمي والقضائي).

لقد اكد عدد كبير من السياسيين والشرعيين والمثقفين إن " الامن الفكري " مطلب ضروري وملح في زمن تتصاعد فيه الآراء والأهواء وتعلوا فيه الفتن والقلقة وأجمعوا على أهمية بث الوعي الفكري من خلال منظمات حقوق الانسان، لإعداد الخطط الإستراتيجية لمحاربة الإرهاب والعنف، والطائفية، وكانت للحركات السياسية والدينية أثر في الأخذ من الاعمال الارهابية والتطرف والتخريب وسيلة لتنفيذ اهدافها وبرامجها باستخدام وسائل غير تقليدية للقتل والبطش ابتدأت باستخدام سيوف قصيرة تخبئ تحت عباءاتهم لينفذوا عملياتهم في وضح النهار اثناء الاحتفالات العامة، وتطورت وسائل و ادوات الارهاب لتصل الى استخدام المواد شديدة الانفجار و الاسلحة الكيماوية المتطورة و الاسلحة الحديثة وبما يحقق خسائر اكبر بين الناس ومع ازدياد الصراعات بين القوى الدولية اثناء الحرب الباردة بدأت فكرت الارهاب تتبلور وتزداد مساحة حضورها على المسرح الدولي خصوصاً بعد دخول القوات السوفيتية الى افغانستان عام ١٩٧٣ والذي ادى الى ظهور حركات جهادية مدعومة امريكياً لمحاربة السوفيت، وبعد خروج السوفيت من افغانستان بدأ الارهاب يتحول الى احدى الركائز الدولية التي يمكن ان تؤثر على التوازنات السياسية في العالم بعد ان اصبح الارهاب بديلاً عن الحروب التقليدية.

وبعد دخول القوات الامريكية الى العراق للإطاحة بنظام البعث اصبح العراق اكبر ساحة لتفريخ الارهاب وتحولت ساحاته وشوارعه الى مسرحاً للعمليات الارهابية التي اخفت كل معالم الحياة الجميلة بهذا البلد بسبب الفراغ السياسي والأمني الذي تركته القوات الامريكي والذي جعل ألاف الاطنان من الاسلحة بيد عامة الناس خصوصاً بعد ان تركت الحدود العراقية مفتوحة لكافة الجماعات والمنظمات الارهابية ومن مختلف الجنسيات التي وجدت فرصتها لتصفية حساباتها مع الولايات المتحدة الامريكية، ولعبت دول المنطقة دورا كبير في جلب الارهاب الى العراق من خلال تسهيل دخوله عبر اراضيها وتبرير اعماله الاجرامية على انها اعمال بطولية تستهدف المحتل وأخذت تشجع القتل الطائفي الذي يهدف الى شق وحدة الصف العراقي..وساهمت دول المنطقة بصورة مباشرة في عمليات تمويل الارهاب في العراق فإنها في الوقت الذي تمتنع فيه

عن مساعدة الشعب العراقي وتقاطع حكومته الوطنية المنتخبة بل وتشجع على اسقاطها وإفشالها نجد انها تتعاون بشكل كبير مع الجماعات المسلحة التي تستهدف العلماء وأساتذة الجامعات والصحفيين ورجال الامن من الشرطة والجيش العراقي، وحرصت دول المنطقة على توفير كافة المستلزمات المادية واللوجستية للإرهابيين وتبنت عملية تدريبهم داخل وخارج العراق وبالتحالف مع بقايا النظام البعثي وأجهزته المخابراتية الوحشية.

ان التمويل الذي تحصل عليه الجماعات الارهابية والمبالغ الكبيرة المخصصة وحدها وراء استمرار الارهابيين في عمليات القتل اليومية العشوائية فالجهد العسكري الذي تبذله الحكومة العراقية مدعوماً بالقوات متعددة الجنسيات مازال عاجزاً عن وضع حد للإرهاب وهذا يدلل على قوة الدعم الذي يحصل عليه الارهابيين.

ثمة مصادر اخرى لتمويل الارهاب في العراق غير الدعم الخارجي يكمن في الدعم المقدم من بعض الجهات العراقية التي مازال حنينها على النظام الدكتاتوري قائماً لأنه كان يمنحهم قوة التسلط على العراقيين وهؤلاء يسعون عبر دعم الارهاب الى زعزعة الوضع الامني وإضعافه

وهناك مصدر اخر لتمويل الإرهاب يعتمد على التمويل الذاتي فمن اساليب الإرهابيين لتوفير المبالغ المادية، هي اعتمادهم على عمليات الخطف والابتزاز من خلال خطف الاشخاص ومطالبة اهلهم بفدية مالية كبيرة وبعد دفع المال يقومون بقتل الرهينة كتعبير عن الخسة والرذيلة التي تجسدهم فضلاً عن عمليات سرقت المنازل وبيع اثاثها بعد تهجير ساكنيها.

ومما تقدم نلاحظ أنهُ لم يبق لدينا في العراق سوى بناء منظمات قائمة على أسس علمية ثقافية صحيحة وسليمة، فبد عقود من القهر والطغيان وسياسات الاستحواذ والهيمنة العسكرية، تزداد الحاجة لوجود منظمات لضمان حقوق الانسان، لأنها اللبنة الأساسية لبناء مرتكزات الوعي الاجتماعي، والثقافي، والفكري، والنهوض بالواقع الأليم الذي يمر به الشعب من خلال توعيتهم على اساس الحوار والحرية وتعدد الأصوات وحق الاختلاف.(ياسر، ٢٠٠٧، ص٤٥)

وهناك عدة مبادئ تقوم على تنمية الأمن الفكري والوقوف بوجه الإرهاب والطائفية والعنف، ومن هذه المبادئ:

١- رفض المشاريع الطائفية رفضاً قاطعاً، ونراها شكلاً من أشكال الهيمنة، والاستبداد ورفض الآخر.

٢- الحرص على وحدة العراق وسيادته وأمنه الاجتماعي، والتأكيد على محاربة الارهاب بكل صوره.

٣- بناء مستقبل ديمقراطي يسوده الامان والحرية والاستقلال من دون وصايا وتدخلات إقليمية أو اجنبية.

٤- رفض اي شكل من اشكال المحاصصات السياسية والطائفية والإدارية البغيضة وما نتج عنها من فساد إداري، ومالي، اصبح صفحة سوداء في تاريخ العراق الحديث.

٥- الحرص على وجود حكومة تعتمد على النزاهة، والكفاءات العلمية، والثقافية، وتخضع للمراقبة الشعبية المستمرة، وحسب برنامج معلوم.

٦- إطلاق الحريات على أنواعها من دون قيود أو عقوبات.

٧- إلغاء كل اشكال التميز الاجتماعي، والعرقي، والمذهبي، والاعتماد في ذلك على مشاريع واضحة المقاصد، والأهداف، وتكون جماهير العراق على علم بها، وتأخذ في حسابها قضية البطالة، والأطفال المشردين، وارتفاع الحريات على أنواعها من دون قيود أو عقوبات.(محمد، ٢٠٠٥، ص ١١٦)

٨- على الحكومة الأخذ في بادئ الامر مصلحة الجماهير، وما كانت تعانيه من حرمان وعوز وإذلال اجتماعي مقصود ومنظم، وللأجهزة الأمنية الدور الكبير في القضاء على الارهاب والتطرف وتحقيق الامن الفكري.

أن ما تقوم به مؤسسات المجتمع المختلفة مازال متعثراً فلا يكفي التجريم والإدانة لأنهما من حق القضاء بل يجب كشف الفئة الضالة الإرهابية المحاربة مع بيان مخالفتها للدين من سفك للدماء واستحلال الأموال وما يترتب على التفسيق، والتبديع والتكفير، والتفجير، بلغة صريحة وواضحة في ظل نهج سياسة الشفافية، والمصارحة،

إن كل هذا يتطلب إيجاد إستراتيجية للشراكة بين مؤسسات المجتمع، والأجهزة الأمنية بحيث يكون من شأنها تعزيز التعاون وتقوية الأساليب الوقائية من الجريمة بين الطرفين ومن ثم تعزيز الأمن الفكري وذكر المواجهات الأمنية والأجهزة الأمنية والأمن الفكري وتعزيزها بالشراكة المجتمعية ضمن مشروع إستراتيجية بين الأجهزة الأمنية ومؤسسات المجتمع المختلفة و يجب الاهتمام بالأمن بمفهومه الشامل من خلال رصد الأحداث المؤثرة على أمن الوطن والمواطن وتحليلها وتقييمها ورفعها لصانع القرار الأمني، و العمل على تأهيل رجال الأمن وتدريبهم والاهتمام بالبحث العلمي والجهود الفكرية ممثلة في والرعاية داخل الإصلاحيات وخارجها.

إن معالجة النتائج المنبثقة عن ظاهرة الإرهاب يقضي بحتمية علاج الفكر المنحرف لدى الجماعات التكفيرية المتطرفة بفكر سوي مضاد حيث إنه لا يمكن علاج الفكر إلا بفكر، وتكوين رأي عام مستنير واع بالولاء والانتماء وبكل ما يهدد الأمن الفكري والاجتماعي والسكينة العامة وترسيخ التنشئة الصالحة التي تؤهل الفرد والمجتمع لمواجهة كافة الإختلالات والانحرافات بمناعة ذاتية وإحساس بالمسؤولية، فضلاً عن ذلك يجب تبني برامج شاملة لمعالجة التطرف والانحراف والإرهاب في الجانب الوقائي الاجتماعي والجانب العلاجي وبمشاركة كل الفعاليات في المجتمع، وضرورة الاهتمام باحتواء الشباب وحل مشكلاتهم الاجتماعية وتوفير فرص عمل لهم لأن ذلك يسهم في أمنهم الاقتصادي وفي تجفيف أحد المنابع المحتملة للجريمة في المجتمع مع تطوير إدارات الشؤون الدينية في القطاعات الأمنية والعسكرية وإنشاء أخرى في القطاعات التي لا يوجد بها مثل هذه الإدارات على أن تربط إداريا بالمسئول الأول في القطاع وتدعيمها بكل الوسائل، مع تكثيف التعاون مع الدول عربياً وإقليمياً ودولياً لمكافحة الإرهاب على جميع المستويات ومحاولة التغلب على المعوقات والتحديات.

المبحث الثاني

منظمات حقوق الإنسان ودورها في تنمية الامن الفكري بالعراق

كان لمنظمات المجتمع المدني الدور المهم في محاولة الحفاظ على أمنه واستقلاله، ومن هذه المنظمات، هي منظمة حقوق الانسان التي تمتاز بالطابع العفوي والتلقائي بشعورهم بالانتماء ومواجه الإرهاب بكل جوانبه، لأنها السبيل الوحيد الباقي لإعادة الاعتبار إلى الإنسان بإقامة مجتمع جديد معاصر يتفاعل مع حاجات الإنسان الثقافية، والفكرية، والاجتماعية، ويخلق البناءات الصحيحة بنفسه من دون وصاية، كما انها السبيل الوحيد في مواجهة الخوف، والعنف، والاستبداد، وهذه المسميات بحد ذاتها هي الإرهاب، فمعنى الإرهاب واحد، لكن متعدد الاوجه والزوايا.(حيدر، ٢٠١٠، ص١٥)

وقد بادرت جمعية الثقافة لجميع المؤيدين والمنظمين لمنظمات حقوق الانسان بالدعوة الى عقد اجتماع منظم لدراسة كيفية القضاء على الارهاب ومواجهته، وقد استجاب عدد من ممثلي منظمات حقوق الانسان الى الدعوة، وقد لعبت هذه المنظمات دورا مهما ابتداء من سقوط النظام السابق حتى الآن، واستطاعت أن تبلور معالمها ووضوحها، وكانت الوسيط بين المؤسسات الدولة والمواطنين في موضوعات الاغاثة ونشر روح التسامح والثقافة وتخفيف من حدة التوترات الطائفية، ومكافحة الأمية والتهجير، والخوف الذي تبدو تأثيراته على السلوك، والجماعة لأربعة عقود من محاولات الإذلال والطغيان.

لهذا تنشا في العراق ضرورات لدور المنظمات لا على مستوى تقديم المساعدة والإغاثة على أهميتها، وإنما الاشتغال لخلق بيئة ألآمنة يسودها روح الحوار والسؤال والمواجهة والتنسيق في الوقت ذاته مع السلطات المحلية، والعسكرية، والإدارية، والتعليمية، وتكون على صلة وثيقة بمكونات المجتمع، من دون تعسف، أو دكتاتورية، أو ضغوط، وشروط أن تخرج من مفاهيم المدنية والتحول والحوار.(صفوت، ٢٠٠٥، ص ٣٣٢)

لهذا نجد إن لهذه المنظمات الدور الاساسي في توعية الجماهير، وتنمية الامن الفكري لديهم من خلال كثافة الدورات التدريبية، والتواصل، والممارسة السلمية في

المناقشات، ويعول أهل الرأي والاختصاص بإمكان تعزيز قدرات المنظمات وتطوير أدائها فيما تتخلص من التبعية وهيمنة قوى النفوذ السياسية والسلطوية.

لقد اشار بعض ممثلي المنظمات الى صعوبة الوصول الى المعلومة والى التقارير الدولية عن حالة حقوق الانسان في العراق، وعدم توقيع العراق على بعض الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الى وقتنا الحالي، مما دعا الى التأكيد على أهمية التعامل مع المنظمات المحلية بوصفها شريكا وطرفا في المعادلات السياسية.

لقد كان لهذه المنظمة الثقة العالية والعلامة الكبرى للتوثيق والاتصال بين الجماهير الشعبية، والأحزاب، والجماعات السياسية التي لا تصل الى تلك المناطق الشعبية، الا في مواسم الحملات الانتخابية.(زياد، ٢٠١٢، ص٨٨)

ويشكل الاعتراف بحقوق الانسان في الوقت الحاضر دليلا على وعي الشعوب، ومؤشرا على رقي نظام الحكم فيها، حتى باتت التقارير التي تصدرها المنظمات الدولية والإقليمية عن وضع حقوق الانسان في اي دولة من الدول ملفات قد تتضمن في ثناياها التأييد أو الاتهام للنظام السياسي الموجود في تلك الدولة، بحيث بدأت الانظمة السياسية تتسابق من اجل تحسين صورتها لتبدو محترمة لحقوق الانسان فيها، وهذا السباق قد يكون صادقا من بعضها او ينطوي على الخداع من البعض الآخر لكن الحقيقة التي لا يمكن انكارها هي انه ذهب الى غير رجعة الزمن الذي تكون فيه حدود الدول مقفلة امام العالم الخارجي، وتكون فيه حكوماتها مطلقة التصرف بشؤون مواطنيها دون ان تتوقع العقاب او المحاسبة او العزل من المجتمع الدولي على تصرفاتها الخاطئة، فقد فتح العالم ملف حقوق الانسان على مصراعيه ولن تتمكن اي قوة من غلقه مهما كانت قدرتها.(علي، ٢٠١١، ص١٢)

ولا يشك احد بثقل وأهمية وزارة حقوق الانسان في مجتمع محاصر بالإرهاب، والأمية والتعسف، والفساد المالي، والإداري، لذلك فقد كان لهذه المنظمة دور في الحفاظ على الامن الفكري في البلاد، وهناك عدة مبادئ أكدت عليها هذه المنظمة، منها:

أولاً: الاشتغال وتهيئة العاملين فيها من الناحية الادارية، والثقافية في اطار الدخول المباشر في فهم وظيفة المنظمات بنشر ثقافة المجتمع المدني (حقوق الانسان) في التسامح، والحوار، والحفاظ على الاستقلالية، ودعم العملية السياسية بتوفير الشجاعة في الرأي والثقافة النقدية، والحوار والتساؤل..... وحققت المنظمات الحيوية قدرا مهما من النشاطات الثقافية، والاجتماعية في تخفيف حدة العنف والتوتر والطائفية، والدخول بعمق بين الطلبة، والشباب، والفئات الشعبية الاكثر حاجة وعوز، بخاصة في المناطق النائية، اذ عملت على الجمع بين تقديم المهارات المباشرة لتعليم الحاسوب والوعي الفكري، وتعليك الكبار القراءة والكتابة، وتقديم المساعدات للمتضررين من التهجير والعنف الارهابي.

لقد كان لهذه المنظمة الثقة العالية والعلامة الكبرى للتوثيق والاتصال بين الجماهير الشعبية، والأحزاب، والجماعات السياسية التي لا تصل الى تلك المناطق الشعبية، الا في مواسم الحملات الانتخابية.(عبد جاسم، ٢٠١٢، ص٦٦٨)

وظهر ايضا، أن العنف والإرهاب لم يكن ظاهرة شعبية، بقدر ما يعبر عن جماعات وعصابات منظمة لها دوافعها السياسية، وإن بعضها قد اختلت مصالحها ولم تعدد تتلاءم مع النظام السياسي الجديد الذي ينتقل ولو بطيئا الى وضع سياسي اخر في التعددية والاعتراف بالأخر، وطي صفحة الاستبداد والطغيان.

ثانياً: تشكيل لجنة تنسيق بين المنظمات والوزارة، تعتمد على التنوع والتعدد وبحسب برنامج عمل ونظام تتفق عليه الأطراف كلها أن يشمل فيما بعد العراق كله، يكون من مهماتها التواصل مع الوزارة لوضع استراتيجية سنوية، تشتغل على مفاهيم حقوق الانسان في المواطنة، والكرامة والعدالة الاجتماعية، والمساواة، ونشر الثقافة القانونية، والدستورية مع المؤسسات الدولية، وبالذات مجالس المحافظات والمجالس المحلية والبلدية والوزارات المعنية على الصعيد المحلي، فالعمل الجمعي التطوعي غايته ومراميه ابعاد إنسانية اجتماعية، ووعي ثقافي اجتماعي متطور.

ثالثاً: تكوين المجلس الاعلى لحقوق الانسان في العراق والمشاركة مع لجان مجلس النواب المتعدد لأغراض تفعيلها ووضعها في صلب مهماتها من خلال التنسيق مع منظمات المجتمع المدني، وتحريكها من المكاتب الواقعة خلف المواقع الجدارية الى المواقع الشعبية الحقيقة والنهوض بالأمن الفكري.

رابعا: إعادة قراءة المناهج التدريسية لثقافة حقوق الانسان في المدارس والمعاهد والجامعات، التي خلت من حيوية التفاعل معها، وأصبحت درسا باهتا لا يبعث على المعلومة والسؤال.

خامساً: اشتغال منظمات حقوق الانسان مع منظمات المجتمع المدني على توفير مطبعة تتولى اعداد طبعات شعبية عن ثقافة حقوق الانسان والسؤال والحوار والمواطنة، وتوثيق انتهاكات حقوق الانسان، طوال سنين النظام السابق ابتداء من انقلاب ٨ شباط الوحشي لعام ١٩٦٣م وما تلاه... وبعده العام ١٩٦٨م، لآن الذاكرة العراقية والتاريخية جديرة بإعادة قراءتها وكتابتها.

سادساً: اعتماد موازنة سنوية لفائدة منظمات المجتمع المدني التي لها الدور الاساسي في التوعية من اجل القضاء على الارهاب، وتكون بالتنسيق مع منظمات حقوق الانسان وتعمل على وضع خطة وإستراتيجية للعمل من تقليل الاضرار من العنف وبمراجعة وإعادة تنظيم القوانين والإعانات الاجتماعية لتلك افئات.....

سابعاً: توسيع فعاليات المعهد العراقي لحقوق الانسان بالتعاون مع المنظمات الاخرى في اعادة المتدربين في بغداد والمحافظات الاخرى.(عبد اللطيف، ٢٠١٠، ٥٥)

ثامناً:العمل مع الأكاديميين والباحثين ومراكز البحث والاستعانة بالطاقات والكفاءات العراقية داخل وخارج البلاد، والتعاون مع النقابات والمؤسسات الثقافية والمهنية، لتكوين رأي وطني عام يغادر الشعور بانعدام الثقة و العنف الطائفي و العزله الى عراق آخر.

وتحقيق العدالة والمساواة وهي احدى الشعارات التي تحمل في طياتها الامن والاستقلال، وتوفير الثقة والمشاركة للجماعات، والأقليات الدينية، والقومية. (عبد اللطيف، ٢٠١٠، ص ٥٦)

تاسعاً: منح منظمات المجتمع المدني حرية الحركة، والتنقل لمراقبة انتهاكات حقوق الانسان في السجون والمعتقلات ومراكز الشرطة ومتابعة التجاوزات على المواطنين، وتأسيس مركز لتسجيل شكاوي المتضررين من العنف وبالتنسيق بين الوزارات والمنظمات، مع مشاركة هيأة النزاهة في التحقيق لبعث الطمأنينة والتفاؤل لدى المواطنين في حقيقة العراق الاتي.

عاشراً: التوجه الاستراتيجي بعمل خطة شاملة مع الوزارات المذكورة انفا لتقديم المهارات الفنية والعلمية والأكاديمية من اجل الخروج من العزلة الى فضاءات البلدان العربية والمحيط الاقليمي والعالم لتبادل الخبرة والمعرفة ونقل تجربة العراق الجديدة في المصالحة والوطنية والحوار والثقافة المدنية.

أحدى عشر: الاشتغال لنشر حقوق الانسان بين منتسبي الشرطة الاتحادية والجيش والمؤسسات العسكرية والأمنية الاخرى، وتوفير الوثائق والقوانين وتنظيم دورات تدريبية دائمة لكل صنوف الشرطة والجيش في كيفية ضبط وتحقيق الاستمارات والوثائق المطلوبة، ورفع مستوى الاداء الاداري باستعمال الحاسوب بوجه عام بين المعنيين في الادارة العسكرية ومعالجة ظاهرة الامية المنتشرة بين تلك الفئات لأسباب تتعلق بظروف ما بعد سقوط النظام بخاصة ما سميت ظاهرة الدمج التي جلبت الاعداد الغفيرة من الاميين. (اديب، ص ٣٣)

ومما تقدم نرى أن النيات الطيبة وعزيمة الاخلاص في مرحلة معقدة بشروطها التاريخية والسياسية والاجتماعية، يمكن لها ان تنتج ثقافة جديدة ورؤية مختلفة عن الماضي وأزماته مما تجاوزنا الشعور بالفارق بين قوة السلطة ونفوذها، التي لا تمتلك غير ثقافتها وانتماءها وجدوى حضورها وسعيها الجاد لتطوير مشروعات عملها، بدأ من معالجة ظاهرة الامية والبطالة الاكثر خطورة على مستقبل العراق، بخلاف أولئك الذين يراهنون على جحافل الأميين لضمان بصمة التصويت في انتخابات مجلس النواب والمجالس المحلية.

وسنبقى نترقب عن كثب برامج حقوق الانسان ودورها في تنمية الامن الفكري أولاً بأول، لان منظمات حقوق الانسان من المنظمات الاولى في تشكيل الحكومة، وسنبقى نترقب كل شيء جديد.

ولا يمكن أن ينهض العراق ويخرج عن كبواته وأزماته ألا بالاعتراف بمنظمات المجتمع المدني والنقابات العمالية والمهنية والمؤسسات الثقافية، ومكونات المجتمع على تنوعها، بدعمها والتخلص من القوانين وإجراءات نظام الطغيان السابق الذي عطل الحياة النقابية وحاصر الحريات الشخصية والعامة.(سعد، ١٤٣٢هـ، ص ١١٥)

إن العراق متعدد الكيانات والقوميات والثقافات، وستكون منظمات المجتمع المدني وتحديدا (حقوق الانسان) قادرة على الدخول الى ذلك التنوع من دون حساسية، وطائفية، أو عرقية أو دينية، تتمتع بهذا الطيف العراقي، والتألق الثقافي ؛ مما يؤهلها بأن تكون الدعامة الاساسية لعراق مدني يسوده الامن والأمان يشعر، أهلة بالقوة، وتحقيق الحياة السليمة الخالية من الارهاب، والعنف، والطائفية مع إن الإنسان العراقي مازال يتعرض الى انتهاكات خطيرة لحقوقه وحرياته وتحت مسميات كثيرة، وهو ما يجب وضع حد له بسرعة، والخطوة الأولى إلى ذلك هو الوعي بهذه الانتهاكات ومعرفتها من قبل الافراد والمؤسسات التي يهمها احترام هذه الحقوق في العراق، ولتحقيق هذا الهدف نضع أمام القراء التقرير الاخير الذي اصدرته منظمة العفو الدولية عن وضع حقوق الإنسان في العراق عن قتل آلاف المدنيين، أو أُصيبوا، ومن بينهم أطفال، مع استمرار العنف الطائفي وغيره من أشكال العنف، وارتكبت جميع الأطراف الضالعة في القتال انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وبعضها يُعد بمثابة جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، لقد لقي كثير من المدنيين مصرعهم نتيجة هجمات بالقنابل نفذتها جماعات تعارض الحكومة العراقية، بينما سقط آخرون ضحايا لأعمال قتل طائفية على أيدي جماعات مسلحة واختُطف مئات الأشخاص وتعرضوا للتعذيب والقتل، وعليه فإن منظمات حقوق الإنسان لها الدور الفعال في تمتع الجميع بحقوق الإنسان، والتمتع بأحد الحقوق يسهم في النهوض بالحقوق الأخرى، وبالمثل، فإن

الحرمان من أحد الحقوق يؤثر تأثيراً سلبياً على الحقوق الأخرى وعلى سبيل المثال، كثيراً ما يكون من الأصعب على الأفراد الذين لا يستطيعون القراءة والكتابة أن يعثروا على عمل أو أن يشاركوا في نشاط سياسي أو أن يمارسوا حريتهم الخاصة بالتعبير.(علي، ٢٠١١، ص٩٩)

وتتضمن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحقوق في الغذاء الكافي، وفي السكن اللائق، وفي التعليم، وفي الصحة، وفي الضمان الاجتماعي، وفي المشاركة في الحياة الثقافية، وفي المياه والصرف الصحي، وفي العمل، وقد دخل العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيز النفاذ في عام ١٩٧٦، في حين أن بروتوكوله الاختياري وتتضمن الحقوق المدنية والسياسية الحق في الحياة، والحرية، والأمان الفكري، والتحرر من الرق، والتعذيب، الاعتقال التعسفي، وكذلك الحق في محاكمة عادلة وفي حرية التعبير وحرية التنقل والخصوصية.

ويشكل عدم التمييز والمساواة مبدأين أساسيين من مبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان وهما عنصران جوهريان من عناصر الكرامة الإنسانية. وهناك الآن مزيد من الاتساق والتآزر في الجهود العالمية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وطبقاً للاتفاقية، يحظر القانون التمييز على أي أساس مثل العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غير السياسي أو الأصل القومي أو الاجتماعي، وكان المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، الذي عُقد في ديربان بجنوب أفريقيا في عام ٢٠٠١، حدثاً بارزاً في النضال لتحسين حياة الملايين من البشر، ضحايا التمييز العنصري والتعصب، في جميع أنحاء العالم، ووفر إعلان وبرنامج عمل ديربان اللذان اعتُمدا في المؤتمر، إطاراً جديداً مهماً لإرشاد الحكومات والمنظمات عير الحكومية وغيرها من المؤسسات في جهودها لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري، وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب الحق في التنمية حق من حقوق الإنسان غير قابل للتصرف يحق بموجبه لكل شخص المشاركة والإسهام في

تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية والتمتع بهذه التنمية. وقد اعتُمد إعلان بشأن الحق في التنمية في عام ١٩٨٦. ويوجد أيضاً فريق عامل حكومي دولي مفتوح العضوية معني بالحق في التنمية .

وقد اصبحت حقوق الإنسان عنصراً محورياً في النقاش العالمي المتعلق بالسلام والأمن والتنمية يشكل السلام والأمن الفكري، والتنمية، وقد عزز إدماج حقوق الإنسان في حفظ السلام كثيراً استعداد بعثات السلام التابعة للأمم المتحدة لمنع انتهاكات حقوق الإنسان والتصدي لها فقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، على سبيل المثال، أعطت بشكل متزايد ولايات قوية في مجال حقوق الإنسان لعمليات حفظ السلام، وقدرة عمليات الأمم المتحدة المتعلقة بحفظ السلام على حماية السكان المحليين من الحوادث الواسعة النطاق للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان أصبحت المقياس المستخدم في فحص أداء البعثات ونجاحها، وارتكزت المعايير الجديدة لحقوق الإنسان على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨، ويتحسن تنفيذ المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان بدرجة كبيرة الهيئات المنشأة بموجب معاهدات حقوق الإنسان لجان من خبراء مستقلين ترصد تنفيذ المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان وعلى كل دولة طرف في معاهدة التزام بضمان أن يتسنى لكل شخص في الدولة التمتع بالحقوق المنصوص عليها.

وقد حدث نمو متزايد في نظام الهيئات المنشأة بموجب المعاهدات خلال الأعوام القليلة الماضية مع اعتماد الدول لصكوك جديدة في مجال حقوق الإنسان ومع إنشاء هيئات جديدة بموجب معاهدات. ويستفيد جميع الأطراف من عملها: الضحايا يلتمسون من الهيئات المنشأة بموجب معاهدات الانتصاف والتعويض عن طريق نظام الشكاوى الفردية والحكومات تعتمد عليها لتحقيق مزيد من الفهم لالتزاماتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان.(علي، ٢٠١١، ص٢٢)

وتوجد الآن أشكال حماية صريحة إضافية في القانون الدولي تغطي، ضمن فئات أخرى، الأطفال والنساء وضحايا التعذيب والأشخاص ذوي الإعاقة والمؤسسات

الإقليمية وحيثما توجد ادعاءات بحدوث انتهاكات، يمكن للأفراد تقديم شكاوى إلى الهيئات المنشأة بموجب المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، وتحظى حقوق المرأة الآن بالاعتراف بها باعتبارها حقوق إنسان أساسية ويأتي التمييز وأعمال العنف ضد المرأة في صدارة النقاش المتعلق بحقوق الإنسان، وقد أسفرت الحالات المعروضة على اللجان المعنية عن تأثير وطني، وفي بعض الأحوال عن تأثير دولي وحققت تحسين حالة حقوق الإنسان للأفراد في البلدان في جميع أنحاء العالم والتخفيف من حدتها، وأسهمت في تفادي حدوث انتهاكات مماثلة في المستقبل.

المبحث الثالث

الأمن الفكري والوسائل الوقائية لحمايته

إنَّ الامن الفكري هو اطمئنان الفرد والمجتمع إلى أن منظومته الفكرية والخلقية وقيمه التي ترتب العلاقات بين أفراده المجتمع ليست موضع تهديد من فكر وافد غريب، و لأمن في مفهومه العام هو الوصول إلى أعلى درجات الاطمئنان والشعور بالسلام واختفاء مشاعر الخوف لدى أفراد المجتمع مما يحفزهم على العمل ويوفر لهم مناخ الاستقرار اللازم لاستمرار التنمية والإنتاج والتقدم.. وله أنواع منها: (الأمن النفسي، والثقافي، والفكري، والاقتصادي، والمائي، والوطني، والوقائي والغذائي) وغيرها..فالأمن مطلب حيوي لا يستغني عنه أحد، بل هو مطلب الشعوب كافة بلا استثناء، ولأهميته دعا به إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم ربّ اجعلْ هذا البلد آمنا ﴾.

وقال تعالى: ﴿ فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾.. وقد بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الأمن أعظم مطلب للمسلم في هذه الحياة، وأنه بحصوله كأن المسلم ظفر بما في الدنيا ؛ قال صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا.."

هذا الأمن بمفهومه الشامل، أما الأمن الفكري فهو يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج، والحفاظ على العقل وصيانة المؤسسات

الثقافية في الداخل من الانحراف.. ويعني كذلك صيانة عقول أفراد المجتمع ضد أي انحرافات فكرية أو عقائدية مخالفة.. ويعني أيضاً الحفاظ على مكونات المجتمع الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، والدعوة إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني أو أحد مقوماته الفكرية، والعقائدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية.. فتصرفات الناس تنطلق من قناعاتهم التي تستند إلى أرصدتهم الفكرية وألاعتقادية، وبهذا يكون كل عمل يمارسه الإنسان ويظهر في سلوكه منطلقاً من كيانه الفكري و ألاعتقادي..

إن الكم الهائل من وسائل الغزو الفكري والثقافي والبث الفضائي المرئي والمسموع والمقروء وظهور شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي العديدة أوجدت أرضاً خصبة لبث السموم القاتلة في عقول الناشئة، ولذلك تعدّدت المطالب والدعوات بتعزيز جانب الأمن الفكري لدى الناس من خلال إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه، وترسيخ الانتماء لدى الشباب وتحصينهم ضد الأفكار المنحرفة، إلى جانب الاهتمام بالتربية في المدارس والمساجد والبيوت وغيرها من مؤسسات المجتمع مع إتاحة الفرصة للحوار الهادف وتبادل الرأي، والبعد عن مجالسة أهل الانحراف الفكري الذين يريدون خرق سفينة المجتمع وإغراق أهلها، مع الكشف عن المظاهر ذات المؤشر ألانحرافي الفكري أو الأخلاقي منذ بدايتها والسعي لعلاجها بالطرق السليمة والمجدية والبعد عن التهديد الذي لا يؤدي إلى نتيجة فعالة..

وتقع على المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية مسؤولية عظمى في الحفاظ على الأمن والاستقرار في المجتمع، واستثمار عقول الشباب فيما يجدي، ويجب أن تبدأ معالجة الانحرافات الفكرية بمعالجة الأسباب والعوامل المؤدية لها والوقاية منها.. وعلى الدولة بجميع أجهزتها أن تسعى جادة لاستئصال هذا المرض الفكري الخطير والجديد على المجتمع.. فالكل تقع على عاتقه مسؤولية حماية المجتمع من أي فكر ضال أو دخيل حمى الله بلادنا من كل شر ومن كل صاحب فكر هدام يريد العبث بعقول شبابنا. (فائز، ٢٠١٢، ص٥٦)

لقد كان الأمن ولازال الهاجس الكبير الذي يبحث الإنسان عن سبل تحقيقه وتتنافس الدول على توفيره لشعوبها، وبتعدُّد مصادر تهديد هذا الأمن تعدّدت تخصصات الأمن وفروعه، وأصبح الأمن علماً منفرداً بذاته تخصص لها الميزانيات والبحوث والقوى البشرية والمادية والمعنوية، من ضمن هذه التهديدات التي تحاصر المجتمع. كان هناك تهديد فكر المجتمع ويكون ذلك بتهديد ثقافة المجتمع وسلوكياته وأعرافه، وذلك بتسليط أفكار أو معتقدات دخيلة على هذه المجتمعات بغية تدميره وانحلاله فكرياً وسلوكياً. ولذلك برزت أهمية حماية الأمن الفكري للمجتمع، وذلك بتحصينه من أي أفكار أو سلوكيات هدامة أو مضللة، ووضع هذا الفكر وما يمثله من سلوك نفسي وظاهري في دائرة الأمان. مما لا شك فيه أنّ مفهوم الأمن بشكل عام يلعب دوراً مهماً في حياة الشعوب والدول، فهو يمثل الحماية والنظام وهيبة الدولة في الداخل والخارج، ويوحي بالحياة الرغيدة وبالتنمية والتطور، والأمن في مفهومه الواسع ومن منظور الدولة هو (أي تصرفات يسعى إليها المجتمع للتعرف على مصادر التهديد ومواجهتها لتوفير الحماية للتطور والتنمية في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية)، ولمّا كان الأمن الوطني بمفهومه الواسع هو توفير الحماية للتطور والتنمية بكافة أنواعها، فإنّ الأمن يتخصص في توفير الحماية لمجال من مجالات التنمية، وبحسب ذلك فإنّ الأمن الفكري يوفر الحماية للفكر بمواجهة مصادر التهديد المحيطة بالفكر. وبحسب ما تقدم، فإننا يمكن أن نعرف الأمن الفكري بأنه (إجراءات أو تصرفات سابقة أو لاحقة يسعى إليها المجتمع للتعرف على مصادر تهديد الفكر المختلفة للإعداد لها ومواجهتها وتوفير الحماية لكل ما يتعلق به الفكر من سلوك وأفكار وتوجيهه وتتحقق هذه الحماية بالتعرف على مصادر تهديد الفكر ومواجهتها والقضاء عليها بتوفير حماية مسبقة ضد هذه المصادر والتهديدات. وتتنوّع هذه التهديدات بتنوُّع مصدرها، فمنها الغزو الثقافي أو الغزو الفكري والمتمثل في العديد من الأشياء من وسائل البث المباشر كالفضائيات، وما تبثه من مواد إعلامية من أفلام وبرامج تهدف إلى السيطرة على خاصية من خصائص المجتمع ومن مصادر تهديد

الأمن الفكري، الأفكار المتشددة المنحرفة التي ينتهجها فئة ضالة تهدف إلى السيطرة على عقول قليلي الحيلة ممن لم يتحصنوا بالأفكار والمعلومات الصحيحة لنبذ أفكارهم ومعتقداتهم. ومن الملاحظ أيضاً أنّ هذه التهديدات الفكرية المنحرفة لا تستهدف سمة مجتمعية فحسب، بل تستهدف فئة عمرية بحد ذاتها وهم الشباب وصغار السن، و يحظى مفهوم الأمن الفكري بأهمية بالغة، وقد شاع استخدامه حديثاً في علوم مثل السياسة والإعلام والتربية، لارتباطه بمصطلح الأمن بمعناه الشامل وبالمعتقدات والقيم والتقاليد الكريمة، وهذه الدعوة تمثل بعداً إستراتيجياً للأمن الفكري الذي يعتبر أحد أساسيات الأمن الوطني، لأنه مرتبط بهوية الأمة واستقرار قيمها التي تدعو إلى أمن الأفراد وأمن الوطن والترابط والتواصل الاجتماعي، ومواجهة كل ما يهدد تلك الهوية وتبني أفكار هدامة والأمن الفكري بمفهومه المعاصر يتعدّى ذلك ليكون من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن، والذي سينعكس حتماً على الجوانب الأمنية الأخرى خاصة الجنائية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

أنّ الوقوف بقوة في وجه مصادر الغزو الفكري المنحرف والمتطرف يمثل ركيزة أساسية لتحقيق الأمن الفكري.. فقد ذكر مقولة الملك الفرنسي لويس التاسع، الشهيرة عندما أطلق سراحه مقابل الفدية في مصر، (تكسرت الرماح والسيوف، فلنبدأ حرب الكلمة .

إنّ الأمن الفكري مسألة معقّدة وشائكة لارتباطه بعوامل ومتغيّرات كثيرة قد يصعب السيطرة عليها والإعلام أحد أهم هذه المتغيرات لأنه يعتبر السلاح الأقوى في معركة الأفكار لكسب الرأي العام والإعلام كما يعرف بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت وهناك عدة وسائل وقائية لحماية الامن الفكري، منها:

١- إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه وترسيخ الانتماء لدى الشباب لهذا الدين الوسط وإشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية(وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على

الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً)، وهذا يعني الثبات على المنهج الحق وعدم التحول عنه يمنة أو يسرة وعدم نصرة طرف الغلو والإفراط أو طرف الجفاء والتفريط في صراعهما المستمر .

٢- معرفة الأفكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها، فلا بد من تعريفهم بهذه الأفكار وأخطائها قبل وصولها إليهم منمقة مزخرفة فيتأثرون بها ؛لأن الفكر الهدام ينتقل بسرعة كبيرة جداً ولا مجال لحجبه.

٣- إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد داخل المجتمع الواحد، وتقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع ؛ لأن البديل هو تداول هذه الأفكار بطريقة سرية غير موجهة ولا رشيدة مما يؤدي في النهاية إلى الإخلال بأمن المجتمع كما حدث، ومن تطبيقات هذه القاعدة في السنة اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط مع القيادة العلمية والسياسية للأمة المتمثلة في النبي

٤- الاهتمام بالتربية في المدارس والمساجد والبيوت، وكم يؤلم أن نرى ونسمع هذا الانفصال الشعوري بين الآباء والأبناء، وبين المعلمين والطلاب، وبين الخطباء والمصلين في كثير من الأحيان ؛ بل إن معظم المشاركين في أحداث التفجيرات الأخيرة انفصلوا عن أهلهم وخرجوا من بيوتهم منذ مدة طويلة، والمربي الناجح لا يترك مثل هذه الأحداث تمر دون تعليق ولفتات تربوية تناسب المقام. (حيدر، ٢٠١٠، ١١٠)

٥- الدعاء، وهو سلاح عظيم له أثر كبير في حلول الأمن الفكري وقد أهمله كثير من الناس فلا تكاد الأيدي ترتفع سائلة الله الهداية إلى الصواب وترك المعاصي .

المصادر والمراجع

- البريك، الشيخ سعد، **الآمن الفكري**، الرياض، (٥ ديسمبر ١٤٣٢هـ).
- بشير، اسماء محمد احمد، **الامن الفكري في الاسلام**، القاهرة، ٢٠١٥م.
- الحادر، اديب، **التنمية وحقوق الانسان بين الفشل والوعي الاجتماعي**، ط١، القاهرة، مصر.

- الحسيني، عبد اللطيف، **كتب وبحوث ومقالات عن الامن الفكري**، بغداد، ٢٠١٠م.
- الحيدر، حيدر الحيدر، **الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية**، ط١، العراق، ٢٠١٠م.
- الزهراني، ابراهيم بن عبد الله، **الامن الفكري – مفهومه – مجالاته – ضرورته**، ٢٠١١م، القاهرة.
- زياد، مسعد محمد، **دور المعلمين والمدرسين في تعزيز الامن الفكري**، ٢٠١١م.
- زياد، مسعد محمد، **المشرف والمطور التربوي**، الرياض، ٢٠١٢م.
- الساعدي، عبد جاسم، **منظمات المجتمع المدني في العراق**، بغداد، دار الكتب الوثائقي، ٢٠١٢م
- صفوت وشعبان، خديجة صفوت و عبد الله شعبان، **ثقافة حقوق الانسان**، مصر، ٢٠٠٥م.
- الطلاع، رضوان الطلاع، **نحو أمن فكري اسلامي**، ٢٠٠٧م، الاردن.
- علي، عبد البصير، **الامن الفكري في المجتمع**، جامعة الازهر – فرع طنطا، ٢٠١١م.
- الغامدي، فايز علي، **الامن الفكري**، المنتدى الكتاب الالكتروني، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢م.
- الغامدي، فايز علي، **الامن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به**، المنتدى الكتاب الالكتروني.
- الغزالي، محمد، **حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام**، الجيزة، مصر، ٢٠٠٥م.
- الكلزي، ياسر حسن، **حقوق الانسان في مواجهة الضبط الجنائي**، الرياض، ط١، ٢٠٠٧م.

The role of human rights organizations in the intellectual development of security
An Iraq free from terrorism

Dr.. Saba Hamid Hussein College of Education (Ibn Rushd)
Baghdad University
Dr. Lawson Abbas Jassim
College of Education / University of Mustansiriya

Research Summary

Aims current research into the role of human rights organizations in the intellectual security, the development of an Iraq free of terrorism, the security of intellectual meaningful term that people live in their country and their homeland and culture of quality intellectual and their organization, moreover, that the intellectual security system aimed at reassuring the individual and society to live life affluent away from threats, violence and terrorism which constitutes a threat to national security or one of intellectual effervescence, and Streptococcus, cultural, moral, and security, the need for security in all its forms and manifestations of the most innate needs that can not be human behavior together without them, and as if no life without it and, as that is not the life of the hull only to satisfying human together without it, Islamic law has been keen to collect interest and supplemented, and the disruption of evil, and minimize, but that orbit the talcum great Qaeda, what ordered Sharia something or it is permissible only in the interest of achieving or outweigh the evil, and terrorism It is one of the endangered elements of the intellectual security in Iraq in particular, and the world in general, so it was humanitarian organizations, religious institutions, and other institutions and organizations, basic and effective role in the directed terrorism,

and the best proof of that civil society organizations, which called for a number of civil society organizations to collaborate and dating and deliberating on the face of terrorism that a solution to our country lover, and crossed this organization freely express their views and experience in the fields of labor to progress, despite the problems that prevent proceed in the right way, and in the light of the foregoing divides in light of the foregoing, the research department into three sections: section I: for Iraq free from terrorism and sectarianism - the second topic: the human rights organizations and their role in the intellectual development of security -alambges III: preventive means to protect intellectual security.

افكار لتعزيز الامن الفكري في المؤسسات التربوية

م.د. غادة علي آل هاشم م.د. يوسف يعقوب شحاذة
كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد

مستخلص البحث

ان الحروب مهما كانت نتائجها، تلقي بظلالها واثارها على الدول المتصارعة فيما بينها. والعراق بما مر به من حروب وسنوات حصار وفراغ امني وتدهور اقتصادي وقتل وتهجير على الهوية، فضلاً عن ذلك الغزو الفضائي ومن دون ان تكون هناك رقابة موجهة لها، القت هذه الاحداث بما تحمله من اثار سلبية على القيم الانسانية والاخلاقية والدينية، وعلى الامن بشكل خاص مما اثقل كاهل المجتمع العراقي، وتحديداً على شريحة الشباب وتأثيره على امنهم الفكري حيث اصبح الخوف من المستقبل يشكل هاجساً لدى الكثير من الشباب، فقد ترتب على ذلك ظهور سلوكيات لم تكن مألوفة في المجتمع العراقي.

ويحتلّ الأمن الفكريّ أهميّة بالغة، باعتباره يحقق أمن واستقرار المجتمع من خلال التصديّ للمؤثرات والانحرافات الفكرية. وان قضيّة الأمن الفكريّ ليست وليدة اليوم، بل هي موجودة على مرّ الأزمنة والعصور، ولكنّها برزت بشكل أكبر في الآونة الأخيرة نتيجة عدّة عوامل داخلية وخارجية.

كما ويُعد دور واسهام المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية ضرورة ملحة ومطلب حيوي، في ظل الظروف الراهنة والتحديات المتلاحقة في عصر العولمة، وتحول العالم الى قرية صغيرة متأثرة ومؤثرة في شتى مجالات الحياة.

الامن الفكري

اصبح من الواضح لدى الجميع بأن الحروب مهما كانت نتائجها (انتصار، هزيمة) فهي بكل تأكيد تلقي بظلالها واثارها على تلك الدول المتصارعة فيما بينها. فما بالك بما مر به العراق من حروب وسنوات حصار وفراغ امني وتدهور اقتصادي وقتل

وتهجير على الهوية، يضاف الى ذلك الغزو الفضائي (إزدياد القنوات الفضائية، وانتشار أجهزة المحمول، وتوسع الشبكة الدولية للمعلومات المتزايد والمتنامي يوماً بعد آخر) من دون ان تكون هناك رقابة موجهة لتلك الفضائيات. كل هذه الاحداث القت بما تحمله من اثار سلبية على القيم الانسانية والاخلاقية والدينية، وعلى الأمن بشكل خاص مما اثقل كاهل المجتمع العراقي، وتحديداً على شريحة الشباب وتأثيره على امنهم الفكري إذ اصبح الخوف من المستقبل يشكل هاجساً لدى الكثير من الشباب، مما ترتب على ذلك ظهور سلوكيات لم تكن مألوفة في المجتمع العراقي.

لذا يُعد الأمن الفكري من المصطلحات الحديثة نسبياً، إذ بدأ يأخذ مرتبة متقدمة في أعقاب التطور الكبير الذي شهده العالم، وفي ظل الثورة المعلوماتية الكبرى، ومع تطور وسائل الاتصال والمواصلات وسهولة انتقال الثقافات وتأثر بعضها ببعض، وما نتج عن ذلك من غزو فكري وثقافي يهدد الأمة في عقيدتها، وفي أمنها واستقرارها ولعل الحوادث الإرهابية التي تشهدها كثير من الدول وتتبناها جماعات تدعى أنها إسلامية ما هي إلا نتاج لاختلال في الأمن الفكري لدى تلك الجماعات (طالب، ٢٠٠١: ٤٣).

وتدور معظم تعريفات مصطلح الأمن الفكري حول تأمين العقل البشري ضد أي نوع من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم كثير من الأمور، ويعرف الأمن الفكري بأنه سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون (الوادعي، ١٩٩٧: ٥٠).

والأمن الفكري واحد من مفاهيم الأمن الشامل والذي يسعي لحفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد الكريمة وهو من هذا المنطلق يمثل بُعداً استراتيجياً لحفظ كيان الأمة والحفاظ علي قيمها وهويتها والترابط والتماسك الاجتماعي وحماية كل هويتها وعدم تبني أفكاراً هدامة تنعكس سلباً علي جميع مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية حيث أن الهوية تمثل ثوابت الأمة من قيم وعادات وتقاليد ومعتقدات... هذا التماسك في الأبعاد الأمنية يجعل الأعداء أشد شراسة لهدم هذه القيم والهويات خاصة في وسط الشباب وتشويش أفكارهم ودعوتهم للتطرف... والأمن

الفكري كذلك يصعد لفهم آخر يتمثل في حماية الضروريات الأمنية عامة والوقوف ضد كل ما يهدم الأمن الذي يؤثر تأثيراً مباشراً على الناحيتين الجنائية والاقتصادية.

ويعرف الأمن الفكري بأنه: يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية(التركي، ٢٠٠١: ٥٧).

ويعرف أيضًا بأنه حماية عقل الإنسان وفكره ومبتكراته ومعارفه ومنتجاته ووجهات نظره وحرية رأيه من أي مؤثر سواء من قبل الشخص نفسه أو من قبل الغير (الدعيج، ١٩٨٦: ١٠٤).

النشاط والتدابير المشتركه بين الدولة والمجتمع لتجنب الافراد الجماعات شوائب عقائدية او فكرية او نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك والافكار والاخلاق عن جادة الصواب او سبباً للايقاع في المهالك (المجدوب ١٩٨٦: ٤٧).

يعتقد البعض وهم ليسوا بأقلية، بأن الأمن الفكري تقع مسئوليته على مستويات السلطات المعنية بالأمن الوطني، لكن المسئولية هنا تعتبر مسئولية مشتركة تدخل فيها منظومة المؤسسات الإجتماعية بكل أنواعها – سواء التعليمية أو الثقافية أو الدينية– التي من المؤكد يجب أن تلعب هي الأخري دوراً كبيراً ومهماً وحيوي لتسهم في تحقيق أعلي مستويات الأمن الفكري وهذا يقود الي أهمية النظر لمنظومة وسائل الضبط الإجتماعي وهي المدرسة والجامعة ودُور العبادة ووسائل الإعلام باختلاف أشكالها وثقافاتها المختلفة وفلسفتها وإستراتيجياتها التي تدفع بمفهوم إنزال درجات الوعي الأمني واقعاً فاعلاً مؤثراً في جانبه الإيجابي... ورفع درجة المحبة والتعاون بين رجالات الأمن والمواطنين، والعمل علي تشجيع رجالات الأمن ورفع روحهم المعنوية وعكس دورهم الإيجابي في مكافحة كل السلوك الغير سوي مما يجعل ذلك دافعاً لهم لمذيد من البذل والعطاء في مكافحة الجريمة بإختلاف أشكالها وألوانها وهذا بدوره يعمّق درجات الانتماء للأوطان ولا يقف ذلك عند هذا الحد بل يجعل رجال الأمن أكثر حيوية في المساهمة في عملية الأمن الفكري(عمرو، ١٩٩٧: ٤٤).

يقابل الأمن الفكري على النقيض الإرهاب الفكري هو: المغالاة في التمسك بجملة من الآراء و الأفكار المخالفة للمبادئ والقيم النبيلة والعرف والتقاليد، و الإصرار عليها، وإقصاء آراء أفكار أخرى، و الحجر عليها فالإرهاب الفكري يتجاوز القناعة الفكرية الخاصة بالفرد إلى محاولة فرضها على الآخرين(فلمبان، ٢٠٠٠: ٩٩).

اهميه الامن الفكري

ارتبط الوعي الأمني بالإنسان منذ القدم، حيث إن غريزة حب البقاء أوجدت لدى الإنسان منذ القدم وعياً أمنياً يستطيع به المحافظة على حياته. فكل الآثار التاريخية القديمة تؤكد بوضوح على أن اهتمام الإنسان بالأمن كان من مشاغله اليومية التي يوليها عناية كبيرة، فاختيار مكان الإقامة، والبعد عن الأخطار الطبيعية مثل تجنب السكن حول مجاري السيول وبطون الأودية، وبناء القلاع والمخابئ السرية، وبناء أبراج المراقبة، وحفر الخنادق، يدل بوضوح على أن الاعتبارات الأمنية كانت فوق كل الاعتبارات، كما أن السفر في صحبة تحافظ على أمن الجماعة مع اهتمامها بالسلاح إلى جانب اهتمامها بالماء والغذاء يدل على وجود وعي أمني بظروف الحياة المحيطة بالإنسان الذي يستطيع به المحافظة على حياته، ويحافظ على تجارته من السرقة ومكتسبا ته من الفناء(كامل، ١٩٩٥: ١٢٣).

ويعد الأمن بصفة عامة احد المتطلبات الاساسية للحياة، ولا عيشاً مستقراً بدونه، فهو امل كل انسان، ومنشود كل بشر على وجه هذه البسيطة كي يحيا سعيداً هائناً مطمئناً، وهذا يدل على ما للامن من قيمة عظمى في حياة الناس وانه مطلب لا يستغنى عنه الانسان في كل زمان ومكان.

ويحتلّ الأمن الفكريّ أهميّة بالغة، باعتبار أنه يحقق أمن واستقرار المجتمع من خلال التصديّ للمؤثرات والانحرافات الفكرية. وقضيّة الأمن الفكريّ ليست وليدة اليوم، بل هي قضية موجودة على مرّ الأزمنة والعصور، ولكنّها برزت بشكل أكبر في الآونة الأخيرة نتيجة عدّة عوامل داخلية وخارجية

يقول تعالى في محكم تنزيله {الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} {سورة قريش – الآية ٤} والأمن من هذا المفهوم التأصيلي يؤكد حتمية وجوده وأهميته بالنسبة للإنسان، فالإطمئنان الذي يبعثه الأمن في نفوس الناس هو الذي يجعلهم الأكثر عطاءً وتنميةً وإنجازاً لأجل ضروريات حياتهم في الجوانب الأخرى.

ويعد الامن الفكري احد التقسيمات الرئيسة والهامة لمفهوم الامن بصفة عامة، لما له من االهمية قصوى في تحديد الاتجاهات الصحيحة، والسير في خى وثيقة وثابته، ويكتسب الامن الفكري اهمية خاصة نظراً لان له مسائل معقدةة ومتشابكة يعكس بعض المفاهيم الاخرى كالامن الصناعي، والامن الغذائي، والامن الاجتماعي، وغيرها من المفاهيم الامن الاخرى التي تتميز بالوضوح وسهولة التعرف على مقاصدها، بعكس الامن الفكري الذي يتسم بابعاد ومرتكزات اخرى اذ هو له العلاقة الوطيدة مع التوجه والحدس والتخمين، وهذه مسائل في غاية الدقة والخطورة، نظراً الى ان. " الامن الفكري معقد متداخل، بينما غيره من صور الامن وانواعه ليست كذلك فالفصل مابين الحكمة التي هي ضالة المؤمن والفكر الضار بالامة لا يكون واضحاً لكل احد في كل حين، اذ لا يملك ذلك الفهم الا المؤهلون القادرون على ذلك.(اللويحق، ٢٠٠٥: ٦١)

والأمن مطلب كل الشعوب والأمم حيث يأتي الأمن الفكري متقدماً أهمية ودوراً في حياة الاستقرار والتطور للمجتمعات وكلما يبحث الانسان عنه ويجده يحاول الحفاظ والمحافظة عليه لأن الموروث الفكري يُعد تاريخاً يعكس ثقافة الأمة وعراقتها خاصة ذلك الذي يرتبط مباشرة بالقيم والعادات والهوية بصورة عامة يجب أن يتوفر معه حد واضح من العملية الأمنية لتوفيره فجاءت فكرة الأمن الفكري كمنظومة يجب أن تتلاحق مع الموروث الفكري والثقافي المرتبط مباشرة بهوية الأمة الإسلامية حيث يقول تعالي في محكم تنزيله {... وَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } {سورة القصص– الآية ٥٧}، وعندما ترد كلمة أمن لا يختلف إثنين في أهميتها وضرورة وحتمية مثولها واقعاً بين الناس...بغرض الإطمئنان النفسي علي الموروث القيمي.(الفيتوري، ٢٠٠٣: ٥٤)

وان تحقق الامن الفكري لدى الفرد يؤمن تحققاً تلقائياً للامن في الجوانب الاخرى كافة، ذلك ان العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المنيرة لدى الانسان وهو الجهة القيادية الموكلة بكل اصناف الامن الاخرى، فاذا صلحت هذه القيادة صلح كل افراد عائلة الامن واذا فسدت فسد كل افراد عائلة الامن.(الطلاع، ١٩٩٥: ٢٠)

إن تطور الاهتمام بمفهوم الأمن الفكري والسعي إلى تحقيقه كان بالسعي إلى نشر هذا المفهوم على نطاق واسع وذلك من خلال عدة جهات ومنها ما يلي:

١- المؤسسات الدينية:

حيث إن للمؤسسات الدينية بعامة والمساجد بخاصة دوراً بالغ الأهمية في تحقيق الأمن الفكري، وهذا منوط بالعلماء الراسخين المؤهلين علمياً وفهماً للواقع ومعرفة بمقاصد الشريعة، ولا يشك عاقل ما للأمر بالمعروف والنهي عن النكر، وأجهزة الحسبة في تحقيق الأمن في المجتمع ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال في المجتمع، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مختصراً على المنكرات الأخلاقية وإنما يشمل كل منكر من غلو أو تقصير فهو بحق أمان لسفينة المجتمع من الغرق. وكذلك الذي ينظر إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم يجد أن لها أثراً بالغاً في تحقيق الأمن الفكري لمرتادیها، والواقع خير شاهد على ذلك، فهم من أفضل الطلاب في مدارسهم أخلاقياً وتحصيلاً دراسياً وسلامةً في أفكارهم، ولو نظرنا إلى إحصائيات وزارات التربية في الدول الإسلامية عن مستويات طلابها الملتحقين بحلقات التحفيظ لتبينت هذه الحقيقة.

٢- المؤسسات التعليمية:

إن من مظاهر الاهتمام بالأمن الفكري وتطوره هو اهتمام المفكرين وقادة الرأي بأهمية نشر الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية وفي مراحل التعليم المختلفة وذلك بإعداد المناهج التي تدعوا إلى الوسطية المنبثقة من كتاب الله وسنة نبيهﷺ، وإعداد المعلمين المؤهلين تربوياً وفكرياً للتصدي لأي أفكار منحرفة أو شاذة.

٣- مراكز البحوث والدراسات العلمية:

ويظهر ذلك بكثرة البحوث في الآونة الأخيرة التي تدعوا إلى الفكر الوسطي وتحقيق الأمن الفكري، وتبقى الحاجة قائمة إلى تفعيل ما تضمنته تلك البحوث من توصيات واقتراحات.

٤- المؤسسات الثقافية والإعلامية:

ولاشك أن الإعلام له دور كبير في أمن المجتمع وتحقيقه، وعليه مسئولية كبيرة، لأن الإعلام بجميع أنواعه المقروء والمسموع والمرئي هو في متناول جميع الناس على مختلف أطيافهم وأعمارهم، فإذا كان القائمون عليه من المؤهلين فكرياً فسوف يكون لهم دور كبير يختصر كثيراً من الجهود النظرية، ولذلك نجد حرص أعداء الأمة الإسلامية على الآلة الإعلامية والسعي إلى السيطرة عليها ونشر أفكارهم من خلالها للسيطرة على الشعوب، ولكن الله غالب على أمره.

من خلال ما سبق يلاحظ تطور الأمن الفكري وشدة العناية به، وما كثرة المؤلفات وتتابع المؤتمرات واللقاءات وإنشاء كراسي البحوث المهتمة بالأمن الفكري، وإنشاء مواقع الانترنت الداعية إلى الوسطية والأمن الفكري ورد الشبهات، إلا دليلا على التطور الكبير الذي وصل إليه الأمن الفكري والسعي إلى توسيعه ونشره في المجتمع.

دور المؤسسات التربوية في تعزيز الامن الفكري

يخطئ من يعتقد أن مهمة المؤسسات التربوية تقتصر على تعليم القراءة والكتابة وإعطاء مفاتيح العلوم للطلاب دون العمل على تعليم الناس ما يحتاجون إليه في حياتهم العلمية والعملية وترجمة هذه العلوم إلى واقع يلمسه الناس وأهم شيء يحتاجونه ولا حياة لهم بدونه هو الأمن في الأوطان وأستطيع القول بأن الأمن هو مسؤولية الجميع.

وتعد التربية هي المؤثر الرئيس في عقل الانسان وفكره، وبتاثيرها يتشكل عقل الانسان وفكره، ومن مناهلها يتزود بالمفاهيم التي تقوده في حياته وفي ساحاتها يتبنى الاتجاهات التي يتربى عليها سواء كانت سلبية او ايجابية وهي بذلك الحارس الامين

لفكر الناشئة، وخط الدفاع الاول ضد الغزو الفكري والمبادى الهدامة التي تسبب التلوث الفكري وما يتمخض عنه من اعمال اجرامية (صبيا، ٢٠٠٤: ٣٢).

وتقوم التربية بدور مهم في ترسيخ الأمن الفكري من خلال التأكيد على ثوابت المجتمع. وتوجيه التغير الثقافي الذي يعد سنة من سنن الحياة توجيهاً رشيداً. فالتربية هي وسيلة لإثراء الفكر وزيادة العناصر الثقافية في المجتمع من ناحية، ووسيلة أيضاً للقضاء على المشكلات الاجتماعية التي تنشأ عن انتشار هذه العناصر الثقافية الجديدة وصراعها مع العناصر الثقافية السائدة من ناحية أخرى، والمنهج التربوي يتجاوب مع المتغيرات الاجتماعية في تدعيم هذه المتغيرات أو مقاومتها حسب خصوصيات المجتمع المنبثقة من عقيدته وقيمه وحاجاته.

وتلعب التربية دوراً مهماً في ترسيخ الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع من خلال التأكيد على ما يلي:

١) التأكيد على عقيدة المجتمع ومقوماته الأساسية، وهذا يتطلب من التربية بوجه عام والمناهج الدراسية بوجه خاص في غرس العقيدة الصحيحة في نفوس أبنائها.

٢) تساعد التربية المجتمع على تدريب الطلبة على التفكير العلمي المستبصر، ليستطيعوا اختبار العناصر الثقافية القادمة إليهم من ثقافات أخرى واختبار المناسب منها وفق القيم والعادات والتقاليد.

٣) تساعد التربية أفراد المجتمع بتزويد الطلبة بقدر متنوع ومتجدد من الخبرات والمعارف التي تساعدهم على اكتساب المرونة والتغيير والتعديل في السلوك وقدراتهم على مواجهة المواقف الجديدة ومحاولة التكيف معها.

٤) تلعب التربية الإسلامية دوراً مهماً في معالجة المشكلات الاجتماعية التي ترافق التغير الثقافي من خلال تزويد أفراده بأنماط شتى من الخبرات التي تشارك في بناء التفكير الناقد.

٥) تعمل التربية الإسلامية على تبصير الطلبة بمفاهيم الدين الإسلامي الأساسية وربطه بحقائق الحياة المختلفة المتنوعة والإعداد الخلقي للإنسان القائم على القيم الإيمانية.

تقوم التربية بعملية توجيه التغير الاجتماعي نحو التقدم، بغرس الاتجاهات الصحيحة والمهارات والمعارف في نفوس أفراد المجتمع لمواجهة التغيرات التي تحدث بحيث يتقبل الأفراد التغيرات الجديدة دون صراع أو مقاومة شديدة.

وتعد الموسسات الركيزة الأساسية والمنبع الرئيس الذي يكتسب من خلاله الإنسان العلم والمعرفة. وفي مراحلها المتدرجة تتكامل فروع العلم وتتسع آفاق المعرفة وتنمو المهارات وتتحسن السلوكيات. ففي المراحل التعليمية يكون طالب العلم على استعداد لتلقي كل ما من شأنه أن يؤثر إيجابياً في تحسين سلوكياته وعاداته، وبخاصة ما ينعكس منها على زيادة فرص الأمان لشخصه ولأسرته. لذا يجب أن يتم تزويد الطلاب بجرعات وقائية يراعى فيها التأثير على حسّ الطالب وانتمائه الاجتماعي بما يدفعه نحو الميل التلقائي إلى التمسك والالتزام بالنظم والتعليمات – عموماً – في كافة سلوكياته. كما ينبغي على الجامعات الاهتمام بتدعيم انتماء هؤلاء الشباب لمجتمعهم، وارتباطهم بأهدافه وقضاياه الأساسية، من خلال التحريك الفاعل لطاقات الشباب ومن أهمها الطاقات المعنوية التي تتمثل في القيم الدينية والثقافية التي تنعكس على سلوك الأفراد والجماعات وفي حوافزهم ودوافعهم الإنسانية، وفي تعاملهم مع بعضهم البعض، وفي المواقف الاجتماعية والظروف المحيطة بهم(العلمي، ١٩٩٥: ٤٣).

لذا على الجامعات والمؤسسات التعليمية بوجه عام أن تواجه مهمة رئيسة تتلخص في العمل على مساعدة الشباب على اكتشاف دورهم الاجتماعي في الحاضر والمستقبل، وتهيئتهم لهذه المهام على أعلى مستوى من الكفاءة والفاعلية، وعلى كل من يتصدون للتوجيه العلمي والاجتماعي للشباب، سواء كانوا أساتذة أو أخصائيين اجتماعيين أن يقدموا هذه الأسس المدروسة والقدرة الواعية التي ترتكز على فهم علمي دقيق لأهداف مجتمعاتهم وإدراك واع لقيمه الإيجابية، والتركيز بوجه خاص على

الجوانب الإيجابية والعقلانية، ومن ابرز هذه القيم قيم البحث العلمي الدقيق المتفهم لأوضاع المجتمع وأهدافه(عبد القادر، ١٩٩٦: ٧٢)، وذلك باعتبارها المؤسسة الرئيسة في عمليات التنشئة الاجتماعية، فإن من أعظم مهامّها في تنشئة أبنائها تحقيق الأمن الفكريّ لهم وحمايتهم من الانحرافات الفكرية التي تولّد الكثير من المشكلات الاجتماعية.

ولكي تقوم الأسرة بدورها في التوعية والوقاية من الانحراف، فلابدّ لها أن تقوم بتنشئة الأبناء تنشئة إسلامية صحيحة، بحيث تسير على المنهج الوسطي البعيد عن التطرّف والغلوّ. كما أنه من الواجب على الأسرة أن تؤكّد على تمثّل أبنائها القدوة الحسنة في سلوكياتهم وتصرفاتهم، وفي الانسجام مع قيم وقوانين المجتمع، وذلك من خلال تقديم المثل الأعلى والقدوة الحسنة المناسبة للنشء والشباب، وأن تعمل على شغل أوقات فراغ الأبناء بصورة سليمة وبنّاءة، مع مراقبتهم وتوجيههم في الاختيار السليم للأصدقاء والأقران.

أسباب الانحراف الفكري

١) عدم وضوح بعض المفاهيم الشرعية في أذهان البعض مثل الوسطية، وحقوق ولي الأمر، وأهل الذمة والاستقامة الصحيحة _ والولاء والبراء_ التطرف _ الإرهاب _ المواطنة الصالحة.
٢) ضعف الجانب الوطني لدى البعض في الدفاع عن بلادهم.
٣) الحماس الديني غير الموجه المبني على الجهل بالمنهج السليم.
٤) ضعف التربية الأسري وعدم الإحساس بمشاكل الأبناء.
٥) قرناء السوء الذين يدعون للانحراف.
٦) الفراغ لدى بعض الشباب مما يهيئ المناخ المناسب لمروجي الفكر المنحرف.
٧) غفلة بعض المربين عمّا يدور في مدارسهم من سلوكات وأفكار مختلفة.

ضوابط الأمن الفكري:

للأمن الفكري من ضوابط يرتكز عليها، وينطلق منها، وقد ذكر بعض الباحثين جملة من الضوابط، ويمكن تلخيص ذلك فيما يلي

١. أن يكون منبثقا من دين الإسلام، وعقيدته الصحيحة.
٢. أن يتمشى مع المقاصد العامة للشريعة الإسلامية.
٣. تحقيقه للوسطية والاعتدال على فهم سلف الأمة.
٤. أن يحافظ على ثقافة الأمة ومكونات أصالتها وقيمها.
٥. السمو بالفرد والمجتمع إلى أعلى درجات الطهر والعف.

دور وسائل الاعلام في تحقيق الامن الفكري:

يكاد يتفق الباحثون على أن الإعلام بمعناه الصحيح هو: تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة، والترفيه عنهم بنشر الأخبار الصادقة، والإبداعات المفيدة، والحقائق والحوادث وغيرها، مما يساعد على فهم المشكلات وتكوين رأي صائب ينمي المجتمع ويرتقي بأفراده. فإذا خلت وسائل الإعلام من هذه المعاني، صارت وسائل تضليل وتدمير للناس.

وللاعلام دور كبير فما تقوم به الجهات ذات العلاقة. من انشة اعلامية ودعوته بهدف المحافظة على امن الفرد والجماعة وامن الوطن ومكتسباته في ضل المقاصد والمصالح المعتبرة (الجحني، ١٩٩٣: ١٦٣).

هنا يجب أن تتوقف كثيراً حول ما يخص قضية الإعلام باعتباره من أخطر وسائل الضبط الإجتماعي الفكري خاصة اذا لم يحسن توظيفه، كما له من دور مؤثر وفعّال وهو وسائل عدة تمثله الوسائل السمعية والبصرية والمقروءة... ولما يتمتع به من إنتشار واسع مذهل يؤثر في تنشئة الأفراد أطفالاً وشباباً وشيوخاً وذلك لما يتمتع به الإعلام من قوة وسرعة الإنتشار في البيوت والمكاتب والمدارس بل بالشارع العام ووسائل النقل المختلفة... ويعتبر الإعلام محبب وجذاب لذا يجد القبول وتسهل مهمته في بث ما يريد ولكن لابد من الدقة المتناهية والأمانة والإخلاص من المختصين الذين

يقع عليهم عبء مكافحة الأفكار الصدئة حتي يتم صياغة البرامج في اطار الثقافة السائدة وأن يتخيروا الصالح منها حتي تأتي ملائمة ومواكبة ومتجانسة مع ما يتناسب مع عقيدتنا وشريعتنا وعاداتنا وتقاليدنا الأصيلة... حتي يكون الإعلام وسيلة مهمة لتحقيق مفردة دعم الأمن الفكري.(فرحي، ٢٠١٠: ٧٧)

تنحصر أهمية الإعلام في العملية التوعوية التي تعتبر الأداة الوقائية المثلي للحماية من كافة الإنحرافات الفكرية والسلوك... والحماية تكون من الجهات المريبة التي تبث سمومها وأفكارها التي تتعارض مع الفكر الإسلامي السليم المعافي... والدليل الواضح علي ذلك ماظلت تمارسه الجماعات المتطرفة فكرياً... فمثلاً الإرهاب الفكري هو الذي قاد الي الإرهاب الجسدي الذي ظل يظهر هنا وهناك... ولعلنا ندرك أو نتفق أن الإرهاب الفكري هو أساس أنواع الإرهاب والأداة المؤسسية له ولكل أنواعه... ويقابل ذلك الأمن الفكري الذي يكون دائماً أكثر حاجة للتوعية ومن هنا أصبحت الحاجة ضرورة وماسة للإعلام لتفويت الفرصة علي كل أصحاب النفوس الخربة الصدئة والعقول المريضة.

وفي وسط هذا الكم الهائل من وسائل الاعلام لم يعد بامكان اي دولة السيطرة على عقول الناس، وصار البث الفضائي يحتوي الغث والسمين المبتذل والثمين، فهناك قنوات (مع) وقنوات (ضد) وقنوات تتقن اداء الدورين معاً لامتلاكها مقومات تقنية وبشرية وفكرية عالية جداً وبالتالي فالمجتمعات النامية عموماً صارت عرضة للمؤثرات الاعلامية والفكرية الخارجية، وبالتالي ايضا ليس امامها سوى استقبال ما يوجه اليها قبلت ام رفضت (ناصر، ١٩٩٤: ٦٥).

لذا يمكن القول بان الاعلام بكل اجهزته المسموعة والمرئية والمقروءه صارت اشد تاثيراً من العقود السابقة وذلك لما لها من:

١. القدرة على ربط الفكرة المطروحة ببعدي الزمان والمكان.
٢. القدرة على توسيع دائرة الفكر المطروحة من زوايا وابعاد اخرى.
٣. القدرة على ترسيخ استيعاب الفكرة المطروحة.

٤. القدرة على الاحتفاض بمضمون الفكرة المطروحة على مدى زمني ابعد.
٥. الرسالة الاعلامية تساعد على اكتساب المهارة او تكوين الاتجاه حول فكرة معينة بشكل اسرع (الخطيب، ٢٠٠٣: ١٢٣).

ان الأجهزة الإعلامية عليها ان تقوم بالدور الأساسي في عكس هذه الثقافة الأمنية وتوعية الشخصية والفرد وتنميتها وهي التي توجه الفكر وتكّون وجهات النظر الفردية والرأي العام... ولا يخفي الدور التربوي الذي تقوم به الأجهزة الإعلامية في الجانب التربوي، وهي تقوم بدور الأبوين في تربية النشء وكل هذه المؤسسات هي التي تقوم بمفهوم الأمن الشامل وهي التي تعمل في خندق واحد مع المؤسسات الأمنية التقليدية.

الانحرافات الفكرية والسلوكية:

تشير كلمة انحراف في اللغة إلى الابتعاد عن المألوف والمتعارف عليه وبمعنى آخر الخروج عن المعيار الصحيح، وبناءً عليه فان مفهوم الانحرافات السلوكية تشير إلى مجموعة الأفعال والأقوال والاستجابات التي تصدر عن الشخص وتتسم بانها خارجة عن المعيار الاجتماعي العام. ان للانحرافات السلوكية والفكرية آثار سلبية على الفرد والمجتمع وعلى الأمة الإسلامية ومن ضمن الآثار السلبية، تهديد أمن المجتمع واستقراره وتعطيل مصالح المجتمع وضياع جهد ابنائه وتهديد سعادة الناس وحرياتهم وأمنهم، وإفساد حياة الفرد وتحطيم مستقبله وطموحاته. ومن من الآثار السلبية للانحرافات الفكرية تشويه صورة الإسلام، وإزهاق أرواح الأبرياء، وإفساد المنشآت العامة وتعطيل التنمية الاقتصادية وتشويه وزعزعة الأمن الداخلي وتوليد الفرقة داخل المجتمع.

مراحل و أسباب تحقيق الأمن الفكري

لاشك أن الأمن الفكري مطلب مهم وعزيز، حيث إنه بتحققه تحقق أمور كثيرة، وتختصر جهود كثيرة ومن أهم مراحل وأسباب تحقيق الأمن الفكري، ما يلي:

أولاً: مراحل تحقيق الأمن الفكري:

يتطلب تحقيق الأمن الفكري العمل على عدد من الجبهات إن صح التعبير هي الوقاية والمواجهة والعلاج، ولكل منها متطلبات وإجراءات ومقومات، مع الوضع في الاعتبار تقويم الفكر وتصحيح المعتقد.

وهناك مراحل يتحقق من خلالها الأمن الفكري وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري:

ويتم ذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية وغيرها من المؤسسات ويكون ذلك وفق خطط مدروسة تحدد فيه الغايات والأهداف.

المرحلة الثانية: مرحلة المناقشة والحوار:

قد لا تنجح جهود الوقاية في صد الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الأفراد، سواء كان مصدر هذه الأفكار داخليا أم خارجيا، مما يوجد بعض هذه الأفكار بدرجة أو بأخرى لدى بعض شرائح المجتمع، ثم لا تلبث أن تنتشر وتستقطب المزيد من الأتباع، مما يستدعي تدخل قادة الفكر والرأي من العلماء والمفكرين والباحثين للتصدي لتلك الأفكار من خلال اللقاءات المباشرة بمعتنقيها ومحاورتهم وتفنيد الآراء ومقارعة الشبة بالحجة وبيان الحقيقة المدعومة بالأدلة. وهذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري خصوصا أن المواجهة فكرية في الأصل. وخير شاهد ودليل على أهمية هذه المرحلة قصة عبدا لله بن عباس ﷺ في مناظرته للخوارج لما أرسله علي بن أبي طالب ﷺ إليهم وكانت النتيجة أن تراجع كثير منهم.

المرحلة الثالثة: مرحلة التقويم:

العمل في هذه المرحلة يبدأ بتقييم الفكر المنحرف وتقدير مدى خطورته باعتبار ذلك نتيجة حتمية للحوار والمناقشة، ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر هو تقويم هذا الفكر وتصحيحه قدر المستطاع بالإقناع وبيان الأدلة والبراهين، فإن لم تنجح هذه المرحلة ننتقل إلى المرحلة التالية.

المرحلة الرابعة: مرحلة المساءلة والمحاسبة:

العمل في هذه المرحلة موجه إلى من لم يستجب للمراحل السابقة، ويكون بمواجهة أصحاب الفكر المنحرف ومساءلتهم عما يحملونه من فكر، وهو منوط بالأجهزة الرسمية أولا وصولا إلى القضاء الذي يتولى إصدار الحكم الشرعي في حق من يحمل مثل هذا الفكر لحماية المجتمع من المخاطر التي قد تترتب عليه.

المرحلة الخامسة: مرحلة العلاج والإصلاح:

في هذه المرحلة يكثف الحوار مع الأشخاص المنحرفين فكريا، ويتم ذلك من خلال المؤهلين علمياً وفكرياً في مختلف التخصصات خصوصاً العلماء المؤهلين على مقارعة الشبهة بالحجة (المالكي، ٢٠٠٩، ٥٤).

مصادر تكوين الانحرافات الفكرية:

أولاً: مصادر تتعلق بالجانب الديني:

١- الجهل بحقيقة الدين.

٢- غموض بعض المفاهيم الدينية لدى الناشئة.

٣- الغلو في الدين.

٤- التقليد والتعصب لبعض من يدعون العلم.

٥- الجهل بالتاريخ الإسلامي وسنن الله في الخلق.

ثانياً: مصادر تتعلق بالجانب الاجتماعي:

١- الفراغ الذي يعاني منه الشباب والبطالة.

٢- صحبة أو مجالسة المنحرفين فكرياً.

٣- التغير الاجتماعي السلبي.

٤- عدم تكوين روح التعلق بالمجتمع الإسلامي.

٥- عدم متابعة الأسرة للأبناء والتفكك الأسري.

٦- سلبيات العولمة.

٧- الغزو الثقافي والفكري والتأثيرات الخارجية.

ثالثاً: مصادر تتعلق بالجانب النفسي:

١- ضعف النفس وسيطرة الهوى على الشخصية.

٢- القلق والإحباط.

٣- الانطواء والإنزواء وعدم التفاعل مع الآخرين.

رابعاً: مصادر تتعلق بالجوانب التربوية:

١- سوء التربية الأسرية.

٢- عدم فعالية الدور التربوي للمدرسة.

٣- عدم التكامل التربوي مابين المدرسة والأسرة والمسجد.

خامساً: مصادر تتعلق بالجانب الإعلامي:

١- الانفتاح الإعلامي والترفي.

٢- سلبيات القنوات الفضائية.

مصادر تكوين الانحرافات السلوكية:

١- ضعف الوازع الديني.

٢- سواء البيئة والتنشئة الاجتماعية.

٣- فقدان المعيارية (الأنوميا الاجتماعية).

٤- العزلة الاجتماعية وضعف الارتباط بالآخرين.

٥- مصادر تتعلق بالنواحي النفسية والاقتصادية والاجتماعية والأسرية والإعلامية.

ومن ضمن مصادر تكوين الانحرافات السلوكية رفاق السوء وسلبيات العولمة والسفر إلى الخارج، والعمالة الوافدة وسوء التربية الأسرية، وضعف التربية المدرسية وعدم التكامل التربوي فين المسجد والأسرة والمدرسة والإعلام (زياد، واخرون، ٢٠٠٣: ٨٨).

التوصيات

١. ادراج مادة الأمن الفكري في كليات التربية بالجامعات والكليات التابعة لوزارتي التربية والتعليم العالي.
٢. تفعيل المنهج التكاملي لتعزيز الأمن الفكري بين مختلف الأجهزة والمنظمات في المجتمع ولاسيما في المؤسسات التربوية والشبابية.
٣. تعزيز روافد ومقومات الأمن الفكري والتربوي المرتبطة بالجوانب الفكرية وصياغة وتشكيل شخصية الطالب.
٤. الاستفادة من التجارب الدولية المتقدمة في مجال مواجهة المشكلات والانحرافات الفكرية وتعزيز الامن الفكري في المجتمع.
٥. تنوع وسائل الاعلام المختلفة، ضرورة اجتماعية وتربوية ونفسية، لها دور هام وفعّال في نشر الوعي بين افراد المجتمع وعلى كافة مستوياتهم الثقافية، تسهم في حل قضايا المجتمع بتقديم النصح والارشاد والتوجيه لكل طبقات المجتمع.

المصادر:

١- جلال، بوشعيب فرحي، ٢٠١٠، الأمن الفكري يحتاج الي التعامل مع واقع الإعلام الراهن.
٢- فلمبان، هلال حسين، ٢٠٠٠، دور الحوار التربوي في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري، دار شروق، عمان.
٣- التركي، عبد الله بن عبدالمحسن، ٢٠٠١، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به. وأصل الكتاب محاضرة ألقيت في مدينة تدريب الأمن العام بمكة المكرمة بتاريخ.(بدون دار نشر).
٤- الفيتوري، عبد الحكم الصادق، ٢٠٠٣، مخاطرالغزو الفكري الثقافي، .
٥- عبد القادر، حميد، ١٩٩٦، دور إدارة المناهج بوزارة التربية والتعليم في تعزيز الأمن بدولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة الفكر الشرطي، المجلد الخامس، العدد الأول.

٦- العلمي، بيلي إبراهيم، ١٩٩٠، العمالة الوافدة والمسألة الأمنية إلى ندوة التنمية الشاملة وعلاقتها بالأمن، الرياض، أكاديمية نايف العربية.
٧- كامل، محمد فاروق عبد الحميد، ١٩٩٥، قواعد العمل الشرطي لتنمية وعي الجماهير في عمليات الشرطة، مجلة الفكر الشرطي، الشارقة، المجلد الرابع، العدد الأول، محرم،
٨- المالكي، عبد الحفيظ، ٢٠٠٩، الأمن الفكري: مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه. مجلة البحوث الأمنية، العدد (٤٣)
٩- العمرو، عبد الله، ١٩٩٧، أسباب ظاهرة الإرهاب، وكالة المطبوعات والبحث العلمي بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ط٢، الرياض.
١٠- الجنحي، علي بن فايز، ١٩٩٨، رؤية للامن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب العدد٢٧.
١١- طالب، احسن، ٢٠٠١، الوقاية من الجريمة، ط١، دار طليعة، بيروت.
١٢- الطلاع، رضوان بن ظاهر، ١٩٩٥، نحو فكر امني اسلامي، ط٢، الرياض.
١٣- المجدوب، احمد علي، ١٩٨٦، الامن الفكري والعقائدي، مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض.
١٤- نصير، محمد محمد، ١٩٩١، الامن والتنمية، ط١، دار العبيكان، الرياض.
١٥- الواعي، سعيد ابن مسفر، ١٩٩٧، الامن الفكري الاسلامي اهميته وعوامل بنائه، مجلة الامن والحياه، العدد ١٧٨، الرياض.
١٦- اللويحق، عبد الرحمن معلة، ٢٠٠٥، الامن الفكري ماهيته وضوابطه، مركز البحوث والدراسات، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض.
١٧- ناصر، ابراهيم عبدالله، ١٩٩٤، التربية المدنية، مكتبة الرائد العلمية، عمان.
١٨- زياد، مصطفى عبد القادر، واخرون، ٢٠٠٣، الفكر التربوي، مدارسه واتجاهاته، ط٣، مكتبة الراشد، الرياض.

تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب من خلال وظيفة البيئة والمجتمع

م.د. سجلاء فائق هاشم م.د. زهراء زيد شفيق
كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

ملخص البحث

تتفق النظم التربوية على أهمية الأسرة في تربية أبنائها وأفرادها، وعلى دورها الكبير في ذلك، وهي تعدها المؤسسة التربوية الأولى المؤثرة في تربية الطفل، وتكوين شخصيته المستقبلية، والتربية الإسلامية تتفق مع تلك النظم التربوية في ذلك، ولذا نجدها تولي اهتماماً كبيراً بتكوين الأسر وبنائها في المجتمع.

إن وجود الأسرة هو امتداد للحياة البشرية، وسر البقاء الإنساني، فكل إنسان يميل بفطرته إلى أن يَظْفَرَ ببيتٍ وزوجةٍ وذريةٍ..، ولما كانت الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع لكونها رابطة رفيعة المستوى محددة الغاية.

إن من أهم الوظائف الاجتماعية للاسرة باعتبارها المجال الذي يعد من القيادات ذات مهارة عالية يحتاج إليها المجتمع بوصفها إحدى المؤسسات التربوية هو قيمة العمل التطوعي عبر منهج تربوي متكامل، سواء أكان ذلك عن طريق النشاط الاسري أم عن طريق التربية، فكلا الطريقين يهدف إلى نشر ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع الإسلامي في ميادين الحياة كافة، كل بقدر إمكانياته واستطاعته.

ويعد العمل التطوعي مهنة إنسانية حديثة وليدة القرن العشرين، وبالرغم من حداثة هذه المهنة فلقد تمكنت من أن تكون لنفسها قاعدة نظرية علمية وأساليب فنية متقدمة، ولقد حددت مهنة العمل التطوعي طرقا أساسية ثلاثة للعمل مع الإنسان والنهوض به وقائيا وإنشائيا وعلاجيا وذلك في مستوياته المختلفة (الفرد – الجماعة – المجتمع) ولقد استمدت هذه المهنة الطرق الثلاثة من طبيعة الحياة الإنسانية التي تتميز بأوجه واضحة المعالم هي حياة الإنسان كعضو قائم بذاته، حياته كعضو في جماعة، ثم حياته كعضو ومواطن في المجتمع.

ومن خلال ما تم استعراضه . يمكن ان تشيرا الباحثتان الى اهمية دور الاسرة في تفعيل العمل التطوعي عن طريق تربية ابنائها على روح المبادرة والمساعدة، وعادة هذا يبدا منذ مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يترعرع الطفل على حب مساعدة الاخرين، ومن ثم تصبح هذه العادة وصمة مرافقة في حياته.

المقدمة:-

تتفق النظم التربوية على أهمية الأسرة في تربية أبنائها وأفرادها، وعلى دورها الكبير في ذلك، وهي تعدها المؤسسة التربوية الأولى المؤثرة في تربية الطفل، وتكوين شخصيته المستقبلية، والتربية الإسلامية تتفق مع تلك النظم التربوية في ذلك، ولذا نجدها تولي اهتماماً كبيراً بتكوين الأسر وبنائها في المجتمع، وحيث إن التربية الإسلامية تريد من الأسرة المسلمة أن تكون مؤسسة تربوية إسلامية، وليس مجرد مؤسسة تربوية لا تقيم أهمية لما سيكون عليه أبناؤها وأفرادها، جعلت التربية الإسلامية من وظائفها تربية أفراد المجتمع المسلم الكبار والمسؤولين عن تكوين الأسر على معرفة المبادئ والمعايير والأحكام التي ينبغي أن تراعى في تكوين الأسرة، لتكون أولاً أسرة مسلمة، ولتكون –بالتالي– مؤسسة تربوية إسلامية، صالحة لتربية الجيل المسلم من الأطفال والناشئين، وذلك بتعريف مؤسسي الأسرة المسلمة– الوالدين – بوظائفهما، وواجباتهما التربوية تجاه أولادهم، والناشئين تحت رعايته.

(ابو صالح، ٢٠٠٢: مصدر انترنت).

إن وجود الأسرة هو امتداد للحياة البشرية، وسر البقاء الإنساني، فكل إنسان يميل بفطرته إلى أن يَظْفَرَ ببيتٍ وزوجةٍ وذريةٍ..، ولما كانت الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع لكونها رابطة رفيعة المستوى محددة الغاية، فقد رعتها الأديان عموما ؛ وإن كان الإسلام تميز بالرعاية الكبرى، قال تعالى: (إنَّا عرضنا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ والجِبَالِ)(الاحزاب: ٧٢)، جاء ضمن معاني الأمانة؛ أمانة الأهل والأولاد، فيلزم الولي أن يأمر أهله وأولاده بالصلاة، ويحفظهم من المحارم واللهو واللعب، لأنه مؤتمن ومسؤول عما استرعاه الله، وان مسألة الاهتمام بالأسرة من القضايا العالمية التي زاد الحديث حولها ؛ لا سيما في العصر الحاضر، وذلك على مستوى الدول والهيئات والمنظمات الدولية، حيث تحاول كل منها إيجاد

صبغة من عند أنفسها، من ذلك رفعها لشعارات الحرية والمساواة ؛ ودعواها إلى نبذ الأسرة التقليدية وتطوير بنائها، أو دعوى تحرير الأسرة المعاصرة من القيود وتعويضها بعلاقات شاذة محرمة (الحسين، ٢٠١٥: مصدر انترنت).

إن من أهم الوظائف الاجتماعية للاسرة باعتبارها المجال الذي يعد من القيادات ذات مهارة عالية يحتاج إليها المجتمع بوصفها إحدى المؤسسات التربوية – إلى تنمية القيم التربوية الإسلامية وترسيخها في نفوس أبنائنا، وذلك كواجب ديني أولا، و كواجب وطني اجتماعي ثانيا، هو قيمة العمل التطوعي عبر منهج تربوي متكامل، سواء أكان ذلك عن طريق النشاط الاسري أم عن طريق التربية، فكلا الطريقين يهدف إلى نشر ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع الإسلامي في ميادين الحياة كافة، كل بقدر إمكانياته و استطاعته (الغامدي، ٢٠٠٨: ٤).

ويعد العمل التطوعي مهنة إنسانية حديثة وليدة القرن العشرين، وبالرغم من حداثة هذه المهنة فلقد تمكنت من أن تكون لنفسها قاعدة نظرية علمية وأساليب فنية متقدمة، ولقد حددت مهنة العمل التطوعي طرقا أساسية ثلاثة للعمل مع الإنسان والنهوض به وقائيا وإنشائيا وعلاجيا وذلك في مستوياته المختلفة (الفرد – الجماعة – المجتمع) ولقد استمدت هذه المهنة الطرق الثلاثة من طبيعة الحياة الإنسانية التي تتميز بأوجه واضحة المعالم هي حياة الإنسان كعضو قائم بذاته، حياته كعضو في جماعة، ثم حياته كعضو ومواطن في المجتمع (سند، ٢٠١٢: ٥٠).

والعمل الخيري التطوعي بأسمائه وأشكاله الكثيرة له جذور عميقة في تقاليد عريقة وقديمة من المشاركة في معظم الثقافات، وسواء فهم بمعنى المعونة المتبادلة ومساعدة الناس الأقل حظاً وتقديم الرعاية والخدمات على المستويات المجتمعية المختلفة، فهو يأخذ أشكال متعددة ابتداء من الأعراف التقليدية للمساعدة الذاتية، إلى التجاوب الاجتماعي في أوقات الشدة والكوارث من خلال مجهودات الإغاثة وتخفيف آثار الفقر، وتلعب القيم الاجتماعية وخاصة الدينية المتأصلة في المجتمع دوراً هاماً في تعميق روح العمل التطوعي. حيث تشير المشاهدات في المجتمعات المختلفة أن العمل الخيري التطوعي يشكل شبكة الأمان الأبسط

والتي لا بديل عنها لحماية من لا قوة لهم، فالعمل الخيري التطوعي ظاهرة اجتماعية مستمرة على مر العصور منذ بدء الخلق، ولكنها تختلف في أشكالها ومجالاتها وطريقة أدائها وفق توجهات وعادات وتقاليد تنسجم مع الثقافات والمعتقدات الدينية لكل عصر ودولة (بركات، ٢٠٠٥: ٣).

لهذا يمكن للاسرة ان تعمل على تنمية روح العمل التطوعي لدى ابنائها منذ الصغر، هذا يتضح على الطفل في بداية حياته عندما يرغب في تجربة كل شيء واختبار معظم الأشياء، فهو من داخله لا يدرك أن ما يفعله صحيح أم خاطئ، فعلى سبيل المثال في بداية السنة الثالثة عند الطفل نجده يرغب في ارتداء ملابسه بنفسه، ويلعب ألعابًا غاية في الصعوبة بمفرده، وبدون مساعدة من أحد، حتى إنه يقوم بمبادرات أحيانًا، وتظهر هذه المبادرات إذا كان وسط أصدقائه الأطفال، فنجده يحب أن يعطيهم ألعابه والطعام الخاص به، وبالتالي فإن هذه المرحلة يتعامل الطفل فيها بتلقائية، وطريقة رد الفعل للآباء على هذه التصرفات تجعله إما يستمر في هذه الإيجابية، وهذه المبادرات الجميلة، وإما أنه يتوقف عن فعل ذلك، بالإضافة إلى شكل التربية إذا كانت متسلطة بعض الشيء؛ حيث يصعب على الطفل أن يتنبأ بردود فعل والده؛ فهو متخوف مما سوف يفعله؛ ففي هذا الوقت لن يكون الطفل مبادرًا جيدًا.

(الشايب، ٢٠١٤: مصدر انترنت).

ويمكن القول بأن للأسرة دورًا كبيرًا في رعاية الأولاد – منذ ولادتهم – وفي تشكيل أخلاقهم وسلوكهم، وما أجمل عبارة: " إن وراء كل رجل عظيم أبوين مربيين"، وكما يقول بعض أساتذة علم النفس: "أعطونا السنوات السبع الأولى للأبناء نعطيكم التشكيل الذي سيكون عليه الأبناء". وكما قيل: "الرجال لا يولدون بل يُصنعون". فالتوجيهُ القيمي يبدأُ في نطاقِ الأسرةِ أولاً، ثم المسجد والمدرسة والمجتمع. فالأسرةُ هي التي تُكْسِبُ الطفلَ قِيَمَهُ فَيَعْرِفُ الَحقَ والبَاطلَ، والخيرَ والشرَ، وَهو يَتلَّقَى هذه القيمِ دونَ مناقشةٍ في سِنيهِ الأولى، حيث تتحددُ عناصرُ شخصيتِهِ، وتتميزُ ملامحُ هويتِهِ على سلوكه وأخلاقه؛ لذلك فإن مسؤولية عائلَ الأسرةِ في تعليمِ أهلِهِ وأولاده القيم الرفيعة، والأخلاق الحسنة، وليس التركيز فقط على السعيِ من أجل الرزق والطعام والشراب واللباس. (الحسين، ٢٠١٥: مصدر انترنت).

اهمية البحث والحاجة اليه:-

تعد الاسرة الحاضن الاول للطفل، ففيها ينمو ويترعرع ويتلقى اول دروسه التربوية، فهي الاجدر على تفهم حاجات كل فرد من افرادها ومتطلباته، لايجاد بيئة تربوية واجتماعية سوية تحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي للطفل، ويتضح هذا الدور الوظيفي للاسرة في ظل وجود بيئة اسرية طبيعية، غير ان وجود طفل مضطرب نفسيا يؤثر على هذا الدور ويفقد الاسرة توازنها واستقرارها. (الوابلي، ٢٠٠٦: ٦).

لقد اصبحت مشاركة الوالدين في العملية التعليمية الموجهة لاطفالهم مطلبا وواجبا اجتماعيا وانسانيا، فلم يعد دور الاسرة مقتصرا على تلبية حاجات الطفل الفسيولوجية، وانما تتعدها للحاجات النفسية والاجتماعية والتاهيلية، مما يستلزم اعداد هذه الاسرة لتلعب ادوارت جديدة. (الخطيب، ١٩٩٥: ٢٠).

إن للأسرة دوراً عظيماً في بناء المجتمع؛ حتى تنتشر فيه الفضائل، وتنبذ الرذائل، وإن من أعظم ما يعين المسلم في تربية أولاده ونسائه: النظر في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وإمعان النظر في حسن معاشرته لنسائه، وكيفية تربيته لأولاده، فهو النور الذي يستضاء به في هذه الحياة المظلمة بالمعاصي والمنكرات (القطان، ٢٠١٥: مصدر انترنت).

ان الاسرة لها اثرذاتي في التكوين النفسي في تقويم سلوك الفردي وبعث الحياة والطمأنينة في نفس الطفل، فمنها يتعلم اللغة ويكتسب بعض القيم، والاتجاهات، وقد ساهمت الاسرة في طريق مباشر في بناء الحضارة الانسانية واقامة العلاقات التعاونية بين الناس ولها يرجع الفضل في تعليم الانسان لاصول الاجتماع، وقواعد الاداب والاخلاق، كما هي السبب في حفظ كثير من الحرف والصناعات التي توارثها الابناء عن الابائهم.... ومن الغريب ان الجمهورية التي نادى بها افلاطون، والتي تمجد الدولة وتضعها في المرتبة الاولى قد تنكرت للاسرة، وادت الى الاعتقاد بأنها عقبة في سبيل الخلاص والولاء للدولة، فليس المنزل في سبيل مع مالة من القيمة عظمى لدينا سوى العنة والشر في نظر افلاطون، واذا كان من امثالنا، ان بيت الرجل هو حصنة الامين فان افلاطون ينادي اهدموا هذه الجدران القائمة فانها لاتحتضن الا احساسا محدودا بالحياة المنزلية. (سعدي، ٢٠٠٨: مصدر انترنت).

كما يلعب المناخ الأسري دورا مهما في تنمية قدرات الطفل، حيث يحقق المناخ الملائم أهم مطالب النمو النفسي والاجتماعي، لأن الطفل في ظل هذا المناخ يتعلم التفاعل الاجتماعي ويتعلم المشاركة في الحياة اليومية، كذلك يتعلم ممارسة الاستقلال الشخصي، والطفل في جميع المراحل السابقة نجده متأثرا بالأسرة، وتمثل الأسرة الوسيط الذي ينقل كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية في تنشئة الأبناء، متمثلة في توفير المجال الكافي لهم لمتابعة ميولهم وهواياتهم داخل المنزل وخارجه، ومناقشتهم في الموضوعات التي تهمهم وتشجيعهم على الإطلاع، إن هذه الممارسات تساهم بشكل إيجابي في رعاية وتشجيع الإبداع، وعلى الأسرة مراعاة توفير المناخ التربوي السليم والمناسب لتنشئة أبنائها، ويعتبر المناخ الإيماني الذي يطبق معاني الشورى والحرية المقننة هو أفضل بيئة ينشأ فيها الأبناء تنشئة سليمة ويحقق هذا المناخ الأفكار الجيدة والمؤثرة للأبناء، ومن هذه الافكار تنمية روح المبادرة لديهم والتي تنمو لتصبح في الكبر اساسا العمل التطوعي لاجل خدمة مجتمعهم (العمر، ٢٠٠٨: مصدر انترنت).

ويعتبر العمل التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ويكتسب العمل الاجتماعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات، سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقو م بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية، ويطلق على هذه الجهة " التطوعيه ". وفي أحيان كثيرة يعتبر دور المنظمات الأهلية دوراً سباقاً في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليستكميلياً، وأصبح يضع خططاً وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات (ابراهيم، ٢٠١٣: ١٥).

ومن منطلق الإيمان الكامل بأهمية العمل التطوعي، وبأهمية دور الاسرة في التنمية المجتمعية من خلال دفع ابنائها للانخراط في العديد من المجالات التطوعية. ولأن عملية

الإصلاح الاجتماعي تمر بعدة مراحل تبدأ بشعور أعداد قليلة من الناس يكونون على مستوى رفيع من الحساسية الاجتماعية وعارفين بشؤون المجتمع فيدعون إلى الإصلاح، ثم يبدأ الدور الفعلي من خلال المؤسسات الاجتماعية، حتى تصبح الحركة الإصلاحية جزء من التكوين العام (المالكي، ٢٠٠٩: ١٠).

كذلك لابد من تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع ابتداءً من الاسرة الصغيرة في البيت. فالأهل باستطاعتهم ان ينشروا فكرة المبادرة وتقديم الخدمات بين ابنائهم، وفي مدارسنا حيث تنشر القيم الإنسانية والمدنية والاجتماعية في المناهج التربوية وصولا إلى المؤسسات الأهلية في المجتمع التي لا يغيب عنها الأوضاع الموجودة فيه، عليها ان تعزز مفهوم العمل التطوعي والسعي لغرس هذه الأفكار في عقول الشباب لتخلق حالة من التفاهم الإنساني الاجتماعي وحالة من إحساس الفرد في الآخرين وبالتالي تأسيس أفراد يمتلكون حب التعاون والمبادرة، فالمجتمع الذي يكو ن أعضاؤ ه متعاونين يكون مجتمع حضاري ومتطور (ابراهيم، ٢٠١٣: ١٦).

مما هو معروف أن وجود الرغبة في القيام بعمل ما لدى الشخص تجعل أداؤه أفضل وأدوم، من هنا نشير إلى واجب المربين في تعزيز الرغبة في نفوس النشء للقيام بالعمل الطيب سواء في مجال العمل التطوعي أو غيره من المجالات وذلك حتى نضمن استمرار العمل التطوعي، فيجعل العمل التطوعي على شكل مؤسسات تقدم هذه الأعمال ويندرج تحتها الأفراد أجيال متعاقبة كل يساهم بقدر طاقته ذلك أنها لو ارتبطت بأشخاص عاديين فقد تنتهي بنهايتهم (الحربي، ٢٠٠٣: ٤٠١).

إن ديننا الحنيف يحث على العمل التطوعي بجميع مجالاته الاجتماعية والصحية والتربوية والسياسية، وكل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على العمل التطوعي الهدف منها جعل المسلمين يشعرون بالجسد الواحد ويعملون بروح الجماعة؛ لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي بينهم، فالغني يخفف عن أخيه الفقير معاناته بتقديم الزكاة وصدقة التطوع. والمسلم يزور أخاه المريض ويخفف من آلامه، وكذلك الحال مع الأيتام بكفالتهم ورعايتهم،

ومن كان ذا منصب ينظر إلى من تسد أمام أعينهم الطرق . فالشفاعة من أسباب إدخال السرور في قلب المسلم وإعانته

كما يعتبر العمل التطوعي من الأمور المهمة في حياة المسلم، فهو يمثل جوهر الإسلام ؛ لأنه يشعر المسلم أنه يقدم العمل الله وأنه سيجازيه عليه، قال تعالى ((لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما)) (النساء: ١١٤)، وقوله تعالى ايضا ((من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون)) (الحديد: ١١). (زينو، ٢٠٠٧: ١٨).

ومن خلال ما تم استعراضه . يمكن ان تشيرا الباحثتان الى اهمية دور الاسرة في تفعيل العمل التطوعي عن طريق تربية ابنائها على روح المبادرة والمساعدة، وعادة هذا يبدا منذ مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يترعرع الطفل على حب مساعدة الاخرين، ومن ثم تصبح هذه العادة وصمة مرافقة في حياته.

هدف البحث:-

يتحدد هدف البحث الحالي معرفة دور الاسر العربية على تنمية روح العمل التطوعي لدى ابنائها.

حدود البحث:-

يقتصر البحث الحالي بجميع الاسر العربية التي تعمل على تنمية روح العمل التطوعي لدى ابنائها سابقا وحاليا ومستقبلا.

تحديد المصطلحات:-

١- الاسرة:-

ا- عرفها (Hamer، 1975) :-

الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، تتكون الأسرة من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم، وتساهم الأسرة في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والروحية والعقائدية والاقتصادية وللاسرة حقوق مثل: حق الصحة، حق التعلم، حق السكن

الامن كما للاسرة واجبات مثل: نقل التراث واللغة عبر الاجيال، الوظيفة. الاسرة تنقسم إلى قسمين ١_الاسرة نووية: وتتكون من زوج وزوجة والأولاد ٢_ الاسرة الممتدة: تتكون من جد وجدة والأولاد والأحفاد(Hamer، (22 :1975.

ب- عرفها (القماز، ٢٠١٤):-

تعتبر الأسرة كالخلية الحية، وهي كيان لمجتمع لما يحيط بها من التيارات المختلفة كالفساد والانحلال والانهيار، وكل هذا له اثر كبير في تهديد المجتمع كله، كما وتتكون هذه الأسرة من الأب والأم والأولاد، أو قد تكون مكونة من الزوج والزوجة فقط. فإن لكل فرد فى أسرته دوره الفعال في كيان هذه الأسرة حيث أنه يتأثر بها، أو تتأثر به (القماز، ٢٠١٤: مصدر انترنت).

٢- التنشئة:-

ا- عرفها (درويش، ١٩٩٩):-

هي عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته. (درويش، ١٩٩٩: ٦٨).

ب- عرفها (موسى، ١٩٩٩):-

عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق (موسى، ١٩٩٩: ٢١).

ج- العمل التطوعي:-

ا- عرفه (المنجد في اللغة، ١٩٧٥):-

تطوع بالشيء أي تبرع به، والمتطوع المتنفل الذي يأتي من الأعمال الصالحة زيادة على الفرائض والواجبات (المنجد في اللغة، ١٩٧٥: ٤٧٥).

ب- (الجهني، ٢٠٠٤):-

هو الجهد الذي يبذله الإنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية (الجهني، ٢٠٠٤: ٥٤٣).

الاطار النظري للبحث:-

دور الاسرة في تنمية روح العمل التطوعي لدى الابناء:-

يمكن توضيح بعض الاساليب الايجابية التي تستخدمها الاسرة في تنمية روح العمل التطوعي لدى ابنائها منذ الصغر من خلال الاتي:-

١- القدوة الحسنة:-

تعتبر القدوة من أهم الأساليب التربوية التي تؤثر في تربية الطفل وإعداده، حيث أنها تساهم بشكل فعال في بناء شخصيته المتكاملة، ولا تقتصر أهميتها على مراحل الطفولة، بل إنها تمتد إلى جميع فترات نموه. والتربية الإسلامية عنيت بالقدوة الصالحة عناية فائقة ؛ وذلك لتطبيع الطفل على مبادئ الخير والبر، ودعت الوالدين أو من يقوم مقامهما أن يظهرا دائماً بالصورة اللائقة شكلاً ومضموناً (الفندي، ٢٠٠٣: ٢٠٩).

٢- الترغيب:-

هي وسيلة مهمة ينبغي ان يستخدمها المربي في تربية الأطفال وتنشئتهم، وإن يراعي الحكمة والاعتدال في ذلك، بحيث لا يؤدي الثواب أو الترغيب إلى الإتكالية والتكاسل والتساهل في القيام بالواجبات، ولا يؤدي العقاب أو الترهيب إلى الخوف أو الضعف أو القنوط والاستسلام، وأسلوب الترغيب (التشجيع) من الأساليب التربوية الإيجابية الناجحة في تربية الطفل، وينقسم أسلوب الترغيب إلى قسمين هما: المادي، والمعنوي. القسم الأول وهو المادي، ويقوم على منح الطفل جائزة عينية، أو هدية من قبل المربي مكافأة له على عمل محدد يقوم به، وخاصة عند محافظته على الملكية العامة. وهذا القسم نادى المربون باستخدامه وخاصة في مرحلة الطفولة لأن هذه المرحلة العمرية تكون المكافأة المادية أولى عند الطفل في كثير من الأحيان من المكافأة المعنوية، وينبغي تغليبها ؛ لأن الطفل يتفاعل معها أكثر (الشريف، ٢٠٠٦: ٥٨).

في حين أن القسم الثاني وهو المعنوي يقوم على تشجيع الطفل بعبارات الشكر والمديح والاستحسان والإشادة بعمله أمام الناس، وهذه الإشارة تعطي الطفل الثقة بالنفس وتشجعه على فعل مزيد من الأعمال الجيدة الأخرى، ويستطيع المربي تحديد أي أسلوب للتشجيع المادي أو المعنوي يصلح للموقف الذي يعيشه الطفل، وتنويع الأساليب التربوية في تربية الطفل مطلب مهم وأساسي، ويمكن أيضاً إن يجمع بين أسلوبي التشجيع المادي والمعنوي في نفس الوقت وهذا يرجع إلى أهمية الموقف وتقديره للمربي (البابطين، ١٩٩٧: ٢٥٨).

٣- القصة:-

من الأساليب التربية المؤثرة في عقلية الطفل ووجدانه وعواطفه وأخلاقه، وتعمل على شد انتباهه ويقظة إحساسه ؛ ذلك لأنها شكل فني أدبي لها قواعد ومقومات فنية من أهمها: الفكرة الرئيسية، والبناء، والحبكة، والأسلوب، والشخصيات، فهي حكاية حياة كاملة تحوي في مضامينها عظات وعبر من شأنها أن تغير من سلوك الطفل كما أشار ويفضل استخدام القصة في غرس القيم والفضائل، فالطفل تستهويه القصة في سنين عمره المبكرة ويفضلها على غيرها ؛ لأنها تترك أثراً واضحاً في نفسه، وتغرس لديه القيم المرغوب فيها من خلال التعايش مع أبطال القصة (العراقي، ١٩٩٩: ١٦٠).

عرض النتائج ومناقشتها:-

بعد عرض الباحثتين للاطار النظري للبحث، وجدتا بان هناك دورا مهما للاسرة في تنمية روح العمل التطوعي لدى الابناء، عن طريق استخدام بعض الاساليب التربوية الهادفة الى تهذيب الخلق والانسانية وعمل الخير والمبادرة وروح المساعدة، وهي جميعها تمثل الملامح الاولى في تفعيل روح العمل التطوعي لدى الفرد.

التوصيات:-

ومن خلال ما تم التوصل اليه، توصي الباحثتان ما ياتي:-

١- ضرورة اهتمام الاسرة باولادها منذ الصغر على عملية التطبع الاجتماعي في تنمية روح العمل التطوعي.

٢- نشر الوعي الثقافي للاسرة، لما لها من دور مهم في تنمية روح العمل التطوعي لدى ابنائها، باعتبارها الجزء الاكثر التصاقا بالطفل بسبب حاجته الدائمة لها.

٣- اقامة المؤتمرات والندوات الهادفة الى تفعيل روح العمل التطوعي لدى النشء من خلال توجيه الاسر الى تنمية ذلك الجانب المهم لدى ابنائها.

المقترحات:-

١- اجراء دراسة مماثلة تهدف الى قياس دور الاسرة في تنمية روح العمل التطوعي لدى ابنائها من الشباب الجامعي.

٢- اجراء دراسة تهدف الى ارشاد طلبة الجامعة الى ممارسة العمل التطوعي داخل الجامعة.

المصادر:-

١- المصادر العربية:-

- ابراهيم، الطيب الامير (٢٠١٣): اثر العمل التطوعي في قوات الدفاع الشعبي على المجتمع المدني، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم.
- ابو صالح، محب الدين (٢٠٠٢): دور الأسرة في التربية الإسلامية، موقع مقالات، مصدر انترنت، =http://articles.islamweb.net/media/index.php?page
- البابطين، عبد الرحمن بن عبد الوهاب (١٩٩٧): مرجع الآباء في تربية الأبناء، دار النجاح للنشر والتوزيع، الرياض.
- بركات، وجدي (٢٠٠٥): تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء الاصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر، المؤتمر العلمي الثامن عشر للخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.
- الجهني، مانع حماد (٢٠٠٤): دراسة دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- الحربي، حامد سالم (٢٠٠٣): ضوابط الخدمة التطوعية " رؤية تربوية إسلامية"، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الحسين، عبد اللطيف بن إبراهيم (٢٠١٥): دور الأسرة في رعاية الأولاد، شبكة صيد الفوائد، مصدر انترنت، https://saaid.net/tarbiah/102.htm
- الخطيب، عبدالله (١٩٩٥): السلوك الجماعي، مجلة الأنوار، القاهرة، مصر.
- درويش، زين العابدين (١٩٩٩):علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة.
- زينو، رندة محمد (٢٠٠٧): العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، كلية اصول الدين، الجامعة الإسلامية – غزة.
- سعدي، زهراء (٢٠٠٨): التلاحم الاسري واهميته في بناء المجتمع، شبكة رافد للتنمية الثقافية، http://woman.rafed.net/%D8%A7%D9%84%D8%A3%
- سند، زهراء احمد عيسى (٢٠٠٣): معوقات مشاركة المراة البحرينية في جهود العمل التطوعي، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة البحرين.
- الشايب، أحمد (٢٠١٤): دور الأسرة في تربية الطفل الإيجابي، موقع الالوكة، مصدر انترنت. http://www.alukah.net/social/0/74651
- الشريف، محمد شاكر. (٢٠٠٦): من الطفولة حتى البلوغ. الرياض: مطبعة الملك فهد للنشر والتوزيع، الرياض.
- العراقي، بثينة السيد.(١٩٩٩): خطوات في تربية الأولاد والبنات، دار طويق، الرياض.
- العمر، ناصر بن سليمان (٢٠٠٨): دور الأسرة في بناء الشخصية السوية للأبناء..نصائح عملية، شبكة المسلم، http://www.almoslim.net/node/83655

- الغامدي، عبد العزيز بن محمد مسفر (٢٠٠٨): العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ام القرى.
- الفندي، عبد السلام عطوة (٢٠٠٣): تربية الطفل في الإسلام – أطوارها – آثارها – ثمارها)، دار الرازي للنشر والتوزيع، الأردن.
- القطان، احمد (٢٠١٥): دور الأسرة في بناء المجتمع، موقع صوتيات، مصدر انترنت، http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page
- القماز، محمد عدنان (٢٠١٤): تعريف الاسرة، منتدى موضوع، مصدر انترنت، http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9
- المالكي، سمر بنت محمد بن غرم االله (٢٠٠٩): مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، كلية التربية الاسلامية، المملكة العربية السعودية.
- المنجد في اللغة (١٩٧٥): تعريف التطوع، ط (٢٦)، دار المشرق، بيروت، لبنان.
- موسى، عبد الفتاح تركي (١٩٩٩):: التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الوابلي، عبد الله (٢٠٠٦): اثر الاعاقة على التوافق الاسري، المجلة العربية للتربية الخاصة، العدد (٨)، دبي، الامارات العربية.

٢- المصادر الاجنبية:-

Harner, Michael (1975): "Scarcity, the Factors of Production, and Social Evolution," in Population, Ecology, and Social Evolution, Steven Polgar, ed. Mouton Publishers: the Hague.

Promote volunteer work in youth culture through the function of the environment and society

MD Sgela high Hashim MD Zahra Zaid Shafiq
Girls College of Education / University of Baghdad

Research Summary

Educational systems agree on the importance of family in the upbringing of their children and their members, and a substantial role in it, which is prepared by the educational premier institution influencing the child's upbringing, the composition of the future of his personality, and Islamic education are consistent with those educational systems in this, so I find it pays great attention to the composition of families and built in the society.

The presence of the family is an extension of human life, the mystery of human survival, every man by nature tends to accrue a house and a wife and offspring.., and when the family was the first step in building a society for being extremely specific high-level Association.

One of the most important social functions of the family as an area which is of the same leaders, high-skill society needs it as one of the educational institutions is voluntary work value through an integrated educational approach, whether it be through family activity or through education, both roads aims to disseminate the culture of work volunteerism among members of the Muslim community in all fields of life, as much as all the potential and he can.

Volunteer work is a modern humane profession of the offspring of the twentieth century, and in spite of the novelty of this profession has been able to be of the same scientific theory advanced technical methods of rule, and has set a career volunteer work are three basic

ways to work with the rights and promote preventive and structurally and therapeutically, in different levels (individual - the community - the community) and I have derived this profession three methods of the nature of human life, which is characterized by well-defined objects of human life is as a member of a stand-alone, his life as a member of the group, and his life as a member of the citizen in the community.

Through what has been its review could Chira researchers to the importance of the family's role in the activation of volunteer work by raising her sons on the spirit of initiative and assistance, usually that starts from early childhood, where he grows up a child to love to help others, and then the habit becomes a stain accompaniment in his life.

موجةُ التكفيرِ والإرهاب أسبابُ التكوينِ والانتشار وسُبُل المعالجةِ الناجعة

م. م محمد رضا مطر الشريفي
المركز الوطني لعلوم القرآن

تمهيد:

تجتاح العالم الإسلامي اليوم موجة عاتية من التكفير والإرهاب لم يشهد لها التأريخ مثيلا، فلم يعُدْ تهديدها مقتصرا على فكر الأمة ومنهجها الموسوم بالسماحة والوسطية والاعتدال وإنما تعداها إلى وجودها الحضاري والتأريخي وأمن أبنائها وواقعهم السياسي !! والخطير في هذا الأمر أن تستند هذه الموجة الجارفة وأحكامها الضالة والمنحرفة إلى ما صح من أحكام الشريعة بصورة مخادعة أحيانا أو متعسفة أحيانا أخرى لتستقطب بعض المتحمسين أو الجهلة لركوبها، متكئة في ذلك على بعض التراث التكفيري في تأريخ الأمة والذي أنتجته عوامل سياسية متغيرة تداخلت مع العوامل الدينية الثابتة.

فالتكفير أصلا: هو حكم شرعي، وهو يعني نسبة أحدهم للكفر ووصمه به والحكم عليه بذلك، يقال كفّرت (بالتضعيف) الرجل و أكفرته، بمعنى جعلته كافرا ونسبته إلى الكفر وحملته عليه ووجدته كافرا ولحقته بالكافرين (١)، واللفظان عند الجميع يؤديان المعنى، وهناك من فرّق بينهما فقال أكفرت الرجل وأضللته إذا أدخلته في الكفر والضلال، فإن أردت أنك رميته بهما ونسبته إليهما قلت كفّرته (٢). ويعني التكفير اتهام الآخر بالإلحاد والزندقة والمروق والجحود، ويأتي ذلك الاتهام إما حقيقة وتبيّنا وتوقفا وإما ظلما وجورا و ظنا ومع إن التكفير حكم عام لكنه صار مختصا بمن ثبت إسلامه ثم عاد منه إلى الكفر، وعندما نقول إنه حكم شرعي فإن ذلك يعني خضوعه لكافة الضوابط والشروط التي تخضع لها بقية الأحكام الشرعية، ويزيد عليها بالمبالغة بالتوّرع و نشدان الغاية في الاحتياط، لأن أول ما يترتب عليه هو سفك الدماء وإباحة الأموال، فلا مدخل للرأي المجرّد فيه. والقول فيه من خالص حقّ الله تعالى، فالكافر

---

(١) – (الثعلبي، ٢٠٠٢م، ج ٣، ص ١٩٧)

(٢) – (ابن قتيبة، 1397هـ، ج ١، ص ١٥٦)

من كفره الله ورسوله –صلى الله عليه وآله وسلم– لا غير، ولا حَقَّ فيه لأحد من عباده إلا بالاستناد إلى ما جاء عن الله ورسوله. ولا يجوز الخوض فيه إلا لمن رسخ في العلم وثبت على الورع التقوى.

ويقسم التكفير في الشريعة إلى قسمين رئيسين هما:

الأول:– التكفير المطلق: وهو تكفير نظري يتعلق بتنزيل الحكم بالكفر على السبب المكفّر، لا على الشخص فاعل السبب .أي هو تجريم الفعل نفسه لا تجريم الفاعل، وملاكه النظر في الدليل الشرعي من حيث كونه قطعي الدلالة على الكفر وأنه ليس من الصيغ محتملة الدلالة، مع النظر في قطعية دلالة الفعل أو القول نفسه على الكفر، وهذا من شغل علم الفقه وأصوله.

الثاني:– تكفير المعيّن: وهو تكفير عملي يتعلق بتنزيل حكم التكفير على شخص معيّن في مكان وزمان معينين، فهو يتناول الشخص الذي قال أو فعل السبب المكفر، فلا بد فيه من النظر لحال الفاعل من حيث ثبوت الفعل عليه، وانتفاء موانع الحكم في حقه فضلا على النظر في تجريم الفعل، وهذا من شغل القضاء الشرعي.

وفي التكفير المطلق يُطلق القول بتكفير صاحبه، فيقال: من قال كذا، أو فعل كذا فهو كافر، ولكن الشخص المعين الذي قاله أو فعله لا يُحكم بكفره حتى تجتمع فيه الشروط، وتنتفي عنه الموانع، وهذا الحكم بالتالي هو حكم قضائي لا يجب النطق به إلا لمن استوفى شروط القضاء الشرعية بكاملها.

ومن هنا يمكن أن نضيف تصنيفا آخر للتكفير بالنظر إلى أصله، فيكون لدينا نوعان بهذا الحسبان هما ؛

التكفير الأصلي: وهو ما كان حقا خالصا لله تعالى ورسوله –صلى الله عليه وآله– فالكافر من كفرّه الله ورسوله ولا يحق لأحد أن يكفّر أحدا لم يأت النص القاطع من الله ورسوله بكفره.

والتكفير الفرعي: وهو الذي يستنبطه الفقيه من أدلته التفصيلية في الكتاب والسنة اعتمادا على الأول.

ومن هذا يمكن أيضا أن نضيف تصنيفا ثالثا للتكفير بحسب صحته وبطلانه، فيكون لدينا

تكفير مشروع: وهو ما أستوفى كافة شروطه وضوابطه الشرعية التي يضيق البحث عن بسط القول فيها لاتساعها واشتمالها على مباحث فقهية وأصولية واسعة

وتكفير غير مشروع (التكفير الباطل): وهو ما تخلف عن الوفاء بأي شرط من شروط الصحة وهذا النوع هو الذي عليه مدار البحث برمته.

ذم التكفير الباطل والتحذير منه:

قلنا إن التكفير صنفان ؛ منه ما هو شرعي مستوفٍ لجميع ضوابطه وشروطه ومنه ما هو غير شرعي (تكفير بالباطل) ومن سوء حظ هذه الأمة أن ينتشر بين ظهرانيها ومنذ عصور مديدة هذا الصنف الأخير الذي جرّ عليها ويلات الفتنة والاحتراب والقتل التي سُفكت فيها الدماء وانتهكت فيها الأعراض ونهبت فيها الأموال ومع إن المشهور تأريخيا إن الخوارج هم أول فرقة مارست هذا النوع من التكفير على صعيد واسع بل أنهم وضعوه في أصل عقيدتهم عندما كفروا جميع المسلمين عداهم، وعندما قالوا إن مرتكب الكبيرة كافر، لكن ذلك لا يمنع من أن تكون بعض بذور التكفير الفردي قد ظهرت قبل ذلك، فقد ثبت عن أم المؤمنين عائشة وصمها للخليفة الثالث عثمان بن عفان بالكفر إبان أحداث الفتنة عندما قالت (اقتلوا نعثلا فقد كفر) ([1]) وبعد فتنة الخوارج أخذت موجة التكفير تطل بقرنها في عهود مختلفة من تأريخ الأمة متأثرة بعوامل الانحراف والجمود الفكري والاضطراب والفشل السياسي حتى أصبح التكفير سلاحا مفضلا لدى الأطراف الخائضة في الصراعات السياسية المرتبطة بالدين وخلافاته المذهبية أو البعيدة عن الدين أصلا لأنها وجدت فيه سلاحا فعالا دونه جميع الأسلحة !! كما أصبح القذف بالكفر بديلا مفضلا على الجدل العلمي الرصين بين المذاهب والفرق بعد أن تفشل النقاشات العلمية والمنطقية الهادئة فيخرج النقاش من حلقات الدرس ومعاهد العلم إلى ساحات القتال بين أبناء الأمة الواحدة، وغالبا ما يكون الرعاع والدهماء هم مادة ذلك الصراع وأبطاله !!

ولخطورة التكفير وما يترتب عليه من آفات ومهالك فقد ورد النهي المغلظ عن الخوض فيه من الكتاب والسنة الشريفة فقد قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا

(١) – (ابن الأثير، 1966 م، ج ٣، ص ٢٦)

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (١) فالْمَقْصُودَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْمُبَالَغَةُ فِي تَحْرِيمِ قَتْلِ الْمُؤْمِنِينَ وتكفيرهم، وَالأَمْرُ بِالتَّثَبُّتِ فِيهِ لِئَلَّا يَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا بِتَأْوِيلٍ ضَعِيفٍ، وقد ورد في سبب نزولها عدّة أقوال منها: أنها نزلت في رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَدَكَ أَسْلَمَ وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْ قَوْمِهِ غَيْرُهُ، قَتَلَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَسَاقَ غَنَمَهُ، فَأَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فَوَجِدَ وَجْدًا شَدِيدًا وَقَالَ: قَتَلْتُمُوهُ إِرَادَةَ مَا مَعَهُ، فندم أسامة بعد ذلك ندما شديدا، وقيل إنها نزلت في الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ قَدْ وَقَعَتْ لَهُ مِثْلَ وَاقِعَةِ أُسَامَةَ، وكان قد قَالَ لرسول الله: يَا رَسُولَ اللَّه أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَقَاتَلَنِي فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ ثُمَّ لَاذَ بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ أَسْلَمْتُ للَّه تَعَالَى أَفَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّه بَعْدَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه لَا تَقْتُلْهُ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّهُ قَطَعَ يَدِي، فَقَالَ: لَا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ بَعْدَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ (٢) وفي هذا الشأن قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم (من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه) (٣) أي رجع عليه التكفير، وقَالَ أيضا: (وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ) (٤)، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ الْإِسْفَرَايِينِيّ (فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا فَقَدْ بَاءَ بِالْكُفْرِ) (٥) يَعْنِي أَنَّهُ يُخَافُ عَلَى الْمُكْثِرِ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ عَاقِبَةُ شُؤْمِهَا الْكُفْرَ وَالْمَصِيرَ إِلَيْهِ (٦) قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وفائدة هذا الحديث النهي عن تكفير المؤمن وتفسيقه، قال الله عز وجل (ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان)(٧)، قال جماعة من المفسرين في

---

(١) – (سورة النساء:٩٤)

(٢) – (الرازي، ١٤٢٠ هـ، ج ١١، ص ١٨٩ – ١٩٠)

(٣) – (مسلم، ب.ت، ج ١، ص ٧٩) ؛ (ابن حنبل، ١٩٩٩م، ج ٣٥، ص ٣٦٩)

(٤) – (مسلم، ب.ت، ج ١، ص ٧٩)

(٥) – (أبو عوانة، ١٩٩٨م، ج ١، ص ٣١)

(٦) – (النووي، ١٩٨٧ م، ج ٢، ص ٥٠)

(٧) – (سورة الحجرات: ١١)

هذه الآية هو قول الرجل لأخيه يا كافر يا فاسق، وممن فسّرها بذلك عكرمة والحسن وقتادة (١) وقد نهى رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– نهيا باتا وصريحا عن الانزلاق إلى هاوية التكفير فقال: (كفوا عن أهل لا إله إلا الله لا تكفروهم بذنب، فمن كفر أهل لا إله إلا الله فهو إلى الكفر أقرب) (٢). وقال: (من لعن مؤمنا فهو كقتله، و من قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله) (٣).

وقد أُثر عن أمير المؤمنين عليٍّ – عليه السلام – أنه كان يقول لأهل حربه: (إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم يقاتلونا على التكفير لنا، ولكنا رأينا أنا على حق، ورأوا أنهم على حق) (٤) فهو كان يلتمس العذر حتى للخوارج الذين كانوا أشد الناس بغيا وإجراما وضلالا فلم يكفّر يكفّر منهم أحدا و كان يقول عنهم (لا تُقاتلوا الخوارج بعدي ؛ فليس مَن طلب الحقّ فأخطأه كمَنْ طَلَبَ الباطلَ فأدركه) (٥)

والتكفير هو حكم خطير ويعد من أدق الأحكام الشرعية وأصعبها على نفس القائل به: (فإن مطلبه طَمَعٌ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، وهو بَعِيدُ الْمَدْرَكِ، وَمُتَوَعِّرُ الْمَسْلَكِ، يَسْتَمِدُّ مِنْ تِيَّارِ بِحَارِ عُلُومِ التَّوْحِيدِ، وَمَنْ لَمْ يُحِطْ بِنِهَايَاتِ الْحَقَائِقِ لَمْ يَتَحَصَّلْ فِي التَّكْفِيرِ عَلَى وثَائِقِ) (٦) وَالذِي يَنبغِي يَنبغِي أَنْ يَميلَ المحصلُ إليه الاحترازُ مِنَ التكفير مَا وَجد إليه سبيلا، فإنَّ استباحةَ الدماء والأموال من المصلين للقبلة، المصرحين بقول :لا إله إلا الله محمد رسول الله، خَطَأٌ، وَالْخَطَأُ فِي تَرْكِ أَلْفِ كَافِرٍ فِي الْحَيَاةِ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَأ فِي سَفْكِ مَحْجَمَةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ (٧)، فيجب

(١) – (ابن عبد البر، ٢٠٠٠م، ج ٨، ص ٥٤٩)
(٢) – (الطبراني، ١٩٨٣ م، ج ١٢، ص ٢١١)
(٣) – (الطبراني، ١٩٨٣ م، ج ٢، ص ٧٥)
(٤) – (الحميري القمي، ١٣١٤ هـ، ص ٩٣)
(٥) – (الرضي، ب.ت، ج ١، ص ١٠٨)
(٦) – (الجويني، ١٤٠١هـ، ص ١٨٦)
(٧) – (الغزالي، ٢٠٠٤ م، ص ١٣٥)

الابتعاد عن المتاجرة به، وعلى هذا درج أكابر علماء الأمة في النهي عن تكفير المسلمين بذنب أو ظنة بل النهي عن تكفير أهل الأهواء والبدع، فقد قال العارف الشعراني في المبحث الثامن والخمسين من اليواقيت والجواهر، أنه رأى بخط الشيخ شهاب الدين الأذرعي سؤالا قدمه إلى شيخ الإسلام تقي الدين السبكي وصورته: ما يقول سيدنا ومولانا شيخ الإسلام في تكفير أهل الأهواء والبدع ؟ فكتب إليه: إعلم يا أخي أن الإقدام على تكفير المؤمنين عسر جدا، وكل من في قلبه إيمان يستعظم القول بتكفير أهل الأهواء والبدع، مع قولهم " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فإن التكفير أمر هائل عظيم الخطر، إلى آخر كلامه وقد أطال في تعظيم التكفير وتفظيع خطره، وسئل السبكي عن حكم تكفير غلاة المبتدعة، وأهل الأهواء والمتفوهين بالكلام على الذات المقدسة ؟ فقال: اعلم أن كل من خاف الله عز وجل استعظم القول بالتكفير لمن يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فما بقي الحكم بالتفكير إلا لمن اختاره دينا وجحد الشهادتين وخرج عن دين الإسلام جملة، وقال الشيخ ابن العربي في باب الوصايا من فتوحاته: إياكم ومعاداة أهل لا إله إلا الله، فإن لهم الولاية العامة، فهم أولياء الله، ولو أخطأوا وجاءوا بقراب الأرض من الخطايا وهم لا يشركون بالله شيئا فإن الله يتلقى جميعهم بمثلها مغفرة. وعقد العارف الشعراني في الجزء الثاني من اليواقيت والجواهر مبحثا مسهبا لثبوت الإيمان لكل موحد يصلي إلى القبلة قال في آخره: فقد علمت يا أخي مما قررناه لك في هذا المبحث أن جميع العلماء المتدينين أمسكوا عن القول بالتفكير لأحد من أهل القبلة، ونقل جماعة كثيرون منهم الشعراني عن أبي المحاسن الروياني وغيره من علماء بغداد قاطبة أنهم كانوا يقولون: لا يُكفَر أحد من المذاهب الإسلامية لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فله ما لنا وعليه ما علينا، وقال ابن حزم في كتابه الفصل في الأهواء والملل والنحل ما هذه ألفاظه: وذهبت طائفة إلى أنه لا يكفر ولا يفسق مسلم بقول قاله في اعتقاد أو فتياء وأن كل من اجتهد في شئ من ذلك فدان بما رأى أنه الحق فإنه مأجور على كل حال، إن أصاب فأجران وإن أخطأ فأجر واحد. ولما حضرت الشيخ أبا الحسن الأشعري الوفاة في بغداد أمر بجمع أصحابه، فقال لهم: اشهدوا علي أنني لا أكفر أحدا من أهل القبلة بذنب، لأني رأيتهم كلهم يشيرون إلى معبود واحد،

والإسلام يشملهم ويعمهم وقد تواتر القول بعدم تكفير أهل الأهواء والبدع من أهل القبلة عن الإمام الشافعي. وأجمع الشافعية على عدم تكفير الخوارج واعتذروا عنهم، وقال العلامة ابن عابدين في باب المرتد من حاشيته الشهيرة الموسومة برد المحتار ما لفظه: وذكر في فتح القدير أن الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم ويكفرون الصحابة حكمهم عند جمهور الفقهاء وأهل الحديث حكم البغاة قال: وذهب بعض أهل الحديث إلى أنهم مرتدون. قال قال ابن المنذر: ولا أعلم أحدا وافق أهل الحديث على تكفيرهم، قال: وهذا يقتضي نقل إجماع الفقهاء على عدم تكفير الخوارج مع أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – نص على أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وأنهم شر الخلق والخليقة وأنهم ليسوا من الله في شئ وأن طوبى لمن قتلهم أو قتلوه، وعن الأوزاعي أنه قال: والله لئن نُشرت لا أقول بتكفير أحد من أهل الشهادتين. وعن ابن سيرين أنه قال: أهل القبلة كلهم ناجون، وسئل الحسن البصري عن أهل الأهواء ؟ فقال: جميع أهل التوحيد من أمة نبينا –صلى الله عليه وآله وسلم– يدخلون الجنة البتة، وعن ابن عيينة قال: لأن تأكل السباع لحمي أحب إلي من أن ألقى الله تعالى بعداوة من يدين له بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة (١)

وبعد كل هذه الفتاوى والأقوال التي جاءت في شبه إجماع من أكابر علماء الأمة وفقهاء مذاهبها هل يبقى من عذرٍ لمن يخوض في نيّات الناس وعقائدهم فيرمي من يشاء منهم بالكفر دون تورّع وتوّقف ؟!

أسباب التكفير الباطل وسبل معالجته:

إذا كان التكفير الباطل هو نمط في الفكر يؤدي إلى اقتراف هذا الحكم المتعسف، فإنه في الوقت نفسه يمثل اتجاها في السلوك ناتجا من مفردات ومؤثرات معينة في الواقع الاجتماعي والسياسي دفعت صاحب ذلك الفكر إلى هذا الاتجاه وساعدت عليه. ونحن ذاكرون بإذنه تعالى ما تسنى لنا أن نحصيه من أسباب التكفير ودوافعه ومردفين معها ما نراه من معالجات ناجعة، وهي الآتي:

---

(١) – (شرف الدين، ب. ت، ص ٣٣ – ٤٦) نقلا عنه بتصرف

أولا: الغلو والتطرف: الغلو فِي الْأَمْرِ هو مجَاوَزَة الْحَدَّ فيه (١)، وأمّا التطرّف: فهو مأخوذ من الطرف وهو ناحية الشيء. ومُنْتَهى كلِّ شيء طَرَفُه (٢) يقال: تطرّف، إذا ذهب إلى الناحية القصوى من الشيء وابتعد عن لبّه ووسطه. وبين اللفظين اتفاق في المصداق فكلاهما يشير إلى المبالغة والابتعاد عن القسط والتوسط، وفي التكفير المذموم تتجلى حقيقة الغلو والتطرف، وهما في الدين أن يذهب المكلّف إلى ما لم يأمر الله تعالى به من التشديد والزيادة التي هي ليست في أصله، مما يجعل صاحبه معتقداً بتقصير غيره ممن لم يذهبوا إلى ما ذهب ولم يصلوا إلى ما وصل، ويبدو إن الغلو ليس من الآفات التي ابتلي بها المسلمون وحدهم، فهو قديم قدم الأديان قال تعالى مخاطبا أهل الكتاب:(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (٣) وقال تعالى:(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ) (٤) فقَوْلُهُ: "غَيْرَ الْحَقِّ " يعني هُوَ الْبَاطِلُ. فَمِنْ غُلُوِّ الْيَهُودِ تَجَاوزُهُمُ الْحَدَّ فِي التَّمَسُّكِ بِشَرْعِ التَّوْرَاةِ بَعْدَ رِسَالَةِ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ– عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ–. وَمِنْ غُلُوِّ النَّصَارَى دَعْوَى إِلَهِيَّةِ عِيسَى وتكذيبهم مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ (٥)، فهم قد بالغوا في الالتزام بما لم يأمر به الله تعالى، فالنصارى بالغوا في إجلال عيسى وتقديره إلى أن أخرجتهم تلك المبالغة إلى القول ببنوته لله وربما إلى إلوهيته، واليهود بالغوا في تبجيل التوراة إلى الحد الذي منعهم من قبول الحق في غيرها من الكتب، والغلو هو أن يتطرف إنسان في حكم ما إيجاباً أو سلباً. وهو إما الإفراط في المنزلة العالية وإما التفريط في المنزلة الدنيا. ولذلك نجد المتناقضات دائماً في الغلو والتطرف.

---

(١) – (الرازي، 1995 م، ص ٢٥٠)

(٢) – (الفراهيدي، ١٤١٠هـ، ج ٧، ص ٤١٤)

(٣) – (سورة المائدة: ٧٧)

(٤) – (سورة المائدة: ١٧١)

(٥) – (الشعراوي، ١٩٩٧ م، ج ٦، ص ٣٣١٧)

والغلو على ضروب فمنه ما يتصل بالعقيدة فقد غلا بعض الناس في حبهم وتعظيمهم للأنبياء والمرسلين، فجعلوا لهم بعض صفات الإلوهية، كما فعل النصارى مع عيسى واليهود مع عزير– عليهما السلام، ومنه ما يتصل بالعبادة، وفيها يشدد الغالون على أنفسهم وعلى الناس بما يفرضونه أو يبتدعونه من عبادات لم يأمر بها الشارع، مع إن نصوص الشرع واضحة وجلية في إن تكاليف الدين إنما جاءت على قدر الوسع والطاقة قال تعالى:(لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا) (١)، وأنها قائمة على التيسير لا التعسير لقوله تعالى: (وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى)(٢) وقوله:(مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) (٣). ومن ضروب الغلو أيضا: الغلو في الأحكام كما فعلت الخوارج في الحكم على مرتكب الكبيرة بأنه كافر، وكما تفعل الحركات التكفيرية اليوم في الحكم على المجتمعات الإسلامية بالكفر والردة، فهؤلاء تجاوزا الحكم بما أنزل الله إلى الحكم بأهوائهم ومذاهبهم، قال عنهم الله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(٤)، ومن مظاهر الغلو كذلك الغلو في أساليب التربية والحياة الاجتماعية فهي عند الغالين أما أساليب قهرية غاشمة تدفع الجيل إلى التشدد والعنف كردة فعل على العنف الذي تعرض له، أو إنها أساليب وافدة من النظم والحضارات المخالفة لمنهج الأمة وقائمة على الانحلال والابتذال والتغريب، والبيئة المغالية التي تستخدم الشدة والضغط والإكراه تكون منتجة للتكوين النفسي والفكري المنحرف والمتطرف لدى أبنائها فينشأ عنها جيل مليء بالحقد والسخط على المجتمع والتشكيك في نوايا أبنائه .

ولكل ذلك فقد نهى رسول الله – صلى الله عليه وآله –عن الغلو لأنه علم إن هذه الآفة هي من أول ما يتسرب إلى نفوس المتدينين متوهمين إنها من باب الحرص على الدين فقال: (إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ) (٥) وقال –صلى الله

---

(١) – (سورة البقرة: ٢٨٦)

(٢) – (سورة الأعلى: ٨)

(٣) – (سورة طه: ٢)

(٤) – (سورة المائدة: ٤٥)

(٥) – (ابن حنبل، ١٩٩٩م، ج ٥، ص ٢٩٨) قال عنه الأرناؤوط صحيح

عليه وآله: (إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، وَلَا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ اللهِ، فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى) (١) فاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر بالتوسط في أعمال البر فقال: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) (٢) وَقَالَ:(وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) (٣). فإِنَّ دِينَ اللَّهِ وُضِعَ فَوْقَ التَّقْصِيرِ وَدُونَ الْغُلُوِّ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ (٤)، وعن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – أنه قال (هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ.. قَالَهَا ثَلَاثًا)(٥) والمتنطعون هم الْمُتَعَمِّقُونَ، الْغَالُونَ، الْمُجَاوِزُونَ الْحُدُودَ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ، فعن عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ – قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ خُوَيْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السُّلَمِيَّةُ وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ قَالَتْ: فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ – بَذَاذَةَ هَيْئَتِهَا، فَقَالَ لِي: يَا عَائِشَةُ، مَا أَبَذَّ هَيْئَةَ خُوَيْلَةَ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْرَأَةٌ لَا زَوْجَ لَهَا، يَصُومُ النَّهَارَ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ فَهِيَ كَمَنْ لَا زَوْجَ لَهَا، فَتَرَكَتْ نَفْسَهَا وَأَضَاعَتْهَا، قَالَتْ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ – إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَجَاءَهُ، فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ، أَرَغْبَةً عَنْ سُنَّتِي؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبُ، قَالَ: فَإِنِّي أَنَامُ وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانُ، فَإِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَصَلِّ وَنَمْ)(٦) وفي رواية أنه قال له: (يَا عُثْمَانُ إِنَّ الرَّهْبَانِيَّةَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا، أَفَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ، فَوَاللَّهِ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَحْفَظُكُمْ لِحُدُودِهِ) (٧) وعن عَلِيٍّ – عليه السلام – أنه قال: (الا ان خير شيعتي

---

(١) – (البيهقي، ١٣٤٤هـ، ج ٢، ص ٣٧٨)

(٢) – (سورة الفرقان: ٦٧)

(٣) – (سورة الإسراء: ٢٩)

(٤)– (البغوي، ١٩٨٣م، ج ٤، ص ٥١ – ٥٢)

(٥) – (مسلم، ب.ت، ج ٨، ص ٥٨)

(٦) – (ابن حنبل، ١٩٩٩م، ج ٤٣، ص ٣٣٤)

(٧) – (الصنعاني، ١٤٠٣ هـ، ج ٦، ص ١٦٨)

النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي) ([1]) ومثله قوله مخاطبا الخوارج: (خير الناس فيّ حالا النمط الأوسط فالزموه والزموا السواد الأعظم فإن يد الله على الجماعة) ([2]) ليثبت لنا بهذه الأقوال والسنن أحقيّة المنهج الوسطي وطريق الاعتدال ونبذ التشدد في الدين والأخلاق والاجتماع والسياسة عموما، ذلك المنهج الذي وسم الله تعالى به هذه الأمة فقال:(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدا)([3]) فالوسط هو العدل، كما قال تعالى في آية أخرى: (قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)([4])، تُسَبِّحُونَ)([4])، أي أخيرهم وأعدلهم. والعرب تقول: فلان من أوسط قومه، أي خيارهم وأعدلهم، وأعدلهم، ومنه قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: هو أوسط قريش حسباً. أي جعلناكم عدلاً للخلائق ([5]) والوسطية تعني الاعتدال بين طريقين خاطئين فلا تفريط ولا إفراط، والاعتدال لا لا يقتصر على الدين وواجباته وإنما يجب أن يكون منهجا في الفكر والعمل والنظام والأخلاق، لكننا يجب أن ننبه إلى إن الوسطية لا تعني التوسط بين الكفر والإيمان أو بين الرذيلة والفضيلة أو بين الشر والخير فذلك من الوهم، وإنما هي منهج عمل وطريقة تفكير، وهي لا تخرج عن الاستقامة والعدل والخيرية والتيسير. ولذلك فإن معالجة الغلو والتطرف يجب أن يستند إلى خطط علمية مدروسة وواضحة وفعّالة، منها:

١ – إفشاء المنهج الوسطي في المجتمعات الإسلامية من خلال المؤسسات التربوية الفعالة في حياة الفرد وهي الأسرة والمدرسة والمسجد، كما إن الدعوة للوسطية نفسها يجب أن تتسم بالوسطية أيضا، فالأساليب القسرية كالسجن والمنع والعقوبة غير كافية لاجتثاث الغلو والتطرف من نفوس المتطرفين بقدر كفاية أساليب التربية والتعليم في ذلك. كما إن الضغط

---

(١) – (الميرزا النوري، ١٤١٥هـ، ج ٢، ص ٢١٩)

(٢) – (الرضي، ب.ت، ج ٢، ص ٩)

(٣) – (سورة البقرة: ١٤٣)

(٤) – (سورة القلم: ٢٨)

(٥) – (السمرقندي، ب. ت، ج١، ص ٣٣٠)

والاجتثاث والتعسف لا يزيد الغلو إلا مضاء وقوة وإصراراً، وهو يعدّ من أكبر المسوغات لأولئك الغلاة المتطرفين لمواصلة تطرفهم.

٢- إعادة النظر في التراث التكفيري الكبير الذي تكوَّن على مدى قرونٍ، والذي كان مرتبطا بأسباب وعوامل غير دينية منها ما يرتبط بالجانب السياسيّ والاجتماعي أو ما يرتبط بالأسباب الفكرية التي تتعلق بسوء فهم النصوص الدينية والتعسف في تأويلها، وما أحدثه ذلك التُّراث من تكوين مفرداتٍ ثقافية مغالية وترسيخ أحقاد وعصبيات مذهبية وطائفية مدمرة. فقد صار من الواجب الملح الآن إعادة نقد ذلك التراث وتفكيكه وتشريحه وتقييمه بصورة موضوعية تسلب منه بعض القداسة المزيفة التي تكونت في أذهان المتمسكين به كتراث للأمة حتى أصبح هو المرجع على حساب القرآن الكريم والسنَّة الشريفة، وبيان مخالفة ذلك التراث التكفيري لقواعد الشريعة التي جاء بها الكتاب والسنة. ومن النافع جدا في هذا المجال أن يقوم لدينا نقد أساسي لمنهج فهم الدين وتطبيقاته إذ إن السبب الحقيقي للغلو والتكفير مرتبط بذلك المنهج الاسقاطي المتعسف المنغلق حيث يمارس الكثير من المتطرفين عمليات اسقاط معرفي لنصوص دينية معلومة ومرتبطة بظروفها الشرعية والتنزيلية الخاصة على ظروف أخرى مختلفة تماما لتبرير ما لديهم من أفكار وقناعات.

ثانيا – الجهل وضعف العلم الشرعي:

وصف الإسلام المجتمع الذي ظهر فيه بالجاهلية فكان الوصف دقيقا وجوهريا لأن أي مجتمع يفتقر إلى روح التفكير المنطقي الواعي والعميق لا يمكن أن يوصف بغير هذا الوصف، فالجهل في الحقيقة هو الذي أدى إلى الوثنية وما ترتب عليها من سقوط. ولم يكن هدف الاسلام هو تحرير الناس من عبادة الأوثان فحسب وإنما تحريرهم من الجهل الذي أدى بهم إلى الركون إلى تلك العبادة. فكانت حرب الإسلام على الوثنية وما لازمها هي في الحقيقة حربا على الجهل، قال رسول الله – صلى الله عليه وآله: (ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل) (١)، وقد أفاض القرآن في ذم الجهل والجاهلين ونهى عن صحبتهم فضلا عن

(١) – (الكليني، 1406 هـ، ج 1، ص 13)

إتباعهم فقال:(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)(١) وقال:(فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ)(٢)، ومن بؤس الجاهل وإحباطه أن تكون عبادته – إن كان عابداً– ليست بذي فائدة فهو إنما يعبد وهما وخيالا، ولذلك قرر الله عدم التسوية بين الجاهل والعالم فقال:(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ)(٣)، وقال:(ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (٤). وفتاوى التكفير المذموم المنحرف إنما تقوم على دعوة جاهل خبيث يُفتَتن بها وينساق وراءها مجموعة من الجاهلين الأغرار فهم جميعاً خباطون في العشوات، قال عنهم الله تعالى: (وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ)(٥) والمصيبة إنما تقع على الأمة عندما يتصدى هؤلاء الجهلة لأمرها فيوردون أنفسهم والناس موارد الهلكة، قال أمير المؤمنين – عليه السلام – بحق هؤلاء: (ألا وإن أبغض خلق الله إلى الله رجل قمش علما غارّا في أغباش الفتنة عميا بما في غيب الهدنة، سماه أشباهه من الناس عالما، ولم يغن في العلم يوما سالما، بكّر فاستكبر فما قلّ منه فهو خير مما كثر، حتى إذا ما ارتوى من ماء آجن وأكثر من غير طائل قعد للناس مفتيا لتخليص ما التبس على غيره، إن نزلت به إحدى المبهمات هيأ حشوا من رأيه، فهو من قطع المشتبهات في مثل غزل العنكبوت، لا يعلم إذا أخطأ لأنه لا يعلم أخطأ أم أصاب، خباط عشوات ركاب جهالات، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، لا يعضُّ في العلم بضرس قاطع، ذرّاء الرواية ذرو الريح الهشيم، تبكي منه الدماء وتصرخ منه المواريث، ويستحل بقضائه الحرام، لا ملئ والله بإصدار ما ورد عليه، ولا أهل لما فرط به) (٦). فجهل المقلِّد وتسليمه الأعمى لمقلَده بلا دليل، وعدم معرفته لأصول دينه وقواعده وأحكامه معرفة

---

(١) – (سورة الأعراف: 199)

(٢) – (سورة الأنعام: 35)

(٣) – (سورة الزمر: 9)

(٤) – (سورة الجاثية: 18)

(٥) – (سورة الأنعام من الآية: 119)

(٦) – (الطوسي، 1964 م، ص ٢٣٥)

شخصية فاحصة، وتمسكه بمصدر واحد في شئون دينه دون بحث وتمحيص عن الحقيقة الدينية قد يرمي به في أتون تقليد أعمى يزيّن له التطرّف الفكري ويقذف به في مجاهل الغلو ويوحي له بإصدار الأحكام المتعسفة التي قد تصل به إلى تكفير الآخر بل إلى إبادته واستئصاله.

وغالبا ما يكون الجهل والجرأة على الفتيا ملازما لطيش الشباب واندفاعهم المفرط في التعامل مع قضايا الحياة. والذي يتتبع تأريخ التكفير منذ ظهوره وحتى يومنا هذا يجد إن فئة الشباب المتهورين هم أكثر الراكبين لموجته والمندفعين مع فتنته دون تمهل، قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –: (سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِى آخِرِ الزَّمَانِ، حُدَّاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ) (١) وحدثاء الأسنان هؤلاء هم الخوارج باتفاق جميع شراح الحديث ومفسريه، لكن تفسير الحديث وتطبيقه يمكن أن يتكرر في كلّ زمان ومكان، لأن مصيبة الأمة يمكن أن تتكرر مع مثل هؤلاء الأغرار الذين لا باع لهم في الفتيا ولا بضاعة لهم في العلم الشرعي سوى تعلّم بعض مفرداته بصورة غير منهجية وغير قويمة لا تعين على مجرد تداول العلم فضلا عن الإفتاء به، فراحوا يأخذون بالمتشابهات ويتجاهلون المحكمات، ويعتمدون على الآحاد ويتغافلون عن المتواترات، ويستدلون بالجزئيات ويغفلون القواعد الكلية، ويفهمون بعض النصوص حسب ميولهم و ما يشتهون فهما منحرفا، ويقومون بتنزيل الأحكام على غير زمانها ومناسباتها، فيفتون في الأمور الخطيرة وهم لا يفرقون بين حدود الإسلام وضوبطها أو بين مصطلحاته ومصاديقها، مثل الخلط بين الكُفْر الأصغر والكُفْر الأكبر، حيث إنَّ مصطلح الكفر ورد كثيراً في القرآن الكريم والسنّة، ولكنَّه لم يكن دائماً بمعنى جحد الإيمان والخروج من الإسلام بل كان وصف العمل أو القول بالكفر فيها وصفا مجازيا لا يُقصد به المعنى الحرفي لما يسمى بالكفر الأكبر وإنما قُصِد به التهويل والتغليظ من ارتكاب بعض الذنوب والتلبس ببعض الأخلاق لضمان الردع عن مقاربتها، ومنها قوله – صلى الله عليه وآله وسلم:

(١) –(البخاري، ١٩٨١ م، ج ٨، ص ٥٢)

(سِبَابُ الْمُسْلِمِ فِسْقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ) (١) وقوله:(من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد) (٢) وقوله (ليس بمؤمن من خاف جاره غوائله) (٣) و قوله:(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (٤) وقوله (من غشنا فليس منا) (٥) فهذه الأحاديث جميعا لا يقصد بالكفر فيها الخروج من الدين وإن كانت تشير إلى عظم المعصية!!

وغالبا ما تكون فتاوى الجهلة المندفعين معتمدة على العواطف الجيّاشة و إثارة روح الحماسة الدينية لدى العوام

فصحيح إن الحماسة الدينية والعواطف الايمانية الجياشة هي عناصر أساسية في كل ديانة، لكنها لا يمكن أن تكون وحدها هي الدليل على صحة العقيدة وإن كانت بطبيعة الحال دليلا على صدق صاحبها وإخلاصه !! والآفة الكبرى التي اغتالت الإسلام تمثلت بهجر العقلانية الرشيدة التي جاء بها والسقوط في براثن الحماسة المضللة، تلك الحماسة التي انتجت التطرف والإرهاب والخرافة في الدين، فالإرهابي والانتحاري والخرافي شخص توصل إلى نتائج خاطئة من مقدمات صحيحة لخلل عنده في القياس، وهو شخص صادق في مشاعره ومخلص لعقيدته ولا يمكن التشكيك بذلك مع إنه من الواضح جدا إنه منحرف في عقيدته.. ولذلك أقول إن مشاعرنا الجياشة وعواطفنا الهائلة يجب أن لا تكون حائلا بيننا وبين التفكير الخاضع لشروطه لا لشروط نفوسنا المتشوّقة المندفعة .. فهؤلاء المتحمسون الجاهلون يفتون دون أهلية علمية كافية مستغلين هذا الجانب العاطفي ليدلّسوا على الناس ببعض المقولات الأيديولوجية العمومية البراقة والجاذبة مثل مقولة (الإسلام هو الحل) حتى أطلقوا العنان لأهوائهم وخيالاتهم واصفين كل من لا يوافقهم بالكفر وحاكمين على عموم المجتمعات الإسلامية بالردة والجاهلية، بل إنهم تمادوا في ذلك فوصفوا أجيالا برمتها بالجاهلية فأصبحنا

---

(١) – (النسائي، ١٩٩١ م، ج ٢، ص ٣١٣)

(٢) – (أبن حنبل، ١٩٩٩م، ج ١٥، ص ٣٣١)

(٣) – (الميرزا النوري، ١٩٨٨ م، ج ٨، ص ٤١٩)

(٤) – (البخاري، ١٩٨١ م، ج ١، ص ٩)

(٥) – (مسلم، ب.ت، ج ١، ص ٦٩)

نسمع بأوصاف مغالية وجريئة في وصف المجتمع المسلم مثل (جاهلية القرن العشرين)، وقد أعانهم على الترويج لمثل هذا الفكر وهذه المقولات ما تعاني منه المجتمعات الإسلامية من تخلف وانعدام للعدالة الاجتماعية وما تتسم به أنظمتها من جور وطغيان.

إن هذا التهور والاندفاع في التفكير والتكفير قاد بالنتيجة إلى إعلان هؤلاء للحرب بشكل أو بآخر على الأنظمة والحكومات، ولما كانوا يظنون أن الشعوب ستنتفض معهم ضد حكامها إيمانا بأيديولوجيتهم ! كانت الصدمة قاسية عليهم إذ لم يحدث شيء من ذلك فقد كانت الشعوب منشغلة بأمور أهم من تلك الجدالات الفقهية القديمة (قضية الكفر والإيمان)، وهكذا وجد هؤلاء الشباب أنفسهم في مواجهة جديدة ليس مع الحكام فقط بل مع جميع أجهزة الدولة وموظفيها وتجاوزوا ذلك إلى بقية شرائح المجتمع فأصبحت عمليات الإرهاب والقتل والتفجير الدامية تطال جميع الناس في دول العالم الإسلامي بصورة عبثية ووحشية لم يشهد لها التأريخ نظيرا .

إن معالجة هذا السبب الخطير لا يتم إلا عبر طريقين هما:

١ – تقوية دور المؤسسة الدينية في نشر الثقافة الدينية الحقيقية وبيان الأحكام الشرعية للعوام على حقيقتها لقطع الطريق على الدخلاء وغير المختصين، و نشر العلم الشرعي الصحيح بين أبناء المجتمع الإسلامي بصورة منهجية علمية حديثة ضمن مؤسسات علمية وتعليمية رصينة تيسر وصول المعلومة الفقهية إلى جميع أبناء الأمة دون تحريف، وتطوير مناهج الدرس الديني الأكاديمي ليكون العلم الشرعي علما تطبيقيا حاله حال بقية العلوم الحديثة، و تنقية المناهج الدينية من الأفكار المتطرفة.

٢ – تنظيم آلية الإفتاء في العالم الإسلامي وتحويلها إلى مؤسسة علمية بحثية تضطلع بمهمة الإفتاء والبت بالقضايا الشرعية سواء على الصعيد المحلي أو المذهبي لكل دولة أو على الصعيد الإسلامي الشامل، وحصر الإفتاء الشرعي بتلك المؤسسات دون غيرها، ولا بأس بوجود هيئة عليا للافتاء في العالم الإسلامي تضم جميع المذاهب والفرق، ولا بأس أيضا أن تمنع ممارسة الفتوى إلا بعد الحصول على إجازة إفتاء من المؤسسات العلمية الشرعية

لكي يكون الإفتاء مهنة علمية منضبطة حاله حال بقية المهن ذات التخصص كالطب والهندسة وغيرها .

ثالثا: غياب العدالة الاجتماعية:

العدل هو: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور. وقد ذُكر العدل كثيرا في القرآن الكريم بلفظه أو بلفظ آخر مساوٍ له هو (القسط) و تكرر أمر الله بالعدل في القرآن حتى عُدّ (العدل) من أسمائه سبحانه فقد قال تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (١) وقوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (٢)، وقد تتوقف أو تسقط بعض الفروض والعبادات عن بعض المكلّفين لأعذار شرعية بيّنها الفقه الإسلامي. لكن العدل لا يسقط على أيّ حال والمؤمن مطالب بالقيام به دائما، قال تعالى: (يأيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ) (٣)، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (٤) وقوله تعالى:(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) (٥) وإذا ما غاب العدل اختل نظام الوجود فلا انسجام ولا تناسق ولا انتظام، بل خروج الكل إلى الظلم والتناقض والتصادم والفساد كما أخبر تعالى بقوله: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (٦) ففساد الإنسان يسري إلى بيئته ومحيطه مثلما إن صلاحه يصلحهما.

---

(١) – (سورة آل عمران: 18)

(٢) – (سورة النحل: 90)

(٣) – (سورة النساء: 135)

(٤) – (سورة المائدة: 6)

(٥) – (سورة الحديد: 25)

(٦) – (سورة الروم: 41)

إن الكبت والاضطهاد السياسي و الإهمال الاجتماعي اللذان يولدهما التسلط والظلم وغياب العدالة الاجتماعية في المجتمع هما من أهم الأسباب لتفريخ التكفير والتكفيريين. فالتكفير قد يكون معادلا موضوعيا وسيكولوجيا لشخص حانق على السلطة التي تعسّفت في ظلمه وإهماله، وعلى المجتمع الساكت عنها أيضا، وهذا الشخص لم يجد أمامه غير إعلان التمرد، لكن أيّ تمرد ؟! إنه ليس تمرد الرفض والثورة المستندة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما هو مطلوب، بل هو تمرد الفكر الساخط المتشنج الذي ضل هدفه الحقيقي فهو بدل أن يحارب الظلم بالسبل المشروعة لأنها قد لا تحقق هدفه بالتغيير إذا ما قورنت بقوة السلطة وطغيانها أراد أن يستغل سلاحا قليل الكلفة بعيد التأثير وهو سلاح التكفير.

إن الاستبداد بالسلطة والظلم في الحكم ورفض النقد وقمع الحريات وغيرها من معالم الجور والتطرف في الحكم كفيلة بأن تنتج التطرف في الفكر والمعارضة، كما إن الاستحواذ على الثروة والاستئثار بالمغانم والمكاسب من لدن فئة قليلة في المجتمع تدفع إن عاجلا أو آجلا بالفقراء والمعدمين إلى التطرف في ردة الفعل تجاه هذا الواقع غير المنصف وغير المقبول، وقد تكون الأحكام العمومية الجائرة والناقمة كالحكم بكفر المجتمع أو السلطة شكلا من أشكال ردة الفعل المتطرفة، ولذلك فقد جاء قول رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم(كاد الفقر أن يكون كفرا) (١) خير معبّر عن هذه الهواجس، فالبيئة النفسية والاجتماعية التي يولّدها الفقر هي عوامل فاعلة في دفع الشخص نحو الحقد والتطرّف. والشخص المعدم الذي يعيش في مجتمع لم يوّفر له قوته وقوت عياله هو شخص ساخط قد يبيح لنفسه القتل فكيف لا يبيح لها التكفير، وقد ورد في الأثر عن الصحابي الجليل أبي ذر قوله: (عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه) وقد ذهب أحد الفقهاء إلى هذه المعاني فقال: (إنه إذا مات رجل جوعا في بلد اعتبر أهله قتلَة، وأخذت منهم دية القتيل، وإن للجائع عند الضرورة أن يقاتل في سبيل حقه في الطعام الزائد عند غيره فإن قُتِل – أي الجائع– فعلى قاتله القصاص وإن قُتِل المانع فإلى لعنة الله لأنه منع حقا وهو طائفة باغية) (٢). ولنا في

(١) – (الكليني، ١٤٠٦ هـ، ج ٢، ص ٣٠٧)

(٢) – (ابن حزم، ب.ت، ج ٦، ص١٥٩ و٢٢٧)

سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –عليه السلام– وأقواله خير دليل على تقديره الدقيق لأثر الفقر وغياب العدالة الاجتماعية على استقرار المجتمع فقد كان يصف الفقر بالموت الاكبر(١) وكان يقول عنه بأنه طرف من الكفر (٢) وقد بين الإمام عليه السلام – التأثير النفسي والعقلي للفقر على صاحبه فقال عنه إنه (منقصة للدين، مدهشة للعقل داعية للمقت) (٣)، وفي قول آخر إنه (مذهلة للنفس، مدهشة للعقل، مجلبة للهموم)(٤)، فعلى الحاكم إذا أراد سلطانا مطمئنا خاليا من المشاكل والثورات أن يجتهد في توفير العدالة الاجتماعية وأسباب الحياة الكريمة لأبناء شعبه وعلى المجتمع عموما إذا ما أراد التمتع بالطمأنينة والدعة والسلام أن يتكافل ويتضامن فيما بينه لاجتثاث روح السخط والنقمة التي تتولد بين طبقاته، والتي تدفع ببعض أبنائه إلى التطرف والغلو. فالمجتمع الذي يُعاني من الفقر والاضطهاد لا يكون أقرب إلى تلقّف ثقافةِ التكفير والتطرف وممارستها فحسب، بل يكون مسوّقا ومنتجا لتلك الثقافة ومعيدا لتصديرها لبقية المجتمعات.

رابعا: – الانغلاق الفكري والتعصب:

نظرية الإسلام الكبرى قائمة على صلاح الإنسان بوصفه عضوا في الجماعة لا كائنا منفردا، تلك العضوية هي التي تحدد خصائصه ومعالم حركته في هذه الأرض، والإنسان بنظر القرآن كائن متحول بمعنى إن خصائصه الفردية لا تتحدد بطبيعيته الجسمانية والعقلية والوجدانية وهو منعزل عن غيره بقدر تحديدها من خلال علاقاته المتبادلة مع محيطه الطبيعي والبشري وطبيعة تلك العلاقات، كما إن المجتمعات الإنسانية بنظر الإسلام هي مجتمعات فعّالة بمعنى إنها تؤثر وتتأثر فيما بينها، فالانفتاح على الآخر والتعرّف عليه مبدأ أصيل من مبادئ الخلقة وسنة أولية من سنن الوجود وهو مصداق واضح لقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

---

(١) – (الرضي، ب.ت، ج ٤، ص ٤١)

(٢) – (المجلسي، 1983م، ج ٧٥، ص ١١٢)

(٣) – (الرضي، ب.ت، ج ٤، ص ٧٦)

(٤) – (الواسطي، 1417 هـ، ص ١٤٩)

كما إن أساس هذا التعارف يكمن في الاعتراف بالاختلاف مصداقا لقوله تعالى: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين) (١) والانغلاق هو عبارة عن عدم تقبّل أو تفهّم الفرد أو المجتمع لفكرة أو أمر ما لدى الطرف الآخر لوجود بعض الموانع المعرفية أو النفسية، فالموانع المعرفية تتمثل بجهل حقيقة الفكرة و منطلقاتها لدى الطرف الآخر وتكوين صورة مغلوطة أو عمومية عنه أو عنها، والموانع النفسية تتمثل بسوء الظن المستند فقط إلى الاختلاف الديني أو المذهبي أو الفكري مع الآخر فيتحول سوء الظن من ميل نفسي إلى حكم عقلي لا يتصف بالموضوعية والنزاهة، وغالبا ما تستند الأحكام الجائرة التي يطلقها الناس على بعضهم البعض إلى انغلاقهم على أنفسهم وجهلهم بما عند الآخر وسوء ظنهم به قصورا أو تقصيرا، ولطالما نهى القرآن الكريم عن إطلاق الأحكام المستندة إلى الجهل وسوء الظن فقد قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (٢) ووصف القرآن الضالين وأصحاب الأهواء بقوله: (وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) (٣) وقال في صفتهم: (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى) (٤)، وأخبر إن الظن لا يفيد علما و لا عملا في قوله: (وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) (٥)، ومن النكات اللطيفة أن النهي عن اتخاذ الظن سبيلا للحكم والتعامل مع الآخرين، والذي ورد في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (٦) أُتبع مباشرة بقوله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا

---

(١) – (سورة هود: ١١٨)

(٢) – (سورة الإسراء: ٣٦)

(٣) – (سورة يونس: ٣٦)

(٤) – (سورة النجم: ٢٣)

(٥) – (سورة النجم: ٢٨)

(٦) – (سورة الحجرات: ١٢)

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (١) وكأن القرآن يريد أن يقول لنا إن الاجتماع البشري والتعارف الإنساني لا يمكن أن يستقيم دون حسن الظن بالآخر والتعامل معه وفق ما يتم تحصيله من علم بيّن فأول ما يؤدي إليه سوء الظن هو الغلط في الحكم فضلا عما يؤدي إليه من مضاعفة الخصومات والعداوات.

ولقد عانت الأمة كثيرا من آفات الانغلاق والتعصب، فقد نقل لنا التأريخ أخبار موجات جارفة من التعصب ضد الآخر المذهبي أو الطائفي أو العرقي، فهذا القاضي محمد بن موسى بن عبد الله البلاساغوني الحنفي المتوفى ٥٠٦ هـ الذي ولي قضاء القدس مدة ثم قضاء دمشق، كان يقول: لو كان لي أمر لأخذت من الشافعية الجزية. وكان مبغضا للمالكية أيضا (٢)، وهذا أبو حامد الطوسي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ يقول: لو كان الأمر لي لوضعت على الحنابلة الجزية (٣) وقد جرّ الانغلاق والتعصب الأعمى إلى ما لا يحمد عقباه من المحن و المصائب وكبد الأمة الاسلامية أفدح الخسائر على مدى التأريخ ودهمهما بأنواع البلاء باسم الاسلام فسود وجه التأريخ ! فقد كتب صاحب " معجم البلدان " في مادة " أصفهان ": لقد عم الخراب في أصفهان في هذا الوقت وما قبلها بسبب التعصب الكثير بين مذهبي الشافعية و الحنفية وما وقع بينهما من حروب دامية، فإذا انتصر أحدهما غار على منطقة الاخر وأحرقها وأخربها و لم يكن هناك من عهد أو ميثاق يمنعهما. وقد نُقل شبيه ذلك في " مرآة العقول " عما حدث في نيشابور أيضا عام ٥٥٤ هـ فقد وقعت نزاعات شديدة بين الحنفية والشافعية فأحرقت المدارس والأسواق وقتل جمع غفير من الشافعية. ثم انتصروا على الحنفية فانتقموا منهم شر انتقام. وقد حدث مثل ذلك عام ٧١٦ هـ بين الشافعية والحنابلة. وقد كان الشيخ ابن حاتم الحنبلي يعتقد: إن من لم يكن حنبليا فليس بمسلم، في حين كان الشيخ أبو بكر المقرى الواعظ يفتي في جوامع بغداد بكفر جميع الحنابلة (٤) وذكر ابن الأثير فتنة عظيمة وقعت

---

(١)- (سورة الحجرات: ١٣)

(٢) – (الذَهَبي، ١٤٠٧ هـ، ج ٣٥، ص ١٤٧ – ١٤٨)

(٣) – (حيدر، ١٩٦٩ م، ج ١، ص ١٩٠)

(٤) –(اليزدي، ١٤٢٦ هـ، ص ١٦١ – ١٦٢)

في بغداد بين السنة والشيعة سنة ٤٤١ هـ أزهقت فيها الأرواح وأتلفت الأموال وحدث فيها التهجير الطائفي بين الفريقين (١) وقد تكرر هذا الأمر كثيرا بين أبناء المذاهب الإسلامية في مختلف أقطار العالم الإسلامي. كما إن التعصب والانغلاق دائما ما كان مانعا من قبول الحق وحائلا دون مقاربة الرشد، فقد حدثنا القرآن عن تعصب أهل الكتاب الذين حال بينهم وبين قبول دعوة الحق التي جاء بها محمد – صلى الله عليه وآله وسلم– في الكثير من آياته ومنها قوله تعالى (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)(٢) بل إنهم كثيرا ما كانوا يتعاورون التكفير والتفسيق فيما بينهم كما جاء في قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ) (٣)

لذلك فإن السبيل الأمثل لمعالجة الانغلاق والتعصب هو فتح باب الحوار البنّاء ونشر ثقافة الانفتاح على الآخر للتعرّف على ما عنده، والاعتراف بالاختلاف والتنوّع كسنة كونية وكعامل قوة لا عامل ضعف، فهذا هو الوجه الحضاري المثمر في مقابل التعصب والانغلاق والاستبداد والإقصاء، وعليه تقوم روح التسامح والتكامل والتنوع الإنساني. وقد سن القرآن لنا أدبا رفيعا للحوار انقطع نظيره في غيره، فكفل حرية الرأي حتى لأعدائه، والقرآن الكريم يغص بعشرات الأمثلة والآيات التي تعلمنا لغة الحوار الهادئ البنّاء التي تسمح للآخرين بإبداء آرائهم بكل سماحة فقد قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (٤)، وعلّمنا القرآن أن نسلك طريقا مؤدبا بعيدا عن لغة الصراخ والشتائم في حوارنا مع الآخرين بقوله: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) (٥) وإذا علِمنا إن الانغلاق والتعصب لدى الفرد أو الجماعة يقوم على القطع والجزم بامتلاكهما الحقيقة المطلقة في

---

(١) – (ابن الأثير، ١٩٦٦م، ج ٩، ص ٥٦١)

(٢) – (سورة البقرة: ١٢٠)

(٣) – (سورة البقرة: ١١٣)

(٤) – (سورة النحل: 125)

(٥) – (سورة الأنعام: 108)

مسائل الدين والدنيا، والإعجاب بالذات إلى حدّ النرجسية والغياب عن الواقع، والعيش في خيالات وأوهام مقولة (الفرقة الناجية) أو (شعب الله المختار) علمنا أيضا إن أول سبيل لعلاج التعصب هو القضاء على هذه النزعة من خلال الاعتراف إن الحكم الفصل في هذه الأمور منوط إلى الله تعالى لقوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) (١) وقوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) (٢)، كما يجب أن نعترف أيضا بأن (الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق) كما جاء في الأثر والحكمة، ولأن أفهام الناس وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان، وتحصيل الاطمينان، كما وكيفا، شدة وضعفا، سرعة وبطئا، حالا وعلما، وكشفا وعيانا، وإن كان أصل المعرفة فطريا فهو – أي الأصل – إما ضروري أو يُهتدى إليه بأدنى تنبيه، فلكلٍ طريقةٌ هداه الله عز وجل إليها إن كان من أهل الهداية (٣)، وقد قال تعالى (رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) (٤) فالخلائق درجات عند الله، و الاستعدادات متلونة بألوان القابليات (٥) على ما يفيده المثل المضروب في قوله تعالى: (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) (٦)

خامسا – استغلال الدين وزجّه في الصراع السياسي:

إن الفكرة الأساسية التي قام عليها التكفير المنحرف في الماضي و يقوم عليها في الحاضر هي فكرة سياسية أصلا متعلقة بنظام الحكم وواجبات الحاكم ثم تجاوزت ذلك إلى واجبات الأمة أفرادا وجماعات، والذي يراجع تأريخ التكفير يجد بجلاء إن الخوارج وهم أول من قال به قد استغلوا مقولة الدين (لا حَكَم إلا الله) لتسويق وجهة نظر سياسية خاصة بهم

---

(١) – (سورة النساء: ٤٩)

(٢) – (سورة النجم: ٣٢)

(٣) – (المجلسي، ١٩٨٣م، ج ٦٤، ص ١٣٧)

(٤) –(سورة طه: ٥٠)

(٥) – (الطباطبائي، 1973 م، ج ١، ص ٣٣)

(٦) – (سورة الرعد: ١٧)

قامت على الاعتراض على مسألة قبول الإمام علي- عليه السلام – بالتحكيم بينه وبين معاوية، ومنذ ذلك اليوم أصبح الاستغلال السياسي للدين هو أحد وسائل الصراع المفضلة بين الفرقاء ولا يحتاج المرء إلى جهد كبير لبيان ذلك، فإن ما يحدث من صراع دموي في بعض أقطار العالم الإسلامي في العراق وسوريا واليمن وليبيا هو صراع بين إرادات سياسية مختلفة يتم تسويقه على إنه صراع بين مذاهب وطوائف إسلامية من قبل أعداء الأمة لإدامته، ومن المفارقات أننا نجد أن أغلب المتحمسين لتلك الصراعات أو المنهمكين بها هم غير متحمسين للالتزام بمقررات الدين أو مقررات المذاهب والطوائف الداعية للورع والتسامح والأخوة !!!

ويبدو إن الجدل حول علاقة الدين بالسياسة هو جدل عقيم ومزمن لتمّسك كل طرف بموقفه، ونحن لسنا من دعاة فصل الدين عن السياسة فذلك أمر غير واقعي كما إنه يتعارض مع دور الدين الإصلاحي في حياة الفرد والمجتمع، لكننا مع وضع حدود فاصلة بين اختصاص كل منهما، ففرق كبير بين تدخل الدين في السياسة كمرشد ومقوّم، آمرٍ بالمعروف وناهٍ عن المنكر وبين زجّه فيها كطرف سياسي ساع إلى سلطة زائلة أو منصب دنيوي، ومن ثم تحويله إلى أسلوب من أساليب الدعاية السياسية والانتخابية لغرض التمويه على الناس واستغلال مشاعرهم البريئة !! ولقد لاحظنا فيما سبق المخاطر التي تعرضت لها الأمة عندما تم تغليف الصراعات السياسية بين تياراتها ومكوناتها المختلفة بغلاف الدين والمعتقد.

سادسا: شيوع المنكرات في المجتمعات الإسلامية، والاستهانة بمحارم الله وأحكام شرعه واستطالة أصحاب المنكر وتبجحهم بباطلهم، وعدم الأخذ على يد المكابرين المتجاهرين بالكفر والفسوق من قبل أولي الأمر في الحكومات والأنظمة في العالم الإسلامي ؛ فعندما يرى بعض المتدينين المتحمسين إن الباطل لا يُنهى عنه وإن المعروف لا يؤمر به فإنهم سوف يذهبون بعيدا في مواجهة هذا الوضع المنحرف، فيتبنّون التكفير الشامل متناسين أسس الدعوة الإسلامية في الحكمة والموعظة الحسنة، إن الأوضاع الشاذة تأتي بالأحكام الشاذة لا محالة، ولذلك فقد حذر الإسلام من شيوع الفاحشة في المجتمع لا بسبب أخطارها الإجتماعية الضارة فقط، بل لأنها تعطي المبررات لردود فعل عنيفة من قبل من يؤمن بمسئولية الإصلاح

والتغيير. كما إن التضييق على المؤمنين الصالحين والمتمسكين بشرع الله وعلى العلماء العاملين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، والتمكين لأهل الفسق والفجور يعد أعظم استفزاز لذوي الغيرة والاستقامة، وليس كلّ أحدٍ من الناس يبقى محافظا على إتزانه الفكري في التعامل مع هذه الأوضاع الجائرة، فيندفع من ليس له رسوخ وبصيرة إلى الحكم بالتكفير. يساعده على ذلك الشعور بفقدان الثِّقَة بالعلماء الرسميِّين المقربين من السلطان المتزلفين إليه المبررين لانحرافه وطغيانه ما يشجع البعض من المتحمسين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الاضطلاع بمهمة الإفتاء بأنفسهم متجاوزين لأولئك العلماء المتخلّين عن دورهم الأساسي في الإصلاح والمحافظة على معالم الشريعة. ومعتمدين في دعوتهم إلى الشريعة على الإثارة و الشحن العاطفي والمغالاة والتهوّر، وهي عناصر يستوعبها التكفير بالباطل جميعا !! لذا على المجتمعات والحكومات بالخصوص إعادة الاعتبار إلى العلماء الحقيقيين أولا، وإلى محاربة الفاحشة وتطبيق أحكام الشريعة ثانيا لقطع الطريق على من يريد أن يتصدى لتصحيح الأوضاع المنحرفة بصورة ارتجالية وشخصية.

سابعا: وسائل الإعلام المغرضة ودورها في التكفير الباطل :

لم يلعب الإعلام دورا في حياة الشعوب وصناعة الاتجاهات العامة في المجتمعات البشرية عبر التأريخ كما يلعبه في العصر الراهن، استنادا لما يملكه الإعلام الحديث من وسائل وإمكانيات تقنية هائلة وغير مسبوقة، واستنادا إلى نمط الحياة الثقافية والمعلوماتية السائدة الآن، والتي جعلت العالم ليس قرية صغيرة فحسب بل بيت صغير في متناول الجميع. والملاحظ على الإعلام في العصر الحديث أنه صار –غالبا– وسيلة للفتن والضلالات والبدع وتشويه الحقائق، يقابله ضعف عام في الإعلام الإسلامي الملتزم الرصين وانحرافه عن مهمته المقدسة في نشر العقيدة ومبادئ الدين والفضيلة بانشغاله في الخلافات الطائفية والمذهبية داخل الكيان الإسلامي

والملاحظة الجوهرية التي يجب عدم إغفالها إن هي أن وتيرة التوترات المذهبية والطائفية واتساع رقعة النزاع في عموم الخريطة العربية والإسلامية، تصاعدت مع تصاعد دور الإعلام في حياة الشعوب الإسلامية ومع التطور الهائل في وسائله وتقنياته، حتى أصبحت شعوبنا

واقعة تحت تأثير الثقافة الغوغائية التي يسوّق لها الإعلام المغرض من خلال بعض المثقفين وبعض رجال الدين الذين أخرجوا الخلافات الفقهية المذهبية الطبيعية في الفقه وعلم الكلام الإسلامي من مكانها الطبيعي في بطون الكتب وحلقات الدرس والنقاش العلمي البنّاء إلى التداول الساذج والسطحي بين العوام، ولم يكن هدفهم من ذلك الطرح والإخراج هو تحصيل الحقيقة العلمية أو تطوير الفكر وتصحيح العقيدة وإنما كان كلّ همهم هو الحسم التاريخي لطائفة على حساب طائفة أخرى بالجدل حول أحداث تاريخية غابرة لا طائل من إعادة نفخ الروح فيها، معتمدين على عنصر الإثارة والتشويق!! وكل هدفهم من وراء ذلك هو الشهرة والتكسّب السياسي، مع ملاحظة ارتباط بعض وسائل الإعلام تلك بجهات مخابراتية وسياسية صهيونية وغربية معروفة.. فقد رصدنا خلال هذه الدراسة وقبلها أكثر من قناة تلفزيزنية فضائية تقوم ببث سموم النعرات الطائفية بين المسلمين أنفسهم أو بين المسلمين وأهل الكتاب من داخل الأراضي البريطانية والأمريكية بكل حرية ودونما رقيب على الرغم من أن أنظمة تلك البلدان تحرّم التجريح والإساءة لمعتقدات وأديان الشعوب في دساتيرها !! ولا يقتصر الدور الهدام للإعلام على هذا الجانب بل يشمل أيضا قيما جديدة يسعى إلى بثها وترسيخها في المجتمع من خلال البث المكثف للمواد الإعلامية الدرامية والأخبارية والفكرية التي ترسخ قيم العنف والاعتداء والبطولة المزيفة الخارقة لدى جيل الشباب.

إن مواجهة هذا المدّ الإعلامي المضلل والمغرض لا يتم إلا بوسائل إعلامية ثقافية إسلامية جماعية ومشتركة تستعمل أعلى تقنيات الإعلام والتواصل الإجتماعي والثقافي وتمتلك الرؤية الإسلامية الموحدة والشاملة لنبذ العنف والتطرف والطائفية، وذلك لا يكون إلا بقرار سياسي جريء من قبل الحكومات والمنظمات الإسلامية الفاعلة، ولعل أول خطوة في هذا المجال هي الاتفاق على منع بث المواد المحرضة على الفتنة والخلاف والتكفير من قبل وسائل الإعلام التابعة للدول الإسلامية أو العاملة على أراضيها، وإنشاء منظمة أو مؤسسة إعلامية إسلامية تضطلع بمهمتين ؛ الأولى رقابية تقوم بتقييم عمل المؤسسات الإعلامية في الجانب الفكري المتعلق بموضوع التكفير والفتنة الطائفية، ولا بأس أن تقوم هذه المنظمة بإصدار قوائم سوداء وبيضاء في كل عام بأسماء المؤسسات والقنوات المخالفة والملتزمة، أما المهمة الثانية فهي

مهمة إنتاجية تتمثل بانتاج البرامج والمواد الثقافية والفكرية المعبرة عن الوحدة الاسلامية وروح الإسلام الحنيف على أن تستوعب تلك البرامج والمواد كافة المذاهب والطوائف والتيارات الإسلامية داخل الأمة ومن خلالها يتم طرح فكرة الاختلاف المذهبي والفكري بين أبناء الأمة كعامل تنوع وقوة وازدهار لا عامل تضاد وضعف وتخلف. على أن يكون تمويل هذه المنظمة من كافة الدول الإسلامية ومساهمتها عامة لمنع احتكارها من قبل طرف معين.

ثامنا: دور الغرب وأعداء الأمة في صناعة ودعم الحركات التكفيرية:

لا ريب أن أديان السماء جميعا تعرضت ومنذ الفجر الأول لبزوغها على هذه الأرض إلى حملات منكرة وحروب مسعورة من لدن أعدائها التقليديين وهم جمع من حماة الأفكار البالية والعقائد الغابرة من الملاحدة وعبدة الأوثان والآلهة الموهومة ومن ينضم إليهم من أصحاب النفوذ والسلطة الذين يهدد الدين وتعاليمه العادلة نفوذهم وسلطتهم. وقد نجح هذا الحلف الغادر أحيانا في كسب بعض المعارك وهُزم في معارك أخرى، لكنه لم يفقد الأمل والحماسة في هذه الحرب الطويلة الأمد والتي ما زالت مستمرة إلى يوم الناس هذا، وقد أخبر الله تعالى عن نوايا الأعداء المستمرة في الكيد للمؤمنين ومعاداتهم بقوله: (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) (١)، نعم هي حرب مستمرة لكنها متلونة بأساليب وصيغ مختلفة بحسب الأزمان والعصور، فبعد أن انحسر زمن الكتائب جاء زمن المكاتيب، وأصبح أعداء الدين يستعيضون عن شن الحروب العسكرية ضده بحرب الأفكار والغزو الثقافي، فكانت نتائج هذا النوع الجديد من الحروب أشد وطأة على المؤمنين من غيرها.

وقد تعرض الإسلام منذ أيامه الأولى لهذين الصنفين من الحروب، لكن أبناءه صمدوا لهما بكلّ ما أوتوا من قوة وعزيمة، وبقيت هذه الأمة محافظة على هويتها الدينية والثقافية رغم تكالب الأعداء عليها ورغم جور الجائرين ورغم عصور القهر والفقر والجهل التي مرت على أبنائها !! ونحن يجب أن نعترف الآن إن هذا العصر هو أخطر العصور على الإسلام وأهله، لأن الإختبار فيه أصبح عميقا وشاملا وأخذ يهدد بخطره ليس هوية الأمة فحسب بل كيانها ووجودها برمته، إلى الحد الذي أصبح فيه الكثير من المسلمين يخشون الإسلام أكثر

(١) – (البقرة من الآية: ٢١٧)

مما يخشون أعداءه !! بسبب الصورة المشوّهة التي نجح الأعداء في ترسيخها حول العالم عن عدوانية الإسلام وتخلفه وهمجيته من خلال طرح النموذج التكفيري المتطرف كنموذج أخير في الفكر والعقيدة !!

ولا شك في أن جميع دول ومجتمعات العالم الإسلامي قد تعرضت بشكل أو بآخر للاستعمار الغربي، حيث بدأت الهجمة الاستعمارية على العالم الإسلامي في أوائل القرن السادس واستمرت إلى أواسط القرن العشرين ثم عادت في القرن الواحد والعشرين على شكل عمليات وقواعد عسكرية أو احتلال صريح كما حدث في الغزو الأمريكي للعراق وأفغانسان. وقد أظهر المسلمون على مرّ التأريخ دورا بطوليا في مجابهة الاستعمار ودحر طغيانه كما إنهم أظهروا دورا رساليا في التمسك بدينهم ونشره إلى بقية الشعوب، ولقد كان من المتوقع أن تؤثر عوامل الاستعمار والاستضعاف التي تعرض لها المسلمون إلى تراجع الإسلام وتضعضعه وانحسار تأثيره لكن الذي حدث كان عكس ذلك تماما، فإن الإسلام لم يزدد رسوخا في نفوس أبنائه الأصليين بل إنه تمدد ليدخل أراضيَ جديدة ويلج عوالم اجتماعية وثقافية بعيدة عن بيئته.

فالإسلام اليوم هو ثاني أكبر الأديان في العالم، إذ يبلغ عدد أتباعه ١.٦٢ مليار نسمة، بنسبة تفوق ٢٣% من سكان العالم، وقد أخذ الإسلام يتمدد إلى الدول التي احتلت العالم الإسلامي من قبل، فالعدد الإجمالي للمسلمين في أوربا في عام ٢٠٠٧ كان حوالي ٥٣ مليون نسمة بنسبة ٥.٢% من عدد السكان، بينهم ١٦ مليوناً في دول الاتحاد الأوربي، وفي دراسة أجراها منتدى بيو للأبحاث في عام ٢٠١٠ ظهر أن عدد المسلمين في بريطانيا يفوق عددهم في لبنان، وعددهم في الصين يفوق عددهم في سوريا، وإن الاسلام هو أسرع الأديان نمواً في أوروبا بسبب الهجرة ومعدلات المواليد العالية لدى المسلمين، ومعظم الخبراء الديموغرافيين يتوقعون أن تكون معدلات النمو أعلى في السنوات المقبلة حتى وصل الأمر إلى الحديث عما يعرف بـ (الديمغرافية الإسلامية – الموجة العالمية للمدَ الإسلامي: Muslim Demographics: The Islamic Tidal Wave)، ففي فرنسا مثلا فإن نسبة السكان المسلمين تحت سن العشرين في المدن الكبيرة مثل باريس ونيس ومرسيليا تبلغ

٣٠% و يتوقع أن ترتفع إلى ٤٥% بحلول عام ٢٠٢٧ م، أما في بريطانيا فقد ارتفع عدد المسلمين فيها خلال الثلاثين سنة الماضية من ٨٢ ألف إلى ٢,٥ مليون مسلم بزيادة مقدارها ٣٠ ضعفاً وفيها أكثر من ألف مسجد اليوم، أما في هولندا اليوم فإن ٥٠% من المواليد الجدد هم من المسلمين وهذا يعني بأن نصف سكانها سيكونون من المسلمين خلال ١٥ سنة. وفي روسيا هناك أكثر من ٢٣ مليون مسلم يشكّلون خمس إجمالي سكانها، وفي بلجيكا اليوم فإن ٢٥% من السكان و ٥٠% من المواليد الجدد من المسلمين. وقد أفادت حكومة الاتحاد الأوربي بأن ثلث المواليد في أوربا سيكونون من المسلمين بحلول عام ٢٠٢٥ م . ولقد كانت الحكومة الألمانية هي الأولى في التحدث عن هذا علناً، حيث أفادت رسمياً أن الهبوط الحادَ في معدّلات النمو السكاني في ألمانيا لا يمكن إيقافه الآن بوصوله مرحلة اللاعودة، وبأن ألمانيا ستصبح دولة مسلمة بحلول عام ٢٠٥٠ م وإن عدد المسلمين في أوربا سيتضاعف خلال السنوات العشرين القادمة ليصل إلى ١٠٤ مليون مسلم. وبينما كان عدد المسلمين في أمريكا 100ألف مسلم فقط في عام ١٩٧٠ فإنه ارتفع ليصل إلى ٩ مليون مسلم في عام ٢٠٠٨ م (١)

إن العالم وخصوصا الغربي منه ليقف مذهولا حائرا أمام هذه الحقائق المذهلة. وهو يدرك جيدا أبعاد هذا النمو الديموغرافي للإسلام مع نمو اقتصادي بما يمتلكه العالم الإسلامي من ثروات وموقع جغرافي مميز. ولأن الغرب يدرك جيدا إن إعادة احتلال البلدان الإسلامية بالصورة التي كان عليها لم يعد ممكنا أو مقبولا، سعى إلى أنواع أخرى من الاحتلال كالاحتلال السياسي والاقتصادي والغزو الثقافي.

لكن أخطر أسلوب من أساليب الغرب الخبيثة تمثّل بضرب الاسلام من الداخل، من خلال دعم وتنمية الحركات التكفيرية المتطرفة واتخاذها مطية لتفتيت وحدة المسلمين وضرب

(١) – ينظر: (موقع ويكيبيديا الألكتروني مقالة بعنوان (نمو الإسلام) http://ar.wikipedia.org:)

النماذج الاسلامية الساعية للاستقلال والتحرر من ربقة الهيمنة الغربية وامتلاك ناصية القوة والتقدم، فهناك فصل لم يُكتب من تأريخ الحرب الباردة والنظام العالمي الجديد الذي جاء بعدها، هذا الفصل يروي كيف موّلت الولايات المتحدة النشاط الإسلامي اليميني أحيانا في الخفاء وأحيانا في العلن، وهذا الفصل شديد الأهمية لأنه يحوي ميلاد (الإرهاب الإسلامي) كظاهرة عالمية بسبب تلك السياسات التي مورست لفترة تزيد على ستة عقود، ولم تكن الولايات المتحدة تلعب ببطاقة الإسلام على إنه النظام المحكم والتقاليد التي يعتنقها ملايين المسلمين، بل تلعب ببطاقة التشدد الإسلامي، وهو وإن كان فكرة ذات جذور عميقة في التأريخ لكنه لا يعكس الإيمان الذي يرتكز على أربعة عشر قرنا من تأريخ الإسلام، فهو فكرة متطرفة تقوم على القوة و فلسفة شاملة يتضح إن من يعتنقونها أغرابا ومنشقين بالنسبة لغالبية المسلمين من العصور السابقة ويبدون كذلك في عصرنا الحالي. ومن الغريب إن الحركة التكفيرية ومنذ نشأتها قد قوبلت بمباركة ودعم القوى الغربية الاستعمارية حتى تم تأسيس كيان سياسي واقتصادي عتيد في السعودية يمثلها بقرار من بريطانيا على حساب قوى دينية وسياسية أخرى في المنطقة، وبدأ توغل الاستخبارات الأمريكية في سياسة العالم الإسلامي وبحسب العديد من المؤرخين في العام ١٩٤٥ م في عهد الرئيس الأميركي روزفلت بالتزامن مع ولادة مؤسسات اليمين الديني الوهابي المتطرف، وفي مصر تأسست حركة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ م بمنحة من شركة قناة السويس البريطانية وخلال الربع قرن التالي تلقت الدعم من الدبلوماسيين البريطانيين والمخابرات البريطانية حتى لعبت دورها المعروف تجاه مشروع جمال عبد الناصر الطموح، وقام الوهابيون والأخوان بإنشاء العديد من الروابط والمراكز ذات الصفة نفسها في داخل العالم الإسلامي وخارجه. ووجد الإسلام المتطرف تأييدا قويا من أثرياء البترول في السعودية والخليج، وبلغ الزواج المشبوه بين الغرب والتطرف الإسلامي أوج علاقاته التبادلية في ثمانينات القرن الماضي عندما أنشأت أمريكا تنظيم القاعدة لاستغلاله في محاربة الاتحاد السوفيتي الذي كان يحتل أفغانستان وقد كلفت الحرب في تلك الدولة الإدارة الأمريكية أكثر من ثلاثة بلايين دولار، ومع هذه الحرب اقتحمت مفردة

"الجهاد" ولأول مرة كل شيء متعلق بهذه الحرب!! (١). واستمر الدعم الأمريكي للمجاهدين عقب ذلك ومن لدن جميع الإدارات الأمريكية حتى وصلنا إلى الدعم العسكري واللوجستي المكشوف من قبل حلف الناتو للمتطرفين في سوريا وليبيا وغيرها من البلدان أثناء ما يسمى بفترة الربيع العربي، ويعترف الأمريكان أنفسهم إن العديد من قاعدة ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) قد تربوا في سجون الاحتلال الأمريكي في العراق وقد كانت تحدث بعض الخلافات والمواجهات بين أمريكا وهذا التنظيم بسبب خروجه عن السيطرة وانضمام عناصر جديدة إليه، لكن سياسة الغرب والولايات المتحدة تجاهه كانت تقوم على فلسفة أن الولايات المتحدة لا بدّ أن تعتاد على التهديد باستخدام القوة والأعمال الاستعمارية في المنطقة بشكل يعزز من قوة اليمين الإسلامي ولا يقضي عليه

إن الخطوة الأولى والمهمة لمعالجة هذه المشكلة المعقدة تكمن أولاً في حقيقة إدراكها والإحاطة بأبعادها من قبل الحكومات والمجتمعات الإسلامية من خلال التثقيف المركّز وكشف الحقائق السياسية والستراتيجية بصورة علمية ومنهجية، ثم الانتقال إلى الخطوة الثانية المتمثلة بتقوية جبهة الممانعة الإسلامية اقتصاديا وسياسيا بالتزامن مع إصلاح الجبهة الداخلية بتطوير نظم الحكم والإدارة والتنمية المستدامة للشعوب الإسلامية ومعالجة جميع الأسباب الاجتماعية الداخلة في نشوء الفكر التكفيري التي أشرنا إليها.

خلاصة البحث وتوصياته

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

١ – إن التكفير هو حكم شرعي مختص بمن ثبت إسلامه ثم عاد منه إلى الكفر، وشرعيته تعني خضوعه لكافة الضوابط والشروط التي تخضع لها الأحكام الشرعية مع زيادة في المبالغة بالتوّرع والاحتياط، لأن أول ما يترتب عليه هو سفك الدماء وإباحة الأموال، فلا مدخل للرأي المجرّد فيه، والقول فيه من خالص حقّ الله تعالى، ولا حَقَّ فيه لأحد من عباده إلا بالاستناد إلى ما جاء عن الله ورسوله. والحكم بالتكفير والردة يجب أن يكون محصورا بيد الحاكم الشرعي لأن الحدود في الإسلام داخلة ضمن مختصات الولاية العامة، كما إن تنزيل

(١) – للوقوف على هذه الحقائق المعززة بالوثائق ينظر (دريفوس، ٢٠١٠ م، ص ٩، ٢١، ٢٦، ٥٨، ٦٠)

الحكم والبت به يجب أن يكون منوطا بالفقيه الجامع للشرائط أو القاضي المستوفي لشروط القضاء. ولا موجب له في الشريعة غير الكفر الأكبر، أما المعاصي والفسوق والنفاق فلا تدخل في حدّ الكفر عند جميع المذاهب والفرق الإسلامية.

٢ – بالإضافة إلى التكفير المشروع المستوفي لكافة شروطه الشرعية، هناك تكفير غير مشروع وهو (التكفير بالباطل) وهذا النوع هو الذي يسود اليوم على شكل موجة عاتية من الإرهاب والتكفير الجامح، وتقف وراءه أسباب كثيرة منها ما هو فكري ومعرفي ومنها ما هو اجتماعي، وأبرزها: الغلو والتطرف سواء في العقيدة أو الأحكام أو العبادة أو التربية، والجهل وضعف العلم الشرعي لدى الكثيرين من المتجرئين على الفتيا وإطلاق الأحكام على الآخرين، والانغلاق الفكري والتعصب الطائفي والمذهبي، وغياب العدالة الاجتماعية والكبت والاضطهاد السياسي، واستغلال الدين وزجّه في الصراع السياسي، وأثر وسائل الإعلام المغرضة في الترويج للفكر التكفيري، وأخيرا الدور الخبيث لأعداء الأمة في دعم الحركات التكفيرية في العالم الإسلامي

وخرج البحث بعدة توصيات للقضاء على الفكر التكفيري أو تخفيف وطأته وأهمها:

أ – إفشاء المنهج الوسطي في المجتمعات الإسلامية من خلال المؤسسات التربوية الفعالة في حياة الفرد والجماعة وهي الأسرة والمدرسة والمسجد

ب – تصحيح المناهج الدينية وإعادة النظر في التراث التكفيري الكبير الذي تكوَّن على مدى قرونٍ من الزمان والذي كان مرتبطا بأسباب وعوامل غير دينية منها ما هو سياسيّ أو اجتماعي، ومنها ماهو فكري متعلق بسوء فهم النصوص الدينية والتعسف في تأويلها،

ج – تقوية دور المؤسسة الدينية في نشر العلم الشرعي والثقافة الدينية الحقيقية وبيان الأحكام الشرعية للعوام على حقيقتها لقطع الطريق على الدخلاء وغير المختصين.

د – تنظيم آلية الإفتاء في العالم الإسلامي وتحويلها إلى مؤسسة علمية بحثية تضطلع بمهمة الإفتاء والبت بالقضايا الشرعية سواء على الصعيد المحلي أو المذهبي لكل دولة أو على الصعيد الإسلامي الشامل، وحصر الإفتاء الشرعي بتلك المؤسسات دون غيرها

هـ – فتح باب الحوار البنّاء ونشر ثقافة الانفتاح على الآخر للتعرّف على ما عنده، والاعتراف بالاختلاف والتنوّع كسنة كونية وكعامل قوة لا عامل ضعف

و – تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للطبقات الفقيرة في المجتمع والتي يمكن أن تكون حواضن للفكر التكفيري

ز – تبني النظام الإسلامي في المعاملات والأخلاق ومحاربة الفواحش والانحرافات والأخذ على يد المتجاهرين بالكفر والفسوق من قبل أولي الأمر في الحكومات والأنظمة في العالم الإسلامي لقطع الطريق على من يريد أن يتصدى للتغير والإصلاح بنفسه من الشبان المتحمسين للدين والشريعة.

ح – زيادة الوعي الجماعي بمخططات أعداء الإسلام وتقوية جبهة الممانعة الإسلامية اقتصاديا وسياسيا بالتزامن مع إصلاح الجبهة الداخلية بتطوير نظم الحكم والإدارة والتنمية المستدامة للشعوب الإسلامية ومعالجة جميع الأسباب الاجتماعية الداخلة في نشوء الفكر التكفيري

ط – التنبه لخطر الإعلام المغرض الذي يسعى لبث الفكر التكفيري ومواجهته بخطة إعلامية إسلامية واعية وعملية ومتقدمة تقنيا تتشارك فيها جميع الشعوب والأنظمة الإسلامية.

مصادر البحث ومراجعه

** القرآن العظيم

٢ – ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت 630 هـ):(1966م)، الكامل في التأريخ، بيروت، دار صادر

٣ – البخاري، أبوعبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦ هـ): (١٩٨١ م)، الجامع الصحيح المختصر، بيروت، دار الفكر

٤ – البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت ٥١٦هـ): (١٩٨٣م)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، دمشق، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية

٥ – البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت 458هـ): (1344 هـ)، السنن الكبرى، الهند –بلدة حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف النظامية

٦ – الثعلبي، أبو محمد بن عاشور(ت ٤٢٧ هـ): (٢٠٠٢م)، تفسير الثعلبي " الكشف والبيان "، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى
٧ – الجواهري، (ت ١٢٦٦ هـ): (١٤٠٤ هـ) جواهر الكلام، تحقيق: الشيخ عباس القوچاني، طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية
٨ – الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، (ت ٤٧٨هـ):(١٤٠١هـ)، غياث الأمم في التياث الظلم، تحقيق: عبد العظيم الديب، الرياض، مكتبة إمام الحرمين
٩ –ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ): (ب.ت)، المحلّى، بيروت، دار الفكر
١٠ – الحميري القمي، أبو العباس عبد الله بن جعفر (ت ٣٠٠ هـ): (١٣١٤ هـ)، قرب الاسناد، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى
١١ –ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، (١٩٩٩ م)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية
١٢ – حيدر، أسد: (١٩٦٩ م)، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، بيروت، دار الكتاب العربي
١٣ – دريفوس، روبرت: (٢٠١٠ م)، لعبة الشيطان.. دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي، ترجمة أشرف رفيق، القاهرة، مركز دراسات الإسلام والغرب، الطبعة الأولى
١٤ – الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت 748 هـ): (١٤٠٧ هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمرى، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي
١٥ – الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي (ت ٦٠٦هـ)، (١٤٢٠ هـ)، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة
١٦ – الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت بعد 666 هـ): (1995 م)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون
١٧ – الرضي، الشريف أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين (ت 406هـ)، نهج البلاغة (خطب الأمام علي) شرح الشيخ محمد عبدة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان، بيروت (ب.ت)

١٨ – السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الحنفي (ت 373 هـ): (ب. ت) بحر العلوم المعروف بـ (تفسير السمرقندي) تحقيق: محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر
١٩ – شرف الدين، عبد الحسين (ت ١٣٧٧هـ): (ب. ت)، الفصول المهمة في تأليف الأمة، طهران، مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى
٢٠ – الشعراوي، محمد متولي (ت ١٤١٨هـ): (١٩٩٧ م)، تفسير الشعراوي – الخواطر، القاهرة مطابع أخبار اليوم
٢١ – الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، (١٤٠٣ هـ) المصنف، بيروت، المكتب الإسلامي
٢٢ – الطباطبائي، السيد محمد حسين (ت 1402 هـ): (1973 م)، الميزان في تفسير القرآن، الطبعة الثالثة، بيروت، مؤسسة الأعلمي
٢٣ – الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت 360 هـ): (١٩٨٣ م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي
الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ):(1964 م)، الأمالي، منشورات المكتبة الأهلية، بغداد
٢٤ – ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ) (٢٠٠٠م)، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا– محمد علي معوض، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية
٢٥ – أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (ت ٣١٦هـ): (١٩٩٨م)، مستخرج أبي عوانة، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، بيروت، دار المعرفة، الطبعة: الأولى
٢٦ – الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ): (٢٠٠٤ م)، الاقتصاد في الاعتقاد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى
٢٧ – الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ) : (١٤١٠هـ)، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، قم، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الثانية
٢٨ – ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276 هـ): (1397هـ)، غريب الحديث، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني، الطبعة الأولى

٢٩ – الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب (ت 329 هـ): (1406 هـ)، الكافي، طهران، دار الكتب الإسلامية

٣٠ – المجلسي، محمد باقر (ت 1111 هـ)، (1983م)، بحار الأنوار، بيروت، مؤسسة الوفاء

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261 هـ)، (ب.ت)، الجامع الصحيح المسمى (صحيح مسلم)، بيروت، دار الفكر

٣١ – النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣ هـ)، (١٩٩١ م)، سنن النسائي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى

٣٢ – النوري، الميرزا حسين بن محمد تقي (ت١٣٢٠هـ): (١٤١٥هـ)، خاتمة المستدرك، الطبعة الأولى، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

٣٣ – النووي، محيى الدين يحيى بن شرف، (ت ٦٧٦ هـ)، (ب.ت) المجموع، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٣٤ – النووي، محيى الدين يحيى بن شرف (ت 676 هـ): (١٩٨٧ م)، شرح مسلم، بيروت، دار الكتاب العربي

٣٥ – الواسطي، أبو الحسن علي بن محمد الليثي (ت القرن ٦ هـ): (1417 هـ)، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق حسين الحسيني البيرجندي، قم، دار الحديث، الطبعة الأولى

٣٦ – اليزدي، محمد رضا المدرسي: (١٤٢٦ هـ)، التشيع من رأي التسنن، ترجمة: عبد الرحيم الحمراني، قم، صحيفة المعرفة، الطبعة الأولى

٣٧ – موقع ويكبيديا الألكتروني مقالة بعنوان (نمو الإسلام) http://ar.wikipedia.org:

Wave of atonement and terrorism causes of configuration and deployment and effective ways of treatment

M. M. Matar Mohammad Reza Sharifi
National Center for Science Koran

Introduction:

Sweeping the Muslim world today tidal wave of atonement and terrorism history did not witness I have ever seen, no longer limited to the threat to the nation's thought and approach marked their tolerance and moderation, but transgressed to the existence of cultural, historical and security of its people and political realities !! And serious in this matter is that this sweeping wave and provisions of the deviant and perverted based on what is true of the provisions of the law are deceiving sometimes or abusive at other times to attract some enthusiasts or ignorant to ride, leaning in that some takfiri heritage in the history of the nation and produced a changing political factors overlapped with factors fixed religious.

Originally Valtkver: Is the legal judgment, which means the ratio of one for heresy and stigma him and sentence him so, said pardoned (Baltdaev) man and Okfrh, in the sense made him an infidel and attributed to the disbelief and his him and found him an infidel and also suffered the unbelievers (), and Allfezan when everyone lead sense, and from there difference between them, he said Okfr men and Odillth if entered in disbelief and misguidance, the want you threw them and representing them said Kfrh (). And means of atonement the other accused of atheism and heresy and breezing and ingratitude, so come accusation either the fact and we see that they stopped and either injustice and oppression and thinking Although atonement general provision but it has become

a specialist who proved his conversion to Islam and then returned him to disbelief, and when we say that legal judgment that means undergoing all controls and conditions governing the rest of the legal provisions, and increases by exaggerating Baltora and the pursuit of goal in the reserves, because the first thing is the consequent bloodshed and legalization of money, there is the entrance to the opinion of the abstract. To say where the prerogative of God, Valccaffr of the infidels of God and His Messenger, peace be upon him and his family and am back no more, nor the right to one of the slaves, but based on what came from Allah and His Messenger. It may not be invoked with those established in the science and proven devout piety.

فعالية بناء القيم التربوية الاسلامية في مجتمعنا المعاصر

م.م علاء نجم عبد الهماشي

عضو جمعية العلوم التربوية والنفسية في واسط

المقدمة

يقوم الدين في الفكر العربي الإسلامي على أساس التوحيد وسيادة الإنسان تحت حكم الله والتقاء القيم الروحية مع القيم المادية ولقاء القلب والعقل والدنيا والآخرة ([١]) والإسلام فضلاً عمّا سبقه وعاصره ثورة فكرية وأخلاقية ثورة قيمية أبرزت حقائق وأقرت تعاليم وهو ثورة إنسانية إذا ما قيست بهمجية الحياة العربية الغابرة وضيق الإيديولوجيات الدينية السابقة وهذه الثورة الإسلامية الإنسانية تتميز بأنها ثورة مستمرة ومستجدة آية ذلك إقرارها قيماً إنسانية تضع الإنسان في أسمى منزلة على الأرض ([٢]).

فالقيم الإسلامية جاءت من عند الله سبحانه وتعالى وهي ليست مثالية خيالية وإنما هي قيم تطبيقية عملية يمكن تحقيقها بالجهد البشري في ظل المفاهيم الإسلامية الصحيحة وإمكانية غرسها في كل بيئة بغض النظر عن نوع الحياة السائدة فيها فهي لا تعارض بل تشجع بالمنطق العقائدي ذاته كل التطور والتقدم وفي المجالات جميعها وتفتح الطريق لاستقبال نتائج الفكر الإنساني والحضارة البشرية([٣]).

والقيم الإسلامية قيم حية متطورة قادرة على الحركة وصالحة لمختلف البيئات والعصور وذلك لانها استمدت مقوماتها الأساسية من مصدرين أساسين هما القران الكريم والسنة النبوية([٤]). فالبناء الاخلاقي في القران بناء جديد يجعل العقل حكماً وينصب الضمير رقيباً ويحدد هدفه الاسمى وهو السعي لابتغاء مرضاة الله ومع ان الإنسان ولد محروماً من المعارف العقلية والحسية جميعها إلا انه زود بملكات قادرة على ان تقدم له ما يتمنى من هذه المعارف (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل: ٧٨).

وان الله عندما صاغ نفس الإنسان وسواها استودعها فكرتي الخير والشر (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) (الشمس: ٧ – ٨). فالإنسان إذن زود ببصيرة اخلاقية وهدى طريقي

الفضيلة والرذيلة (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْن * ولسانا وشفتين * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْن) (البلد: ٨ – ١٠).

ونتيجة لامتلاك الإنسان العقل فقد تميز عن سائر المخلوقات بالقدرة على اختيار البدائل اختياراً حراً واعياً وهذه الحرية الواعية في اختيار العقل هي التي تحدد القيمة الأخلاقية المميزة لأفعاله تأكيدا لدور العقل في البناء القيمي للإنسان([٥])

ولم يكن الإسلام مثل غيره من الأديان الأخرى –مع احترامنا الشديد لها ليؤطر تعاليمه بحدود علاقة الإنسان بربه إنما وسع من تلك الدائرة لتمتد إلى ميدان علاقة الإنسان بغيره. بما ان تشابك العلاقات ألإنسانية وتعقدها بحاجة إلى تنظيم لئلا تتحكم المصلحة الشخصية بها مما يقود إلى ألتضارب فقد أقام الإسلام الدولة ألإسلامية ودعى معتنقيه إليها وذلك لضمان حماية مصالح المسلمين وتنظيمها

فالدين الإسلامي منظومة متكاملة من التعاليم التي لم تكن لتكتفي بجانب على حساب الجانب ألآخر وفي هذا الصدد يؤكد "علي بيكوفتش" بأن (الإسلام يؤمن بأن الحياة يجب تنظيمها – ليس بالإيمان فحسب – ولكن ايضاً بالعلم والعمل الذي تتسع رؤيته للعالم بحيث ويستوعب بل يدعو إلى قيام المسجد والمصنع جنباً إلى جنب...، ويرى ان الشعوب لا يكفي إطعامها وتعليمها فقط وإنما يجب ايضاً تيسير حياتها والمساعدة على سموها الروحي). ([٦])

ولقد حدد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغاية الأولى من بعثته، والمنهاج المبين في دعوته بقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فكأن الرسالة التي خطت مجراها في تاريخ ألحياة وبذل صاحبها – عليه الصلاة واله –جهداً كبيراً في مد إشعاعها وجمع الناس حولها لا تنشد أكثر من تدعيم فضائلهم وإنارة آفاق الكمال إمام أعينهم، حتى يسعوا إليها على بصيرة.([٧])

فمن أهداف الإسلام الأساسية ان يربى الإنسان على الأخلاق الكريمة ويبعده عن الرذائل وسوء الخلق وذلك لان كمال الإيمان عند الإنسان المسلم بحسن الخلق فقد ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال (إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً).([٨])

ونحن حين نستقرأ الفكر التربوي الإسلامي إزاء نظرته إلى ألقيم نجد انه ينظر إليها نظرة تكاملية إذ يأخذ بالقيم المثالية المستخلصة من الشريعة الإسلامية السمحاء مثل القيم المتعلقة بالتوحيد والتقوى والعمران والسعي لكسب الرزق والحرية والإحسان والكرم والأمانة والحلم والصدق.

فضلاً عن أخذه بالقيم المادية المرتبطة بواقع الحياة المتسقة مع تراثنا الاجتماعي وهي تلك القيم التي تنظم علاقة الفرد مع نفسه وذلك من قبيل قيم الطهارة والنظافة والمسؤولية الجسمية وإشباع الدوافع الأولية والدوافع العقلية من تعلم ونظر وتأمل وتلك التي تنظم علاقة الفرد مع غيره من قبيل قيم الأخوة والألفة والتعارف والتضحية وتحمل المسؤولية والولاء للجماعة والانتماء إليها.

ولقد حدد "لطفي بركات مجموعة من الخصائص المميزة للفكر التربوي الإسلامي وذلك على النحو الآتي:

١. العمق.
٢. التأمل الواعي.
٣. العمومية والشمول.
٤. الواقعية والمثالية.
٥. التسامح والحرية.
٦. التأثير الاجتماعي.
٧. التطابق بين النظرية والتطبيق.
٨. أحداث التوافق بين الفرد والجماعة.
٩. توفير الصحة النفسية والثقافية.
١٠. تشكيل المبادئ والأنظمة.
١١. انه ذو طبيعة توجيهية وليست تفصيلية.
١٢. انه ذو طبيعة مستمرة ومتطورة.
١٣. انه تعبير عن الواقع ألاجتماعي ([٩])

وهكذا تعمل التربية الإسلامية على أن يستخدم الإنسان قدراته واستعداداته كلها استخداماً متكاملاً يعني ان (يحدث توازناً بين مادياته ومعنوياته)، إذ ان هدفها الإنسان بكيانه متكاملاً وبطاقاته وقدراته كلها وهي بذلك تعني بالجانب العقلي والروحي والجسمي والخلقي والاجتماعي والجمالي([١٠])

ويؤكد "عبد المجيد"إن النظرة الإسلامية للقيم تتصف بالكمال لأنها تنبع من المذهبية ألكاملة لأن مصدرها هو الله عز وجل الذي يعلم خبايا الإنسان والكون وسننه التي في إطارها يتحرك الإنسان ويمارس وظيفته في الحياة: (أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الملك: ١٤). (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)(غافر: ١٩).

فالإسلام الذي حرر الإنسان من عبودية نفسه ومن الغرور أمده بالتصور الصحيح وحدد له الضوابط التي ينبغي أن يقف عندها إذا هو أراد أن يحترم عقله ونفسه التي إذا تجاوزها لطيش أو غرور وقع لا محالة في تناقضات صارخة وحكم على نفسه بالتيه والدوران في دوامة محرقة ([١١])

وعلى ذلك فالإسلام ينظر للمجتمع وحركته وأهدافه نظرة شمولية متوازنة ومتكاملة ليصل إلى تحقيق أهدافه الأخلاقية والإنسانية فهو لا يميز قيماً على أخرى، إذ أنها تنظم وتنسق في ظل توازن وتعادل بين هذه القيم جميعها سواء كانت روحية أم مادية أم سياسية أم اجتماعية لتحقيق النمو المتكامل في الشخصية الإسلامية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

مفهوم القيم الإسلامية

لقد وردت كلمة (قيمة) و(قيم) في القرآن الكريم في آيات عديدة منها قوله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلاّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)(البينة: ٥).

وقوله تعالى: (فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ)(البينة: ٣).

وقوله تعالى: (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّم)(التوبة: ٣٦).

وقوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا* قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً)(الكهف: ١-٢).

وقوله تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ)(الروم: ٤٣).

ومن خلال ملاحظتنا للآيات السابقة نجد أن جميعها جاءت بمعنى الاستقامة والاستواء والعدل والإحسان والحق وقد ارتبطت في جميع الآيات بالدين.

أن مفهوم القيمة لم تكن معروفة بهذه التسمية عند السلف الصالح فاستعمال هذا المصطلح قد درج على السنة المفكرين في العصر الحديث بعد أن ترجموه إلى اللغة الانكليزية([١٢])

فقد أهتم علماء المسلمين بموضوع القيم وبحثها على أنها أحكام شرعية تحت مصطلح الفضائل والأخلاق والآداب ولا يخلو كتاب حديث أو فقه أو تفسير من الإشارة إلى هذا الموضوع بل كتبت مؤلفات كثيرة بهذا الخصوص منها على سبيل المثال كتاب تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لأبن مسكويه وكتاب الأخلاق لمحي الدين بن عربي وتسع رسائل في الحكمة والطبيعيات لأبن سينا وكتاب شعب الإيمان للبيهقي وكتاب أحياء علوم الدين للإمام الغزالي وقد خصص بعضهم لذلك أبواباً خاصة كما فعل الإمام البخاري في صحيحه إذ جعل للقيم باباً خاصاً تحت عنوان كتاب (الآداب).

وقد أورد علماء المسلمين تقسيمات وتفصيلات عديدة لهذه القيم فقد ذكر أبن سينا أن أصول الفضائل: العفة، والشجاعة، والحكمة والعدالة. ([١٣]) في حين ذكر أبن حزم ان أصول الفضائل كلها أربعة، عنها تتركب كل فضيلة وهي: العدل، والفهم، والنجدة، والجود.([١٤])

أما الغزالي فأنه قال: (اذا صلحت قوة العلم حصل منها ثمرة الحكمة، وحسن القوة الغضبية وأعتدالها يعبر عنه بالشجاعة، وحسن قوة الشهوة وأعتدالها يعبر عنه بالعفة)([١٥]).

وفضلاً عن محاولات علماء المسلمين القدماء في توضيح معنى القيم وتقسيماتها، هناك محاولات عصرية متعددة قام بها بعض الباحثين التربويين المسلمين لتحديد مفهوم القيم الإسلامية وتعريفها منها:

١. عرفها الرفاعي ١٩٨٠ بأنها

(مجموعة من المباديء والقواعد والمثل العليا التي نزل بها الوحي والتي يؤمن بها الإنسان ويتحدد سلوكه في ضوئها وتكون مرجع حكمه في كل ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وتصرفات تربطه بالله والكون).([١٦])

٢. عرفها قمحية ١٩٨٤ بأنها

(مجموعة الاخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإنسانية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل مع أفراد المجتمع والعمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة). ([١٧])

٣. عرفها فرحان ومرعي ١٩٨٨ بأنها

(موجهات ودوافع للسلوك، لها جانب معرفي وسلوكي، وهي آلهية المصدر وتهدف إلى أرضاء الله دائماً).([١٨])

٤. عرفها الريان ١٩٩١ بأنها

(معيار نابع من الشرع وينبثق من العقيدة الإسلامية ليحدد سلوك الافراد، تجاه الأشخاص، والأفعال، ويكون محل التزام من الجميع). ([١٩])

٥. عرفها شومان ١٩٩٣ بأنها

(القيم النابعة من الشريعة والمنبثقة من العقيدة الإسلامية والمرتبطة بمصادر التشريع الإسلامي التي تكون محل التزام وأحترام من قبل الفرد والمجتمع). ([٢٠])

٦. عرفها القيسي ١٩٩٥ بأنها

(مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل).([٢١])

٧. عرفها الدرابسة ٢٠٠١ بأنها

(مجموعة من المعايير والغايات النابعة عن العقيدة الإسلامية، التي توجه سلوك الفرد والمجتمع، تهدف إلى إرضاء الله تعالى، للحكم على الأفكار والأشخاص والأنماط السلوكية والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقبحها والرغبة والالتزام بها لما لها من القوة والتأثير عليهم).([٢٢])

٨. عرفها عسكر ٢٠٠٢ بأنها

(مجموعة المعايير والمباديء الموجه لسلوك الفرد المسلم الظاهر والباطن لتحقيق غايات خيرة مستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة).([٢٣])

تصنيف القيم

ان ترتيب القيم داخل السلم القيمي يتباين من فلسفة لأخرى ومن وقت لأخر وذلك لان القيم في حقيقة الأمر تعكس الواقع الاجتماعي السائد وعليه فان فئات القيم الإنسانية تتنوع في البناء الواحد ويعزى السبب في ذلك الى تباين الاهتمامات والمصالح الروحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكذلك الى اختلاف تفضيلات الأفراد أنفسهم وتباين أحكامهم التقديرية والواقعية لمظاهر النشاط الاجتماعي. ([٢٤])

والقيم تتعدد وتختلف نتيجة لاختلاف الفلسفات إلا أن تعددها يطرح موازنة بعضها ببعض مفهومين بينهما تشابه وتباين معاً وهما مفهوما التسلسل والتصنيف فالتسلسل يدل على ترتيب مواضيع أو مفاهيم وإخضاع بعضها لبعض على نحو يؤلف سلسلة يكون كل حد فيها أعلى مما يسبقه وذلك حسب معيار ينضدها.

أما التصنيف فانه يدل على توزيع عناصر بين فئات مختلفة (زمر أو طبقات) بحسب احتوائها أو عدم احتوائها على سمة أو عدة سمات ينظر إليها بوصفها كواشف وقد يطلق لفظ التصنيف على حصيلة هذا التوزيع. ويبقى من الثابت ان كلاً من التسلسل والتصنيف تنضيد وترتيب ولكن أساس التسلسل أو معياره قد يكون – تصاعدياً أي من الأدنى نحو الأعلى ـ أو تنازلياً في المنحنى المعاكس. أما التصنيف فانه ترتيب بحسب كاشف هو الخاصة الطبيعية أو الاصطلاحية التي توزع الفئات بحسب اتسامها به او عدم اتسامها.([٢٥])

ويرى الكثير من العلماء والباحثين الذين تعرضوا لدراسة القيم انه من العسير تصنيفها تصنيفاً شاملاً يتم الاتفاق عليه من الجميع، ألا ان ذلك لم يمنعهم من المحاول لتصنيف القيم في إبعاد مختلفة، كل بحسب المنظور الذي ينظر به والفلسفة التي يؤمن بها والأيديولوجية التي يدعوا إليها، لذا ظهرت تصنيفات عديدة للقيم من أهمها هي:

أولا: على أساس بعد المحتوى

هناك محاولات مختلفة لتقسيم القيم من حيث محتواها، إلا أن أبرزها كان التصنيف الذي قدمه " سبرانجر " في كتابه أنماط الرجال الذي قسم فيه القيم إلى ستة أنماط هي:

القيم النظرية

ويعبر عنها في اهتمام الفرد وميله الى اكتشاف الحقيقة فيتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية معرفية تنظيمية ([٢٦])

القيم الاقتصادية

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع، وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الأموال. ولذلك نجد ان الأشخاص الذين تتضح فيهم هذه القيم يمتازون بنظرة عملية تقوم الأشياء والأشخاص تبعاً لمنفعتها، لذا فهم يكونون عادة من رجال الأعمال والمال. ([٢٧])

القيم الجمالية

ويعبر عنها من خلال اهتمام الفرد وميله إلى كل ما هو جميل من ناحية الشكل، لذا فهو ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير على أساس التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي. وهذا لا يعني ان الذين يمتازون بهذه القيم ان يكونوا فنانين بالضرورة، بل ان بعضهم لا يستطيع الإبداع الفني وإنما يقتصر على تذوق النتاجات الفنية فحسب. ([٢٨])

القيم الاجتماعية

ويقصد بها اهتمام الفرد بالآخرين ويسعى إلى مساعدتهم وإبداء المعونة متى ما تطلب الأمر ذلك، لأنه يجد في ذلك متعة وإشباع لرغباته، وهو ينظر إلى غيره من الناس على انهم غايات، وليسوا وسائل لغايات أخرى، لذا فالذين يحملون هذه القيم يتصفون بالعطف والحنان والإيثار والتضحية. ([٢٩])

القيم السياسية

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة، لذا فالاشخاص الذين يحملون هذه القيم يتصفون بحب السيطرة والتحكم في الاشياء والاشخاص من خلال قيادتهم في نواحي الحياة المختلفة وتوجيههم والتحكم في مصائرهم، حتى وان لم يكونوا من رجال الحرب او السياسة. ([٣٠])

القيم الدينية

يهتم حامل هذه القيم في معرفة ما وراء هذا العالم الظاهري واصل الإنسان ومصيره والطبيعة الإنسانية والوجود ويرى ان هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه.

وهو يحاول ان يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما، إلا أن هذا لا يعني ان الذين يمتازون بهذه القيم هم من النساك الزاهدين.([٣١])

ثانياً: على أساس بعد المقصد

تنقسم القيم من حيث المقصد على قسمين هما:

قيم وسائلية

وهي تلك القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات ابعد، فالحرب في نظر الرجل العسكري ذات قيمة وسائلية، لأنها وسيلة تكسبه الترقي في المنصب والفخر والشرف بنجاحه وجهاده.

قيم غائية أو هدفية

ويقصد بها الأهداف والفضائل التي يضعها الأفراد والجماعات ويسعون إلى تحقيقها من خلال وسائل معينة مثل الصحة التي تعد غاية في حد ذاتها كذلك حب البقاء، وقد تستخدم بعض القيم الوسائلية لتحقيق قيم غائية كالعملية الجراحية قيمة وسائلية للمريض من اجل حفظ حياته او اطالة بقائه. ([٣٢])

ثالثاً: على أساس بعد الشدة

تختلف القيم من حيث شدتها اختلافاً كبيراً، وتقدر شدة القيم بدرجة الإلزام التي تفرضها، وبنوع الجزاء الذي تقرره وتوقعه على من يخالفها، ويمكن ان نميز ثلاثة مستويات لشدة القيم وإلزامها وهي:

القيم الملزمة

وهي القيم التي تتصل اتصالاً وثيقاً بالمبادي التي تساعد على تحقيق الانماط المرغوب فيها والتي تصطلح عليها الجماعة في تنظيم سلوك افرادها من الناحية الاجتماعية والعقائدية والخلقية.

وتكون القيم الملزمة ذات قدسية ويرعى المجتمع تنفيذها بقوة وحزم سواء عن طريق العرف وقوة الراي العام او عن طريق القانون والعرف معاً ومن ذلك مسؤولية الاب نحو اسرته والقيم التي ترتبط بتحديد حقوق الفرد ووقايتها من العدوان من الغير. ([٣٣])

القيم التفضيلية

وهي القيم التي لا يلزم المجتمع أفراده على التمسك بها وإنما يشجعهم عليها، إذ ليس لها من القدسية والاتصال العميق بالمصلحة العامة للجماعة ما للقيم الآمرة الناهية.

وأمثلة ذلك قيم إكرام الضيف ورعاية الجار وزواج الأقارب وغيرها من القيم التي لا يتطلب لمن يخالفها العقاب الصارم الحاسم الصريح.

القيم المثالية

وهي القيم التي يجد الناس صعوبة تحقيقها بصورة كاملة، رغم انها تؤثر بشكل قوي في توجيه سلوك الافراد مثل القيم التي تؤكد المساواة التامة بين افراد المجتمع.([٣٤])

رابعاً: على أساس العمومية

يمكن تقسيم القيم من حيث شيوعها وانتشارها على قسمين هما:

قيم عامة

وهي القيم التي تنتشر في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة.

ويتوقف هذا الانتشار على مدى التجانس داخل المجتمع من حيث أحواله الاقتصادية والظروف المعيشية، لذا فان هذه القيم تكثر في المجتمعات التي دأبت على إذابة الفوارق بين الطبقات.

قيم خاصة

وهي القيم المتعلقة بمناطق محدودة، أو بطبقة أو جماعة خاصة أو بمواقف أو مناسبات اجتماعية معينة مثل إخراج الزكاة في أواخر شهر رمضان والاحتفال بيوم عاشوراء في شهر محرم.([٣٥])

خامساً: على أساس بعد الوضوح

تنقسم القيم من حيث وضوحها على نوعين:

القيم الظاهرة الصريحة

وهي قيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام، وقد تكون هذه القيم غير حقيقية لان العبرة في القيم ليست بالكلام المنطوق بل بالعمل والسلوك الفعلي، إذ لا يكفي أن يقول شخص بلسانه، انه وطني مثلاً، من دون أن يبادر إلى حمل السلاح والنزول إلى ساحة المعركة لإثبات ذلك. ولو ان مجاهداً قذف بنفسه إلى المعركة مضحياً بحياته في سبيل الذود عن وطنه، دون أن يعلن بأنه وطني، لحكمنا عليه دون شك بان القيمة الوطنية مفضلة عنده على كل شي آخر.

القيم الضمنية

وهي تلك القيم التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الاختبارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الافراد بصفة منمطة لا بصفة عشوائية، ويرى " لابيير " ان القيم الضمنية هي في الغالب القيم الحقيقية، لانها هي القيم التي يحملها الإنسان مندمجة في سلوكه. ([٣٦])

سادساً: على أساس بعد الدوام

تصنف القيم من حيث دوامها على نوعين:

القيم العابرة

وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالموضة، وهي قيم تتعلق بالحاضر ولا تتصل بالماضي، وأكثر من يحمل هذه القيم هم المراهقون والناس السطحيون.

القيم الدائمة

وهي القيم التي تتصف بالديمومة والبقاء لمدد طويلة، والديمومة هنا نسبية ومن هذه القيم، القيم المتعلقة بالعرف والتقاليد، لذلك هذه القيم على العكس من القيم العابرة من حيث ارتباطها بالماضي واتصافها بالقداسة والالزام لانها تمس الدين والأخلاق كما تمس الحاجات الضرورية للناس. ([٣٧])

تصنيف القيم الإسلامية

١. تصنيف الهاشمي وعبد السلام ١٩٨٠

صنف كل من الهاشمي وعبد السلام حسب ما ورد في ندوة خبراء التربية الإسلامية، القيم الإسلامية على أساس النظرة الإسلامية للإنسان وقسموها على أقسام ثلاثة هي: قيم متصلة بعلاقة الإنسان بربه، وقيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه، وقيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الاخرين، وقد تم تحديدها في ست ابعاد هي:

أ. البعد الروحي

ويشمل، التوحيد، الصلاة، التقوى، الخشية، الرجاء.

ب. البعد البيولوجي

ويشمل، رعاية الجسم، قوة الجسم، الاشباع، عمران الحياة، السعي للرزق.

ج. البعد العقلي

ويشمل النشاط، التفكير، التعلم، التعليم.

د. البعد الانفعالي

ويشمل، المحبة، الرضا، الامل، الاعتدال.

هـ. البعد الاجتماعي

ويشمل، الأخوة، الدعوة، المعاملة، المسؤولية، التعاون.

د. البعد السلوكي: ويشمل، الإحسان، الأمان، الصدق. ([٣٨])

٢. تصنيف عبد الغفور ١٩٨٢

صنف عبد الغفور القيم الإسلامية الى قسمين هما:

أ. قيم عقائدية

وتتمثل في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره.

ب. قيم خلقية

وتتمثل في الصدق، الأمانة، التسامح، العفو، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... الخ. ([٣٩])

٣. تصنيف أبو العينين ١٩٨٨

صنف أبو العينين القيم في القران الكريم إلى الفئتين الآتيتين:

اولاً: القيم الروحية

وتتمثل في الايمان بالله تعالى والوحدانية واخلاص العبودية لله سبحانه وتعالى.

ثانياً: وقد قسمها على القسمين الآتيين:

أ. قيم فردية

وهي القيم المتعلقة بالفرد، وتشتمل على

قيم عقلية: مثل العلم والحق في حياة الإنسان.

قيم أخلاقية: وتشتمل على قيمة التقوى ومصدر هذه القيم من عند الله تعالى.

قيم نفسية: وهي التي تعكس فكرة الإنسان عن ذاته.

قيم مادية: وهي القيم الخاصة بالأشياء المادية مثل الطعام واللباس وغيرها.

قيم جمالية: وهي التي تصور تقدير الإنسان للجمال مثل جمال الكون وجمال الإنسان.

ب. قيم اجتماعية

وهي القيم المتعلقة بعلاقة الفرد بغيره من الافراد كالزواج والعلاقات الأسرية والمساواة والاحترام وغيرها. ([٤٠])

٤. تصنيف السويدي ١٩٨٩

صنفت السويدي القيم الى ثلاثة محاور رئيسة هي:

أ. قيم تنظم علاقة الإنسان بخالقه

وتتمثل بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وبمحبة الله تعالى والرجوع أليه والتوبة له والخشية منه والتوجه اليه بالعبادة الخالصة.

ب. قيم تنظم علاقة الإنسان مع نفسه

وتتمثل في الطهارة والنظافة وتحمل المسؤولية والتعلم والاحتشام.

ج. قيم تنظم علاقة الإنسان بغيره

وتتمثل بقيم الأخوة والإيثار والتضحية وحسن الخلق والتعاون والرحمة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ([٤١])

٥. تصنيف هندي وآخرين ١٩٩٠

صنف هندي وآخرون القيم إلى سبعة أبعاد هي:

البعد الجسمي

ويتمثل بالعناية بالجسم من حيث الصحة الجسمية والرياضة وتناول الغذاء الجيد.

البعد العقلي

ويتمثل بنمو عقل المتعلم والكشف عن استعداداته وأنمائه وأكسابه مهارات عقلية على التفكير السليم والتذكر.

البعد الأخلاقي

ويشتمل على الإيثار والشجاعة وحب الناس والتضحية.

البعد الانفعالي

ويشتمل على الحب والكره والغضب.

البعد الاجتماعي

ويشتمل على القيم التي يكتسبها الفرد من خلال احتكاكه بالمجتمع الذي يعيش فيه.

البعد الديني

ويشتمل على التوحيد وإخلاص العبودية لله.

البعد الجمالي

ويهتم بتذوق الفرد للجمال. ([٤٢])

٦. تصنيف شومان ١٩٩٣

صنف شومان القيم التربوية الإسلامية الى ستة أصناف هي:

أ. قيم العقيدة

تتعلق بتوحيد الله وربوبيته.

ب. قيم تشريعية

تتعلق بقضايا اليتامى والإنفاق وغيرها.

ج. قيم اجتماعية

تتعلق بنظرة الجاهليين الى البنت ومعاملتهم لها بصورة تختلف عن الابن.

د. قيم سياسية

تتعلق بالعهود والمواثيق وغيرها.

هـ. القيم العلمية

وهي القيم التي تتعلق بالسؤال عن الظواهر الطبيعية وتفسيرها، مثل سير الجبال وحركة الكواكب.

د. القيم الأخلاقية

وتشمل العدل والشورى والحرية والطاعة. ([٤٣])

٧. تصنيف الدليمي ١٩٩٥

صنفت الدليمي الأهداف القيمية للفكر التربوي العربي الإسلامي الى خمسة اصناف هي:

أ. الهدف القيمي الإيماني

ويعني الغاية التي تؤدي إلى ترسيخ القيم الإيمانية العقائدية التربوية الإسلامية والتمسك بها وتضم القيم الاتية: الايمان، التقوى، العبادة، الاستعانة، الاستغفار.

ب. الهدف القيمي الأخلاقي

وتعني الغاية التي تؤدي إلى ترسيخ القيم الأخلاقية الإسلامية والتمسك بها وتضم القيم الآتية: الصدق، العدل، الحق، الاستقامة، التوبة، الامانة، الطاعة.

ج. الهدف القيمي الاجتماعي

ويعني الغاية التي تؤدي الى ترسيخ القيم الاجتماعية التربوية الإسلامية والتمسك بها، وتضم القيم الاتية: العدالة، الاحترام، حب الاهل، التقدير، صلة الرحم.

د. الهدف القيمي الاقتصادي

ويعني الغاية التي تؤدي إلى ترسيخ القيم الاقتصادية التربوية الإسلامية والتمسك بها، وتضم القيم الآتية: اللااسراف، حسن التوزيع، العمل، الإصلاح.

هـ. الهدف القيمي العسكري

ويعني الغاية التي تؤدي إلى ترسيخ القيم التربوية الجهادية وتضم القيم الآتية: حسن الإعداد للحرب، حفظ دين الله، النصر.([٤٤])

٨. تصنيف الحياري ١٩٩٩

صنف الحياري القيم إلى قسمين هما:

أ. قيم إلهية المصدر

وهي القيم التي يعتمد بشكل مباشر وقوي على علم ثابت الدلالة ولا يستطيع ان يصل اليه الإنسان عن طريق قدراته الذاتية مهما بلغ من درجاته العلمية، فلا بد من الاعتماد على ما جاء من عند الله سبحانه وتعالى، مثل قيمة خلق الإنسان وقيمة الحياة الدنيا وقيمة التضحية بالمال.

ب. قيم مصدرها الإنسان

إذ يستطيع الإنسان أن يصل إلى القيمة الحقيقية لهذه القيم وما تدر عليه من فوائد من خلال قدراته الذاتية وأساليبه العلمية وتقنياته البحثية ويندرج تحت هذا النوع جميع القيم المادية. ([٤٥]).

٩. تصنيف الدرابسة ٢٠٠١

صنف الدرابسة القيم الإسلامية والمستمدة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة إلى تسعة أقسام هي:

١. القيم العقائدية

وتشمل ما يأتي:الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره.

٢. القيم التعبدية

وتشمل الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج، الجهاد... وغيرها

٣. القيم الأخلاقية

وتشمل آداب المعاملة، الصدق، الكرم، التسامح، الامانة... وغيرها.

٤. القيم الاجتماعية

وتشمل التكافل، صلة الرحم، التعاون، حب الناس، الصداقة.... وغيرها.

٥. القيم الفردية

وتشمل الاتزان الانفعالي، الصبر، تقدير الذات، الثقة بالاخرين، تحمل المسؤولية... وغيرها.

٦. القيم المعرفية

وتضم طلب العلم، نشر العلم، آداب الحوار، تقدير العقل، المنهجية العلمية... وغيرها.

٧. القيم السياسية

وتشمل الحكم بما انزل الله، العدل، المساواة، الحرية، الديمقراطية والشورى.... وغيرها

٨. القيم الاقتصادية

وتضم الكسب الحلال والتنمية، تقدير العمل، اتقان العمل، التخطيط، المحافظة على المال العام.

٩. القيم الترويحية والبيئية

وتضم تذوق الفنون، الترويح البدني والهوايات الهادفة، الاهتمام بالبيئة. ([٤٦])

١٠. تصنيف قحطان ٢٠٠٢

صنف قحطان القيم إلى أربعة أقسام هي:

أ. القيم الفكرية والعقدية

وهي القيم التي تعبر عن وحدانية الله سبحانه وتعالى وعن عبودية الإنسان له، انطلاقاً من الايمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر والخلود وتعبر عن الاهتمام بالفرد وميوله ورغباته وتطلعاته الى العلم والمعرفة.

ب. القيم الاجتماعية

وهي القيم التي تهتم بالفرد وميله نحو المجتمع والتضحية من اجله والعمل على تحقيق السعادة للآخرين.

ج. القيم الاقتصادية

وهي التي تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع ومفيد، والاهتمام بزيادة الإنتاج وعمليات التسويق واستثمار الأموال.

د. القيم الجمالية

وهي التي تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل، والنظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والانسجام والتوافق الشكلي والاهتمام بالبيئة ونظافتها. ([٤٧])

خصائص القيم الإسلامية

للقيم الإسلامية خصائص عدة تميزها عن القيم في الفلسفات والمجتمعات الأخرى وذلك لأنها نابعة من الإسلام بمصادره الرئيسة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إذ أن الإطار القيمي

في الإسلام يمتاز بخصائص منفردة تميزه عن الديانات الأخرى السماوية وغير السماوية، فهو كل متكامل يجمع في إطار منسق جميع مشتملاته من عقيدة وعبادات ومعاملات وتشريعات وتوجيهات فأوامر ونواهي وتوجيهات للأخلاق وللآداب العامة وهذه تجتمع في كل متكامل متناسق مترابط فكرياً ومنطقياً. ([٤٨])

والدين الإسلامي يهدف الى تربية الذات الإنسانية، فهذه الذات هي محور نشاط التربية الإسلامية والتي بها تتشكل ذات الإنسان المسلم (الشخصية المسلمة)، كما أرادها الإسلام، وفي الحديث الشريف، يقول البخاري: (كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث، كلهم يقول: الإيمان قول وعمل).([٤٩])

فالإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل، لذا يبغي الإسلام تحقيق الصلة القوية بين العبادة والسلوك وبين العقيدة والعمل وبين الدنيا والآخرة. ومن خلال ما ذكر سابقاً يمكن القول ان القيم الإسلامية اتصفت بخصائص عدة هي:

١. الهية المصدر (ربانية)

فقد اتخذت هذه القيم منطلقها من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكذلك اجتهاد العلماء والفقهاء باختلاف مدارسهم وعصورهم معتمدين على هذين المنطلقين. اذ يعد القران الكريم والسنة المطهرة الأساسيين اللازمين للحديث والبحث عن القيم الإسلامية، اما المصادر الاخرى كالاجماع والقياس فيجب أن تكون مستندة على المصدرين الرئيسيين ولا تناقضهما، وتاتي القيم الإسلامية في صورة امر بالفعل او امر بالترك، وهي تحدد توجهات الإنسان في حياته حيال الاشياء والمواقف تاركة له مساحة من الاختيار.([٥٠])

إنّ القيم تمثل . في نظر الإسلام . ظاهرة كونية لا يمكن نفيها. فنفي القيم لا يتم إلا باسم قيم أخرى. لقد أرادنيتشه (Nietzsche) مثلا أن يحطم قائمة القيم القديمة ولكنه وضع قائمة بديلة، فالقيم تستمد حقيقتها من كونيتها هذا من جهة، ومن جهة أُخرى فإنّ الإنسان ينزع إلى عدّ القيم قيماً كونية، فالإنسان لا يلتزم بقيم يؤمن بأنها ستتغير، أو أنها قيم بالنسبة لهذا الفرد دون الآخر، فكونية الإنسان من حيث هو خليفة الله في الأرض. (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي

جَاعِلٌ فِي الْأَرْض خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِك الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٣٠). تلازمها كونية القيم. ([٥١])

٢. التوازن والوسطية

تقوم القيم الإسلامية على ان يستخدم الإنسان قدراته واستعداداته كلها استخداماً متكاملاً ومتوازناً بين مادياته ومعنوياته إذ ان القيم الإسلامية لا تقوم على تنمية جانب على حساب جانب آخر في الفرد المسلم بل تقوم على نظرة متكاملة للطبيعة الإنسانية وعن سلامة الفهم الموضوعي والعميق الصادق لخصائص الإنسان والمجتمع والثقافة والمعرفة البشرية. ([٥٢])

إذ دعا الإسلام الإنسان المسلم بان يحدث توازناً بين مطالب المادة والروح وبين مطالب الفرد والمجتمع اذ قال سبحانه وتعالى: (وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْط فَتَقْعُد مَلُوما مَحْسُورا) (الاسراء: ٢٩).

كما دعت القيم الإسلامية الى احداث توازن ما بين مطالب الحياة الدنيا والاخرة، اذ قال الإمام علي عليه السلام: (اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً واعمل لاخرتك كانك تموت غداً).

وبذلك يطالب الإسلام الإنسان المسلم بان لا يطغى عنده جانب على الجانب الاخر قال سبحانه وتعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)(القصص: ٧٧).

ومن خلال ذلك نلاحظ ان وسطية القيم الإسلامية وسطية انتقائية لا تلفيقية، فقد عمد الإسلام الى القيم الجيدة عند العربي فابقاها وضبطها، واضاف اليها وزود الإنسان بقيم ليعيش عالمه المادي والمعنوي في توازن دقيق، وزوده بقيم تهتم بالفرد، كما تهتم بالجماعة، كما وازن بين الدنيا والاخرة، والقوة والرحمة والبخل والكرم... الخ، وبهذا كانت هذه القيم معبرة تعبيراً صحيحاً من الفطرة البشرية والطبيعة الإنسانية في واقعية كاملة. ([٥٣])

٢. الشمول والعمومية

القيم الإسلامية قيم شاملة لمناحي الحياة جميعها، فهي لا تهتم بجانب على حساب الجانب الآخر إذ يقول (صلى الله عليه وآله): (بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن

وفي منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه، فبايعناه على ذلك).([٥٤])فالقيم الإسلامية قيم شاملة وصالحة لكل زمان ومكان وإنسان، ومستمدة هذه الشمولية والصلاحية من شمولية الدين الإسلامي ومبادئ

٤. الايجابية

الإيجابية تعني الدعوة إلى فعل الخير والنهي عن فعل المنكر، فالدين الإسلامي دين خير يؤدي بمعتنقيه إلى سعادة الدنيا والآخرة، وهو نعمة من نعم الرب على الإنسانية اذ قال سبحانه وتعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (المائدة: ٣).

ولقد أكد الدين الإسلامي ضرورة اتصاف الإنسان المسلم بقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنها من أقوى الوسائل في حماية الأخلاق الفردية والاجتماعية وهي من أهم مظاهر الأخوة والتكافل الاجتماعي بين الناس إذ يقول سبحانه وتعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (آل عمران: ١١٠).

وهناك آيات قرآنية كثيرة تدعوا الى ضرورة واهمية تمسك الإنسان بفعل الخير كما في قوله تعالى: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)(البقرة: ١٤٨)

٥. الإنسانية

تعنى القيم الإسلامية بتكريم الإنسان وتحقيق إنسانيته، إذ أكد الدين الإسلامي إن الإنسان هو أرقى وأكرم مخلوق في هذه الدنيا، لان كل الموجودات سخرت له وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (الإسراء: ٧٠).

ولقد حققت القيم الإسلامية المساواة بين كافة الناس، اذ لا فرق بين غني ولا فقير ولا ضعيف او قوي ولا عربي او اعجمي الا بالتقوى. وبذلك حقق الإسلام عالميته من خلال الدعوة الى اسلمة بني البشر كافة تحت مظلة إنسانية واحدة اذ يقول سبحانه وتعالى مخاطباً رسوله

الكريم محمد(صلى الله عليه وآله): (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)(سبأ: ٢٨)

٦. الثبات

تقسم القيم الإسلامية بانها قيم ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان والإنسان ولا تتبع لمزاج الشخص وذلك لانها قيم ربانية، فالله خالق الإنسان وهو العالم بما يصلح للإنسان في كل زمان ومكان، فقيم مثل الحق والعدل والصدق والايثار قيم ثابتة عند المسلم لا تتغير في حياته من بيئة لاخرى ومن وقت لاخر وهذا ماهو معهود عند بعض المجتمعات والتي ترتبط عندهم القيم بقدر ما تحققه من نفع وفائدة، لذا فهي تتغير حسب الظروف.

أما في العالم الإسلامي فالشعوب الإسلامية تستوعب القيم الأخلاقية على أنها بعد من أبعاد الايمان. فالأخلاق مرتبطة بالدين بصورة مباشرة، لذلك فالمساس بكونية القيم هو مساس بالدين، فالإسلام يتضمن مبادئ عامة لأخلاق كونية، وذلك لان الإسلام دين كوني، والأخلاق الملازمة له هي أخلاق كونية، لذلك فنسبية القيم تعدّ من طرف الفكر الإسلامي مشكلة خطيرة، فهي تحدث قطيعة مع الماضي، وتؤدي إلى زوال هوية الأمّة الإسلامية.

٧. الاستمرارية

وتعني قابليتها للتطبيق في كل زمان ومكان، فضلاً عن اتسامها بالتطور وهو مبدا مستمد من طبيعة الإسلام، اذ ان تعاليم الإسلام عامة صالحة لكل زمان ومكان، ويمكن القول ان القيم الإسلامية قد اتخذت من اسس الإسلام ومبادئه مواقف تربوية حية يتحقق فيها التفاعل بين داخل الإنسان وخارجه، وبشكل مستمر، يضمن بناء الفرد وبناء المجتمع. ([٥٥])

٨. البساطة والوضوح

القيم الإسلامية عموماً والعقائدية والتعبدية على وجه الخصوص تتصف ببساطتها ووضوحها، اذ لا غموض فيها ولا تعقيد، وذلك لاجل ان يكون فهمها سهلاً على المسلم ومن ثم تطبيقها وهذا متأتٍ أساساً من وضوح اسسها فالإسلام دين يسر وليس دين عسر.

٩. الواقعية

ترتبط القيم الإسلامية بالواقع وامكانياته وفي الوقت نفسه الوصول إلى ما ينبغي ان يكون عليه هذا الواقع، فهي تتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن والاثر الواقعي الايجابي، لا مع تصورات عقلية مجردة ولا مثاليات لا مقابل لها في عالم الواقع، وهي تراعي الفطرة والتكوين الإنساني عن طريق الاستجابة للنزعات الفطرية والطبيعية في الإنسان.

١٠. العمق

القيم الإسلامية لا تسند على فكراً سطحي أو هامشي بل تسبر غور الأشياء دون الوقوف عند حد الأمور الجزئية أو الاكتفاء بالنظر إلى الظواهر نظرة بسيطة وسطحية. ([٥٦])ويبدو ذلك واضحاً في قوله تعالى: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ)(الطارق: ٥).

تعقيب

لقد انتهت بعض الفلسفات الغربية إلى تفتيت القيم وتشتتها عن طريق النزعة التاريخية والنزعة الاجتماعية اللتين تجعلان المجتمع أو التأريخ المصدر الوحيد للقيم. والأمر نفسهُ بالنسبة لمذهب المنفعة الذي جعل المنفعة أساساً لعملية التقويم. فما ينفع هذا الفرد قد لا ينفع فرداً آخر. وهكذا تشتتت الأخلاقية في النسبية فأصبحت القيم عبثاً وانعكاساً للأمر الواقع ولأزمة الحضارة. إذ إنّ القيم الأخلاقية تفقد قوتها الإلزامية إذا كانت نسبية، فالنسبية تُزيل عن القيم قدسيتها وقوتها الإلزامية.

في حين الفلسفة الإسلامية ترى بأنّ الواقع لا يمكن أن يكون مصدراً للقيم الأخلاقية، وهذا عكس ما تراه الفلسفة البرجماتية والمذاهب النفعية الأخرى ومذهب علماء الاجتماع الغربيين في الأخلاق، فكلّ هذه المذاهب ترجع مصدر القيم الأخلاقية إلى الواقع كما يتجلّى في المنفعة أو المردود العملي أو المجتمع، فالمذاهب النفعية يرجع معيارية الفعل الأخلاقي إلى الميول والرغبات، فهو ينظر إلى الطبيعة البشرية نزوعاً لتحقيق أكبر قدر ممكن من اللذة والمنفعة، والأمر نفسه بالنسبة للمذهب البرجماتي الذي جعل المردود العملي مقياساً للخير والشر، أما علماء الاجتماع فقد جعلوا المجتمع مصدراً للأخلاق.

إنّ الإسلام لا ينفي علاقة القيم الأخلاقيه بالواقع سواء أكان في جانبها الاجتماعي أم الفردي أم المادي أم الروحي، أذ يؤكد علاقة القيم الأخلاقية بالطبيعة البشرية، لكن الطبيعة البشرية ليست عبارة عن مجرد مجموعة من الميول والرغبات والغرائز، فالطبيعة البشرية تتضمن . في نظر الإسلام . البعد المادي والأبعاد الأخرى مثل البعد العقلي والعاطفي والروحي، فهي . من هذا المنظور . تطلع إلى ما يجب أن يكون. فضلاً عما سبق من ارتباط القيم في الفلسفات الغربية بالواقع والمنفعة فإنّ القيم الأخلاقيه مرتبطة أيضاً بالقانون ففي النظام الرأسمالي مثلاً، الناس متساوون إمام القانون حتى ولو كانت أوضاعهم الاجتماعية مختلفة.

أما في النظام الاشتراكي فهذه القيم تمثل هدفاً يقود السياسة ويوجهها. مع العلم بأن البنية الاقتصادية هي مصدر هذه القيم، وكل القيم الأخلاقية بالنسبة لماركس. في حين أن هذه القيم في الرؤية الإسلامية هي واجبات شرعية ذات أبعاد أخلاقية وحضارية..

ومن هنا يكفي للفرد في النظام الرأسمالي في موقفه من القيم أن يحترم القانون. ويكفي للفرد في النظام الاشتراكي في موقفه من هذه القيم (قيم الحداثة) أن يلتزم في المجال السياسي، أي يلتزم مع متطلبات الطبقة الحاكمة (البروليتاريا). أما في الرؤية الإسلامية فالفرد لا يكتفي بهذه المواقف، فهو تجاه قيم تخص ذاته في علاقتها مع الله وفي علاقتها بالمصير الدنيوي والأُخروي معاً، لذلك فموقفه من هذه القيم هو موقف تعبدي، وليس مجرد موقف احترام وانتماء.

أما بالنسبة إلى فلسفة أفلاطون المثالية فأنّ أفلاطون قد ربط الوجود الإنساني بوجود عالم مثالي، ونظر إلى العلاقة بينهما على أنها علاقة تطلع، غير أنّ أفلاطون يرى بأنّ الوجود (الوجود الإنساني) ظل لعالم المثل، وأنّه وجود ناقص.

فالتطلع إلى عالم المثل هنا هو تطلع يتم عن طريق الابتعاد عن العالم المادي، لأنّه عالم ناقص، فهو مجرد نسخة ظلية لعالم المثل. وهذا مخالف للفلسفة الإسلامية إذ إنّ كل جوانب هذا الوجود (المادية والمعنوية) في آيات تعبر عن قدرة الخالق ورحمته، ومن هنا الاختلاف بين الروحانية الأفلاطونية والروحانية الإسلامية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ أكثر الفلاسفة المسلمين لم يستوعبوا هذه الفكرة وراحوا يوفّقون بين الشريعة وفلسفة أفلاطون أو الفلسفة اليونانية على العموم. في حين أن الصدر–أحد فلاسفة الإسلام المعاصرين– استوعب بعمق الاختلاف الجذري بين الروحانيتين الأفلاطونية (اليونانية) والإسلامية، فالروحانية الأفلاطونية ترى بأن كمال الإنسان يكمن في ابتعاده عن العالم المادي للتقرب أكثر فأكثر من عالم المثل (هذا هو الجدل الصاعد حسب تعبير أفلاطون) أما الروحانية الإسلامية كما صاغها الصدر فهي روحانية الإنسان الخليفة، الذي يعبر عن خلافته ضمن علاقته بظواهر الكون من حيث هي آيات تتجلى عن طريقها علاقة الوجود بالله.

وهكذا فهناك تطلع وحركة في فلسفة كل من أفلاطون والصدر. لكن هناك اختلاف في حقيقة هذه الحركة وأبعادها، الحركة عند أفلاطون تأملية، أما عند الصدر فالحركة جهادية ثورية تسعى إلى تغيير المجتمع والطبيعة، وهناك اختلاف كذلك في الهدف أو الغاية القصوى، التي تسعى نحوها حركة الإنسان. المثل الأفلاطونية مثل غامضة ليس لها كيان واضح والله مفهوم مجرد أكثر مما هو إله حي يرتبط به الإنسان ضمن علاقة ذاتية شخصية، وليس الأمر كذلك بالنسبة لهدف حركة الإنسان في فلسفة الصدر، فالمثل الأعلى حي قيوم له الصفات والأسماء الحسنى، فهو ليس مجرد هدف صاغه عقل الإنسان، بل المثل الأعلى (الله سبحانه وتعالى) قد اتصل بالإنسان عن طريق الرسالات السماوية فضلاً عن اتصاله بالإنسان عن طريق الطبيعة البشرية، أي عن طريق الفطرة وما تتضمنه من تطلع نحو الخالق.

يقول الصدر في هذا السياق مقارناً بين آثار العقيدة وحب الله في حياة الإمام علي عليه السلام وبين القول بوجود الله عند الفلاسفة: "... هذه الشجاعة خلقها في قلب علي عليه السلام حبُّه لله، لا اعتقاده بوجود الله. هذا الاعتقاد الذي يشاركه فيه فلاسفة الاغريق أيضاً، أرسطو أيضاً يعتقد بوجود الله، افلاطون أيضاً يعتقد بوجود الله، الفارابي أيضاً يعتقد بوجود الله، ماذا صنع هؤلاء للبشرية، وماذا صنعوا للدين أو الدنيا؟ ليس الاعتقاد وإنما حب الله فضلاً عن الاعتقاد، هذا هو الذي صنع هذه المواقف من القيم التي أمن بها فعكسها بشكل

فعلي. ([٥٧]) وهذا الأمر ينطبق بالضرورة على الإمام الحسين عليه السلام وكل الأئمة من بعده. وذلك لكون القيم لديهم كونية وملزمة، فالقيم لا معنى لها إذا لم تكن كونية وملزمة. ولا تكون كذلك إلا إذا استمدت وجودها وإلزاميتها من مصدر متعالٍ.

المصادر

[١]. الجندي، انور: القيم الأساسية للفكر الإسلامي والثقافة العربية، مطبعة الرسالة، د. ت، ص٢٨١.

[٢]. العوا، عادل: قضايا القيم الأصول والمبادئ: في وقائع المؤتمر الفكري التربوي الإسلامي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، ١٩٨٧. ص٢٢٩.

[٣]. علاء، صاحب عسكر: المصدر السابق، ص١١٠.

[٤]. الجندي، انور: المصدر السابق، ص٤١.

[٥]. رضوان، زينب: النظرية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، أصولها وبناؤها في القرآن والسنة، ط١، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢، ص١٨٤-١٨٥.

[٦]. بيكوفتش، علي عزت: الإعلان الإسلامي، ترجمة محمد يوسف عدس، ط١، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩، ص٦٦.

[٧]. المشايخي، اركان سعيد خطاب: الفكر التربوي العربي الإسلامي لدى الرازي والنووي وأبن القيم الجوزية، اطرحة دكتوراه، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١١٠.

[٨]. الكافي ٩٩: ٢. وكنز العمال٢: ٣.

[٩]. احمد، لطفي بركات: الفكر التربوي الإسلامي، المصدر السابق، ص٣٢-٣٤.

[١٠]. بكر، عبد الجواد السيد: المصدر السابق، ص١٧٥.

[١١]. بن مسعود، عبد المجيد: المصدر السابق، ص٨٢.

[١٢]. عسكر، علاءصاحب: المصدر السابق، ص١٩٩.

[١٣]. بن سينا، الحسين بن عبد الله: تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات(الرسالة التاسعة في علم الأخلاق)، ط١، دار الجوائب، ١٢٩٨هـ، ص١٠٧.

[١٤]. الأندلسي، ابن حزم: رسائل ابن حزم، تحقيق الدكتور أحسان عباس، ط١، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠، ج١، ص٣٧٩.

[١٥]. الغزالي، ابو حامد: أحياء علوم الدين، كتاب الشعب، القاهرة، دار الشعب، دت، ١٤٣٦: ٨.

[١٦]. الرفاعي، عبد الرحيم: القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع منهج المدرسة الابتدائية العامة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا، القاهرة، ١٩٨٠.، ص١٥.

[١٧]. قمحية، جابر: المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٨٤، ص٤١.

[١٨]. فرحان، أسحق وتوفيق مرعي: اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية في مجال العقائد والعبادات والمعاملات كما حددها الإمام البيهقي: مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد٤٤، عدد ٢، ١٩٨٨، ص٩٧.

[١٩]. الريان، محمد هاشم: أساليب تدريس القيم والمفاهيم، مركز التدريب التربوي، الأردن، وزارة التربية، ١٩٩١، ص٦٥٥.

[٢٠]. علي سعيد شومان: المصدر السابق، ص١١.

[٢١]. القيسي، مروان: المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن والسنة الشريفة: مجلة دراسات العلوم الإنسانية، مجلد٤٢٢، ملحق٦، ص٣٢٢٣.

[٢٢]. الدرابسة، محمد عبد الله: المصدر السابق، ص٢١.

[٢٣]. علاء صاحب عسكر: المصدر السابق، ص٢٣.

[٢٤]. فرج، محمد سعيد: البناء الاجتماعي والشخصي، الإسكندرية، دار المعرفة، ١٩٨٩، ص٣٩٤.

[٢٥]. العوا، عادل: قضايا القم الأصول والمبادئ، المصدر السابق، ص٢٢١.

[٢٦]. بكر، عبد الجواد السيد: فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، المصدر السابق، ص٨٥.

[٢٧]. ذياب، فوزية: القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠، ص٧٤.

[٢٨]. ذياب، فوزية: نفس المصدر، ص٧٥.

[٢٩]. بكر، عبد الجواد السيد: المصدر السابق، ص٨٥.

[٣٠]. ذياب، فوزية: المصدر السابق، ص٧٥.

[٣١]. ذياب، فوزية: المصدر السابق، ص٧٥.

[٣٢]. بكر، عبد الجواد السيد: المصدر السابق، ص٨٦.

[٣٣]. ذياب، فوزية: المصدر السابق، ص٨٠.

[٣٤]. بكر، عبد الجواد السيد: المصدر السابق، ص٨٦.

[٣٥]. ذياب، فوزية: المصدر السابق، ص٨٣.

[٣٦]. ذياب، فوزية: المصدر السابق، ص٨٧-٨٩.

[٣٧]. مرعي، توفيق واحمد بلقيس: الميسر في علم النفس الاجتماعي، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص٢٣٣.

[٣٨]. الهاشمي، عبد الحميد وفاروق عبد السلام: البناء القيمي للشخصية كما ورد في القران الكريم، بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية، ط٢، مكة المكرمة، مركز البحوث التربوية والنفسية.، ص١١٦.

[٣٩]. عبد الغفور، منصور: دراسة تحليلية للقيم البيئية لدى المراهقين من طلاب التعليم العام والازهري واثر ذلك على مستوى القلق، رسالة ماجستير، القاهرة كلية التربية، جامعة اسيوط، ص٥٥.

[٤٠]. أبو العينين، علي خليل: القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة، مكتبة ابراهيم الحلبي، ١٩٨٨، ص٧٢.

[٤١]. السويدي، وضحة: تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر، برنامج مقترح، ط١، الدوحة، دار الثقافة، ١٩٨٩. ص٧٩.

[٤٢]. هندي، صالح وآخرون: المصدر السابق، ص٢٧.

[٤٣]. شومان، علي سعيد: المصدر السابق، ص٤٨.
[٤٤]. الدليمي، نوال إبراهيم: الفكر التربوي في وصايا الخلفاء العباسيين)العصر الأول ١٣٢-٢١٨) دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية(ابن رشد)، ، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص٣٣٠.
[٤٥]. قحطان، فائزة عبد الله: القيم التربوية الممارسة لدى طالبات جامعة تعز في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢، ص٢٧.
[٤٦]. الدرابسة، محمد عبد الله: المصدر السابق، ص٢٩٠.
[٤٧]. قحطان، فائزة عبد الله: المصدر السابق، ص٢٧-٢٨.
[٤٨] سلطان، محمود السيد: مفاهيم تربوية واسلامية، ط١، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٢، ص٢٤.
[٤٩]. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، دار ومطابع الشعب، ١٣٧٨هـ.، ج١، ص٢.
[٥٠]. فرحان، اسحق وتوفيق مرعي: المصدر السابق، ص٩٨.
[٥١]. الصدر، محمد باقر: الإسلام يقود الحياة، فصل خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء، شبكة الشيعة الإسلامية، ص١٢٩ . ١٧٢.
[٥٢]. الدليمي، نوال إبراهيم: القيم السائدة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٤٠.
[٥٣]. دراز، محمد عبد الله: دراسات اسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، الكويت، دار القلم، ١٩٨٠، ص١٢٦.
[٥٤]. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، المصدر السابق، ج١، ص١١.
[٥٥]. بكر، عبد الجواد السيد: المصدر السابق، ص١٧٢.
[٥٦]. احمد، لطفي بركات: القيم والتربية، المصدر السابق، ص١٠٦.
[٥٧]. الصدر، محمد باقر: الإسلام يقود الحياة (فصل خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء)، ص١٢٩.

The effectiveness of building the Islamic society in the contemporary educational values

MM Alaa Abdel-star Hamashi
Member of Educational and Psychological Science Association in Wasit

Introduction

The religion in the Arab Islamic thought based on the unification and sovereignty rights under the rule of God and the confluence of spiritual values with material values and meet the heart and the mind and the world and the Hereafter ([1]) and Islam as well as the previous and lived during intellectual and moral value judgments revolution revolution highlighted the facts and recognized the teachings of a humane revolution as measured the brutality of Arab life gone by and shortness of previous religious ideologies and the Islamic Revolution humanitarian characterized as an ongoing and emerging revolution Ayatollah it approved human values place the human in the highest status on the ground ([2.([

Islamic values came from God Almighty which is not a fictional ideal, but a practical values of the process can be achieved human effort under proper Islamic concepts and the possibility of planting in every environment regardless of the prevailing kind of life they do not oppose but encourage logic dogmatic same all development and progress in all areas and open the way to receive the results of human thought and human civilization ([3.([

Islamic values and live the values of sophisticated immobile and suitable for various environments and ages because they derived the fundamental merits of the two grounds exporters Koran and the Sunnah ([4]). Construction was moral in the Koran

new building makes the mind judgment and focus conscience sergeants and determines the ultimate goal which is the pursuit of seeking the pleasure of God and that human deprived born of mental and sensory knowledge, all but he provided Bmlkat able to give him what he wishes from this knowledge (and God brought you forth from the wombs of your mothers you do not know something and you hearing and sight and hearts that ye may be grateful) (Nahl: 78.(

God and that when he coined the same rights and other Astodaha my idea of good and evil (and the same and other Volhmha Gore and piety) (Sun: 7-8). Man is therefore provided insight and guidance my way moral virtue and vice (Did not make his eyes * and tongue and lips * and Hdenah Alnagdin) (Country: 8-10.(

As a result of owning the human mind has been distinguished from other creatures the ability to choose alternatives free choice and conscious and conscious of this freedom in the choice of the mind are determined by the moral value characteristic of his actions affirmation of the role of the mind in the construction of the moral man ([5([

It was not Islam, like other religions, other severe -With respect to frame her teachings up to man's relationship with his God but expanded the Service to extend to the field of human relationship without him. As the complexity of human relationships and complexity of the need to organize lest controlled by self-interest, which leads to inconsistency has established Islam and the Islamic state and its adherents called it so as to ensure the protection of the interests of Muslims and organization

Islamic religion is an integrated system of teachings that were not the only side of the other side account in this regard confirms "Ali Bekovch" that (Islam believes that life must be organized - not only in faith - but also science and the work that accommodates his world so absorbs even calls to do mosque and factory along... and see that people are not just enough to feed

them and teach, but must also facilitate their lives and to help the spiritual call it). ([6([

I have identified the Messenger of Allah bless him and his family the first goal of his mission, and the curriculum set forth in his call by saying (was sent to complete morals) as though the message has taken its course in the history of life and make its owner - and blessings God -jhda great to extend its influence and gather people around do not seek more than strengthen their virtues and lighting prospects perfection before their eyes, even seek to understand. ([7([

It targets the core of Islam that man brought up on ethics stones and removes it from the vices and bad manners, because perfection of faith when a Muslim man in good manners narrated from Imam Jafar Sadeq peace be upon him the Messenger of Allah bless him and his family and him, he said (to complete the believers in faith is best in attitude). ([8([

When we Nstqro Islamic educational thought about his view of the values we find that he perceived an integrated view Taking values idealism derived from Islamic Shari'a, such as values of monotheism, piety and Urbanism and the pursuit of livelihood, freedom, charity, generosity, honesty and dream and honesty.

As well as taking physical values associated with the rate of consistent life with the social heritage which those values governing the relationship of the individual with himself and that such purity and cleanliness, responsibility physical and satisfy the initial motives and motivations mentality of learning and consider the values and hopes and those that regulate the relationship of the individual with others, such as fraternity and familiarity values The acquaintance, sacrifice, responsibility and loyalty to the group and belonging to it.

المواطنة المعاصرة وحقوق الانسان

م. سرود ولي إسماعيل
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص:

لقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة جعلت عملية التغيير أمراً حتمياً في معظم دول العالم، وقد انتاب القلق بعض المجتمعات من هذا التغير السريع، ومنها العربية والإسلامية التي تخشى أن تؤدي هذه التحولات الاجتماعية المتسارعة والمرتبطة بالتطور العلمي السريع إلى التأثير على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها بفعل الهالة الإعلامية الغربية.

تتوخى التربية على المواطنة تنمية الوعي بالحقوق والمسؤوليات الفردية والجماعية والتدرب على ممارستها وتستمد وظيفتها المجتمعية من مساهمتها في تكوين الإنسان/المواطن القادر على السير بالمجهود التحديثي والتنموي لبلاده إلى الأمام في وقت تزايدت فيه انتظارات المواطنين ومستلزمات العالم الذي نعيش فيه وقبل المضي في تحليل غايات التربية على المواطنة وعلاقتها بالتربية على حقوق الإنسان لا بد من الجواب عن السؤال المركزي المتعلق بمفهوم التربية على المواطنة.

المحور الأول / أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى ما يلى:

١- إلقاء الضوء على المصطلحات المرتبطة بالمواطنة، كالوطن والوطنية والتربية الوطنية والمواطنة.

٢-الوقوف على الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، من خلال بعض التجارب العالمية.

٣-التوصل الى تصور مقترح لتربية المواطنة ملائم للبيئة.

- أهم المفاهيم المرتبطة بالمواطنة:

ورد في لسان العرب بأن مفهوم الوطن لغة يشير إلى المنزل يقيم فيه الإنسان، فهو وطنه ومحله (ابن منظور، ٢٠٠٠م، ص ٢٣٩).

أما اصطلاحاً فتعرفه آمنة حجازي بأنه بشكل عام قطعة الأرض التي تعمرها الأمة، وبشكل خاص هو المسكن فالروح وطن لأنها مسكن الإدراكات، والبدن وطن لكونه مسكن الروح، والثياب وطن لكونها مسكن البدن، فالمنزل والمدينة والدولة والعالم كلها أوطان لكونها مساكن (حجازي، ٢٠٠٠م، ص ٨٠). وينظر الحقيل للوطن بأنه "البلد التي يقيم فيها الإنسان ويتخذها مستقراً له. ولذلك فهو شبيه بالمنزل، فالمنزل هو المكان الصغير الذي يسكن فيه فرد مع أسرته، والوطن هو المنزل الكبير الذي يضم عدداً كبيراً من الأفراد والأسر (الحقيل، ١٩٩٠م، ص ١٩).

مفهوم المواطنة:

تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن" (١٩٩٦م، ص ٣١١). وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون" (غيث، ١٩٩٥م، ص ٥٦). وينظر إليها فتحي هلال وآخرون من منظور نفسي بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية" (هلال، ٢٠٠٠م، ص ٢٥).

أما التعريف الإسلامي للمواطنة فينطلق من خلال القواعد والأسس التي تنبني عليها الرؤية الإسلامية لعنصري المواطنة وهما الوطن والمواطن وبالتالي فإن الشريعة الإسلامية ترى أن المواطنة هي تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة، وهي الأفراد المسلمين، والحاكم والإمام، وتُتوج هذه الصلات جميعاً الصلة التي تجمع بين المسلمين وحكامهم من جهة، وبين الأرض التي يقمون عليها من جهة أخرى. وبمعنى آخر فإن المواطنة هي تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين

دار الإسلام وهي (وطن الإسلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم (هويدي، ١٩٩٥م، ص ١٣).

ويؤكد ذلك القحطاني بقوله إنَّ مفهوم المواطنة من المنظور الإسلامي هي "مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن هذه الدار سواء أكانوا مسلمين أم ذميين أم مستأمنين" (القحطاني، ١٤١٩هـ).

كما أن هناك مستويات للشعور بالمواطنة أوردها رضوان أبو الفتوح في النقاط التالية:

١ – شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين بقية أفراد الجماعة كالدم والجوار والموطن وطريقة الحياة بما فيها من عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين وغيرها.

٢ – شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مر العصور، وأنه مع جيله نتيجة للماضي وأنه وجيله بذرة المستقبل.

٣ – شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة، أي بارتباط مستقبله بمستقبلها وانعكاس كل ما يصيبها على نفسه، وكل ما يصيبه عليها.

٤ – اندماج هذا الشعور في فكر واحد واتجاه واحد حركة واحدة. (رضوان، ١٩٦٠م، ص ١٢٧). ومعنى ذلك أن مصطلح المواطنة يستوعب وجود علاقة بين الدولة أو الوطن والمواطن وأنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد، كما تستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة، والتأثير في الحياة العامة والقدرة على المشاركة في التشريع واتخاذ القرارات (http://www.vob.org/Arabic/lessons/lessons 38.htm).

وإذا ربطنا مفهوم المواطنة بالديمقراطية نجد أن المواطنة ركيزة الديمقراطية، فلا يوجد مجتمع ديمقراطي، لا يعتمد في بنيانه على كل مواطن.
(http://www.ecwregypt.org/Arabic/pup/2002).

مفهوم الوطنيـة:

تعرف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن. ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة" (١٩٩٦م، ص ١١٠).

كما تعرف بأنها "الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما" (www.albyan.com).

المواطنة والوطنية:

لبيان الفرق بين مفهوم المواطنة والوطنية يجب إدراج مفهوم آخر لا يقل أهمية عن المفهومين السابقين وهو مفهوم التربية الوطنية الذي يشير إلى ذلك الجانب من التربية الذي يشعر الفرد بصفة المواطنة ويحققها فيه، والتأكيد عليها إلى أن تتحول إلى صفة الوطنية، ذلك أن سعادة الفرد ونجاحه، وتقدم الجماعة ورقيها لا يأتي من الشعور والعاطفة إذا لم يقترن ذلك بالعمل الإيجابي الذي يقوم على المعرفة بحقائق الأمور والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات، فبهذا الجانب العملي تحصل النتائج المادية التي تعود على الفرد بالنفع والارتياح والسعادة، وعلى الجماعة بالتقدم والرقي (إسماعيل، ١٩٩٨م، ص ٤٣).

ومعنى ذلك أن صفة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة.

وقد أشار عبد التواب إلى أن الحديث عن المواطنة والوطنية يختلف عن الحديث عن الانتماء والولاء، فأحدهما جزء من الآخر أو مكمِّل له. فالانتماء مفهوم أضيق في معناه من الولاء، والولاء في مفهومه الواسع يتضمن الانتماء، فلن يحب الفرد

وطنه ويعمل على نصرته والتضحية من أجله إلا إذا كان هناك ما يربطه به، أما الانتماء فقد لا يتضمن بالضرورة الولاء، فقد ينتمي الفرد إلى وطن معين ولكنه يحجم عن العطاء والتضحية من أجله. (عبد التواب، ١٩٩٣م، ص ١٠٨).

ولذلك فالولاء والانتماء قد يمتزجان معاً حتى أنه يصعب الفصل بينهما، والولاء هو صدق الانتماء، وكذلك الوطنية فهي الجانب الفعلي أو الحقيقي للمواطنة. والولاء لا يولد مع الإنسان وإنما يكتسبه من مجتمعه ولذلك فهو يخضع لعملية التعلم فالفرد يكتسب الولاء "الوطني" من بيته أولاً ثم من مدرسته ثم من مجتمعه بأكمله حتى يشعر الفرد بأنه جزء من كل (السليمان، ١٩٩٨م، ص ١٩٦).

الإنسان الفعال في بيئته المحلية ومجتمعه الوطني والمجتمع الإنساني كله؛ الشخص الذي يؤمن بحريات الأفراد وبالمساواة بين الجميع التي تكفلها الشرائع والقوانين والأنظمة التي يعيش في ظلها المجتمع؛ الشخص الذي يعتقد بأننا نعيش في عالم متغير ويتقبل الحقائق والأفكار والأنماط الجديدة للمعيشة والتي تتماشى مع الأهداف والقيم الاجتماعية السائدة؛ هو الشخص الذي يصدر الأحكام والآراء البناءة التي تمكنه من العمل بفاعلية في العالم المتغير الذي يعيش فيه؛ هو الشخص الذي يقبل تحمل المسؤولية للاشتراك في عملية صنع القرارات العامة عن طريق التمثيل السليم؛ هو الذي ينمي لديه المهارات، ويكتسب المعارف التي تساعده على حل المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية التي تواجه المجتمع الذي يعيش فيه؛ الشخص الذي يفتخر بانتمائه لأمته ووطنه، ويقدر في الوقت نفسه ما قدمته وتقدمه الشعوب الأخرى في سبيل صنع الحضارة الإنسانية؛ الشخص الذي يبقى على دراية تامة بأثر التطورات والمكتشفات العلمية مع تقديرها ومعرفة أثرها على تقدم البشرية جمعاء؛ الذي يرى في استخدام الفنون الإبداعية وسائل للتعبير الإنساني وتنمية الشخصية السوية ؛ يعي أهمية الفرص الاقتصادية في حياة الناس كافة؛ يعتز بأمته وبثقافتها وحضارتها وبقضاياها(التنمية، التحرر...)؛ يؤمن بضرورة التعايش بين الدول والحد من المنافسة والصراعات، وبضرورة تشجيع التعاون الدولي؛ يكتسب المبادئ الديمقراطية السلمية،

ويحاول تطبيقها في حياته اليومية؛ يعي المشكلات والقيم السائدة في مجتمعه وأمته؛ يعرف شؤون مجتمعه ويهتم بها، ويبرهن على هذا الاهتمام عمليا؛ يؤمن بأن له حقوقا ينبغي الحصول عليها وواجبات ينبغي عليه القيام بها؛ يعتز بكرامته؛ يؤمن بقيم التسامح والتعايش؛

إن تحقيق تلك المواصفات يتم من خلال تعليم التلاميذ كيف يصنعون القرارات بأنفسهم أثناء مناقشتهم للمشكلات من حولهم، ويحولون هذه القرارات إلى أعمال بعد استقصاء اجتماعي واستقصاء القيم وتنقيحها وتفسيرها ثم صنع القرار وتطبيقه. فهم بذلك يصنعون قرارات فعالة في خدمة أنفسهم ومجتمعهم، تمكنهم من امتلاك مهارات البحث الضرورية للحياة، ولتحمل المسؤولية الاجتماعية، والمشاركة الفعالة في الشؤون الاجتماعية والبشرية من حولهم.

إن المواطن الصالح – كهدف أسمى لكل تربية – هو ذلك المواطن الفعال في خدمة نفسه وبيئته المحلية ووطنه والمجتمع الإنساني من حوله، وبالتالي فهو أيضا الإنسان الصالح(٨).

مكونات المواطنة:

للمواطنة عناصر ومكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة وهذه المكونات هي:

١ – الانتماء:

إن من لوازم المواطنة الانتماء للوطن دار الإسلام "فالانتماء في اللغة يعني الزيادة ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب، وفي الاصطلاح هو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً تجسده الجوارح عملاً" (الدروع، وآخرون، ١٩٩٩م، ص ٣٢).

والانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه. أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق" (الزيد، ١٤١٧هـ، ص ٦٠).

ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن العراقي منتم لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض الآخر.

٢ – الحقوق:

إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها:

- أن يحفظ له الدين.
- حفظ حقوقه الخاصة.
- توفير التعليم.
- تقديم الرعاية الصحية.
- تقديم الخدمات الأساسية.
- توفير الحياة الكريمة.
- العدل والمساواة.
- الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.

هذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين بدون استثناء سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلم أم غيرهم في حدود التعاليم الإسلامية فمثلاً حفظ الدين يجب عدم إكراه المواطنين من غير المسلمين على الإسلام قال تعالى: ¼لا إكراه في الدين» (البقرة: ٢٥٦)، وكذلك الحرية فهي مكفولة لكل مواطن بغض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه، بشرط ألا تتعدى إلى حريات الآخرين أو الإساءة إلى الدين الإسلامي.

٣ – الواجبات:

تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الآخر لا يرى المشاركة السياسية كواجب وطني.

ويمكن إيراد بعض واجبات المواطن التي منها:

- احترام النظام.
- التصدي للشائعات المغرضة.
- عدم خيانة الوطن.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الحفاظ على الممتلكات.
- السمع والطاعة لولي الأمر.
- الدفاع عن الوطن.
- المساهمة في تنمية الوطن.
- المحافظة على المرافق العامة.
- التكاتف مع أفراد المجتمع.

هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص.

٤ – المشاركة المجتمعية:

إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كالتصدي للشبهات وتقوية أواصر المجتمع، وتقديم النصيحة للمواطنين وللمسؤولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.

٥ – القيم العامة:

وتعني أن يتخلق المواطن بالأخلاق الإسلامية والتي منها:

• الأمانة: ومن معاني الأمانة عدم استغلال الوظيفة أو المنصب لأي غرض شخصي (الشيخ، ١٤٢٠هـ، ص ٧٤).

• الإخلاص: ويشمل الإخلاص لله في جميع الأعمال، والإخلاص في العمل الدنيوي واتقانه، والإخلاص في حماية الوطن.

- الصدق: فالصدق يتطلب عدم الغش أو الخداع أو التزوير، فبالصدق يكون المواطن عضواً نافعاً لوطنه.
- الصبر: يعد من أهم العوامل التي تساعد على ترابط المجتمع واتحاده.
- التعاضد والتناصح: بهذه القيمة تجعل المجتمع مترابطاً، وتتألف القلوب وتزداد الرحمة فيما بينهم.

ثانياً – الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة:

لبيان الاتجاهات الحديثة لتربية المواطنة يجب التأكيد علي أنه لا يوجد اتفاق بين المجتمعات حول الأولوية التي يجب أن تعطي لأي من أهداف النظام التعليمي، هل تكون الأولوية للأهداف الإدراكية "المعرفية" التي تعنى بتعليم الأفراد المهارات والمعارف؟ أو تكون للأهداف القيمية التي تعنى بإعداد الأفراد لكي يكتسبوا المواطنة، وإيجاد مواطن يحتفظ بقيم صحيحة للمشاركة في حياة المجتمع؟ أو تكون لأهداف التنشئة الاجتماعية التي تحاول أن تجعل الأفراد أكثر توافقاً للدخول في علاقات شخصية متبادلة مع الآخرين؟ (أحمد، ١٩٩٧م، ص ٢٠).

ولو نظرنا إلى جميع النظم السياسية نجد أنها تسعى بشكل أو بآخر من أجل تحقيق درجة قصوى من الانسجام السياسي بين مواطنيها، وتبرز التنشئة السياسية كموضوع رئيس يمتد من التربية الوطنية في العالم الغربي، إلى مفهوم تدريب الشخصية في النظم الاشتراكية السابقة، وإلى مفهوم التوجيه أو الإرشاد الروحي في الأنساق السياسية الكاريزمية، وفي كل الحالات تتحكم في العملية عدة متغيرات أهمها المواقف والأهداف والولاءات تجاه السلطة السياسية.

وقد أشار إلى أنَّ مجموعة الدول الاشتراكية قد حرصت قبل التحولات الضخمة التي بدأت في الثلث الأخير من عام ١٩٨٩م على التأكيد على أن التعليم بها يستهدف خدمة النظام السياسي، فعلى سبيل المثال كان الغرض الرئيس للنظام التعليمي في تشيكوسلوفاكيا هو الاهتمام بفكرة المدرسة السياسية لتربية الشباب على القيام بدور نشيط في بناء دولة شعبية ديمقراطية. أما في يوغوسلافيا فهدفه تمكين الأجيال

الصغيرة من المساهمة في التنمية المستمرة لقوى الإنتاج، وتقوية الروابط الاجتماعية، وتربيتهم على روح الولاء لوطنهم. ويلعب تدريس التربية الوطنية دوراً أساسياً في بث الروح الاشتراكية في هذه المجتمعات. فكان الهدف من تدريسها في رومانيا هو التأثير في أخلاقيات الشباب وإعدادهم بشكل إيجابي للاشتراك في مستقبل المجتمع الاشتراكي. وتهدف التربية الوطنية في ألمانيا الشرقية إلى تزويد الطلاب بالمعرفة التاريخية والسياسية للتعرف إلى قوانين التطور الاجتماعي (علي، ١٩٩٧م، ص ٩٤). وتبقى ثمة حقيقة هامة أوردها أحمد وهي أن أمكانية النظام التعليمي ودوره في نقل القيم والمعتقدات السياسية لا تختلف من مجتمع ليبرالي ديمقراطي أو مجتمع شمولي سلطوي، إلا في جانب واحد وهو ما يطلق عليه التغذية الراجعة التي يمكن من خلالها أن يؤثر الطلاب في النظام السياسي والقيم التي يعتنقها (أحمد، ١٩٩٧م، ص ٢٥).

ومن هنا يتضح أن هناك اتفاقاً عاماً بين المختصين على أن تحقيق المواطنة الصالحة يمثل الهدف الرئيس للنظام التربوي في كل الدول، مما أدى بها للاهتمام بالتربية الوطنية، ولكن هذا الاهتمام يتفاوت من دولة إلى أخرى (المجادي، ١٩٩٩م، ص ٨). وعلى ضوء ذلك يجب التأكيد على دور المدرسة في تنمية المواطنة الصالحة والفعالة ويتمثل ذلك في تنمية الديمقراطية باستخدام التربية والتأكيد على طرق التدريس المختلفة داخل الحياة المدرسية لتنمية المواطنة

- وسائل وطرق تحقيق هذه الأهداف

يمكن حصرها فيما يلي:

التدريس المبكر لمبادئ التربية على المواطنة؛ تطوير مشاريع اجتماعية واقتصادية وسياسية في البيئة المحلية وتشجيع التلاميذ على المشاركة فيها؛ تشجيع التلاميذ على الاشتراك في العمل التطوعي مع مؤسسات المجتمع المحلي؛ اللجوء إلى المختصين لتوضيح بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، أوالقيام برحلات ميدانية أو إقامة حلقات البحث أو البرامج الخاصة حول قضايا معينة وإصدار نشرة مدرسية توضح نشاطات التلاميذ؛ قيام التلاميذ بدور إيجابي وفعال في تطبيق المبادئ

الديمقراطية ومناقشتها داخل المدرسة، واتخاذهم لبعض القرارات التي تهم الحياة المدرسية، مما يكسبهم التفكير الناقد والبناء، واحترام آراء الآخرين(١٦)؛ تفعيل الأندية التربوية داخل المؤسسات التربوية وذلك لأهميتها في التربية على قيم المواطنة وترسيخ السلوك المدني، مع تحميل المتعلمين المنخرطين فيها القسط الأوفر ضمن مسؤوليات تخطيط وبرمجة وإنجاز وتتبع وتقييم الأنشطة والمشاريع التربوية المتمحورة حول ثقافة المواطنة والتربية على حقوق الإنسان، وتحفيز عموم المتعلمين على المشاركة في وضع وتنفيذ البرنامج العام للأنشطة التربوية المندمجة للمؤسسات التربوية من خلال المساهمة الفعلية في هيكلة نوادي المؤسسة ومناقشة البرنامج العام لأنشطتها والمساهمة في تنظيم أنشطتها وبصفة خاصة أنشطة أندية التربية على حقوق الإنسان والمواطنة. وتتبع أهمية المشاركة في أنشطة الأندية التربوية عامة سواء أكانت فنية أم ثقافية أو رياضية أو اجتماعية من دورها في تحبيب فضاءات المؤسسة إلى المتعلم وبالتالي الحد من ظاهرة الهدر المدرسي واحتواء ومعالجة الاتجاهات والمواقف والسلوكات السلبية التي تظهر في الوسط المدرسي والتي يكون المتعلمون في كثير من الأحيان أطرافا مباشرة فيها، والسماح للمتعلمين بتنمية قدراتهم وتطوير كفاياتهم.

علاقة التربية على المواطنة بالتربية على حقوق الإنسان: قبل دراسة هذه العلاقة لابد من التساؤل حول مفهوم التربية على حقوق الإنسان.

التربية على حقوق الإنسان صيرورة يتعرف المتعلمون من خلالها على حقوقهم وحقوق الآخرين ضمن إطار من التعلم الذي يقوم على المشاركة والتفاعل. والتربية على حقوق الإنسان تعنى بتغيير المواقف والسلوك وتعلم مهارات جديدة وتعزيز تبادل المعارف والمعلومات. وهي عملية طويلة الأجل، تهدف إلى خلق فهم للقضايا وتسليح الأشخاص بالمهارات للتعبير عن حقوقهم ونقل هذه المعرفة إلى الآخرين.

إن التربية على حقوق الإنسان: تعترف بشمولية حقوق الإنسان وعدم قابليتها للتجزيء؛ تؤدي إلى زيادة المعرفة بحقوق الإنسان وتفهمها؛ تمكِّن الأشخاص من المطالبة بحقوقهم؛ تساعد الأشخاص على استخدام المواثيق والآليات القانونية التي وُضعت

لحماية حقوق الإنسان؛ تستخدم المنهجية التي تقوم على التفاعل والمشاركة لتكوين مواقف تنطوي على احترام حقوق الإنسان؛ تطور المهارات اللازمة للدفاع عن حقوق الإنسان؛ تدمج مبادئ حقوق الإنسان في الحياة اليومية؛ تخلق مجالاً للحوار والتغيير؛ تشجع على الاحترام والتسامح.

إن احترام حقوق الإنسان هو مصلحة عليا لكل فرد وجماعة وشعب وللإنسانية جمعاء، باعتبار أن تمتع كل فرد بالكرامة والحرية والمساواة هو عامل حاسم في ازدهار الشخصية الإنسانية وفي النهوض بالأوطان وتنمية ثرواتها المادية والبشرية وفي تعزيز الشعور بالمواطنة كاملة غير منقوصة. فلا يكفي ترديد مبادئ حقوق الإنسان والانتظار من الوسط الاجتماعي أن يتبناها، بل يجب ربط هذه المبادئ بالحياة اليومية وبالثقافات المحلية لتبيان أن تبنيها سيساعد في تحسين التواصل والتفاهم والتسامح والمساواة والاستقامة، فلا يمكن تعليم حقوق الإنسان في فراغ، بل لا مناص من تعليمها من خلال تطبيقها وتكريسها مباشرة على أرض الواقع وفي هذا الصدد إن تعليم حقوق الإنسان كمعارف نظرية مجردة دون ربطه بالواقع المعيش وبالممارسة اليومية لمنظومة حقوق المواطنة وواجباتها من شأنه أن يؤدي إلى التعرف السطحي على حقوق لا يمكن تحقيقها حاليا الشيء الذي قد يؤدي بدوره إلى عكس المنتظر.

إن التّربية على المواطنة وعلى حقوق الإنسان هي أنشطة تربوية تعزّز المواطنة وحقوق الإنسان بواسطة التّربية والتّعليم. وتتأسّس هذه التّربية على ترسيخ ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان، وتكرسيها كسلوك وممارسة يومية. وهي بذلك مدخل ضروري لتنمية المجتمع وتحديثه، إذ هي شرط لكل ممارسة ديمقراطيّة ولكل تنمية تستهدف العنصر البشري. وهي أيضا مسلسل تربوي يقوم على اكتشاف منظومة المعارف والمفاهيم التي تقوم عليها ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان من قبل الناشئة من أجل إدماجها في حياتهم اليومية كسلوكات ومواقف واتجاهات إيجابية إزاء أنفسهم وإزاء مجتمعهم والمجتمع الإنساني.

تتأكد أهمية التربية على المواطنة و حقوق الإنسان باعتبارها من القنوات الأساسية التي تعزز الإجراءات ذات الطابع القانوني والمؤسساتي لمعرفة ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان وإشاعتها، وجعلها سلوكا يوميا للأفراد والجماعات بهدف تجاوز طابعها النخبوي. وتأتي هذه الأهمية أيضا استحضارا لعلاقة المواطنة و حقوق الإنسان بالتنمية البشرية المستدامة في مفهومها الشامل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، إذ تبقى خطط التنمية عديمة الفعالية ما لم تأخذ في اعتبارها الإنسان كرأسمال أساسي تتوجه إليه التنمية وتعتمده وسيلة وغاية يصنعها ويساهم في إنجاحها في مجتمع يتمتع أفراده بكافة حقوقهم ويلتزمون بالواجبات التي تترتب عن صفة المواطنة.

تتم التربية على المواطنة و حقوق الإنسان بواسطة ثلاث قنوات أساسية، تتعاضد في ما بينها وتتكامل أهدافها وهي: – العائلة– البيئة الاجتماعية والسياسية– المدرسة.

العائلة أو الوسط العائلي باعتبارها المجال الأول حيث تتحدد ملامح شخصية الفرد وتدرك فيه قيم المواطنة و مبادئ حقوق الإنسان لأول مرة.

البيئة الاجتماعية والسياسية ومؤسسات المجتمع المدني حيث تنشط التنظيمات المدنية ومختلف الهيئات العامة ووسائل الإعلام وغيرها، وكلها منابر تؤدي وظائف تبليغ المعارف، وتكوين السلوكات، وتنمية المواقف، والتدرب على الممارسة والبناء ضمن الحياة الاجتماعية.

المدرسة باعتبارها الوسيلة التي تكاد تكون الوحيدة التي بواسطتها تتحقق غايات التربية وفق منظور منهجي مدروس يستجيب للطرق الحديثة في التعليم والتعلم. غير أن ضرورة مجاراة نسق التحولات العلمية المتسارعة وبصفة خاصة في مجال تكنولوجيات المعلوميات والاتصال وظهور أنماط إنتاج جديدة تستند أكثر فأكثر إلى كفايات ومؤهلات لم تعد أنماط التكوين التقليدية قادرة على تحقيقها حتمت على المدرسة إعادة النظر في مهامها وأهدافها ومناهجها، وفي المسالك التي توفرها للمتعلمين بما في ذلك مناهج التربية على حقوق الإنسان والمواطنة والإعداد للانخراط في ما يسمى « المواطنة العالميّة » وإعادة النظر في مرجعية المؤهلات والكفايات التي اعتادت تنشئة المتعلمين عليها. ومن هنا أضحت المدرسة أمام رهانات جديدة أهمها التربية على القيم

المتصلة بالمواطنة العالمية والتربية على قيم حقوق الإنسان القائمة على الحرية، والعدالة، والمساواة، والسلم، والتسامح، والديمقراطية، والاعتدال. وبهذا المعنى تقدم المدرسة مساهمة أساسية في إقامة مجتمع وطني ودولي يحظى فيه الجميع بالتقدير والاحترام.

إن التربية على المواطنة وحقوق الإنسان نسق لا يتجزأ وصيرورة يتم فيها تنمية الذات والجماعة بواسطة المشاركة المواطِنة من خلال التربية على إدراك الحقوق والمسؤوليات وممارستها. تتفاعل مكونات التربية على حقوق الإنسان والمواطنة لأن المواطنة تمارس بالضرورة في مجتمع ديمقراطي، وتحيل بالضرورة على
الحقوق والواجبات في كل المجالات، وتشترط بالضرورة المساواة بين كافة المواطنين والمواطنات، وبالتالي فالمواطنة صيرورة تعلم في أفق ممارسة.

خاتمة:

هناك علاقة وثيقة بين التربية على حقوق الإنسان والتربية على المواطنة، إذ لا يمكن لأي منهما أن تستقيم دون الأخرى، وذلك لأن المواطن الصالح – الذي يبقى الهدف الأسمى لكل نظام تربوي– لا يمكن تكوينه دون تربية حقوقية تجعل منه مواطنا وإنسانا يعي كافة حقوقه وواجباته بما ينفعه وينفع مجتمعه المحلي والوطني والمجتمع الإنساني ككل.

المصادر العربية:

- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر للطبع والنشر، ط١، ج ١٥، ٢٠٠م.
- أبوالفتوح، رضوان، التربية الوطنية (طبيعتها، فلسفتها، أهدافها، برامجها) المؤتمر الثقافي العربي الرابع، القاهرة، جامعة الدول العربية، ١٩٦٠م.
- إسماعيل، علي سعيد، التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين، القاهرة، دار عالم الكتاب، ط١، ١٩٩٨م.
- جودة أحمد سعادة، نفس المرجع، صص٢٠٢– ٢٠٩.
- جودة أحمد سعادة، نفس المرجع، ص٢٠٠– ٢٠١.
- جودة أحمد سعادة؛ مناهج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٤، ص١٩٨.

- Philippe Meirieu, citoyenneté et éducation démocratique, http://www.f3miticbjn.ch
- عمارة بن رمضان، التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، aihr.org.tn .http://www
- حجازي، آمنة، الوطنية المصرية في العصر الحديث، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٠م.
- الحقيل، سليمان عبدالرحمن، الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، الرياض، مطابع الشريف، ط١، ١٩٩٠م.
- السليمان، سليمان سعد، اتجاهات بعض المربين نحو الدراسات الاجتماعية في مدينة الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، ع٣٨، ١٩٩١م.
- عبد التواب، عبدالله عبدالتواب، دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني، القاهرة، مجلة دراسات تربوية، ١٩٩٣م.
- علي، سعيد إسماعيل، رؤية سياسية للتعليم، القاهرة، دار عالم الكتاب، ط١، ١٩٩٩م.
- القحطاني، سالم علي، التربية الوطنية "مفهومها، أهدافها، تدريسها"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، ع ٦٦، ١٩٩٨م.
- المجادي، فتوح المواطنة والتربية البيئية، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، مجلة التربية، ع ٣١، أكتوبر ١٩٩٩م.
- هلال، فتحي، وآخرون، تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، ٢٠٠٠م.
- هويدي، فهمي. المواطنة في الإسلام. مقال منشور بجريدة الشرق الأوسط، العدد ٥٩٠٢، الأربعاء ١٩٩٥/١/٢٥م.

Contemporary citizenship and human rights

What. Narratives Crown Ismail
Baghdad University / College of Education, Ibn Rushd Human Sciences

Summary:

The last decades of the last century has been marked by events successive quick and developments have made the process of change is inevitable in most countries of the world, has been stalked concern some communities of this rapid change, including the Arab and Islamic, which fears that these social transformations rapid lead and associated rapid scientific development to influence their values and principles, customs and traditions by the media halo Bank.

It envisages citizenship education development of awareness of rights and individual and collective responsibilities and training on exercise and derive their societal function of their contribution to the human / citizen is able to walk effort modernization and development of his country forward formation at a time when the expectations of citizens and accessories world we live in has increased and before proceeding with the analysis of the purposes of education citizenship and its relationship to human rights education must be the answer to the central question on the concept of citizenship education.

اشراقات تنموية. . . . . مجلة فصلية محكمة

Reflections development

Quarterly magazine codified

Issued by: the Development Center for Studies and Training

Address: Iraq. Baghdad. Karrada / Ferduse Square

Fakhruddin Building email.tanmeia2016@yahoo.com

Editor

(Prof. Saad Ali Zayer)

managing editor

. Dr. Assistant Professor Wissam Abdullah Jassim

Editorial secretary

Dr. Ohood Sami Hashem

Editorial board:

1. Prof. Sabah Rheama Mohsen / Mustansiriya University / Iraq
2. Prof. Zia Abdullah Ahmad Tamimi / Baghdad University / Iraq
3. Prof. Fadhil Abdul-Zahra Mazal / University of Basra / Iraq
4. Prof. Hadi Abdullah Ktvan Sean / University of Qadisiyah / Iraq
5. Dr. Assistant Professor. osamh Morteza Baqer / **Al-Nahrain University** University / Iraq
6 Dr. Assistant Professor. Raed Jabbar Kadhim / Mustansiriya University / Iraq
7. Dr. Assistant Professor.. Amina Abdalla Salem / Helwan University / Egypt
8. Dr. Assistant Professor. Azraa Ismail Zeidan / Tikrit University / Iraq
9. Dr. Assistant Professor Zahra Abdul-Mahdi / Mustansiriya University / Iraq
10. Dr. Assistant Professor. Salma Majid Hameed / Diyala University / Iraq
11. Dr. Assistant Professor Abdul Amir Mater al-Saadi / University of Karbala / Iraq

12. Dr. Assistant Professor Adnan Kazim al-Shaibani / Muthanna University / Iraq
13. Dr. Assistant Professor. Ali Lafftaa Saeed Asadi / University of Kufa / Iraq
14. Dr. Assistant Professor. Omar Abdullah Najm al-Din / Diyala University / Iraq
15. Dr. Assistant Professor Fareada Jassim Daraa / Mustansiriya University / Iraq
16. Dr. Assistant Professor Fadeila Mohsen al-Moussawi, / Baghdad University / Iraq
17. Dr. Assistant Professor Murtaza Henshol Sahi / Maysan University / Iraq
18. Dr. Assistant Professor Mahabad Abdul Karim Ahmed / Baghdad University / Iraq
19. Dr. Assistant Professor. Ahmed Abdul Amir Khudair / Baghdad University / Iraq
20. Dr. Assistant Professor Ahmed Mutashar Abdul-Sahib / Mustansiriya University / Iraq
21. Dr. Assistant Professor Yassin Mohamed Afrah al-Dabbagh / Salah al-Din / Iraq / Kurdistan Regional University
22.. Dr. Assistant Professor Hassan Hussein Sedeiq University / Ranya Sulaimaniya / Iraq / Kurdistan Regional University
23. Dr. Assistant Professor . Mohiuddin Mohammed Sadeq / Salah al-Din / Iraq / Kurdistan Regional University
24. Dr. Assistant Professor Saad Alwan Hassan / University of Kirkuk / Iraq
25.. Dr. Assistant Professor Jottiar Adel Mahmoud / Salah al-Din / Iraq / Kurdistan Regional University 26. Prof. Dr. Mansoor Jassim Mafraji / University of Kirkuk / Iraq
26.. Dr. Assistant Professor Mansoor Jassim Mafraji / University of Kirkuk / Iraq
27. Dr. Assistant Professor Fathi Taha Meshaal al-Jubouri / Mosul / Iraq
University.
28 A.m.d. Ali Ezzedine al-Khatib / Wasit / University of Iraq

Advisory body was:
1. Prof. Dr. Mazin Jassim al-Hasani / Wasit / University of Iraq
2. A.d.abd rest Bader Nasser Al-Khazraji / Mustansiriya University / Iraq
3. O.d.movq Abdulaziz Hasnawi / South Technical University / Iraq
4A. Dr.. Saeed Ali Jassim al-Asadi / University of Basra / Iraq
5. Prof. Hadi Falih Hassan / University of Dhi Qar / Iraq
6. Prof. Inam Ali Tawfiq / Mustansiriya University / Iraq
7. Prof. Haider cream sugar / Mustansiriya University / Iraq
8. Prof. Sajida Hassan Mizban / Baghdad University / Iraq
9. Prof. Shihab Abbas Amiri / body art institutes
10. Prof. Morning Atallah photosensitizer / University of Baghdad / Iraq
11. Prof. Taha Hamid Al-Anbuge / Mstnasrah / Iraq
12. Prof. Abdel Azim Ahmed Abdel Azim / Damanhour University / Egypt
13. Prof. Omar Mohammed Ali Mohammed / Helwan University / Egypt
14. Prof. Ghassan Abdullah Saleh / Baghdad University / Iraq
15. Prof. Qays Hatem Hani al-Janabi / University of Babylon / Iraq
16. Prof. Kamal Abdullah Hassan / Anbar University / Iraq
17. Prof. Nice Hashim Kzar / Wasit University / Iraq
18. Prof. The RIA Omar Ameen / Baghdad University / Iraq
19. Prof. Anwar Mohammed Faraj / University of Sulaimaniyah / Iraq / Kurdistan region
20. Prof. Iman Abdul Karim Theeb / Iraqi University / Iraq
21. Prof. Ali Mahmoud Star / Iraqi University / Iraq
University

Policy 0f publication in magazine

Developing Studies Magazine Center demanding from all of searchers and academics inside and out side of Iraq in variety specialists to writing researches with scientific value to establish to magazine with the benefits researches.

Dev eloping Studies Magazine Center AND training which academic a controllable magazine ،which receive the researchers and studies form all different specializations (Arabic language and his literatures, English language ،History ،geographic, sociology ، management, economy, tourism, physiology and education science ،political science ،media, philosophy, holy Quran science ، Kurdish language ،and the other languages) all researches applicable subjected to scientific maintenance by editors stuff and group of experts masters in all specialists scientific inside and outside of Iraq.

Notifications

The research shall not published in any other magazine inside or outside of Iraq or quoted ،taken from a book ،dissertation ،master college ،transformed by internet website . researcher shall apply to obligations on written attached with research.

Researches management subjected to technical consideration which related to nature of magazine

Notify searcher to acceptance his research on data of research delivered no longer than one month.

The searcher may not demand to his research not be shown after showed before stuff editors except reasonable reason which stuff editor convinced by his reason.

That be complete before notify to him his research accept to published.

Searcher committee to proceeds modification to his researchers according with corresponding reports and delivered to magazine modify copy at period not exceed for fifteen days.

The magazine shall not committee to published researches which not fall by all condition.
Searcher shall be attached with his research a summary topics to his CV
All opinions therefore at magazine express in writer's opinion and necessary not reflect to viewpoint the magazine

Magazine published condition

Developing Rises Magazine welcome to master's efforts inside or outside Iraq and published his researches at humane specializes according with the fallowing terms:

The page number one from research contained on:

1- Research title by Arabic and English language.
2- Searcher name an Arabic and English language, science degree ،certification and accurate specialize.
3- E-mail searcher.
4- Tow abstracts: one of them an Arabic and anther by English that writing by size (12).
5- Keywords by Arabic and English language and attached in first page after abstracts.
6- Should be printed by (word 2007) computer system and the stuff of editor supply him with copy of research printed on paper system (A4) with (CD) including material research (research not divided more than one file on CD).
7- Pages shall not more than(25) pages size of (A4).
8- The lines in one page not less than (30) lines.
9- The research shall not be clear from linguistic and grammaticalness and orthographical mistakes subjected with accurate manner in correct way.
10- Searcher committee by liens by his sized in the following way:
11- lien type an Arabic language (simplified Arabic) and size lien (14.)
12- Lien type in English language (Times New Roman).

13- Abstracts in by (size 12),other research paragraphs in size (14).
14- Used word processor.
15- Searcher committee to following scientific terms in written scientific research according with arrangement and management of research with his resources and his edge by electronic system (conclusion comments) in the of research by size (12), reinserted maps ،pictures and schedule in the right place which be recommended in the research.